فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

ابراهيم النخعي ٢	ابو ثور صاحب الشافعي ٢	ابو اسحق المروزي ٢	الاستاذ الاسفرايني ٣
ابو اسحق الشيرازي ٣	ابو اسحق العراقي الخطيب ٤	ظهير الدين قاضي السلامة ٦	ابراهيم بن المهدي ٧
النديم الموصلي ٨	الصولي الشاعر ٩	نفطويه النحوي ١٠	الزجاج النحوي ١١
ابراهيم الاقليلي ١١	ابو اسحق الصابي ١٢	ابراهيم المعروف بالحصري ١٣	ابن خفاجة الاندلسي ١٣
المكلبي الغزي ١٤	ابراهيم المعروف بالقرقوب ١٤	احمد بن حنبل المروذي ١٦	ابو العباس بن سريج ١٧
ابن القاص الطبري ١٨	ابو حامد المروروذي ١٨	ابن القطان البغدادي ١٩	ابو جعفر الطحاوي ١٩
ابو حامد الاسفرايني ١٩	ابو الحسن المحاملي ٢٠	ابو بكر البيهقي ٢٠	ابو عبد الرحمن النسائي ٢١
احمد القدوري الحنفي ٢١	الثعلبي صاحب العرائس ٢٢	ابن ابي دواد ٢٣	الحافظ ابو نعيم ٢٧
الخطيب صاحب تاريخ بغداد ٢٧	ابن الراوندي ٢٨	صاحب الغريبين ٢٩	ابو المظفر الخوافي ٢٩
احمد الغزالي الزاهد ٢٩	ابو الفتح بن برهان ٣٠	النحاس النحوي ٣٠	ابو طالب بن بقية النحوي ٣٠
سهل الكاتب ٣٠	ثعلب النحوي ٣١	الحافظ السلفي ٣٢	شرف الدين الاربلي ٣٣
ابن عبد ربه ٣٤	ابو العلاء المعري ٣٥	ابو عامر بن شهيد ٣٦	ابن فارس اللغوي ٣٧
ابو الطيب المتنبي ٣٩	النامي الشاعر ٤٠	بديع الزمان الهمداني ٤١	ابن طباطبا ٤٢
ابو الرقعمق ٤٢	جحظة البرمكي ٤٣	ابو عمر بن دراج القسطلي ٤٤	ابن زيدون المخزومي ٤٥
ابو جعفر بن الاباد ٤٦	ابو نصر المنازي ٤٧	ابن خياط الدمشقي ٤٧	الميداني صاحب كتاب مجمع الامثال ٤٥
ابن الخازن الكاتب ٤٩	القاضي الارجاني ٥٠	ابن منير الشاعر ٥١	الرشيد بن الزبير الغساني ٥٣
النفيس القطرسي ٥٤	احمد السبتي ٥٥	ابن العريف ٥٦	ابن الحطيئة ٥٦
احمد الرفاعي ٥٦	احمد بن طولون ٥٧	معز الدولة بن بويه ٥٨	ابو نصر مروان الكردي ٥٩
المستعلي بن المستنصر ٦٠	عماد الدين المشطوب ٦٠	صلاح الدين الاربلي ٦٢	احمد بن ابي نصر الخصيب ٦٣
عزيز الدين المستوفي الاصبهاني ٦٣	ارتق بن اكسب ٦٤	ارسلان ٦٥	ارسلانشاه المعروف باتابك ٦٥
ابو بكر السمان الباهلي ٦٦	مؤيد الدولة بن منقذ ٦٦	ابن راهويه ٦٨	ابو عمرو الشيباني ٦٨
اسحق بن ابراهيم الموصلي ٦٩	اسحق بن حنين العبادي ٧٠	اسعد الميهني ٧١	المنجب العجلي ٧١
الاسعد بن مماتي ٧٢	البهاء السنجاري ٧٣	اسمعيل المزني ٧٤	ابو العتاهية ٧٥

ابن عبدون الفانی ٧٨	الصاحب بن عباد ٧٩	الكر قسطي صاحب العنوان ٨٠	المنصور العبيدی ٨١
الظافر العبيدی ٨٢	الامام اشهب ٨٢	ابو عبد الله اصبع ٨٣	اق سنقر المعروف بالحاجب ٨٣
اق سنقر البرسقی ٨٤	امية بن ابی الصلت ٨٤	اياس بن معوية ٨٦	ابن القرية الهلالی ٨٧
الملك الافضل نجم الدين ٩٠			
حرف الباء الموحدة			
ابو مناد باديس ٩١	عز الدولة بختيار ٩٣	ركن الدولة بركياروق ٩٣	ابو الطاهر الخشوعی ٩٣
ابو الفتوح برجوان ٩٤	بشار بن برد ٩٤	بشر الحافی ٩٥	بشر المريسی ٩٧
القاضی بكار ٩٧	ابو بكر المخزومی ٩٨	ابو عثمان المازنی ٩٨	ابو الفتوح بلكين ٩٩
بوران بنت الحسن ١٠٠	مجد الدين بوری بن ايوب ١٠١		
حرف التاء المثناة من فوق			
تاج الدولة تتش ١٠٢	ام تاج الدين نعمه ١٠٣	ابو غالب تمام التيانی ١٠٤	ابو علی تميم بن المعز ١٠٤
ابو يحيی تميم بن المعز ١٠٥	الملك المعظم توران شاه ١٠٦		
حرف الثاء المثلثة			
ثابت بن قرة ١٠٧	ذو النون المصری ١٠٨		
حرف الجيم			
جرير الشاعر ١١١	ابو عبد الله الامام جعفر الصادق ١١٢	جعفر البرمكی ١١٣	ابن حنزابه وزير بنی الاخشيد ١١٩
ابو محمد القادری ١٢١	ابو معشر المنجم ١٢١	جعفر صاحب المسيلة ١٢٢	جعفر الكاحی ١٢٢
جعفر بن شمس الخلافة ١٢٣	سابق الدين جميد ١٢٣	نصير الدين جعفر ١٢٣	جميل بن معمر صاحب بثينة ١٢٤
جنادة اللغوی ١٢٤	الجنيد الزاهد ١٢٧	جوهر خادم المعز ١٢٨	ابو المنصور جهاركس ١٣٠
حرف الحاء المهملة			
ابو تمام الطائی ١٣١	الحجاج بن يوسف الثقفی ١٣٤	ابو عبد الله الحارسی ١٣٧	ابو نواس ١٣٨
حرملة التجيبی ١٣٩	الحسن البصری ١٣٩	الزعفرانی ١٤٠	الاصطخری ١٤١
ابن ابی هريرة ١٤١	الطبری ١٤١	ابو علی الفارسی ١٤٢	السيرافی النحوی ١٤٢
ابو علی الاهوازی ١٤٣	ابو احمد العسكری ١٤٤	ابن رشيق القيروانی ١٤٤	ابن الشخباء العسقلانی ١٤٥
ابن زولاق ١٤٦	ملك النحاة ١٤٦	الامام حسن العسكری ١٤٧	ابو نواس الشاعر المشهور ١٤٧

جعفر بن الفضل بن يحيى البرمكي

ابن وکیع التنیسی 149	ابن العلاف الشاعر 150	ابو الجوائز الحسن بن علی 152	علم الدین الشاتانی 152
ناصر الدولة بن حمدان 152	رکن الدولة الدیلمی 154	الحسن بن سهل 154	المهلبی الوزیر 155
خواجه نظام الملک 156	الجوینی الکاتب 158	الحسین الکرابیسی 158	ابن خیران 158
القاضی حسین 158	الحسین النسفی 159	الفراء البغوی 159	الحلیمی الجرجانی 159
الوقی القرضی 159	ابن الخمیس الکعبی 161	الحسین بن منصور الحلاج 161	الشیخ ابو علی ابن سینا 167
الخلیع الشاعر 169	ابن الحجاج الشاعر 170	ابن المرزبان 171	ابن خالویه النحوی 173
الغسانی الجیانی المحدث 174	البارع البغدادی 174	الطغرائی الاصبهانی 175	ابن الخازن الکاتب 178
الحسین المعروف بالشجی 178	ابو سلمة الخلال الوزیر 179	حماد بن ابی حنیفة 180	حماد الراویة 180
حماد عجرد 182	الخطابی صاحب المعالم 183	الزیات حمزة القاری 183	حنین بن اسحق الطبیب المشهور 184
حیان بن خلف 185			

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زید الانصاری 185	خالد بن زید الاموی 185	خالد بن عبد الله القسری 186	الخضر بن نصر الاربلی 188
خلف بن بشکوال 190	شباب صاحب الطبقات 190	الخلیل بن احمد النحوی 190	ابن احمد بن طولون 192
خیر ابو الحسن النساج 192			

حرف الدال المهملة

داود الظاهری 193	داود بن نصیر الطائی 195	الملک الظاهر صلاح الدین 196	دبیس بن صدقة 196
دعبل الخزاعی الشاعر 197	الشبلی الصالح المشهود 199		

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنین وجیه الدولة 200			

حرف الراء

رابعة العدویة 201	ربیعة الرأی 202	الربیع بن سلیمان المؤذن 203	الربیع الجیزی 203
الربیع بن یونس 203	رجاء بن حیوة 206	رؤبة بن العجاج 206	روح بن حاتم 207

حرف الزای

الزبیر بن بکار 207	ابو عبد الله الزبیری 208	زبیدة بنت جعفر 208	ابو الهذیل زفر الحنفی 208
ابو دلامة 209	زنکی بن آق سنقر 211	زنکی صاحب سنجار 212	بهاء الدین زهیر الشاعر 212
زیاد البکاء العامری 214	تاج الدین الکندی 214	زیری بن مناد 215	زینب بنت الشعری 216

حرف السین المهملة

در حاشیه صفحه 188 خالد بن خداش

در حاشیه صفحه 190 خلف بن هشام

در حاشیه صفحه 199 ابن احمد التجستانی

در حاشیه صفحه 202 واجح بن اسمعیل

در حاشیه صفحه 206 ربعی بن خراش

در حاشیه صفحه 215 زید بن علی زین العابدین

سالم بن عبد الله ٢١٦	ابو بکر بن عیاش ٢١٦	بهاء الدوله سابور ٢١٧	سری السقطی ٢١٨
السری الرفا ٢١٨	حیص بیص الشاعر ٢١٩	دلال الکتب الحظیری ٢٢٠	سعید بن جبیر ٢٢١
سعید بن المسیب ٢٢٢	ابو زید الانصاری ٢٢٣	الاخفش الاوسط ٢٢٤	ابن الدهان النحوی ٢٢٤
سفیان الثوری ٢٢٥	سفیان بن عیینه ٢٢٦	السیده سکینه ٢٢٧	سلیم بن ایوب الرازی ٢٢٨
سلیمان بن یسار ٢٢٩	الاعمش ٢٢٩	ابو داود السجستانی ٢٣٠	الحامض النحوی ٢٣١
الطبرانی ٢٣١	الباجی ٢٣١	ابو ایوب الموریانی ٢٣٢	سلیمان بن وهب ٢٣٢
سنجر بن ملکشاه ٢٣٣	سهل بن عبد الله التستری ٢٣٤	ابو حاتم السجستانی ٢٣٥	ابو الفتح الارغیانی ٢٣٦
الصعلوکی ٢٣٦	**حرف الشین المعجمه**		شاور وزیر مصر ٢٣٧
الملک الافضل بن امیر الجیوش ٢٣٩	الامیر شاهنشاه بن ایوب ٢٣٩	ابو الضحاک الشیبانی ٢٤٠	القاضی شریح ٢٤٢
القاضی شهاب النخعی ٢٤٣	فخر النساء ٢٤٥	شقیق البلخی ٢٤٥	الملک المنصور شیرکوه ٢٤٦
حرف الصاد المهمله			
الجرمی النحوی ٢٤٧	اسد الدوله ٢٤٨	صاعد بن الحسن اللغوی ٢٤٨	صدقه بن دبیس ٢٤٩
حرف الضاد المعجمه			
الاحنف المشهور بالحلم ٢٥٠			
حرف الطاء المهمله			
طاوس بن کیسان ٢٥٣	ابو الطیب الطبری ٢٥٣	طاهر بن بابشاذ ٢٥٥	ذو الیمینین ٢٥٦
سیف الاسلام ٢٥٨	طلایع بن رزیک ٢٥٩	ابو یزید البسطامی ٢٦٠	
حرف الظاء المشاله			
ابو الاسود الدئلی ٢٦١	ظافر الحداد الشاعر ٢٦٣		
حرف العین المهمله			
عاصم القاری ٢٦٤	ابن ابی موسی الاشعری ٢٦٥	الشعبی ٢٦٥	العباس بن الاحنف ٢٦٧
الریاشی ٢٦٨	عبد الله بن المبارک ٢٦٩	ابن عبد الحکم ٢٦٩	ابن وهب ٢٧٠
عبد الله بن لهیعه ٢٧٠	ابن مسلمه القعنبی ٢٧١	المقری ابن کثیر ٢٧١	ابن قتیبه ٢٧٢
ابن درستویه ٢٧٣	ابو القاسم البلخی ٢٧٣	القفال المروزی ٢٧٣	الشیخ ابو محمد الجوینی ٢٧٤
ابو زید الدبوسی ٢٧٤	المرتضی بن الشهرزوری ٢٧٤	شرف الدین بن ابی عصرون ٢٧٦	ابن الدهان الموصلی ٢٧٧

در حاشیه صفحه ٢٦٩
عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن شاس الجلال ٢٧٨	عبد الله بن المعتز ٢٧٩	ابن طباطبا ٢٨١	عبد الله بن طاهر ٢٨٢
ابو العمیثل ٢٨٤	ابن شرشیر ٢٨٥	الشمشنی ٢٨٦	البطلیوسی النحوی ٢٨٧
ابن ناقیا ٢٨٨	ابو البقاء العکبری ٢٨٨	ابن الخشاب ٢٨٩	الحافظ ابن الفرضی ٢٩٠
الرشاطی ٢٩١	العلامۃ المقدسی ٢٩١	العاضد العبیدی ٢٩٢	ابو الرداد ٢٩٣
الهذلی الفقیہ ٢٩٣	المهدی ٢٩٣	عبید الله الظاهری ٢٩٥	ابو الحکم المغربی ٢٩٥
ابن ابی لیلی ٢٩٦	الاوزاعی ٢٩٦	ابو عبد الله الغنقی ٢٩٧	ابو سلیمان الدارانی ٢٩٧
ابو القاسم الفورانی ٢٩٨	ابو سعید المتولی ٢٩٨	فخر الدین بن عساکر ٢٩٩	ابو القاسم الزجاجی ٢٩٩
ابو سعید الصدفی ٣٠٠	ابن الانباری النحوی ٣٠٠	جمال الدین بن الجوزی ٣٠١	ابو القاسم الخطیب ٣٠٢
ابو مسلم الخراسانی ٣٠٣	الخطیب ابن نباتہ ٣٠٧	القاضی الفاضل محی الدین ٣٠٨	ابن جریج القرشی ٣١٠
عبد الملک بن عمیر ٣١١	ابن الماجشون ٣١١	امام الحرمین عبد الملک الجوینی ٣١٢	الاصمعی ٣١٣
عبد الملک صاحب السیرہ ٣١٥	الثعالبی ٣١٥	سحنون ٣١٦	ابو هاشم المعتزلی ٣١٧
دیک الجن ٣١٧	الدارکی ٣١٩	ابن نباتہ الشاعر ٣١٩	ابن السید القیسی ٣٢١
عبد الصمد الهاشمی ٣٢١	ابن بابک الشاعر ٣٢١	الزوبانی ٣٢٢	الببغاء ٣٢٢
الاستاذ ابو منصور البغدادی ٣٢٣	ابو النجیب السهروردی ٣٢٣	القشیری ٣٢٤	ابو سعید السمعانی ٣٢٤
ابن حمدیس ٣٢٧	ابو طالب المعافری ٣٢٨	عبد الرزاق الصنعانی ٣٢٨	ابن الصباغ ٣٢٩
القاضی عبد الوهاب المالکی ٣٢٩	الحافظ عبد الغنی ٣٣٠	الحافظ عبد الغافر ٣٣١	ابو الوقت السجزی ٣٣١
شمس الدین الحرانی ٣٣٢	عبد الحمید الکاتب ٣٣٣	الصوری الشاعر ٣٣٤	الحافظ عبد المجید ٣٣٥
عبد المومن القیسی ٣٣٦	الانماطی الفقیہ ٣٣٧	ضیاء الدین المارانی ٣٣٨	ابن الصلاح ٣٣٨
ابن جنی الموصلی النحوی ٣٣٩	ابن الحاجب ٣٤٠	الملک العزیز عماد الدین ٣٤١	الشیخ علی الهکاری ٣٤٢
عروہ بن الزبیر ٣٤٣	رکن الدین الطاوسی ٣٤٤	شہدۃ الواعظ ٣٤٤	ابن ابی دباج ٣٤٥
المغنج الخراسانی ٣٤٥	عکرمہ بن عبد الله ٣٤٦	الامام زین العابدین ؑ ٣٤٧	الامام علی بن موسی الرضا ؑ ٣٤٨
الامام محمد الجواد ؑ ٣٤٩	علی بن عبد الله بن عباس ٣٥٠	القاضی الجرجانی ٣٥٢	المرزبان البغدادی ٣٥٣
الماوردی الفقیہ ٣٥٣	ابو الحسن الاشعری ٣٥٣	الکیا الهراسی ٣٥٤	ابو الحسن اللحمی ٣٥٦
سیف الدین الآمدی ٣٥٧	الکسائی ٣٥٨	الدارقطنی ٣٥٩	الرمانی النحوی ٣٥٩
الحوفی النحوی ٣٦٠	الاخفش الاصغر ٣٦١	الواحدی ٣٦١	الامیر سعد الملک ابن ماکولا ٣٦٢

قاضی ابو الفرج الاصبہانی ٣٦٣	ابن عساکر ٣٦٣	ابو الحسن السمنانی ٣٦٤	السید الشریف علم الہدیٰ ٣٦٥
القاضی الحلبی ٣٦٦	الشابشتی الکاتب ٣٦٧	ابن القابسی ٣٦٨	ابن القطاع ٣٦٨
ابن حزم ٣٦٩	ابن سیدہ المرسی ٣٧١	القیروانی ٣٧٢	ابن خروف النحوی ٣٧٣
الربعی النحوی ٣٧٣	الفصیحی النحوی ٣٧٤	ابن قصار اللغوی ٣٧٤	شمیم الحلی ٣٧٥
علم الدین السخاوی ٣٧٥	ابن البواب الکاتب ٣٧٦	شیخ الاسلام الہکاری ٣٧٧	ابو الحسن السباح ٣٧٧
ابن الاثیر الجزری ٣٧٨	ابن الفرات ٣٧٩	العکوک الشاعر ٣٨٣	ابن الجہم الشاعر ٣٨٤
ابن الرومی الشاعر ٣٨٥	البسامی الشاعر ٣٨٧	القاضی التنوخی ٣٨٨	الناشی الاصغر ٣٨٩
الزاہی الشاعر ٣٩٠	المنجم الندیم ٣٩١	ابن ہرون حفید المنجم ٣٩١	ابو الفتح البستی ٣٩٢
الہامی الشاعر ٣٩٣	ابن نوبخت ٣٩٣	صریع الدلاء ٣٩٤	صردر الشاعر ٣٩٤
الباخرزی الشاعر ٣٩٥	العبسی الشاعر ٣٩٦	مہذب الدین الشاعر ٣٩٦	ابن الساعات ٣٩٨
الآمدی ٣٩٨	عماد الدولۃ الدیلمی ٣٩٩	سیف الدولۃ بن حمدان ٤٠٠	الظاہر العبیدی ٤٠٣
سدید الملک ٤٠٣	الصلیحی القائم بالیمن ٤٠٤	ابن السلار ٤٠٦	الملک الافضل ٤٠٨
ابن یونس المنجم ٤٠٩	عمارۃ الیمنی ٤٠٩	المخزومی الشاعر ٤١١	عمر بن شبہ ٤١٢
ابن الخزنی ٤١٣	ابو ذر الہمدانی ٤١٣	الثمانینی ٤١٣	ابن البرزی ٤١٤
السہروردی ٤١٤	ذو النسبین ٤١٥	الشلوبینی ٤١٦	ابن طبرزد ٤١٦
ابن الفارض الشاعر ٤١٧	الملک المظفر صاحب حماہ ٤١٨	السبیعی الہمدانی ٤١٨	عمرو بن عبید ٤١٨
سیبویہ ٤٢٠	ابو عمرو بن العلاء ٤٢١	الجاحظ ٤٢٣	عمرو بن مسعدہ ٤٢٥
ابن بانہ ٤٢٦	امین الدولۃ الکاتب ٤٢٧	ابن السوادی الشاعر الکاتب ٤٢٧	القاضی عیاض ٤٢٨
عیسی بن عمر الثقفی ٤٢٩	الجزولی النحوی ٤٣٠	الفائز بن الظافر ٤٣١	الملک المعظم شرف الدین ٤٣٢
ضیاء الدین الہکاری ٤٣٣	فخر الدین صاحب تکریت ٤٣٤	حسام الدین الحاجری ٤٣٥	طویس المغنی ٤٣٦

حرف الغین المعجمۃ

سیف الدین غازی صاحب الموصل ٤٣٧	غازی بن قطب الدین ٤٣٨	الملک الظاہر صاحب حلب ٤٣٨	ذو الرمۃ الشاعر ٤٤٠

حرف الفاء

ابو شجاع المجنون ٤٤٣

الفتح بن خاقان ٤٤٣	الشاغوری المعلم ٤٤٤	الفضل بن یحیی البرمکی ٤٤٥	الفضل بن الربیع ٤٤٩
الفضل بن سہل ٤٥٠	الفضل بن مروان ٤٥٢	الفضیل بن عیاض ٤٥٣	عضد الدولۃ فناخسرو ٤٥٤

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابی بکر	القاسم بن سلام ابو عبید	الحریری صاحب المقامات	الشهرزوری قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبی قاسم بن فیره	ابو دلف العجلی قاسم بن عیسی	الامیر قابوس الجیلی	مجاهد الدین الخادم قایماز
قتادة الاکمه ابن دعامه	قتیبة بن مسلم الباهلی	بهاء الدین قراقوش الاسدی	قطری بن الفجاءه

بعد فوت والدی رحمه الله بمحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فی ثامن جمادی الآخرة سنة سبع وسبعین ومائتین بعد الالف وانا ابن ثلثین سنة التبس علی المذهب والمقصد وضاق لی المصدر والمورد غلبت علی عیلتی وعجزت عن طلب المخرج حیلتی فسافرت عن وطنی المالوف وودعت اهلی مع قلب ملهوف وقلت فی نفسی السعی فی طلب الیسر اهون من الصبر علی تعب العسر ورکوب الاهوال خیر من نکد الاحوال ویزری بالفتی الاعدام حتی متی یصب المقال یقل اساءا فقصدت دار الخلافة ووصلت الیها آمنا من کل آفة ومخافة ودلنی الرای السدید والبخت السعید الی محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلاء ومنهل الواردین ومنتجع الرائدین ذی الشرف الارفع والجاه الامنع النواب المستطاب الامجد الاکرم الاشرف الاعظم نایب الایالة الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد میرزا ابن المرحوم المغفور نایب السلطنة عباس میرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلی شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة ماواهما ومثواهما ضاعف الله اقداره ویحسن بحسن اثره آثاره وتعظم بعلو همته الشریفة بین البریة شانه وتمکن فی اعلی درج الاستحقاق مکانه وامکانه ما طلع طالع ولمع لامع فلثمت سدته ولزمت حضرته لاجئا الی جواره ومقتبسا من انواره ومستمطرا من نواله ومسترشدا الافضاله فقربنی وادنانی واکرمنی وآوانی واعطانی حتی اغنانی ورایت من بره واحسانه ما کلت الالسن عن بیانه فنسیت بحضرته الاحبة والوطن وترکت لخدمته الاهل والسکن فبینما اجاور حضرته العلیة والازم سدته السنیة رایت فی دار کتبه الشریفة کتاب وفیات الاعیان لاحمد بن خلکان وقد قابله مع نسخة عدیدة وصححه وطالعه فی مدة مدیدة ونقحه واثبت علی الحواشی ترجمة عدة نفر ترکهم المصنف لیکون الکتاب کاملا ونفعه شاملا ولم یکن یوم ذاک کتاب فی الصحة یماثله ویوازیه ولا فی الحسن یشاکله ویحاذیه فاستدعیت منه ادام الله تعالی ان اکتبه بخطی مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فایدته وانتفاعه فاظهر لی البشر فی الجواب واذن لی فی کتابة الکتاب فلما کتبت نصفه فی مدة سنة کاملة ولی اللرستان والخوزستان من قبل السلطان العادل والملک الباذل ارفع الملوک قدرا واوسعهم صدرا واکملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجراء الارزاق فى الآفاق اقلامه لا زال مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدين ناصرا وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الازم الركاب ولم يسعنى كتابة الكتاب وبعد انصرافه ادام الله تعالى عن الخوزستان وصل اليه خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من طبعه لقلة فائدته ونفعه فصار نصبى فيها طويل واستمتاعى بها قليل ثم بعد سنين قال لى بعض اصدقائى ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان يطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدى الناس ما يكفيهم عددا ويشملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة الشريفة المذكورة وجاهدت فى تصحيحها وبالغت فى تنقيحها ونقلت ما فى حواشيها من اللغات واللطائف والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو من نسيان واقول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذى يقرأهما معا يعلم صدق مقالتى هذه وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصبهانى غفر الله لهما بمحمد وآله

لطباعه
در دارا
بعالیجناب مستغنی
الالقاب آقا میرزا علی اکبرا
م بلد ترقت اللهم عمر
والدیه

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد
شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلاً لا تجاوزه عند
الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافي
الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص في جميع الآناء راج رحمة ربه في الاصباح والامساء واشهد ان محمداً عبده ورسوله افضل
الانبياء واكرم الاصفياء والداعي الى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلوة
دائمة بدوام الارض والسماء ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء هذا مختصر في التاريخ
دعاني الى جمعه اني كنت مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم
ومن جمع منهم في كل عصر فوقع لي منه شي حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب
الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى
حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة
شي منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف
المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف
من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من
الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تاخير المتقدم وتقديم
المتاخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر
في هذا المختصر احداً من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو
حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احداً منهم اكتفاءً بالمصنفات الكثيرة
في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم
ليطلع على حالهم من ياتي بعدي ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء
او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت
عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به

المحجة جادة الطريق

المولع المغرى المعجب — النباهة الشهرة والشرف

اثبت

جنده

وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد مزجاة والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من الزلل في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزه

ابراهيم النخعي ١

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى اباعمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخع وقيل اباعمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي رأى عائشه رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنه وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا اباعمار فقال ان كان من رأيك ان تسد خلتي او تقضي ديني وتكفي عريني اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له متى كنت قال حيث احتيج الي وقيل له ممن انت قال ممن ردى ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهمله وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور صاحب الشافعي ب

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس ره وقال الامام احمد بن حنبل رض هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابراهيم المروزي ج

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينتسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضه وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زاي كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني ادم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج ... تقدم

ذكره الخطيب في تاريخه

المروروذ ...

مرو الشاهجان ...

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرايط الامامة كان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشورا سنة ثماني عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده رضه واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسيأتي الكلام على اسفراين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

من العلماء رضه

مرتفع ... الشيرازي

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فلم يتفق فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجابه الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

وابو احمد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور ابن عمر الكرخي وغيرهم

...

سألتُ الناسَ عن خلٍّ وفيٍّ　فقالوا ما الى هذا سبيلُ
تمسّك ان ظفرتَ بذيل حرٍّ　فان الحرّ في الدنيا قليلُ

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر ا مفلقا يقال له عاصم فقال في الشيخ ابي اسحق

تراهُ من الذكاء نحيف جسمٍ　عليه من توقّدهِ دليلُ
اذا كان الفتى ضخمَ المعالي　فليس يضيرهُ الجسمُ النحيلُ

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة قال السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني في ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز ورثاه ابو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراقِ　خطبٌ اقام قيامة الآماقِ
ما لليالي لا تألّف شملها　بعد ابن بجدتها ابي اسحقِ
ان قيل مات فلم يمت من ذكره　حيٌّ على مرّ الليالي باقِ

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال ابو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعمائة وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتّب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وذرى على من تولى موضعه وامر ان يدرس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله اعلم

ابو اسحق

ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك ابن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

في زخرف القول تزيين لباطله　والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه　وان ذممت تقل قيء الزنابير

قد جاوزها وما جاوزت وضعها ... حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم ره والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخي علم ... له يد اصبحت مذمومة الأثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة ... فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

اخرجتَ من كبد القوس ابنها فغدت ... تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت انه لما رميت به ... ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم ... يوم النوى وانا اخو الهمم
فالقوس من خشب تئن اذا ... ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكوران في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها ... لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي ... هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤوس ضحى ... وحثها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقائقه ... وآسه العنبري اذ نفحا
قلت واين الاقاح قال لنا ... اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما ... قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلأي باب غير بابك ارجع ... ولأي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي ... الا اليك فدلني ما اصنع
فكأنما الابواب بابك وحده ... وكأنما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

بلنسية بفتح الباء واللام وكسر النون وفتح الياء المثناة التحتية مخففة بلد شرق الاندلس محفوف بالانهار والاشجار والجنان لا ترى الا مياها تدفع ولا تسمع الا اطيارا تسجع

جامع مح

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشدني ولده شيئاً كثيراً من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلاً مشهوراً بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق

ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئاً من مصنفاته سمعه منه ببغداد سمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فيها على تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى ... غدر فليس الغدر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا ... وبالمسرات التي ولّت
اني على عهدكم لم احل ... وعقدة الميثاق ما حلّت

ومن شعره ايضاً

جود الكريم اذا ما كان عن عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها ... نفعاً اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح ... فحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم ... بان الغنا سنة تتبع
وان ياكل المرء اكل البعير ... ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعاً ... لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله ... وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت ... يمعرها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه ... كأني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي ... فمن اعظم الاشياء قتلة مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيراً وكان شعره جيداً ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان المشهور قاصيها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم المذكور ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

(وامرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بني العباس صح)

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزايين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ... ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسنا

ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداء وهى بيضاء فعلا ... حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النـا ... س سوادا وانما هو نور

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الا فى ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه. ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهى سر من راى بضم السين المهملة وفتحها و سر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله ونسبته عاما بسامراء ولا اعلم هل هى لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسيأتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين

ابو اسحق

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن بسك التميمى بالولاء الارجانى المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى ابن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيئا فعمل

العاشقان كلاهما متجنب ... وكلاهما متباعد متغضب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا ... وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ... دب السلو له وعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلى فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر ... حبس الموصلى فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب ... فى المطبق راس اللذات فى الناس حر
ترك الموصلى من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما فى الارض شىء يلهى به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

الصولي الشاعر

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر اوله اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال فاني الممت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر تراه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلاثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركي وكان صول و فيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه ولسلم على يديه حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عماره محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا
في غير شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله و
هذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة — نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها — اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما رددها من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى — ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها — فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان تواسيه — عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا — من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي في اخاء الزمان — فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان — فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات — فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتي — فبكى عليك الناظر — من شاء بعدك فليمت — فعليك كنت احاذر
واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وَنُبِّئْتُ ليلى ارسلت بشفاعة — الي فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى علي فتبتغي — به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائه يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله اعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي ارق عليك من خديكا — وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه — ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيرها

من سره ان لا يرى فاسقا — فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه — وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

فرجت وكان الظن ان لا تفرج
الشئون
أسهلوا
خديك — بجفنيك — عليك
لو انزل الوحي على نفطويه
لكان ذاك الوحي سخطا عليه

افتح الفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبي فی اوایل کتاب لطایف المعارف انه لقب نفطويه لدمامة ادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب فی النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرّس كتابه والكلام فی ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور فی ترجمته واسمه عمرو فيكشف منه

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوى كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فی معانی القران الكريم وله كتاب الامالی وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافی وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر فی النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلّم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو على الفارسی النحوی قال دخلت مع شيخنا ابی اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم تشخص فلم يكن باسرع من ان عاد وفی وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعنی اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الى رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمنی الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان منی ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته ... حاذق بالطعن فی الظلم
رام ان يدمى فريسته ... فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتی فی ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون قضية المأمون مع بوران هی الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفی يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجی صاحب كتاب الجمل فی النحو لانه كان تلميذه كما سيأتی فی ترجمته وعنه اخذ ابو على الفارسی ايضا رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابی وقاص القرشی الزهری المعروف بالافليلی من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معانی الشعر وشرح ديوان المتنبی شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابی بكر محمد بن الحسن الزبيدی كتاب الامالی لابی على القالی وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولی الوزارة للمكتفی بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافی الضمير عُنی بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته فی شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وتوفی فی آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذی القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر فی صحن مسجد حرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلی بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهی قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابى صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان متشددا فى دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو اسود للذى ... ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان منى فيه خالا زانه ... ولو ان منه فى خالا شاننى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابيات فى جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق
ان لا يعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبى ايضا

لك وجه كأن يمناى خطته ... بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... انما يلبس السواد الموالى
فبمالى افديك ان لم تكن لى ... وبروحى افديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفى فى سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارأيت من حملوا على الاعواد ... ارأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاى المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابى بن مادى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج من دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ويدرس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه … فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته

اقصى نهاية علمي فيه معرفتي … بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى … لام عذار بدا

اسود كالكفر في … ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الاداب في سنة خمسين واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقيس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيرواني بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشيّ انس اضجعتني نشوة … فيه تمهد مضجعي وتدمث

خلعت عليّ به الاراكة ظلها … والغصن يصغي والحمام يحدث

والشمس تجنح للغروب مريضة … والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله ايضا

ما للعذار كأنه وجهله قبلة … تدخط فيه من الدجى محرابا

وهو معنى حسن

وادي الشباب وكان ليس بخاشع … تدخرفيه راكعا وانابا

وله ايضا

ولقد علمت بكون عذرك بارقا … ان سوف يزجي للعذار سحابا

اتوى محل من شبابك آهل … نوقفت اندب منه رسما عافيا

مثل العذار هناك نويا داثرا … واسودت الخيلان فيه اثافيا

البربر كثرة الكلام واصياح

نقله من بعضهم والله اعلم

ابن خفاجة الاندلسي

ترجمته سالة في الطبعة الاولى ان ترجمة التهافت التساقط

دمث المكان وغيره كفرح سهل ولان التدميث التليين وذكر الحديث في

نفث ونفث ونفث وعن كالنفخ و النفاثات في العقد السواحر

اقوى الدار خلت

واثوا ...

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللرني نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره ... نؤيا اتانا في رسمه الخيلان

فوقفت ابكيه بعيني عزة ... اسفا عليه كأنني غيلان

ولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بفتح الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسالك منه الى افرنجه ولولاه لاختلط البحران وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هنالك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدة ثنائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره ... فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره في صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضوع لناقص ... امران في ذوق النهى مران

والرأي ان تختار فيما دونه ... المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال ايماء

فهو الوزير ولا ازر يشد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا ... تعذر ما تبل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان ... ولا يندى لمهجو جبين

ولد من القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما تستمليه الادباء وتستظرفونه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تكفينا واحسن ما | رد السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش | وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت | حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي | مواقع اللثم في داج من الظلم

ولقد الم به بعض البغادة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما اتفق وهو

طفرت بليلى ظفرة المجنون | وقلت وافى لحظي طالع ميمون
تبسمت فاضاء اللؤلؤ المكنون | صار الدجى كالضحى فاستيقظ النوام

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم | دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهي

واني من القوم الذين هم هم | اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب | بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم | دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود | تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية ولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشياء كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السبعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وغزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوق الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة | تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات

اما احسن ما بن الذي كان قبله | تسير المنايا حيث كان يسير
وهل ملك الرجال الا نظيره | فيا احسن شبيه له ونظير

وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم ... وبالفرما من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر داخلها وقد خربت ولم يبق منها سوى الاثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني في اخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شقور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي نسبة الى حمزة اشير بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد واشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

التقي ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على
الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة
يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل
البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة
لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع
الآخر سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله
احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله
تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم
يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث
الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني
فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا
مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما
الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي اجداده حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم
لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت في تسميته اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها و
كان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ست و
ستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه بقي الى سنة
تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة
وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر بن الحارث الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته صح

ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات
في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز
وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف
وقام بنصرة مذهب الامام الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ
ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن
ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر
ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما ابلعني ريقي فقال له امهلتك الى ان تبلع دجلة
وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل
فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله
تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى
على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك
حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى

الحفا رقة القدم

بسنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى البارى سبحانه في النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريج طلب كن فقال يا خدا سر بسر قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال رضيت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

الفقيه

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره امام الحرمين في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ وادركته رقة وخشية ووجد من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرستان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة واذنة بها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مرو روذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور فحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

وكان على مقدمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلت الكلام فى هذا لانه يقع الالتباس على احدى البلدتين والله تعالى اعلم

ابو العباس

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الداركى فلما توفى الداركى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين ومائة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التى جرت لمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابى الحسن بن المرزبان ثم عن ابى القاسم الداركى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن

محمد بن عبدك الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق فى الطبقات ان ابا الحسين القدورى الحنفى كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى انه قال ان ابا حامد عندى افقه وانظر من الشافعى قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ ابى حامد تعصبه بالحنفية على الشافعى ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة ومثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل ... ونزلت بالبيدآء ابعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغى ان يذكر فلم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهاء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه فى الليل معتذرا اليه فانشده

جفاءٌ جرى جهرًا لدى الناس وانبسط ... وعذرٌ اتى سرًا فاكّد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلىّ جفائه ... خفىّ اعتذارٍ فهو فى اعظم الغلط

وكانت ولادته فى سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد فى سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر واربعمائة رحمه الله قال الخطيب وصليت عليه فى الصحرآء وراء جسر ابى الدن وكان الامام فى الصلوة عليه ابا عبد الله ابن المهتدى خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكآء ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفآء والرآء المهملة وكسر اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح ... ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبى المحاملى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما ازيد على اقرانه وبرع فى الفقه ودرس فى حيوة شيخه ابى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف فى الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه توفى يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة والضبى بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملى بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه فى الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابى عبد الله بن البيع فى الحديث ثم الزائد عليه فى انواع العلوم اخذ الفقه عن ابى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب انتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معوية راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل البيت ع واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسودتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة او قبل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة فى النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفراينى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره فى درب ابى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى رحمه الله ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى رحمه الله فى كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور كان اوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيرى رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى واخاطبه فكان فى اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابى طاهر بن خزيمة والامام ابى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفى سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبى بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهى احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذى الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابى دواد فرج بن جرير بن ملك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذيفة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادى القاضى كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك اخبار ماثورة ذكره ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابى دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لامنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التأتى لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدأوه وقال ابو العيناء كان ابن ابى دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغى ان يبجلوا وتعرف اقدارهم

الثعلبى صاحب العرائس ل

وقال غيره توفى فى المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة

الانساب والله اعلم

مرتبط بابى دواد قاضى قنص ود

وتاجر ود

[illegible]

العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي للعربية والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني البول فلم اقدر على حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسال الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسالك عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسالك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دواد بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاني عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك

امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان نحضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المامون فاقبل المامون الى اذا شرعت في الكلام وبهتهم ما اقول واستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقال حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرين سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المامون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد فتكثروا على المامون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ‏ ‏ وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة ‏ ‏ تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد انست مساوي كل دهر ‏ ‏ محاسن احمد بن ابي دواد
وما سافرت في الآفاق الا ‏ ‏ ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد المحت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ‏ ‏ لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ‏ ‏ ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض واهله ‏ ‏ فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا ‏ ‏ لعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى … بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

ارايت اى سوالف وخدود … عنت لنا بين اللوى فزرود

قوله فيها

واذا اراد الله نشر فضيلة … طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت … ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان ابن ابي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد … ومكرمة على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار … ومنهم خندف وبنو اياد

رسول الله والخلفاء منا … ومنا احمد بن ابى دواد

وليس كمثلهم فى غير قومى … بموجود الى يوم التناد

نبى مرسل وولاة عهد … ومهدى الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمى قال

فقل للفاخرين على نزار … وهم فى الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا … ونبرأ من دعى بنى اياد

وما منا اياد ان اقرت … بدعوة احمد بن ابى دواد

نبى مرسل وولاة عهد … ومهدى الى الخيرات هادى

فقال ابن ابى دواد ما بلغ منى احد ما بلغ منى هذا الغلام المهزمى لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة وكان ابن ابى دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما … نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما … يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزبانى عن ابى العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيبانى قلت وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولاية لعجز لحقه فى مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضى احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى ان اجلس الا دون مجلسى هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس فى الطريق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابى دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضى المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا

بل من ذلك ونحن امير المؤمنين ونثاب رتبة اوجبت لقاؤك فان لقيناه فلدوان تاخرنا عنك فللدم ثم
نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

احسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا ... احسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وايام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة ... على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به ... كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضا الى سنة سبع وثلثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضا يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسياتي ذكره في حرف اليآء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه الماخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال تشهد ما عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل يخزى وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولى المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضا والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان سخط المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مالفا

لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا لوهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم

اليوم مات لسان الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب اذ حجبت ... شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشاء وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان والله اعلم

لب الحافظ ابى نعيم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسيأتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه ولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى فى

لب الخطيب صاحب تاريخ بغداد

الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفى ترجمة ابن شاهين شىء من خبره واخذ الفقه عن ابى الحسين المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعانى توفى

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء و سألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرا وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم و اجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما
ارى طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأن الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما مالي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

وابكيكما حتى الممات وما الذى — يرد على ذى لوعة ان بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية — لجدت بنفسى ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامعى — فالا تنالاها فروى ثراكما

وخواف بضم الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف فاء قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد ابى عبيد العبدى المودب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلمآء الاكابر وما قصر فى كتابه المذكور ولم اقف على شئ من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر اهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادبآء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم وكانت وفاته فى رجب سنة احدى واربعمائة والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر والفاشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر فاسان وقاشان وهذه الاسمآء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهى على هذه الصورة

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار اوجه تلامذته وولى القضآء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلمآء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الملقب مجد الدين اخو الامام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهآء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمى احياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارى بحضرته يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهان على اللوم فى جنب حبها — وقول الاعادى انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمى واننى — اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قول بعضهم: لا تدعنى الا بيا عبدها — فانه اشرف اسمائى

وتوفى احمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسى بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احديهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما مايزيد على الف قرية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

لح **ابو الفتح** احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون

لط **ابو جعفر** احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شراء حوائجه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع على شيء من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي وتوفي في سنة ست واربعمائة في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمي وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ما **ابو العباس** احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنة سبعين

ومائتين ره ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ما يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انك صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي انت قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء او كما ... يدوم لدى ديمومة البيد حوتها

[يعيش ببيداء المفاوز حوتها]

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البراء فيها

اغرك اني قد تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما سيميتها

فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوتها

فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد قصر الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بفتح

الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ السلفي الشافعي بحث

الحافظ ابو الطاهر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذبن لي فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت باساء الحيوة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تاليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري

وعلاء د

الشيباني د

ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر نحو عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه يكون على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن يقول انا اذكر قضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ستا فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع انا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن ان انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائتي سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبة بالباء فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد افكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي

بخطه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفى يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله وفى عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذى خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندى ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن الواحد البغدادى

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه اليها اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

ولـه ايضا

يا سيف مقلته كلمت ملاحة ... ما كنت قبل عذاره بحمائل
وودعتنى بزفرة واعتناق ... ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم ... ليتنى مت قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغوانى ان رأينك طاويا ... برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

رحمه الله

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى امية

بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة السينية سقت عند انشادها على ابى تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى اولها

ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ... ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التفات

الى قول بعضهم لعمرك ما الوجي كم كن عونا على النوى ... ولا زال منها طالع وحسير

وما الشوم من نعق الغراب ونعبه ... ولا الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف

ابو العلاء

احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكى لي من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين وغشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكنت صبيا قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كانما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ... واسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن خطاهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة — قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما — هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابي علي — وما جنيت على احد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة — فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه — مسك فسامعه يضمخ اوفما
وأرى الحجيج اذا ارادوا ليلة — ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه و اهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تديرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من اعلم اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير ان كماته — اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها — ظباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا المعنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملا من سكره فنام ونامت عيون العسس — دنوت اليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس

ادب اليه دبيب الكرى واسموا اليه سمو النفس — وبت به ليلتي ناعما الى ان تبسم ثغر الغلس

اقبل منه بياض الطلى وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو

وحي طرقناه على غير موعد — فما ان وجدنا عند نارهم هدى

وما غفلت احراسهم غير اننا — سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها — سمو حباب الماء حالا على حال

فقلت يمين الله ما انا بارح — ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسين

احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة — تركية تنمي لتركي

ترنو بطرف فاتر فاتن — اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح — جمع النصيحة والمقه

اياك واحذر ان تبيت — من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا — وانت بها كلف مغرم

فارسل حكيما ولا توصه — وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل — سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم

ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة — افدت بها نسيان ما كنت اعلم

نسيت الذي احسنته غير انني — مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير — تقضى حاجة وتفوت حاج

امرأة هيفاء ضامرة

جارية مجدولة الخلق حسنة الجدل والجدولة

المتنبي
مط

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا … عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي … دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتني … فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني … انزلت حاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى … فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام … تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره … فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

رأى مشاهدة في شعره من تعظيم نفسه شأنه وعوتب فيه فقال يا قوم من رأى حتى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع ألسنا القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

والحرب

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء في

وقيل لثلاث بقين

هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ... عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... اي ثان يرى لبكر الزمان

كان

كان من نفسه الكبيرة فى جيش . وفى كبرياء ذى سلطان
هو فى شعره نبى ولكن . ظهرت معجزاته فى المعانى

والطبسى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة فى البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما فى مجلسه بيت المتنبى وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة . اثاب بها معيى المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما . تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى . بانك تروى شعره لتألها

وذكر الافليلى ان المتنبى انشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وما جرياته كثيرة الاختصار اولى واسم والده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها

ابو العباس احمد بن محمد الدارمى المصيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابى الطيب المتنبى فى المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالى املاها بحلب روى فيها عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابى عبد الله الكرمانى وابى بكر الصولى وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد المصيصى وروى عنه ابو القاسم الحسين بن على بن ابى اسامة الحلبى وهو اخو ابى الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب ابن عون الحريرى والقاضى ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمى ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالى كواسب . علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلا . وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلا . وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتى زرود . وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى . تبين موقفى انى الفقيد
وشكت فى عذالى فقالوا . لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبى وقائع ومعارضات فى الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر انه دخل على ابى العباس النامى قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدى فى رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابى وانا افرح بها ولى فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدنى

رأيت فى الرأس شعرة بقيت . سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها . بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء فى وطن . تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره ويُنسب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

اتاني في قميص اللاذ يسعى　　عدوٌّ لي يلقّب بالحبيب　　وقد عبث الشراب بمقلتيه
فصيّر خدّه كسنا اللهيب　　فقلتُ له بما استحسنتَ هذا　　لقد اقبلتَ في زيٍّ عجيب
أحُمرة وجنتيك كستك هذا　　ام انت صبغته بدم القلوب　　فقال الراح اهدت لي قميصا
بلونٍ قد حكى شفق الغروب　　فثوبي والمدام ولون خدّي　　قريب من قريب من قريب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماءُ اذا طال مكثُه ظهر خبثُه واذا سكن متنُه تحرّك نتنُه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظلّه اذا انتهى محلّه والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومسّ قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخفّ خطوبها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا　　لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت　　والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله　　لكنّه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه　　وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعُجِّل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نُبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن
ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر
وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي
في كتاب اليتيمه وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب لذي القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظماء ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا اشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير
المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد
غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون
سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا
لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلبت يوما ثيابه فقال الغلام اجي بدراعة فقال لا طبا طبا يعني قبا قبا
فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن
من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمه
فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب
الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله
يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره

عالم أنه عذاب من الله متاح لأعين النظاره … هتك الله ستره فلكم هتك من ذي تستر أستاره

سحرتني ألحاظه وكذا كل مليح ألحاظه سحاره … ما على مؤثر التباعد والإعراض لو آثر الرضا وأراده

وعلى أنني وإن كان قد عذب بالهجر مؤثر إيثاره … لم أزل ما عدمته من حبيب أشتهي قربه وآبى نفاره

ومن مديحها

لم يدع للعزيز في سائر الأرض عدو إلا أخذ داره … كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره

ذو يد شأنها الفرار من البخل وفي حومة الندى كراره … هي فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحي نفاعة ضراره … لم يدع بالذكاء والذهن شيئا في ضمير الغيوب إلا أثاره

وإذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده أفكاره … فاسجره فليس يأمن الأمن نفيا ظلا له واستجاره

لا ولا موضعا من الأرض إلا كان بالرأي مدركا أقطاره … زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري وأقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز أبا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير أبا الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتي ذكرهم في تراجمهم إن شاء الله تعالى وذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله وأظنه توفي بمصر والأنطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الألف كاف هذه النسبة إلى أنطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى أعلم

جحظة البرمكي

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الأشعار الرائقة فمن شعره

أنا ابن أناس مول الناس جودهم … فأضحوا حديثا للنوال المشهر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر … ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله أيضا

فقلت لها بخلت علي يقظى … فجودي في المنام لمستهام

فقالت لي وصرت تنام أيضا … وتطمع أن أزورك في المنام

وله أيضا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى … وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم

قوم أحاول نيلهم فكأنما … حاولت نتف الشعر من آنافهم

هات اسقنيها بالكبير وغنني … ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وله أيضا

يا أيها الركب الذين فراقهم إحدى البلية … يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصية

وله أيضا

وقائلة لي كيف حالك بعدنا … أفي ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر

فقلت لها لا تسأليني فإنني … أروح وأغدو في حرام مقتر

وله ديوان شعر أكثره جيد وقضايا مشهورة ومن أبياته السائرة قوله

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الأجرب
هذا الشعر للبيد بن ربيعة العامري

ولابن الرومي فيه

ودق الجو حتى قيل هذا   عتاب بين جحظة والزمان

كان مشوه الخلق   نبئت جحظة يستعير جحوظه   من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا   ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد

وفي كتاب الاغاني

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

أجارة بيتينا ابوك غيور   وميسور ما يرجى لديك عسير

فعارضها بقصيدة فانشده قصيدة بليغة من ابياتها

ألم تعلمي ان الثواء هو الثوى   وأن بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه   لتقبيل كف العامري سفير

دعيني أرد ماء المفاوز آجنا   الى حيث ماء المكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمن   لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا   بصبري منها انة وزفير   تناشدني عهد المودة والهوى

وفي المهد مبغوم النداء صغير   عيي بمرجوع الخطاب ولحظه   بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت   له اذرع محفوفة ونحور   فكل مفداة الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظئر   عصيت شفيع النفس فيه وقادني   رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها   جوانح من ذعر الفراق تطير   لئن ودعت مني غيورا فانني

على عزمتي من شجوها لغيور   ولو شاهدتني والهواجر تلتظي   علي ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا   على حر وجهي والاصيل هجير   واستنشق النكباء وهي لوافح

واستوطئ الرمضاء وهي تفور   وللموت في عين الجبان تلون   وللذعر في سمع الجريء صفير

لبان لها اني من الضيم جازع   واني على مض الخطوب صبور   امير على غول التنائف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزير   ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي   وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجى   وللاسد في غيل الغياض زئير   وقد حومت زهر النجوم كانها

كواعب في خضر الحدائق حور   ودارت نجوم القطب حتى كانها   كؤوس مها والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها   على مفرق الليل البهيم قتير   وثاقب عزمي والظلام مروع

وقد غض اجفان النجوم فتور   لقد ايقنت ان المنى طوع همتي   واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فيدعوني ان اذكر شيئا من قصيدة ابي نواس التي ذاورنا ابو عمرو وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ... الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغا ... وفي السلم يزهو منبر وسرير
جوادا اذا الايدي قبضن عن الندى ... ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للغنى ... وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شيء تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاكي

وقد الم في هذا البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجزع فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص جلسائه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت ... لى الحياة بحظى منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبى ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك ... ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد فى تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التى منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبى فقد تقدم الكلام فى ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين فى شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الخولانى الاندلسى الاشبيلى المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية المجيدين فى فنونه وكان عالما فجمع وصنف وله فى صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قولـــه

لم تدر ما خلدت عيناك فى خلدى ... من الغرام ولا ما كابدت كبدى
افديه من زائر رام الدنو فلم ... يسطعه من غرق فى الدمع متقد
خاف العيون فوافانى على عجل ... معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة ... وصيرته يد الصهباء طوع يدى
اردت توسيده خدى وقل له ... فقال كفك عندى افضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر يذعره ... وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممتحق ... والافق محلولك الارجاء من حسد
تحير الليل منه اين مطلعه ... اما درى الليل ان البدر فى عضدى

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والآبار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء ووزر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ … سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا … حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأٍ زلالا … ارق من المدامة للنديم
يراعي الشمس انّى قابلته … فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى … فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره

ولي غلام طال في دقة … كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة … فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو واقفر من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ وصناعة ونجم فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة ... وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجهي صنته ... عن ان يباع وأين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة
ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها خذا من صبا نجد اما نا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه
لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة

وإياكما ذاك النسيم فانه
متى هب كان الوجد ايسر خطبه ... خليلي لو احببتما لعلمتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه ... وفي الركب مطوي الضلوع على جوى
متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ... تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض
وفي القلب من اعراضه مثل حجبه ... أغار اذا آنست في الحي أنة
حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيف الحاظه الممتشق ... أعند القلوب دم للحدق
أما من معين ولا عاذر
اذا عنف الشوق يوما رفق ... تجلى لنا صارم المقلتين
مضى الموشح والمنطق
من الترك ما سهمه اذ رمى ... بافتك من طرفه اذ رشق
وليلة وافيته زائرا
بسمر السهاد صحيح القلق ... دعتني المخافة من فتكه
اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس اخلاقه ... ووقر بالسكر منه النزق
وحق العناق فقبلته
شهي المقبل والمعتنق ... وبت اخالج فكري به
ازور طرى ام خيال طرق
انكر في الهجر كيف انقضى ... واعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز مني وهان
وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمع الشطين ان عصفت ... بكم رياحي فقد قدمت اعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم ... ليس الكريم على ضيم بصبار

وله ايضا

أنلتني لا استطيع احبل عنك الدهر ودي ... من ظن ان لا بد منه فان منه الف بد

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة وهما

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم ... امات الهوى مني فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة
وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا
عارفا باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصا
اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه
وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

بلد وهم ود

حذارا عليه ان تكون لحينه ود

زمق ود

ضجيع ود

الميداني صاحب الامثال

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي   فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني   ايا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى بنيسابور
ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن
احمد كان فاضلا اديبا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري
الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادرة الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله
الكاتب المعروف وكتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره ولده فجمع
منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ   يختص بالاسعاف والتمكين   انظر الى الالف استقام ففاته
عجم وفاز بها اعوجاج النون   وله ايضا   من لي باسمر حجبوه بمثله
في لونه والقد والعسلان   من رامه فليدرع صبرا على   طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تنبيه لا ريح الصبا   سكران بي من حبه سكران   طرفي كطرف جاء حرج مني
ارسلت فضل عنانه عناني   وله ايضا   ايا عالم الاسرار انت تعالم
بضعف اصطباري عن مداراة خلقهم   فصبر غرامي فيه تعتبر لحظه   واشكو غرامي فيه تحت بن الله
تحمل الرواسي دون ما انا حامل   يقلب المعنى من كتابه عنقه   وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي
رحم الاله محمد لبن ساهم   من ساعد بك بيتنع بالمبضع   فصائب تأتيهم بمصائب
نثرت قطوي اذ دعاني الاذن   افصدتهم بالله ام افصدتهم   وخزا باطراف الرماح الشرع
دست المباضع ام كنانة اسهم   ام ذو الفقار مع البطين الانزع   غورا بنفسي ان لقيتك بتة
بالسنة العيني غير مدرع   و كان الحكيم المذكور قد اضاف

يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وانيت منزله فلم ار حاجبا   الا تلقاني بسن ضاحك   والبشر في وجه الغلام امارة
لمقدمات حياء وجد المالك   ودخلت جنته وزرت جحيمه   فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني
ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة
ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا   واهيف ينميه الى العرب اصله

وناظره الفتان يعزى الى الهند   تجرعت كأس الصبر من دون وصله   لساعر وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعمام الوخود لانه   سوى واحد منهم غيور على الخد   كنقطة مسك اودعت جلنارة
وانبت بها غرس البنفسج في الورد   وله ايضا   واني حبالك فاستدارت مقلتي
من اعين الرقباء عنك مروع   ما استكملت شفتاي لثم مسلم   منه ولا كفاي ضم مودع

وأظنهم نطنوا فكل قاتل   لو لم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانما   طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارجانى فى عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضى بعسكر مكرم وهو سجل مكرم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد شمس الدين اعادنى اضبارة كثيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سامعه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار وسى الآس خزرجيه تبيتى النطق اياديه فارسى القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرى والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء زجاء، وفى ذلك يقول

ومن النوائب اننى فى مثل هذا الشغل نائب   ومن العجائب ان لى صبرا على هذى العجائب

وكان فقيها شاعرا وفى ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع   فى العصر او انا افقه الشعراء
شعرى اذا ما قلت دونه الورى   بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا   للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة   يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى   ولا ترى نفسها الا بمرآة

وله ايضا

الا وانتم فى الورى مثلى   ما جبت آفاق البلاد مطوفا
سعيى اليكم فى الحقيقة والذى   تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
انحو كم ويرد وجهى القهقرى   عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم   والسير رأى العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع مدة

نفسى فداؤك ايها الصاحب   يا من هواه على فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى   فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك اننى   قد غبت اياما وما لى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم   يطلب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

زار الخيال لى وقد ساومته فى نحوله   خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه   واوهمت الفى انه بى حالم

قلل ود
حزما ود فالعين تلقاكها ما دنا
انحوب القطع ة ونأى ود
ذبرد وجهى القهقرى نوائب ود
عنه وقد انقطع مدة

ومنه ولم يشعر بنا الناس ليلة أنا ساهر في جفنه وهو نائم وله

من قصيدة تأمل تحت ذاك العارض خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا وله أيضا

شبت أنا والتحى حبيبي وبان عني وبنت عنه وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

وله أيضا سال القضاء عنه واصغى للقضية كيما يجيب فقال سل مقالة القضاء ود

ناداه أين ترى محط رحاله فاجاب أين ترى محط رحاله وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما أعلم

كالصعو يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لأنه يترنم ومثله قول

بعضهم يقصد أهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها إلا الذي يطرب أصواتها

وهذا ينظر إلى قول الغزي أبي إسحاق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو أن تحنى على فضائلي سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة إلى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الإطالة وله أيضا

أحب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت أعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور أيضا والله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والأرجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الألف نون هذه النسبة إلى أرجان وهي من كور الأهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون إنها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله أرجان أيتها الجياد فإنه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حسان بن الحرذون بن عيلان بن حارثة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الجالوي وقيل مكرم أحد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن بادس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم رأى الخمول نزيله　　فى منزل فالحزم ان يترحلا　　كالبدر لما ان تضاءل جدّ فى
طلب الكمال فحازه متنقلا　　سفها لحلمك ان رضيت بمشرب　　رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيشك مرعيشك قاعدا　　افلا نليت بهن ناصية الفلا　　فارق ترق كالسيف سل فبان فى
متنيه ما اخفى القراب واخملا　　لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة　　ما الموت الا ان تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما　　مغناك ما اغناك ان تتوسلا　　لا ترض من دنياك ما ادناك من
دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا　　وصل الهجير بهجر قوم كلما　　امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس ودّه　　فاذا محضت له الوفاء تأولا　　لله علمى بالزمان واهله
ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا　　طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم　　ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه　　سامته همته السماك الاعزلا　　واع خطاب الخطب وهو مجمجم
راع أكل العيس من عدم الكلا　　زعم كمنبلج الصباح وراءه　　عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها

من ركب البدر فى صدر الردينى
وموه السحر فى حد اليمانى　　وانزل النير الاعلى الى فلك　　مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا ام قراب سل صارمه　　واغيد ماس ام اعطاف خطى　　اذلنى بعد عز والهوى ابدا
يستعبد الليث للظبى الكناسى　　اما وذائب مسك من ذوائبه　　على اعالى القضيب الخيزرانى
وما يجن عقيق الشفاه من الربق الرحيقى والثغر الجمانى　　لو قيل للبدر من فى الارض تحسده
اذا تجلى لقالــا ابن الفلانى　　اربى على بشر من محاسنه　　تألفت بين مسموع ومرئى
اباء فارس فى لين الشآم مع الظرف العراقى والنطق الحجازى　　وما المدامة بالالباب افتك من
فصاحة البدو فى الفاظ تركى

وله ايضا

انكرت مقلته سفك دمى　　وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله فى خده　　قطرة من دم جفنى نطفت
ذاك من نار فؤادى جذوة　　فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تغالطنى فما تخفى علامات المريب　　اين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المصرى رحمه الله تعالى قال حكى لى ابو المجد قاضى السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرا ما يبكت ابن القيسرانى بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنى على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر　　ويلى من المعرض الغضبان اذ نقل الواشى اليه حديثا كله
زور　　سلمت فازور يزوى قوس حاجبه　　كاننى كاس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والى حلب يسيره اليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكى قلت وسيأتى شرح الحال فى ذلك على التفصيل فى ترجمة زنكى ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكى وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين على والد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازى بن زنكى وملكه الموصل فلما دخل ابن

مشيرا الى مطلب صحبة العسكر فلـــ له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تكتبني به قلت ولابن الشيرازي
المذكور في ابن منير وكان قد هجاه … ابن منير هجوت مني … خيرا اتاه الورى صنوا
ولم تبق بذاك صدى … فادلى اسوة الصحابة … واشعاره لطيفة رائقة وكانت ولادته سنة ثلث
وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا
من زار قبري فليكن موقنا … ان الذي القاه يلقاه … فيرحم الله امرءا زارني … وقال لي يرحمك الله
وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمة حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن
عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة
فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي … فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى
عليك منها فقال لساني قد طال وثخن صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا يتعلق
في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الآتي ذكره ان ابن
منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك
اتوا به فوق اعواد تسيره … وغسلوه بشطي نهر قلوط … واسحوا الماء في تدوير صحبته … واشغلوا لحده عبد الرحيم
وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب
فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتفلح بضم الميم و
سكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة مضمومة
ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد
تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار
بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد
ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة
صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب
ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من
وترى المجرة والنجوم كانما … تسقي الرياض بجدول ملآن … لو لم تكن نهرا لما عامت بها … ابدا نجوم الحوت والسرطان
وله ايضا من قصيدة … وما لي الى ماء سوى النيل غلة … ولو انه استغفر الله زمزم
وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في ساير العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة
في رجب ره واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي ره في بعض تعاليقه وقال ولي النظر
بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشدني له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما ياتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة ... لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن باطماري وقيمتها ... فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر ... فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابي العلاء المعري في قصيدته الطويلة فانه القائل فيها

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

واورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالحر دار يودها ... ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا الم يدر انه ... سيزعجه منها الحمام على رغم

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ... ظننت باني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة ... ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب ... واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وكتب اليه ابن الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر ... ومحل العلا بعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجي ... وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ... ليس منه سوى ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب

يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها ... فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا يغلب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقت ... وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي ... اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني قال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا ... فلست انال القحط في ارض قحطان
ومذ كلفت لي مارب بمآربي (كفلت له) ... فلست على اسوان يوما باسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف ... فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فبقي باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فنسبوا اليه والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر

ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع

الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط اولها   قل للطبيب اطلت صدك   وجعلت قلبى فيه وكدك

اخلفت حتى فى زيارتنا   يطيف منك وعدك   ان شئت ان اسلوا   فرد على قلبى فهو عندك

وانا عليك كما عهدت   وان نقضت على عهدك   احرقت يا ثغر الحبيب حشا   لما ذقت برد لثك

وشهدت انى ظالم   لما طلبت اليك شهدك   انظن غصن البان يعجبنى   وقد عاينت قدك

ام يخدع التفاح الحاظى   وقد شاهدت خدك   ام خلت آس عذارك المشوق يحيى منك ردك   المشوق

لا والذى جعل الهوى   مولاى حتى صرت عبدك   يا قلب من لانت معاطفه   علينا ما اشدك

انظنتى جلد الهوى   اوان لى عزمات جلدك   وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر

خوف الاطالة وجاب الفقيه المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد فى الخريدة

فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسر بالعيد اقوام لهم سعة   من الثراء واما المقترون فلا

هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا   اوراقنى وعلى راسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد ايضا فى السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رايت القاضى الفاضل يثنى عليه و

وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه   هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك جفونى وهى دامية   ولا وفى لك قلبى وهو يحترق   محترق

وكان جده يقال له قطرس وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة

قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره ره واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة

الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا

اى لطمه فضرب مالك عمروا بمدية فجذم يده اى قطعها فسمى مالك لخما وسمى عمرو جذاما لهذا السبب و

القطرسى بفتح القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت

عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر

الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره

وجلدك ابو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات

فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمانى وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر

روى عن الحافظ السلفى وغيره وفى جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلم علم الهندسة

وذى هيبة يزهو بوجه مهندس   اموت به فى كل يوم وابعث

محيط باشكال الملاحة وجهه   كان به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله   به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابى جعفر العلوى المصرى والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى كان زاهدا

صالحا ترك الدنيا فى حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم ايضا

ابن العريف سز

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى الاندلسى المرى المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى ... وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها ... طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبى المصطفى لهم ... روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ... ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا فى حق الشيخ ابى محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمرى هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابن الحطيئة سح

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا فى القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقى منفردا ينسخ ويأكل من نسخه وتوفى آخر

المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلاً فوجدت عنده انساً كثيراً رحمه الله وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشارة الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن واموره مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقي سحاب يمطر الهمّ والأسى ... وتحتي بحار للأسى تتدفّق
سلوا امّ عمرو كيف بات اسيرها ... تفكّ الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنونٌ عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الدال المهملة المفتوحة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وهي مشهورة بالعراق والله اعلم

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور وكان المعتمد بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة ابن المتوكل وكان نائباً عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوماً فقال ان تأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني

اقا عطيها فطال لمن مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القضاعي يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من اقرأ الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القرافة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرذيل الاصغر بن شيركوه ابن شيرذيل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن ششتان شاه بن سسن فرو بن شيرذيل بن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لاخويه عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد بناحية قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعرة فاحسوا به فقعدوا له في مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين ... مراد نفسك فى الطلب

وامنت من حدث الليالى ... واحتجبت عن النوب

مدت اليك يد الردى ... واخذت من بيت الذهب

الحسن .. بيت ده

قال فاذا بمعز الدولة قد توفى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وانه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر السدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

وقيل اثنين واربعين صح

فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة وآخرها هاء، ورباط بظاهر ميافارقين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة اضافية بالقصر مبنية على ثلث دعايم وهو لفظ عجمى معناه ثلث قوايم وملك بعده ابنه نظام

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القائم بن المهدى عبيدالله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من قضيته الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن به طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا جفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشرين ليلة بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجا ابن عبدالله ابن عبد الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى كانت نابلس اقطاعا له فارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حالته الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمنه الى ان اذعن للانقياد و
حلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه
فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما
قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت
الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو   يا من بدوام سعده دار الفلك
ما انت من الملوك بل انت ملك   مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك
اطلقه فان الامر لله ولك   ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هنالك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو
يا احمد ما زلت عمادا للدين   يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت فى سجنهم   ها يوسف قد اقام فى السجن سنين
وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة ابيات   اما فى رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسا على الظلم والافك   اقام جميل الصبر فى السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك   وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس و
سبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على
بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام الله
على الخير بالولدين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها
وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين
انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

وبطمنه ور

لا تأس ور

مكانا مدة

الشريف مع

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وحسبه يوم وفاته بنابلس وغيرها تلمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسره وحضور اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم بربنيان قوم والدهر فاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم بربنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لولو المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك القاهر بهاء الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنبك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا الغضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوب ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدأ القلب وتعفو واتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل

فكتب الصلاح اليه وشرط صاحب مصر ان يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لاخوته

عصوا فقابلهم بالعفو وافتقروا فبرّهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الزعيم الانبرور بانه سلم يدوم لنا على احواله

شرب اليمين فان تعرض ناكثا فلياكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا

واذا رايت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل ابيهم وتجهز الآباء للترحال

وانشدني بعض اصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلغه الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه في اوله

ابثك ما لقيت من الليالي فقد حصّت قوادمها جناحي

وكيف يفيق من عنت الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكتب يوم دفنه بالقاهرة وكان قد نيف عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجريرة صدرت منه وكان ينسب الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتظلم في فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد اشكل وزيرك انه ركال

اشكله عن ركل الرجال وان ترد مالا فعند وزيرك الاموال

ويقال وكلاهما

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان الرائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو اميرها وما احسن قوله في احديهما

تقول التي من بيتها خف مركبي عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فاى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم تر عينى سوددا مثل سودد يحل ابو نصر به ويسير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتى فان امير المؤمنين خبير
وما زال يوليه النصيحة يافعا الى ان يرى فى العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته واما عليه بالكفى تشير
اليك رمت بالقوم هوج كانما جماجمها تحت الرجال قبور
وانى جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير
فان توليني منك الجميل فاهله والا فانى عاذر وشكور

وهى طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه الى جزيرة اقريطش فى سنة ثمان واربعين ومائتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الطا وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلما

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهانى الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهانى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور نبيلا كبير القدر ولى المناصب العلية فى الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها فقصده بنو الحاجات ومدحه الشعرآء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

امللوا فنيلوا بنا نحو العراق ركابكم لتكال من مال العزيز بصاعه

وللقاضى ابى بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة فى ترجمته هى من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره فى اكثر تواليفه وكان فى آخر امره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى وكان السلطان محمود المذكور تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها فى جهازها من انواع التحف والغرايب التى لا توجد فى خزاين الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك فى اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب فى كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير ان نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه فى القلعة المذكورة متولى امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع والّه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهآ لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام فى ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابى نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك فى سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفى ارتق فى التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازى ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شآء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال
سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وملك ولده
نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق القرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش
بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد
وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده صح

بدل الباء والله تعالى اعلم

عط

ابو الحرث

ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك
بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد
قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته
الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام
القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع
ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور
وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من
غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلاثا حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في
بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بالعربية
فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي
ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد
ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هذا ذكره السمعاني في نقله عن الاديب ابي
العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي
في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكيث بن قياز بن شعيب
ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سياتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شآء الله تعالى

واخرجه صح

ذي الحجة صح

ابو الحرث

ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن
اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته
ان شآء الله تعالى كل واحد في ترجمته ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة
للشافعية بالموصل قل ان يوجد مثلها في حسنها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع
وستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة

ف

اشار انها تخفض تارة في الماء من مواضع

بالموصل

بالموصل ودفن فى تربته التى بعد دسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هنالك وهو استاذ الامير بدر الدين ابى الفضائل اللؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلثين وستمائة فى اواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر

ازهر بن سعد السمان الباهلى بالولاء البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلى الخلافة فلما ان وليها جاءه ازهر مهنئا فحجبه المنصور فترصد له فى يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء احببت ان اتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تأتينى وانت تأتى وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفى سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من اشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة للهجرة على يدى عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب فى باب ما يغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

ابو المظفر

اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه وعده فى جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فى ايام الحافظ فبقى بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر فى ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هنالك وقت قتله وله ديوان شعر فى جزئين موجود بايدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشتغر جلدًا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا ... قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره ... نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

اقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها مارج تتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش ... فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما ... من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابنه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ... ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم ... فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادي ... كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رايت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها ... يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا ... كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكى ألم الفراق الناس قبلي ... وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي ... فاني ما سمعت ولا رايت

والشيء بالشيء يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاء ... من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار ... فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شيزر وتوفى ليلة الثلثا الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفى والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة رحمه وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره بنيسابور وتوفى بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد قيل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيدة القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

اسحق بن مرار فی الیوم الذی مات فیه ابو العتاهیة وابراهیم الندیم الموصلی سنة ثلث عشرة ومائتین ببغداد وقال غیره بل توفی سنة ست ومائتین وعمره مائة وعشر سنین وهو الاصح رحمه الله تعالی وله من التصانیف کتاب الخیل وکتاب اللغات وهو المعروف بالجیم ویعرف ایضا بکتاب الحروف وکتاب النوادر الکبیر ثلث نسخ وکتاب غریب الحدیث وکتاب النحلة وکتاب الابل وکتاب خلق الانسان وکان قد قرأ دواوین الشعراء علی المفضل الضبی وکان الغالب علیه النوادر وحفظ الغریب واراجیز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابی اشعار العرب ودونها کانت نیفا وثمانین قبیلة فکان کلما عمل منها قبیلة واخرجها الی الناس کتب مصحفا وجعله فی مسجد الکوفة حتی کتب نیفا وثمانین مصحفا بخطه ومرار بکسر المیم وبعده راآن بینهما الف والشیبانی قد تقدم القول فیه وقیل توفی یوم الشعانین سنة عشر ومائتین والله اعلم

ابو محمد اسحق بن ابراهیم بن ماهان بن بهمن بن نسک التمیمی بالولاء الارجانی الاصل المعروف بابن الندیم الموصلی وقد سبق ذکر ابیه والکلام فی نسبه ونسبته فاغنی عن الاعادة وکان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وکان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وایام الناس وروی عنه مصعب بن عبد الله الزبیری والزبیر بن بکار وغیرهما وکان له ید طولی فی الحدیث والفقه وعلم الکلام قال محمد بن عطیة العطوی الشاعر کنت فی مجلس القاضی یحیی بن اکثم فوافی اسحق بن ابراهیم الموصلی واخذ یناظر اهل الکلام حتی انتصف منهم ثم تکلم فی الفقه فاحسن وقاس واحتج وتکلم فی الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل علی القاضی یحیی فقال له اعز الله القاضی أفی شیء مما ناظرت فیه وحکیته نقص او مطعن قال لا قال فما بالی اقوم بسائر هذه العلوم قیام اهلها وانسب الی فن واحد قد اقتصر الناس علیه یعنی الغناء قال العطوی فالتفت الی القاضی یحیی وقال لی الجواب فی هذا علیک وکان العطوی من اهل الجدل فقال للقاضی یحیی نعم اعز الله القاضی الجواب علی ثم اقبل علی اسحق فقال یا ابا محمد انت کالفراء والاخفش فی النحو فقال لا فقال فانت فی اللغة ومعرفة الشعر کالاصمعی وابی عبیدة قال لا قال فانت فی علم الکلام کابی الهذیل العلاف والنظام البلخی قال لا قال فانت فی الفقه کالقاضی واشار الی القاضی یحیی قال لا قال فانت فی قول الشعر کابی العتاهیة وابی نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الی ما نسبت الیه لانه لا نظیر لک فیه وانت فی غیره دون رؤساء اهله فضحک وقام وانصرف فقال القاضی یحیی للعطوی لقد وفیت الحجة حقها وفیها ظلم قلیل لاسحق وانه ممن یقل فی الزمان نظیره وذکر صاحبنا عماد الدین ابو المجد اسمعیل بن باطیش الموصلی فی کتابه الذی سماه التمییز والفصل ان اسحق بن ابراهیم الموصلی کان ملیح المحاورة والنادرة ظریفا فاضلا کتب الحدیث عن سفیان بن عیینة ومالک بن انس وهشیم بن بشیر وابی معویة الضریر واخذ الادب عن الاصمعی وابی عبیدة وبرع فی علم الغناء فغلب علیه ونسب الیه وکان الخلفاء یکرمونه ویقربونه وکان المأمون یقول لولا ما سبق لاسحق علی السنة الناس واشتهر بالغناء لولیته القضاء فانه اولی واعف واصدق واکثر دینا وامانة من هؤلاء القضاة لکنه اشتهر بالغناء وغلب علی جمیع علومه مع انه اصغر علم عنده ولم یکن له فیه نظیر وله نظم جید ودیوان شعر فمن شعره ما کتبه الی هرون الرشید

وآمرة بالبخل قلت لها اقصری   فذلک شیء ما الیه سبیل   اری الناس خلان الجواد ولا اری
بخیلا له فی الاکرمین خلیل   وانی رأیت البخل یزری باهله   فاکرمت نفسی ان یقال بخیل

هشیم بن بشیر محدث

فلیس الی ما تأمرین سبیل
العالمین

عطاى عطاى المكثرين تكرما　　اذا نال خيرا ان يكون نبيل　　وما خيرها لابت الفتى لو علمته

ورأى امير المؤمنين جميل　　وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى　　ومالى كما قد تعلمين قليل

وهو كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلى الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رايت اللغة فى منزل احد قط اكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابى ونقلت من حكايا ته انه قال كان لنا جار يعرف بابى حفص ويلقب باللوطى فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفنى فقال له المريض بصوت ضعيف بل انت ابو حفص اللوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنانى اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لى انه قد زيد فى ملكى واخباره كثيرة وكان قد عمى فى آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى كما سيأتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل فى شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب　　ثاويا فى محلة الاحباب

اذ ثوى الموصلى وانقرض الانس وحبت مشاهد الاطراب　　بكت الملهيات حزنا عليه　　وبكاه الهوى وصفو الشراب

وبكته آلة المجالس حتى　　رحم العود عبرة المضراب　　وقيل ان هذه المرثية فى ابراهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب

اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان اوحد عصره فى علم الطب وكان يلحق بابيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كتب ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطبا ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته فكتب اليه

ابن لى كيف امسيت　　وما كان من الحال

وكم سار بك الـنـاقة نحو المنزل الخالى　　فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا　　رخى الحال والبال　　فاما السير والناقة　　وذاك المرتع الخالى　　فاحلا لك اسانيه　　باخبار امالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان　　اقلهما من المشى العنيف

فان رمت الجواب الى فاكتب　　على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج فى آخر عمره وكانت وفاته فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اى مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة

لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر من بعده من ابنائه وكان من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي المتقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن الجلودي وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذي وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن

والمثل قال ابو عبيدة كان ابن لجيم حمق في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد
اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال
بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم … وهل احد في الناس احمق من عجل
أليس ابوه عار عين جواده … فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاني وتنهى عن امور … سبيل الناس ان ينهوك عنها
أتقدر ان تكون كمثل عيني … وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا … حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردى

وقد اخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلق … فكلاهما يوم الفخار فريد
الفاظه بردا وصورة خلقه … ثورا وتقصر العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اي تحرق … على الضيف ان ابطأ واي تلهب
وما ضر من يعشو الى ضوء ناره … اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه … تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه … واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر بالغيبة

واكتم السر حتى عن اعادته … الى المسر به من غير نسيان
وذاك ان لساني ليس يعلمه … سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث … يا سليم الثغر عن ضمير خبيث
لو رأى بعض شعره سيبويه … زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني رأيت ابا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها يفديه من عطا جادي كفه الحرم فما احار جوابا فقلت لعله مثل قول

بعضهم تسمى باسماء الشهور فكنه جمادى وما حفت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى ان القصيدة للاسعد المذكور فاما لو كا
لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ست وستمائة
والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سياتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر
مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي سلخ
جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة
المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء
سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعدها الف ومماتي بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها و
هي مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه
وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل
واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله
ثم انشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت سماء المكرمات وكورت شمس المديح
من ذا أؤمل او ارجي بعد موت ابي المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار
ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها
وتكلم في الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد
ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دون
شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة
مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري

وهواك ما خطر السلو بباله ولأنت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه سال هواك فذاك من عذاله
اوليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خلة مألوفة من تيهه ودلاله
يا للعجائب من اسير دأبه يفدي الطليق بنفسه وبماله
بأبي واني نابل بلحاظه لا يتقى بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه فتكاد تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كماله في نفسه وكفى كمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر
هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما ترك فيهما وله ايضا من جملة قصيدة

صح ورمها الشيخ

قاله ود

وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققها لم يرها مع

وَمُهَفْهَفٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ فَاتِرِ الْأَلْحَاظِ فِيهِ طَاعَةٌ وَعُقُوقُ
وَقَفَ الرَّحِيقُ عَلَى مَرَاشِفِ ثَغْرِهِ فَجَرَى بِهَا مِنْ خَدِّهِ رَاوُوقُ
سَدَّتْ مَا اسْوَدَّ فِي عِذَارِهِ سُبُلَ السُّلُوِّ فَمَا إِلَيْهِ طَرِيقُ

وله من قصيدة اخرى

هَبَّتْ نَسِيمَاتُ الصَّبَا سَحْرَةً فَفَاحَ مِنْهَا الْعَنْبَرُ الْأَشْهَبُ
فَقُلْتُ إِذْ مَرَّتْ بِوَادِي الْغَضَا مِنْ أَيْنَ هَذَا النَّفَسُ الطَّيِّبُ

وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الشنيرة الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين او قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشدني

بِنَفْسِيَ حِبٌّ جَارَ وَهْوَ مُجَاوِرٌ • بَعِيدٌ عَنِ الْأَبْصَارِ وَهْوَ قَرِيبُ
يُجِيبُ صَدَى الْوَادِي إِذَا مَا دَعَوْتُهُ عَلَى أَنَّهُ صَخْرٌ وَلَيْسَ يُجِيبُ

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري الذي ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ

فكتب اليه البهاء من نظمه

إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ خِلٍّ وِدَادًا فَزُرْهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالَا
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هِلَالَا

وله وهما من شعره السائر

يُقَضِّي أَيَّامِي عَلَى رَاحَةٍ وَطِيبِ أَوْقَاتِي عَلَى هَاجِرِ
تَكَادُ لِلسُّرْعَةِ فِي مَرِّهَا أَوَّلُهَا يَعْثُرُ بِالْآخِرِ

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كَادَتْ تَطِيرُ وَقَدْ طِرْنَا بِهَا فَرَحًا لَوْلَا الشِّبَاكُ الَّتِي صِيغَتْ مِنَ الْحَبَبِ

وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنِي فِي لُجِّ بَحْرِ الْجُودِ رَاكِبْ
وَأَمُوتُ مِنْ ظَمَأٍ وَلَكِنْ عَادَةُ الْبَحْرِ الْعَجَائِبْ

وله اشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي في اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس احمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر

محاضرات
المزني اسمعيل صا
منواله

وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة و لم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات و قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني ... منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها ... والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما ... اشكو كما يشكو الاقل
قالت فاي الناس يعلم ... ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير وقالوا اما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف

السرجين معرب سرگين

فقيل له الجرار

البرنية

بالشعر

فيذلك

في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير

ولقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مدحه   اني امنت من الزمان وصرفه   لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله   اتخذوا له حر الخدود نعالا   ان المطايا تشتكيك لانها
قطعت اليك سباسبا ورمالا   فاذا وردن بنا وردن خفافا   واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها في عمر بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا بقصيدة يمدحنا بها يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه بره مدة قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين يا عمر   فنحن لها نبغي التمائم والنشر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها   وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال اشجع السلمي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتي ما لها   ادلت باجمل ادلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة   اليه تجرر اذيالها
ولم تك تصلح الا له   ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره   لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب   لما قبل الله اعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من جمادي الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغني ويغني عند راسي بالبيتين لي جملة ابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي   فان عزاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي   ويحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت   لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يوم من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب ما لي ولك يا ليتني لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر   لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي   يجد الجليس اذا دنى ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي   يا إخوتي إن الهوى قاتلي   فيسّروا الأكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى   فإنني في شغل شاغل   ويقول فيها
عيني على عتبة منهلة   بدمعها المنسكب السائل   يا من رأى قبلي قتيلاً بكى
من شدة الوجد على القاتل   بسطت كفي نحوكم سائلاً   ماذا تردون على السائل
إن لم تنيلوه فقولوا له   قولاً جميلاً بدل النائل   أو كنتم العام على عسرة
منه فمنّوه إلى القابل   وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية
زار يوماً بشار بن برد فقال له أبو العتاهية إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول
كم من صديق لي أسارقه البكاء من الحياء   فإذا تفطن لامني   فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدي   فطرفت عيني بالرداء   فقال له الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا
نحته الا من قدحك وأنت السابق حيث تقول   وقالوا قد بكيت فقلت كلا
وهل يبكي من الجزع الجليد   ولكن أصاب سواد عيني   عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء   أكلتا مقلتيك أصاب عود   قال صاعد وتقدمهما إلى هذا
المعنى الحطيئة حيث يقول   إذا ما العين فاض الدمع منها   أقول بها قذى وهو البكاء
وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم
فلما أدخلته دهشت ورأيت منظراً هالني فطلبت موضعاً آوي فيه فإذا أنا بكهل حسن البزة والوجه عليه
سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك ملياً
فإذا الرجل ينشد   تعودت مس الضر حتى ألفته   وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقاً   بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إلي عقلي فقلت له تفضل أعزك الله بإعادتهما علي
فقال يا إسمعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم
ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدباً
ولا معاشاً غيره طفقت تستنشدني مبتدئاً كأن بيننا أنساً وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر
ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من إساءة أدبك فقلت اعذرني متفضلاً فدون ما أنا فيه يدهش
قال وفيم أنت ترك الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك إليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى بي
الساعة فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه وإلا قتلت فأنا أولى بالحيرة منك وها أنت ترى صبري
واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما
علي مراراً حتى حفظتهما ثم دعي به ودعي بي فقلت له من أنت أعزك الله قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد وبه
أحد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد فقال وما يدريني أين عيسى بن
زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متوارياً وأين آخر عهدك
به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلن عليه أو لأضربن عنقك

الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادللت على ابن رسول الله والتقي الله ورسوله بدمه ولو كان
بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول
الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في البيتين
المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر
وحكايته كثيرة اعني ابا العتاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة
الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه
النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي حاجب
سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ
الادب من ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه
ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي
وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود
وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل
الفرسان وكتاب فيه شرح القصايد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد في سنة ثلث
وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام
بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصد الاندلس ودخل
قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها
وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف اليا من هذا الكتاب بقصيدة
بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى
سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن
بمقبرة منعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الاخرة بمنازجرد
من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى
بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها و
فتح الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة
ثم يا مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ
السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في
كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض الازمنة
وكانوا كملوك الطوايف فملك ارمنياقس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة
قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني
كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

ابو علي بن القالي صح

نسبة القرى كثيرة ...

تشعب ود

قالي قلا والله تعالى اعلم

صاحب بن عباد رحمه

اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابی الفضل بن العمید وغیرهما وقال ابو منصور الثعالبی فی کتابه الیتیمة فی حقه لیست تحضرنی عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فی العلم والادب وجلالة شأنه فی الجود والکرم وتفرده بالغایات فی المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولی تنخفض عن بلوغ ادنی فضائله ومعالیه وجهد وصفی یقصر عن ایسر فواضله ومساعیه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بکر الخوارزمی فی حقه الصاحب نشأ من الوزارة فی حجرها ودب ودرج من وکرها ورضع افاویق درها وورثها عن آبائه کما قال ابو سعید الرستمی فی حقه

ورث الوزارة کابرا عن کابر ... موصولة الاسناد بالاسناد

یروی عن العباس عباد وزارته ... واسمعیل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه کان یصحب ابا الفضل بن العمید فقیل له صاحب ابن العمید ثم اطلق علیه هذا اللقب لما تولی الوزارة وبقی علما علیه وذکر الصابی فی کتاب التاجی انه انما قیل له الصاحب لانه صحب مؤید الدولة بن بویه منذ الصبی وسماه الصاحب فاستمر علیه هذا اللقب واشتهر به ثم سمی به کل من ولی الوزارة بعده وکان اولا وزیر مؤید الدولة ابی منصور بن رکن الدولة ابن بویه الدیلمی تولی وزارته بعد ابی الفتح علی بن ابی الفضل بن العمید المذکور فی ترجمة ابیه محمد فلما توفی مؤید الدولة فی شعبان سنة ثلث وسبعین وثلثمائة بجرجان استولی علی مملکته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علی فاقر الصاحب علی وزارته وکان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفرانی یوما ابیاتا نونیة من جملتها

ایا من عطایاه تهدی الغنی ... الی راحتی من نأی او دنا

کسوت المقیمین والزائرین ... کسا لم تخل مثلها ممکنا

وحاشیة الدار یمشون فی ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت فی اخبار معن بن زائدة الشیبانی ان رجلا قال له احملنی ایها الامیر فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجاریة ثم قال لو علمت ان الله تعالی خلق مرکوبا غیر هذا لحملتک علیه وقد امرنا لک من الخز بجبة وقمیص وعمامة ودراعة وسراویل ومندیل ومطرف ورداء وکساء وجورب وکیس ولو علمنا لباسا آخر یتخذ من الخز لاعطیناکه واجتمع عنده من الشعراء ما لم یجتمع عند غیره ومدحوه بغرر المدائح وکان حسن الاجوبة دفع الضرابون الیه من دار الضرب رقعة فی مظلمة مترجمة بالضرابین فوقع تحتها فی حدید بارد وکتب بعضهم الیه ورقة اغار فیها علی رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فیها هذه بضاعتنا ردت الینا وحبس بعض عماله فی مکان ضیق بجواره ثم صعد السطح یوما فاطلع علیه فرآه فناداه المحبوس باعلی صوته فاطلع فرآه فی سواء الجحیم فقال الصاحب اخسئوا فیها ولا تکلمون ونوادره کثیرة وصنف فی اللغة کتابا سماه المحیط وهو فی سبع مجلدات رتبه علی حروف المعجم کثر فیه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة علی جزء متوفر وکتاب الکافی فی الرسائل وکتاب الاعیاد وفضائل النیروز وکتاب الامامة یذکر فیه فضائل علی بن ابیطالب علیه الصلوة والسلام ویثبت امامة من تقدمه وکتاب الوزراء وکتاب الکشف عن مساوی شعر المتنبی وکتاب اسماء الله تعالی وصفاته وله رسائل بدیعة ونظم جید فمنه قوله

وشادن جماله ... تقصر عنه صفتی

اهوی لتقبیل یدی ... فقلت قبل شفتی

وله فی رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاکل الامر

شرع فی ...

تعقیبه ...

یوما ابیاتا نونیة من جملتها

بیمات تضرب فی حدید بارد یضرب ... یتطبع ...

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر ... وله يرثى كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي أودى كثير بن احمد ... وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلى نبكها معا ... فمثل كثير في الرجال قليل

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانباري

ان للصاحب قد دعوة ... وعاف ذا فقر واملاس
فالله لم يدع الى بيته ... الا المياسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرة ... فقلت ليأنس كل منهما بأخيه
فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ... فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه
فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم ... فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه

ذكر هذا الهباسي في محاسنه ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حيوته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

أبعد ابن عباد يهش الى السرى ... اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة ابن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور والد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء

اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان ... صح

الاعتداد برد عليه ... صح

شيئ صحيح ... العنوان

وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرق الاندلس يقال
لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وسيأتى بقية
نسبه عند ذكر جده المهدى فى حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من احفاده
بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروروذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان
فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاألت له فانشدته ، فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر ، فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا
صَاغِرِينَ فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من علم النبوة
قلت ومن احسن ما جاء فى ذلك ما ذكره التيمى فى سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت منها
باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغنى ان نارا نزلت
من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا فى ذلك الا مثل ابنى آدم إِذْ قَرَّبَا
قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فسرى عنه لما وقف عليه ، وكان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد
الخارجى عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم فى الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به
فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته فى موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج فى شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله فى غيره
يكون فيه شىء يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى
قضيب وكان مغرما بها فلما رأته استحسنته وسألت المنصور ان تراه فى اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل
اليها فى خاصته واقام بها اياما فامطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد
ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلى فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية
منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

اما بالقيروان

أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقال له فيها شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قدر على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقال له انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فاراد قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت اعالجه فانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وقيله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابي القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي
بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
فقال متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم و
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن
بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم
اني وجدت الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة
تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها
رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

ابو سعيد

اق سنقر قسيم الدولة قا

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر هو الذي كان شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركيارق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباد بن هزاراسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فاسعد اق سنقر اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها واتخذ كيقباد صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهيز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه واثخنوه جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت قب

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الآداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة ... يشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... اانت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بقلبى وعبث ثم مضى وما اكترث — واحربا من شادن فى عقد الصبر نفث

يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث — فاى ود لم يخن واى عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى — عن لثم مبسمه البرود الاشنب

لا غرو ان خشى الردى فى لثمه — فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه — ما مجه فى الكاس من ابريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها — من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشخباء

عجبت من طرف فى ضعفه — كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو فى غمده — ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير جيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة اعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى آخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة ست اربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شئ قاله وهى

سكنتك يا دار الفناء مصدقا — بانى الى دار البقاء اصير

واعظم ما فى الامر انى صائر — الى عادل فى الحكم ليس يجور

فيا ليت شعرى كيف القاه عندها — وزادى قليل والذنوب كثير

فان اك مجزيا بذنبى فاننى — بشر عقاب المذنبين جدير

وان يك عفو منه عنى ورحمة — فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتى — رب السماء عليك بعدى

انا قد عهدت اليك ما — تدريه فاحفظ فيه عهدى

فلئن عملت به فانك — لا تزال حليف رشد

ولئن نكثت لقد ضللت — وقد نصحتك حسب جهدى

ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة بلاد الاندلس فى اول سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه فى يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهانشاه من مصر فى سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد ببجاية فى سنة ست واربعين وخمسمائة قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضى الفاضل واعتقد ان اباه مات فى هذا التاريخ وصنف ابيه وهو فى اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الرد على على بن رضوان فى رده على حنين بن اسحق فى مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه

ابي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهي وله
من ابيات كيف لا تبلى غلائله . وهو بدر وهي كتان
وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثلة اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواءة بن
سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب
المعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور
مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة
السابعة فاذا المعيتي المعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء
البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد
اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس احد العقلاء الفضلاء
الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن
فقال هذه ينبغي ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل
له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت
الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها
فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عتبة
ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن
يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال
دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما
الكلام فبصواب اتكلم ام بخطاء قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم
ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار
بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه
قال فما احبس شيئا قد تبين لي فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون
اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال
فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط
فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين
الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت
كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا
كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا
فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر
الانسان الى موضع منفتح في ارض مستوية فليتأمله فان رآه ينصدع ثم ينهبل وكان نفخه مستويا علم انها
كماة وان خلط في التصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

خوف الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءاً كبيراً من اخباره وكتب عمر بن
عبد العزيز الاموي في ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله بن غطفان فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس
ايها الامير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين فمن اشارا عليك به فوله
وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه
فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذباً فما يحل لك ان
توليني وانا كاذب وان كنت صادقاً فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته
على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة اما
اذ فهمتها فانت اولى بها واستقضاه وروي عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد
وذلك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده
هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس
فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوماً في برية
فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص
رأى اياس في المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبد سي وعبد سي قرية من اعمال دستميسان
بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال خليفة سنة احدى وعشرين
وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كاني وابي على فرسين
فجريا معاً فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستاً وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال اتدرون
اي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتاً وكانت وفاة ابيه معوية في سنة ثمانين للهجرة
رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها وتراءى
هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد قارب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل
يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه
ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان

ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن
زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها خماعة
بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان
اعرابياً امياً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة
فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يتغدى كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية يوماً
فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع
الامير ما ارى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو

[illegible marginal notes]

بن خماعة بنت جشم كنانة بطن

عربي غريب لا يدرى ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير
اليوم لا يأكل ولا يطعم قالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئني الامير
الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالى فدعى به فلما قرئ عليه
الكتاب عرف الكلام وفسره للوالى حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب
ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما املي عليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج رأى
كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين تمر فنظر فيها فاذا هي ليست
ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا
نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الى بالرجل الذى صدر ذلك الكتاب والسلام فقرأ العامل
الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى
الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال اسم نبي . واظنك امرأ تحاول البلاغة ولا تستصعب
عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له
لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال
هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما
كتب الحجاج الى عماله بالرى واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا
به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرنى عما اسألك عنه قال سلنى
عما شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس
الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من
غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة
قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال
اهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسير قال اخبرنى عن العرب قال سلنى قال
قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا
قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها مجالس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا
قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها
نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم
قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال
فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد
وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها
ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في
قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون الاعداء حربا قال فغسان

قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فای العرب فی الجاهلیة كانت امنع من ان تضام
قال قریش كانوا اهل رهوة لا یستطاع ارتقاؤها وهضبة لا یرام انتزاؤها فی بلدة حمی الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنی عن مآثر العرب فی الجاهلیة قال كانت العرب تقول حمیر ارباب
الملك وكندة كتاب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخیل والازد اساد الناس قال
فاخبرنی عن الارضین قال سلنی قال الهند قال بحرها در وجبالها یاقوت وشجرها عود وورقها عطر
واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شدید وصیدها عتید قال فالبحرین قال كناسة بین المصرین قال فالیمن قال اصل العرب
واهل البیوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدینة قال رسخ العلم فیها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جلید وحرها شدید وماؤها
ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب لیلها وكثر خیرها
قال فواسط قال جنة بین حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة یحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب یتجاریان بافاضة الخیر علیها قال فالشام قال عروس بین نسوة جلوس قال
ثكلتك امك یا ابن القریة لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسیف واومی الی السیاف ان امسك فقال ابن القریة ثلاث كلمات اصلح الله الامیر كانهن
ركب وقوف یكن مثلا بعدی قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكیم هفوة
فقال الحجاج لیس هذا وقت المزاح یا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقیل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شیء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامیر قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسیان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغی قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حدیث
النفس قال فما آفة الحدیث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبیر قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن یوسف قال اصلح الله الامیر لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتیلا ندم على قتله نقلت هذا كله من
كتاب اللطیف وقد اطلت الكلام فیه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وساله بعض العلماء عن حد الدهاء
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فی صفة العی التنحنح من غیر داء والتثاؤب من غیر ریبة
والاكباب فی الارض من غیر علة وكان قتله فی سنة اربع وثمانین للهجرة رحمه الله تعالی وهذا ابن القریة
هو الذی یذكره النحاة فی امثالها فیقولون ابن القریة زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانی فی كتاب الاغانی
فی ترجمة مجنون لیلی بعد ان استوفی اخباره فقال وقد قیل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقیقة لهم ولا وجود فی الدنیا وهم مجنون لیلی وابن القریة یعنی هذا المذكور وابن ابی العقب
الذی تنسب الیه الملاحم وهو یحیى بن عبد الله بن ابی العقب والله اعلم والقریة بكسر القاف وتشدید الراء
المفتوحة وتشدید الیاء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهی ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور
قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور والقریة فی اللغة الحوصلة وبها

وهی

بسببت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم
في اول الترجمة ولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وكلبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة امه عان امه نتيله بضم النون وقيل نتله بفتحها
بنت جناب بن كلب بن مالك المذكور فالعباس رضى الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر
ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالى وانه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبى انه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد مناة ولبس هلال
في عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى في كتاب جمهرة النسب هذين

ابو الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتى في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المورخين كان شاذى بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت
وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حياء وحشمة
وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم
عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على اللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم
صار يسيره الى السلطان في الاشغال فخف على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتفق موت
اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحى فسير الى
شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه
فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجه المجاهد المذكور الى
بغداد والياً عليها ونائبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها النواب
فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شاذى فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى في
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك
ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

التسبب وصورة النكاح بينهما

قه

الملك الافضل نجم الدين

وعادت ضربت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهى تبكى فسالاها عن سبب بكائها
فقالت انا داخلة فى الباب الذى للقلعة فتعرض الى الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التى
يكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز و
عرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما على حق وبينى وبينه مودة متاكدة
ما يمكنني ان اكافيكما بحالة سيئة تصدر منى فى حقكما ولكن اشتهى منكما ان تتركا خدمتى وتخرجا من بلدى
وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدم لهما عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما و
اقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور
فى ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية
وهى منسوبة اليه عمرها فى مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفى اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف دخل به
زنكى فى بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه
اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه فى ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب
مقيما بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى رحمهما الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة
الديار المصرية فى ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه
ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما
لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر يوسف صح
كله فابى وقال يا ولدى ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة
ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور فى ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى
الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب
القاهرة فشب به فرسه فالقاه فى وسط المحجة وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان
وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقى متالما الى ان توفى يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهانى لكنه قال ان وفاته يوم الثلثاء ورايت
فى تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفى يوم
الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه فى هذا الوهم الا انه اعتقد انه
توفى فى اليوم الذى سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله
اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنتين
الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورايت فى تاريخ القاضى الفاضل
الذى دونه على الايام وهو مجلة يذكر فيه ما يتجدد فى كل يوم فقال وفى يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين
وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الامير نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما مات

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى واستنجدنا العبرة فبالله فقيدا افقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء واشتملت البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزاء

وتخطفته يد الردى في غيبتي ... هبوا حضرت فكنت ماذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره ... على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بحستان وقيل انه ولد بجبل جور ودين ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورأيت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة

باب ب

١ **ابو مناد** باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة بأشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلاح جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهجه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ودبروا اخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدانا للزراعة

صبرة بلد بالمغرب

بالرسول فرجئت عنه وبلغ الخبر خالدا فسار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر ببلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب فضمن ثلثمائة الف درهم واخذ منه كفيلا فاحتقرها وهرب الى الشام فقال ان غلاما له اراد ان يشتري له دراجا فعرف فقال بل شوى له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعى به فاتي به يوسف بن عمر فامر به فاقيم في الشمس فقال ادنوني من امير المؤمنين فلما علم ما طلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال الذي سأل السجان رفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فرفع اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم بالصواب وقال يونس النحوي ما قتل بلالا الا دهاؤه سأل السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض الموتى علي فغمه حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون الفا فحبس بها وبلال بن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ويلقب دنبيل فاياك ان تقول له دنبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسي اسمه وكنيته وجعل يقول له يا دنبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه عليه فلما خرج عنه قال له بلال الم اقل لك عن دنبيل فقال وهل اوقعني في دنبيل غيرك انا ما كنت اعرف دنبيل لولا انت وما ندع شرك في سراء ولا ضراء وقال المدائني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه قحذم وسليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر

الا انا امير شديد الاتكال لحاجب حاجبه حاجب

وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد اخذ مع آل الحجاج بن يوسف الثقفي ليعذب ويطلب منه المال فقال اخرجوني لاسأل فدفع الى الحرث بن مالك الجهضمي يطوف به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمة لي اسألها فاذن له فدخل وخرج من الباب الآخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طرائق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبة النميري في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق فضرب اهلها فاحصي في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمله احمق سيء الخلق والسيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسمائة خوان اقصاها وادناها سواء يأكل منها الشامي والعراقي وعلى كل خوان قرنية عليها السكر فنفد السكر من قرنية الى قرنية فكلم اكلها فضرب الخباز ثلثمائة سوط والناس يأكلون فكان الخباز يتخذ الخرائط فيها السكر فكلما نفد زاد وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن ابيه قال لم يؤيد الملك بمثل كلب ولم تعل المنابر بمثل قريش ولم تطلب التراث بمثل تميم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن وقال الاصمعي

لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قال لنا باديس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير في المغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء

أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف من في كل شهر فلم يعاود التقصي استكثارا لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى المصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل راسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

أبو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

أبو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجبرفي القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد

وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

أبو بكر ... سيأتي ان شاء الله تعالى

هبة الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم بن الحريري البصري صاحب المقامات اجازة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري والفرشي بضم الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الاوقات واجازني في جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاد

ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسياتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابي عبد الله الحسين ابن القائد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوايل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب الستر رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ

بشار بن برد

بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا هو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن شعره في المشورة وهو من احسن شيء قيل في ذلك

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح أو نصيحة حازم ... ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

وريش الخوافي تابع للقوادم ... وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو ... هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني إليك فإن الحب أقصاني

ومن شعره وهو أغزل بيت قاله المولدون ... أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

ومن شعره ... يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

أخذ معنى البيت الأول أبو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد أبياتها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم ... سمعت بها والأذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض أهله فحمله إلى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه أنه كان يفضل النار على الأرض ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب إليه من الشعر في تفضيل النار على الأرض قوله

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه إني أردت هجاء آل سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا أن المهدي ولى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله يعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له إن بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني أمير المؤمنين من إنشاد ذلك فقال لا بد فأنشده

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه إليه من ألقاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة إلى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في أذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لأنه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي أسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الألف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء رحمهم

أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبد الله يعبود واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضه وكان مولده بسنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر الحافي فقال ابي من هيهنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما للمخلوق

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي
زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن
وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول
ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف
النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي و
غيرهم ويقال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة و
مائتين ببغداد قال عبادة بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي
الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب
اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق وقال
القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها
فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سليمى والله يكلؤها ... ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد
في كتاب النتف والظرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة
واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان ويأتيهم في الشتاء
ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني
رأيت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر
الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه
اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله
ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب
وتولى القضا بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل يوم
الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل
طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف
دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد
المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة
المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيي احمد منه وكان يظن
انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان
الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث
في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

وسالوه ان يأذن له فى الحديث ففعل فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضى بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وكان يحاسب امناءه فى كل وقت ويسأل عن الشهود فى كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى وهو باق على القضا مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضى ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهود هناك عند مصلى يحيى بن مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته القضا سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين ان يذكروا من كنيته اسمه فى الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته فى الباء ومن المورخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابى جهل بن هشام من جلة الصحابة ومولده فى خلافة عمر بن الخطاب وتوفى سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهولاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا فى الدنيا وسيأتى ذكر كل واحد منهم فى حرفه وننبه عليه فى موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء فى بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بائمة … فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم … سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان فى شهرتهم غنية عن ذكرهم فى هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وقد كان فى عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهولاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفى

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى كان امام عصره فى النحو والآداب اخذ الادب عن ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابى عبيدة قال ابو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازنى يعنى ابا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار

في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ... رد السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومي كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما يقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا ... فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد ... نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفي ابو عثمان المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المتقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا ففارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاورا لافريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

ويسكون

وسكون اليا، المثناة من تحتها وبعدها نون وذبرى بكسر الزاى وسكون اليا، المثناة من تحتها وكسر الرا، وبعدها يا، وبنية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور فى حرف التا، عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما وادكلان بفتح الواو وبعد الالف دا، مفتوحة ايضا ثم كاف

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر ابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة و بوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسمآء ضياع واسماء جوار و صفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سوآء اكانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره ولم يكن فى العسكر من يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء درّ على أرض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرآء والخطبا فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسن ... ولبوران فى الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ... ولكن ببنت من

فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا اراد ام شرا وقريب من هذا ما حكى عن زيد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قباء وقال خطت لك خياطة لا تبالى معها اذا لبسته مقلوبا كان او مستويا من جودة عمله ودقة درزه فقال سلم وانا اقول فيك قولا لا تدرى امدح هو ام هجا فقال

خاط لى زيد قبا ... ليت عينيه سوا
فاحاجى الناس طرا ... أمديح ام هجاء

وقال الطبرى ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف درة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلى حوائجك فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

المهتدي قلت وقد تقدم ذكره تعال ند فعلت ما واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون
منا في تور من ذهب فانكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا اسرف وقال غير الطبري لما طلب
المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد
للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنالك الله بما اخذت
لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المأمون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد ذكرت
هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر
ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس
لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثا لثلث
بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان
مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل
انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء و
بعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط
كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة باعلى واسط
على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع والنواحي الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك
من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي لديوانها

تاج الملوك

ابو سعيد بوري بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم
ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت له فضيلة و
له ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل
من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب وقوله

اقبل من اعشقه راكبا من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب في الخريدة

يا حبا في خد من يرضى ومماتي حين يسخط
آه من ورد على خد يك بالمسك منقط
بين اجفانك سلطان على ضعفي مسلط
قد تصبرت وان برح بي الشوق وافرط
فلعل الدهر يوما بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا

ايا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة
وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة
على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى
واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعد لعماد الدين صاحب

18324

حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه
ونحن في اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته
وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها وقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا
حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها
وهو لفظ تركي ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة
صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي سير اتسز المذكور الى تتش
فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله
واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورايت في بعض
التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان و
سبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن
اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من
مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل
في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما
فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة
دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية سنة
اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن في مسجد بجكر الفقهاء دين بظاهر دمشق التي على نهر بردا وكان قد حصل
له مرض متطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور
طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حيوة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد
الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق
الى ان توفي في يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده
تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين و
خمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء
رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست
اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي
وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى
ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين
ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته

ملك ود

وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ٤

الخركاهي ود

ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذى
ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين ولد مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة مجير الدين ابق وذكر شقاق تزوج نور الدين محمود الآتى ذكره

ام علي

تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى الصورى
وهى ام تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن محمد بن حمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وصحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و
ذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة
فى الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلى فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

ام تاج الدين تقية حمدون

الاخمص ما لا يصيب الارض من القدم

لو وجدت السبيل جدت بخدى	عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا	سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت فى هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منه	مقيما فى كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم	تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان تقية
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة
تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها
مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى انها
ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى
وتوفى جدها على بن عبد السلم ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن
سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكنيته
ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن علي المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

انطاكية وذكر ابن السمعانى انها من اعمال حلب وقال لى من راى ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربى والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الان بيد الفرنج استولوا عليها فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدى المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيانى من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة ولم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فانى لم اؤلفه لك خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما فى علم اللسان مسلمة فى اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتيانى اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذرا ومشى الدجى فى خده فتحيرا همت تقبله عقارب صدغه
فاستل ناظره عليها خنجرا والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا ولـه ايضا
اما والذى لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم لئن كان كتمان المصائب مؤلما
لاعلانها عندى اشد وآلم وبى كل ما يبكى العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم
واورد له صاحب اليتيمة وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى مولهة حيرى تجوب الفيافيا اضر بها حر الهجير فلم تجد
لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدت حمولهم ونادى منادى الحى ان لا تلاقيا ومن المنسوب اليه ايضا
وكما يحل الدهر من اعطائه فكذا ابلا لنا من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وذاد المسبحى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثا مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميرى الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وانشاده وجلة المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابي على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه في الندى | من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا | عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها | تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفؤاد ناظرة | تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم | اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا | فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها | يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي | يوم المعاد شهادة الاخلاص

وخمر قد شربت على وجوه | اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور | كدر في شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفي ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفي والده في شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قدمته يخطى فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء والخنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنتسر يأتي ذكرها في

حرف الهاء ان شاء الله في ترجمة البوصيري و

الملك المعظم

شمس الدولة تورانشاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بعد اختياره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان واثبت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فحضرت فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

ست الشام

يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعرى ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها فى ملاذى وشهواتى فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له فى المجئ وكان القاضى الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها فى ضمن كتاب وهى

لا تضجرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث
اما فراقك واللقاء فانه ... منه اموت وذا الذى منه ابعث
حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكانني ... ملسوعكم وهى الرقاة النفث
كم يلبث الجسم الذى ما نفسه ... فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق فى التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية فى سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره فى سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوى المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيأ كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن على المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت فى النوم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو فى القبر فلف كفنه ورماه الى وانشدنى

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاري البدن
ولا تظنن جودى شانه بخل ... من بعد بذلى ملك الشام واليمن
انى خرجت من الدنيا وليس معى ... من كل ما ملكت كفى سوى كفنى

ولما كان فى اليمن استناب فى زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمى وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق وانما قيل للشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن قرة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرانى كان فى مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع فى الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة فى فنون من العلم مقدار عشرين تأليفا واخذ كتاب اقليدس الذى عربه حنين بن اسحق العبادى فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره فى الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه فى المذهب فرفعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا

فيها فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا و كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفا الشاعر صاحب العافية فعمل فيه هى من احسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى ... بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى ... اودى واوضح رسم طب عافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فراى بها ... ما اكتن بين جوانحى وشغاف
يبدو له الداء الخفى كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه ايضا

برز ابراهيم فى علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب فى معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ذو النون المصرى
ب

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى فقد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

المحبة وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون ... كل لوم علي فيك يهون

لك عزم بان اكون قتيلا ... فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وتواجد واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له ربك ثم شرع هو وجماعته في الغنى فعندما بدأ انه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق ان احكيه هاهنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا في سنة عشرين وستمائة فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط بن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى واولها

سقاك سار من الوسمي هتان ... ولا رقت للغوادي فيك اجفان ... ولي الى البان من رمل الحمى طرب

واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان ... وما عسى يدرك المشتاق من وطر ... اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

الى ان وصل الى قوله ... كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمر لي بحيث اشماد ... وكم غازلتني فيك غزلان ... وليلة بات يجلو الراح من يده

فيها اغن خفيف الروح جذلان ... خال من الهم في خلخاله حرج ... فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بارد من ثغره شبم ... ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ... ان يمس ريان من ماء الشباب فلي

قلب الى ريقه المعسول ظمآن ... بين السيوف وعينيه مشاركة ... من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغشي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماعي مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بالجيزة ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة ‌

وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

جرير الشاعر ١

حرف الجيم

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله اذا غضبت عليك بنو تميم … حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله الستم خير من ركب المطايا … واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله فغض الطرف انك من نمير … فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله ان العيون التى فى طرفها مرض … قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به … وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعرى واحوجنى الى رقة شعره لما ترون من شعر جرير وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت ناجية السلام عليكما … قبل الرحيل وقبل يوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم … يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرنى بما انت فاخر فقال له جرير لبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتى … وخير الناس كلهم امامى

متى تردى الرصافة تستريحى … من التهجير والدبر الدوامى

ثم قال الآن يجيئنى جرير فانشده هذين البيتين فيقول لى

تلفت انها تحت ابن قين … الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها … كخزيك فى المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد فى الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

تدلى برصا باسفل اسكتيها … كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير فى نومها وهى حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع فى عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

فقيل لها تلدين غلاماً شاعراً ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل. وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلاً قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعراً وقارعهم به فغلبهم جميعاً. قلت في الاغاني ايضاً قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حين يقول اذا لعب

إنّ الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلاً بعينك لا يزال معينا

غيّضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إنّ الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا

مضر ابي وابو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

قلت فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطياً له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريراً تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اتصحو ام فؤادك غير صاح ... عشية هم صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب ... اهذا الشيب يمنعني مزاحي

تعزت ام حزرة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

سأشكر ان رددت الي ريشي ... وانبت القوادم في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئاً فاستوى جالساً وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي

ان لم تروها فلا ارواها الله تعالى

فامر لي بها كلها سود الحدق قلت

يا امير المؤمنين

بالرقة فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والمحلب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القصة اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية … ما في عطائهم منّ ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح ابن ابي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك في وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

وصف ود

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغول بصاحبه وقلّما مات ضدّ او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة و حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفي بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما ليصلح امور محله فابى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى اكله وينقضي اجله فليصل رحمه فيزداد في عمره قال تالله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضأ للصلاة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم اني ادرء بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونته ولين لي عريكته واعطني من الخير ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وخلع عليه وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسأله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شانه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين
وعم جده الحسن بن على عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسيأتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شاء الله
تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام
ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله صلعم ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون
الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد
بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله
وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه
وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شىء منها عن موجب الفقه وكان ابوه
ضمه الى القاضى ابى يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه وذكره ابن القادسى فى كتاب اخبار الوزراء انه
اعتذر رجل اليه فقال قد اغنانا الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن
بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت
ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة
يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى انت
تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال
للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم
وشكره وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب المرمى على الجذع هل رأى ... لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام كانه ... يعرفنا انباء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شومه ... ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحيلته وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما
هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وانشدته

انى مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء قلت والبيت الثانى ماخوذ من قول ابن الفقعانى
عقيل الخفاجى من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

فلله دره ما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج
وحكى ابن الصابى فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال خلا جعفر
ابن يحيى يوما فى داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم
بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران فجاء
عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان لا حضر
عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافته

فادبّ دجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ودنا من باب المجلس الذي كان فيه وسلم وقال اشركونا في
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتى برطل
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عني فامران يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سرّى عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانني لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب
امير المؤمنين موجدة علي فلتخرجها من قلبه ويعيد الى جميل رأيه فيّ قال قد رضي عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعليّ اربعة الآف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابني احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر توليته على موضع يرفع
لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
من غير استيذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي
بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم
اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما لبس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار وناموس
او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكي انه كان عنده ابو عبيد
الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى يأتيني بقصدها الي خير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن القادسي في اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها
اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تأكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك
خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمة حفص الخلال كما سيأتي في ترجمته في
حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور
فاقر خالدا على وزارته قريبا من سنة وشهور وكان ابو ايوب المرزباني قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامور وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

الفادسی وقال ابن عساکر فی تاریخ دمشق ولد خالد سنة تسعین للهجرة وتوفی سنة خمس وستین ومائة والله اعلم وکان جعفر متمکنا عند الرشید غالبا علی امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده مالم یبلغه سواه حتی ان الرشید اتخذ ثوبا له زیقان فکان یلبسه هو وجعفر جملة ولم یکن للرشید صبر عنه وکان الرشید ایضا شدید المحبة لاخته العباسة ابنة المهدی وهی من اعز النساء علیه ولا یقدر علی مفارقتها فکان متی غاب جعفر والعباسة لا یتم له سرور فقال یا جعفر انه لا یتم لی سرور الا بك وبالعباسة وانی سازوجها منك لیحل لکما ان تجتمعا ولکن ایاکما ان تجتمعا وانا دونکما فتزوجها علی هذا الشرط ثم تغیر الرشید علیه وعلی البرامکة کلهم آخر الامر ونکبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه یحیی الی ان ماتا کما سیأتی فی ترجمتهما ان شاء الله تعالی وقد اختلف اهل التاریخ فی سبب تغیر الرشید علیهم فمنهم من ذهب الی ان الرشید لما زوج اخته العباسة من جعفر علی الشرط المذکور بقیا مدة علی تلك الحالة ثم اتفق علی ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابی وخاف فلما اعیتها الحیلة عدلت الی الخدیعة فبعثت الی عتابة ام جعفر ان ارسلینی الی جعفر کانی جاریة من جواریك اللاتی ترسلین الیه وکانت امه ترسل الیه کل یوم جمعة جاریة بکرا عذراء وکان لا یطأ الجاریة حتی یأخذ شیئا من النبیذ فابت علیها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلین لاذکرن لاخی انك خاطبتنی بکیت وکیت ولئن اشتملت من ابنك علی ولد لیکونن لکم الشرف وما عسی اخی یفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدی الیه جاریة حسناء من هیئتها ومن صفتها وهو یطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتی علمت انه قد اشتاق الیها ارسلت الی العباسة ان تهیئی اللیلة ففعلت العباسة وادخلت علی جعفر وکان لم یثبت صورتها لانه لم یکن یراها الا عند الرشید وکان لا یرفع طرفه الیها مخافة فلما قضی منها وطره قالت کیف رأیت خدیعة بنات الملوك فقال وای بنت ملك انت فقالت انا مولاتك العباسة فطار السکر من رأسه وذهب الی امه فقال یا اماه بعتینی والله رخیصا واشتملت العباسة علی ولد فلما ولدته وکلت به غلاما یسمی رباش وحاضنة یقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الی مکة وکان یحیی بن خالد ینظر علی قصر الرشید وحرمه ویغلق ابواب القصر وینصرف بالمفاتیح معه حتی ضیق علی حرم الرشید فشکته زبیدة الی الرشید فقال له یا ابه وکان یدعوه بذلك ما لزبیدة تشکوك فقال امتهم انا فی حرمك یا امیر المؤمنین قال لا قال فلا تقبل قولها فی وازداد یحیی علیها غلظة وتشددا فقالت زبیدة للرشید مرة اخری فی شکوی یحیی فقال الرشید لها یحیی عندی غیر متهم فی حرمی فقالت فلم لم تحفظ ابنه مما ارتکبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل علی هذا دلیل قالت وای دلیل ادل من الولد قال واین هو قالت کان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الی مکة قال وعلم بذا سواك قالت لیس بالقصر جاریة الا وعرفت به فسکت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فکتبت العباسة الی الخادم والدایة بالخروج بالصبی الی الیمن ووصل الرشید مکة فوکل من یثق به بالبحث عن امر الصبی حتی وجده صحیحا فاضمر السوء للبرامکة ذکره ابن بدرون فی شرح قصیدة ابن عبدون التی رثی بها بنی الافطس التی اولها

الدهر یفجع بعد العین بالاثر ... فما البکاء علی الاشباح والصور

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصیدة

واشرقت جعفر والفضل يرمقه ... والشيخ يحيى بربق الصارم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل لامين الله وابن القادة الساسة اذا ما ناكث سرك ان تفقده رأسه فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

وذكر غيره ان الرشيد سلّم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الخارجي عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره فقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا جدي محمدا صلى الله عليه وآله فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اني اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله في الحبس قال بحياتي فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب وما رأوا مثلها عدلا وامنا وسعة اموال وفتوح وايام عثمان حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تتنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله في ارضه ... ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ... مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره ... وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ... وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ... ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه ... الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء

حكى ابن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلاي شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اليها مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكار المغني الاعمى الكلواذاني وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا

سلّم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله ابن الحسين الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال

يا ايامهم

في نسخة اخرى

ومائتين

ابو زكار

يقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيّده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه و
استوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين
منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه
على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازائى
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنّا اهلها فأبادنا
صروف الليالى والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال
اضغاث احلام وكلما يرى الانسان يجب ان يفسر وعاودت مضجعى فلم تكد عينى تغمض حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارتعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر فجلس الى جانبى و
اعطانى كتابا فقضضته واذا فيه يا سندى هذا كتابنا بخطّنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم الى بادام
بن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امرهما من اصحابك
فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقراباته ويسر صورة الايقاع بهم ابن بدرون ايضا سرد فيه
فوائد زائدة على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعى السندى بن شاهك
فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندى
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكريا الاعمى
وجواريه ونصب الستائر وابو زكريا يغنيه

ما يريد الناس منا
ما ينام الناس عنا
انما همتهم ان يظهروا ما قد دفنا

ودعى الرشيد ياسر غلامه وقال قد انتجبتك
لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتنى بقتل نفسى
لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك ويلك قال الامر
عظيم وددت انى مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى
عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوما
وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى
فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك
وسوءتنى بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر
يقبل قدمى ياسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لى عليك حق
ولا تقدر على مكافاتى الا الساعة فقال تجدنى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فارجع فاعلمه
بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذت امره فىّ قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع

عبد الملك و

كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال
له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص بظر امه والله لئن راجعتني لا قدمنك قبله فرجع
فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتى
بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ان ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب بدائع
لما فهم جعفر من الرشيد عند حجة معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد فيها
حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الحجاز وجعله فالامر الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إن بني المنذر عام انقضوا حيث شاد البيعة الراهب اضحوا ولا يرجوهم راغب
يوما ولا يرهبهم راهب ينفح بالمسك دفاريهم والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب فحزن جعفر وقال ذهب والله

امرنا قال الاصمعي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت
اذا شاء امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الان
باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكي ان جعفرا في آخر ايامهم اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا
بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في دار على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع
والرجل ينشد يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فضرب بالاصطرلاب
الارض وركب ويحكى انه رؤي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي
قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بني برمك صب عليهم غير الدهر
ان لنا في موتهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر
وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا
فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثاه ورثاء آله فقال الرقاشي من ابيات

هدا الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهام اذا ارق المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما بهم يسقى اذا انقطع الغمام ومنها
على المعروف والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولما رأيت السيف صبح جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول ارمله

وكان من الاسباب ايضا ما تعتقده العامة سببا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت ايامهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كأن ايامهم من حسن بهجتها … مواسم الحج والاعياد والجمع

وحدث ابو الفرج معافى بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثم نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم قالت

ولما رأيت السيف خالط جعفرا … ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على يحيى وايقنت انما … قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة … تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة … من الملك حطت ذا الى غاية سفلى

ثم حركت الحمار فكانما كانت ريحا لم تعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم من مديح ورثاء واوفيت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت قالت لقد اتى علي يا بني عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم ثلاثة العمر والعمر عندهم الدير والله تعالى اعلم

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة

كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الاف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب وزاد ثم لم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل عليه اموال الضياع وطلبوا منه ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره على

والمستوزدعونه كاتبه الحسين بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر
الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي
ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده
فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان
الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه وله تواليف في اسماء الرجال و
الانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما
قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك
صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

وكان عجز البيت بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة
قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسياتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا
في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور وبالاسود
كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما زالت الاشراف تهجا وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم
المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاريه شعر المتنبي فيظهر
من تفضيله زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق
في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة
ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمن ودفن في القرافة الصغرى
وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة
ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة
القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على صحر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح

تعبه ود
في الحلم ود
تسعين ود

النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف شيئا من
ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء لما احسن اليهم فحجوا
به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته
اولا والله اعلم بالصواب غير انى رايت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة
ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رايت بخط ابى القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى [illegible] والله اعلم

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارئ البغدادي كان
حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن
ابى على بن شاذان وابى القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ
عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع انه ادرك
اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعى ... وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزوري كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهر زور

واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدعٍ شرخ شباب وقد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه ... يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثماني
عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده
سنة عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف
المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت
في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر
دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق التي
يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ
طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وطلب الملك ذلك
الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به
فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك
قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم
والبحر محيط به مدينة من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة
وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك

من القعدة عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبر بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى ذكره فى حرف الضاد ان شاء الله تعالى

ابو على جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان سمحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانئ الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمى وطرف بابلى احور
والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان ابو على قد بنى مدينة المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة قتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاى المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو على جعفر بن فلاح الكتامى كان احد قواد المعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا لعب الزمان باهله ... فابادهم بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن ابى دؤاد وهو غلط لان البيتين لابن هانئ وهم يروونهما عن احمد بن دؤاد وهو ليس بابن دؤاد بل ابن ابى دؤاد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

ط — جعفر بن شمس الخلافة

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره

هى شدة يأتى الرخاء عقيبها — واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا — للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا فى الوزير بن شكر وهو الصفى ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل

مدحلت السنة الانام مخافة — وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا فى مدتى — حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته فى الشعر حسنة وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفى فى الثانى عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفى والده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ى — سابق الدين جعبر
وقد ذكره ابن الاثير

الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين الذى تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شىء من احواله سوى انه كان قد اسن وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شىء فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل فى سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حيوة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان منى او انه مر بى ولم انتبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملكشاه السلجوقى لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء مفتوحة موحدة ثم راء

يا — نصير الدين جعفر

ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمدانى الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل قبل تقدر ان تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو والد ارسلان بن محمود بن محمد لتربيته عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فان الذي يربي اولاد الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير فاتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعاديه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل في يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة وولي عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج ذخايره وصادر اهله واتباعه وكان جقر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يقال له القزويني فساءت سيرته وكثرت شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيرة ايضا فقال في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاق الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر ... الف قزويني ولا عمر
لو رماه الله في سقر ... لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدها راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شي منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذره وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذره كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء اما تتجلدون فقال انا لننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها قيل لاخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتماني ان تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيما خاصة منزل لبني عذره وفي جملة القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني ... من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة ... ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا ... سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني ... اظل اذا لم القَ وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول   وخبرتماني ان تيماء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا   ومن شعره ايضا
اني لاحفظ سركم ويسرني   لو تعلمين بصالح ان تذكري   ويكون يوم لا ارى لك مرسلا
او نلتقي فيه على اشهر   ياليتني القى المنية بغتة   ان كان يوم لقائكم لم يقدر   ومنها
يهواك ما عشت الفؤاد فان امت   يتبع صداي صداك بين الاقبر   اني اليك بما وعدت لناظر
نظر الفقير الى الغني المكثر   يقضي الديون وليس ينجز موعدا   هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني   الا كبرق سحابة لم تمطر   ومن شعره من قصيدة
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الوجد قالت ثابت ويزيد   وان قلت ردي بعض عقلي اعش به
بثينة قالت ذاك منك بعيد   ومن شعره ايضا   واني لارضى من بثينة بالذي
لو ابصره الواشي لقرت بلابله   بلا وبالا استطيع وبالمنى   وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي   اواخره لا نلتقي واوائله   وله ايضا
واني لاستحيي من الناس ان ارى   رديفا لوصل او على رديف   او اشرب رنقا منك بعد مودة
او ارضى بوصل منك وهو ضعيف   واني للماء المخالط للقذى   اذا كثرت وراده لعيوف
وله ايضا   بعيد على من ليس يطلب حاجة   واما على ذي حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتني   فقلت كلانا يا بثين مريب   واريبنا من لا يؤدي امانة
ولا يحفظ الاسرار حين يغيب   وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من اين

اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لا بد ان
ترجع عودك على بدئك فتتخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال
لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم
فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت يدها الى الثوب في الماء فالتحفت به
وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلي
سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي الحي
فاتعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك الصواب فخرج كثير
حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال
هاتها فانشدته وبثينة تسمع   فقلت لها يا عز ارسل صاحبي   اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا   وان تامريني بالذي فيه افعل   وآخر عهدي منك يوم لقيتني
باسفل وادي الدوم والثوب يغسل   قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ
اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية
ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل
فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن
فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

بضمير

بغيرها الاخرما ادرى ايتهما كان اتهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه
الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره

وهو عمر بن ابى ربيعة المخزومى — مازلت ابغى الحىّ اتبع فلّهم — حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا ألمّ ببيتها — حتى ولجت الى خفىّ المولج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى — لأنبهنّ القوم إن لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسّمت — فعلمت ان يمينها لم تلجج
فتناولت رأسى لتعرف مسّه — بمخضّب الأطراف غير مشنّج
فلثمت فاها آخذا بقرونها — شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على
عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة
فذكر وجدا كثيرا فوعده فى امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات
هنالك فى سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدى قال بينا
انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعتلّ نعوده فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر الىّ ثم قال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قطّ ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق
يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما
احسبك سلمت وانت تشبّب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وانى لفى اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها
لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازى مرض جميل بمصر مرضه الذى
مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر فى الاغانى
ايضا عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال هل لك ان
اعطيك كلما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا متّ فخذ حلّتى
هذه واعزلها جانبا وكل شئ سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتى هذه
واركبها ثم البس حلّتى هذه واشقّها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعىّ وما كنى بجميل — وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجرّ البرد فى وادى القرى — نشوان بين مزارع ونخيل
قومى بثينة فاندبى بعويل — وابكى خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرنى به جميل فما استتممت الابيات حتى خرجت ظبية كانها بدر قد بدا فى دجنّة
وهى تتثنّى فى مرطها حتى اتتنى فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا
لقد فضحتنى قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلّته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكّت
وجهها واجتمع نساء الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول

وانّ سلوّى عن جميل لساعة — من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر — اذا متّ بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر
هذين البيتين فى ترجمة الحافظ ابى طاهر السلفى قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عارفا بعلوم الشريعة ومتعلقاتها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن
سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا
يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل
الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابي الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من
ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني
المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح
الها والرا وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم
وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور واصله من نهاوند
مولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وتفقه
على ابي ثور صاحب الامام الشافعي وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله
السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي
وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لي هذا هذا
من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت
وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة ورؤي في يده يوما سبحة فقيل له
انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال لي الجنيد قال
لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في
استحقاق ذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لي
تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل
لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام
نصراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام
وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشيء مثل انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا تقولين لولا الهجر لم يطب الحب وان قلت هذا القلب احرقه الهوى
تقولي بنيران الهوى شرف القلب وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت
فقال اشهدك انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا
بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشو وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة واثاره
كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة
ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي
وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات وانما قيل

الخشوم الاغبياء الاشم محركة

فسمعت جارية تغني من دار فانصت اليها فسمعتها تقول ع

زوجها در الجنيد ع

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال السمعاني بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعناه نوح بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربي

القايد ابو الحسين

جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيذي وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيذي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيذ وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيذي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلثاء لعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيذ على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وغير سوى خاتمه
وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده فبذل
افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه جوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك لاهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسينى ان يكون
سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا
نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
جوهر قد نزل فى تروجة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى
اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
واخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما فى دورهم واخرجوا
مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر افرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
فى سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد
جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولايات واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه
بالوزير فجرى فصل طويل فى المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير شويزان
وسلموا اليه بالامارة ونهضوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
وصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدأ بالقتال فى الحادى عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل
ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر
فى المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراد لك
المعز فعبر عريانا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال
فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم
ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد
اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد
وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابى جعفر بان يعمل
على لقائه يوم الثلثاء لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فاقاموا
متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى
مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل
وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح
المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر فى الليل وكان فيه زورات غير

جيزه بكسر قريه بمصره

شلقان محركة قرية بمصره

البنود العلم الكبيرة

معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت فی ساعة سعیدة فلا اغیرها واقام عسکره یدخل البلد سبعة
ایام اولها الثلثاء المذکور وبادر جوهر بالکتاب الی مولاه المعز یبشره بالفتح وانفذ الیه رؤس
القتلى فی الواقعة وقطع خطبة بنی العباس عن منابر الدیار المصریة وکذلک اسمهم من على السکة
وعوض عن ذلک باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطبا الثیاب البیاض وجعل یجلس
بنفسه فی کل یوم سبت للمظالم بحضرة الوزیر والقاضی وجماعة من اکابر الفقهاء وفی یوم الجمعة
الثامن من ذی القعدة امر جوهر بالزیادة عقیب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علی
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسین سبطی الرسول الذین اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهیرا اللهم صل على الائمة الطاهرین اباء امیر المؤمنین وفی یوم الجمعة ثامن عشر ربیع الآخر سنة
تسع وخمسین صلى القاید فی جامع ابن طولون بعسکر کثیر وخطب عبد السمیع بن عمر العباسی الخطیب
ذکر اهل البیت وفضائلهم علیهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحیم وقرا
سورة الجمعة والمنافقون فی الصلوة واذن بحی على خیر العمل وهو اول من اذن فی سائر المساجد و
قنت الخطیب فی صلاة الجمعة وفی جمادی الاولى من السنة اذنوا فی جامع مصر العتیق بحی على خیر العمل
وسر القاید جوهر بذلک وکتب الی المعز وبشره بذلک ولما دعا الخطیب على المنبر للقاید جوهر انکر
علیه وقال لیس هذا رسم موالینا وشرع فی عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فی السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستین وجمع فیه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر
بالقرب من باب البرقیة بینه وبین باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاکم الآتی ذکره واقام جوهر مستقلا بتدبیر مملکة مصر قبل وصول مولاه المعز الیها اربع سنین
وعشرین یوما ولما وصل المعز الی القاهرة کما هو فی ترجمته خرج جوهر من القصر الی لقائه ولم یخرج معه
بشیء من آلته سوى ما کان علیه من الثیاب ثم لم یعد الیه ونزل فی داره بالقاهرة وهو الذی بنى مدینة
القاهرة وسیاتی ایضا طرف من خبره فی ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وکان ولده الحسین
قاید القواد للحاکم صاحب مصر وکان الحسین قد خاف على نفسه من الحاکم فهرب هو وولده وصهره
القاضی عبد العزیز بن النعمان وکان زوج اخته فارسل الحاکم من ردهم وطیب قلوبهم وآنسهم مدیدة مدة
ثم حضروا الی القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاکم الى راشد الحنفی وکان سیف النقمة فاستصحب
عشرة من الغلمان الاتراک وقتلوا الحسین وصهره القاضی واحضروا راسیهما الی بین یدی الحاکم
وکان قتلهم فی سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسین فی ترجمة برجوان

ابو المنصور جهارکس بن عبد الله الناصری الصلاحی الملقب فخر الدین کان من کبراء امراء
الدولة الصلاحیة وکان کریما نبیل القدر عالی الهمة بنى بالقاهرة القیساریة الکبیرة المنسوبة الیه
رایت جماعة من التجار الذین طافوا البلاد یقولون لم نر فی شیء من البلاد مثلها فی حسنها وعظمها و
احکام بنائها وبنى باعلاها مسجدا کبیرا وربعا معلقا وتوفی فی بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن فی جبل الصالحیة وتربته مشهورة هناک رحمه الله تعالى وجهارکس بکسر الجیم وفتح الها
وبعد الالف راء ثم کاف مفتوحة ثم سین مهملة ومعناه بالعربیة اربعة انفس وهو لفظ عجمی بعربیة

اسنا د والاسناد اربع اواق وهو معروف به والله تعالى اعلم

حرف الحاء المهملة

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طي وليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا اول من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة آباء قلت قد ذكر الآمدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفا قد ستة آباء وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله ولد الزنا ليس منا وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصير اوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامره ان يدفعها الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام

افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شي في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم فلما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل القواسين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال الصحيح وقد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله فيه واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض الماكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه

على الاسد افانتم دجه ولمّا انشد ابو تمام ابا دلف العجلى قصيدته البائية التى اولها

على مثلها من اربع وملاعب — اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التى اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر وددت والله انها لك فىّ فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طى ثلاثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس فى شعره واخباره كثيرة ودابت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربى له من دونه — مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره — مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اى شئ طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد وا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذى يدل على ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هى فى احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكرفى رقاعه السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوباله والله اعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التى اولها

ديمة سمحة القياد سكوب — مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى — لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت

لم يفض دمعها ...

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد نيف على ثلثين سنة وهذا بخلاف ما سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى ورثاه البحتري وبنى عليه ابو نهشل ابن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى ... من الموصل الحدباء الا قبورها

لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين اولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها ... وولدان ارض النيربين وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحائب ينتحبن له نحيبا
اذا اظللنه اظللن فيه ... شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطم البروق بها خدودا ... واشققن الرعود بها جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي ... حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني امية

نبأ اتى من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بكسر الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء وهي كورة من عمل دمشق بجانب الجولان والطائي منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري

ترجمة حجاج بن يوسف الثقفى

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ملك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت خسيا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسى اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من الايادى الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى الطايفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لشىء رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا جديا اسودا واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفى قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء وكل معنا قال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج فى القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال في اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علي فقال له اتجترئ على الله فلا ننكره وتجترئ عليك فننكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج هي المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن الحجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي وقيل ان المتمنية جدة الحجاج ام ابيه وهي كانية وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس عبروا يقرؤن في مصحف عثمان بن عفان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين والجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ سنة خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله كانت تسميني امي فاوصى عند ذلك والشيء بالشيء يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي الذي سياتي ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى فقد الله اتساعا مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج في سنة ثلث وسبعين واربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبئر ام معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذي كان ابوه صاحب تهامة وقتل الصليحي واخذ مملكته وهرب منه اولاد سعيد المذكور واخوته

اصون ود

تحرير كتاب ... ولم يرتفع

ففزع ود

كتابه ود

قام ود

استقصر ... النهاية

وكان سعيد

فى قلّ من تابعه حتى دخل طرف مخيم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعبد الذى جاءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحى لاخيه طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عبس وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحارث العبسى فادركه لما سمع ذلك ذمع اليأس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل وابوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشيد الحبشى فكان الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير من آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمة للطفل وكان لمرجان عبدين احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى الكدرا والمهجم واعمال آخر غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحاربه ثم جرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيد وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها له الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعوة لهم فامره بخروج وكان منه ما كان والله اعلم. نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد فى مرض موته البيتين لعبيد بن سفيان العكلى

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا	ايمانهم اننى من ساكنى النار
ايحلفون على عمياء ويحهم	ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره

اذا ما لقيت الله عنى راضيا	فان سرور النفس فيما هنالك	
فحسبى حياة الله فى كل ميت	وحسبى بقاء الله من كل هالك	
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا	ونحن نذوق الموت من بعد ذلك	

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه

هو اخو صح

محمد

اعمال

غشوما

اخيها

المذكور فى الكدرا سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحى صح

حتی تحرق جلده وهو لا یحس بها وشکی ما یجده الی الحسن البصری فقال له قد نهیتک ان تتعرض الی کتائم الصالحین فلججت فقال له یا حسن لا اسئلک ان تسأل الله ان یفرج عنی ولکننی اسألک ان تسأل ان تعجل قبض روحی ولا یطیل عذابی فبکی الحسن بکاءً اشد یدا واقام الحجاج علی هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر یوما وتوفی فی شهر رمضان وقیل فی شوال سنة خمس وتسعین للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقیل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن یوسف وهو ابن ثلث وخمسین سنة وولی العراق عشرین سنة وقال الطبری فی تاریخه الکبیر توفی الحجاج یوم الجمعة لسبع بقین من شهر رمضان سنة خمس وتسعین وقال غیر الطبری لما جاء موت الحجاج الی الحسن البصری سجد شکرا لله تعالی وقال اللهم انت قد امته فامت عنا سنته وکانت وفاته بمدینة واسط ودفن بها وعفی قبره واجری علیه الماء وکان قد رأی فی منامه ان عینیه قلعتا وکانت تحته هند بنت المهلب بن ابی صفرة الازدی وسیاتی ذکره ان شاء الله تعالی وهند بنت اسماء بن خارجة فطلق الهندین فی یوم واحد اعتقادا منه ان رؤیاه تأول بهما فلم یلبث ان جاءه نعی اخیه محمد من الیمن فی الیوم الذی مات فیه ابنه محمد فقال والله هذا تأویل رؤیای محمد ومحمد فی یوم واحد انا لله وانا الیه راجعون ثم قال من یقول شعرا یسلینی به فقال الفرزدق

إنَّ الرَّزِیَّةَ لا رَزِیَّةَ مِثْلُها … فُقْدانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

مَلِکانِ قَدْ خَلَتِ المَنابِرُ مِنْهُما … أَخَذَ الحِمامُ عَلَیْهِما بِالمَرْصَدِ

فکانت وفاة اخیه محمد للیال خلت من رجب سنة احدی وتسعین للهجرة وهو والی الیمن فکتب الولید بن عبد الملک الی الحجاج یعزیه فکتب الحجاج جوابه یا امیر المؤمنین ما التقیت انا ومحمد منذ کذا وکذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنی غیبة انا لعرب اللقاء فیها ارجی من غیبته هذه فی دار لا یفرق فیها مؤمنان ومعتب بضم المیم وفتح العین المهملة وتشدید التاء المثناة من فوقها وکسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفی بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الی ثقیف وهی

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبی البصری الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطریقة والحقیقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله کتب فی الزهد والاصول وکتاب الرعایة له وکان قد ورث من ابیه سبعین الف درهم فلم یأخذ منها شیئا قیل لان اباه کان یقول بالقدر فرأی من الورع ان لا یأخذ میراثه وقال صحت الروایة عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال لا یتوارث اهل ملتین شیء ومات وهو محتاج الی درهم ویحکی عنه انه کان اذا مد یده الی طعام فیه شبهة تحرک علی اصبعه عرق فکان یمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغریزة مع التجارب یزید ویقوی بالعلم والحلم وکان یقول فقد نا ثلاثة اشیاء حسن الوجه مع الصیانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفی فی سنة ثلث واربعین ومأتین رحمه الله تعالی والمحاسبی بضم المیم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سین مهملة مکسورة وبعدها باء موحدة قال السمعانی وعرف بهذه النسبة لانه کان یحاسب نفسه وقال کان احمد بن حنبل یکره له نظره فی علم الکلام وتصنیفه فیه وهجره فاستخفی من العامة فلما مات لم یصل علیه الا اربعة نفر وله مع الجنید بن محمد حکایات مشهورة

فلججت ود

لسبع ود

قبیلة کبیرة مشهورة بالطائف م

ج

ابو عبد الله المحاسبی

والحکمة ود

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة و سيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما إن شاء الله تعالى قال الثعالبي وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً لا إغفالاً وإخلالاً وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات والله أعلم والمرة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة إحدى وخمسين وحملوه إلى القسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج إقطاعاً له ومن شعره

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره ... أغضي على ألم لضرب الوالد
صح

وله أيضاً

أساء فزادته الإساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضاً

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته

أبنيتي لا تجزعي ... كل الأنام إلى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا ... س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه فأنفذ إليه من قاتله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التواريخ أن أبا فراس قتل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابئ في تاريخه قال يوم السبت لليلتين خلتا من

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال غيره وكان ابو فراس خال ابى المعالى وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكرة حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبى الزميلى المصرى صاحب الامام الشافعى كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امرأة نسب اولادها اليها وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلى بضم الزاى المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة بن عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

حرملة التجيبى

ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة رضى الله عنها ثديها تعلله الى ان تجئ امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادى القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا استقر فى القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم ابن عيسى اليشكرى ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة

الحسن

ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيف إليه خراسان وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقدموا عليه فقال لهم إن يزيد خليفة الله استخلفه على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب إلي بالأمر من أموره فأقلده ما يقلده من ذلك الأمر فما ترون إن فعلت خفت على ديني وإن لم أفعل خفت على نفسي فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية ورفق فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله إن الله يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث إليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا ينجيك إلا عملك يا ابن هبيرة إن تعص الله فإنما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل إنه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا وكانت أمه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تأكلها فقال لها يا أمه ألقي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني إنك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أمه أينا أكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحريشي يا مطرف عظ أصحابك فقال مطرف إني أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال الحسن يرحمك الله وأينا يفعل ما يقول لود الشيطان أنه ظفر بهذا منكم فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر وأكثر كلامه حكم وبلاغة وكان أبوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ويقال إنه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال إن صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن إلا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون وقال السمعاني هي بليدة بأسفل البصرة

لابن سيرين

أبو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني صاحب الإمام الشافعي برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق لزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول أصحاب الأحاديث كانوا رقودا حتى أيقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي ورواتها أربعة هو وأبو ثور و

الزعفراني

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ط

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ي

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده

المشهور به

والباء الموحدة

في جملة من اسمه الحسين

في

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بميافارقين
على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي حتى
المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر
السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم
القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من علمه
وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان
زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون
كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته
يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث و
ثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح
الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد
وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب
سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف
والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القران الكريم على ابي بكر
بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه
بعدة فنون القران الكريم والقراآت وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب و
الكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا
ولم يظهر منه شي وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد
فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل
فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم
الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران
رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم
خرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند
ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن
معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

يبج ربع على الفارسى

البحر مما يلى كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله وسيأتى فى ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله

ابو على

الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه فى سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابى على الفسوى فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى عنه انه كان يوما فى ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر فى كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابى على وانا حاضر فقال انى لاغبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم التى هى من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لى شعرا الا ثلثة ابيات فى الشيب وهى قولى

خضبت الشيب لما كان عيبا … وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل … ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما … فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب فى استشهاده فى باب كان من كتاب الايضاح بيت ابى تمام الطائى وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه … روض الامانى لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد فى كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراآت وكتاب الافعال فيما اغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصريات وكتاب المسائل الجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت فى المنام فى سنة ثمان واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كانى قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص بر مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا على الفارسى جاور فى هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا فى حديثه فقال ولم مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستيقظت فى اثر الانشاد ولذة صوته فى اذنى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الخير لا يرضون عن احد … فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال ومولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة

حسناء

من عادته ج

الى غاية

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة

ذات بساتين كثيرة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويوده ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان ... اتيناكم من بعد ارض نزوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان ... نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها

صخر فانشد

ارى ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتي العسكري منسوبا الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورأيت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والله اعلم رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست و

خمسين بمازر والله اعلم ومن شعره   احب اخي وان اعرضت عنه   وقل على مسامعه كلامي

ولي في وجهه تقطيب راض   كما قطبت في وجه المدام   ورب تقطب من غير بغض

وبغض كامن تحت ابتسام   ومن شعره   يا رب لا اقوى على دفع الاذى

وبك استعنت على الضعيف الموذي   ما لي بعثت الي الف بعوضة   وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام   اسلمني حب سليمانكم   الى هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته   لما بدا واقبلت النمل   قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان

يحطمكم اعينه النجل   وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبا   ابت ذلك الخمس والاربعونا   وما ثقلت كبرا وطاقتي

ولكن اجر ورائي السنينا   وله ايضا   وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا

فقلت لها قول المشوق المتيم   هواك اتاني وهو ضيف اعزه   فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وماجرايات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخبا العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحررة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام

في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة   ما زال يختار الزمان ملوكه

حتى اصاب المصطفى المتخيرا   قل للاولى ساموا الورى تقديمه   بئسما هلموا شاهدوا المتأخرا

تجدوه اوسع في السياسة منكم   صدرا واحمد في العواقب مصدرا   ان كان ذا ابا شاورود واحتفا

اوكان باسا نازلوه عنترا   قد صام والحسنات ملء كتابه   وعلى مثال صيامه قد افطرا

ولقد تحرق العدو بجهده   لو كان يقدر ان يرد مقدرا   اني انا لم يبعث اليه ضمرا

نزرا بعثت اليه كيدا مضمرا   يسري وما حملت رجال ايديها   فيه ولا ادرعت كماة اسمرا

في الذخيرة ع

وسرد جملة من رسائله ع

خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ... وامرّ شيئ فيهم ان يخطرا ... عجبوا الحاسدات ان تحول حطوه
وزلال خلقك كيف عاد مكدرا ... لا تعجبوا من دقة وقساوة ... فالنار تقدح فى قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف نصر والمهند تابع ... وربيع ارضى والسحاب مضاعف ... اخلاقك الغر النميرة مالها
حلت قذى الواشين وهى سلاف ... والاف فى مرآة راءاك ما لها ... يخفى وانت الجوهر الشفاف

ورايت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

ومد يدى نحو العلى بتكلف ... حجاب واعجاب وفرط تصلف
ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مدينة على الساحل خلف دير

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى المصرى كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى الفه فى اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعنى ابا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورايت فى كتابه الذى صنفه فى اخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى ابى عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدى بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوى وزولاق بضم الزاى وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولاء

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن ابى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الشافعى واصول الدين على ابى عبد الله القيروانى والخلاف على اسعد الميهنى واصول الفقه على ابى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قرا على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلثاء من شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم اني ظفرت بمولده في سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب
الغربي من بغداد بشارع دار الوالي (؟) وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر
يمدح النبي صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على انني لا شامتٌ ان اصابها ... بلاءٌ ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة وسيأتي ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور احدى وثلثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثماني ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول (؟) بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله اني في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ... ليس ما به لعب
تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي ... صحتي هو العجب

وهي ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز (؟) مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا تجد

وديوانه مختلف ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب ان المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول

ألا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني ... سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي ... وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها ابو تمام حبيب المتقدم ذكره واولها بقوله ومن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الالمام واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفة ... هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراءها فكأنها ... صف تقدمهن وهي امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة فقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشتغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده ... ابدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الى مقامك حجة ... الاشواق لا ما يوجب الاسلام
وانخت بالحرم الشريف مطيتي ... فتسربت واسنانها الأقوام
فظللت انشد عند نشداني لها ... بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى ... متعوذا من سطو بأسك
وحياة رأسك لا اعو ... د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون ابا نوا ... سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الرابية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بفتح الحا المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فقد اتت ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس واربعين وثلثمائة

ابن وكيع التنيسي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور واصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق   فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء   وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا   باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده   ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد شمت بقلبي   لا فرج الله عنه
كم لمته في هواه   فقال لا بد منه

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رحم الله شرمة ضمنت لي   سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت   مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم   فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم   طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدني الشيخ مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس كان بتربة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول   وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا   ولكنها تؤثر العافيه

فانشد في لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط   فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت   تقوم ورجلاك في عافيه

وله اعني ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه   ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا   ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه   فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري   يامر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشد في لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي   لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا بالحكم في الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

الطريق

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحسانى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى … اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقال قد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي … لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدة ابيه في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فأتي بها واولها

الآتيه

ابو القاسم

يا هر فارقتنا ولم تعد … وكنت عندي بمنزل الولد … وكيف ننفك عن هواك وقد

كنت لنا عدة من العدد … تطرد عنا الأذى وتحرسنا … بالغيب من حية ومن جرذ

وتخرج الفار من مكامنها … ما بين مفتوحها الى السدد … يلقاك في البيت منهم مدد

وانت تلقاهم بلا مدد … لا عدد كان منك منفلتا … منهم ولا واحد من العدد

لا ترهب الصيف عند هاجرة … ولا تهاب الشتاء في الجمد … وكان يجري ولا سداد لهم

امرك في بيتنا على سدد … حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا … ولم تكن للاذى بمعتقد

وحمت حول الردى بظلمهم … ومن يحم حول حوضه يرد … وكان قلبي عليك مرتعدا

وانت تنساب غير مرتعد … تدخل برج الحمام متئدا … وتبلغ الفرخ غير متئد

وتطرح الريش في الطريق لهم … وتبلع اللحم بلع مزدرد … اطعمك الغي لحمها فرأى

قتلك اصحابها من الرشد … حتى اذا داوموك واجتهدوا … وساعد النصر كيد مجتهد

كادوك دهرا فما وقعت وكم … افلت من كيدهم ولم تكد … فحين اخفرت وانهتكت وكاشفت

صادوك غيظا عليك وانتقموا … منك وزادوا ومن يصد يصد … ثم شفوا بالحديد انفسهم

منك ولم يرعووا على احد … ومنها … فلم تزل للحمام مرتصدا

حتى سقيت الحمام بالرصد … لم يرحموا صوتك الضعيف كما … لم ترث منها لصوتها الغرد

اذاقك الموت ربهن كما … اذقت افراخها يدا بيد … وكنت بددت شملهم زمنا

واجتمعوا بعد ذلك البدد … كان حبلا حوى بجودته … جيدك للخنق كان من مسد

ومنها … كان عيني تراك مضطربا … فيه وفي فيك رغوة الزبد

وقد طلبت الخلاص منه فلم … تقدر على حيلة ولم تجد … فجدت بالنفس والبخيل بها

انت ومن لم يجد بها يجد … فما سمعنا بمثل موتك اذ متّ ولا مثل عيشك النكد

عشت حريصا يقوده طمع … ومت ذا قاتل بلا قود … يا من لذيذ الفراخ اوقعه

ويحك هلا قنعت بالغدد … الم تخف وثبة الزمان وقد … وثبت في البرج وثبة الاسد

ومنها … عاقبة الظلم لا تنام وان … تاخرت مدة من المدد

اردت ان تاكل الفراخ ولا … ياكلك الدهر اكل مضطهد … هذا بعيد من القياس وما

اعزه في الدنو والبعد … لا بارك الله في الطعام اذا … كان هلاك النفوس في المعد

كم دخلت لقمة حشا شره … فاخرجت روحه من الجسد … ما كان اغناك عن تسلقك البرج

ومنها … قد كنت في نعمة وفي دعة … من العزيز المهيمن الصمد

تاكل من فار بيتنا رغدا … واين بالشاكرين للرغد … فلم يبقوا لنا على سبد

في جوف ابياتنا ولا لبد … وفرقوا فعرها وما تركوا … ما علقته يد على وتد

وفتتوا الخبز في السلال فكم … تفتت للعيال من كبد … ومزقوا من ثيابنا جددا

فكلنا في المصائب الجدد … ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وقيل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنيرواني بفتح النون

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بفتح الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وسكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا شيد واملى عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ... اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه ... صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشان مغرمان في الارض درهم ... حلال وخل في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم اره ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

براني الهوى بري المدى واذابني ... صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين هباء الذر في الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحر في من قولها ... خان عهودي ولها
وحق من صيرني ... وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري ... الا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا ... فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة بنواحي ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ما كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقب اخاه

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شأنهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى ناصر الدولة ابا عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وان كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قصص يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلب دثار وانما سمي تغلب لان اباه وائلا قصدته اليمن في داره لتسبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به

قلعة م

ابو علي

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في
حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري
وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة
ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعوداً ورزق
السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور
اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين
احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا
في سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة
ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين
الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة
التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها
طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء
وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد الك حاجة
قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس
الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا
نرى الشفاعات زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره
انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني
تعلموا النطق فان فضل الانسان على ساير البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق
ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان
الاعرابي لا يتجاوز في طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه
فاطرق اطراقه ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا
فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء
وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس في بيته ومنعه من التصرف وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة ثلث و
مائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في
بيت فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين في مستهل ذي الحجة
وقيل خمس وثلثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا ... وكيف يصنع في اموال الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره ... هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح
والحسن بن سهل في ترجمة ابي بكر محمد الجواد في الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسي بفتح السين والرا
المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

ترجمة المهلبي الوزير

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
ابن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره
في حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة
وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان في
غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة
وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم ياتي ... يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت باني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال
له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه و
اطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت
الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسي ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجيه ... وحاد عما اتقي
فلاصفحن عما اتاه ... من الذنوب السبق
حتى جنايته بما ... صنع المشيب بمفرقي

وله ايضا

قال لي من احب والبين قد جد ... وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي ... قلت ابكي عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه في وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء قوله وقيل انهما لابي نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بى ... من البلوى لاعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة ... بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابئ صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها ... ومنطق دره فى الطرس ينتثر

فحاتم كامن فى بطن راحته ... وفى اناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى جنباته ... ويرق عوده

ويكون من شبه العذارى فيهان تبدو نهوده

ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى ... فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثا لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا يرتجى فرج السلو لديه

عزوا القوافى بالوزير فانها ... تبكى دما بعد الدموع عليه

مات الذى امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته الحصن الذى ... كنا نفر من الزمان اليه

فليعلمن بنو بويه انه ... فجعت به ايام آل بويه

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكانى انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سياتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

خواجه نظام الملك

وسئل عن سبب ذلك فقال اتانى صوفى وانا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالى وابو القاسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى اكرامهما واجلسهما فى مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفى سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته فى ترجمة ابى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى ان اكثر الاتها غصب و سمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول انى لاعلم انى لست اهلا لذلك ولكنى اريد ان اربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة ... قد ذهبت شرة الصبوة

كاننى والعصا بكفى ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن ابى الصقر الواسطى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى و كانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدن طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعى له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين فى فواده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لولوة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف

عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا فى ليلة الثلثاء ثانى عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة وعمره سبع واربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

الى الليل

فسكنهم ورد

مكنونة صاغها البارى من اللطف ورد

جاءت ورد

ابى على ورد

ابو علي

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها ... وتراه فرحا مستبشرا

بالتي امضى كأن لم يمضها ... انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما ليحمله على ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس ابن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن السكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء السكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علی الحسین بن شعیب بن محمد السنجی الفقیه الشافعی احد الائمة المتقدمین اخذ الفقه بخراسان عن ابی بکر القفال المروزی هو والقاضی حسین الذی تقدم ذکره والشیخ ابو محمد الجوینی والد امام الحرمین وسیأتی ذکره ان شاء الله تعالی وشرح الفروع التی لابی بکر بن الحداد المصری شرحا لم یقف فیه احد مع کثرة شروحها فان القفال شیخه شرحها والقاضی ابو الطیب الطبری شرحها وغیرهما وشرح ایضا کتاب التلخیص لابی العباس بن القاص شرحا کبیرا وهو قلیل الوجود وله کتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالی فی کتاب الوسیط وهو اول من جمع بین طریقتی العراق وخراسان وکان فقیه اهل مرو فی عصره وکانت وفاته فی سنة نیف وثلثین واربعمائة رحمه الله تعالی والسنجی بکسر السین المهملة وسکون النون وبعدها جیم نسبة الی سنج وهی قریة کبیرة من قری مرو

أبو محمد الحسین بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوی الفقیه الشافعی المحدث المفسر کان بحرا فی العلوم واخذ الفقه عن القاضی حسین بن محمد کما تقدم فی ترجمته وصنف فی تفسیر کلام الله تعالی واوضح المشکلات من قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم وروی الحدیث ودرس وکان لا یلقی الدرس الا علی الطهارة وصنف کتبا کثیرة منها کتاب التهذیب فی الفقه وکتاب شرح السنة فی الحدیث ومعالم التنزیل فی تفسیر القران الکریم وکتاب المصابیح والجمع بین الصحیحین وغیر ذلک توفی فی شوال سنة عشر وخمسمائة بمرو الروذ ودفن عند شیخه القاضی حسین بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناک رحمه الله تعالی ورأیت فی کتاب الفوائد السفریة التی جمعها الشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المنذری انه توفی فی سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ایضا انه ماتت له زوجة فلم یأخذ من میراثها شیئا وانه یأکل الخبز البحت فعذل فی ذلک فصار یأکل الخبز مع الزیت والفراء نسبة الی عمل الفراء وبیعها والبغوی بفتح الباء الموحدة والغین المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الی بلدة بخراسان بین مرو وهراة یقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسکون الغین المعجمة وبعدها واو وسکون الشین المعجمة وبعدها واو ساکنة ثم راء وهذه النسبة شاذة علی خلاف الاصل هکذا قاله السمعانی فی کتاب الانساب انتهی

ابو عبد الله الحسین بن الحسن بن محمد بن حلیم الفقیه الشافعی المعروف بالحلیمی الجرجانی ولد بجرجان سنة ثمان وثلثین وثلثمائة وحمل الی بخارا وکتب الحدیث عن ابی بکر محمد بن احمد بن حبیب وغیره وتفقه علی ابی بکر الاودنی وابی بکر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا الیه بما وراء النهر وله فی المذهب وجوه حسنة وحدث بنیسابور وروی عنه الحافظ الحاکم وغیره وتوفی فی جمادی الاولی وقیل فی شهر ربیع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالی ونسبته الی جده حلیم المذکور

ابو عبد الله الحسین بن محمد الونی الفرضی الحاسب کان اماما فی الفرائض وله فیها تصانیف کثیرة ملیحة اجاد فیها وسمع الحدیث من اصحاب ابی علی الصفار وغیرهم وسمع منه ابو حکیم عبد الله بن ابراهیم الخبری صاحب التلخیص فی الحساب والخطیب التبریزی وغیرهما وهو شیخ الخبری فی علم الحساب والفرائض وانتفع به وبکتبه خلق کثیر وتوفی شهیدا ببغداد فی ذی الحجة سنة احدی وخمسین واربعمائة فی فتنة البساسیری المقدم ذکره والونی بفتح الواو وتشدید النون هذه النسبة الی ون وهی قریة من اعمال قهستان اظنه منها والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح البارده وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصل معروف

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته ... واذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه ممخرق ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا ياكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

الحسين بن منصور الحلاج

ابن خميس [illegible]

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح
القاه في اليم مكتوفا وقال له ... اياك اياك ان تبتل بالماء
وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين
ابن منصور وهو على الخشبة يقول
طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا
والبيت قبل قوله لا كنت ان كنت ادري الذي
ارسلت تسأل عني كيف كنت وما ... لاقيت بعدك من هم ومن حزن
وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم
وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم
الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل
عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر
المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه وانا
اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة
من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي فلم يزل يردد هذا القول وهم
يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير
الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا
بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضربه الف
سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب
فيقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري الفرات
ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثاء
لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع
من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة
ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا وما هو
اكثر منه وليس لي الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه
واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون
نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح
حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم
انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال
له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضاء بفتح الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ
من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي

سمنون رد

تتقولوا رد

اخر تقطع ق

عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلاً ينبغي ذكره ههنا
والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطرا اما الجنابي فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل في اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم
عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة
المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم
هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس
القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فما ذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى
وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منه فصلا مختصرا مهما حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم بل فاقول
ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل
اول امرهم اطال الحديث فيه وشرح كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيئا من ذلك طلبا
للايجاز فاول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومأتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام
على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت لهم حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم
بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومأتين وفي هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك
في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم وابقى
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان
من السنة وحضر بين يدي المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين
ومأتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلثمائة
قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى
على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر
منها قصد ابو طاهر عسكر البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما احسوا
بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر
سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعبثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من

القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم
ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوهم فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب
دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئ منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا
انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد
ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر و
انه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا
رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رده هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون و
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر و
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حِسي بكسر الحاء وسكون السين والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته فان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة وينال من امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان ما تدعو الحاجة اليه ليبني الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا الرجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم
ذكره يامره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما
على سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتل فيها وقال ابن
المدايني لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في
نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس علي في المثلة هذه بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل
دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاطبكم
ما اتروني صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره و
علموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يسخر به على ملأ من الناس
وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفين في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه
ففعل به ما ذكرناه وانه القاه في بير المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمرو بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم ولابن المقفع له شعر وهو مذكور في الحماسة وسيلتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقري
له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هنا انه من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها

اذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن فيهما
حصل الغلط وايضا فانّ ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما
بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فانّ المنصور انشأها في مدة خلافته
فاختطّها في سنة اربع واربعين ومائة واستتمّ بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع و
اربعين ثم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما
جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب
ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم نذكره وبغداد في هذا الزمان
هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح
اخو المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام
المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها
وبعدها عين مهملة واسمه دادويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس
قد ولاه خراج فارس فمدّ يده واخذ الاموال فعذّبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن
عبد الله القسري الآتي ذكره وعذّبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولّى العراق بعد خالد والله
اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفَّع والصواب ابن المقفِّع
بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتح القاف وهي شيء
يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء .
قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين
قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا
في حرف العين فانّ اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب
المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا
لانّ المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك
الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وانّ ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام
الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي واموره كلها
مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه
الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع و
التناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح
الذي تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام
وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

سمّاها الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار

ابن الشلمغانى فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغانى فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابى عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامر بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابى عون فانه مد يده الى لحيته ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغانى ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا فقال وما على من قول ابن ابى عون والله يعلم اننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفى آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن ابى عون المذكور وقال ابن ابى عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعة ابن الشلمغانى وصلب ثم احرق بالنار وذلك فى يوم الثلثا لليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابى عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعانى فى كتاب الانساب

الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو على وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهى من قرية يقال لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القران العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلى فانزله ابو الرئيس ابى على عنده فابتدأ ابو على يقرأ عليه كتاب ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزمشاه مامون ابن محمد اشتغل ابو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى الفصوص والشروح فتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوايل والاواخر فى اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ستة عشر سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان فى مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

فمن الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته
فظفر ابو على فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق
بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو على بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا على توصل الى
احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد
فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى ابوه وسن ابى على اثنتان وعشرون سنة وكان
يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال فلما اضطربت امور الدولة السامانية
خرج ابو على من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه على بن مأمون بن محمد
وكان ابو على على زى الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد
وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثناء هذه
الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى
جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه ابو عبيد الله
الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بـــــ الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان و
تولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا
شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر
اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى
انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات
فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج
فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه
فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه
ان غلمانه خانوه فى شئ فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى
ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصفهان ومعه
الرئيس ابو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط
فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة ايام
ختمة ثم مات فى التاريخ الذى يأتى فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره فى علمه و
ذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون فى الطب وغير ذلك
ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها
رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم
علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك

فحصل و

قوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع فلاي شيء اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الاوج الفسيح الاربع فكانها برق تألق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله
اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق في الارحام وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول
كتاب نهاية الاقدام وهما لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وفضائله كثيرة مشهورة وكانت

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذه الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلاثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تأليف الشيخ ظهير الدين ابا الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد رأيت ابن سينا يعادي الرجال
وفي السجن مات اخس الممات فلم يشف ما ناله بالشفا ولم ينج من موته بالنجاة
وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين
وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابى نواس الحكمى ماجرايات لطيفة ووقايع
حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وابو الفرج الاصبهانى
فى الاغانى وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله صل بخدى خديك تلق عجيبا
من معان يحار فيها الضمير فبخديك للربيع رياض وبخدى للدموع غدير وله ايضا

ايا من طرفه سحر ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر
وما احسن فى مثلك ان ينهتك الستر
فان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر

وله ايضا لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا من بكا شجوه استراح وان كان موجعا
كبدى فى هواك اسقم من ان تقطعا لم تدع سورة الضنا فى للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره للخليع المذكور و
قال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا اذا خنتم بالغيب عهدى فما لكم
تدلون ادلال المقيم على العهد صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله
والا فصدوا وافعلوا فعل ذى صد وله من قصيدة سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة
رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون
والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه و
سلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد فى
عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا فى الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة
ويقال انه عزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها
ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع
طريقة ومن جيد شعره وجدته هذه الابيات وهى يا صاحبى استيقظا من رقدة

تزرى على عقل اللبيب الاكيس هذى المجرة والنجوم كانها
نهر تدفق فى حديقة نرجس وارى الصبا قد غلست بنسيمها
فعلام شرب الراح غير مغلس قوما اسقيانى قهوة رومية
من عهد قيصر دنها لم يمسس صرفا تضيف اذا تسلط حكمها
موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا قال قوم لزمت حضرة حمد وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذى احضر المعنى قديما قبلى من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى
يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى
بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه و
ان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين فى موالاة اهل البيت

وخمسين و

ابن الحجاج

ورآه بعد موته بعض اصحابه في المنام فسأله عن حاله فانشده

افسد سوء مذهبي ... في الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولائي على ... سبّي لاصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به ... فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان ... يفلّ مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرات ... تعلّق الفاظها بالمعاني

ليبك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فالاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسمّاه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي

الذي مدحه المتنبي بقوله

امن ازديارك في الدجى الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم اني كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما هو فامّه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجي المذكور في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدلّ على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدود وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلّمه الله تعالى وبلّغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب المجرّدة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرّف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقلّ بدونه الكاتب وذلك كلّه قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من الفاظه وغيّر من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدّة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى ... اعدّي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا ... على طلب العلياء او طلب الاجر

اليس من الخسران ان لياليا ... تمرّ بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكّرت ... مراعيه حتى ليس فيهنّ مرتع

فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما ... وحيث نرى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا ... غيرة منهم عليه وشحّا

كان صبحا عليه ليل بهيم ... فمحوا الليل وابقوه صبحا

ومن شعره

انّي ابثّك عن حديثي ... والحديث له شجون

التجدح بالحاء المهملة وتركب للنار كالحدجة كالقرب شد الحدج مع البعير كالاصلاح

وتحسب ود

كان قبل الحلق صبحا وليلا

ساسان ود

فحزن

عبرت موضع مرقدى   ليلا ففارقنى السكون   قلبى فاقول لبيلة   فى القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنى   يد بركه العالم الذكى   رأيت جد الفتى عليا   فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائى وبنيه وبنى عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بنى الجراح ببذل الاموال اليهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بالله باشارة ابى القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض امر ابى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير فرفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام فى امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم فى جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفى فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر والتنصل بما قرف فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابى الحسن بن ابى الوزير كاتب معتمد الدولة ابو المنيع قرواش امير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى فى وزارة الملك شرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابى على فكوتب ابو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وتقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن معن ونزلا عليه واقاما باوانى وبينا هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد جرى والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابى المنيع قرواش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما الجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفى ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة واربعمائة وقيل ثمانى وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن ابى طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت فى سفرة الغواية والجهل مقيما فحان منى قدوم   تبت من كل مأثم فعسى   يمحى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس واربعين لقد ما   طلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت فى بعض

الامر د

ثم انتبه د د

القادر د د

شيع د د

الجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي
ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه
المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي
واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فحسنه   اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي
وشعره وانشده عند قول المتنبي   وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه   ولو ان ما في الوجه منه حراب
ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي
المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

مد ابن خالويه مع المتنبي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد
وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابن عمر الزاهد وابن دريد وقرا
على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من
اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس
فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا
لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من
السفل الى العلو ولهذا قيل نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان
ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق   قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس   اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة
ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور
كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على
انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر (وذكر في اوله ان الال)
فيه وذكر فيه الائمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال
في جملة اقسام الال وال محمد صلى الله عليه واله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب
الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود
وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك
ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت
شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رايتك راجلا   فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

تحتها

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو في جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط و كان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شيء من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغساني

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور والاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغني شهرته عن ذكره وسياتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف المذكور الهبارية فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها يا ابن ودي وابن مني ابن ودي

غيرت طرفة الرياسة بعدي ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل لقياه عندي — فتلقيتها باهلا وسهلا
ثم الصقتها بطرفي وخدي — وفضضت الختام عنها فما ظننت بالصاب اذ شاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر — هو اولى بره وهزل وجد
وتجن علي من غير جرم — بملام بكاد يحرق جلدي
يدعي انني تجنبت وقد ذا — د مرارا حاشاه من قبح رد
ثم دع ذا ما للرياسة والحج — ابن لي من حل انف وعقد
فبماذا علمت بالله اني — قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل ام وزير — لا مرام عارض للجند
انا ذاك الخليع الذي تعـ — ـرف ارضى ولو بجرة دردي
واذا صح لي مليح فذاك اليو — م عيدي وصاحب الدست عبدي
اتراني لو كنت في النار مع — هامان انساك في جنان الخلد
او لو اني عصبت بالتاج اسلوك ولو كنت غائبا في اللحد

مه
الجبنة بالكسر القفاز الخبير
قد تقدم الكلام عليه مع البارع ابن النجار مو

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا تجاري ودّي — ام لاني قنعت من سائر الناس

بفرد بين الاكارم فرد — صان وجهي عن اللئام واولاني جميلا منه الى غير حدّ

فتعففت واقتنعت بنذر نفيع زماني — وقلت اني وحدي

لا لاني انفت هذا من الكد به ابن الكرام حتى اكدي

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما — اسأل من لا ماء في وجهه

انهى اليه شرح حالي الذي — يا ليتني مت ولم انهه

فلم ينلني كرما رفده — ولم اكد اسلم من جبهه

والموت من دهر نحاريره — ممتدة الايدي الى البله

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى

والدبّاس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها را هذه النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي وكان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي اولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل — وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع — والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني — بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد — كالسيف عرّي متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزني — ولا انيس لديه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي — ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما — القى ركابي ولج الركب في عذلي

اريد بسطة كف استعين بها — على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني — من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل — بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت — بقسوة البأس فيه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته — والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب — صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلّى لتنصرني — وانت تخذلني في الحادث الجلل

نام عني وعين النجم ساهرة ... وتستحل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غيّ هممت به ... والغيّ يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ظلام الليل مهتديا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرّى ونار القرى منهم على القلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في عللي

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها ... ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنوا فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب — لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر — في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به — فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها — من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة — فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت — مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم — وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم — على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر — انفقت عمرك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه — وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا — يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها — فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا — اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له — فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

يقال فلان قد رشح للولاية اي ربي لها

ومن دقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما — طاب السلو واقصر العشاق
اوما بدا لك في الافاقة والالى — نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي — تشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذي — تطوي عليه اضالعي خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتي فاننا — على موعد للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا — فواخجلتا ان لم تعني مدامعي

وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذى وافا على كبر ... اقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر ... لبان تاثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلثا سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حد اصبهان والله اعلم

مح **ابو الفوارس** الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عش الدنيا لطالبها ... واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها ... حسبه مما حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه ... فى كلا الحالين مفتتن
املى كونى على ثقة ... من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها ... والذى تسخو به وسن
لم تدم قبلى على احد ... فلماذا الهم والحزن

قال ابى محمد بن ابى الفضل الهمذانى المورخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

مط **ابو عبد الله** الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول فلما مهد القواعد للمهدى ووطد البلاد واقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة واجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس اليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين العصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابى طالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في آخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولى عمرا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فما زال الثغر الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضعين وقال غير ابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص حرمه وخرج من دار ملكه ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب بافريقية مائة واثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فيقال ان السفاح سير الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه حاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغفرها له فلما رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شيء فاتنا منه نأسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

ال محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الى رأيه

وهذا قول ابي اسحق الزجاج

حماد بن ابي حنيفة

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده

القاضي

ان شاء الله تعالى

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستشير به فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها قال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعراء الاسلام قال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد

وتستزيره

بذلك فأمر له بمائة ألف درهم وذكر أبو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة
الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته و
كان أخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا
إلى من أثق إليه من إخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوما أصلي الجمعة بالرصافة
فإذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع
إليهم أبدا ثم أصير معكما فقالا ما إلى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت إلى يوسف بن عمر
وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى إلي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية
من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق
فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت
على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل
رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك
والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فإذا جاريتان لم أر مثلهما
قط في أذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير
يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت إليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف قائله
قلت وما هو فقال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق قال حماد فقلت
أي دعيت لذلك فقلت نعم يا أمير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة قال
أنشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق
قال حماد فانتهيت فيها إلى قوله باكرتهن قرقف كدم الجوف
تريك القذى كميت رحيق صانها التاجر اليهودي حولين فأدنى من ريحها التعتيق
ثم فض الختام عن جانب الدن وحانت من اليهودي سوق فسباها منه أشم كريم
أريحي غذاه عيش رقيق ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مرة قبل مزجها فإذا ما
مزجت لذ طعمها من يذوق وطفت فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق فوق علياء لا ينال ذراها
يلعب النسر فوقها والأنوق قال فطرب هشام قال أحسنت يا حماد وفي هذه الحكاية
زيادة قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فإن هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة إلى ذكر تلك الزيادة
ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت إحدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما
عليهما وما لهما وأنزله في داره ثم نقله من غد إلى منزل أعد له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

القينة الأمة المغنية أو أعم ق

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا ايسر خلق الله فقلت

انت الذى تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال
تروم سخطا فتمسى البيض راضية ... وتستهل فتبكى اعين المال

قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد نوادر كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصه

واكرم قبر بعد قبر محمد ... نبى الهدى قبر بماسبذان
عجبت لكف هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجى من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخى ثقة ... لم يك فى صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

حماد عجرد

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحى اغلق بابه ... فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابى يحيى متى تبلغ العلى ... وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة وجهه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم ... بغير شتمى وانتقاصى
فاقعد وقم لى كيف شئت مع الادانى والاقاصى
فلطالما زكيتنى ... وانا المصر على المعاصى
ايام تأخذها وتعطى فى اباريق الرصاصى

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراويه وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا ببغداد مشهورين كانوا كلهم يرمون بالزندقه وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهديت اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد للتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة … لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل يعلم ان الذيب آكله … والذيب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم … وقع الذيب فى الغنم
ان حماد عجرد … شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة … فى غلاف من الادم
ان راى ثم غفلة … مجمج الميم بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته … حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل … زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم … تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته … فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقسمت لو اصبحت فى قبضة الهوى … لاقصرت عن لومى واطنبت فى عذرى
ولكن بلائى منك انك ناصح … وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واشعاره واخباره مشهورة وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة ح وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة ظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن فى تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبرهما ابو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد … فاصبحا جارين فى دار
صارا جميعا فى يدى مالك … فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا … بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعرى والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

قد الخطابى صاحب المعالم

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى كان اديبا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا على الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار ابن محمد الفارسى وابو القاسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم ذكره صاحب يتيمة الدهر

وانشد له

وما غربة الانسان فى شقة النوى ... ولكنها والله فى عدم الشكل

وانى غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

وانشد له ايضا

شر السباع العوادى دونه وزر ... والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وانشد له ايضا

فسامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قط كريم

ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد ... كلا طرفى قصد الامور سليم

ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بابى عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت فى دار المداراة

من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

نه

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى آخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

نو

ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكما والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورأيت فى كتاب

اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء فيخرج فيلتف فى قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ثم يتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه ماتنا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى اى شىء هى والبونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح ع وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المتين فى تاريخها ايضا فى ستين مجلدا ذكره ابو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ اباعمرو بن ابى الحباب النحوى صاحب ابى على القالى وابا العلا صاعد بن الحسن الربعى البغدادى واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان بن حيان فصيحا فى كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته فى النوم بعد وفاته مقبلا الى فقمت اليه وسلم على وتبسم فى سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنعت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالنى وعفا عنى وغفر لى وذكره ابو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابى بكر بن عبد الرحمن فى حرف الباء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رأيت فى المنام كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابى سفيان الاموى كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومى وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احدهما ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها في رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فانني ... تخيرتها منهم زبيرية قلبا
أحب بني العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري ... يعلق رجال بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله هي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وحبيلات الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمن بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اذن له في رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسري

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد

معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال على دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم قال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت لا حتى كانك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فسلمها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشأ يقول

أخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد

أخالد ان الاجر والحمد حاجتي ... فايهما تأتي وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد ما ادري اي امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الي سالتك على قدر ذلك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما استأهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي البجلي الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت امه ... تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدتِ قلفته فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية

والاقلف من لم يختن والقلفة بالضم وبالتحريك جلدة الذكر وقلفها الخاتن قطعها

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فسار
من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه
وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى
انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف
صلبه مات وهو فى ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى
ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها
وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه
ابو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا ... اسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا ... واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ... ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه ... ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه ... ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب
بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها اليه وقال
اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمالى وانت على هذه الصورة ولكن
لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعاه
وقال ما حداك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل على من كفى بذلى لا سيما على
من مدحنى وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان
عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور يغطى عينه برقعة و
ذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن
خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى عليه السلام وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى
السيرة وكان شق وسطيح من عجائب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان
ولذلك قيل له شق اى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما فى الكهانة
ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة
زوجة عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا دعت بكل منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه يخلفها
فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة
وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاى والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء
هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا عارفا
بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى عدة من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها
سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة
في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و
كلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من
نفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها
مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن
درباس الهذباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا
ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة
وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في
مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه
ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومي
الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

ابا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا ... وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما من بلادك فتية ... رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث
وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على
مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين
محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل ... ان يكن اخرجوا الناس من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي
فلنا اسوة بمن جارت الكرج عليهم واخرجوا من مرند ... وهذا الشرف له اليد الطولى في علم الادب وبيت و
لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر
له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى
سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد
محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم
سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحرم مكي وسرفتكين
بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا
فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى
المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا

صالحة

صالحاً كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التي جعله ذيلاً على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقاً كثيراً وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً فبينه ونحا فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثة وسبعين رجلاً ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعني بشكوال انه فرغ من تأليف الصلة في جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسوي في اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة تلك الطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة السالفة انه توفي سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفري السنة بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمراً وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الاخفش بحراً واحداً وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علماً لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

واله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى
غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لا اغلق على بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه ابلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي غنى غير اني لست ذا مال ... سخى بنفسي اني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال ... والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال ... فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل
ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني ... حرمتني مالا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل في التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد و
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما
فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول (عملهم و)
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى

الكلام

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فتزحزح لي فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتحابين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض و الفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش

خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره و سار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرافقة والرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

وسأل خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ
ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومأتين والله اعلم
كان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما للانس
في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه
على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته
عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين راسي على وسادة
وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي
مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد
القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق
على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومأتين وعمره اثنتان و
ثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وقيل قتل من خدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين نفسا وكان سبب
قتله انه سعي اليه بعض الناس ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج
وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فبعث من وقته الى نائبه بمصر وامره
باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا
من ظهور ما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا كما تقدم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم
وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابابكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون
مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت
باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل
العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومأتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومأتين ببرذعة وهي كرسي
اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد
في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومأتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء
المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا
متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي
وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية
وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال احمد بن الحسين سمعت

اباعبدالله بن المحاملی یقول صلیت العید یوم فطر فی جامع المدینة فلما انصرفت قلت فی نفسی ادخل
علی داود بن علی اهنیه وکان ینزل فی قطیعة الربیع قال فجئته وقرعت علیه الباب فاذن لی فدخلت ‹ صلاة ﻉ ›
علیه واذا بین یدیه طبق فیه اوراق هندبا وعصارة فیها نخالة فهو یاکل فهنأته وعجبت من حاله
ورأیت ان جمیع ما نحن فیه من الدنیا لیس شیء عنده فخرجت من عنده ودخلت علی رجل من مجهدی ‹ مجبی الضیعة ور ›
القطیعة یعرف بالجرجانی فلما علم بمجیئی الیه خرج الی حاسر الرأس حافی القدمین وقال لی ما عنی القاضی
ایده الله تعالی فقلت مهم قال وما هو قلت فی جوارک داود بن علی ومکانه من العلم وانت کثیر البر ‹ ما تعطیه ﻉ ›
والرغبة فی الخیر تغفل عنه وحدثته بما رأیت منه فقال لی داود شر الخلق اعلم القاضی انی وجهت
الیه البارحة بالف درهم مع غلامی لیستعین بها فی بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له
بای عین رأیتنی وما الذی بلغک فی حاجتی وخلتی حتی وجهت الی بهذا فعجبت من ذلک وقلت له هات ‹ بعثت ور ›
الدراهم فانی احملها الیه فدعا بها ودفعها الی ثم قال یا غلام ناولنی الکیس الآخر فجاءه بکیس فوزن
الفا اخری وقال تلک لنا وهذه لموضع القاضی وعنایته قال فاخذت الالفین وجئت الیه فقرعت
بابه فخرج وکلمنی من وراء الباب وقال ما اراد القاضی قلت حاجة اکلمک فیها فدخلت وجلست ساعة
ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بین یدیه فقال هذا جزاء من ائتمنک علی سره انا بامانة العلم ادخلتک
الی ارجع فلا حاجة لی فیما معک قال المحاملی فخرجت وقد صغرت الدنیا فی عینی ودخلت علی
الجرجانی فاخبرته بما کان فقال لی اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالی لا ترجع فی مالی هذا
فلیتول القاضی اخراجها فی اهل الستر والصیانة علی ما یراه فقد اخرجتها عن قلبی قال داود حضر ‹ قیل انه کان یحضر مجلسه کل یوم اربعمائة صاحب طیلسان اخضر صح ›
مجلسی یوما ابو یعقوب الشریطی وکان من اهل البصرة وعلیه خرقتان فتصدر لنفسه من غیر ان یرفعه
احد وجلس الی جانبی وقال لی سل عما بدا لک فکانی غضبت منه فقلت له مستهزئا اسألک عن الحجامة
فبرک ثم روی طریق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب الیه من ‹ ابو یعقوب ﻉ ›
الفقهاء وروی اختلاف طریق احتجام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واعطی الحجام اجره ولو
کان حراما لم یعطه ثم روی طرقا ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم احتجم بقرن وذکر احادیث صحیحة فی
الحجامة ثم ذکر الاحادیث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملئکة ومثل شفاء امتی فی ثلاث وما اشبه
ذلک وذکر الاحادیث الضعیفة مثل قوله علیه السلام لا تحتجموا یوم کذا ولا ساعة کذا ثم ذکر ما ذهب الیه
اهل الطب من الحجامة فی کل زمان وما ذکروه فیها ثم ختم کلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من
اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدک احدا ابدا وکان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد
ابن یحیی المعروف بثعلب فی حقه کان عقل داود اکثر من علمه* مولده بالکوفة سنة اثنتین ومائتین ‹ *وکان یقول خیر الکلام ما دخل الاذن بغیر اذن وکان صح ›
وقیل سنة احدی وقیل سنة مائتین ونشأ ببغداد وتوفی بها سنة سبعین ومائتین فی ذی القعدة وقیل
فی شهر رمضان ودفن بالشونیزیة وقیل فی منزله وقال ولده ابو بکر محمد رأیت ابی داود فی
المنام فقلت له ما فعل الله بک قال غفر لی وسامحنی فقلت غفر لک فبم سامحک فقال یا بنی الامر عظیم
والویل کل الویل لمن لم یسامح رحمه الله تعالی واصله من اصبهان وقد تقدم الکلام علی اصبهان والشونیزیة
فیما مر من التراجم فلا حاجة الی الاعادة

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وسليمان
الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل
ابن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد
والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت
وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة
حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت
يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على
العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطاء يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها
عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها
رأسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي
من امه دارا فكان يتنقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على عامة
البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق بها حتى كفن بآخرها وقال اسماعيل بن حسان
جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب
ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستئذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن
كنت اخاصم نفسي اشتهت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهت جزرا فاعطيت الله عهدا ان
لا آكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحائطه قد تصدع فقيل
لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما
ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون
انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول
وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن
لا مروءة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكربني الحر في منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار
نسترَوِح فقال اني لاستحيي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود
الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء   فعطشت صح
غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت
لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب   قال صح
اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤونة واحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال ابو خالد   معونة
الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان اذوق وقتا
من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه احتبى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين
ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل
اذا الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت
تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله

قال

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن عمر الجعفي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم وقال رقاه الخير الى درجة اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد فضلا ولد بالقاهرة وكان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حلما ورآهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء وجدودا وقد ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضئ برأيه وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فلينظر الىّ فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

أسلمه حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس انني لغريب

وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال ما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى

اَيَسومنى المأمون خطة جاهل اَوَ ما رأى بالامس رأس محمد انى من القوم الذين سيوفهم

قتلتْ أخاكَ وشرّفتك بمقعدِ شادوا بذكركَ بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضيّة طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولّى المأمون الخلافة والقضيّة مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنّى هذا وقد ولدتُ فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربّيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرّج دعبل فى الشعر فاتّفق ان ولّى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان وهى جرجان ولّاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وقال

غششت الهوى حتى تداعت اصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطّعا وانزلت من بين الجوانح والحشا

ذخيرة ودٍّ طالما قد تمنّعا فلا تعذلنّى ليس لى فيك مطمعٌ تخرّقت حتى لم اجد لك مرقعا

فهبك يمينى استأكلت فقطعتها وصبّرت قلبى بعدها فتشجّعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبى يا سلم من رَجُلٍ ضحك المشيب برأسه فبكى يا ليت شعرى كيف نومكما

يا صاحبىّ اذا دمى سُفكا لا تأخذا بظلامتى احدًا قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمنى بمطّلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا كلّ الندى الا نداك تكلّف

لم ارض غيرك كائنا ما كانا اصلحتنى بالبرّ بل افسدتنى وتركتنى اتسخّط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قطّ الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى و قال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك عاسٍ هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقته وقلب جميع ما فى القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطبّاخ اين الرأس فقال رميتُ به قال ولِمَ قال ظننت انك لا تأكله قال لبئس ما ظننت ويحك والله انى لامقت من يرمى رجليه فكيف من يرمى رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضّل وفيه عرفه الذى يتبرّك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قطّ اهشّ من عظم رأسه اَوَ ما علمتَ انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر اين هو قال والله لا ادرى اين هو رميت به قال لكنى ادرى اين هو رميتَ به فى بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مدّاح الرشيد ولمّا مات رثاه

ومدح ولده الامين وحده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

اخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مدت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأن لم يصبه شيء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في اول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما ... رأيتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد دار علي بن عيسى فاستأذن فقيل ابو بكر الشبلي يستأذن فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قرأتها قط وقيل انهم عاتبوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأ منه واحرقه ومن انا شيده

وداركم هجر وحبكم قلى ... ووصلكم صرم وسلمكم حرب

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا يصبر ... من عادته القرب

ولا يقوى على هجرك ... من تيمه الحب

فان لم ترك العين ... فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل ابن علي الواعظ حماه الله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الختعي قال انشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رميتني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا
مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في
مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول
اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة
الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنة واسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند
من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم
يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان
التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه
فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

ومسترشد للرأي قلت له استمع ... مقالة رشدا ان اقول وتسمعا ... ونبت بعد الفقد تفجعت
وحق لمن فارقت ان يتفجعا ... ولا عزو ان تأسى بلاد سكنتها ... على اذا ما سرت عنها مودعا

وله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رأيت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه ... فما خلعت نجادي في العناق له
حتى لبست نجادا من ذوائبه ... فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي
التي اولها ... قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ... وذكر ايضا في
ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف بن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنحه الظلم في طيها نعم ... بتنا اعف مبيت بات به بشر
ولا مراقب الا الطرف والكرم ... فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما رأتني ... نضوا كمثل الخلال ... هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن · اساء بينك حالى · فليس تعرف منى · حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدائح جمة وتوفى ابو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المسبحى هكذا فى تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الراء

رابعة العدوية

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا ولا تظنى بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل وا قلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرأيتها فى المنام تقول لى هداياك تأتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادعى لى فالتصقت بالحائط وقالت من انا يرحمك ربك اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعده شيأ ومن دعائها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيآتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى · وابحت جسمى من اراد جلوسى

فالجسم منى للجليس مؤانس · وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثمانين وقال غيره فى سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة اسنادا له متصل الى عبدة بنت ابى شوال قال ابن الجوزى كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا عبدة لا تؤذنى بموتى احدا وكفنينى فى جبتى هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها فى تلك الجبة وفى خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة او نحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر ولم ار شيأ قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عنى وابدلت به ما ترينه علىّ وطوى اكفانى وختم عليها ورفعت الى عليين ليكمل لى بها ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اى اكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعنى ضيغما قالت يزور الله تعالى متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قلت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فمرينى

ثمانين ن د

المنذري ب

بامر انقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبط بذلك فى قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف
بربيعة الرأى فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال بكر
ابن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت
ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأى قال نعم قلنا انت الذى
يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا
من دولة خير من حمل علم قلت عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنى مشايخ من اهل المدينة
ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية غازيا وربيعة حمل فى
بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة
وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدو الله
اتهجم على منزلى فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمى فتواثبا وتلبث كل واحد
بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله
لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امرأتى
وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ولدى الذى خلفته وانا حامل به
فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال فاخرج المال الذى عندك لى
هذه معى اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس
فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابى على اللهبى والمساحقى واشراف المدينة واحدق
الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة وافرة
فاتاه فوقف عليها ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك
فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد
رفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك فى حالة ما رايت احدا من اهل العلم
والفقه عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلثون الف دينار او هذا الذى هو فيه من الجاه قال لا
والله الا هذه الحالة فقالت فانى قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته وكان ربيعة
يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه اعرابى رجل
من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابى ما البلاغة
عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى قال وما العى فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت
وفاته فى سنة ثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار
وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى قلت
ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان
السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

لزوجها فروخ م

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما اخذ منى احد ما اخذ منى الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكى عنه انه قال دخلت على الشافعى عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يا مزنى فسيكون لك فى مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان المرادى كنا جلوسا بين يدى الشافعى انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا انه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا اما انه سيأتى عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر الى وقال اما انه ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورأيت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا	من صدق الله فى الامور نجا
من خشى الله لم ينله اذى	ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفقاعى فى تربة فى حجرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الشافعى لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود النسائى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايوب المورياتى الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسائته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق   ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا   مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا   وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال ـــــ الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته   منهما ح

وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة   الدنيا ح   وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال ـــــ الشاعر   ارضى ود

هو الجواد فان يلحق بشأوهما   على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل   فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغى رجلا عاقلا عالما ليقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى   و فى نسخه حرير وزير الكتاب عاتكه بنت يزيد بن معوية بن ابى سفيان

يا بيت عاتكة التى اتغزل   حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانى   قسما اليك مع الصدود لاميل

ففكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما   الحديث ود

امرناله به قال تاخرعنه لعلة ذكرها الربيع فقال لذ عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل
واحسن فهم من المنصور قال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتابة منصور فدخلت يوما وعلى
قباء خزاسود جديد والمنصور فى قباء خزخلق فجعل ينظر الى فضاقت على الدنيا وخرج الربيع فقلت
انى اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت فى قباء
خزخلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكنى رأيت امير المؤمنين
لبس قباء اخلقا وكان على قباء جديد فضاقت على الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل
البس خير ما عندك فى خدمتى ليتبين للناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساءة اليك
فان الناس يعلمون انى اقدر على اشرف اللباس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان
الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكت فائقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر
ابن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع
ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال
يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذا الرقعة جاءنى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المؤمنين
دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى
وضحك وقال صدق هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المؤمنين اعلى رأيا
فى ذلك قال خرجت امس الى الصيد فى غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى
حتى ما رأيت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند
ذلك دعاء اسمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم دفعه قال من قال اذا اصبح
واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء
فلما قلتها دفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه
فقلت ايها الاعرابى هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذاك الشعير فاتت به فقال
اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقنى ماء فاتانى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها
شربة ما شربت شيأ قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت رأسى عليه فنمت نومة ما
نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك
قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شىء نعيش قال فقلت لا عليك
هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها
ثم قلت له هل عندك شئ اكتب لك فيه فجاءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى
بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجئ ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا
فى الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم
لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى
كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المؤمنين

وكان يقول من كتم الملوك فليحضر لذلك الوقت المنجم الذى يصلح فيه ذكر ما اراد ليصحح النجم والا فلا
صح

والموم صار والضباب بالفتح ارندى كالغيم او سحاب رقيق كالدخان ق

المذيق كامير اللبن الممزوج بالماء ق
الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط فى البيت تحت حر الثياب ق

المهدى وكانت وفاة الربيع في اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قومت ثياب عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما احب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والرؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل الى ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو اوقد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء قبلها الا رؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى انظف من دجاجكم ودواجنكم اللاتى تأكل القذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولبابات الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام و خرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمي الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدة التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر بن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ... ولكنني فضلت اهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... اماني خال او اماني حالم
الا انما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قادة الكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابن محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكر بن بكار وكنيته ابو بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده

خمس وتسعين ومائتين

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه
الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع
حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم
ابن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار
ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية
كتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب
الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى
ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته
في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها
سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال
ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة
كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة
ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها
ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد
في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشر ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها
الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة
ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جنجور
ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي
وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معن قال
جاء رجل الى ابي حنيفة فقال انى شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال المرأة امرأتك
حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري
طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضرك المراجعة
شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي
ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا
ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال هل سألت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المرأة امرأتك
حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سألت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك
قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سألت
غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضرب
لك مثلا رجل مر بمثعب مسيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلوتك مجزية حتى تستيقن

هرون م

والله تعالى اعلم م

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافة وقال لك شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فصله بين هؤلاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابوه الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

البراز رد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن

سطيحة: المزادة قا

غرة غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل قا

من قتلنا قال قل على بركة الله تعالى قال اداك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو
قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونفاذا كما يتمنى المتمنّي وهذا غدير ماؤه
بالقرب منا فهلم بنا اليه فنصطبح واترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد
لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فادسها فلا تجده
فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جوداً
وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية
وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله
وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء
العسكر فجاءا على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك
دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت
له عنك كيت وكيت فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني
نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك منبرها بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم
اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة و
زاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية ويبلي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب ظفر روح
وكان بن المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي
وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عرض له فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل امرئ يأكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه
فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما
فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال ينخرق
قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار
كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة
ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال
المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة و

ظبيا فاخطأه

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافة وقال لك الثوري اذهب فبُل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فصله بين هولاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضرب به لسائله من الامثلة وكان ابوه الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة و توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفيت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الابنة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة و ارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... فلم ارث انا حب الموت من احد
البراز
ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او تأسره او تقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن

سطيحة ام مزادة ق
غرة غزا ... وغرة ... وغره ... وطمعة ... ١٢

من قبالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح واترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالله يخلف عليك فقال سربنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسيرا كريما وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال امضي اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك مبرما بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم اذا حلفت بطلاق فما لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب الظفر لروح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ — قد دنى هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها — الطلق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعيروا — عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزله فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا — شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان — رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل — امرئ ياكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر بجائزة ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما — بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد — ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زبد بالباء الموحدة

الاول انبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضر بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المتقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل ووعدهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فقبل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل فتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكي على ما بين الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين و خمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره نحو عشر سنين

عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن العقيمي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل صح

السادس ور

لجوسلين ور

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة يحصرون هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن فيها رحمه الله

ابو الفتح

ابو المحمود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين و آخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتي

ابو الفضل

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ... ليس بها زهير

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى ... مازج روحي واختلط

وتائه اقبض فی | حبی له وما انبسط
ودعه یا غصن النقا | ما انت من ذاك النمط
لله ای قلم لواو | ذاك الصدغ خط
یمر بی ملتفتا | فهل رایت الظبی قط
یا قمر السعد الذی | لدیه نجمی قد هبط
حاشاك ان ترضی بان | اموت فی الحب غلط
انا ذا زهیرك لیس الا | جود كفك لی مزینه
فاسأل ضمیرك عن ودادی | انه فیه جهینه
سوی بیتین وهما | وانت یا زجس عینیه كرم
ما ثم للعالم ما ثم لك

یا بدر ان رمت به | تشبیها رمت الشطط
فقم بعذری وجهه | عند عذولی وتبسط
ویاله من عجب | فی خده كیف نقط
ما فیه من عیب سوی | فتور عینیه فقط
یا مانعی حلو الرضی | وما نحی مر السخط

وانشد لی لنفسه ایضا

اضوی جمیل الذكر عنك | كانما هو لی بثینه

وانشد لی ایضا لنفسه ابیاتا لم یعلق علی خاطری منها

تسرب من قلبی وما اذلك | ما لك فی حسنك من مشبه

وشعره كله لطیف وهو كما یقال السهل الممتنع واجازنی روایة دیوانه وهو كثیر الوجود بایدی الناس فلا حاجة الی الاكثار من ذكر مقاطیعه واخبرنی جمال الدین ابو الحسن یحیی ابن مطروح الآتی ذكره فی حرف الیاء ان شاء الله تعالی قال كتبت الیه وكان خصیصا به

اقول وقد تابع منك بر | واهلا ما برحت لكل خیر
الا لا تذكروا هرما بجود | فما هرم باكرم من زهیر

واخبرنی بهاء الدین المذكور انه توجه الی الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان بالموصل یومئذ صاحبنا الادیب شرف الدین ابو العباس احمد بن محمد بن ابی الوفاء خطاب المعروف بابن الحلاوی الموصلی الاصل الدمشقی المولد والدار فحضر الیه ومدحه بقصیدة طویلة احسن فیها كل الاحسان فكان من جملتها قوله

تجیء ما تجیز المادحین بها | فقل لنا ازهیر انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدین بن مطروح المذكور فاوقفه علی القصیدة المذكورة فاعجبه منها البیت المذكور فكتب الیه البیتین المذكورین قلت وبیت ابن الحلاوی المذكور ینظر الی قول ابن القاسم فی الداعی سبا بن احمد الصلیحی احد ملوك الیمن وكان شاعرا جوادا من قصیدة

ولما مدحت الهبرزی بن احمد | اجاز وكافانی علی المدح بالمدح
فعوضنی شعرا بشعری وزادنی | عطاء فهذا راس مالی وذا ربحی

واخبرنی بهاء الدین المذكور ان مولده فی خامس ذی الحجة سنة احدی وثمانین وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالی وقال لی مرة اخری انه ولد بوادی نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذی املی نسبه علی علی هذه الصورة واخبرنی ان نسبه الی المهلب بن ابی صفرة وسیأتی ذكره ان شاء الله تعالی وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فی قید الحیوة منقطعا فی داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظیم لم یكد یسلم احد منه وكان حدوثه یوم الخمیس الرابع والعشرین من شوال سنة ست وخمسین وستمائة وكان بهاء الدین المذكور ممن مسه المرض فاقام به ایاما ثم توفی قبیل المغرب یوم الاحد رابع ذی القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغری بالقرب من قبة الامام الشافعی فی جهتها القبلیة ولم یتفق لی الصلوة علیه لاشتغالی بالمرض ولما بلغنی موته مضیت الی تربته وزرته وترحمت علیه وقرأت عنده شیا من القرآن العظیم لمودة كانت بیننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكّاي روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكّائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال ــــ قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكّائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهانشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده [ابو القاسم] الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورايته عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام رهن شوق اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد غلبنا بما حرمنا عليكم ... وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان تروا لديكم ... وعجزتم عن ان نزاكم لدينا ... حفظ الله عهد من حفظ العهد
واوفى به كما قد وفينا ... قال ــــ فكتبت الجواب ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم ما وفينا — لو قضينا حق المودة كنا

نحبنا بعد بعدكم قد قضينا — وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته — ان ادعى علم ما يجري به الفلك — تفرد الله بالعلم القديم فلا

الانسان يشركه فيه ولا الملك — اعد للرزق من اشراكه شركا — وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم

يا زيد زادك ربي من مواهبه — نعما يقصر عن ادراكها الامل — لا غير الله حالا قد حباك بها

ما دار بين النحاة الحال والبدل — النحو انت احق العالمين به — اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن — ارى المرء يهوى ان تطول حياته — وفي طولها ارهاق ذل وازهاق

تمنيت في عصر الشبيبة انني — اعمر والاعمار لا شك ارزاق — فلما اتاني ما تمنيت ساءني

من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق — يخيل لي فكري اذا كنت خاليا — ركوبي على الاعناق والسير اعناق

ويذكرني مر النسيم وروحه — حفائر يعلوها من الترب اطباق — وها انا في احدى وتسعين حجة

لها في ارعاد مخوف وابراق — يقولون ترياق لمثلك نافع — وما لي الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد و
توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون
رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن المفضل بن البنا معاذ
كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عدة
واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي
يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت
الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف و
بعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل
على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورى ويزيد

الاصير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري
المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن
كيداد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك
ما حولها واعطاه المنصور المذكور ناهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما
وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الى الحرب فلما
تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه
كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيري بكسر
الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون
وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم
فرفول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة
من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة
ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور والله تعالى اعلم

ام المؤيد زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت
جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر
النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم بن
عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازلها
الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة
وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة
اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة
سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادي الاخرة بمدينة
نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء وهذه
النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي
احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري
ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ
بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة
الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف
فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما
فقال له سلني حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء
المشاهير وهو احد راويي القراآت عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة اشتدت فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله
اعلم وروي عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك

يؤذيني ويؤلمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بمجهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصاب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعباس بفتح العين المهملة و تشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم

فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغاء بقوله ... لحن الزمان على تأخر مطلبي ... فقال ما وجد اللوم وهو مخلد
فقلت لو شئت ما فات الفتى امله ... فقال اخطات بل لو شاء تشا ... لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا
اسرف فانك في الاسراف معتذر ... وقد تقبلك هذا الشيخ من زمن ... والنصح حتى من الاعداء مشكور
ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها ... يا مونس القلب والايام موحشة
ورابط الجاش والآجال في وجل ... مالي وللارض لم اوطن بها وطنا ... كانني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه ... اصبحت عندك ذا خيل وذا خول ... لله لؤلؤ الفاظ اساقطها
لو كن للعبد ما استانس بالعقل ... ومن عيون معان لو كحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما ... زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة ... كيما يحل الى تراك رجوعها
فالآن قد عادت والحلفة ... ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة ... من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور فعرب لان الشاه الملك بالعجمي وپور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس و اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الباء المثناة من تحتها و

٢١٧

بعدها راء، قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق حلو
وقال بعضهم ارزدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي واراد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو

ابو الحسين سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكان اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني … فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا … وتذهل حتى لا تجيب المناديا
وتذبل حتى لا يبقي لك الهوى … سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رُواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهى واشعارى
فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى فى جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكره الثعالبى فى كتاب المنتحل وانشد له

البس لى بغادات بها الذهب صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فقد عدت منحسد فى الصديق قيامًا فقد كان يلثنى العدو رحيما

ومن غرر شعره فى التشبيب

بنفسى من اجود له بنفسى ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه كمون الموت فى حد الحسام

وللسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل بليغة ذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشئ من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فتردد الى بابه فلم يجر عليه وشتم استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ماكنت اظن ان صحبة السنين ومودة تها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان اخس الجحفل لو ذنّ لى عرضا لقام بنصرى من ال ابى العسكر جماعة غلب الرقاب فكيف يعامل سويقة وضامن حليلة وحليفة ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نساء الحلة فى اعراسهن ومناحاتهن لاقام ولئن جعلتك هذه دلو اسى بالجسر والقناطر صبى خرب حرم النعم اف خسر ايش ابنى واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للرئيس على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمسمائة

كَمْ تُبادى وكم تطوّل طرطورك ما فيك شعرة من تميم

فكُلِ الضبَّ واقرظ الحنظل اليابس واشرب ماشئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقرى ولا يدفع الاذى عن حريم   فلما بلغنا الابيات

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم   ابا الفوارس   المذكور عل ع

فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدى على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم   وعمل فيه الخطيب   الحويزة البحرية ع

لسنا وحقك حيص بيص من الاعادب فى الصميم   ولقد كذبت على تميم   كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت فى المنام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لى اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى او خطى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية   فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما   غدونا على الاسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء وحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء وهى بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالى سعد بن على بن القاسم بن على بن القاسم الانصارى الخزرجى الوراق الحظيرى المعروف بدلال الكتب كانت له به معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعره المذكور قوله ع

ومعذر فى خده   ورد وفى فمه مدام

ما لان لى حتى تغشى   صبح سالفه ظلام

كالبدر حين يغيب فى   صبغى سوالفه الغمام

كالمهر يجمح عندما   يركبه ويعطفه اللجام

والله اعلم

وله ايضا احدقت ظلمة العذار بجانبيه فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره واسمر اللون عسجدي
يستمطر المقلة ابتساما ضاق بحمل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما
وظن ان العذار مما يزيح عن جسمي السقاما فنكس الراس اذ رأى
كآبة منه واحتشاما وما دري انه نبات انبت في قلبي الغراما
وهل نرى عارضيه الا حمائلا علقت حساما وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد
عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله ايضا مد على ماء الشباب الذي
في خده جسر من الشعر صار طريقا الى سلوتي وكنت فيه موثق الاسر
وله ايضا ومهفهف شبهته شمس الضحى في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش الفصوص يزيد في اثمانها ومن شعره ايضا
شكوت هوى من شف قلبي بعده توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليها ايضا

سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال ورقاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك علي القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احب الي من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطا وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية

ولد ابضا
قل لمن عاب شامة لحبيبي
دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها
فص فيروزج بخاتم فيه
صح

ورقاء بن
خصيف بن

سنبلان

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته الا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤى الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وبسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم وهما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورأى

عبد الملك بن مروان فی منامه كانه قد بال فی المحراب اربع مرات فعمه ذلك فوجه الی سعيد بن المسيب من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولی الوليد وسليمان ويزيد و هشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقی جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل علی ازواج رسول الله صلی الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابی هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل الزهری ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروی عنه انه قال حججت اربعين حجة و عنه انه قال ما فاتتنی التكبيرة الاولی منذ خمسين سنة وما نظرت الی قفا رجل فی الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته علی الصف الاول وقيل انه صلی الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان فی خلافة عثمان رجلا وتوفی بالمدينة سنة احدی وقيل اثنين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفی سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله تعالی والمسيب بفتح الباء المشددة المثناة من تحتها وروی عنه انه كان يقول بكسر الباء ويقول سيب الله من يسيب ابی وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزای وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد

سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فی الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابی زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فی تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاری اللغوی البصری كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يری رأی القدر وكان ثقة فی روايته حدث ابو عثمان المازنی قال رأيت الاصمعی وقد جاء الی حلقة ابی زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوری يقول قال لی ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعی فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فجمعهم واما ابو زيد الانصاری فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة فی كتاب واحد انا وابو زيد الانصاری وابو محمد اليزيدی وقال ابو زيد حدثنی خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علی به فكنت اعطيهم المنحول واخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الی الله تعالی هذا الشعر لی فلم يقبلوا منی فبقی منسوبا الی العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له فی الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب اللغات وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فی النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكی بعضهم انه كان فی حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمی بطرفه فرأی ابا زيد الانصاری فی اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار می ما تكلمنا … والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الی يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل علی الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هولاء انا اعلم بالاصلح لی انا والله الذی لا اله الا هو فی هذا اسلم منی فی ذلك وكانت وفاته بالبصرة فی سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا

متى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا عرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهما هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصين بن رجاء بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والعين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على التلف

الغرق وكان قد افتى في تعصيبها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها
بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا
فطلع الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون
في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك البلاد اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال
سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى
ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع
تسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله ايضا

لا تحسبن اني بالشعر ... مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير

وله ايضا

لا غرو ان اخشى فراقكم وتحشاني اللبوث ... او ما ترى ثوب الجديد من التفرق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد
السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في
النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له

ايها الماطل ديني ... املي وتماطل
علل القلب فاني ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه
الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من
السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخصين عن نفسه وهذا
غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ودفن
على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

ان مدحت الخمول نبهت اقواما نياما فما يفيقون اليه
هو قد دلني على لذة العيش فمالي ادل غيري عليه

ومن شعره ايضا على ما قيل

وعهدي بالصبا زمنا وقدي ... حكى الف ابن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأني ... افتش في التراب على شبابي

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي
ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم
واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ
ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن
عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على وجه
الارض اعلم من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن
عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش
ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

بالموصل في اوائل سنة تسع وستين وخمسمائة ثم تقدم بها وتوفي سنة ست عشرة وستمائة

فی مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حکیم کنت عند المهدی واتی سفیان الثوری فلما دخل علیه سلم تسلیم العامة ولم یسلم بالخلافة والربیع قائم علی راسه متکئا علی سیفه یرقب امره فاقبل علیه المهدی بوجه طلق وقال له یا سفیان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناک بسوء لم نقدر علیک فقد قدرنا علیک الآن افما تخشی ان نحکم فیک بهوانا قال سفیان ان تحکم فیّ یحکم فیک ملک قادر یفرق بین الحق والباطل فقال له الربیع یا امیر المؤمنین الهذا الجاهل ان یستقبلک بمثل هذا ائذن لی ان اضرب عنقه فقال له المهدی اسکت ویلک وهل یرید هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقی بسعادتهم اکتبوا عهده علی قضاء الکوفة علی ان لا یعترض علیه فی حکم فکتب عهده ودفع الیه فاخذه وخرج فرمی به فی دجلة وهرب فطلب فی کل بلد فلم یوجد ولما امتنع من قضاء الکوفة وتولاه شریک ابن عبد الله النخعی قال الشاعر

تحرز سفیان وفر بدینه ... وامسی شریک مرصدا للدراهم

وحکی عن ابی صالح شعیب بن حرب المدائنی وکان احد السادة الائمة الاکابر فی الحفظ والدین انه قال انی لاحسب یجاء بسفیان الثوری یوم القیمة حجة من الله علی الخلق یقال لهم لم تدرکوا نبیکم علیه افضل الصلوة والسلام فلقد رأیتم سفیان الثوری الا اقتدیتم به ومولده فی سنة خمس وقیل ست وقیل سبع وتسعین للهجرة وتوفی بالبصرة سنة احدی وستین ومائة متواریا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالی ولم یعقب والثوری بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساکنة راء هذه النسبة الی ثور بن عبد مناة وثم ثوری آخر فی تمیم وثوری آخر بطن من همدان وقیل انه توفی سنة اثنتین وستین ومائة والاول اصح

ابو محمد سفیان بن عیینة بن ابی عمران میمون الهلالی مولی امرأة من بنی هلال بن عامر رهط میمونة زوج النبی علیه السلام وقیل مولی بنی هاشم وقیل مولی الضحاک بن مزاحم وقیل مولی مسعر بن کدام واصله من الکوفة وقیل ولد بالکوفة ونقله ابوه الی مکة ذکره ابن سعد فی کتاب الطبقات وعده فی الطبقة الخامسة من اهل مکة کان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا علی صحة حدیثه وروایته وحج سبعین حجة وروی عن الزهری وابی اسحق السبیعی وعمرو بن دینار ومحمد بن المنکدر وابی الزناد وعاصم بن ابی النجود المقری والاعمش وعبد الملک بن عمیر وغیرهم من اعیان العلماء وروی عنه الامام الشافعی وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جریج والزبیر بن بکار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانی ویحیی بن اکثم القاضی وخلق کثیر ورأیت فی بعض المجامیع ان سفیان خرج یوما الی من جاءه یسمع منه وهو ضجر فقال الیس من الشقاء ان اکون جالست ضمرة بن ابی سعید وجالس هو ابا سعید الخدری وجالست عمرو بن دینار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهری وجالس انس بن مالک حتی عد جماعة ثم انا اجالسکم فقال له حدث فی المجلس انصف یا ابا محمد قال ان شاء الله تعالی فقال والله لشقاء اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بک اشد من شقائک بنا فاطرق وانشد قول ابی نواس

خل جنبیک لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خیر ... لک من داء الکلام

وتفرق الناس وهم یتحدثون برجاحة الحدث وکان ذلک الحدث یحیی بن اکثم التمیمی فقال سفیان هذا الغلام یصلح لصحبة هؤلاء یعنی السلاطین وسیأتی ذکر یحیی فی حرف الیاء ان شاء الله تعالی وهو القائل

سفیان بن عیینہ

بد

مسعر بن کدام ح ل

عمرو بن

ضوء

انما السالم من الجسم فاه بلجام

المشهور وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظي تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الباء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها والله

وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم فمن ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء الماء ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سري فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم ... تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا ... كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى اليه فيعييني تطلبه   ولو قعدت اتانى لا يعييني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين
فبالغت فى الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى
الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من
قريش ذو حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح
سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفى دينار و
قال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج
فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت فاكديت ورجعت الى بيتى
فاتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و
لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذى تطلبه   مثل الظل الذى يمشى معك
انت لا تدركه متبعا   واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة رضه بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضه
وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى
وقال محمد بن السائب الكلبى النسابة سألنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم
السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن على عليهم السلام فقلت اميمة فقال اصبت وتوفى مرج كحل المذكور
سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب كان مشارا اليه فى الفضل و
العبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس
هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى الوسيط والبسيط فان ذلك للقاسم بن
القفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ
ابى حامد الاسفراينى واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى
لطلب علم اللغة فكنت آتى شيخا هناك وذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت
فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفراينى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى
كتاب الصيام فى مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء
كان معى فلما عدت الى منزلى جعلت اعيد الدرس فحلا لى وقلت اتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام
فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان
اذا برى القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان مارا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن
الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول
وضعتنى صور ورفعت من ابى الحسن المحاملى ببغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند
ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى
ودفن بجزيرة بقرب الجار عند المخاضة فى طريق عيذاب والرازى بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاى

معجمة هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاى فى النسبة اليها كما الحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب القمح الجارى وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترمى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفى ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلثا السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب

ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطا بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه فروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة وروى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان ابن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم ويسار بن

ابو محمد

سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز ورأى انس بن مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام له قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى الصلوة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال فما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كانى الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل على وانت فى بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمن ومساوى على عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة

فأكلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحّوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي عليه السلام مساوي اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه السلام وعدّه ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود

سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه اماما ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الرواية في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا	بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها	واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هنالك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وتسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع به فطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثالهم ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال ــــ زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوا بي ثم يخلى عني وآخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى كان قنان كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ الحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامهم

في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمراً ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيداً فما زال في
خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل
وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف [illegible] نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل
بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريق
بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم
ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك
الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو
واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو
الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد
له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره
لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان
الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة
قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ... وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقالوا لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اليق
فما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين و
مائتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال الطبري في
تاريخه انه توفي يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله
تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها ... تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما ... تخاطبه من كل امر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما ... يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنه ... كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنك مطلع في القلوب ... اذا ما تناجت باسرارها

وقال آخر

يشاهد اقصى الامر والامر نازح ... ويعلم منه كلما كان كائن
ويدرك بالرأي الخطوب كأنما ... محجوبها قبل العيان معاين

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى
توفي مقبوضا عليه وحكى انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسان ان دينهما ... سليمان لو شاء لقد قضياني
خليلي اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلاني

[margin:] ثم المهتدي بالله ثم
[margin:] وفي نسخة حكى ان سليمان بلغه

فقال

فقال سليمان انا الله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ... فاسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدم

عبيد الله صح

ابو الحارث

سنجر ملكشاه

سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب فى الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع فى خزائنه ما لم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة من الاموال قلت له يوما حصل فى خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه قد رضى بذلك فابرزت جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح والله بمثلى ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك فى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

وجمع اليه اطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فادركه اجله صح

قطعة تاريخ
جهاندار سنجر که در باغ ملک
سر افسر زبعضی نکردی دریغ
چو در مرو ...
بپنجه سال ... [illegible]
552

ابو محمد

سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك

عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي

فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة

احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه

الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري

ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان

ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرم وقيل

ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنه توفي بمدينة تستر وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي

في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة و

فتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول

لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرى نزيل البصرة

وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما

وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد

الانصاري وابي عبيدة والاصمعي كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله

شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل

او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسئلة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق في كل يوم بدينار و

يختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويبادر ويلازم القراءة عليه

وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من	متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه	فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه	تجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله	وعزمت فيه على اغترام
لم اعد افعال العفاف	وذاك اوكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا العباس	جل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه	نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام	فليس يرغب في الحرام

وقال ابو حاتم للتلميذ اذا اردت ان تكتب كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس

فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهر وكذا

بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر

والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب المقاطع

والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام

وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء و

كتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم

وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط

وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابي حاتم ايضا لم يغذ وجهه الجميل ولا موامن افتتن

في قلبي

عليه

لوادادُواعفافَنا　　سَتروا وَجْهَهُ الحسن　　وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل
رجب سنة ثمان واربعين ومأتين وقيل سنة خمسين ومأتين وقيل اربع وخمسين ومأتين بالبصرة
وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي و
كان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلّى رحمه الله تعالى والجُشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة و
بعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم
المذكور واشتبه في ترجمة المتقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم و
الزهد وقرا بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين بن محمد المروروذي
وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي
المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاها سنين مع حسن
السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا
منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته وانكر فاشا
عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزوا وبنى للصوفية
دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على حفظ من حاله مستهل
المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من
الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع　عبد الغفار و
الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر
الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي
نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيّب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي
وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن
مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم
المثل في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما　ابن مصعد و
خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة
واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة
وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني
وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه
من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام
لو ان عينيك رأتا وجهك لما رمدت كما قال يزيد بن معوية لكن

فَمَنْ مِلءُ مُقلتيه مِن مَحاسِنِها　　كانَ الامانُ لعَيْنيهِ مِنَ الرَمَدِ

فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسر به
لما مات ابوه محمد بن سليمان في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى
ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده وهو

مَنْ مُبلغ شيخ اهل العلم قاطبةً　　عنّي رسالة محزونٍ واوّاهُ

اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا   من كان فنباه توفيقا عن الله

حرف الشين المعجمة

شاور بن مجير

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة ابن يخنس بن ابى ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب حليمة مرضع النبى صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذويب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنها الشيما بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ابن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيما المذكورة كانت تحمل النبى صلى الله عليه وآله فعضها وهى تحمله فلما وفدت عليه اريته الاثر والله اعلم وهو ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الطاء ان شاء الله تعالى قال بعد لفسه ثلث غلطات احدها تولية شاور والثانية بناء الجامع المعروف بحاضر باب زويله فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق عليهم اكثر من مائتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام وبفتح البيت المقدس ويستاصل شافة الفرنج ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمسائة لا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البرارى الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فى شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه و القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقع به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر

رزيك بضبط هو والد الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر

بلبيس بكسر بين وقد يفتح اول بلد بمصر — ساقة الجيش مؤخره

بعضهم

بقصد اصحابه فغتروا وفيهم العسكر والزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم
خاص من جهة المصريين يقول لا بدّ من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فجزّ رأسه وانفذ اليهم
وسيّر الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر
ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا
فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا . بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث
الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه
بملك مصر فحضر اليه بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهّز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه واخذها ص
جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف
من شرّه تمارض اسد الدين فجاءه شاور وعائدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلاه وتمّ
وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومدّ يده بالمكروه اليه
وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية و
للفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره فى شاور مدايح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفّر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تمّ الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزّيك جلس شاور وحوله
جماعة من اصحاب بنى رزّيك وممن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزّيك تقربا الى قلب شاور عليهم د
وكان الصالح بن رزّيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته فيهم فاضربت د

صحّت بدولتنا الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالى بنى رزّيك وانصرمت ... والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم ... فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة ... والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة ... بان ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم

واشار لمن كان حاضرا من خاصة بنى رزّيك ومنها

ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ... وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عداك سوى ... تعظيم شأنك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمهم ... لم يرض فضلك الا ان يسدّ فمى
والله يأمر بالاحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشاء فى الكلم

قال عمارة فشكر لى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزّيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام
ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل فى يوم الجمعة الثانى
والعشرين من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة
فيما بين القاهرة ومصر وجزّوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام يأكل منها الكلاب حزّوا د
ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة و
غالب ظنى انها هى المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة
من فوقها وهى بلاد بنواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية مما يلى ارض برقة

وطريق المغرب وتروجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروبا ونقلت نسبه على هذه الصورة من

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين قام ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والى الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى في وجهه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه ينتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فاوقع عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكمان وايلغازي بن ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

فالحقته ههنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولّى فيه من قبله فلم يكن له به طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تركه في ايدي الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم حين لم ينفعه الندم وخلّف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلّف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايّما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دقّ تنيس ودمياط وخلّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلى ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيى الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجواري والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة

شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقُتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فرخشاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي تنسب المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطلب شبيب

ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج حيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة

النبوية وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح

وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران

فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة

والفروسية في الموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع

من غزالة فعيره بعض الناس بقوله — أسد علي وفي الحروب نعامة — فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى — بل كان قلبك في جناحي طائر — وكتب الحجاج الى المهلب يستبطئه

في حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه ان من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرض له بامر

غزالة وقال كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم

ويقال انه دخلها في احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارس ثم دنا من

الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان في يده فنقب الباب فيقال ان ذلك

النقب لم يزل في الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ويقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل

تتمة مائة رجل وكان مثلا في الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه

جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه

عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فتكاثروا

على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان في

اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل

من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير

العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه

فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب

علقة الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها

نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان شبيب اذا صاح في جنبات الجيش

لا تلوي احد على احد وفي ذلك يقول الشاعر — ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا

والريح عاصفة والموج يلتطم — وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين

للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك

رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهي امه وهي من

بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال

له الست القائل يا عدو الله — فان يك منكم كان مروان وابنه — وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب — ومنا امير المؤمنين شبيب — فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين

وانما قلت — فمنا حصين والبطين وقعنب — ومنا امير المؤمنين شبيب — فاستحسن قوله

وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون
شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك
ابن مروان مستأمنا بعد ما كان قال لعبد الملك

أَبلغ امير المؤمنين رسالة ... وَذو النصح لو يدعى اليه قريبُ
فلا صُلحَ ما دامت منابر ارضنا ... يقومُ عليها مِن ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل ... يكن لكَ يوم بالعراق عصيبُ

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيتان المذكوران
وابو المنهال كنيته عنبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة
وهي التي يضرب به المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح
المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة
فغزى سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة في نواحي الشام فغاروا على بلاد واصابوا
سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء جميلة طويلة فقال اسلمي فأبت
فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم
اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كأني
ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في
يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت
وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقائعه فلا تصدق حتى قيل لها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الآن علمت
انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رأيت عند حملي ان شهابا قد خرج وبلغ اقطار الارض
وعنان السماء وليس يطفى النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه
من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمداين وهو
غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد
عليه كورة عظيمة وعنبان بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة
بعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة
الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

القاضي شريح

ابو امية
شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحارث بن معاوية
ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه
اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب
على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير
واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

وسبعين

ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات
الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذى يضرب به المثل
فى الحلم والقاضى شريح المذكور والاطلس الذى لا شعر فى وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدى بن ارطاة
فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال استمع منى قال قل اسمع قال انى رجل من اهل
الشام قال مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل
احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من
حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدائنى عن شيخ
من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشترى يا ابا امية كيف لبنها قال احلب فى اى اناء شئت
قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رأيتها فى الابل عرفت مكانها علق سوطك ثم
قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلنى
قال نعم وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه
فقال الرجل تقضى على من غير بينة فقال قد شهد عندى الثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك وقد
الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

نوان قد مواخيلهم للركوب   خرجت فقدمت لى ركبتى   وفى جمل الناس غلمانهم
ولبس سوى انا فى جملتى   ولا لى غلام فادعى به   سوى من ابوه اخو عمتى

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف
نعمة الله عليك فتحفظها فى نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبى ان ابن الشريح قال لابيه ان
بينى وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لى خاصمت وان لم يكن لى الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه
فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم
اليك لم الملك فقال والله يا بنى لانت احب الى من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز على منك
خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبى ايضا قال شهدت شريحا وجاءته
امرأة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال
يا شعبى ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وروى ان على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام
دخل مع خصم ذمى الى القاضى شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما
ان خصمى لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى ان عليا عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الى القراء
فاجتمعوا فى رحبة المسجد فقال انى اوشك ان افارقكم فجعل يسألهم ما تقولون فى كذا ما تقولون فى كذا
ما تقولون فى كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل
العرب وتزوج شريح امرأة من بنى تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم   فشلت يمينى يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب اتت به   فما العدل منى ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب   اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى انّ زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت
لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك فولّنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكّة
فقال اللهمّ اشغل عنّا يمين زياد فاصابه الطّاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه
بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطبّاء فقال له لك رزق معلوم واجل مختوم
وانّى اكره ان كانت لك مدّة ان تعيش فى الدّنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربّك مقطوع
اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام النّاس
شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انّه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة
لوددت انّه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع يوما ح
وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة
ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ستّ وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة
وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النّون وبعدها دال مهملة هذه النّسبة الى كندة وهو
ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرّة بن ادد وسمّى كندة لانّه كند آباء نعمة اى كفرها ح
ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابى شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل
ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النّخع وبقيّة النّسب فى ترجمة ابراهيم النّخعى فى اوّل هذا الكتاب تولّى
القضاء بالكوفة ايام المهدى ثمّ عزله موسى الهادى وكان عالما فهما ذكيّا فطنا جرى بينه وبين مصعب
ابن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضى
شريك والله ما انتقص جدّك وهو دونهما وذكر معوية بن ابى سفيان عنده ووصف بالحلم
فقال شريك ليس بحليم من سفه الحقّ وقاتل علىّ بن ابيطالب عليه السّلام وخرج شريك يوما الى اصحاب
الحديث ليسمعوا عليه فشمّوا منه رايحة النّبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرّايحة منّا لاستحيينا فقال
لانّكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بدّ ان تجيبنى الى خصلة من ثلث خصال قال
وما هنّ يا امير المؤمنين قال امّا ان تلى القضاء او تحدّث ولدى وتعلّمهم او تاكل عندى اكلة وذلك
قبل ان يلى القضاء فافكر ساعة ثمّ قال الاكلة اخفّها على نفسى فاحتبسه عنده وتقدّم الى الطّبّاخ ان فاجلسه ح
يصلح له الوانا من المخّ المعقود بالسكّر الطّبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدّمه اليه فاكل فلمّا فرغ
من الاكل قال له الطّبّاخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشّيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل
ابن الرّبيع فحدّثهم والله شريك بعد ذلك وعلّم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على
الصّيرفى فضايقه فى النّقد فقال له الصّيرفى انّك لم تبع به بزّا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البزّ
بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درّة الغوّاص انّه كان لشريك المذكور جليس من بنى اميّة فذكر
شريك فى بعض الايّام فضائل علىّ بن ابيطالب عليه الصّلوة والسّلام فقال ذلك الاموى نعم الرّجل
علىّ فاغضبه ذلك وقال العلىّ تقول نعم الرّجل فامسك حتّى سكن غضبه ثمّ قال يا ابا عبد الله الم يقل الله
تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايّوب عليه السّلام انّا وجدناه صابرا
نعم العبد وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلىّ بما رضى الله لنفسه

لا مقبا ثم تغنيه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى فى قلبه وكان عادلا فى
قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع
فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة وتسعين للهجرة وتولى
القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة
بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى
وكان هرون الرشيد خرج ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء
الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت
نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ان ابن ابى شريك اوس الحارث بن ذهل

فخر النساء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية
الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابى عبد الله
الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن ايوب
وابى الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها
وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة و
فتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب
اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
والواو وفى آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء
وقال ابو سعيد بن السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات
والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن
يحيى ابا الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص
بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطى
دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال
السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى
ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفى يوم الثلثاء سادس عشر شعبان
سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا
بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو على شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صحب
ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو
حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شئ واذ فى كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت انك خالقنا قادرا على كل شئ وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجع وتصدق فى جميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزى فى الشذور م

ط

الملك المنصور م
شيركوه

ابو الحارث شيركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة فى اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لا تدطمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجأة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة تورانشاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلثا تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالشرب من غوطة دمشق و
نقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك
الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين
وستمائة ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر بها وهم راجعون من
هنالك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة
الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل باخوند قد زاد
في مماليكك واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت
وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن
عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة
سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي
ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم
بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة
وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث
وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس
المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال
لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه
عليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار
وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم و
لا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست
تأليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى
جرم بن ربان وفي كتاب السمعاني ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران الحاف
ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب
وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

على الاصمعي

منها

ما السويق لانسيابها في الحلق سماها سويقا لذلك

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضائل ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فتسولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمي وهو بالراء والباء ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه والتقيا حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسأل عنا اين منزلنا	فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره	طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه نحو القالي في اماليه واثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية حضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله العامري دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يتعدى بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور في سنة

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب
الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما ... يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جيء اليه بوردة في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلاء صاعد اللغوي وكان حاضرا يخاطبه فيها

اتتك ابا عامر وردة ... يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

فسر المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فرست كاسها
ومدت الي وردة كفها ... يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها
فقالت خف الله لا تفضحن ... في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة ... وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم والجرنقل بفتح الجيم والراء وسكون

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي فافضت الحال الى الحرب فقتلا فيها عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في اسنده واكانه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر

صدقة بن منصور

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات فى بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور فى سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسب اليه و النعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضى الله عنهم ادرك عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان التيمرة وذكره الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصرى واهل البصرة وشهد مع على بن ابى طالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان فى زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التى ابغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لفى اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمشى اليها لنهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذى يتهدد ويتوعد فقال هذا الذى اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بنى تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده فى قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر انى لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال وليس يطمع فى استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف فى ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه يعنى الملوك ولا حللت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوإ الداء الخلق الردى واللسان البذى ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

والصبرة ود والتمرة ود

الذنى

معروف ود

عند ذوي الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سألتم غير اني قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نردها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لاجد ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتي بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني والاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف ولا الشمس في شتاء قط ولا سألته عن شيء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام في ربيع الابرار تأليف الزمخشري في باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لا آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي وآخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال تولني سرق فقد وصف لي شرابها ونضم اليها رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس وقيل ابو الاسود الدؤلي

أحارِ بنَ بدرٍ قد وليتَ امارةً فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حارِ شيئا وجدته فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يتقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول

رؤساء العراق فقال له لتدخلهم الى اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه ونبله قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا على انى قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين لغيره وسعوا فى السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلاثة تحدث مع احد فى شئ فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل مثل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على انى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق المولى فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضى الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له فى قبره مد بصرى فاخبرت بذلك اصحابى فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك بن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق احنف الرجل بطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدرى متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهور جده معوية ابن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقايع العرب المشهورة وههنا الفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل ووحشى الرجل ظهرها والغدانى بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم وباقيه مشهورة لا حاجة الى ضبطها - جمرة

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وسُرَّق بضم السين المهملة وفتح الرا المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الرا وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا المثناة من تحتها ويصغر ايضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مسبوقا فقيل له لا تتأدب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابناء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطا واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداوه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزعم اهل البلد انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه وروى ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه وفى نسبه

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب

وما ذات دَرٍّ لا يَحِلُّ لِحالِبٍ ... تناوُلُه والَّلحمُ منها مُحَلَّلُ

لمن شاء في الحالين حيا وميتا ... ومن دام شرب الدر فهو مسلل ... اذا طمست في اليبس فالحجم طيب
واكله عند الجميع مفضل ... وحرفان منها للاكل فيها كرازة ... فما لخصيصا الراي فهو مانع
وما يجتنى معناه الا مبرز ... عليم باسرار القلوب محصل ... فاجابني واملى على الرسول في الحال مرتجلا
جوابان عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب ... ومن ظنه نخلا فليس بجاهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي ... هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة ... تمر وغض الكرم يجنى ويوكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا ... هي النجم قدرا بل اعز واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها ... جديرا ولكن من يودك مقبل
فاجبته عنه وقلت
اتار ضميري من يعز نظيره ... من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها ... وخاطره في حدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها ... ومعضلها بالدليه مفصل
ولما اتانا بالحب فادحنعه ... اسيرا بانواع البيان يكلل
وقربه من كل فهم بكشفه ... وايضاحه حتى رآه المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا ... ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه ... جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنأ ه الله الكريم بفضله ... محاسنه والعمر فيها مطول
فاجاب مرتجلا واملى على الرسول
الا ايها القاضي الذي بذهانه ... سيوف على اصل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل ... وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول ... فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا ... فانت وهم مثل الحمائم اجدل
كانك من في الشافعي مخاطب ... ومن قلبه تملى فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا ... وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرها ... وعلمك وكفى عن جوابك احجل
لانك في كنه الثريا فصاحة ... واعلى ومن يبغي مكانك اسفل
فعذرك في اني اجبتك واثقا ... بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخلاف في انتاذ ربعتك التي ... هي المجد لي منها اخير واول
ولكن عدائي ان ادوم اخفظها ... وسؤلك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يتبع الساع امها ... لها وهي في اعلا المواضع تحبل
فمن كان في اشعاره متمثلا ... فانت امرء في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها ... ومثلك حقا من به يتجمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحق علي بن احمد بن الحسين ابن احمد بن الحسين بن محمويه البزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك

ابي الحسن رد
البزدي رد

ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضا بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

أبو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه شكة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدا وسماها الناس بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسين النحوي المنبوز بشلط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها التلميذه واجتهد جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطاء من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا وحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا وعنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فتعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو هيهنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

الظاهر: انه كان عالما بشأن ... (margin)

تسلة ... (margin)

اشد رقيق سبح ... (margin)

القط بكسر ... (margin)

من الغرفة الى سطح الجامع فزلّت رجله فى بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا و
باتشاذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت فى مكان آخر رزيق بن
اسعد بن رادويه وفى مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعى
بالولا الملقب ذا اليمينين كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم و
الجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وسيّره من مرو كرسىّ خراسان لما كان المأمون
بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسيّر الامين ابا يحيى
على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل على فى المعركة ذكر ابن القطيعى الحلبى فى تاريخه
انّ الامين وجّه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرىّ فقتل على بن عيسى
لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعيّن الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسيّر طاهر
بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد ولم يذكر فى اىّ شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد
لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر انّ ابن القطيعى اشتبه عليه يوم قتل
على بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا انّ الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوّال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوّال وتصحّف على الناسخ شوّال بشعبان فيكون
كما قال الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوّال او فى رمضان والله اعلم وتقدم طاهر
الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او
اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقال غيره انّ طاهرا
سيّر الى المأمون يستأذنه فى امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مفوّر فعلم انه يريد
قتله ففعل ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدى
المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد
لما بلغ ما بلغ ليهنّك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنينى ذلك لانى لا ارى عجائز بوشنج يتطلّعن الىّ من اعالى سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال
ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما
ببغداد فى حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشطّ ليخرج فقال ايها
الامير ان رأيت ان تسمع منى ابياتا فقال قل فانشأ يقول عجبت لحرّاقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق واعجب من ذا اعوادها وقد مسّها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال لم زدتنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعرا
فى بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلتُ تضرّعا … الى الله يا مجرى الرياح بلُطفِهِ
جعلتَ النّدى من كفّه مثل موجه … فسلّمهُ واجعل موجهُ مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة

عنده الا ذهب الى المأمون بطائفة منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليعرضه ما يحتاج اليه فتمنع
خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا
كثيرا ليفتدي به منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما اردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشد

زعموا بان الصقر صادف مرة ... عصفور بر ساقه المقدور ... فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير ... ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرما فافلت ذلك العصفور ... فقال طاهر احسنت وعفا

عنه وكان طاهر بفرد عين فقيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدح به فاحب
طاهر ان يمتحنه فقال له اهجني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه ... رأيتك لا ترى الا بعين
وعينك لا ترى الا قليلا ... فاما اذ اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا ... فلما وقف قال له احذر ان تنشدها

احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور
وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه
من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة و
ولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة و
اخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان
مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ثمان و سبع و
مائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر
سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان
وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون
لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه
ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث فسقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه
قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له
طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا
عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في
خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم
فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما
دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك
اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة
ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء

متى لبس برجيس وان المعروف عندى لبس بضايع فحبتنى عن المأمون فقال سا فعل فبكر الى غدا
وركب ابن خالد الى المأمون فقال لم انم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان
هو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال
انا ضامن فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان رباه وامره
ان رأى ما يريبه ان يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت مولى آل
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ايضا فلما وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعى احمد بن ابى خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم
بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمه فى كامخ
ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر
الآتى ذكره وتوفى طلحة فى سنة ثلث عشرة ومأتين ببلخ واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاى
معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعته مع على بن ماهان كما تقدم فقده نصفين وكانت الضربة
بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان
بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة
تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ورزيق بضم الراء وفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخالوقى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو
بعدها قاف هذه النسبة الى خالوق او خالوفة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والد الحسين
مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس

طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين
صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية
قد سير اخاه شمس الدولة تورانشاه المتقدم ذكره فى حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاجتناء بره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من
جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر
التى وصلت صحبته فعمل فى ذلك ما كل ما يتمنى المرء يدركها ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز بن تبوئُ في فعالها　　هذا العطى وهذا باخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة و
هي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز
المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزرى كتابه الذى سماه عجايب الاسفار
وغرايب الاخبار فاودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالجراين
بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن
بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان
يقال له عجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا
وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا
محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد
الكاتب في كتاب الخريدة وقال ـــــ توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن
عنين انشدني محمود المذكور لنفسه　　يقولون كاف الشتاء كثيرة

وما هي الا واحد غير مفترى　　اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل

لذلك وكل الصيد يوجد في الفرا　　وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب
شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي لا اعرف معناه

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بني خصيب
من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل القصر
الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه
جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ
المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة
وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر
من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقاء محبا لاهل
الفضائل جيد الشعر ووقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قولـــــه

كم ذا يرينا الدهر من احداثه　　عبرا وفينا الصد والاعراض　　ننسى الممات وليس يجرى ذكره
فينا فتذكرنا به الاعراض　　ومن شعره ايضا　　ومهفهف ثمل القوام سرت الى
اعطافه النشوات من عينيه　　ماضي اللحاظ كانما سلت يدي　　سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه　　في خده الفيه لا لاميه　　ما الشعر دب بعارضيه وانما
اصداغه نفضت على خديه　　الناس طوع يدي وامري نافذ　　فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله　　ويجور سلطان الغرام عليه　　والله لولا اسم الفرار وانه
مستقبح لفررت منه اليه　　وروى عنه ابو الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع بن رزيك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشباب   وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى   وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز   وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي

اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا   ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا   وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا   ولا شفى ظماي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثاء ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة

افي اهل ذا النادي عليم اسائله   فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله   سمعت حديثا احسد الصم عنده
ويذهل واعيه ويخرس قائله   فهل من جواب يستغيث به المنى   ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني   ارى الدست منصوبا وما فيه كافله   فهل غاب عنه واستناب سليله
ام اختار هجرا لا يرجى تواصله   فاني ارى فوق الوجوه كآبة   تدل على ان الوجوه ثواكله
منها   دعوني فما هذا اوان بكائه   سياتيكم طل البكاء ووابله   ولا تنكروا حزني عليه فانني
تقشع عني وابل كنت آمله   ولم لا نبكيه ونندب فقده   واولادنا ايتامه وارامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله   وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله   ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم
فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت   في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر مالا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النبيض اللخمى وكان من خواص اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النبيض لقد خبأك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبؤك لولدى ثم تسنفه وبقى العادل فى الاعتقال مدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح ولى الوزارة فى التاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد باى شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابى يزيد ما اشد ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المشالة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل ابن بكر الديلى ويقال الدؤلى وفى اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير وامه من بنى عبد الدار بن قصى كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصرى وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لى ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون

فقال

فقال له زياد ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت ما احسنُ السماءِ فقال يا بنية نجومها فقالت له اني لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسنَ السماءَ وحينئذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب وضع ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيئا اخذه عن علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول له فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استأذنت علي بن ابي طالب عليه السلام ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان من المتحققين بصحبته ومحبته وفي ذلك يقول

وضع ن

تعجب بن گفت و پیر حادثه بود

يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه ... احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... ولست بمخطئ ان كان غيا

وكان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه بالليل لمحبته لعلي وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا ... تجئ بحمأة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء اكفنا ... وطوت امية دوننا دنيانا

دو نهاد

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك

الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء
ويقول الصبي هو ذا ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن
خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز
استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل
فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا
هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي
قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي
ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه
وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة
وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة
والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو ما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ابو المنصور

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة
من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه — ما سح وابل دمعه ورذاذه — ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت افلاذه — لم يبق فيه مع الغرام بقية — الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن — ابدا من الحدق المراض عياذه — لا تخدعنك بالفتور فانه
نظر يضر بقلبك استلذاذه — يا ايها الرشأ الذي من طرفه — سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه — خمر يجول عليه من نباذه — وقناة ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه — رفقا بجسمك لا يذوب فانني — اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره — وهو الامام فمن ترى استاذه — تالله ما علقت محاسنك امرأ
الا وعز على الورى استنقاذه — اغريت حبك في القلوب فاذعنت — طوعا وقد اودى بها استحواذه
ما لي اتيت الحظ من ابوابه — جهدي فلم يقرب ولواذه — اياك من طمع المنى فعزيزه
كذليله وغنيه شحاذه — دالية ابن دريد استهوى بها — قوم غداة نبت بدر بغداذه
طمعا بهم صرعاه او جذاذه — دانوا الزخرف قوله فتفرقت — من قدر الرزق السني لك انما
قد كان ليس يضره انفاذه — وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب انني رأيت

قاجيآء ود

اطعناود

عرف جرفه ذهب به كلها او اخذه اخذا
كثيرا والجارف الموت العام والطاعون و
شوم اوبلية تجترف القوم ١٢

والدؤلي بضم الدال المهملة
وفتح الهمزة وبعدها لام ١٢

ابن عرس راسو كه خرد كوش بر كرده
يك نوع كه اكر كوش لذيج بريده است
بنات عرس جمع منتهى الارب

الرذاذ كسحاب المطر الضعيف ١٢

الفلذة بها قطعة من الكبد والافلاذ جمعها ١٢
الجذ القطع والكسر والاسم الجذاذ مثلثة ١٢

بعضي ود

واللاذة ثوب حرير صيني والجمع لاذ ١٢
بعض التخيص ١٢ استحوذ غلب واستولى
او وزيرك ١٢ الحوز الشي الاستتار
والاستحسان به كذا لواذ مثلثة ١٢
الشحذ الالحاح في السؤال والشحاذ ذلك ١٢
بغداد في الدال وفيه لغات

الاصح

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه
المغنى الذى وضعه على كتاب المهذب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما
انتهى الى ذكر ابى بكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك و
كان مليح الشعر انشد فى بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات
المكتتبة ههنا وما اوقعه فى هذا الا ان كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعهما
لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رَحَلوا فلولا اِنّنى ارجوا الاياب قضيتُ نحبى وَاللهِ ما فارقتهم لكنّنى فارقتُ قلبى

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا
بالباس توفى سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى
ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها يذمّ المحبون الرقيب وليت لى
من الوصل ما يخشى عليه رقيب وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين و
خمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامى وله ايضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعَينِك فى بَديع صَنائعى وَعجيبِ تركيبى وَحكمةِ صانعى
فكأننى كفّا محبّ شبّكت يَوم الفراقِ اصابعًا باصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدايع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضى ابى عبدالله
محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد
ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه   عليه ٢
ورّم اصبعه بسببه فقلت له الرأى عندى قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح
لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم وكثّر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدى الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه   من ذهب
فى حجره فقال ظافر بديها

عجبتُ لجراءة هذا الغزال وامرٍ تخطّى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما وكيف اطمأن وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال   شباكان

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا فادركنى بعض شك
وفكّرت فيما رأى خاطرى فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابى النجود بهدلة مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد
كان احد القراء السبعة والمشار اليه فى القراآت اخذ القراءة عن ابى عبد الرحمن السلمى وزرّ بن حبيش و
اخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا فى حروف كثيرة وتوفى عاصم   كثيرا و
فى سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو   تسع و

وبعدها دال مهملة وهي الجادة الوحشية التي لا تحل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح البا الموحدة وسكون الها وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر فضله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءة يعني نساء اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شيبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر مر به يوما وهو

يحدّث بالمغازي فقال شهدت القوم انه لاعلم بها منّي وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال له زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكان فقيها فجأة وكانت امه من سبي جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام وما آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبي ايضا في كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته في سرار مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الي طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبي فقال لم ناذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت في المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تسأل هذا الاخطل الشاعر قلت في نفسي هذه اخرى قال وخضنا في الحديث فمرّ لي شيء لم اعرفه فقلت اكتبنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تكتب فقلت هذه ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الي بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحيفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شيء فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبي ما زحت ولم يمازحك فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد في مجلسه واندفعنا في الحديث وذهبت لا تكلم فما ابتدأت بشيء من الحديث الا استلبه مني فحدث وربما زاد فيه على ما عندي ولا انشد شعرا الا فعل مثل ذلك فغمني ذلك وانكسر بالي له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الي فقال لي يا شعبي قد والله تبينت الكراهة في وجهك لما فعلت وتدري اي شيء حملني على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فازوا بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك ونشاركك فيما انت فيه ثم امر لي بمال فقمت من عنده وقد زللت اربع زلات

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا ... انما الاحلام في حال الغضب

ترجمة العباس بن الاحنف

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حرداث بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه ... اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر ... عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ... ارايت عينا للبكاء تعار

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ... حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملوني منهم قعدوا

ومن شعره ايضا من جملة ابيات ينسبان الى بشار بن برد ايضا

وله ايضا

نعب يطول مع الرجاء لذي الهوى ... خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم ... ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد

وله ايضا

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ... فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها ... لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة و
يحكى ان هرون الرشيد يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل ... وارجع احبتك الذين هجرتهم

ان المتيم قلما يتجنب ... ان التجنب ان تطاول منكما ... دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى بها الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال فعدلنا اليه فقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به وانه يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه

كلما جد البكاء به ... دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا ... طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى ... كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد ... زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد سنك فقال اظن سبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق

قال خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة

فسمي جذيمة صح

وقتل وقصته مشهورة

دنينير ود

في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج صح

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والدباشي بكسر الراء وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى دباش وهو اسم لجد رجل من بلد كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقي علما عليه

وعبد الله بن المبارك

ابو عبد الرحمن

عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لاني ما اكلت منه شيئا لاعرفه فقال ولم لا تأكل فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه الله من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

حرده غضبه

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو سنة ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزئين

وقفت في كتاب اللصوص على مرات اهل الحصون عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان صح

وعبد الله بن عبد الحكم

ابو محمد

عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبد الله بن عبد بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعد ما مات

[illegible]

باتام فقال لى انّ ببلادكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنّف كتاب فتوح وغيره وكانت ولادة ابى محمد المذكور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى فى شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشّافعى وهو الاوسط من القبور الثّلثة وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثنّاة من تحتها وبعدها نون ورسامة بضم الرّاء وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثمّ هاء

ابو محمّد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشىّ الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى عبد الرحمن ابن يزيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنّف الموطأ الكبير والموطّأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك فى سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزّهرى اكثر من عشرين رجلاً وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى مجرى بنى مسكين قبر صغير مخلّق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنّفات فى الفقه معروفة وكان محدّثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فجنّن نفسه ولزم بيته فاطّلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره فقال له الا تخرج الى النّاس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنّة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت انّ العلماء يحشرون مع الانبياء وانّ القضاة يحشرون مع السّلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شئ كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى يزيد بن رمّانة مولى ابى عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهرى والّذى ذكرته اولا قاله ابن عبد البرّ والله اعلم قال عبد الله بن وهب المصرىّ كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه فى كلّ سنة ستّين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدّق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عمّ فلمّا بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت ربى بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرّحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمىّ المصرىّ كان مكثرا من الحديث والاخبار والرّواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اوّل امره احسن حالا ممن سمع منه فى آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى

بالخلافة وبأن يحق جلس فقال قم يا مصعب فقام حتى اخذ بالركن اليمانى فقال اللهم انك رب كل شئ واليك يصير كل شئ اسالك بقدرتك على كل شئ ان لا تميتنى من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجنى سكينة بنت الحسين ثم جاء عبد الملك جلس فقال قم يا عبد الملك فقام واخذ بالركن اليمانى وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات النبت [illegible]

[illegible]

الغافقى ط

انما يجيؤني بكتاب يقرؤنه علي ويقومون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن وذكر ابن الفراء في تاريخه في سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال لي يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبي قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضي ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجري عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول كأنك بك وقد قعدت على الوسادة يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي بلاد اليمن من اقصاها واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولي بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل السنة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطا انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

ابو معبد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراآت ذكره

من نفسهم قاضي مصر يكنى ابا عبد الرحمن ع

فقال

فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا هو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان قاضى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها عبد الله بن كثير القرشى و غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة بشار الفارسى كنيته ابو الحسن توفى سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة

ابن قتيبة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابى حاتم السجستانى وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزى واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفى فى ذى القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال و كانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابه حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين و ثلثمائة وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شئ وهو مفتن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه
دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي و
والدينوري بكسر الدال المهملة قال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير م

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا
اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل
كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين
من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين
واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره
هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصانيفه في غاية
الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد
على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث
وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن و
كتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله
عدة كتب لم يكملها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طائفة من
المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له
ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات
في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان
وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من
ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم
الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام
الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه وله
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله
بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقتدر على حلها وفهم معانيها و سيأتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع و اربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قاله السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغير ذلك من التصانيف والتعاليق ويروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالى اذا الزمته حجة … قابلنى بالضحك والقهقهة

ان كان ضحك المرء من فقهه … فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسيأتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل   فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل   ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوه لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول   ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول   فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل   ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل   من اتانا القى عصا السير عنه قلت من لي بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول   درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل   ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل   ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد بحبكم مشغول   وجفون قد ارحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل حاذر من الشوق يحدوني اليكم والحادثات تحول   واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذلي قبول
جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل   فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا وذحول   كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول
ووقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول   وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقايق جولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحيل   حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول   ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول
نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل   جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو رسول   فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل   كلما ذاق كاس ياس مرير جاء كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل   هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه راى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له مجيد العرب العامري دوبيت

يا قلب الام لا تفيد النصح   دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة فيك عداها جرح   ما تشعر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي اسال الصبر وقفة   عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شموس الوصل عني واظلمت   مسالكه حتى تحيرت في امري

فما لي الا التخلف حتى رأيتها محكمة والقلب في ربقة الاسر وله من ابيات

وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر

فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفا عليهم فقد اوضحت عندكم عذري وله ايضا

يا لليل ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لي ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي

ومن شعره ايضا

بقلبي منكم علق ودمعي فيكم علق

وعندي منكم حرق لها الاحشاء تحترق وما تركوا سوى رمق فليتهم لذا رمقوا

ونحن بما بكم فرق اذاب قلوبنا الفرق فلا وصل ولا هجر ولا نوم ولا ارق

ولا يأس ولا طمع ولا صبر ولا قلق فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا على بقوا

أأفنى في محبتهم وطيب محبتي عبق كمثل الشمع يمنعكن يناد مه ويحترق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور وقال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي سنة عشرين وخمسمائة

ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله ابن الدباس وابي بكر المرزوقي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على ابي سعد المهيني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابو علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان
وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقفت على كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى لما كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ
شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير
جائز فيجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني ويسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى
هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق و
ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشد في
بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

اؤمل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة

اؤمل وصلا من حبيب وانني ... على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كانما ... يسابقني نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدي لا ولا انا فقده

وله ايضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تلهبه
فلا قسم الدمع لا يجفو الجفون اسى ... والنوم لا زارها حتى الممات

وله ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمدرسته التي انشأها داخل البلد وهي غربي قلعته وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسرّ بها اهلها ونبّه الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في العروبة يجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك بما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصيب الموفور من ادعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل في آخر حد ارض السواد في الطول وقال الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون بهذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

بالحمصى الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكلّه جيد وهو من اهل الموصل ولمّا ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزّيك وزير مصر المذكور فى حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابى عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

[illegible]

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمّل بالتفنيد امساكى

لجّت فلمّا رأتنى لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبى جفنها الباكى

قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكى

من لى اذا غبت فى ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك

لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفّل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلّبت به الاحوال وتولّى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور رفقدّمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزّيك

أأمدح الترك ابغى الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورّعا ... كيف استبحت دمى ولم تتورّعى

وزعمت ان تصلى بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعى

ابديه ذا الحسن التى فى وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع

ما كان ضرّك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرّق او اشرت باصبع

وتيقنى انى بحبّك مغرم ... ثم اصنعى ما شئت بى ان تصنعى

وقال العماد ايضا انشدنى هذين البيتين وزعم انه ابكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

نرد الكتائب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا

لم يحس الا تراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدّوا بها ماء المنيّات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحدّ المشرفيّات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابى تمام الطائى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وابيض منصلا

فما ان نبالى اذ تجهّز رأيه ... الى ناكث ان لا تجهز جحفلا

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره فى قصيدته

ابن رزيك

ما زلت وانا بالعراق الى لقائه بالاشواق فانى كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد صادفت كافيته بين فضلاء الزمان كافية بكفايته وعلمت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن ضد فى القول ثم قال ذلك وصحيح

من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل … بايديهم جمر الى الهند منسوب

عليها سطور الضرب يعجمها القنا … صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر قوله

يضحي يجانبني مجانبة العدا … ويبيت وهو الى الصباح نديم

ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه … شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام لسبته نحلة في شفته

بابي من لسبته نحلة … آلمت اكرم شيء واجل

أثرت لسبتها في شفة … ما براها الله الا للقبل

حسبت ان بفيه بيتها … اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثاني ذكره في السيل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا صد فواعز السلوان ليس عن الحبيب … قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب

قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يتغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادي التي سفكت دمي … بلحاظها بل يا قناة الاجرع

لي ان ابث البث ما القاه من … الم الهوى وعليك ان لا تسمعي

كيف السبيل الى تناول حاجة … قصرت يدي عنها كزند الاقطع

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بالجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الآخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن جصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى فى يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرف لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتنى للصبوح بها * فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير فى صلاتهم * سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا * على الروس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل * بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له * طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له * ذلا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على

ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة فى درة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرنى بمبيته * عندى بلا خوف من الرقباء
لم انس اذ عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء
نبهته سحرا وقلت له انتبه * يا فرحة الجلساء والندماء
فاجابنى والسكر يخفض صوته * بتلجلج كتلجلج الفأفاء
انى لافهم ما تقول وانما * قلبت على سلافة الصهباء
دعنى افيق من الخمار الى غد * واحكم بما ترضاه يا مولائى

وله فى الخمر المصبوحة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان خفى الذنب

خليلى قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد
وقتنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ٢٤٧

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه * وانما ادركته حرفة الادب

انتهى الى

وفى نسخة ... نبهته ... الجلساء و ...

فافعل بعبدك ما تشاء مولائى

سارت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روى لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد اهجوه فاغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يجل ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته ونعته قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جارك الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا اغضاضة بى عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلب اذ … غمر الفرزدق بالندى الدثر … فبعثت بالاموال ترغبنى

كلا ورب الشفع والوتر … لا البس النعماء من رجل … البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من راى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن امية فى صفة الهلال كان ابن مزنتها جانحا

فسيط لدى الافق من خنصر … والفسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز من اول النهار الى آخره برسم الحلوا التى يتخذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيذى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال اجر الشريف فى الحلوا على العادة ويعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية

حسنة تعجبه بيديها وتجزه فترسله على سبيل التبرك فذكرته فقطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من وسائل الحلوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام و جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معامليه حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته في سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهود باجابة الدعاء وحكي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور هيهنا فكيف يتصور الجمع بينهما واتفق في تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له في حنكه فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن الازرق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الرسي الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته و كان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور

وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور   ربيع الاول ود
في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام

اليه رجل بزاز من حانوته وانشد   قد قحط الناس في زمانهم   حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما   فمرحبا بالأمير والمطر   هكذا قال السلامي في اخبار خراسان

وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله
يوم ذاك بالدينور ارسل المأمون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان
وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة
على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان
والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلاث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه
العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة
الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد من العراق فلما
انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال   يقول في قومس صحبي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية القود   امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الجود   مني ود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع
الغواني المشهور حيث يقول   يقول صحبي وقد جدوا على عجل   والخيل تستن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الكرم   فانه اغار على اللفظ والمعنى جميعا   أمصرب الشمس تبغي ود
الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها   ابو تمام ٤

وركب كاطراف الاسنة عرسوا   على مثلها والليل تسطو غياهبه   تعريس ود خرشب فرد امتكارب
لامر عليهم ان تتم صدوره   وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول   فقد بث عبد الله خوف انتقامه   على الليل حتى ما تدب عقاربه
وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك
النواحي خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال
الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها
فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء
نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة احسن فيها ونقلها اهل الغناء عنه وله شعر مليح ورسائل

ظريفة فمن شعره قوله   نحن قوم تلينا الحدق النجل   على اننا نلين الحديدا   تذيبنا ود   تذيب ود
طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا   نملك الصيد ثم تملكنا   تقتادنا العين ود
البيض المصونات اعينا وخدودا   تتقي سخطنا الاسود ونخشى   سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا   وقيل انها لاصرم بن حميد والله
اعلم ومن شعر عبد الله المذكور   اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري

لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

وأورد له ابن رشيق في العمدة

اشارت باطراف البنان المخضب　　وضنّت بما تحت النقاب المكتّب

وعضّت على تفاحة في يمينها　　بذي اشر عذب المذاقة اشنب

وأومت بها نحوي فقلت تعجّبا　　اليها فقالت هل سمعت بأشعب

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه رقعة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها ما بال فتية خرجوا للنزهة يظنون او طاردهم على بلد واخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم

كان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو معبر

يقول اناس ان مصر بعيدة　　وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وابعد من مصر رجال تراهم　　بحضرتنا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم　　على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى مسلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين فخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في ثلاث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله ابن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والي خراسان فمات بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها　　بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابي طلحة وهكذا قاله ابو الحسن علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

وسيأتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله

ترجمة ابي العميثل

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الري وكان يتقعر في الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته　　كصفات عبد الله انصت واسمع

فلأنصحنك في المشورة والذي　　حج الحجيج اليه فاسمع او دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل　　واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وتأنّ وارفق واتئد — واحزم وجدّ وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي — وهديت للنهج الاسدّ المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله ابن طاهر فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام اذنه — على ما ارى حتى يخف قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلّما — وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحكت الاصمعي بهذا فنقله عنه هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ادباء اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكره في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمّي شقائق النعمان بن المنذر بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر خشن من شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسيأتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة في علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثّلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها لانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصائد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل من ذلك قوله طرديّة في وصف باز

لما تعرّى الليل عن ابلاجه — وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه — باقمر ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه — وشيا يحار الطرف في ادراجه
في نسق منه وفي انعراجه — وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه — منسره ينبئ عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه — لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

قد جئتنا لو انهم انصفوك — لردّوا النواظر عن ناظريك

ترد بن اعيننا عن سواك　　وهل تنظر العين الا اليك　　وهم جعلوك رقيبا علينا
فمن ذا يكون رقيبا عليك　　الم يقرأوا ويحهم ما يرو ت　　من وحى حسنك فى وجنتيك

من رقم در

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و
الناشى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانبارى بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهى مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد بفصل بينهما دجلة وهى من جانب الغربى وبغداد فى الجانب الشرقى بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة
والانبار ما يملأ فيها الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيه
الطعام فسميت بذلك وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية فى البحر فى زمن الشتاء وهو اكبر
من الحمامة بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود فى ساحل دمياط واظنه يأتى من صحراء الزنج وباسمه يسمى

أهراء الطعام

الزجل والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكرى الاندلسى الشنترينى الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل
وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهى انكد حرفة　　اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة　　تكسو العراة وجسمها عريان
　　وله
ومعذر رقت حواشى حسنه　　فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما　　نفضت عليه سوادها الاحداق

وله فى غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت فى اخواقه　　قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضى على المهجات منه صعدة　　متألق فيها سنان ازرق
وهذا كقول السلامى
اعانق من قده صعدة　　ترى اللحظ منها مكان السنان
ومن ههنا اخذ ابن النبيه المصرى قوله
اسمر كالرمح له مقلة　　لولم تكن كحلاء كانت سنان
ولد فى الزهد

يا من يصيخ الى داعى السفاة وقد　　نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى　　فى راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل　　لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها　　فراقها الثاويان البدو والحضر
　　وله
وصاحب لى كداء البطن صحبته　　يود لى كوداد الذئب للراعى
يثنى على جزاه الله صالحة　　ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصارى وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان
قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول　　وهل هند الا مهرة عربية　　سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى　　وان يك اقراف فما انجب الفحل　　ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى و

يروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك
والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك وله مما اورده صاحب كتاب الحديقة

اسقى ليالى الدهر عندى ليلة — لم اخل فيها الكاس من اعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرى — وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيل الاشبيلى وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته
سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم جده حسان
وساده بالصاد والسين المهملتين والشنترينى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة

البطليوسى النحوى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات
متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن
عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث
فى مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها
الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة
عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من
شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد
والضاد والظاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل
ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له
شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شئ يتكلم فيه فهو فى غاية
الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حى خالد بعد موته — واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى — يظن من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة — كما شبت ام فى الجو روض بهار
كان الليالى السبع فى الجو جمعت — ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا — باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادرونى باللوى ان مهجتى — مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم — ينازعها مزن من الدمع هتان
أأحبابنا هل ذلك العهد راجع — وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبرى وبين جوانحى — فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم — وحفت بنا من معضل الخطب الوان
وحلنا سوام الهم عنها لغيرها — ولا ماؤها صدا ولا النبت سعدان
الى ملك حياه بالحسن يوسف — وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى المستعين بالاله مؤيد — له النصر حزب والمقادير اعوان
يوجد ابن هود كلما اعرض الورى — صحيفة اقبال لها البشر عنوان
من النفر الشم الذين اكفهم — غيوث ولكن الخواطر نيران

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده فى سنة اربع
واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة

الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابن نافيا

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن نافيا الاديب الشاعر المترسل اللغوي هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه

حمل الله ذو المواهب عقبى	مَن الفصدِ صحة وسلامه
قل لِيمناك كيف شئت استهلي	لا عدمت الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة	ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت	لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة	يطوف بها ساقٍ ولا حس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه	ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق	بانعامه فالله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد ونافيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقا العكبري

ل

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما لم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف و
فتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ
خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر
العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد فى السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه وهذه من احسن الطير
وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على
صبى فذهبت به فسميت عنقا مغرب لابعادها بما قد ذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن
صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما السلام ثم رأيت فى تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الفرغانى نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان
ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر فى طول البلشوم واعظم جسما منه
له غبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى
اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى
خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه
الانسان واعطاها من كل شئ حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما من الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت
به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل
تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان نبى خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور
فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت
الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى
فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراء من غير سقام بها	كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس	اعجب بها عارية كاسية

وذكر له الرشيد فى كتاب وشى

وذى اوجه لكنها غير بائح	بسر وذى الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه	فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

	قد عاك حسدك الرئيس وامسكوا
ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا	خلقت صفاتك فى العيون كلامه
كالخط يملأ مسمعى من ابصرا	وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه

المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكان

الصبى (margin)
دمخ ود (margin)
البلشون (margin)
لابن الخشاب (margin)
فد عاك (margin)

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شئ لاني وقع لي جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه خمن في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ارى اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه في سبعين واني لاخشى من ذلك بقوله سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشائخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاده منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل الاشتغال وجمعه ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون صحيحا ويحمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفراء عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابو الوليد

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لاثاري فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

ابن الدباس ٢د

ان تكون ٤

وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ٤

ابن الفرضي لب

من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل
ولا كفن ولا صلوة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت
وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى
ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء
يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد
في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي
الاندلسي المريي كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس
الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما قصر
وهو على اسلوب كتاب ابي سعيد السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسيأتي ذكره ان شاء الله
تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة
بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من
تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفي بالمرية شهيدا عند تغلب العدو
عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي
بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى
بلدة بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه
في صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي والله اعلم

مثناة من تحتها ع
جسمه ور

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام المشهور
في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر
كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع
كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا
به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان
الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجد فيه
من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه في ترجمته في حرف الطاء ولقيت
جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد
بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو
اشتري لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال له لا تأخذه الا
بعروقو وان لم يكن بعروقو والا فلا تأخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله
ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف
في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط

احد علم العربية من ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على ابي صادق المديني وابي عبد الله الرازي وغيرهما ع
ما لعلة ور
فما ادينه ور

الحريري في المقامات واختصر التحبير وما اقتصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء

لله

اسم علم يشبه التسمية

العاضد العبيدي

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل مقاتليها وافنى ذوي الاراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام حافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد العلماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف به فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد

المستنصر بالله نزار

الغزو د

وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم كذا كان لانه قطعها صح

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم القرآن

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وقال والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين اتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله اني لاعود برأيه ونصحه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن الذي اورده له في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه　　هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي　　فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب　　ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صاهلة بن كاهل

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل هو عبيد الله ابن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا لانهم كانوا خائفين

بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار و
آتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار

نفوسهم لانهم كانوا مطاوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة
غيرهم من العلويين وقضايا هم ووقايعهم فى ذلك مشهورة وانما سمى المهدى عبيد الله استتارا وهذا
عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب و
قد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان
من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى
ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن
عبد الله بن ميمون القداح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى
لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى
يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم خبر ذلك فى ترجمة ابى عبد الله فى حرف الحاء
اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد
سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد
هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف
ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل وقال
هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر
من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتب له
الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها فى شوال سنة ثمان
وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم
ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهرا وملك الديار
المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتى ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم
العبيديون هكذا ينتسب الى عبيد الله وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين
بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى
وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت
بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء
المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهى بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء
وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها فى ترجمة
ابى عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعى ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد
زيادة الله بن الاغلب المذكور فى ترجمة الشيعى وكان شروعه فى بنائها فى سنة ثلث وستين ومائتين و
فرغ منها فى سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغ والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما

لط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ثم استقل به بعد موت اخيه

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ماهان الخزاعي تقدّم ذكر ابيه وجدّه وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المأمون وتوليهما خراسان وغيرها و كان عبيد الله المذكور امير ولّي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنّفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك دقيق الحاشية ومن شعره ومن شعره ايضا

اتهجروني لتغريني بكم نيّة	لحقّ دعوة صبّ ان تجيبوها	اهدى اليكم على نأي تحيّته
حيّوا باحسن منها او فردّوها	زمّوا المطايا غداة البين واحتملوا	وخلّفوني على الاطلال ابكيها
شيّعتهم فاسترابوني فقلت لهم	انّي بعثت مع الجمّال احدوها	قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا
وما لعينيك لا ترقى مآقيها	قلت التنفّس من ادمان سيركم	ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر	رفعت في جنحه صوتي اناديها	يا من بدا ناهيمان ومختبل
هل لي الى الوصل من عقبى ارجّيها		

ومن شعره ايضا

واحربا من فراق قوم	هم المصابيح والحصون	والاسد والمزن والرواسي
والامن والخفض والسكون	لم تتنكر لنا الليالي	حتى توفّتهم المنون
فكلّ نار لنا قلوب	وكلّ ماء لنا عيون	

وله ايضا

انّ الامير هو الذي	يضحى اميرا يوم عزله	ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله
اقض الحوائج ما استطعت	وكن لهمّ اخيك فارج	فلخير ايام الفتى
يوم قضى فيه الحوائج		

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ودفن ببغداد بمقابر قريش رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المرية بالاندلس وتقدّم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلّم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطبّ والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيّم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سمّاه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات طريفة تدلّ على خفّة روحه ورأيت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدّم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت دعابته وبينه وبين ابي الحكم مودّة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر

ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر لعبيد الله ... الاجمال

فذر للمعتمد
ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمّها
ودع امرنا ان المهم المقدّم
صح

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدا جزى العلة خيرا غيري ما لي جزيتها خيرا وشكرت نعمتها عليّ اذ كانت الى رؤيتك مؤدّية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال
جزى الله يوم البين خيرا فانه
ارانا على علاته امّ ثابت
ارانا ربيبات الحدور ولم نكن
نراهنّ الا بانبعاث البواعث
قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله
يا ابا غانم غنمت ولا زالت
عهاد الوسمي تسقي بلادك
ليت انّا مثل اعتلالك نعتلّ
على ان يعود ناس عادك
ابهجت زورة الوزير اودّا
لك جمعا وارغمت حسادك
صح

يمدح بني منقذ ويشر فقدم قلعة من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسين استمع مقال فتى | عوجل فيما يقول فارتحلا
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا | للقوم فتوه بما اراه صلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما | اتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل | ما ابصر الناس مثله رجلا
تنبوء عن وصفه شمائله | لا ينبغي عاقل به بدلا
ومنها

وهو على خفة به ابدًا | معترف انه من الثقلا
يمتّ بالثلب والرقاعة والسخف | واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما | يصدره فتحت منه خلا
فمران حل خطة الخسف | الهون ورحب بما اذا وحلا
واسعه السم ان ظفرت به | وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها
وكل ملموم فلا بد له من فرقة لولا قوه مالقرا وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الاتابك
المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ثمانين
واربعمائة باليمن على ماحكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع
اربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة
ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول
فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا | خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما | اما بشرع محمد من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري
في اسم ابيه خلاف فهو هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمن بن عفان
وابا ايوب الانصاري وغيرهم ويروي انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى
له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب عليه السلام
معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم وكان لست سنين
بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث و
ثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واحيحة
بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة
والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل
انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي
فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة
قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجمع
كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاؤه بالبقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يختضب بالحناء وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره فى قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

ولا يعرفونه ع

بقوله م

جاد الحيا بالشام كل عشية   قبرا تضمن لحده الاوزاعى   قبر تضمن فيه طود شريعة
سقيا له من عالم نفاع   عرضت له الدنيا فاقلع مقلعا   عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمين تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى آخرها تاء مثناة من فوقها وهى بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله العتقى

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكى جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكى وزرت قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقى وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعى وكانت القبائل التى تسمى العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين فى اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وانما قيل لهم اهل الراية ع

وقيل

وعليها ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء اللفيف بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فوائد غريبة يحتاج اليها فاحببت ان اذكرها والله اعلم

مد ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقالت نمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء يقول لي تنام واذا اربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والباء في داريا مشددة

مه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

مو ابو سعد عبد الرحمن بن ابي سعيد وقيل ابي سعد واسمه مأمون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد

عبد الرحمن بن ابو محمد مأمون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى ابى اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استنادة
موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب فى الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا اننى لم افرح فى عمرى
الا بشيئين احدهما انى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى اثواب اخلاق لا تشبه بثياب
اهل العلم فحضرت مجلس ابى الحارث بن ابى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسئلة
فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى امرنى ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى
استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام لى والحقنى باصحابه فاستولى الفرح على قلبى والثانى
الثانى حين اهلت للاستناد فى موضع شيخنا ابى اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه
جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله بمرو الروذ القاضى
حسين بن محمد وبخارا عن ابى سهل احمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه
الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا
فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد
فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ
وله فى اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين و
اربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها و
تشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاى معنى عرف بذلك لم يذكر السمعانى هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين
ابى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا
عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن اخى الفاضل ابى القاسم على بن عساكر
صاحب تاريخ دمشق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء و
كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفى فى
العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق ودفن قبره مزار بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى كان اماما فى علم النحو وصنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى و
ابى بكر بن دريد وابى بكر بن الانبارى وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفى فى رجب سنة سبع وثلثين
وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل فى شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية
رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية و

كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسين احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة ابن حفص بن حيان الصدفي المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل عنه الاقوال الجديدة وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني المصري الخشاب النحوي العروضي بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا ... وعدت بعد لذيذ العيش تعذيبا
ابا سعيد وما نألوك ان نشرت ... عنك المدائح تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تذكره ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي ... لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها عاما ... مبجلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ... ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نجب ... سادت مناقبهم في الناس تنقيبا
تنشرت منهم حيا بنسبته ... حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة ... وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على احد ... مدى الليالي من الاحباب محبوبا

وسيأتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسن ابن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع في آخر عمره

فی بیته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنیا ومجالسة اهلها ولم یزل علی سیرة حمیدة وكانت ولادته
فی شهر ربیع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفی لیلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعین و
خمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشیخ ابی اسحق الشیرازی رحمه الله تعالی والانباری بفتح الهمزة و
سكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الی الانبار بلدة قدیمة علی
الفرات بینها وبین بغداد عشرة فراسخ وسمیت الانبار لان كسری كان یتخذ فیها انابیر الطعام والانابیر
جمع الانبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر
الاهراء الذی یجعل فیه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سین مهملة وهو المداد

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابی الحسن علی بن محمد بن علی بن عبید الله بن عبد الله بن حمادی
ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزی بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بكر الصدیق وبقیة النسب معروفة القرشی التیمی البكری البغدادی
الفقیه الحنبلی الواعظ الملقب جمال الدین الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فی الحدیث وصناعة
الوعظ صنف فی فنون عدیدة منها زاد المسیر فی علم التفسیر اربعة اجزاء اتی فیه باشیاء غریبة وله
فی الحدیث تصانیف كثیرة وله المنتظم فی التاریخ وهو كبیر وله الموضوعات فی اربعة اجزاء ذكر فیها
كل حدیث موضوع وله تلقیح فهوم الاثر علی وضع كتاب المعارف لابن قتیبة وبالجملة فكتبه اكثر
من ان تعد وكتب بخطه شیئا كثیرا والناس یغالون فی ذلك حتی یقولوا انه جمعت الكراریس التی كتبها و
حسبت مدة عمره وقسمت الكراریس علی المدة فكان ما خص كل یوم تسع كراریس وهذا شیء عظیم
لا یكاد یقبله العقل ویقال انه جمعت برایة اقلامه التی كتب بها حدیث رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم فحصل منها شیء كثیر واوصی ان یسخن بها الماء الذی یغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت و
فضل منها وله اشعار لطیفة انشدنی له بعض الفضلاء یخاطب اهل بغداد

عذیری من فتیة بالعراق قلوبهم بالجفا قُلّب یرون العجیب كلام الغریب
وقول القریب فلا یعجب میازیبهم ان تندت بخیر الی غیر جیرانهم تقلب
وعذرهم عند توبیخهم مغنیة الحی لا تطرب وله اشعار كثیرة وكانت له فی

مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما یحكی عنه انه وقع النزاع فی بغداد بین السنیة والشیعة
فی المفاضلة بین ابی بكر وعلی علیه الصلوة والسلام فرضی الكل بما یجیب به الشیخ ابو الفرج فاقاموا
شخصا سأله عن ذلك وهو علی الكرسی فی مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل
فی الحال حتی لا یراجع فی ذلك وقالت السنیة هو ابو بكر لان ابنته عایشة تحت رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم وقالت الشیعة هو علی لان فاطمة ابنة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تحته وهذه من
لطایف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فی غایة الحسن فضلا عن البدیهة وله
محاسن كثیرة یطول شرحها وكانت ولادته بطریق التقریب سنة ثمان وقیل عشرة وخمسمائة وتوفی
لیلة الجمعة ثانی عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعین وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفی
والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فی تاریخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزی

جمال الدین بن الجوزی

الكراریس [illegible]

ورأیت فی كتاب آخر قال ابن الجوزی فی جزء [illegible] وسمعت [illegible] عن ابن الجوزی [illegible] الائمة [illegible] الراشدین فقال [illegible] اربعة اربعة اربعة [illegible]

18324

لجوزة

لا احقق مولدى غيران والدى توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان للد من العمر نحو ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلابين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزي اوصى ان يكتب على قبره يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان يتردد في الرسائل الى الملوك ثم صار استاد دار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفى في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبولا عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفى ليلة الثلثا الحادى والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك وقال لى مولدى في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرتني امي وقال خالي محيى الدين مولدك في سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلى بضم القاف والزاى وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله تعالى وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطي في مسوداتي ان جده كان من مشرعة الجوز احد مكان ببغداد بالجانب الغربي والله اعلم

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى على نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسماء والاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع   أنت المعد لكل ما يتوقع   يا من يرجى للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع   يا من خزائن رزقه في قول كن   امنن فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة   فبالافتقار اليك فقرى ادفع   مالى سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاى باب اقرع   ومن الذى ادعو واهتف باسمه   ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا   الفضل اجزل والمواهب اوسع   واشعاره كثيرة وتصانيفه

ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

والاعلام ود

بوجهه غاية الاقبال ود

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقه سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقه بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم

عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جوذر من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريذين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عبد ادين بنداد بن وسجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل ونحى من مؤدى خراجه آخذا الى آذربيجان فاجتاز على رستاق فابق بعيسى بن معقل ابن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فابق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس بن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق من ذلك ان هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل

ترجمة ابو مسلم الخراساني

جودرن

فريذين بضم وكسر الدال المهملة قرية بمرو

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا
يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم
دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل
خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة
وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون
وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل
فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على
الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم
الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس
ارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل
ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب فيه نوره وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات
ذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره
احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس
عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك
ان هذا الامر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت
ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتاذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت
عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدت السفاح المذكور
فتولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض
الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية
والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب
فى شئ من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى
مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون
يكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت
امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب
ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى
ايضا فى كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور
وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل انشبه
ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال انشبهونى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن
حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى اهل مدينة جى الاصبهانية ان مولده

وان اسم بنت ...

[Left margin note:]
ثم ان الرجل يتزوجها ويستغفره ويحتفظ
لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر
كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا
وليلة زفت اليه امرأته امر بالبرذون
الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا
يركبه ذكر بعدها وقالت له ابن شبرمة
اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم
فى اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا
واكرمهم طعاما ولما حج نادى فى الناس
برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر
ومن معه امر طعامهم وشرابهم
فى ذهابهم وايابهم
منصرفهم وخربت
الاعراب

[Diagonal marginal notes:]
فلم يبق الناس اهل بيتهم احرزها
كان ابو ... من ... الدولة
قبلة دولة ... القرشية
... العبد الله بن المبارك
ابو مسلم خير ام الحجاج قال لا
اقول ان ابا مسلم كان خيرا
من احد ولكن الحجاج كان
شرا منه منه

بها ولما ظهر فی خراسان کان اول ظهوره بمرو یوم الجمعة لتسع بقین من شهر رمضان سنة تسع عشرین ومائة والوالی بخراسان یومئذ نصر بن سیار اللیثی من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بنی امیة فکتب نصر الی مروان   اری جذعا ان یثن لم یقو ریض   علیه فبادر قبل ان یثنی الجذع

ناقة ریض کسید اول ما ریضت وهی صعبة بلد ما

وکان مروان مشغولا عنه بغیره من الخوارج بالجزیرة الفراتیة وغیرها منهم الضحاک بن قیس الحروری وغیره فلم یجبه عن کتابه وابو مسلم یوم ذاک فی خمسین رجلا فکتب الیه ثانیة قول ابی مریم عبد الله بن اسمعیل البجلی الکوفی وهو من جملة ابیات کثیرة وکان ابو مریم منقطعا الی نصر بن سیار وکان یکتب بخراسان

اری خلل الرماد ومیض نار   ویوشك ان یکون لها ضرام
فان النار بالزندین توری   وان الحرب اولها کلام
لئن لم یطفها عقلاء قوم   یکون وقودها جثث وهام

عظام ور ضخام ور

اقول من التعجب لیت شعری   أأیقاظ امیة ام نیام
فان کانوا لحینهم نیاما   فقل قوموا فقد حان القیام

وهذا مثل ما یحکی عن بعض علویة الکوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام علی ابی جعفر المنصور واخوه ابراهیم بن عبد الله

اری نارا تشب علی بقاع   لها فی کل ناحیة شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها   وباتت وهی آمنة رتاع
کما رقدت امیة ثم هبت   تدافع حین لا یغنی الدفاع

لتدفع حین لیس بها دفاع

رجعنا الی الاول فانتظر نصر ما یکون من مروان وهو یقول تماحین ولیناك خراسان والشاهد یری ما لا یری الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حین اتاه الجواب قد اعلمکم صاحبکم ان لا نصر عنده ثم کتب ثالثا فابطأ عنه الجواب واشتدت شوکة ابی مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فی الطریق بناحیة ساوة وقیل انه مرض بالری وحمل الی ساوة وهی بالقرب من همذان فمات بها فی شهر ربیع الاول سنة احدی وثلثین ومائة وکانت ولایته بخراسان عشر سنین   ووثب ابو مسلم علی علی بن جدیع بن علی الکرمانی بنیسابور فقتله بعد ان قیده وحبسه وقعد فی الدست وسلم علیه بالامرة

فی یوم الثلثاء للیلتین بقیتا من المحرم سنة اثنتین وعشرین ومائة ع

وصلی وخطب ودعا للسفاح ابی العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بنی العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاة بنی امیة ثم سیر العساکر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالکوفة وبویع بالخلافة فی لیلة الجمعة لثلاث عشرة لیلة خلت من شهر ربیع الاول او الآخر سنة اثنتین وثلثین ومائة وقیل غیر هذا التاریخ وتجهزت العساکر الخراسانیة وغیرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علی عم السفاح فتقدم مروان الی الزاب النهر الذی بین الموصل واربل وکانت الوقعة علی کشاف بضم الکاف وهی قریة هناك وانکسر عسکر مروان وهرب الی الشام فتبعه عبد الله بجیوشه فهرب الی مصر واقام عبد الله بدمشق وارسل جیشا وراء مروان بن صیغ الاصغر مع عامر بن اسمعیل الجرجانی فلما وصل الی بوصیر القریة التی عند الفیوم قتل لیلة الاحد لثلث بقین من ذی الحجة سنة اثنتین وثلثین ومائة وامره مشهور وقیل فی ذی القعدة من السنة قتله عامر المذکور واحتز راسه وبعثوه الی السفاح فبعثه السفاح الی ابی مسلم وامره ان یطیف به فی بلاد خراسان   وقیل لمروان ما الذی احارك الی هذا قال قلة مبالاتی بکتب نصر بن سیار لما استنصرنی وهو بخراسان وقال ابو عثمان التیمی قاضی مروان ابن محمد رأیت فی منامی کان عاتکة بنت عبد الله بن یزید بن معویة ناشرة شعرها وهی واقفة علی

مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اولها

يا بيت عاتكة التي اتغزل	حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اين الشباب وعيشنا اللذ الذي	كانا به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره	حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان النيهي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الخراز يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان تدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا ففتشوه فاذا امراة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرّ بانها لها غدائر من رأسها الى رجليها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع واذا عند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قرأه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان ابن اذينة بن السميدع بن هزم العماليقي من دخل على بيتي هذا فازعجني منه حتى يراني ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

[illegible]

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت	عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في ديارهم	والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا	من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة	ونام عنها تولى رعيها الاسد

طرقتهم — رقدوا

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار تولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته انه يقتل وقال له ان عبرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل

عليه ابو مسلم فسلّم فردّ عليه واذن له فى الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لى بعد سعيى واجتهادى وماكان منى فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الىّ تبدأ بنفسك قبلى الست الكاتب تخطب عمتى آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا امّ لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقنى يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقانى الله اذا ابدا واى عدوّ اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المدائن وهى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربى معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولمّا قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو فى البساط فلمّا نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت انّ الدّين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقى بها ... امرّ فى الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابى مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن كلّ اهل مشورة ... وبات يناجى عزمه ثم صمّما

واقدم لمّا لم يجد عنه مذهبا ... ومن لم يجد بدّا من الامر اقدما

قلت ومن ههنا اخذ البحترى قوله فى قصيدته التى مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقى اسدا فى طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهى من غرر قصائده قوله

فاحجم لمّا لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لمّا لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة ... على عبده حتى يغيّرها العبد

افى دولة المنصور حاولت غدرة ... الا انّ اهل الغدر آباؤك الكرد

ابا مجرم خوّفتنى القتل فانتحى ... عليك بما خوّفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لمّا اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر البارى تعالى فى القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة انتهى

قتل الخطيب ابن نباته

ابو يحيى

عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقيل انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة
وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما
عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبان
وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب
الخطباء كيف قلت واومأ الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا
من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر الية برة ان لا يجعل لهم
الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي
انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ
الخطيب من منامه وكان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال
سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم
فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف
بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى
ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين
وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي
رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من
فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف نسبة الى
حذاقة بطن من قضاعة قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذاقة قبيلة من اياد

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي المجد علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد
اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك
الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله
فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في
المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة
النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش في زمانه
لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع
الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن الفرج بن الحسين بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني

بلاغة إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة
أفصح من قسّ عند فصاحته . وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته
وأطال القول في تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين يشفع له
في توليته خطابة الكرك وهي أدام الله سلطان الملك الناصر وثبّته وتقبل عمله بقبول صالح فأنبته
وأخذ عدوّه قائلاً أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب
ولما نبا به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها ووجب
على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سارياً في ليلة أمل كأنها نهار فلا يسأل عن صبحها
وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزح من مصر
إلى الشام ومن عيذاب إلى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف
الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام ولَهُ رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها وهذه
القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال
لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة
أبياته ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدّت من الظفر وابن المعتز
أخذه من قول عمرو بن قميئة وهو كأن ابن مزنتها جانحاً فسيط لدى الأفق من خنصر
والفَسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام القاضي الفاضل في أثناء رسالة وقد
كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف أطباه وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره
الآشافه ومن عقله الآخرافه وله في النظم أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات في
خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في تشوّق إلى نيل مصر

بالله قل للنيل عنّي أنني | لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فإنه لي شاهد | إن كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلّفت ثَمّ بثينة | وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

ومن شعره أيضاً

بتنا على حال يسرّ الهوى | وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له | إن غبت عنا دخل الصبح

وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما أطيب ليلة مضت بالسفح | والوصف لها يقصر عنه شرحي
إذ قلت لها بوابنا أنت متى | ما غبت تخاف من دخول الصبح

وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن الحسين القرشي الإسكندري

وإذا السعادة أحرستك عيونها | نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل | واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وشعره أيضاً كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل إلى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق
أن العزيز هوي قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق
ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيّرت له مع بعض الخدم كرة

[Margin notes: من جملة ع — تمنه ود — البناه ود — ولم يبق من نظره الا تقاعد وصحبته الاحزاء كذا — فجم ود — لاحظنك ود]

تخبو

عنبر فكسرها وجد في وسطها زر ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور القاضي الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي في ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه — زر من التبر دقيق اللحام
فالزر في العنبر معناهما — زره هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك العزيز انها ارادت زيارته في الليل وتوفي ابوه القاضي بمدينة بيسان فلهذا انتسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره هيهنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يورخ عنها وهي الحسنة التي لا توازي بل هي اليد البيضاء الذي لا تجاري خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي المذكور وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من القرافة بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو هيهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه محيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيا ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قرابته وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر الى بغداد في رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له — منن حللن من الزمان وثاقا
من شاكر عني نداك فانني — من عظم ما اوليت ضقت نطاقا
منن تخف على يديك وانما — ثقلت مؤنتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت

الحج فلم يحضرني شيء فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي

بالله قولي له من غير معتبة … ماذا اردت بطول المكث في اليمن

ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها … فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

ترجمة عبد الملك بن عمير

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاس بن ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن تبيع بن اذ بن حجر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد فيه بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي

أو نحوها

ترجمة عبد الملك الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء وروي انه كان اذا ذكره الشافعي لم يعرفه الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا احيا من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

المذكور

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدر منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي

عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوايل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره ينسخ فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر
على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما
وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما
رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك
حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن
امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة
ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال
لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة — بُشتنقان ود
خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن
من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله
تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس
لعزائه واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي	وايام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن اهل العلم يوما	وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا
من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن
عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه
اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب
لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن
كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد
قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ
عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت
الاصمعي يقول احفظ عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون
احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن
من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير
اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها و
قال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابك في الخيل
فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل
ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روى عن طريق اخرى انّ ذلك كان عند هرون الرّشيد وانّ الاصمعى لما فرغ من كلامه فى اعضا الفرس قال الرّشيد لابى عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب فى بعض واخطأ فى بعض فالّذى اصاب فيه منّى تعلّمه والذى اخطأ فيه ما ادرى من اين اتى به وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنّة فاذا سئل عن شئ منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه فى الكتاب والسنّة اىّ شئ هو واخباره ونوادره كثيرة حدّث محمّد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا ابو حاتم عن الاصمعى قال دخلت على الرّشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعى ما اغفلك عنّا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما لاقتنى بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرنى بالجلوس فجلست وسكت عنّى فلمّا تفرّق النّاس الّا اقلّهم نهضت للقيام فاشار الىّ ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيرى ومن بين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما لاقتنى قلت ما امسكتنى يا امير المؤمنين وانشدت قول الشّاعر

كفّاك كفّ ما تليق درهما　　　جودا واخرى تعط بالسّيف دما

اى ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وقّرنا فى الملأ وعلّمنا فى الخلاء فانّه يقبح بالسّلطان ان لا يكون وقال الاصمعى ذكرت يوما للرّشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انّه كان يجلس والخوان بين يديه الخراف المشويّة كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف جبّته ويدخلها فى جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لى قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انّه عرضت علىّ ذخاير بنى اميّة فنظرت الى ثياب مذهّبة يمنيّة واكمامها بالدّهن فلم ادر ما ذلك حتى حدّثتنى بالحديث ثم قال علىّ بثياب سليمان فاتى بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة فكسانى منها حلّة وكان الاصمعى ربّما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبّة سليمان الّتى كسانيها الرّشيد وحكى عنه انّه قال رأيت بعض الاعراب يفلى ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابى ولم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرّجالة وكان جدّه على بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به على بن ابى طالب عليه الصّلوة والسّلام فقال جيئونى بمن يشهد انّه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده فامر فقطع يده من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكّأ كيف يصلّى كيف يأكل فلمّا قدم الحجّاج بن يوسف البصرة اتاه على بن اصمع فقال ايّها الامير انّ ابوىّ عقّانى فسمّيانى عليّا فسمّنى انت قال ما احسن ما توسّلت به وقد ولّيتك سمك البارجاه واجريت لك كلّ يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعدّيتهما لاقطعنّ ما ابقاه علىّ من يدك وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفّى فى صفر سنة ستّ عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب ابو بكر بلغنى انّ الاصمعى عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضمّ القاف وفتح الرّاء وسكون الياء المثنّاة تحتها وبعدها باء موحّدة وهو لقب له قال المرزبانى وابو سعيد السّيرافى اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جدّه اصمع ومظهّر بضمّ الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء

وكسرها وبعدها راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والبادجاه موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعن الله أعظما حملوها … نحو دار البلى على خشبات

اعظما تبغض النبي وآل … البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك يقول في ذلك

لا در در نبات الارض اذ فجعت … بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى … في الناس منه ولا من علمه خلفا

قلت فعجبت من اختلاف فيما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق هذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى معافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه امام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر اولها وجامع من

من أن يستوفيها أحد أو يصفه وبوفيها حقوقها نظم او وصف ذكرله طرفا من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ا ... فراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدايعا ... تزري بآثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم تجب مطالعي ... وامعنت رشوتي في طلبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي ... قبلت عيني رسولي اذ راك بها

وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كانما ... قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه ... لجلال مهديه الكريم الالمعي
اطعمته حب الفؤاد لحبه ... وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ... برد الشباب لجله والبرقع

وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر ... نديم مولينا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر ... في كل ما دار وكل قطر
ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا حاجيا بغير حجر ... وخاطرا بالعلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري ... ان الذي عنيت هن البزر
لعصره دق فوه وادر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ... ابكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمة

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء والله اعلم

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد

بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرأ على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام من مدينة حمص وقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سئل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون وعبره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض وغيره وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرأ ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

أكثرها وبوبه واحتج لكثير من مسائلها بالآثار من مروياته من موطأ ابن وهب

عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه قابل نسختك بنسخة سحنون فالذي يتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه خلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ومحو نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وكون انك قد اخذته عن سحنون فلا تشتغل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفي يوم الثلثا لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات في رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله عن مسألة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي ذكر والده ان شاء الله وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد ابن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري اخذ جدا وكان يتعصب على العرب ويقول ما لهم فضل

على

علينا اسامينا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعر ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لماله وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هيهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها ... وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام بكاد الكأس تحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها ... فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلام وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى ... شيء اعز علي من نعليها
لكن ظننت على العيون بحسنها ... وانفت من نظر الغلام اليها
ما كان قتليها لاني لم اكن ... ابكي اذا سقط الغبار عليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت ... فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة ... تعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة ... هذي زيارة من في القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منه اسمه رغبان

بابي نبذتك بالعراء المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي بذلتك بعد صون للبلى ... ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى ... لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرابطى فى كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ودغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى كان ابوه محدث اصبهان فى وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه ابو حامد الاسفراينى بعد موت ابى الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد فى مدرس دعلج بن احمد بن ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول ما رأيت احدا افقه من الداركى واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وابى حنيفة فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن النبى صلى الله عليه وآله بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والداركى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد بن نجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى السعدى وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذى اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رايه
قد جاءنا الطرف الذى اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل ... ماء الدياجى قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض فى احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ فى اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله فى سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها

قد جدت لى باللها حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجرى اثنى على البخل

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة اولا فلا تسل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري اعني البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة ... لا العود يذهبها ولا الابداء

اخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالجود حتى انني ... متخوف ان لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي المقدم ذكره امير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض بعدك كائنا من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات وابيات لولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلاء المعري فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرها في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بها فيما فانشد في بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو

متع لحاظك من خل تودعه ... فما اخالك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشد في هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروية عنك فقلت نعم ومضى عني فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من قال رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد قلت نعم فقال اروية عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة وتجبير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد ها راء ، وبقية الاسماء معروفة

سح ابن السيد القيسي

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ولكن قلبي به ممرض
اعاد السهاد على مقلتي بفيض الدموع فما تغمض
وما زاد شوقا ولكنني يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشيء منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

سط عبد الصمد الهاشمي

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد لهم وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالحميمة من ارض البلقاء وامه كثيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور والتي اولها

عادلة من كثيرة الطرب

كثيرة عاد لي من لدها الطرب وعمي في آخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله

ع ابن بابك الشاعر

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

المكثرين

المكثرين رأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الرؤساء الشاعر انا ابن بابك
واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم انا ابن بابك فاستحسن قوله واجازه

ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني … على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب … من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه … كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعنا الصهباء والليل دامس … رقيق حواشي البرد والنشر رائع
عقار عليها من دم الصب نقطة … ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيون كانها … عيون العذارى شق عنها البراقع
معقودة عصب العقول كانما … لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا … مصون ومكتوم الصبا بنذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا … ولاذت باطراف الغصون السواجع تمرى
فولى اسير السكر يكبو لسانه … فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله

يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا … كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها … اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت … في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة … وترى النسيم فرق حتى كانني قد شكوت اليه ما بي
وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الاخر كاف

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وله

ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بنيسابور ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف و نقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

الملاحدة والساعاتي الرُّوَياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

البَبَّغاء

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحيوة لها فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام وارأف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نومي على اجفان عيني المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على القلوب جفانه بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه في الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد في معان فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفقفاء بقافين والله اعلم

الثاني

ابو منصور البغدادي

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقد ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف

عليه

مرقع الشيخ ابي النجيب السهروردي

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسياتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابى القاسم القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة و علم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فراى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والامام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقمت زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

اقمنا

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره

ورأيت فى كتابه المسمى بالرساله بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ... فانى من ليلى لها غير ذائق

واكثر شئ نلته من وصالها ... امانى لم تصدق كخطفة بارق

صح

فاصابه

فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئاً كثيراً ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضاً

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ما للقضية وازع
الله يعلم انني لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

يقال ابو سعيد

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض اماليه فقال ودعني عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤاً وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وما قيل في المعنى
تنفست الغداة غداة ولوا
وغيرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت ابكي
فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلداً وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد حملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ ثم عاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً شافعياً حافظاً وله الاملاء

ليلة ود

الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله
قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة في جمادى الاولى
ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجوان احد
مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب
متعينا عند ائمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب مقتضى
الامام الشافعي فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار اماما
الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة
منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف
البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابي زيد الدبوسي
واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي
بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين
ايضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث و
طاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الكثير وحصل له النسخ وجمع له معجما للمشايخ في ثمانية
عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا
صالحا ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة لتسع وحدث بالكثير
سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة اربع عشرة وقيل ست عشرة وستمائة

ابن حمديس

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن

بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة
ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه　　صبا اعلنت للعين ما في ضميره　　جريح باطراف الحصى كلما جرى
عليها شكا اوجاعه بخريره　　كان حبابا ريع تحت عبابه　　فاقبل يلقي نفسه في غديره
كان الدجى خط المجرة بيننا　　وقد كللت حافاته ببدوره　　شربنا على حافاته كاس خمره
واقتل سكرا منه عينا مديره　　ولله من قصيدة :　　بت منها مستعيدا قبلا
كن لي منها على الدهر اقتراح　　واروي غلل الشوق بما　　لم يكن في قدرة الماء القراح
وهو ماخوذ من قول البحتري　　وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه　　الى نهلة من ريقها البارد العذب
وقوله باطراف الحصى ماخوذ من قول المتنبي　　وقد كان راحة الرياض كانها
تلقي الثناء على الحيا فيفوح　　جهد المقل فكيف بابن كريمة　　توليه خيرا واللسان فصيح
وله من قصيدة　　قم هاتها من كف ذات الوشاح　　فقد نعى الليل بشير الصباح

وفي بعض النسخ كرا
شربنا على حافاته دون سكره
فتشكل شكرا منه عيني مديره

باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادى من ثغور الاقاح

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى ... تجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة ... فانى احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا ... حسبت دموعى انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم يناقض امسه ... وشهب الدرارى فى البروج تدور
ولما رحلتم بالندى فى اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت ... فهذى الجبال الراسيات تسير

ومن معانيه النادرة قوله

زادت على كحل العيون تكحلا ... ويسم نصل السهم وهو قتول

وقد الم فى هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الامير ابى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال ... وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم فى نعشه ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريقة المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل فى اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من ... ابصر خطى حيث ما ابصره
ان يدعو الرحمن لى مخلصا ... بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بضم الميم (بفتح) والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتها بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد بن السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فى زمانه وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

ابو طالب المعافرى [illegible]

عبد الرزاق الصنعانى

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة
كما قالوا في بهراء بهراني قال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول
من تعجب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ صاحب الشامل ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد
ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق
الشيرازي ويتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن
مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة
العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت
ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور
ذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة سنة
سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك
امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس
فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابي نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر
الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه
انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق
مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد
ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف
في سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة
الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف
بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي في
يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق
التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها
اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله
كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع
ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت
عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا
ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان بقية
الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع
ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن   وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها   واني بشطي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علي باسرها   ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت اهوى دنوه   واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر   بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

اذا تفقه احيى مالكا جدلا   وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت   وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب   وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة   وان انت لم ترضي فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه   على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يميني وهي هميان خصرها   وباتت شمالي وهي واسطة العقد

فقالت الم تخبر بانك زاهد   فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة   وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران امشي في ازقتها   كانني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء   اذا استقت البحار من الركايا

ومن يثني الاصاغر عن مراد   وقد جلس الاكابر في الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما   على الرفعاء من احدى الرزايا

اذا استوت الاسافل والاعالي   فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء ببعض بلاد الشام وقال غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

نسادی ود

وله ايضا حديث الهوى او ليت تجنبها   وفي حول يغنيه عن النظر الشزر

نظرت الى الماء والرقيب مجانب   نظرت اليه فاستترت من الغدر

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي في ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا وقال ابو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت في الحديث احدا يرجى علمه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال ايضا اعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال له اقرأه فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني متفرقا والآن قد جمعته والله اعلم

محمد بن عبد الغافر

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته ام الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة واملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة

اربل في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي
الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة
ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة
سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر
سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست
عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما
في سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا تغلب
عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان و
خمسين واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد
يوم الثلثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات
وصلي عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة في الجامعة وكان الامام في الصلوة الشيخ عبد القادر
الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث
بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام
على السجزي وهي من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله المكرم الصوفي
المذكور في ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست
او سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن
من الغد بالشونيزية

انه نسبة الى سجستان ع

شمس الدين ابو الفرج

ابو الفرج

عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين
الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في السماعات العالية وانتهت الرحلة
اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته
في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه وجده واهله وكان
صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بمائة وثمان واربعين جارية رحمه الله تعالى

فه الحصين ع الحديث ع الاثنين ع

عبد الحميد الكاتب فو

ابن غالب

عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب البليغ المشهور
وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي
كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية انتقل في البلدان وعنه
اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع
رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل
الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف
بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

مختصرا وذمة على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا أشرف من السواد وعددا أقل من الواحد لأهديته والسلام ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرها الألفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال إبراهيم بن عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معنا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه على بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي إليك كحقه علي إذ رآك موضعا لأمله ورآني أهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق أمله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ولد رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعه عند آخر أمره وقد سبق في أخبار أبي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تحوجهم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد إن الذي أشرت به علي أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى أو أقتل معك وأنشد

أسر وفاء ثم أظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم إن عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي أنه لما قتل مروان بن محمد الأموي اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي طستا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأنبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن الأباس الزيدي بإسناد ذكره قال أتي أبو جعفر المنصور أخو السفاح ثاني خلفاء بني عباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من أصحاب مروان فقال سلام استبقني يا أمير المؤمنين فإني أحسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال تعمد إلى إبل فتظمئها ثلاثا ثم توردها الماء فإذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى أسكت فأمر المنصور بإبل فأظمئت ثلاثة أيام ثم أوردت الماء فلما بدأت بشرب رفع سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما وأجازه وأجرى عليه وقال له البعلبكي المؤذن استبقني يا أمير المؤمنين قال وما عندك قال أنا مؤذن قال وما بلغ من أذانك قال تأمر جارية تقدم لك طستا وتأخذ بيدها إبريقا وتصب عليك وأبتدئ أنا بالأذان فتدهش ويذهب عقلها إذا سمعت أذاني حتى يلقى الإبريق من يدها وهي لا تعلم فأمر جارية فأعدت إبريقا فيه ماء وقدمت إليه طستا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكي صوته بالأذان فألقت الجارية الإبريق من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه وأجازه وأجرى عليه الرزق وصير إليه أمر المسجد الجامع وقال له عبد الحميد الكاتب استبقني يا أمير المؤمنين قال وما عندك قال أنا أبلغ أهل زماني في الكتابة فقال له المنصور أنت الذي فعلت بنا الأفاعيل وعملت بنا الدواهي وأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه والله أعلم أي ذلك كان وكان ولده إسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشهورين

ما تمنيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لي مثل هذه من رسالة له والناس أخياف مختلفون وأطوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع

وكان يعقوب بن داود وزير المهدى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد المذكور وقال ابراهيم بن جبله رآنى عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لى تحب ان تجود خطك فقلت نعم فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطى وبوصير بضم البا الموحدة وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء وبها قتل مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهى مشهورة

ابو محمد عبد المحسن

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسن قوله

اترى بثار ام بدين ... علقت محاسنها بعينى
فى خصرها وقوامها ... ولحاظها ما فى الردينى
وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت علىّ وقالت اخـ ... ـتر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق ... فليس عندى غير ذين
فاجبتها ومدامعى ... تنهل مثل المازمين
فكانما قلت انهضى ... فمضت مسارعة لبين
ثم استقلت ابن حلت ... عيسها دميت بابين
ونوايب اظهرن ايا ... مى الى تبصو رتين
سودتها واطلتها ... فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلى لا تجلى ا ... حان بينك حان بينى
هل من اخ حر يصر ... فنى النضاد من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعر يا بئس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان يأتى على بن الحسين
فالآن حال الشعر حالة ليد كحال الشعرتين
اغنى واعفى مدحه ... العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير ابى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها

ولك المناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها وهو قوله

ولك المناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فى وهو فى نهاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا ليتيمة الدهر هذه الابيات لابى الفرج بن ابى حصين على بن عبد الملك الرقى اصلا وكان ابوه قاضى حلب والله اعلم لكنها فى ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبى اشياء الى غير اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر فى ديوانه انه عملها فى اخيه عبد الصمد وهى

واخ مسه نزولى بقرح ... مثل ما مسنى من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفى حكمه على الحر قبح
فابتدانى يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا وقد قال ... تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

فقتل بها وهى مشهورة

عندي حدائق شكر غرس جودكم ‏ ‏ قد مسّها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي أغصانها رمق ‏ ‏ فلن يعود اخضرار العود إن يبسا

واجتاز يوماً بقبر صديق له فأنشد ‏ ‏ عجباً لي وقد مررت على قبـ ‏ ‏ ـرك كيف اهتديت قصد الطريق

أتراني نسيت عهدك يوماً ‏ ‏ صدقوا ما الميت من صديق ‏ ‏ ولما ماتت أمه ودفنها وجد عليها وجداً كثيراً

فأنشد ‏ ‏ وهبنة أحجار ببيداء دكدك ‏ ‏ تولّت فحلت عروة المتماسك

وقد كنت أبكي أن تشكّ وإنما ‏ ‏ أنا اليوم أبكي أنها ليس تشتكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي ‏ ‏ وشكيتي فقد السقام لأنه ‏ ‏ قد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة

طويلة فقال ‏ ‏ بكى الناس أطلال الديار وليتني ‏ ‏ وجدت دياراً للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفي يوم الأحد تاسع شوال سنة تسع عشرة و

أربعمائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم

الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

الحافظ عبد المجيد

أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن أبي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته

بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلّف عن

الآمر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة إن شاء الله تعالى فغلب عليه أبو علي أحمد بن الأفضل

شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته

وكان الآمر لما قتل الأفضل واعتقل جميع أولاده وفيهم أبو علي المذكور فأخرجه الجند من الاعتقال

لما قتل الآمر وبايعوه الأجناد فسار إلى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالأمر وقام به

أحسن قيام وردّ على المصادرين أموالهم وأظهر مذهب الإمامية وتمسك بالأئمة الاثني عشر

ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنبر للقائم في آخر الزمان المعروف بالإمام المنتظر على زعمهم

وكتب اسمه على السكة وأمر أن يؤذن حي على خير العمل وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من الخاصة

بالبستان الكبير الذي بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان

ذلك بتدبير الحافظ فبادر الأجناد بإخراج الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان في المحرم

سنة سبع وستين وأربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ‏ ‏ وقيل ست وستين

إن شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الأفضل في التاريخ المذكور وتوفي آخر ليلة

الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وقيل أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل إنه

ولد في الثالث عشر وقيل في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب

ولادته بعسقلان أن أباه خرج إليها من مصر في أيام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل بمصر في زمان

جده المستنصر حسبما هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فأقام بها ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة

فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قال شيخنا عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتولّ

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره فى العبادلة
وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل
فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا
السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من
الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمى طبل القولنج الذى كان فى
خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية فكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة
اخبرنى حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة فى
اشرافها وكل واحد منها فى وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه و
لهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

بو محمد عبد المؤمن بن على القيسى الكومى الذى قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدى
ن والده وسطا فى قومه وكان صانعا فى عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال
ود ويحكى ان عبد المؤمن فى صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله فى الطين فسمع ابوه دويا
من . . . أ فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على
عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا
على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل انى متعجب مما يدل عليه ذلك
ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ
الصبى وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم ترَ به اثرا ولم يشتك لها الما وكان بالقرب منهم رجل
يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون
له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت فى بعض تواريخ المغرب ان ابن
تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه و
ان ابن تومرت اقام عنده مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه
على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين
ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال
المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التى جهزها
ابن تومرت والترتيب الذى رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابى الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه
صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه فى تقديمه فتم له الامر وكمل
واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وقيل موسى النصرانى ٣

عبد المؤمن بن على القيسى

فط

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى بامير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه اباعبدالله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبدالمؤمن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض ونقلت من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة مشرب بحمرة كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبدالله محمد فاضطرب امره فاجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى والكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها تاجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان رأس الزيدية فقال

الم تران الرافضين تفرقوا وكلهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم طوايف سمته النبى المطهرا
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الابيات لان المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم فى مسك جفر
ومرآة المنجم وهى صغرى ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم

ابو القاسم عثمن بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج

غيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعيّ وتحفّظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرّة الّا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن بشّار الانماطي والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسايد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطي

ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني المارانيّ الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعيّ وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتفنّن في الادب وتمهّر في المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلّدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسمّاه الاستقصا لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفي في مجلدين وصنّف غير ذلك وقبل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جبر بن الهكاري مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوّض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي اخوه صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردّد في مولده هل هو في اواخر سنة ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوّض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عدّة وكانت فتاويه مسدّدة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اوّلا على والده الصلاح وكان من جلّة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدّة وبلغني انه كرّر على جميع كتاب المهذّب ولم يطرّ شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل

ضياء الدين ابو عمرو

صا

ابن الصلاح

صب

ابن الملك العادل بن ايوب

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام و
تولى التدريس بالمدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموى
وهو الذى انشاء المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها
اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهى
شقيقة شمس الدولة تورانشاه بن ايوب المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى
التى بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشئ منها الا بعذر ضرورى
لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية
واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج
جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه ولم يزل
امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعاء وقت الصبح
وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستماية بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسماية بشرخان
وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانية عشرة وستماية بحلب
ودفن خارج باب الاربعين فى الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسى وكان مولده فى
سنة تسع وثلثين وخمسماية تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة
الى اسد الدين شيركوه بن شاذى المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن
ابى سعد عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وتوفى الزكى بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة
اثنين وعشرين وستماية ودفن فى مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابى شامة
فى تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة فى
ذى القعدة سنة ست عشرة وستماية فى يوم الجمعة سادس عشرينه وروى عن تقى الدين المعروف
بابن الصلاح انه قال اخبرنى الشيخ الصالح على بن الرواس قال الهمت فى النوم هذه الكلمات فلا تعجل على
ثمرة قبل ان تدرك فانك تنالها فى اوانها ولا تعجل فى حوائجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط
والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابى نصر المذكور و
شرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمن بن جنى الموصلى النحوى المشهور كان اماما فى علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابى على
الفارسى المقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء فى الموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فرآه فى
حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وانت حصرم فترك حلقته ولازمه وتابعه حتى
تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا اشار فى قوله

فان اصبح بلا نسب	وان اصبح بلا نسب	فعلمى فى الورى نسبى
على انى اؤول الى	على انى اؤول الى	قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا	قياصرة اذا نطقوا	ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبى لهم	اولاك دعا النبى لهم	كفى شرفا دعاء نبى

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق صح

وجمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد صح

ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح فى المطالب يذهب البهاء وما احسن التضيع الى الملهوف وربما كانت العبر نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب صح

فان اصبح دد

(م)

ارمّ بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات

لابى منصور الديلمى   صدودك عنى ولا ذنب لى   يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت   خشيت على عينى الواحده   ولولا مخافة ان لا اراك

لما كان فى تركها فائده   ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها   بوثق له

لاثبتها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد   فى الحب معروف ولا شاهد

شواهدى عيناى انى بها   بكيت حتى ذهبت واحده   واعجب الاشياء ان التى

قد بقيت فى صحبتى زائده   وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيها

له عين اصابت كل عين   وعين قد اصابتها العيون

المصنفات له   ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه

التصبر له   وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سأل شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله   باد هواك صبرت ام لم تصبرا   فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان فى حضرتنا يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التاكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا قال الاعشى   ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد   النون وبعدها ياء

ابن حاجب صد

ابو عمرو عثمن بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء قداح الميسر ثلثة ابيات   وسماها الكافية صح وسماها الشافية

هى فذ وتوأم ورقيب   ثم حلس ونافس ثم مسبل   والمعلى والوغد ثم سفيح

ومنيح وذى الثلثة تهمل   ولكل مما عداها نصيب   مثله ان تعد اول اول

وله
اي غد مع يد دد ذي حروف | طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا | ت عصتهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما
ربما عالج القوافي رجال | في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين | وعصتهم نون ونون ونون

يعني بقوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ اصل غد غدو ويد يدي ودد ددن وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف صح

وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تتعذر الاجابة عنها (تبعد ا) وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابي الطيب المتنبي في قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر | فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوال سنة ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر (بتربة الشيخ الصالح ابن ابي اسامة صح) وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

ابو الفتح الملقب عماد الدين عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

كان نائبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق (بملكها او) من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع في الاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي الطاهر ابن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم ويقال ان والده كان قد توجه على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده (وفي نسخة دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده) وكثر اولياءه وعبيده واعداده واشد باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سويا برا زكيا نقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وملائكته ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين (خمسين ود) وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خط القاضي الفاضل

الفاضل فصلاً يتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق واخذ نبضه في الضعف واصبح الطبيب على يأس منه ولما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم ثقل بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت قوته تخور والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثالثة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك واستدعوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون ولد العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وان يكون اتابكه قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستحلف على تربيته قراقوش ونريد ان نجمع الامراء ونخرج الخدام ببلوغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافقة لجد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا يأمن ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كايماننا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه فجرى الامر على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثره احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن وجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال تسطيره هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض قرابته الهكاري مسكناً الرجل الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية ساد ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة

التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي
وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار الى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون
وكان يحكى عنه صلاح كثير وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
واحدى مجابي الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما و
قد ورد عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد
رائحة الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثماني سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص و
سالم بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا افرقت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالجمر
وغير الهمز وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المشى ولا ارب فى السعى وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعك الله وايانا به والله ولى ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله قال هو بين السيوف مختلط فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخى فقال عبد الملك اكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم — بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذى احتفر بئر عروة بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها و كانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى من ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخيل ومياه سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شىء مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا و الفوز بالجنة فى الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فى الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير انتهى

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيها بعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فيها اكثر فوائد جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طريقته اليها وتوفى بهمدان فى رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسى الى اى شىء ولا ذكرها السمعانى وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه و اصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما

ولا امتزه من بينهم فقال عروة انا احضرت السيوف

صح ماهر فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف

قبل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعي بمقاله … صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق في المقال … لما نظرت الى سوانا
وسلكت سبل محبتي … واخترت غيري في الصفا
هيهات ان يحوي الفؤاد محبتين على استواء

وقال انشدني والدي عند خروجه الى الحج من بغداد

مددت الى التوديع كفا ضعيفة … واخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا … ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وزايين بينهما يا مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية يا ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهي لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفي عنه والله اعلم

ابو محمد عطا بن ابي رباح سالم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي وقيل انه مولى ابي ميسرة الفهري من مولدي الجند كان من اجلا الفقها وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتاده ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يأمرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور … وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى … تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي اعتقدنا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن ابي ليلى حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والبا الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفا وسكون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهملة والبا في معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلما

المقنع الخراساني اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان مبدا امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيا من السحر والنيرجات فادعى

الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور الكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كيلا يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلاء المعري في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة واين هي حتى اذكرها ثم رأيت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي في

ابو عبد الله

عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة
فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس
رحمهما الله تعالى وكان موثقا بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة
كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة فسمي الانثى
بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالنبل من اولاده قال الخطيب البغدادي
هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ترجمة علي بن حسين زين العابدين

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين
ويقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر و
من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر سلامه
ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي
خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي
المتقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فارسل الحجاج احدى
البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد
وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم
ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام
ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال
قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابي طالب عليه السلام
فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه
فولد عبد الله امته ولده سالما وولد الحسين امته زين العابدين عليه السلام وولد محمد امته القاسم
فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن
رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة
فكاني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت
يا عم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت
فمن امه فقال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم
من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال
فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت
يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فقلت من امه فقال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فتاة افما لي بهؤلاء

اسوة

اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم على ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب الناس فى السرارى وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فكانت تبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى بها فزوجتها فصار يجلس معى على المائدة ابن لى صغير فيبرز كفا كانها كرنافة فى ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عينى الى لقمة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلامة ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفى فى سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على عليهم السلام فى القبة التى فيها

ابو الحسن

على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون زوجه ابنته ام حبيب فى سنة اثنتين ومائتين وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب فى ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد فى وقته احدا افضل ولا احق بالامر من على الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح فى ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرتها فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وكانت ولادة على الرضا يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفى فى آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لى انت احسن الناس طرا … فى فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح … يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى … والخصال التى تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام   كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم   تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه   فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنهم   صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم   علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله ان يعطي به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي به

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشدني شيئا فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم   غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من منازلهم   فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا   اين الاسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة — من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم — تلك الوجوه عليها الدود تنتقل — تقتتل ود

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا — فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قال فأشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره وأمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرماً وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسرّ من رأى وهي تدعى بالعسكر لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور العسكري لأنه منسوب إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لأربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن عباس قو

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيداً شريفاً بليغاً وهو أصغر ولد أبيه وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وأوسمهم وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي كل يوم إلى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وإنما قيل له ذلك لأنه كان يصلي كل يوم ألف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الألقاب وروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا إليه فأتاه فهنّاه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال أيجوز لي أن أسميه حتى تسميه أنت فأمر به فأخرج إليه فأخذه فحنكه ودعا له ثم رده إليه وقال خذ إليك أبا الأملاك قد سميته علياً وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنيته أبا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء إنه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فأكتني بأبي محمد فغير كنيته انتهى كلام أبي نعيم قلت وإنما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن أبي طالب عليه السلام وكره أن يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لأحد وسأله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فأخبره بذلك فكناه أبا محمد وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام وقال المبرد أيضاً وضُرب عليّ بالسياط مرتين ظلما ضربه الوليد بن عبد الملك إحداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكا

تحت عبد الملك فعطس عطسة منكرة فقالت ما تصنعين بها فقالت
امبط عنها الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال على بن
عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقيل
ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك
وطلقها ثم تزوجها على بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع احب
الينا من اموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسنا
متصل يقول في آخره رايت على بن عبد الله مضروبا بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصايح يصيح عليه هذا على بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه
الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب على بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن
قشير بن الاعور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان على بن
عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فاوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته
فقال ثلثون الف درهم على دين فامر بقضائها ثم قال لتستوصي بابني هذين خيرا فقال افعل
فشكره فقال وصلتك رحم قال فلما ولى على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط
وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال اي والله سيكون ذلك وليملكن
هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان على بن عبد الله كان اذا على المذكور
قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه
اعظاما واجلالا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حواجبه الاعم
حتى يخرج من الحرم وكان ادم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف
حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله
كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس
الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا الذي فرع البيت المعمور عليهم
فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس فيرذلون له
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم
الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا فلم تسمعه
وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في اول بابه حرف العين وبابه

وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام في ليلة الجمعة لسبع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء . مشاة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء ، وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانيه وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمه في سنة خمس وتسعين من الهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية ولعله ذكر سببا

القاضي ابو الحسن

علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ، وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فانه آخر عشاقك

وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه دوبيت في المعنى وهو

يا عارضه قد بيت بالاحداق ... لم يبق على العهود غيري باقي
تاشدتك الا ما عسى ترفق بي ... في الحب فاني آخر العشاق

وله ايضا

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئآن حرما ... على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله في الصاحب ابن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لافراد المعاني والفت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

ومن نحن ما ولينا احتراز بديهة — حسبنا على عسره فيه ومعاده

وكل يوم ... دم

وله في تهنئته بالعافية من جملة ابيات مدحية

لها في فؤاد المكرمات وجيب — تبسمت العليا اذ حل صحة — فما ابن الاسقام فيه نصيب

اذا المت نفس الوزير تألمت — لها انفس تحيا بها وقلوب — ووالله لولا حفظت وحبها احبه

حياته وفي وجه الوزير شحوب — وليس شحوبا ما اراه بوجهه — ولكنه في المكرمات ندوب

فاذ عرض من تلك التمام احتجب — وعما قليل للندى فتسوق

وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى — صرت للبيت والكتاب جليسا — ليس شيء اعز عندي من العلم

فما ابتغي سواه انيسا — انما الذل في مخالطة الناس — فدعهم وعش عزيزا رئيسا — وله ايضا

ما لي وما لك يا فراق — ابدا رحيل وانطلاق — يا نفس موتي بعد هم — فكذا يكون الاشتياق — وله ايضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع — فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعينني — ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

وشعره حسن وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير و اطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخه تاريخ نيسابور ان توفي في صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و قال غيره كان حسن الشعر في فنانه سدد وورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ست وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران خراسان

ابو الحسن

علي بن احمد المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن

علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول

الفقه

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئاً من تصانيفه فی حياته وانما جمعها كلها فی موضع

فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التی فی المكان الفلانی كلها تصنيفی وانما لم اظهرها لانی

لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت الموت ووقعت فی النزع فاجعل يدك

فی يدی فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل منی شیء منها فاعمد الى الكتب والقها فی دجلة

ليلاً وان بسطت يدی ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت وانی قد ظفرت بما كنت ارجوه من

النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قرب الموت وضعت يدی فی يده فبسطها ولم يقبض على يدی

فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب فی اول تاريخ بغداد عن

الماوردی المذكور قال كتب الی اخی من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقنی | قدماً اليها وان عاقت مقاديرُ

فكيف صبری عنها الآن اذ جمعت | طيب الهوائين ممدود ومقصورُ

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنی ابو الحسن الماوردی قال انشدنا ابو الخير الواسطی

الكاتب بالبصرة لنفسه

جری قلم القضاء بما يكون | فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق | ويرزق فی غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردی لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهی

اقمنا كارهين بها فلما | الفناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولكن | امرّ العيش فرقة من هوينا

خرجت اقرّ ما كانت لعينی | وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له من بعد ذلك

فنسی البصرة واهلها وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابی محمد المزنی الساكن بما وراء النهر كذا قاله

السمعانی وتوفی يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين واربعمائة ودفن من الغد فی مقبرة

باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردی نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعانی

ابو الحسن علی بن اسمعيل بن ابی بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال

ابن ابی بردة عامر بن ابی موسى الاشعری صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب

الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنی عن الاطالة فی

تعريفه والقاضی ابو بكر الباقلانی ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع فی

حلقة ابی اسحق المروزی الفقيه الشافعی فی جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين

ومائتين بالبصرة وتوفی سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمدانی فی

ذيل تاريخ الطبری والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابی بردة فی

اول حرف العين والاشعری بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه

النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه

هكذا قاله السمعانی والله اعلم وقد صنف الحافظ ابن عساكر فی مناقبه مجلداً

ابو الحسن علی بن محمد بن علی الطبری الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسی الفقيه

الشافعی كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابی المعالی الجوينی مدة الى

الهواء بالمد معروف والهوى مقصور العشق

واهلها

ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرّس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم	وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة	فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه ماثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه ذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبي متمثلا عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر   ما للبرية من محتومها وزر   لو كان ينجي علو من بوائقها
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر   قل للجبان الذي امسى على حذر   من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت   بادمع قل في تشبيهها المطر   حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما
والبشر احسن ما يلقى به البشر   لئن طوته المنايا تحت اخمصها   فعلمه الجم في الافاق ينتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى   صوب الغمام ملث الودق منهمر   عند الورى من اسى ابقيته عبر
فهل اتاك من استيحاشهم خبر   احيا ابن ادريس درس كنت تورده   تحار في نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت   يمينه بشهاب ليس يكدره   كانما مشكلات الفقه يوضحها
جباه دهم لها من لفظه غرر   ولو عرفت له مثلا دعوت له   وقلت دهري الى ثرواه مفتقر

ابو الحسن

علي بن الانجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المكي المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر عنه فضلاً غزيراً وصلاحاً كثيراً وانشدني له مقاطيع كثيرة فمما انشدني للحافظ ابي الحسن المقدسي المذكور

تجاوزت ستين من مولدي ... فاسعد ايامي المشترك
يسائلني زائري حالتي ... وما حال من حل في المعترك

وايضاً قال انشدني الحافظ لنفسه

ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل ... واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه ... بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غداً يوم الحساب جهنما ... اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وقال ايضاً انشدني لنفسه

ثلاث بآت بلينا بها ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ... ولست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضاً قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما تحيى من تحيي بريقها ... كأن مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته ... عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر ... الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات

وخبرني اترابها ان ريقها ... على ما حكى عود الاراكة لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمسمائة و المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى البيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه

ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئاً كثيراً ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضراً ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرّس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل منها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفي رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الامين معي ... عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني ... من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة منه بلا نعل
واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه ... عني واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

المذكور بالري ايضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود توفي في رنبويه قرية من قرى الري ورنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم وبها لان الرشيد كان قد نزل دفنا الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي علما عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

قبه دارقطنی

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعي اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل عن صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في آخر عمره للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان تفرقا وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوما احد اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

باب الدير

قبه رمانی نحوی

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعدان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة القرآن وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكانت وفاة ابي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو
الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف
نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت
ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا
اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن
علي بن عيسى في امره وسأله اقرار رزق له من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك و
عرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله
فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه و
صار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى ان اكل
السلجم وقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش
كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه يعرض بابي علي بن مقلة الوزير وبابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هوّن عليك فاني غير جائيكا ... وانني غير ماش في نواحيكا
والله لو كانت الدنيا بزينتها ... واد بجنك لم احلل بواديكا
ولو ملكت رقاب الناس كلهم ... شرقا وغربا لما جئنا نهنيكا

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير
المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها
وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك
الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول والتحبير في شرح اسماء الله
الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه
اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت
من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه
حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء
اشتد طيرانه اكثر من قصده غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه
في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت
من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير
المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة
سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء
المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة
المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن

ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القاسم بن عيسى في حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم انه قتل في سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل في سنة ست وثمانين وقال غيره في سنة تسع وسبعين وقيل في سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابي دلف العجلي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها النحو واللغة والخرافات

النسب والمغازى ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفا والشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل فى بابه مثله وحكى عن الصاحب بن عباد انه فى اسفاره وتنقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغانى وكتاب اخبار جحظة البرمكى ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك الاندلس يوم ذاك وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك نسب بنى عبد شمس وكتاب ايام العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى تغلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنيين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدايح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق تحت ليل مقمر
سعدا لوقت سعادة جاءت به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبجح فى ذروتى شرف الورى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد البلى ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته فى سنة اربع وثمانين ومائتين وفى هذه السنة مات البحترى الشاعر وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو على القالى وقد ذكرناه فى حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور فى ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

على بن ابى محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين كان محدث الشام فى وقته من اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ فى طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقى المشايخ وكان رفيق الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى فى الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد فى عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكى والتنوخى والجوهرى ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا فى الجمع والتأليف

صنف

ومقالاته
ونسبها كتاب
كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
منتسج
قرنت
تكب ابن عساكر
رحل

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد
قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله
به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لى منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه ما اظن
هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت و
الا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال
الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذى (الوقت ع)
ظهر هو الذى اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف
حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس له فمن ذلك قوله — الا ان الحديث اجل علم

واشرفه الاحاديث العوالي — وانفع كل نوع منه عندي — واحسنه الفوائد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا — يحققه كافواه الرجال — فكن يا صاح ذا حرص عليه
فخذه عن الرجال بلا ملال — ولا تأخذه من صحف فترمى — من التصحيف بالداء العضال
ومن المنسوب اليه — ايا نفس ويحك جاء المشيب — فماذا التصابى وماذا الغزل
تولى شبابى كأن لم يكن — وجاء مشيبى كأن لم يزل — كأنى بنفسى على غرة
وخطب المنون بها قد نزل — فياليت شعرى ممن اكون — وما قدر الله لى فى الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاى قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك
وهو قوله — شباب كأن لم يكن — وشيب كأن لم يزل
وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى و (كما رواه ع)
كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين (فى اول المحرم ع)
من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمه
الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين
وتوفى ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق
ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله (ابن الحسن بن هبة الله ع)
يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة
باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين و
اربعمائة وقدم بغداد فى سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان و
قدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن

على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسانى اللغوى كان قيما بعلم العربية مشهورا
به وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان
وابا الفضل بن مأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد (وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت ع)
للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق

فقد اكثرها وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسمانى فيخطئون فيه ويبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمى وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

علىّ بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عنى بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالى خير من الايام

قلت وهذا مأخوذ من قول ابى تمام الطائى

استزادته فكرتى فى المنام فاتانى فى خفية واكتتام
بالها زورة تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا فى دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا

يا خليلىّ من ذوابة قيس فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكركم تطربانى واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى قد خلعت الكرا على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصرى الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين حب خالص وتودد
كانى وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما ذكر فى ترجمة المتنبى وهو

فكر الشريف المرتضى علىّ

وفي الاحباب مختص بوجد   واخرى يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود   تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي   في الحب اطراف الرماح
انا خارجي في الهوى   لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا بدر كل داجية   خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه   كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن   سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي   ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام   رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم   لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب   ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها   فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها   ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي   مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك   كرائم من رب بهن ضنين

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الفالي منسوب الى فالة وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمرو بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم ومدائح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلي الاصل المصري الدار الشافعي كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا في زمانه وقال القاضي عياض اليحصبي سألت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية

فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله

أمامه

وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدى وكتب عنه مالقراني وقال غيره ولى الخلعى قضا اقامية وخرج له
ابو نصر احمد بن الحسين البزاز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعه وجمع ابو بكر احمد بن
الحسين الشيرازى عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهى منسوبة اليه وغيرها ونقلت منها
عن الاصمعى قال كان نقش خاتم ابى عمرو بن العلا بيت شعر وهو

وانّ امرأ دنياه اكبر همّه ... لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت فى ضيعتى نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت و
نظرت فلم ارا احدا فكتبته على خاتمى قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانى بن توبة بن سحيم بن مرة
المعروف بالشريف الحنفى وقال الحافظ ابو طاهر السلفى كان ابو الحسن الخلعى اذا سمع عليه
الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته
فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعى فى المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفى بها
فى ثامن عشر ذى الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى ابوه فى شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعى بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع
الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففه وبعد الالف
فاء وهما قرافتان صغرى فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعى
وبنو قرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذه المكانين فنسبا اليهم وقامية بالقاف وبعد الالف ميم مكسورة
وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال اقامية وهى قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن على بن محمد الشابشتى الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز
العبيدى صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه
وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل
والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة فى كل دير وما جرى فيه على اسلوب
الديارات للخالديين وابى الفرج الاصبهانى مع ان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله
كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات
مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات فى الادب وغيره وتوفى سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير
المختار المعروف بالمسبحى توفى سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثا منتصف صفر رحمه الله
تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء معجمة بموحدة ثم شين
معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب
ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت فى كتاب التاجى تصنيف ابى اسحق الصابى ان الشابشتى حاجب
وشمكير بن زيار الديلمى قتل فى سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم
ديلمى يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد
اجداده فنسب اليه وبقى النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن

كبرى وهى

او بنى بعض قرى تمديكلى

قكو مرشاتبيه

فى ذكره ان شاء الله تعالى

القابسي

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطأ رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانية سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما اقصر المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ... ثمانين حولا لا ابالك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما انا بالقابسي وانما السبب في ذلك ان عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا انا قروي وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة بعد موت ابي محمد

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت ... فصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم انا الهشيم والله لولا ان في الارض خضراء ما رعيت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي وقال ابو عمرو الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا يريد انه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه ابو محمد خطيب سوسة بقصيدة طائلة اولها

ضحك الزمان وكان يدعي عابسا ... لما فتحت بحد عزمك قابسا

انكحتها عذراء ما اصدقتها ... الا قنا وبواترا وفوارسا

الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك قبل غارسا

من كان بالسمر العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المولد المصرى الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطه فى مسوداته وما اعلم من اين نقله والمنقول من خطه انه على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشرى السعدى احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة فى المختار من شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرا الادب على فضلائها كابن البر اللغوى وامثاله واجاد فى النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الروايه ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ومن شعره فى الثغ

حلت عقودى واوهنت جلدى — وشادن فى لسانه عقد

عابوه جهلا بها فقلت لهم — اما سمعتم بالنفث فى العقد

وله ايضا

فلا تنفذن العمر فى طلب الصبا — ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم

ولا تنسفن ماء الشؤون على رسم — فان قصارى المرء ادراك حاجة

وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه حمزة — يا من رمى النار فى فؤادى — وابسط العين بالبكاء

اسمك تصحيفه بقلبى — وفى ثناياك برء دائى

اردد سلامى فان نفسى — لم تبق منها سوى الذماء

فادفق بصب اتى ذليلا — قد خرج اليأس بالرجاء

انهكه فى الهوى التجنى — فصار فى رقة الهواء

وله شعر كثير وكانت ولادته فى سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره فى كتابه الدرر الخطيرة فى شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمة نفسه فى اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى والله الموفق بالصواب

ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف فى فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضى الله عنهم

على بن جعفر بن م

فاوعى ورد

ميم حروه "

فكط ربيع

ابن

في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي الاحكام م
وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب
في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة
والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب
التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة
سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن
المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب
مات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني والكناني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله
الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال
في حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم في معرفته وتوسعه
في علم اللسان ووفور حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبر ولده ابو رافع الفضل انه
اجتمع عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ
ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس و
التدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه   لئن اصبحت مرتحلا بجسمي

فروحي عندكم ابدا مقيم   ولكن للعيان لطيف معنى   له سأل المعاينة الكليم
وله في المعنى ايضا   يقول اخي شجاك رحيل جسم   وروحك ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن   لذا طلب المعاينة الخليل   وله ايضا
اقمنا ساعة ثم ارتحلنا   وما يغني المشوق وقوف ساعه   كأن الشمل لم يك ذا اجتماع
اذا ما شتت البين اجتماعه   وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك ابن جهور م
ان كانت الاجسام بائنة   فنفوس اهل الظرف تأتلف   يارب مفترقين قد جمعت
قلبيهما الاقلام والصحف   ومن شعره ايضا   وذي عذل فيمن سباني حسنه
يطيل ملامي في الهوى ويقول   افي حسن وجه لاح لم تر غيره   ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما   وعندي رد لو اردت طويل   الم تر اني ظاهري وانني
على ما بدا حتى يقوم دليل   وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف

السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد احد
يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا
على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه
فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في آخر نهار الاحد لليلتين
بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وثلثمائة قاله ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المتقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الائمة وكانت وفاة والده ابى عمر واحمد فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية وهو من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدنى والدى الوزير فى بعض وصاياه لى

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن	على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان فحرد عليه من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالى فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابى محمد المذكور ولد نبيه سرى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى محمد على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ابدا الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المأمون من بنى العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هنالك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا الكتاب ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفى الاخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ومنتليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفى آخرها ميم وهى قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن

على بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلاء صاعد البغدادى المقدم ذكره ثم قرأ على ابى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبث بى اهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى يعرف بابن سيده فقرأه على من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف توفى بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره

سكون

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المتوضأ فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى الى ثلاث الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفى وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة من شرق الاندلس والطلمنكى بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة فى غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة فى شرق الاندلس ايضا

ابو الحسن علي بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى المعروف بالقيروانى الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه قال كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو ابن خالة ابى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى ايضا وقال كان عالما بالقرآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قرآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى اولها

يا ليل الصب متى غده　　اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه　　اسف للبين يردده

وهى مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضائل المعروف بالقراوى والقراوى بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قراو وهى ضيعة بالبقاع من اعمال صرخد بابيات من جملتها

قد مل مريضك عوده　　ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس　　زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فى السحر　　الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت　　فكيف وانت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا　　والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فكم　　فى نار الهجر تخلده

وقال فى لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على الميت ويقال انهم استسنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة لبنى العباس فى السواد

اذا كان البياض لباس حزن　　باندلس فذاك من الصواب
الم ترنى لبست بياض شيبى　　لانى قد حزنت على الشباب

وقال يرثى اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

الملهلة ح

رفضيل فل ٢
قلت م

كذا نسخ
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده

اری نبر الایام بعدك اظلما ‏ ‏ ‏ ‏ وبنيان مجدي يوم متّ تهدما

وجسمي الذي ابلاه فقدك ان اكن ‏ ‏ ‏ ‏ رحلت به فالقلب عندك خيّما

سقى الله غيثا من تغمّد وقفة ‏ ‏ ‏ ‏ بقبرك فاستسقى له وترحما

وقال سلام والثواب جزاء من ‏ ‏ ‏ ‏ الم على قبر الغريب فسلما

(في الهامش: واخذ من ترابه)

فقال

رحلت وههنا مثوى الحبيب ‏ ‏ ‏ ‏ فمن يبكيك يا قبر الغريب

ساحمل من ترابك في رحالي ‏ ‏ ‏ ‏ لكي اغنى به عن كل طيب

وله في موت المعتضد وولاية المعتمد

مات عباد ولكن ‏ ‏ ‏ ‏ بقي الفرع الكريم

فكان الميت حي ‏ ‏ ‏ ‏ غير ان الضاد ميم

ومن شعر الحصري ايضا

اقول وقد حيّا بكاس ‏ لها من مسك ريقته ختام ‏ ‏ ‏ ‏ امن خديك تعصر قال كلا ‏ متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها في بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا ‏ ‏ ‏ ‏ ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت ‏ ‏ ‏ ‏ لغلامي لا رجوعا

رحم الله غلامي ‏ ‏ ‏ ‏ مات في الجنة جوعا

وقد التزم في هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو اصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحادقي الاندلسي من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب القرشي الزبيري الصقلي خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي صالح الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لرأسي كيف شاب اسى ‏ ‏ ‏ ‏ واعجب لاسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا تجري السفين به ‏ ‏ ‏ ‏ الا على غرر والبر للعرب

فكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ‏ ‏ ‏ ‏ غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء

ما انت نوح فتنجيني سفينته ‏ ‏ ‏ ‏ ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره (في الهامش: واجتمع بالمعتمد) وكان عالما بالقراآت وطرقها فاقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القرافي سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفي راجعا الى اليمن في اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن في بر عيذاب قبالة موضع موته والحصري قد تقدم الكلام في حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم (في الهامش: وبعدها هاء ساكنة) وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وبلغني في سنة سبع وخمسمائة انه حي بالاندلس والله اعلم

(في الهامش: [illegible])

ابو الحسن

علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الاندلسي

المعروف بالجدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله
تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء وهو غير ابن خروف
الشاعر وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله
تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى

خضرموت وقد تقدم الكلام عليها

الربعي قلج

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي الدار الشيرازي
الاصل كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد
على السيرافي ثم خرج من نيسابور الى شيراز فقرأ على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد
وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد انحى منك وقال ابو علي
لما انفصل عنه ما بقي له شيء يختلج الى ان يسأل عنه وكان علي بن عيسى المذكور يوما يمشي على شاطئ دجلة
فرأى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون
عثمان جالسا معهما ويمشي علي على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر
الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وكانت
ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين و
اربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه
النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فجاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابن الفصيحي النحوي قلد

ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ
النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتجرد به حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم
بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب
كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن الصافي وقد تقدم
ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسالته عن
احرف من العربية وقال انشدني لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا ... يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة
ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى
شيء آخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء
وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي
مدينة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم بليدة ن

ابن القصار اللغوي ١٩

ابو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله
السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن القصار اللغوي كان
من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات ابن الشجري
وابي منصور بن الجواليقي وبرع فيه واقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد بن بري والموفق
ابن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

فی العراق والشام ومصر وکتب بخطه کثیرا من کتب الادب وشعر العرب ویقع فی خطه الغلط مع کثرة ضبطه واحترازه وقیل انه لم یکن ذکیا ولم یکن فی النحو کما هو فی اللغة وکانت طریقته فی الخط حسنة والناس یتنافسون فی خطه ویغالون به وکان حریصا علی الفوائد وطلبها ویسطرها علی کتبه و رأیت جماعة ممن لقیه واخذ عنه وکانت ولادته فی سنة ثمان وخمسمائة وتوفی یوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعین وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونیزی بجنب قبر ابیه یوم الاحد

ابو الحسن علی بن الحسن بن عنترة بن ثابت الملقب مهذب الدین المعروف بشمیم الحلی کان ادیبا فاضلا خبیرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وکان اشتغاله ببغداد علی ابی محمد بن الخشاب ومن فی طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الی دیار بکر والشام ومدح الاکابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانیف وجمع من نظمه کتابا سماه الحماسة علی عشرة ابواب و ضاهی به کتاب الحماسة لابی تمام الطائی وکان جم الفضائل الا انه کان بذیّ اللسان کثیر الوقوع فی الناس مسلطا علی ثلب اعراضهم لا یثبت لاحد فی الفضائل شیئا وذکره ابو البرکات المستوفی فی تاریخ اربل وقبح ذکره باشیاء نسبها الیه من قلة الدین وترك الصلوة المکتوبة ومعارضته للقرآن الکریم واستهزائه بالناس وذکر مقاطیع من شعره وفی شعره تعسف وقال سئل لم سمی شمیما فقال اقمت مدة آکل کل یوم شیئا من الطیب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة تممته فلا اجد له رائحة فسمیت لذلك شمیما وتوفی لیلة الاربعاء الثامن والعشرین من شهر ربیع الاخر سنة احدی وستمائة بالموصل دفن بمقبرة المعافی بن عمران وشمیم بضم الشین المعجمة وفتح المیم وسکون الیاء المثناة من تحتها وبعدها میم

ابو الحسن علی بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمدانی المصری السخاوی المقری النحوی الملقب علم الدین کان قد اشتغل بالقاهرة علی الشیخ ابی محمد القاسم الشاطبی المقری المذکور فی حرف القاف واتقن علیه علم القرآت والنحو واللغة وعلی ابی الجود غیاث بن فارس بن مکی المقری وسمع بالاسکندریة من السلفی وابن عوف وبمصر من البوصیری وابن یاسین ثم انتقل الی مدینة دمشق وتقدم بها علی علماء فنونه واشتهر وکان للناس فیه اعتقاد عظیم وشرح المفصل للزمخشری فی اربع مجلدات وشرح القصیدة الشاطبیة فی القرآت وکان قد قرأها علی ناظمها وله خطب واشعار وکان متعینا فی وقته ورأیته بدمشق والناس یزدحمون علیه فی الجامع لاجل القراءة ولا یصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأیته مرارا یرکب بهیمة وهو یصعد الی جبل الصالحیة وحوله اثنان وثلثة کل واحد یقرأ میعاده فی موضع غیر الآخر والکل فی دفعة واحده وهو یرد علی الجمیع ولم یزل مواظبا علی وظیفته الی ان توفی بدمشق لیلة الاحد ثانی عشر جمادی الآخرة سنة ثلث واربعین وستمائة وقد نیف علی تسعین سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتی دیار الحمی … وینزل الرکب بمغناهم
وکل من کان مطیعا لهم … اصبح مسرورا بلقیاهم
قلت فلی ذنب فما حیلتی … بای وجه اتلقاهم
قالوا الیس العفو من شأنهم … لا سیما عمن ترجاهم

والسخاوی بفتح السین المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الی سخا وهی بلیدة بالغربیة من اعمال مصر وقیاسه سخوی لکن الناس اطبقوا علی النسبة الاولی رحمه الله تعالی

ثم ظفرت بتاریخ مولده فی سنة ثمان وخمسین وخمسمائة بسخا والله اعلم

ترجمة ابن البواب قلم

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين
ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط
الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن
ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس
ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور
فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته … ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك
مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا
له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر
اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن
اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن
محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان
صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزية
وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد
ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشد بعض العلماء بيتين ذكر فيهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا … وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوي كآبة … اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة ابيات
في صفة كتاب كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال فقلت له
هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه
ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى … فلا بد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل … وقوفي بربع للاحبة خالي

ارقرق من دمعي وادمن لثمه … واسأل اطلالا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه … نجوم ليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره … يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر
بن مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم
الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم
وحكى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد

مرة من اهل الانبار وقيل انه م

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقال قيل لابن عباس
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد وجمع
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما
رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم
فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا
ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المتقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس بأوراق ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى ... على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل ... كأنه خط ذاك السائح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا له فضيلة
وعنده معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون
بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب الميضأة بيت المال
في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو

وفي نسخة حروفها منفصلة غير متصلة

والعبرانية

الى وطنه

السائح د

خليقة د

اعجوبة قيل انه رآه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه
وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت
فى حائط الموضع الذى يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما
كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاعجبنى ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس   نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما   ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى عشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن فى مدرسته المذكورة
فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهى
هى احدى كراسى مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة وفى الباقى
مدن كبار لكنها لا تنتهى الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده و
اخويه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب
الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين
ابى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على
النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى
حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب و
اخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى آخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم بن
السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد
جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو
عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور
وله كتاب اخبار الصحابة فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى آخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك
ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد
اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم
انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه
على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح
نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة
الى يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ورايت فى بعض التواريخ انها — ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه
جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رايت ايضا فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة
ابى السعادات بن المبارك بن احمد اخى ابى الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابنى عمر بن اوس التغلبى والله اعلم

ابو الحسن

على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله
وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست
وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين
ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة فى المرة الثانية سبعة آلاف الف دينار
وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون
من ذى الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا
لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل من قيراط
ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره اربعين
الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة — لثمان بن
ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة و
ثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس
الوزير الذى كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل فى وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر و — لتسع بن
كان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه فى كل سنة الفى الف
دينار وينفقها قال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحصل لى فى ذلك اليوم
ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت
الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه فطلب
عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس
محبوسين منكوبين فعلما بذلك فعملاه فى يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد
فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت فى دار ابى الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس — حجرة
على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجرى
الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار فى الشهر واقلهم
خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولى ومن فضائله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت
اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك
من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا
فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

من الخوف قال الصولي وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب
ووقّع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه قال الصولي ورأيت من ادّ
انه دعى خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالسا للمظالم
فتقدّم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الي قصة في سنة اثنتين وثمانين وماتين
في هذه الدكاكين ثم قال له ستك يقصر عن هذا فقال له ذلك كان ابي قال نعم ووقفت له على قصته فيها
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلّف هذا غلماني فكيف اكلّف احرارا لا احسان
لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده
لسبع بقين لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا
وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر
العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف
ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن
في منامها فذكرت له تعذّر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار وديعة اباها
فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن
محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحتري المعروف
فيه القصيدة التي اولها بت ابدي وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لي منك يهدى
وتوفي ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما
ليلة السبت ود اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح
الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية فقلده
المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل
خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين
من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فولى
القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح
الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وتولى الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر المقدم ذكره فقلد
ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له
شعبان ود الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب
بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد
قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح
مع ابن رائق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في ثالث عشر

ربيع الاول سنة ست وعشرين فاذ ذكر اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن
عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله
محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد
والكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمع رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان
الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة
من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري و
كان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلما رأى امره مستوسقا له مع المقتدر وعلى ما يحب بدا له فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب به الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين
بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي يأخذ له البيعة على القواد ويتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم
محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز
عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم
المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا
واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى كلام الطبري في
ذلك هذا ذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر ليونس الخادم المذكور وخاف ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

وفى هذا اليوم كانت بين الحسين
ابن حمدان وبين غلمان الدار حرب
شديدة من غدوة الى انتصاف
النهار
نسخة السيرة

على يونس

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومائتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من للناس مع
محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما فقيل نعم جرائد باسماء
من بايعه فقال لا تفتحوها ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأتها
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه فقد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسألهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى الى جامع ع
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه تسق مع
الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسين عبد الله بن عباس ان رجلا
اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرائى عامل
مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فارتاب ابو زنبور فى امره لتغيير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الرأى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا او يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا
يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الحرية والحرية
وانفر طباعكم عنها رجل يتوسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه
والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابى ولست اعلم لم انكر
امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده
وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه ورده الى ابى زنبور من يومه
فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة
واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور والذى صحح كرم الوزير وتفضله

فعرَّ الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل اليّ من ماله وتقسّط قسطه
على عماله ومعامليه وعمل صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي صانَنا
تعرّضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالاً جزيلاً
والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وتازوك بالنون وبعد الالف زاي مضمومة

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول
الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا
وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما · خائفا من كل شيء جزعا
زائرا نمّ عليه حسنه · كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت · ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته · ثم ما سلّم حتى ودّعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

اعطيتني يا ولي الحق مبتدئا · عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك الا نلت ريّقه · كانما كنت بالجدوى تبادرني

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر
المدائح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها

ذاد ورد الغيّ عن صدره · فارعوى واللهو من وطره

حتى قال في مديحه

انما الدنيا ابو دلف · بين باديه ومحتضره
فاذا ولّى ابو دلف · ولّت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب · بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة · يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة
لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من
اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عُفُره · لست من ليلى ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين
الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس
المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا
ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه
لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف
انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد · وايادية الجسام
واذا ولّى حميد · فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في
ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة
غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما
بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

القاسم بن عيسى

مغزاه

يلبسها

في عفره

الفرابنه

حتى توسط الشامات فظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب * وانشد البيتين

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد * الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول

قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكر في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى على بن ريطة تزور سخطا فتمسي البيض راضية * وتستهل فتبكي اعين المال

ومن مديحه لحميد قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد * فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى * اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

دجلة تسقي وابو غانم * يطعم من تسقي من الناس
والناس جسم وامام الهدى * راس وانت العين في الراس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع * وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ترجمة [illegible]

ابو الحسن

على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى و كان مع انحرافه عن على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر

عذب الالفاظ وكان من نافلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلثين
وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ان اذا وافى
عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا
فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ... الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملا قلوبهم ... شرفا وملا صدورهم تبجيلا

وهي ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد
بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب
فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

ازيد في الليل ليل ... ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل ... واين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين
فتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا ... فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

ابو تمام
وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي يودعه فيها التي اولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد ... فغدا اذاقة كل دمع جامد

وهو معنى مليح
وديوان شعره صغير فمنه قوله

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان ابن ابي حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه ... فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترود البصرة فقال لا ولكن
كان ابي كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائري ... حبسي واي مهند لا يغمد

وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها
وله ايضا

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ... هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر ... فان افق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤي
المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال
المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر باعلى بغداد
مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير
دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصفهان حفره اردشير بن بابك

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله
بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

في احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يدّان

وله ايضا وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدّر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسن جعفر بن علي الهمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يتوقع منه خيرا

سألتك في امر فجدت ببذله ... على انني ما خلت انك تفعل
والزمتني بالبذل شكرا وانه ... علي من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني خناصري ... الى ان ارى في الناس مثلي يمطل
لئن سرني ما نلت منك فانني ... لقد ساءني اذ كانت ممن يؤمل

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومي كثير الطيرة ربما اقام مدة طويلة لا يتصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله في الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبته لركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك فانت ناقص ومعكوس اسمك لابقا. وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود

محمد بن ع — يظن ع د — فقال ع — فسلك بسالك ع [?] — ثلاث خ

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد
غلط الطبيب على غلطة مورد · عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما · غلط الطبيب اصابة المقدار
وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي
ابا عثمان انت حميد قومك · وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما تراه · يراك ولا تراه بعد يومك
وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد معه من ارباب الاموال نعمة الا فاجعه فيها وتوفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد
شربنا عشية مات الوزير · سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام · ولا بارك الله في وارثه
وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه والوزير فقال ابو الحارث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن المقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحارث النوفلي قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا
قل لابي القاسم المرزا · قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا · وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا · فلست تخلو من المصائب
وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا
قل لابي القاسم المرزا · وناديا ذا المصيبتين
مات لك ابن كان زينا · وعاش شين وابي شين
حياة هذا كموت هذا · فالطم على الرأس باليدين
ابو الحسن
علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كانت امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه
هبك عمرت عمر عشرين نسرا · اترى انني اموت وتبقى
فلان عشت بعد موتك يوما · لاشقن جيب مالك شقا
وله ايضا
اقصرت عن طلب البطالة والصبا · لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه · لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى · ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع · فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى · والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه
بخلت عني بمعرف عطب · فلن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فاخلق الله · مصونا وانت تركبه
وله في اسد بن جهور الكاتب
تعس الزمان لقد اتى بعجائب · ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي · فيهم رددتهم الى الكتاب

وقال السمعاني قبل هذا الكلام [margin]
ودونه لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا نقمه [margin]
فهو ومن شعر البسامي [margin]
ادم ازني [margin]

او ما ترى اسد بن جهور قد غدا   متشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن منصور مترفا فى نهاية التردد وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصايب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نيف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

متى سلت بغداد عنى واهلها   فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها جزءا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فى سنة ست وثلثين ومائتين

تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوما   فلقد اتاه بنو ابيه بمثله

هذا لعمرك قبره مهدوما   اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا   فى قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا   وكانت بالصراة لنا ليال   سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالى   وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير التحامل على على ابيه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضى ابو القاسم

على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته فى فصل للصاحب بن عباد ان اردت فانى سجة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى تحية شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد فى رتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه من ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع

ولد ايضا قوله وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالى وعنوان المسرة والامان صح

والجريد ر

قال البسامى صح

القاضى ابو القاسم التنوخى

لبلتين على اطراح الحشمة والبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم فى التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله

وراحٍ من الشمس مخلوقةٍ ... بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين ... اذا مال للسقى او باليسار
تدرّع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

بابى حسنك لو اشبهه منك صنيع ... انت بدر ماله فى فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخى ابا بكر بن دريد فى مقصورته وذكر فيها اباه ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاء ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

وسكتت فقالت لى احديهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدتك تمامه وما قبله فما ذا تعطيه فقلت ليس لى شئ اعطيكه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها وهى فيه ... تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض ... وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى اين الوعد يعنى التقبيل اردت مداعبتى بذلك وقال الخطيب ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابى حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفى بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت بشارع المربد وسيأتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشى لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملول فانما ... اخط باقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابله ضمير … فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم … مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبى هذا وقال

كان الهام فى الهيجا عيون … وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم … فما يخطرن الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا انى اودع طائعا … واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفى سوى الوجد صانعا … لنفسى ان الفيت بالقصر راجعا
حلت عناء ابا الصنائع والعلى … فلستودع الله العلا والصنائعا
ورعاك الذى يرعى بسيفك دينه … ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى ثم عزاها الى ابى محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين … وسعيهم وادعا فاعذب
فكم دعة اتعبت اهلها … وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا … واراه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته … فادى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل … يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته منى السكوت تجنبا … وارى السكوت عن الجواب جوابا

وفى اشعاره مقاصد جميلة توفى سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

كان ولد فى سنة احدى وسبعين ومائتين

ابو القاسم

ابو القاسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخه وقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع وذكره عبد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فى طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش وشعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكر له

صدودك فى الهوى هتك استادى … وعاونه البكاء على اشتهادى
ولم اخلع عذارى فيك الا … لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن … عليك لشقوتى وقع اختيارى

وله فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها … بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات ضعفن بها … اوائل النار فى اطراف كبريت

ومن محاسن شعره قوله

ومدامة كضيائها فى كاسها … نور على فلك الانامل بازغ
دقت وغاب عن الزجاجة لطفها … فكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما … هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لى يوما بمنعرج اللوى … فغادرن قلبى بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة … ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن فى الاجياد بالدر انجما … جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا التقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه ومثاله
قول المتنبي   بدت قمرا ومالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا   وذكر الثعالبي
لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معنى ظريف   فديتك يا اتم الناس ظرفا
واصلحهم لمتخذ حبيبا   فوجهك نزهة الابصار حسنا   وصوتك يبعث الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا   لها في وصفك العجب العجيبا   دنا ظبيا وغنى عندليبا
ولاح شقائقا ومشى قضيبا   ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر   وقيل توفي الزاهي المذكور
بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال
السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق
ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه
المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي
اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل
اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها
حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانة وكان
راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف
عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب
في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بابي والله من طرقا   كابتسام البرق اذ برقا   زادني شوقا برؤيته   وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف   كلما سكنته خفقا   زارني طيف الحبيب فما   زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين
وماتين بسر من راى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب
عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي قريبه يقول
الصاحب بن عباد   لبني المنجم فطنة لهبيه   ومحاسن عجمية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم   حتى عرفت بشدة العصبيه   ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة
ومما يتغنى به من شعره قوله   بيني وبينك في الهوى اسباب   والى المحبة ترجع الانساب
بيني وبين الدهر فيك عتاب   سيطول ان لم يمحه الاعتاب   يا غائبا بوصاله وكتابه
هل يرتجى من غيبتيك اياب   لولا التعلل بالرجاء تقطعت   نفس عليك شعارها الاوصاب
لا يأس من روح الاله فربما   يصل القطوع ويقدم الغياب   وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثبت
رجله من عثرة لحقته   كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم   واشعاره ونوادره كثيرة

وللزاهي ايضا من مذهب من عذارى
قمر عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه
فوقف

وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو وله صاحب كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى و هو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعون ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان تخفيف

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك مع الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة ... وعلتها ورم في الرئه

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد ... وفيه طبايعه الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... وانا له من فضله مكنونه
اني جنيت ولم يزل اهل النهى ... يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسست في لفظي فتورا ... وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي ... على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سجيلا
واذا حباك بغرة من ماله ... ثنى واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي في سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

آلى ان توفي

مذلا ... مدلا

اماتاع

بخارا رحمه الله تعالى

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا .

قلت لحلى وثغور الربا　مبتسمات وثغور الملاح　ايهما احلى ترى منظرا　فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه　اعطى واكثر واستقل هباته　فاستحيت الانواء وهي هوامل

فاسم السحاب لديه وهو كنهور　آل واسماء البحور جداول　وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا

وهي في غاية الحسن ولم يمتنعني من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها

بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما　اني لارحم حاسدي لحر ما　ضمنت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم　في جنة وقلوبهم في نار　ومنها في ذم الدنيا　طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار　ومكلف الايام ضد طباعها　متطلب في الماء جذوة نار　واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء على شفير هار　ومنها　جاورت اعدائي وجاور ربه　شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشاء شيب مفرقي　هذا الشعاع شواظ تلك النار　ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابي نصر سعيد بن

الشاه وهو　قالت اسود عارضاك بشعر　وبه تقبح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي نارا　فعلى وجنتي منها دخان　ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع　والود حال يقرب الشاسع　والبيت ان ضاق عن ثمانية　متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو　واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى　طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة　كم قلت اياك الحجاز فانه　ضربت جآذره بصيد اسوده

وادرت صيد مها الحجاز فلم يسا　عدك القضا فصرت بعض صيوده　وكان التهامي المذكور قد وصل

الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى

بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزائن البنود

وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل

سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته

من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث

ورايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله

بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير　جاورت اعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري　والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه

النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي

لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم

هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابن نوبخت

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ

من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة و

هو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران

الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان

شعرا ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما   سعى الهك بي الواشي فلم تر منه

اهلا لتكذيب ما القى من الخبر   ولو سعى بك عندى فى الدجى حجج

من الخيال قطعت الليل بالسهر   قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبد الله

الحسين بن الحمنى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبئت انك قد اتتك قوارص   عنى تنبل على الضمير الواجد

علمت رقى الواشين فيك وانها   عندى لتضرب فى حديد بارد

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمى الشاعر المشهور المعروف بناجية العرب من جملة

قصيدة البائية المشهورة وهو قوله   وكونى عن الواشين لدّاء شغبة

كما ان للواشى الدّ شغوب   ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء

الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة

ولم افرده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى

وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة

ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته فى شهر

رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة خمس وسبعين

ابو الحسن

على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء

قتيل الغوانى ذى الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان

فقال كان سالك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه

لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله   من فاته العلم واخطاه الغنى

فذاك والكلب على حال سوا   وقدم مصر سنة اثنتى عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز

دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصاد

البصرى والله اعلم وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته

عند الشريف البطائحى وغالب ظنى انه توفى بمصر رحمه الله تعالى لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ

الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير

قد ذكر انه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعرى

دعيت بصارع فتداركته   مبالغة فرد الى ضئيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسيّر له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور

على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر

المشهور احد نجباء الشعراء فى عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة

وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بانات بجرة   وبان الرمل يعلم ما عنينا

وقد كشف الغطاء فما نبالى   اصرحنا بذكرك ام كنينا

ولولا انا ادى يا سليمى   لقالوا ما اردت سوى لبينا

الا لله طيف منك يسقى … بكاسات الكرى زورا ومينا … مطيته طوال الليل جفنى

فكيف شكا اليك وجى وأينا … فعانقنا كأنا ما افترقنا … واصبحنا كأنا ما التقينا

ومن قوله فى الشيب … لم ابك ان رحل الشباب وانما … ابكى لان يتقارب الميعاد

شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى … جفت على آثاره الاعواد … وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة … سواد قلبى صفة فيها … ما انكسف البدر على تمه

ونوره الا ليحكيها … لاجلها الازمان اوقاتها … مؤرخات بليالى بيضها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال … لئن لقب الناس قدما اباك وسموه من شحه صربعرا … فانك تنثر ما صره … عقوقا له وتسميه درا

ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى لان شعره نادر وان العدو لا يبالى بما يقول وكانت وفاة صردر فى صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع.

ابو الحسن علي بن الحسن بن ابى على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق على حيازة الفضل فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والامام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التى للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعانى فى الذيل قال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

يا فالق الحب حملت الورى … لما طغى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه … فى الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله … وانى لاشكو لسع اصداغك التى

عقاربها فى وجنتيك تحوم … وابكى لدر الثغر منك ولى اب … فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله فى شدة البرد … كم مؤمن قرصته اظفار الشتا … فغدا لسكان الجحيم حسودا

وترى طيور الماء فى وكناتها … تختار حر النار والسفودا … واذا رميت بفضل كأسك فى الهوا

عادت عليك من العقيق عقودا … يا صاحب العودين لا تهملهما … حرك لنا عودا وحرق عودا

يا فالق الصبح من لألاء غرته … وجاعل الليل من اصداغه سكنا … بصورة الوثن استعبدتنى وبها

فتنتنى وقديما هجت لى شجنا … لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى … فالنار حق على من يعبد الوثنا

الكرا ره

ذوى ليثغر گرديده خشک وپژمرده گشت وزبل وافسرده

پدر شیررا صربعر گفتندی ... چون پسرش شاعر جید و نیک سخن بود اورا صردر گفتند

فكيف يديم ود

وقوله ايضا

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب دمه هدرا رحمه الله
تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية
من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم

علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن
المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد ولقي اكابرها ورؤساءها وله
ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره
وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه — يا جاهلا قدر المحبة ساءني
ما شاع من كلفي ومن تبريحي — شتان عندك مغرم بك هائم — وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا — لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي — ما كان في عزمي السلو وانما
الزمتنيه بكثرة التقبيح — وله في غلام ناقص الجمال — وما عشقي له حسنا لانّي
كرهت الحسن واخترت القبيحا — ولكن غرت ان اهوى مليحا — وكل الناس يهوون المليحا
وله في غلام اعرج — بابي من رأيته يتثنى — فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا — اعرج والمليح ما زال يحسد — هو غصن والحسن في الغصن
الناعم ما كان مائلا يتأود — وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه
حدث بوابك اذ ردني — وذمه غيري على رده — لا تر قلدني نعمة
تستوجب الاغراق في حمده — اراحني من قبح ملقاك لي — وكبرك الزائد في حده

ولد نوادر كثيرة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره
اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر
قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو — والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة
اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو يتصحف بالعيسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضا

ابو الحسن

علي بن ابي الوفاء سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن
مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا ديبا مقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل
ومدح الخلفاء والملوك والامراء ورايت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد
ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد — وكل اهرت بادي السخط مطرح الحياء جهم المحيا سيء الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق — وتفطنه حباء كي تسالمها
على المنايا نعاج الرمل بالحدق — هذا ولم يبرزا مع سلم جانبه — يوما لناظره الا على فرق
ومن هذه القصيدة في صفة الخيل — سود حوافرها بيض جحافلها — صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خببا — وطول ما كرعت من منهل الفلق — هي الموارد بين النحر والحدق — وهي قصيدة بديعة اولها
فرد فان المنايا جيد الانق — واطيب العيش ما تجنيه من تعب — واعذب الشرب ما يصفو من الرنق
يا دار دلت اخلاف الغمام على — مر النسيم بجاري الغيث منبثق — وان غدتك غوادي المزن فانبجسي
يا روضة الارض من اجفان ذي حرق — وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله

محمد بن احمد السراج الصودى وكان معاصره شتى البراثن فى فيه وفى يده

ما فى الصوادم والعسالة الذبل ننافس الليل فيه والنهار معا

فقصاه بجلباب من الظل والشمس منذ دعوها بالغزالة لم

تبرز لنا ظرة الا على وجل ومن شعر ابن مسهر بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء وهما

ولما اشتكيت اشتكى كلما على الارض واعتل شرق وغرب

لانك قلب لجسم الزمان وما صح جسم اذا اعتل قلب

السمعانى ومن غريب الاتفاق ما حكاه عن ابى الفتح عبد الرحمن بن ابى الغنايم

محمد بن احمد بن على بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابى الصقر اسماعيل بن بلبل الشيبانى المعروف

بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى فى منامه منشدا ينشد واعجب من صبرى القلوص التى سرت

بهودجك المزموم انى استقلت واطبق احناء الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت

وجيع قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دأبى السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا بهما قائل

ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابى الحسن على بن مسهر المذكور فى ضيافتى فتجاذبنا فى بعض الليالى فجاذبنا

ذكر المنامات فذكرت له المنام الذى رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما من

شعرى من جملة قصيدة وانشدنى منها ما يأتى ذكره وهو اذا ما اسال الدمع تم على الهوى لسان

فليس بسر ما الضلوع اجنت فوالله ما ادرى عشية ودعت

اناحت حمامات الآوى ام تغنت واعجب من صبرى القلوص التى سرت

بهودجك المزموم انى استقلت اعاتب فيك اليعملات على النوى

اليعملات الثالثة النجيب المطبوعة واسأل عنك الريح من حيث هبت واطبق احناء الضلوع على جوى

وجيع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب فى الخريدة و

هذه القصيدة بالغ فى الثناء عليه ثم قال وانشدنى العلم الشيبانى له حسرت عن يومنا النوب واكتسى نواده العشب

واستقامت فى مجرتها بالامانى السبعة الشهب يا خليلى ابن مصطبح فيه للذات مصطحب

وثغور الزهر ضاحكة ودموع القطر تنسكب ولنا فى كل جارحة من غنا اطياره طرب

اسقنيها بنت دسكرة وهى ام حين تنتسب عندريس دون مدتها جاءت الازمان والحقب

طاف يجلوها الثار شاً قصرت عن لحظها القضب اوقدتها نار وجنته فهى فى كفيه تلتهب

ولها من ذاتها طرب فلهذا ترقص الحبب ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لى جمال الدين

ابن السهروردى قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه

فجرى حديث ابن مسهر واجتمع هو والابيوردى مرة وهو لا يعرفه ابن مسهر وانه سرق بيت الابيوردى فقال ابن مسهر بل الآخر

سرق شعرى وقال فى الخريدة ايضا فى حقه فى اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا انافى على

التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على عادته ثم قال وابن مسهر

مسهر المعاصرين حسدا وحميت القاصرين عن شأوه كمدا ومما اورده العماد له فى الخريدة من قصيدة

الوجد ما قد هيج الطللان منى واذكرنى حمام البان

انا والحمائم حيث تندب شجوها فانا المعنى بالهدو دامها

فوق الارائك سحرة سيان شرخ الشباب وهزة الاغصان

ومن مديحها فاخز فانك من سلالة معشر

عقدوا عمائمهم على التيجان

كلّ الانام بنو اب لكنّما — بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء

وهو اسم علم والله اعلم

ابو الحسن

علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كلّ الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة — صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه — وله بنور البدر فرع اشمط
والطلّ في سلك الغصون كلؤلؤ — رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة — والريح يكتب والغمامة تنقط

وهذا التقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية — رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صحبتي — والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس

وله كلّ معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثماني واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وانه ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

بالقاهرة

بزيادة همزة مضمومة

ابو الفضايل

علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرأ على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السائرة وهي

التفقه به

واهاله ذكر الحمى فتشوقها — ودعاله داعي الصبا فتوقها
هاجت بلابله البلابل فانثنت — اشجانه تنهي الحليم عن النهى
فشكا جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى — ببلملم يوما تأوه او وهى
لا تكرهوه على السلو فطالما — حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فحسبنا — وصلي وقد بلغ السقام المنتهى
علمت ان الجزع مبيل غصونه — لما خطرت عليه في حلل البها

وصفت غنج اللحظ غزلان النقا ... قلنا لها احسن ما يرى عين الهما

لولا غرامك لم ابت متقسم العزمات مسلوب الرقاد موطنا ... لى اربع شهداء فى صدق الهوى

دمع وحزن مفرط وتدلها ... وبلابل تعتادنى لواتها ... فى بذل بوسا لا صبح كالتها

لام العواذل فى هواك وما ارعوى ... ونهاك عنك اللائمون وما انتهى ... ولو اشتهاك ووفدوا المنتهى

عجبا واى مليحة لا تشتهى ... ان اعشق العشاق فيك فلا ارى ... مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها

وله غيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطى فى مسوداتى توفى ابن الآمدى الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان فى طبقة الغزى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدى وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن

على بن بويه بن فناخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه فى حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة و عماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من تمام عماد الدولة المذكورة وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد

ذلك ورد ... فيها (margin)

قوله لكنه قال الخ لعله يعنى مولف الكتاب فيما وجده بخطه فى مسوداته (margin)

قوله لكن يترجح الاول مقتضى التعليل المذكور بعده ان الذى يترجح الثانى لا الاول فتدبر (margin)

قوله وصف لخياط (margin)

سيف الدولة بن حمدان

قسيم

فيها اموالا ودنيا بايجالة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر القبيصى والاول ذكره الثعالبى في كتاب يتيمة الدهر

وتخوم ود

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتنى العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ... ورايت العدو يحسد فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكونى بعيدا والذى بيننا من الود باق ... رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع ... راى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء

كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعله فدمي لم تحله فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكا فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله
تجني علي الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشدني الفقير ابو نصر الصوفي المسمى ابراهيم دوبيت في معنى البيت الثالث قوم نقضوا عهودنا بالشغب

من غير جناية ولا من ذنب صدوا وتعتبوا وقد صحت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشده وهو بمدينة

حلب هذه الابيات
انت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب
اليك من جود عبدك العرب فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار وقال

ابو القاسم عثمن بن محمد العراقي قاضي عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه

القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعرا استأذن

في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها جاؤك معادا وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الفي درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في كيسه فارغ الذي

كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين

المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب

حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما

من قصيدة طويلة
لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس
ورشا اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه

ذلك ما حكي ان الصاحب انشد عضدا
ولو كنت تأذن لي في المسير
اذا نمت جملة الحاشية سبقت جوادك مثل الطريق
وسرت ودني بدي الغاشية فعيب عليه قوله وفي يدي الغاشية وقيل

لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدا ينشد

اتصحو ام فؤادك غير صاح فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة

والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب

وقال

اوقع بهم الرشيد وفتحت النون
وقيل ان ابا نواس قصد الشام
لهم بيتين كان في نفسه من جعفر
ونظائر ذلك كثيرة جدا

وكان بينه عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورايت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا اراده مقبلا قالوا الا ... ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رايته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج اشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ادن في مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست واربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

الظاهر العبيدي

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها وبها مرتضى الدولة بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل ابن شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولته

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر يجري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق

اقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا الى عنقي

واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

الصليحى القائم باليمن
قسمى

ما علق ويد
وهو مضيع لهذا الاثر ...

فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و
حصّنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئاً فشيئاً وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيّاً وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله
ووعره وبرّه وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوماً وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزئاً سبّوح قدّوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولّى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدّة قصور وحلف ان لا يولّي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انّى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردّت الينا فقالت ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي
على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن
الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتله الجارية بالسم قد استتر
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة
فحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في
ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذهم التعب
والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي
الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

الجند بلدة باليمن اه
ماطه حفظ وصانه والاسم الحوطة اه

دهلك كجعفر جزيرة بين بر اليمن وبر الحبشة اه

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها التى نزل
بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك
فهذه الدهيم وهذه بئر ام معبد فلما سمع الصليحي لحقته زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من
مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وساير الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة
سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التى ارسلها الصليحي لقتاله
وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابى فقدموا عليه واطاعوه واستعان
بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارى قل اللهم مالك
الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شئ قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عظيما ودخلها فى السادس عشر من
ذى القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل فى سنة
احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهى امرأة من الصليحيين هى زوجة المكرم بن الصليحي الملك
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى

بكرت مظلته عليه فلم ترح	الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه فى ظلها	ما كان احسن رأسه فى عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى	وارحمنا لاسودها من سودها

وللعلى الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم	فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها	الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذمر فرع المنا وعندى	فى الحرب الجم باعلام واسرج
خيل باعلى حضرموت مجالها	وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة و
فتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شئ هى
والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة
فكلها فى بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها وكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من
اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت فى مكان آخر
انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر رأيت فى بعض
تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى
الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة
ثم وجدت فى مكان آخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول
ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الجيزة
ليلة الثلثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية
الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرّد العادل
العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلى واخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمرّ العادل الى ان قتل وهذا القول
اصح من الاوّل والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة
عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدّما وكانت وزارة
ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح
عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنّن شافعى المذهب
ولمّا وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به ثم صار
العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه
فهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف
ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته
بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التنيسى وكان
متولى الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شئ من لوازم الولاية بالغربية فلما
اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى
الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه فى البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه
الذى خبأه عنده فخرج فى زى امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار
لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى
فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى
على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى
الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى
ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا
سماه نصرا فكان عند جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا
الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس
وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها
ويتوجه للقاء العدو ويقاسى النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة
ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار و
لا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل
يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سقمان بن ارتق صاحب
القدس فلمّا اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه
طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا و

وكان فى جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه صح

جعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكلّ واحد منهم فرس وعدّة فاذا قيل له
عن شغل ما يحتاج ان يتوقّف فيه وذلك على مثال الداويه والاسبتار فاذا تميّز صبى من شوكة بعقل
وشجاعة قدّم للامارة فتدرّج العادل بهذه الصّفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فاخرجه
الحافظ وولّاه الاسكندريّة وكان يعرف برأس البغل ثمّ تقدم وهذا نصر بن عبّاس هو الّذى قتل الظّافر
اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

ابو الحسن علىّ الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب
سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطّاهر اسمعيل بن مكّى بن عوف الزّهرى وبمصر من العلّامة ابى محمّد
عبد الله بن برى النحوى واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن علىّ السّلمى وابو عبد الله محمّد بن علىّ بن
صدقة الحرّانى وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القاسم هبة الله بن علىّ بن مسعود وابو عبد الله
محمّد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطّا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان
اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلمّا توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى
صحبته استقلّ بمملكة دمشق واستقلّ اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالدّيار المصريّة كما سبق فى
ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثمّ انّ الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب يطول
شرحها وآخر الامر انّ العزيز والملك العادل عمّه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى
اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولّى ولده الملك المنصور محمّد وكان صغيرا فطلب الملك
الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس و
تسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمّد بن العزيز ثمّ انّ الملك
العادل قصد الدّيار المصريّة واخذها ودفع للافضل عدّة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى
سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء
هذه الوقايع اما هذا البيت فانّ الآباء منه اتّفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم
فما فى الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الّا تمزيقه وهيهات ان يسدّ على قدر طريقه وقد قدّر
طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة
وكتابة ونباهة وكان يحبّ العلمآء ويعظّم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انّه كتب الى الامام الناصر يشكو
من عمّه العادل واخيه العزيز لمّا اخذا منه دمشق

مولاى انّ ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حقّ علىّ
وهو الّذى كان قد ولّاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلّا عقد بيعته ... والامر بينهما والنصّ فيه جلى
فانظر الى حظّ هذا الاسم كيف لقى ... من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر دفى اوّله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالودّ يخبر انّ اصلك طاهر
غصبوا عليّا حقّه اذ لم يكن ... بعد النبىّ له بيثرب ناصر
فابشر فانّ غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

الملك الافضل
قبيح

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة
ست وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده
يومئذ وزير المصريين وتوفى فجأة فى صفر سنة اثنتين
وعشرين وستمائة بسميساط ونقل الى حلب ودفن
فى تربته بظاهر حلب بالقرب من
مشهد الهروى

وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

قط ترجمة ابن يونس المنجم

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في ساير العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعقد له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا مختلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيهما ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي اخبرني ابو الحسن المنجم الطابراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نساويا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التادب وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى ... سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسياتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثوابة ودفن بداره بالقرافة

قع عمارة اليمني

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم   حمدا يقوم بما اولت من النعم   لا اجحد الحق عندى للركاب يد

تمنت اللجم فيها رتبة الخطم   قربن بعد مزار العز من نظرى   حتى رأيت امام العصر من امم

ورحن من كعبة البطحاء والحرم   وفدا الى كعبة المعروف والكرم   فهل درى البيت انى بعد فرقته

ما سرت من حرم الا الى حرم   حيث الخلافة مضروب سرادقها   بين النقيضين من عفو ومن نقم

وللامامة انوار مقدسة   تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم   وللنبوة آيات تنص لنا

على الحقيقين من حكم ومن حكم   وللمكارم اعلام تعلمنا   مدح الجزيلين من بأس ومن كرم

وللعلا السن تثنى محامدها   على الحميدين من فعل ومن شيم   وراية الشرف البذاخ ترفعها

يد الرفيعين من مجد ومن همم   اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا   فوز النجاة واجر البر فى القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلهما   وزيره الصالح الفراج للغمم   اللابس الفخر لم تنسج غلائله

الا يد الصانعين السيف والقلم   وجوده اوجد الايام ما اقترحت   وجوده اعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالى رق مملكة   تعير انف الثريا عزة الشمم   ارى مقاما عظيم الشأن اوهمنى

فى يقظتى انها من جملة الحلم   يوم من العمر لم يخطر على املى   ولا ترقت اليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لى فانظمها   عقود مدح فما ارضى لكم كلمى   ترى الوزارة فيه وهى باذلة

عند الخلافة نصحا غير متهم   عواطف علمتنا ان بينهما   قرابة من جميل الرأى لا الرحم

خليفة ووزير مد عدلهما   ظلا على مفرق الاسلام والامم   زيادة النيل نقص عند فيضهما

فما عسى يتعاطى منطق الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى رغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب   وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب   ولا تحتقر كيد الضعيف فربما

تموت الافاعى من سموم العقارب   فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد   وخرب فار قبل ذا سد مأرب

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز   عليه من الانفاق فى غير واجب   فبين اختلاف الليل والصبح معرك

يكر علينا جيشه بالعجائب   وما راعنى غدر الشباب لانى   انست بهذا الخلق من كل صاحب

وغدر الفتى فى عهده ووفائه   وغدر المواضى فى نبو المضارب   ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمي | فصونوه عن تقبيل راحة واهب | رأيت رجالا اصبحت في مآدب
لديكم وحالي وحدها في نوائب | تأخرتُ لمّا قدّمتهم علاكم | عليّ وتأبى الاسد سبق الارانب (الثعالب)
ترى اين كانوا في مواطني التي | غدوت لكم فيهنّ اكرم نائب | ليالي اتلو ذكركم في مجالس
حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولمّا ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمّنة شرح حاله وضروراته وسمّاها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لاميّة طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيّد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحسّ بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صُلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بماجرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعيص بجرابه عن العمارة وقد نقلت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل | سعى الى ان دعوه سيّد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها ولا يجبر الاديب فيها ولوانه في سماء النظم والنثر ثريّتها ومنها انه كان قد هجا اميرا فعدّ ذلك من كبائره وجرى عليه الردى في جرائره ثم قال في آخر ترجمته والعجب من عمارة انه تأبى في ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطّى القدر على بصره حتى اراد ابن يتعصّب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التي كتبها الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع وهي في الورقة التي قبلها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمّي بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشي المخزومي الشاعر لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه والهٖ

عبر

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه … لله ارحام هناك تشقق

امحمد ولانت خير نجيبة … من قومها والفحل فحل معرق

ماكان ضرك لو مننت وربما … من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة … واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلوة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا … عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت … وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا … بعدما صرع الكرى السمارا

طارقا في المنام تحت دجى الليل … ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا … قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كما عهدت ولكن … شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رايطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

فليسمعن النضر ان ناديته … ان كان يسمع ميت او ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه … لله ارحام هناك تشقق

ثم وجدت في كتاب زهر الآداب هذا الشعر … ماكنت قابل فدية فلينفقن … باعز ما يغلو به ما ينفق

شيب قعب

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين قبر من رأى رحمه الله
وشبه بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنميرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة
من العلماء وغيرهم

ترجمة عمر الخرقى

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى ببغداد من السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ترجمة عمر بن ذر الهمدانى

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان ابن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاضى كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان لابيه ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك فهب لى ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تتصحف بالهمذانى وزرارة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ترجمة عمر الثمانينى

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو وحاذقا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي
وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام
فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفي
الشريف ابن طباطبا المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام
جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن
ابراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي وحجة
الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري وادرك جماعة
من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف
كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه واسماء رجاله وسماه
الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي
في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان يعرف بزين الدين
جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة
ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفي شيخه ابو الغنائم الفارقي
المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزري بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة
الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين
السهروردي وقد تقدم تتمة نسبه الى ابي بكر الصديق في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى
عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج
عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب
وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى
الشيخ ابي محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب
وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس
مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما في المجلس على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب
جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا ... من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالي
احببتموني وكنت ميتا ... وبعتموني بغير غالي
تقاصرت عنكم قلوب ... فيا له موردا حلالي
على ما للورى حرام ... وحبكم في الحشا حلالي

ملوك الورّاق وابى الحسن بن الزاغونى وابى غالب بن البنّاء وابى القاسم هبة الله بن عبد الشروطى و
ابى القاسم هبة الله بن احمد الحريرى والقاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى منصور بن زريق
واسمعيل بن احمد السمرقندى وعبد الوهاب الانماطى وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا
على تخليط فيه وسافر فى آخر عمره الى الشام وحدّث فى طريقه باربل والموصل وحرّان وحلب ودمشق
وغيرها وعاد الى بغداد وحدّث بها وتفرّد بالرّواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن علىّ بن عبيد الله
ابن الزاغونى وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشروطى المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش
وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البنّاء وابو القاسم هبة الله بن الحسين
وغيرهم وجمع له ابن المدينى مشيخة فى جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالى الاسناد
فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبّق الارض بالسّماعات و
الاجازات وامتدّت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجّة سنة
ستّ عشرة وخمسمائة وتوفّى فى عصر يوم الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستّمائة ببغداد ودفن
بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة وسكون الرّاء وفتح الزّاى وبعدها دال
العد

ابو حفص و ابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى

المولد والدّار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق
ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة طويلة مقدار ستّمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله

اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه ... قول المبشّر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثمّ على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهرى بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرا ... جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنّن واصفيه بحسنه ... يفنى الزّمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرّد جاور بمكّة زادها الله
تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصّحبة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انه ترنّم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى
صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قطّ ... ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمّد الهادى الذى ... عليه جبريل هبط

وانشدنى له جماعة من اصحابه مواليا فى غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره فى ديوانه

قلتو لجزّار عشقتو كم تشرحنى ... قتلتنى قال ذا شغلى توبّخنى
وملت لك وبس رجلى يرنّحنى ... يريد ذبحى فينفخنى ليسلخنى

وقد كتبته على اصطلاحهم فانّهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوّزون فيه اللّحن بل غالبه ملحون
فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النّوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليـــك وحرمة الصّبر الجميل ... لا ابصرت عينى سوا
ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرّابع من ذى القعدة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفّى بها يوم الثلثاء
الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى والفارض

بفتح الفاء وبعد الالف ياء وبعدها صاد معجمة وهو الذي يكتب المفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقايع وموافقه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبني بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فنهاه اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفر واجتمعا هنالك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية وولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الراس واللحية

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون خيرا فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسيأتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزالهم ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال

لشابه من سألك عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام
به وان امر بشيء كان الزم الناس له وان نهى عن شيء كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه
ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على
البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفدا فوصل اليه جماعة بأمره بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد
فسمع ذلك وسأله فقال ان اول ما يسألني عنه سيرتك فان ارتني فلا تكتمه عنه قلت هذا
ابن عمر هو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المعروف بالحمار آخر ملوك بني امية مع ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو
يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار
فقربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيره
ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف
درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا ولي العهد
ابني المهدي فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت
له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك
حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي
حتى آتيك قال اذا لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد | كلكم يطلب صيد | غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام على ابي جعفر المنصور وقد ذكرته
ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا في سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له يا ابا
تخرج فتاة قد بقي فعادوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على
امرنا قال لا قال فاقتصر على قولك وانصرف قال نعم فتعرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب
التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته
الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران لاحدهما
رضا لك وللآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين
للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة
بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد | قبرا مررت به على مران | قبرا تضمن مؤمنا متخشعا
صدق الاله ودان بالعرفان | لو ان هذا الدهر ابقى صالحا | ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين
مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي ينتسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة الشهيرة

سيبويه

ققه

واسم جدّه بابَ بباءَين موحّدتين بينهما الف وانّما قيّدته لانّه يتصحّف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقّب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الرّبيع ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدّمين والمتأخّرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمّد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم ففكرت فى شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلمّا وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لى شيئا احبّ الىّ منه ورأيت فى بعض التّواريخ انّ الجاحظ لما وصل الى ابن الزيّات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيّات او ظننت انّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخطّ الفرّاء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيّات هذه اجلّ نسخة توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجلّ موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدّم ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطّاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطّاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الّا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرّشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعا من النحلة فاذا هو ايّاها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا واتّفقا على مراجعة عربىّ خالص لا يشوب كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلّمه فاستدعى عربيّا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائى فقال انّ لسانى لا يطاوعنى على ذلك فانّه ما يسبق الّا الى الصّواب فقرّروا معه انّ شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا فالصّواب مع مَن منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمّة هذا الشان وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصّواب مع الكسائى وهو كلام العرب فعلم سيبويه انّهم تحاملوا عليه وتعصّبوا للكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفّى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء فى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفّى بالبصرة سنة احدى وستّين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزى توفّى سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانّه توفّى بمدينة ساوة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انّه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل انّ ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبّة بعد طول تزاور … ونأى المزار فاسلموك واقشعوا

تركوك اوحش ما تكون بعقوة … لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

قضى القضاء وصرت صاحب حفرة … عنك الاحبّة اعرضوا وتصدّعوا

وقال معوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السنّ وكنت اسمع فى ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر فى النحو وكانت فى لسانه حبسة ونظرت
فى كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما يأتى مجلسى وله ذؤابتان
فاذا سمعته يقول حدثنى من اثق بعربيته فانما يعنينى وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه — نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية
وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسى معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا
يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبويه بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع فى آخر الكلمة ويه لانها
للندبة وقال ابراهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان فى غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى البصرى ورأيت بخطى فى مسودتى المازنى
هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن
عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعى واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم
والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على بن ابى طالب عليه السلام قال الاصمعى قال
ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت
ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابنى فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا فى حياة الحسن البصرى مقدما
فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر
وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اى تنسك
فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد
ادركوا الجاهلية قال الاصمعى جلست الى ابى عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى ابى عمرو
ابن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها — حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى
نسبه فى بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى
بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج
ابن يوسف الثقفى ابى فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر — له فرجة كحل العقال

قال فقال ابى ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج
قال فقال ابى اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت
قد خنقت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات
النحاة قال حدث الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الجنين
غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال فى الجنين عبد او امة
ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال لهما سواء فقلت رهبته وقّرته وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابوعبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك ... وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا اباعمرو ولا حي مثله ... فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ... ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا ... امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اثبت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يعافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله ابن المقفع والله اعلم صح

الوفاة وقبره بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور وقال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها

وروعت كل مأمون ومؤتمن ... واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ... ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ... ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمو ... ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد

انت التي غرقتني ... بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

الحراقة بالفتح ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر

المذبة ما يذب بها الذباب

فغنّته فقال له يزيد قل فقال الغني تألّق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنّته فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تأمر لي برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبّة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظنّ انّي اخرج اليه جاريتي واردّها الى ملكي يا غلمان خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان له اهل والّا فبيعوها وتصدّقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلمّا توسّطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدّت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

مَن مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت

فالقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسرّى عن محمّد واجزل صلتي وقال ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغضّ منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلمّا خرج الرجل قلت له سكتّ ايّها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الردّ على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبيّنته لنظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلّم العقل اوّلا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدّة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احسّ به من خدره وشدّة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارّا اخذ براسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مرّ به الذباب لألمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشدّ ما عليّ ستّ وتسعون سنة وكان ينشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلّدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتّصل بي انّي صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبّرت انّ الجاحظ بها وانّه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت اليّ خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحبّ ان اسرّ بالنظر الى الشيخ فبلّغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشقّ مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بدّ من الوصول اليه فلمّا بلّغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلّتي فقال احبّ ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلّمت عليه فردّ ردّا جميلا وقال من تكون اعزّك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايّامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسألك ان تنشدني شيئا من شعرك فانشدني

لئن قدّمت قبلي رجالا لطالما مشيت على رسلي فكنت المقدّما
ولكنّ هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اهليلجة في كل [illegible]

[illegible]

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال ما فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا وما خلدوا

تساقوا جميعا كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المأمون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الى وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها واذهب عنه ما كان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهى الحمد لله الذى كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذى شرح للتقوى صدرك ووسع فى البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب فى احد ابويك ومن عظم حقه

عليك وجعل الله تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفى بها المصيبة وتستكمل منها المثوبة فوصل الله لسيدى ما استشعره من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معرى من نقمة وما يوليه بعد فجعتها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم فى العاجلة وابقى لهم فى الآجلة احسن الله لك فى فجعتها الهم وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد فى شخص زوج امه عذلك لتزويجه امه

فقال فعلت حلالا يجوز فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمعت بصدغ العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه فى حق شخص يعز عليه اما بعد فوصل كتابك اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديروننى عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

اى محل منى هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسى الفداء له من كل محذور

ياليت علته بى ثم ان له اجر العليل وانى غير ماجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه منى فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنى قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الى وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الى قال فقرأته فاذا فيه كتابى الى امير المؤمنين ومن قبلى من قواده وساير اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال ان استحسانى اياه بعثنى ان امرت للجند قبلهم بعطائهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله فى صناعته .

مكحول بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفى احد المغنين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفى فى سنة ثمان

سبعين ومائتين بسرّ من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أنيسا به اخذ الغنآء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويجيء الى سر من رأى في الاحيان وبنانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بنانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجو بها

قصص بن مرح

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين و ثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

قصا بن السوادي

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه قوله اشكو اليك دمن صدودك اشتكى واظن من شغفي بانك منصفي واصد عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفي من يشتفي وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه مياد ايام وصالك كلها اعياد

ما اكتم حزني عندما تهجرني الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت رحاب منى اني اليك مشوق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها يا اخي الشرط اماك لست للثلب اتركك

وسارت عنده

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا ونقلها الرواة فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجالسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت
الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدرى فهو متسع
وقوافى الشعر واثبة ولها الشيطان متبع
فاحذروا الا فات متخذرا ما لكم فى صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن التوادى جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن التوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والتوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى ابن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرايب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بينها شقايق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لان بعدكم عنى جنى حينى

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد فى الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقايق النعمان

اذا ما نشرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح على ما حكى اولو العلم قبلى عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه كى يكتموه فانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على فى جماعة جلة ولقى اينما آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان

القاضى عياض
قصب

وتوفى م

وتولى القضاء بغرناطة سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وعياض بكسر العين المهملة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة بالاندلس.

ترجمة عيسى بن عمر الثقفى

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين ابى عمرو ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار
او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع فى الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه ما لكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورأيت فى بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

الى ادخالهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شئ كثير وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما اراد الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال

وفي بعض النسخ الا اثاثا في اسفاط

هذه المقالة المقدم ذكرها

ترجمة عيسى

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو لكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابي محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن بري وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله بن الابار القضاعي فقال في سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولي ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربري ويوماريلي بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر مشهور واليزدكتني بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون

بجاية بلد بالمغرب

وفي نسخة من هذا الكتاب يللبخت وصححه بخطه

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطى فى مسودّاتى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحرآء بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القرآآت والنحو واللغة وكان يتصدّر فى الجامع للاقرآء وانه شرح مقدّمته فى مجلد كبير اتى فيه بغرايب وفوايد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قرآءة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألنى آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم ... لا ولا فيه ارغب
انا مالى ولامرء ... ابد الدهر يضرب
هل زيدًا التائه ... اينما شاء يذهب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدّم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اياه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد وقعت هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكرته وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانّه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدّم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرّا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وامر ان تدخل الامرآء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عمّاه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسمّوه الفائز وسيّروه الى امّه واختلّ من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبّر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطّلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزّيك الارمنى المذكور فى حرف الطآء وكان اذ ذاك والى منية بن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيّروها فى طىّ الكتاب وسوّدوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطّلع من حوله من الاجناد عليه وتحدّث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرآء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شئ من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدّم فى ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذى اشار بقتله والله اعلم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

بُسلورة ... [illegible]

فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة
بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطائحى وهى اليوم مدرسة
للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله
عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين
وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع
الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان
اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه
فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فتسلموا و
سيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم
من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه
يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول
وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين و
خمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت
يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور
ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين و
خمسمائة وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة
الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد بقى ذكره وهو آخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب

صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان
حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده
وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر
ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من
ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله
بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى
مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا
وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة
ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى
بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره
وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد
الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثانى ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

وموردالوجنات اغيدخاله ... بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه ... كحل فقلت ستى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا ... ويسم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل ... يولى الندى وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لا ستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوايل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشأها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام هكذا املى على نسبه ولد اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الآراء والمشورات وكان فى مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا فى الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه

خلفا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

ابو المنصور

عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من امراء الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودو بيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق فى فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اصلها ونزوح
فحلت بزوراء العراق وزغبها ... بعسفان ثاو عندهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق ... وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شارد انعام بسباسب فلوات لم يبهما اخمص دارج ولم يلج فيها جان من مارج محتها انفاس الهجير لواقح زفرات السعير فارجحنت من الاين وارهقت مداناة الحين فاتت العمق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غير ان لا سبيل لها الى مقاربته ولا وصول الى موارده ومناهله

اذ حاولت مضض الجواد عطشها ... ترنو اليه جاذر بعيونها
باشد من ظمأى الى لقياكم ... من حيث آنس قلبى التسليما
فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانى ويبدل النائى بالدانى انه سميع الدعاء ومن دو بيتاته قوله

يا من املى عذاره المختط ... القبض لديك فى الهوى والبسط
قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا ... من اين لساكن الفلا قرط

وله فى النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه القلعة العادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاققته خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى
فخر الدين صاحب تكريت
واحلها

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن قفجاق امير التركمان وطلبت منه خمسين
فارسا تكون عندهم في تكريت ليحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى
المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله
والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهى في بر الموصل وسميت
تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين
الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان شعر
تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل
مع انه قل من يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى وله ايضا كان وكان
واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبى وانشدنى كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد
مازال يحلف لى بكل الية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبا لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
وانشدنى لنفسه ايضا
لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى بعث الصدق مرسلا يأمر الناس بالهوى
وانشدنى لنفسه ايضا ابياتا منها فى صفة الخال لم يحو ذاك الخد خالا اسودا الا لتبت شقائق النعمان
ومهفهف من شعره وجبينه اضحى الورى فى ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذى فى خده
كل الشقيق بنقطة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسى المقدم ذكره واسمه الحسن
ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه فى احواله فافاد حمرة لونه من خده
وافاد لون سواده من خاله ومن شعره ايضا يقولون لما خط لام عذاره
سلا كل قلب كان منه سليما لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا فكيف اذا ما الآس جاء مقيما
وانشدنى ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لى ما يعجبنى فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شىء عملته الى
حيا وسقى الحمى سحاب هامى ما كان الذ عامه من عام يا علوة ما ذكرت ايامكم الا وتلفت على الايام
وكان لى اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجرى المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل
فى صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك فى سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق
منى فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل
ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لا حاجة الى الاطالة فى ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت
من اربل فى اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد
ان كان قد حبس فى قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله فى ذلك اشعار فمن ذلك قوله فى ابيات اولها
قيد اكابده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق ومنها
يا برق ان جئت الديار باربل وعلاك من تلك المعالم رونق بلغ تحية نازح حسراته
ابدا باذيال الصبا تتعلق قل يا حبيب لك الفداء اسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق

قصط

والله ما سرت الصبا نجدية ... الا وكدت بدمع عيني اغرق ... كيف السبيل الى اللقاء ودونه
شماء شاهقة وباب مغلق

وله في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا ... وای خطب دهانا منه تفريق ... لا كان دهر زمانا بالفراق قضى
اضحى له في صميم القلب تمزيق ... كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم ... فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يجاد بالموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تبق دعيا في عضوا ساكنا ... ان تستبح ابلى لقبطة معشر
ممن اوملى غير جاشك ما دنا ... ومن العجائب كيف يمشي خائفا ... من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلب عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كشفت من هوالك البينا ... ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولا لسلما ذكرت نجدا بفمي ... من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اولها اي طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اي هذا الارسلي هام فيك الحويجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخماركين بضم الخاء المعجمة وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون السين المثلثة والباقي معروف وخفتيدكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيد كان صارم الدين وهي غير خفتيدكان ابي علي

طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل جابر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال ــــ الجوهري في كتا

الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه
كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين
في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به في الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال
اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب
وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود في
اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي عليهما السلام
فلذلك تشأموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين
وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل
بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات
بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر
اين هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو
تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري

حرف الغين المعجمة

١ سيف الدين غازي صاحب الموصل

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده
في حرف الزاي وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف
بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني
المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى
وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك
وسكنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع الب ارسلان
وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر ففارقهم
وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان
مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان
لابيه من ديار ربيعة وترتيب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب
وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب
العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى
الآخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فسالمه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب محاصرا لها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة

تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه … بمن علقت انيابه ومخالبه … نشدتك عاتبه على نائبانه
وان كان بناى التمنع عن يجانبه … لى الله كم اردى بطرفى ضلالة … الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالى ارى الشهباء قد حال صبحها … على دجى لا تستنير غياهبه … احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف
ابيح وعادت خائبات مواكبه … نعم كورت شمس المدائح وانطوت … سماء العلى والنجم ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت … قواعده ام لان للخطب جانبه … اجل ضعضعت بعد الثبات وغيبت
بريح المنايا العاصفات سواكبه … وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت … وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اى مهند … برغم العلا سلت وفلت مضاربه … لئن حبس الغيث الغياثى قطره
فقد سحبت فى كل قطر سحائبه … فائنى يلذ العيش بعد ابن يوسف … اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبانه … ولا بركت فى ارض يمن ركائبه … ولا انجعت الا بعيش حتيبة
من الجدب لا تثنى عليه حقائبه … مضى من اقام الناس فى ظل عدله … وآمن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه … ومن مستباح قد حمته كتائبه … ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما فيكم من مخبر اين صاحبه … فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى … لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب فجيعة … بنار كروب اججتها نوادبه … اسلم ولم يحطم صدور رماحه
يذبب ولم يثلم بضرب قواضبه … ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة … ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ايحسن به ان الفتى لى ساليه … ولا اصطدمت عند الحتوف كماته … يشق مثار النقع فيها سلاهبه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى … حدمتك دوض المجد تصفو ظلاله … على وحوض الجود تصفو مشاربه
اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه … لمفروض مدح ما تمد الذوائبه … فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن
فكيف ثنا سيف اعتزام ملكتها … ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها … فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
اذا الغيث لم ينقع صدى الشام كنتها … جواد من الحزم الذى انت راكبه … فمن لليتامى بالغياث يغيثهم
ايا ثاركى الفتى العدو مسالما … ومن للملوك كنت ظلا عليهم … ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
من الغيث ساريه الملث وساربه … متى ساءنى بالجد فمت الاعبه … سقت قبرك الغر الغوادى وجاده
فقد لاح بالملك العزيز محمد … فان يك نور من شهابك قد خبا … فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
اباء وجد غاليا من يغالبه … صباح هدى كالنار ما نار اقبه … فتى لم يفته من ابيه وجده
وبالصالح اسمعيل صلاح رعية … ومن كان فى المسعى ابوه دليله … تدانى له الشأو الذى هو طالبه
مليكان من عاداهما ذل جانبه … لها منه رعى ليس يقلع راتبه … فحسب الورى من احمد ومحمد
فاقى الورى لولاهما كان اظلمت … هما احرزا عليا غازى بن يوسف … وما ضيعا المجد الذى هو كاسبه
مشارقه من بعده ومغاربه … ستحمى على رغم الليالى حماهما

عوالى قنا تردى الاسود ثعالبها فكم من ملم جل موقع خطبه فضاءت صبا ديه وسربت قد عوا
فيا قمرى سعد اطلا على الدجى بنولى وما الورى على الارض ضاءة ابكيت فى الشهباء عبد ابيكما
وما دهرا م تستقل نجا ئبه فان شئتما بعد الغياث اعشما مصاب سهام فوقتها مصائبه
كان لم اقف اجلو التهانى امامه وقصحات فى وجه الامانى مواهبه فهنئتما ما نلتما وبقيتما
لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

وتوفى بحلب يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة بحلب

ابو الحرث

غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك فى الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى مية بنت عاصم

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به ... غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

الم تر ان الماء يخبث طعمه ... وتحت الثياب العار لو كان باديا ... على وجه مي مسحة من ملاحة

بمي ولم املك ضلال فؤاديا ... فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى ... وان كان لون الماء ابيض صافيا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب ... عن الفتيان شرا ما بقينا ... يوارين الملاح فلا نراها ... ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها سافرة قال على وجه مي مسحة من ملاحة البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه قال اي والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهي في غاية المبالغة

وما شفتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما ساق ولم يتبللا

باضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلّغتني وحملت رحلي … عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجآء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمّدا … فظهورهنّ على الرجال حرام

حتى قال بعض العلمآء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى اني لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشماخ وعدنا قته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرّم الركوب على ظهرها واراحها من الكدّ في الاسفار فهو اتمّ في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده … عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني اوفى المصيبات بعده … ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم … سبل الشئون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى … على لحيتي من واكف الدمع قاطر

افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة … وانت امرؤ قد حلّمتك العشائر

فكأنّ ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبرّي منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم

انا ابن اربعين سنة ونشد … يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت … وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز يرويه ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآن فقال مرقعون مهذبون انما هم كلّ على غيرهم وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي اوّلها ما بال عينك منها الدمع منسكب كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذو الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المحيض فان قال المحيض قلنا عبد من انت وان قال الحليب قلنا ابن من انت وقال ـــــ ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها شم في اول شمها ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فجئت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكأن الدر ينتثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة بآخر فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت الجارية اي جده دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة فان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع بقليلها قال فقمت يومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لها من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتفرد كافور في خدمة ابن الاخشيد كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة	كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع	والدمع بينهما عصي طيع

وما ادق قوله فيها

اني لاجبن من فراق احبتي	وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة	ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل	عما مضى منها وما يتوقع

فلما مات مخدومهما وتفرد كافور في خدمة ابن الاخشيد

١ شجاع بن المجنون

ولمن يغالط في الحقائق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع   اين الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع   تتخلف الآثار عن اصحابها   حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور وانشدها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

حتام نحن نساري النجم في الظلم   وما سراه على خف ولا قدم   ومنها في ذكر فاتك
لا فاتك آخر في مصر نقصده   ولا له خلف في الناس كلهم   من لا تشابهه الاحياء في شيم
امسى تشابهه الاموات في الرمم   عدمته وكأني سرت اطلبه   فما تزيدني الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب اني لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني بعجائبه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها

يا جنة الزبداني انت مسفرة   بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه   والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام فوجد ماءها شديد الحرارة وكان قد شاخ
ارى ماء حمامكم كالحميم   نكابد منه عناء وبؤسا
وعهدي بكم تسمطون الجداء   فما بالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاسعردي الملقب بالجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهاني صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل لمن هي والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سمط الجداء   فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

ابو نصر الفتح بن خاقان

ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان الشاغوري

فن الاحسان وهي

تملك فقد استعمله قتيان الشاغوري تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لقتيان وكان قد تعلق بخدمة
الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان
صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب ولن … يأتي بظلمته في افقها الشهبا
لا يغررنك من مودود دولته … حتى تلف على جنبوملك الدنيا
وان تمسكت من اسبابها سببا … فلست تنجح فيها غير واحدة

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات
يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن … وما نهنهت في طلب ولكن … ارى نذلا تقدمه المساوي
على حر تؤخره المحاسن … وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر … والسحر بمقلتيك واف وافر … والعاشق في هواك ساه ساهر
يرجو ويخاف فهو شاك شاكر … وتوفي قتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس

عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف
غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من
جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

ابو العباس

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة
وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه
وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيه يحيى يا ابتي وكان
يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات
المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة … غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها … كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين
بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما
انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه و
ابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده
محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد
الفضل عمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس
بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية
فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب
يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من

الفضل بن يحيى البرمكي

الشاغل بالتعبد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من تعاد
الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب فى اسفله هذه الابيات

انصب نهارا فى طلاب العلا　　واصبر على فقد لقآء الحبيب　　حتى اذا الليل اتى مقبلا
واستترت فيه وجوه العيوب　　فكابد الليل بما تشتهى　　فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا　　يستقبل الليل بامر عجيب　　ارخى عليه الليل استاره
فبات فى لهو وعيش خصيب　　ولذة الاحمق مكشوفة　　يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا
الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت
النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر
فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر
الجهشيارى فى اخبار الوزرآء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية فى سنة
ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بعمله
واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله فى سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور
وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب فى سنة
تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص فى آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس
واكرمه غاية الاكرام وامر الشعرآء بمدحه والخطبآء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلى
بابيات منها

لو كان بينى وبين الفضل معرفة　　فضل بن يحيى لاعدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره　　والمشترى الحمد بالغالى من الثمن

وكان ابو الهول الحميرى قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باى وجه تلقانى فقال
بالوجه الذى القى به الله عز وجل وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك ووصله ومن كلامه
ما سرور الموعود بالفائدة كسرورى بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال
تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض كور بلاد فارس
فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف
درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة
ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه
عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى
باليسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك
لا تلفك فقال لا بد ان تمضى اليه لعل الله ان يحركه ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكنى معاودته
وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستأذنت فى الدخول عليه فاذن لى فلما دخلت
وجدته فى صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى
الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

القرض بالا اجر له وفاله حين المدين

السلام فسلمت عليه عن ابى وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده
نادما على نقل خطاى اليه دموقنا بالحرمان عاتبا على ابى كونه كلفنى اذلال نفسى بلا فائدة فيه وعزمت
على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندى فلما وصلت الى الباب وجدت
ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى ولم اخبره بشئ مما جرى لى معه
كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابى الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ
وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابى
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال ــــــ لى بجرد وبحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عنى
لا بارك الله فيك وهولك فخرجت ورددت المال الى ابى وعجبا من حاله فقال لى يا بنى والله ما تسمح
نفسى لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفى الف درهم وحكى الجهشيارى فى اخبار
الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك
فى ايام المهدى وكان يحيى قد ضمن فارس فانكر عليه المال وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان ادى لك
المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتنى برأسه وكان المهدى مغضبا عليه فتعلت منه الكرم والتيه
والقسطار الصيرفى وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب
ابى جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه
ويحملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من
جملتها رسالة الخميس التى تقرأ لبنى العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب
رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ
اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذى تمت
به الى قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل
اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امى انها لما ولدتنى
قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقنى
به وصغرته لقصور قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون
سنة قال صدقت هذا المقدار الذى اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا
متقدما قال لم ارض نفسى للقائك لانها كانت فى عامية معها حداثة تقعد بى عن لقاء الملوك وعلق
هذا بقلبى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسى قال فما تصلح له قال الكبير من
الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها
نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم فى ترجمته قبض
على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة فى
التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه انى احب
ان اكون مع ولدى فوجه اليه آترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كان احيانا
يوسع عليهم واحيانا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

يحيى

السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده
نادما على نقل خطاي اليه وموقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت
على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت
ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه
كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الي ذلك المبلغ
وقال احمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابي
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني
لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح
نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار
الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك
في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى ذلك
المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فأتني برأسه وكان المهدي مغضبا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه
والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب
ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه
ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من
جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس وحكي ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب
رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ
اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت
به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل
اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني
قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني
به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون
سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا
متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلى
هذا يقلبني منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكثير من
الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها
نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض
على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في
التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب
ان اكون مع ولدي فوجه اليه ارضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا
يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

[illegible]

يحيى

[illegible]

فقيل له قد اسأت المقال في المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضل لا جمع فضل وشبه المتنبي بقوله

على الامير يرى ذلي فيشفع لي … الى التي صيرتني في الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو … ما لقينا من جود فضل بن يحيى … ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال ابو العذافر ورد بن سعد القمي

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه توفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه في الولادة ايضا وترتب في الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

٥ الفضل بن الربيع

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشيء من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من المقدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه … بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف … وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما … ان رمى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى … غير راع ذمام آل الربيع

ترى عظماء الناس للفضل خشّعا — اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة — وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى — جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده: خير من العباس اجرك بعده — والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المامون ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفا وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر — فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم — اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما — ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ماجرى لاسد بن جهور الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما تقلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك قد عرضا — فلا يكن ذا لنا فيه لك الغرضا

تری عظماء الناس للفضل خشعا　　اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة　　وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى　　جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده　خير من العباس اجرك بعده　　والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمهم الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تأسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة مكتوب فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر　　فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم　　اباد تهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد اصبحت في الناس ظالما　　ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن ذهن الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما تقلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه　انا ابناجيا بامنك قد عرضنا　　فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

الفضل بن مروان

ز

اسمع مقالي ولا تغضب على أحدٍ ... سواك قد نال ملكاً وانقضى معنا
ابغي بذلك لا مالاً ولا عرضا ... في هذه الدار في هذا الرواق على
الشكر يبقى ويفنى ما سواه كما ... هذا السرير رأيت العز وانقرضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الأبيات استدعاه واعتذر إليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الأموي لما حضر بين يديه رأس مصعب ابن الزبير فلينظر هنالك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفا ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثاً وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثاً وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيكه امره

الفضيل بن عياض

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطراً يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها سمع تالياً يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلاً على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينه قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً راسه بردائه فقال لي يا سفيان وايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امراً عظيماً فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعاً او اكس بها عارياً فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال له يوماً ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد مني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل قال يوماً لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبداً اكثر غمه واذا ابغض عبداً اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

عضد الدولة

ط

ابو شجاع

فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين ممالك المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الـ ... ـدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة أول شيء أنشده ثم أنشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني — أعن هذا يسار إلى الطعان — أبوكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان — فقلت إذا رأيت أبا شجاع — سلوت عن العباد وذا المكان
فإن الناس والدنيا طريق — إلى من ماله في الناس ثاني — ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم أنشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود إلى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فإنه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

أروح وقد ختمت على فؤادي — بحبك أن يحل به سواكا — وقد حملتني شكرا طويلا
ثقيلا لا أطيق به حراكا — أحاذر أن يشق على المطايا — فلا تمشي بنا إلا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا — يعين على الإقامة في ذراكا — فلو أني استطعت خفضت طرفي
فلم أبصر به حتى أراكا — وكيف الصبر عنك وقد كفاني — نداك المستفيض وما كفاكا
وما أحسن قوله فيها — ومن أعتاض عنك إذا افترقنا — وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء — يعود ولم يجد فيه امتساكا — وقصده أيضا أبو الحسن محمد بن

عبد الله السلامي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وأنشده قصيدته البديعة التي منها

إليك طوى عرض البسيطة جاعل — قصارى المطايا أن يلوح لها القصر — فكنت وعزمي في الظلام وصارمي
ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر — وبشرت آمالي بملك هو الورى — ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر الأرجاني فقال

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه — هذا هو الرجل العاري من العار — كم من شنوف لطاف من محاسنه
علقن منه على آذان سمّار — لقيته فرأيت الناس في رجل — والدهر في ساعة والأرض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الأخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى — ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فإنه ما تعرض لذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامي رجعنا إلى ذكر عضد الدولة كتب إليه أبو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه أن الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قويتني بالأموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ إلا بعد الشكل والنقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد أبدع فيها كل الإبداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله إلى العزيز وفي عنقه حبل فأطلقه وأحسن إليه وأقام بمصر ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة أشعار فمن ذلك ما أورده له أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده أبيات وهي

[illegible]

[illegible]

ليس شرب الراح الا في المطر　　وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى　　ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها　　ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها　　ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفنا خسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي متنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ا — القاسم بن محمد بن ابي بكر

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابني خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابه الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ب — القاسم بن سلام

ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

[illegible]

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآن
والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امر دينه
قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس
ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء
وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه
والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من
صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا
الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب
المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة
من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني
فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة
باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت
في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن
الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه
ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو
كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة
وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او
ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ
بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين و
مائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما
قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال
فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لا والله
لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت
بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها
بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون
الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند المصيصة بناها المهدي بن المنصور
ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود
في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي
محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ... تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر ... فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس ... خدرت بالمخادر
ونثن لخاطر ... هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله ... عاذلي عاد عاذري
وشجون تضاوت ... عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار [illegible] انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى و اما ابن المنداي المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداي بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة

[illegible]

من تكلم ع

الشهرزوري

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من قاله
المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه
فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر
ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والد القاضي
ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم
اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء
نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده
القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من
نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل
جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره
وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له
شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنى الى ان ... تتفانى الايام او نتفانى

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين
والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة
به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي
كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي
الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل
الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين
باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي بها
واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر
ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل
ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو
وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك
وهي لفظة عجمية معناها بالعربية بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق
وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المداين دار اقامته اعنى مدائن كسرى ولم يزل بها الى ان توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القرآات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقرآات الا ويقدم حفظها و معرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصاً فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان اوحد زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفزى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جماعة كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشد فى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل هوله فقال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا فى السماء نظيره	اذا سار صاح الناس حيث يسير	فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا
وكل امير يعتليه اسير	يحض على التقوى ويكره قربه	وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة	ولكن على رغم المزور يزور	

وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو و اللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين و خمسمائة ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربى الحديد والرعينى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

[illegible]

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة
بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة
خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات اشياخه
له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد
العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المامون
ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم
ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن
ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع
مشهورة وصنايع ماثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة
والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي
باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم
قرية في نهر الابلة فانشده ... بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد ... فقال له كم ثمن هذه الاخت
فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى
جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه وتصالح عليها فدعا له وانصرف
وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال
ويثق الشعراء ان رجاءهم ... في مأمن بك من وقوع الياس ... ما صح علم الكيمياء لغيرهم
نحن عرفنا من جميع الناس ... تعطيهم الاموال في بدر اذا ... حملوا الكلام اليك في قرطاس
وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى
فارس آخر وراءه ردفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور
قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا ... لا تعجبوا فلو ان طول قناته
ميلا اذا نظم الفوارس ميلا ... وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود
مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد
الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد
مالي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف ... امن رجال المنايا خلتني رجلا
امسي واصبح مشتاقا الى التلف ... تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننت ان نزال القرن من خلقي … وان قلبي في جنبي ابي دلف … فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه
الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا … ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا … فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها … على يديك تعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته … كما تخطط لا في ساير الصحف
باري الرياح فاعطى وهي جارية … حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض في فلواتها … فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم … عبد كما كان مطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة … لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي فقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعله سمع منه انشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته … ما انا بلا وهج
جئت في الف فارس … لتغدى من الكرج
ما على الناس بعدها … في الدناءات من حرج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عبادة بن الحريش وكانت المادبة ببغداد ورايت في بعض المجاميع ايضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستند عليها ثم امر بدخولهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك

وجدت في بعض النسخ لهذين البيتين ثالث وهو اولها
ان تكرموني فاني غرس نعمتكم … مهما حييت فمطواع ومذعان
وبعده
وان رجعتم الى الاحسان فهو لكم … عبد وقد يتم الاحسان احسان

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغاليا
فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك
علقت بك ما كنت بعد استبرائها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ
ان دلف بن ابى دلف قال رايت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا
وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى
غرفة فى حيطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه
فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتى وما قد الاقى

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شى

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين
ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف
لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة
والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ
من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها
فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى
مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه
عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان
شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر
خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم الى
فضل الحكمة فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ... ونالنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى ... فاحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة ... فكان اعضائى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب
ابن عباد اذا راى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها
قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه
مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله
يطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من
محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأي البصير بالعواقب من السياسة لا
يساغ كأسه ولا يؤمن من مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب
فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى العسكر ببعض القلاع فلم يشعر
بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من
كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو
بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته
ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولما راى
الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما
سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم
مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه
ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة
اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحيوة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان يأتيه
اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد
لم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما
حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم والياء
المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل
منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس
فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ح ابو منصور مجاهد الدين

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين
ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه
صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده
وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل في
الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل في
سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان
نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه
بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على جهات البر
وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي
ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من
الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق منك متى يصح   وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب   وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة
سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا   لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن   قد مسخت في الطريق عنزا

ومدحه بها الدين اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب   كان البلاء منك ومن ناظري
لله ايامي على رامة   وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد بالسرعة في مرها   اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم
الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء   غريب يحن الى المنزل
ينادي باربل احبابه   واين الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشدني بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادعت قوارضكم فؤادي   صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا   كأني ما سمعت ولا رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه
الى الملوك وكان من مقدمات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه
في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه
واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في صفر
وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه
في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ط   قتادة الاكمه

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس
السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا
من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال
معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول
مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى
الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد
البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم
فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام
عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة
بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون
الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء و
غيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي
النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب
وقتله الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي
ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن
يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث
عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة
يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما
نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من الخيول المشاهير يضرب
به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ
بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ
الاموال وقتل القتال ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد
فلما اخذ هاتين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحلت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الامور
نهار بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبنيه وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى … ومات الندى والجود بعد المهلب

اغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا … ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الترك قتلا بسيفه … واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا
الا زاد في ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك
وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم
يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني
عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه
وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة
سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

ع قتيبة بن مسلم

وباهلة قبيلة من قيس عيلان وهو في الاصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها وقولهم باهلة بن اعصر [illegible] وكان الحرون صح

[illegible]

السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل أولاً وقال الطبري تولى خراسان سنة ست وثمانين وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الأغر ابن مسلم وأنتم إذا لاقيتم الله أندم لقد كنتم من غزوه في غنيمة
وأنتم لمن لاقيتم اليوم مغنم على أنه أفضى إلى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيداً كبيراً ممدحاً وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل

كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير أغنيته بعد عدم كلما عضت النوائب نادى رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين ومن أخباره أنه قال لما كنت والياً على أرمينية أتاني أبو دهمان الغلابي فقعد على بابي أياماً فلما وصل إلي جلس قدامي بين السماطين وقال والله إني لأعرف أقواماً لو علموا أن سف التراب يقيم أود أصلابهم لجعلوه مسكة لأرماقهم إيثاراً للتنزه عن عيش رقيق الحواشي أما والله إني لبعيد الوثبة بطيء العطفة إنه والله ما يثنيني عليك إلا مثل ما يصرفك عني ولأن أكون مقلاً مقرباً أحب إلي من أن أكون مكثراً مبعداً والله ما نسأل عملاً لا نضبطه ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه إن هذا الأمر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثاً إن خيراً فخير وإن شراً فشر فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فإن حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه أبو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه مادح وما كنت أدري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح وأصبح في لحد من الأرض ضيق وكانت به حياً تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح فما أنا من رزء وإن جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح كأن لم يمت حي سواك ولم يقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح وهذه المرثية من محاسن المراثي

وهي في كتاب الحماسة والبيت الأخير منها مثل قول مطيع بن إياس في يحيى بن زياد من جملة أبيات

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان أمس للمدح

وهذه الأبيات في الحماسة في باب المراثي وأخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الأصمعي وأن هذه النسبة إلى أي شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لأبي عبيدة يقال إن الأصمعي ادعى في نسبه إلى باهلة فقال هذا ما لا يمكن فقيل ولم فقال لأن الناس إذا كانوا من باهلة تبرؤوا منها فكيف يجيء من ليس منها وينتسب إليها ورأيت في بعض المجاميع أن الأشعث ابن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله أتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلاً من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج أي رجل أنت لو كان أخوالك من غير سلول

الفرح محركة السرور والبطر فرح وفرح ومفروح وفاريح [illegible]

فلو بادلك بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا
لقي شخصا في الطريق فسأله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك انني
لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال
لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم
ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك
كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع غني وباهلة عند
العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآ
فدنا آبالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على
قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين
وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه
عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار
المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية
وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق
الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله
وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج
سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار
وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر في يوم الثلثاء حادي
عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة
فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان
الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع
مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن
في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق و
قراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره
بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد بن حنتر بن كنانة
ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير
لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة
فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا

قراقوش

بب قطري بن الفجاءة

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسماؤهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحق الاسفرائيني	الصولي	الزجاج النحوي	الصابي	النسائي صاحب السنن
ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	احمد
المتنبي	الشيخ ابو حامد الاسفرائيني	ابن ابي دؤاد	الحافظ ابو نعيم	الراوندي
احمد	احمد	احمد	احمد	احمد
صاحب غريبين	الخطيب صاحب تاريخ بغداد	ثعلب النحوي	ابو العلاء المعري	ابن فارس اللغوي
احمد	احمد	احمد	احمد	احمد
الميداني	بديع الزمان الهمداني	جحظة البرمكي	القاضي الارجاني	ابن راهويه
احمد	احمد	احمد	احمد	اسحق
المرشد	ابو علي القالي	صاحب بن عباد	مرقسطي	ابن قرية الهلالي
اسمعيل	اسمعيل	اسمعيل	اسمعيل	ايوب
المخزومي الفقيه	المازني النحوي	ذو النون المصري	ابن الفرات	ابو معشر المنجم
بكر	بكر	ثوبان	جعفر	جعفر
ابو تمام الطائي	الزعفراني	السيرافي النحوي	ابن رشيق القيرواني	ابو نواس الشاعر
حبيب	حسن	حسن	حسن	حسن
ركن الدولة الديلمي	المهلبي الوزير	نظام الملك الطوسي	الفراء المحدث	الشيخ الرئيس
حسن	حسن	حسن	حسين	حسين
ابن خالويه النحوي	الطغرائي صاحب لامية العجم	ابو سلمة الخلال	ابو دلامة	حيص بيص الشاعر
حسين	حسين	حفص	زند	سعد
ابو زيد اللغوي	ابن دهان النحوي	اخفش الاوسط	الاعمش	ابو داود السجستاني
سعيد	سعيد	سعيد	سليمان	سليمان
ابو حاتم السجستاني	الاحنف	ذو اليمينين	ابو يزيد البسطامي	ابو الاسود الدؤلي
سهل	صخر	طاهر	طيفور	ظالم
الشعبي	الرياشي	ابن قتيبة الدينوري	درستويه النحوي	كعبي
عامر	العباس	عبدالله	عبدالله	عبدالله
القفال المروزي	ابن المعتز	البطليوسي	ابن الانباري	ابو مسلم صاحب الدولة
عبدالله	عبدالله	عبدالله	عبدالرحمن	عبدالرحمن
ابن نباتة	امام الحرمين	الاصمعي	الثعالبي	ابن جريج
عبدالرحيم	عبدالملك	عبدالملك	عبدالملك	عبدالملك
ابو هاشم المعتزلي	ديك الجن الشاعر	الداركي	الببغاء الشاعر	الشيخ ابو النجيب السهروردي
عبدالسلام	عبدالسلام	عبدالعزيز	عبدالواحد	عبدالقاهر
القشيري	ابن جني النحوي	ابن الحاجب المالكي	ابن المقفع	الآمدي
عبدالكريم	عثمان	عثمان	عطاء	علي
الكسائي	الدارقطني	الرماني النحوي	الاخفش الاكبر	الواحدي
علي	علي	علي	علي	علي
القاضي ابو الفرج الاصبهاني	السيد المرتضى علم الهدى	ابن البواب الكاتب	ابن الاثير الجزري	ابن الرومي
علي	علي	علي	علي	علي
البسامي الشاعر	القاضي التنوخي	ابو الفتح البستي	التهامي	صردر الشاعر
علي	علي	علي	علي	علي

الباخرزي علي	عماد الدولة بن بويه علي	ابو الحسن الاشعري علي	سيف الدولة بن حمدان علي	صاحب زيج الحاكمي علي
المخزومي الشاعر عمر	الشيخ شهاب الدين السهروردي عمر	ابن فارض المصري عمر	سيبويه النحوي عمرو	ابو عمرو بن العلاء عمرو
الجاحظ عمرو	ذو الرمة الشاعر غيلان	عضد الدولة الديلمي فنا خسرو	الحريري قاسم	الشاطبي قاسم
ابو دلف العجلي قاسم				
الشافعي محمد	الزهري محمد	ابن سيرين محمد	البخاري صاحب الصحيح محمد	الترمذي محمد
ابو حامد الغزالي محمد	الامام فخر الدين الرازي محمد	ابو هذيل العلاف محمد	الجبائي محمد	الشهرستاني صاحب الملل محمد
ابن اسحق صاحب المغازي محمد	ابو سهل الصعلوكي محمد	الباقلاني محمد	المعتمد على الله محمد	الترمذي محمد
الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين محمد	ابن الاعرابي محمد	ابن السائب الكلبي محمد	المبرد النحوي محمد	ابن دريد اللغوي محمد
الازهري صاحب اللغة محمد	ابن سراج اللغوي محمد	ابن الانباري محمد	ابو العينا محمد	الواقدي محمد
المرزباني محمد	الصولي الشطرنجي محمد	ابو بكر الخوارزمي محمد	السلامي الشاعر محمد	السيد الرضي محمد
ابن الزيات الوزير محمد	ابن العميد الكاتب محمد	ابن مقلة محمد	عميد الملك الكندري محمد	المعلم الثاني فارابي محمد
البستاني صاحب الزيج محمد	ابو الوفاء البوزجاني محمد	العلامة الزمخشري محمود	ابو عبيدة اللغوي معمر	ابن الجواليقي موهوب
المطرزي صاحب المغرب ناصر	المازني نصر	ابو حنيفة نعمان	الصيمري نصر	البحتري الشاعر وليد
ابن الشجري هبة الله	ابن قطان هبة الله	ابن الكلبي النسابه هشام	فرزدق الشاعر همام	الصابي الثاني هلال
صاحب معجم البلدان ياقوت	ابن جزلة يحيى	شيخ اشراق شهاب الدين يحيى	سيرافي النحوي يوسف	

فهرست الجزء الثاني من ابن خلكان

حرف الكاف

كافور بن عبد الله الاخشيدي	كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة	مظفر الدين كوكبوري	

حرف اللام

الليث بن سعد الفهمي			

حرف الميم

مالك بن انس	مالك بن دينار البصري	المبارك مجد الدين بن الاثير	المبارك ابن منقذ الكناني
ابو البركات مبارك بن المستوفي	المبارك المعروف بابن الدهان	مجلي بن جميع	المحسن بن ابي القاسم التنوخي
الامام الشافعي محمد بن ادريس	محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بالحنفية	الامام محمد الباقر عليه السلام	الامام محمد الجواد عليه السلام
الحجة صاحب الزمان ع	محمد بن مسلم الزهري	محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى	محمد بن سيرين البصري
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب	محمد بن الحسن الشيباني	محمد بن علي والد السفاح	محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح
محمد بن جرير الطبري	الفقيه محمد بن عبد الحكم	الفقيه محمد بن احمد الترمذي	محمد بن احمد المعروف بابن الحداد
محمد بن عبد الله الصيرفي	محمد بن علي القفال الشاشي	محمد بن علي الماسرجسي الفقيه	محمد بن الحسن المعروف [illegible]
محمد بن سليمان الصعلوكي	محمد بن المفضل الضبي	محمد بن ابراهيم المنذر	محمد بن احمد المروزي
محمد بن عبد الله الاودني	محمد بن شاهويه الفارسي	محمد بن سلامة القضاعي	محمد بن مسعود المسعودي الفقيه
محمد بن احمد العبادي	محمد بن احمد الخضري	ابو حامد محمد بن محمد الغزالي	محمد بن احمد الشاشي فخر الاسلام
محمد بن عبد الله الارغياني	محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري	محمد بن البزدوي الفقيه	محمد بن المبارك المعروف بابن الخل
محمد بن زكي الدين الدمشقي	محمد بن هبة الله السلمي	محمد بن اسعد حفدة عمدة الدين	نجم الدين محمد بن الموفق الخبوشاني
كمال الدين محمد الشهرزوري	محيي الدين محمد الشهرزوري	الامام فخر الرازي محمد بن الحسين	عماد الدين محمد بن يونس
معين الدين محمد الجاجرمي	ركن الدين محمد العميدي السمرقندي	محمد بن داود الظاهري	محمد بن الوليد الطرطوشي
محمد بن الهذيل العلاف	ابو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب	القاضي محمد الباقلاني	محمد بن علي البصري المتكلم
محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني	محمد بن عبد الكريم صاحب الملل والنحل	محمد بن اسحاق صاحب السيرة	محمد بن عيسى الترمذي
محمد بن يزيد بن ماجه	محمد الحاكم المعروف بابن البيع	محمد بن ابي نصر الحميدي	محمد بن علي الفقيه المازري
محمد بن عمر المديني	محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني	محمد بن يحيى بن منده العبدي	محمد بن يوسف الفربري

محمد بن عبد الله مالك صاحب الالفية

[illegible]
ابو بكر محمد بن علي المعروف
بالعربي

٦١ كمال الدين محمد بن الفضل الفراوي	٦٢ محمد بن الحسين الآجري	٦٣ محمد بن ناصر الحافظ السلامي	٦٤ زين الدين محمد الحازمي
٦٤ محمد ابن العربي الاشبيلي	٦٥ محمد بن الحسن المعروف بابن النقاش	٦٥ محمد ابن شنبوذ المقرئ	٦٦ ابن السماك محمد بن صبيح
٦٧ محمد بن علي بن عطية المكي	٦٧ ابن سمعون محمد بن احمد	٦٨ محمد بن احمد القرشي	٦٨ ابن الاعرابي محمد بن زياد
٦٩ محمد بن السائب الكلبي	٧٠ محمد بن المستنير المعروف بقطرب	٧١ محمد بن يزيد المبرد النحوي	٧٢ ابن دريد محمد بن الحسن
٧٦ محمد بن عبد الواحد المطرز الزاهد	٧٨ محمد بن ازهر الهروي اللغوي	٧٩ محمد بن العباس اليزيدي	٨٠ ابن السراج محمد بن السري النحوي
٨١ ابن الانباري محمد بن القاسم	٨٢ ابو العيناء محمد بن القاسم	٨٣ محمد بن عمر الواقدي	٨٥ محمد بن سعد كاتب الواقدي
٨٥ محمد بن حماد الدولابي	٨٥ محمد بن عمران المرزباني	٨٦ محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي	٨٨ محمد بن الحسن المعروف بالحاتمي
٩١ ابن القوطية محمد بن عمر	٩٢ محمد بن الحسن الزبيدي	٩٣ محمد جعفر القزاز القيرواني	٩٤ المختار عز الملك محمد المسبحي
٩٦ محمد بن الحسن بن حمدون	٩٦ ابن قريعة محمد بن عبد الرحمن	٩٧ محمد بن محمد الوهراني	٩٨ ابن تيمية محمد بن ابي القاسم
٩٩ محمد بن علي العتابي النحوي	٩٩ تاج الدين الخراساني محمد بن ابي السعادات	١٠٠ ابن نقطة محمد بن عبد الغني	١٠٠ ابن الدبيثي محمد بن سعيد
١٠١ حجة الدين الصقلي محمد بن محمد	١٠٢ محمد بن عبيد الله العتبي الشاعر	١٠٢ محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر	١٠٣ محمد بن عبد الله السلامي الشاعر
١٠٥ ابن سكرة الشاعر محمد بن عبد الله	١٠٦ الشريف الرضي محمد بن الطاهر	١٠٨ محمد بن هاني الاندلسي الشاعر	١١٠ محمد بن عمار الاندلسي الشاعر
١١١ ابن الصائغ الاندلسي محمد بن باجه	١١٢ محمد بن غالب الرصافي الاندلسي	١١٢ ابن زهر الاشبيلي محمد بن عبد الملك	١١٣ ابن حيوس الشاعر محمد بن سلطان
١١٦ الابيوردي الشاعر محمد بن احمد	١١٧ ابن ابي الصقر محمد بن علي	١١٨ ابن الهبارية محمد بن محمد	١٢٠ ابن القيسراني محمد بن نصر
١٢١ ابن الكيزاني محمد بن ابراهيم	١٢١ الابله البغدادي محمد بن بختيار	١٢٣ ابن التعاويذي محمد بن عبيد الله	١٢٦ ابن المعلم الشاعر محمد بن علي
١٢٨ موفق الدين الاربلي محمد بن يوسف	١٢٩ ابن الدهان الاديب محمد بن علي	١٣٠ شرف الدين محمد بن عنين	١٣٢ القائم بن المهدي العبيدي
١٣٢ محمد بن عباد صاحب قرطبة	١٤١ المعتصم محمد بن صمادح	١٤٣ المهدي محمد بن تومرت	١٤٩ محمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
١٥٢ طغرلبك محمد بن ميكائيل السلجوقي	١٥٥ الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي	١٥٦ محمد بن ملكشاه السلجوقي	١٥٨ الملك العادل محمد بن شادي
١٦٠ الملك الكامل محمد بن الملك العادل	١٦٥ ابن الزيات محمد بن عبد الملك	١٦٩ محمد بن العميد الكاتب	١٧٣ محمد بن علي بن مقلة الكاتب
١٧٥ محمد بن بقية الوزير	١٧٨ محمد بن علي فخر الملك الوزير	١٧٩ فخر الدولة محمد بن جهير	١٨٣ محمد بن الحسين الروذراوري
١٨٤ محمد بن المنصور العميد الكندري	١٨٦ الجواد الاصبهاني محمد بن علي	١٨٨ العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن صفي	١٩١ ابو نصر الفارابي محمد بن طرخان
١٩٣ ابو بكر محمد بن زكريا الطبيب الرازي	١٩٥ محمد بن موسى اصحاب الجبل	١٩٦ محمد بن جابر البتاني المنجم	١٩٧ محمد البوزجاني الحاسب
١٩٨ جار الله الزمخشري محمود بن عمر	٢٠٠ القاضي ابو طالب محمود الاصبهاني	٢٠٠ السلطان محمود بن سبكتكين	٢٠٤ مغيث الدين محمود السلجوقي
٢٠٥ محمود بن عماد الدين زنكي	٢٠٦ مروان بن ابي حفصة الشاعر	٢٠٨ مسلم بن الحجاج القشيري	٢٠٩ قطب الدين مسعود الطريثيثي
٢١٠ البياضي الشاعر مسعود بن عبد العزيز	٢١١ غياث الدين مسعود السلجوقي	٢١٢ عز الدين مسعود صاحب الموصل	[illegible] مطرف بن مازن قاضي صنعاء

الامير قطب الدين مظفر المرد... ٢١٦	موفق الدين مظفر الاعمى الشاعر ٢١٦	معاذ بن مسلم الهراء النحوي ٢١٨	ابن طرار الجريري المعافى بن زكريا ٢١٩
المعز لدين الله معد بن المنصور ٢٢١	المستنصر بالله معد بن الظاهر ٢٢٢	معروف الكرخي ابن فيروز ٢٢٤	المعز بن باديس صاحب افريقية ٢٢٣
ابو عبيدة معمر بن المثنى النحوي ٢٢٥	معن بن زائدة الشيباني ٢٢٦	مقاتل بن سليمان المروزي ٢٣٣	مقاتل بن عطية شبل الدولة ٢٣٣
حسام الدولة مقلد بن المسيب ٢٣٦	مخلص الدولة مقلد بن منقذ ٢٤٠	مكي بن حموش المقرئ القيرواني ٢٤١	مكي بن ريان الضرير النحوي ٢٤٣
مكحول بن عبد الله الشامي ٢٤٤	ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ٢٤٥	منصور بن اسمعيل الضرير الفقيه ٢٤٨	الحاكم بامر الله المنصور العبيدي ٢٤٩
الآمر باحكام الله المنصور بن المستعلي ٢٥٢	الاعرج مودود بن عماد الدين زنكي ٢٥٣	ابو فيد مورج السدوسي ٢٥٤	الامام موسى الكاظم عليه السلام ٢٥٥
كمال الدين موسى بن يونس ٢٥٦	موسى بن نصير اللخمي ٢٥٩	الملك الاشرف موسى بن ابي بكر ٢٦٤	موسى بن عبد الملك الاصبهاني ٢٦٧
موهوب بن الجواليقي اللغوي ٢٦٩	المؤيد بن محمد الطوسي المحدث ٢٧٠	المؤيد الآلوسي الشاعر ٢٧١	المهلب بن ابي صفرة الازدي ٢٧٣
مهيار الديلمي الشاعر ٢٧٧	حرف النون		نافع مولى عبد الله بن عمر ٢٧٩
نافع احد القراء السبعة ٢٧٩	ناصر بن عبد السيد المطرزي ٢٨٠	العزيز بالله نزار بن المعز العبيدي ٢٩٠	الخبزارزي نصر بن احمد الشاعر ٢٨٢
نصر بن منصور النميري الشاعر ٢٨٥	نصر الله ابن قلاقس الشاعر ٢٨٦	ابن الاثير نصر الله بن محمد ٢٨٧	النضر بن شميل النحوي ٢٩١
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت ٢٩٤	النعمان بن محمد صاحب المعز ٢٩١	السيدة نفيسة بنت الحسن ٣٠١	
حرف الواو			
ابو حذيفة واصل بن عطاء ٣٠٢	وشيمة بن موسى الوشاء ٣٠٤	الوليد بن عبيد البحتري الشاعر ٣٠٨	الوليد بن طريف الشاري ٣١٣
وهب بن منبه صاحب السير ٣١٤	وهب بن وهب ابو البختري ٣١٥		
حرف الهاء			
ابن الشجري هبة الله العلوي ٣١٧	هبة الله البديع الاسطرلابي ٣١٩	ابن قطان هبة الله الشاعر ٣٢١	ابن سناء الملك هبة الله ٣٢٤
ابو القاسم البوصيري هبة الله ٣٢٠	ابن التلميذ الطبيب هبة الله ٣٢٧	هرون بن المنجم البغدادي ٣٣١	هشام بن عروة بن الزبير ٣٣١
هشام بن محمد الكلبي النسابة ٣٣٢	هشام بن معوية الضرير ٣٣٣	همام بن غالب الفرزدق الشاعر ٣٣٣	هلال بن المحسن حفيد الصابي ٣٤٠
هيثم بن عدي الكوفي ٣٤٢	حرف الياء		
ياروق بن ارسلان التركماني ٣٤٤	امين الدين ياقوت الملكي ٣٤٦	ياقوت الرومي الشاعر ٣٤٧	شهاب الدين ياقوت الحموي ٣٤٩
يحيى بن معين الحافظ المحدث ٣٥٥	الحافظ يحيى بن يحيى الليثي ٣٥٤	القاضي يحيى بن اكثم المروزي ٣٥٨	يحيى بن معاذ الرازي الواعظ ٣٦٥
الحافظ يحيى بن منده ٣٦٤	صائن الدين يحيى القرطبي ٣٦٨	يحيى بن يعمر العدواني ٣٦٨	يحيى بن زياد الفراء الديلمي ٣٧٠
يحيى اليزيدي المقرئ النحوي ٣٧٣	يحيى بن علي الخطيب شارح المقامات ٣٧٦	يحيى بن عبد المعطي الزواوي ٣٧٨	ابن المنجم يحيى بن علي بن يحيى ٣٧٨
يحيى بن بقي الاندلسي الشاعر ٣٧٠	يحيى بن سلامة الخطيب الحصكفي ٣٨١	يحيى بن معز بن باديس ٣٨٤	يحيى بن خالد البرمكي ٣٨٧

ياقوت المستعصمي الخطاط المشهور ٣٤٢

عون الدين يحيى بن هبيرة ٣٩٢	يحيى بن زيادة الشيباني ٣٩٩	يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ٤٠١	تاج الدين الكاتب يحيى بن منصور ٤٠٣
جمال الدين يحيى بن مطروح ٤٠٥	يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب ٤١٠	شهاب السهروردي يحيى بن حبش ٤١٠	يزيد بن قعقاع القارى ٤١٣
يزيد بن رومان القارى ٤١٤	يزيد بن المهلب بن ابى صفرة ٤١٤	يزيد بن ابى مسلم الثقفى ٤٢٢	يزيد بن عمر بن هبيرة ٤٢٠
يزيد بن حاتم حفيد المهلب ٤٣٤	يزيد بن مزيد بن زائدة ٤٣٧	ابن مفرغ الحميرى الشاعر يزيد بن زياد ٤٤٢	ابن الطثرية يزيد بن سلمة الشاعر ٤٥٦
يعقوب بن دينار الماجشون ٤٦٠	يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن حبش ٤٦١	يعقوب بن اسحق المعرى ٤٦٧	يعقوب بن اسحق النيسابورى ٤٦٨
يعقوب بن السكيت النحوى ٤٦٩	يعقوب بن الليث الصفار الخارجى ٤٧٣	يعقوب بن يوسف صاحب المغرب ٤٨٩	يعقوب بن طهمان السلمى ٤٩٧
يعقوب بن كلس وزير العزيز نزار ٥٠٠	نجم الدين الشاعر يعقوب بن صابر ٥٠٥	ابن الصائغ النحوى يعيش بن على ٥٠٨	يموت بن المزرع البصرى ٥١٣
يوسف بن يحيى البويطى ٥١٧	يوسف بن كج الدينورى ٥١٨	يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب ٥١٨	يوسف بن الحسن السيرافى النحوى ٥٢١
يوسف بن خرزاذ النجيرمى اللغوى ٥٢٢	يوسف بن وهرة الهمذانى ٥٢٣	يوسف بن سليمان الاعلم النحوى ٥٢٥	ابن الشداد يوسف بن رافع ٥٢٦
يوسف بن عمر الثقفى ٥٣٤	يوسف بن تاشفين صاحب مراكش ٥٤٠	يوسف بن عبد المؤمن القيسى ٥٥٠	الملك الناصر يوسف بن ايوب ٥٥٤
يوسف بن محمد المعروف بابن الجلال ٥٩٣	يوسف بن هرون الرمادى الشاعر ٥٩٥	يوسف بن درة الشاعر المصلى ٥٩٧	يوسف بن اسمعيل الشواء الحلبى [illegible]
يوسف بن محمد البياسى الاندلسى ٦٠٠	يونس بن حبيب النحوى ٦٠٣	يونس بن عبد الاعلى الشافعى ٦٠٥	يونس بن محمد رضى الدين الاربلى ٦٠٧
يونس بن يوسف ابن مساعد الشيبانى ٦٠٧			

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الكاف

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي وقد سبق شيء من خبره في ترجمة فاتك
كان كافور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولده
وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التي يطلقها ثلاث عشرة جراية في كل يوم و
مات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته
تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد الراضي له وقام
كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة
سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع
خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك
الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرطوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته
الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثاء
لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من
هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب
بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب
في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا
على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق
سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك
قوله في اول قصيدة انشاها له في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل
قال   قواصد كافور توارك غيره   ومن قصد البحر استقل السواقيا

18324

فجاءت بنا انسان عين زمانه … وخلّت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وانشده ايضا فى شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التى يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه … وان لم اشأ تملى علىّ فاكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه … ويمّم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحك فى ذا العيد كلّ حبيبه … حذائى وابكى من احبّ واندب

احنّ الى اهلى واهوى لقاءهم … واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك اوهم … فانك احلى فى فؤادى واعذب

وكلّ امرئ يولى الجميل محبّب … وكلّ مكان ينبت العزّ طيّب

وحكى عن المتنبى انه قال

انى كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الىّ ويبش فى وجهى الى ان انشدته

ولما صار ودّ الناس خبّا … جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشكّ فيمن اصطفيه … لعلمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها فى وجهى الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شئ انشده فى شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب ومنها

ارى لى بقربى منك عينا قريرة … وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعى ان ترفع الحجب بيننا … ودون الذى امّلت منك حجاب

اقلّ سلامى حبّ ما خفّ عنكم … واسكت كيما لا يكون جواب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتى بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغى على الحبّ رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا ان ادلّ عواذلى … على ان رأيى فى هواك صواب

واعلم قوما خالفونى فشرّقوا … وغرّبت انى قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد … وانك ليث والملوك ذئاب

وانك لو قويست صحّف قارئ … ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وانّ مديح الناس حقّ وباطل … ومدحك حقّ ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن … وكلّ الذى فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا … له كلّ يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الىّ حبيبة … فما عنك لى الا اليك ذهاب

واقام المتنبى بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب فى خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعدّ للرحيل فى الباطن وجهّز جميع ما يحتاج اليه وقال فى يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية هجا كافورا فيها وفى آخر هذه القصيدة

من علّم الاسود المخصىّ مكرمة … اقومه البيض ام آباؤه الصيد

ام اذنه فى يد النخاس دامية … ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك ان الفحول البيض عاجزة … عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنته ترجمته ورأيت فى بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال فى دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين فى ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزى اللغوى الاخبارى كاتب كافور والذى دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عباس

لا غرو ان لحن الداعى لسيدنا … او غصّ من دهش بالريق او بهر

وان لم تشأ تملى عليك وتكتب [illegible]

فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول بالحصر
فان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لاعن قلة النظر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا والفال مأثورة عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابي الحسن علي بن الاخشيد وكان ولاية كافور سنتين واربعة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة من مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحي وابنه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابوامه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن وقاص ابن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع

ب سر عجي

فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا وبعضنا يومنا هذا فقلت ارأيت ان اقمت معك
فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني
اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما
يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن
ابي جمعة يعني كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه ... حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز
وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارأيت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان لكثير
غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته
اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن انها في حل
مما لي قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما
في حانوت العطر فكان ذلك من عجايب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني ... وشر الغانيات ذو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي ... غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتي خبر ذلك في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب
بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج
الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته
عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فتافف كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست
القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا ... اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيبت رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

وعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

[illegible]

الم تر انى كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فتناولها المطرف وقال استرى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التى يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه   خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرنى ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربى ان يصرف ما بك الى ولكن اسأل الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكى كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته   بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعد ما   تسليت من وجد بها وتسلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما   تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر نحوها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها   عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكى من فراقك حية   فانت لعمرى اليوم انأى وانزح

واخبارها كثيرة وتوفى كثير عزة فى سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطئ راسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل وترك اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمى معناه بالعربية صغير اى صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع باربل

الى ان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذى الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير الجزرى في تاريخه الصغير الذى عمله لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذى في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح في ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفى في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف الذى في ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شىء احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار وكان اذا

باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة
الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاه ويعمل السماع
فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد و
كان يعمله سنة فى ثامن الشهر وسنة فى ثانى عشره لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين
اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زايدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغانى والملاهى
حتى يأتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت
ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شئ كثير
وفى جملتها شمعتان او اربع اشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها
رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من
القلعة الى الخانقاه على ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر
فينزل من ذلك شئ كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة
من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس
والكرسى وشبابيك آخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم
ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من
عرضهم فعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شئ كثير
لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدة العرض ووعظ
الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من
الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا
السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك
الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء
يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد
ذكرت فى ترجمة الحافظ ابى الخطاب بن دحية فى حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد
السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته
من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله مهما اكل شيئا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من الجنادرة احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون
بالصلاح وكذلك يعمل فى الحلوا والفاكهة وغير ذلك من المطاعم والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق
كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب
العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا
يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى
خاطره منه شئ يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر
فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه لطال الكتاب وفى شهرة معروفه غنية عن الاطالة

[illegible]

[illegible]

ولبعذر الواقف على هذه الترجمة ففيها تطويل ولم يكن سببه الا ماله علينا من الحقوق التي لا نقدر على
القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي
ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيئا
على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته
بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي وقت الظهر
يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بداره في البلد التي كانت لمملوكه شهاب الدين
قراطا فلما قبض عليه في سنة اربع عشرة وستمائة اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم
نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة تحت
الجبل فيدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في الصحبة
فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد
رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مبادءه واحسن منقلبه واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها
توفيت في شعبان سنة ثلاث واربعين وستمائة وغالب ظني انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت في
مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من الملوك
من اخوتها واولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا
فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة
الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم
ومن تامل ذلك عرف الجميع وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو
ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هو اسم تركي ايضا و
لينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة في طريق الحجاز
من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

الليث بن سعد

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس
بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان وكان ثقة سريا سخيا
قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة
فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه
لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء احسن والله
الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب
هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان
دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار
اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع

ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها
مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه
وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر وكان الليث يقول
قال لي بعض اهلي ولدت ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين في
شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة
بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمه الله تعالى وقال السمعاني ولد في شعبان سنة
اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال
بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف
الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من الوجه البحري
من القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم
وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

امام مالك

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان
بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء
ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحرث الاصبحي
المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري
ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم
ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني
وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان
مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة
ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احدث
به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم
ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه
ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة وقال الشافعي
قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال
نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق
الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال الواقدي كان مالك
يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه

اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي اهلها فيعزيهم
ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس
له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا انه لا يرى ايمان بيعتكم
هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي
في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى
لم توافق غرض السلطان والله اعلم وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي
مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر
مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة و
قيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصبحي انه ولد في سنة
ثلاث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة
المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست
فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكا
مني والله لوددت اني ضربت بكل مسألة افتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت
اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن
بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق
الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك | من المزن مرعاد السحائب مبراق | امام موطاه الذي طبقت به
اقاليم في الدنيا فساح وآفاق | اقام به شرع النبي محمد | له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة | فللكل منه حين يرويه اطراق | واصحاب صدق كلهم علم فسل
بهم انهم ان انت سائلت حذاق | ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده | كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي
اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة
باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية وقال هشام ابن الكلبي في جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث
ابن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه
اولا ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

ب مالك بن دينار

ابو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لوي القرشي كان عالما زاهدا

كثير الورع قنوعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرأت فى التوراة
ان الذى يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما فى مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان باسرع
من ان اتوا برؤس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وانا لم ابك فلم يأكل منها
وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره
فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل
فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد فغضب مالك واطبق
المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان فى
بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع
الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع
الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع سراره
وكان من كبار السادات وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله
تعالى وقد اذكرنى مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها فى بعض
الملوك وقد حارب ملكا آخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه و
اسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد
المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل
له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبد … وملكت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا … مستعبدا لواثه دينار

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما

ابو السعادات

المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفى فى تاريخه فى حقه اشهر
العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد عليهم اخذ النحو
عن شيخه ابى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته
وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح
الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية فى غريب الحديث
فى خمس مجلدات وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير
الثعلبى والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة
وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافى فى شرح مسند
الامام الشافعى وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى احد الربيعين سنة اربع
واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله
الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نايب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما
سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى

جعد قطط اى شديد الجعودة صح

ابن الاثير

ج

فى الاسود صح

ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه و
كتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام فى داره يغشاه الاكابر
والعلماء وانشاء رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التى
كان يسكنها بالموصل وبلغنى انه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة
يعينونه عليها فى الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ... فان فى زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء فى الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن على انه لما اقعد جاءهم
رجل مغربى والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ فى
معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء
فقال لى اعط هذا المغربى شيا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معاناته فقال الامر كما تقول
ولكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هولاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحى الى الانقطاع
والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسى بالسعى اليهم وها انا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرات
لهم امور ضرورية جاونى بانفسهم لاخذ رايى وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض
فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت
منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين
المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسياتى ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله
تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة انما سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدى
بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة
مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد تقدم
ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة
توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه فى زبيد ولما رجع شمس
الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع
شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما
مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك
فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان
فى بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه فى بعض القلاع وكان
آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوة ذهبا ولم يزل سيف الدولة
مقدما فى الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالى الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب الادب واهله ومدحه
جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه الفاضل الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن ابى الحسن يحيى بن

العطلة ع

[illegible]

د

سيف الدولة منقذ

احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الذالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرّج بى على ربعهم قذى   ربوع بفوح المسك من عرفها الشذى

وذا يا كليم الشوق واد مقدس   لذى الحب فاخلع لبس نعليه محتذى ومن جملتها

ولى ظبى انس كمّل الله حسنه   وقال لافواه الخلائق عوّذى   جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر

رطيب وابدى شاربا من زمرذ   ولى عذّل ابدى التشاغل عنهم   اذا اخذوا فى عذلهم كل مأخذ

يقولون من هذا الذى مت فى الهوى   به كمدا بادب لا عرفوا الذى   ودب اديب لم يجد فى ارتحاله

جوادا اذا ما قال هات يقل خذ   اقول له اذ قام يرحل مغضبا   يكلفه طول السفار وقد حذى

مبارك وقد العيس باب مبارك   وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ   ومن مدحه وفيه صناعة بديعة

والين عند السلم من بطن حية   واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابى الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله فى البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم   كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم   اذا سفكت دما منها فما سفكت

يداى من دمها المسفوك غير دمى   اصطادهذا فيبقى فانيلسعنى   فينقضى الليل فى صيد ولسعهم

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القاسم عبد الله ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن

ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولد ابن رواحة

بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة فى جباب التركمان المنزلة

التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف

الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة ثامن شهر رمضان

يوم الثلثاء سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروى بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها

واو هذه النسبة الى ذروة وهى قرية بصعيد مصر

ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى

الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم

لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق

وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها

الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من

النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها وامثالها

وكان بارعا فى علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى

اربع مجلدات وقد احلت عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى

وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات

التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا

ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه

كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك انفق الساعة هذا حتى نجهز لك شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا و قصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به | في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله | حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما عاله النقصان الا انه | بلغ الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع وعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا | بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص | عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وما جرياته وتفاصيل احواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على المتنبي

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشا بها وحفظ القران هناك وقرا القراآت واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السواديّ الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذه عنه و

ابن الدهان

فلا حاجة الى اعادته م

ذكره و د

سمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة — وان كان لا تجدي اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل — وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي تدينا — ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر — الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير الحذر وفيه نثره نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاء وله شعر فمنه

لسنا نستقبح اقتضاءك بالوعد وان كنت سيد الكرماء — فاله السماء قد ضمن الرزق علينا ونقتضيه بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

ز مجلي بن جميع

ابو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضاء بمصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة بتفويض من العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوائل سنة تسع واربعين وخمسمائة قبل العشر الاخير من شعبان من السنة وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفي بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهي بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى زيادة فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ثلاث وستين وستمائة والحمد لله

ح القاضي التنوخي

القاضي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شيء من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد قدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ — تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا — بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في اوائل هذا الكتاب انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الاهواز في سنة ست واربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وله كتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه

[illegible]

في داره بدرب النيل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت
شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتاطا
صدوقا في الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المداين واعمالها واذربيجان والبردان وقوميسين و
غير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة
وبعدها نون واليه كتب ابو العلاء المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى عدنان معروف ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم
فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين مطمعا طمعوا فيّ وكان الشافعي كثير المناقب
جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلام
الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية
والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرأ عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى
قال احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم
ابن سلام ما رأيت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني
سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف
او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى
بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه
فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب في
تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض
بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق
في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لي احضر من
يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان
ابن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدي
سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن
خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رأيت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت
يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت و
قال ابو حسان الزيادي ما رأيت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه
يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه و
الشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن
ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله

لم يعطش منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها بالقرب من المقطم قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان بن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب — حمدا ولا اجرا لغير موفق — الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق — واذا سمعت بان مجدودا حوى — عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى — ماء ليشربه فغاض فحقق — لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي — لكن من رزق الحجا حرم الغنى — ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه — بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق — ومن المنسوب اليه ايضا
ماذا يخبر ضيف بيتك اهله — ان سيل كيف معاده ومعاجه — ايقول جاوزت الفرات ولم انل
ريا لديه وقد طغت امواجه — ورقيت في درج العلا فتضايقت — عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي — والماء يخبر عن قذاه زجاجه — عندي يواقيت القريض ودره
وعلي اكليل الكلام وتاجه — تربي على روض الربا ازهاره — ويرق في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ — والشعر منه لعابه ومجاجه — وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون على الكريم علاجه — وهو القائل — ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد — ومن المنسوب الى الشافعي

كلما ادبني الدهر — اراني نقص عقلي — واذا ما ازددت علما — زادني علما بجهلي
ومن المنسوب اليه ايضا — دام نفعا فضر من غير قصد — ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعي تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه — فتقول هي — ويصد عنك بوجهه — وتلح انت فلا تغبه

[illegible]

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي ثلثه عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

ألم تر آثار ابن ادريس بعده	دلائلها في المشكلات لوامع	معالم يفنى الدهر وهي خوالد
وتنخفض الاعلام وهي فوارع	مناهج فيها للهدى متصرف	موارد فيها للرشاد شرايع
ظواهرها حكم ومستبطناتها	لما حكم التفريق فيه جوامع	لراي ابن ادريس ابن عم محمد
ضيا اذا ما اظلم الخطب ساطع	اذا المفظعات المشكلات تشابهت	سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه	وليس لما يعليه ذو العرش واضع	توخى الهدى واستنقذته يد التقى
من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع	ولاذ بآثار الرسول فحكمه	لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه	على ما قضى في الوحي والحق ناصع	ومنها
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا	وخص بلب الكهل مذ هو يافع	وهذب حتى لم تشر بفضيلة
اذا التمست الا اليه الاصابع	فمن يك علم الشافعي امامه	فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه	وجادت عليه المدجنات الهوامع	لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد
جليل اذا التفت عليه المجامع	لئن فجعتنا الحادثات بشخصه	لهن لما حكمن فيه فواجع

فاحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع

دوافع ود
مستنبطاتها ود
المعضلات ود
الوخى القصد وتوخاه للامر توخية وتوخيته وتوخى رضاه تحراه كوخاه ق
يفع الغلام راهق العشرين كايفع وهو يافع ويفع ق
الداجنة الماطرة المطبقة نحو الديمة قال والدجن المطر الكثير وسحابة داجنة ودجنة واودجت السما دام مطرها ص لسى ب بع ٧ ص ٧

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك فما فيه بعد فقد رأينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين عليه السلام وغيره

٧ محمد بن الحنفية

ابو القاسم

محمد بن علي بن ابيطالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي عليه السلام وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكوة ان طائفة ارتدوا وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى ابو بكر سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي عليه السلام جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى واما كنيته بابي القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده وممن سمي محمدا وتكنى ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابيطالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا عليه السلام استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع

من الموضع الذی جاز ابوه وکان عبد الله بن الزبیر اذا حدث بهذا الحدیث غضب واعتراه افکل وهو الرعدة
لانه کان یحسده علی قوته وکان ابن الزبیر ایضا شدید القوی ومن قوته ایضا ما حکاه المبرد فی کتابه ان ملک
الروم فی ایام معویة وجه الیه ان الملوک قبلک کانت تراسل الملوک منا ویجهد بعضهم ان یغرب علی بعض
افتاذن لی فی ذلک فاذن له فوجه الیه برجلین احدهما طویل جسیم والآخر اید فقال معویة لعمرو بن العاص اما
الطویل فقد اصبنا کفوه وهو قیس بن سعد بن عبادة واما الآخر الاید فقد احتجنا الی رایک فیه فقال عمرو
ههنا رجلان کلاهما الیک بغیض محمد ابن الحنفیة وعبد الله بن الزبیر قال معاویة محمد هو اقرب الینا علی
کل حال فلما دخل الرجلان وجه الی قیس بن سعد بن عبادة یعلمه فدخل قیس فلما مثل بین یدی معاویة نزع
سراویله ورمی بها الی العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقیل ان قیسا لامه فی ذلک وقیل له
لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاویة هلا وجهت الیه غیرها فقال

اردت لکیما یعلم الناس انها ... سراویل قیس والوفود شهود
وان لا یقولوا غاب قیس وهذه ... سراویل عادی نمته ثمود
وانی من القوم الیمانین سید ... وما الناس الا سید ومسود
وبذ جمیع الناس اصلی ومنصبی ... وجسم به اعلو الرجال مدید

(وبذ جمیع الخلق اصلی ومنصبی)

ثم وجه معاویة الی محمد ابن الحنفیة فحضر فخبر بما دعی له فقال قولوا له ان شاء فلیجلس ولیعطنی یده حتی
اقیمه او یقعدنی وان شاء فلیکن هو القائم وانا القاعد فاختار الرومی الجلوس فاقامه محمد وعجز الرومی
عن اقعاده ثم اختار ان یکون محمد القاعد فجذبه محمد فاقعده وعجز الرومی عن اقامته فانصرفا مغلوبین و
کانت رایة ابیه یوم الجمل بیده ویحکی انه توقف اول یوم فی حملها لکونه قتال المسلمین ولم یکن قبل ذلک شهد
مثله فقال له علی علیه السلام هل عندک شک فی جیش مقدمه ابوک فحملها وقیل لمحمد کیف کان ابوک
یقحمک المهالک ویولجک المضایق دون اخویک الحسن والحسین فقال لانهما کانا عینیه وکنت یدیه فکان
یقی عینیه بیدیه ومن کلامه لیس بحکیم من لم یعاشر بالمعروف من لا یجد من معاشرته بدا حتی یجعل الله له
فرجا ولما دعا ابن الزبیر الی نفسه وبایعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الحنفیة الی
البیعة فابیا ذلک وقالا لا نبایعک حتی یجتمع لک البلاد ویتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما وآذاهما
وقال لهما لئن لم تبایعا احرقتکما بالنار والشرح فی ذلک یطول وکانت ولادته لسنتین بقیتا من خلافة عمر
وتوفی رحمه الله فی اول المحرم سنة احدی وثمانین للهجرة وقیل سنة ثلاث وثمانین وقیل سنة اثنتین
او ثلاث وسبعین بالمدینة وصلی علیه ابان بن عثمان بن عفان وکان والی المدینة یومئذ ودفن بالبقیع
وقیل انه خرج الی الطائف هاربا من ابن الزبیر فمات هناک وقیل انه مات ببلاد ایلة والفرقة الکیسانیة
تعتقد امامته وانه مقیم بجبل رضوی والی هذا اشار کثیر عزة بقوله من جملة ابیات وکان کیسانی الاعتقاد

وسبط لا یذوق الموت حتی ... یقود الخیل یقدمها اللواء
تغیب لا یری فیهم زمانا ... برضوی عنده عسل وماء

وکان المختار بن ابی عبید الثقفی یدعو الناس الی امامة محمد ابن الحنفیة ویزعم انه المهدی وقال الجوهری
فی کتاب الصحاح کیسان لقب المختار المذکور وقال غیره کیسان مولی علی علیه السلام والکیسانیة یزعمون
انه مقیم برضوی فی شعب منه ولم یمت دخل الیه ومعه اربعون من اصحابه ولم یوقف لهم علی خبر وهم

واول الاشعار
الا ان الائمة من قریش ... ولاة الحق اربعة سواء
علی والثلاثة من بنیه ... هم الاسباط لیس بهم خفاء
فسبط سبط ایمان وبر ... وسبط غیبته کربلاء

[illegible]

احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه
يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه
وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير
في سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من
المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين
من البحر والله اعلم ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك
وذكر ابو اليقظان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان مأخوذا عن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر ان يدخله والأخيذ في اللغة الاسير والأخذ بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه من

يا — الامام محمد الباقر عليه السلام

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب الباقر
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا
كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين
عليه السلام ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام
على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

يب — الامام محمد الجواد عليه السلام

ابو جعفر محمد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف
بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون
فتوفي بها وحملت امرأته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب
عليهم السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك
ادخلك على محمد بن علي الرضي فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حدث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين
عليهما السلام وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة
خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد
ودفن عند جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

ويح للقوم اذا ساروا من اول الليل الدلج بالتحريك الدلجة والدلجة ايضا ... الليل فقد ادلجوا بتشديد الدال

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان سلام الله ورحمته عليه

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار انه قال اي شيء عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رايت فقال والله ما رايت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني انه كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلاث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم ودفن في ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ويا مفتوحة ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام في موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بيته بنعف وهي قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام جزرة زوجة جرير فقال الكميت ابياتا

نعم القرين وكنت علي مضنة واد بنعف بلية الاحجار

وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر عليه والزهرى بضم الزاى فسكون الهاء وبعدها راء فهذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

اذا ذرفت عيناى اعتل بالقذى الى واد طانى بلاد سواهما

وانت الذى حببت شغبا الى بدا بهذا فطاب الواديان كلاهما

وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما وحلت بهذا حلة ثم اصبحت

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الراى وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلاثا وثلثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان ابى شيا غير انى اعرف انه كانت له امراتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو اعلم منى وكانت بينه وبين ابى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له ان يرجع بعد ان قام منه فى الحال وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المراة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفى ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرأ الم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع على بالخطا فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمادا فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه

ابو بكر محمد بن سيرين البصرى كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضى الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر

وقيدها الشيخ زكى الدين بلبه فى موضع هو آخر عمل الجبار واول عمل فلسطين [illegible]

يله م ربيع ليلى

بعضى كفرانند [illegible] ... بعضى [illegible] ... [illegible] منتهى الارب

يو م ربيع بنى

وكان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه
خالد بن الوليد في اربعين غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه
صفية مولاة ابي بكر الصديق طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وحضر
املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء و
ايوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم
بالمدائن على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداء فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل
واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا احد
ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الامر فلما مات
الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه
كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان
وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم وكان بزازا وحبس
بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان
عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلثمائة الف درهم
وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدثت
الاصم بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عون لما مات انس بن مالك اوصى (ان يصلي ع)
عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني اسد فاذن له فخرج
فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر
عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان الذي غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة
وكذلك قال ابو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف
نون وهي بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها والله الموفق للصواب

ابن ابي ذئب

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن
عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني
احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك
على ابي جعفر المنصور ساله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذئب وابن ابي سلمة
وابن ابي سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحرث المذكور في
سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة
وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولؤي من همزه قال هو
تصغير لاي وهو الثور ومن لم يهمز قال هو تصغير لوى الرمل وفهر الحجر والله اعلم

محمد بن الحسن الشيباني

[illegible]

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على

باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور
ونشأ بالكوفة فطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته
المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل
الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت احدا يسأل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه
الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب
الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتابا لينسخها وتأخرت عنه   قل لمن لم تر عين من رآه مثله
ومن كان من رآه قد رأى من قبله   العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله   لعله يبذله لاهله لعله
فانفذ اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن قال اتوا ابا حنيفة في امرأة ماتت
وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد
الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته
الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الري في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين
وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي
في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن
الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة
والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبويه بفتح الراء
وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

[في الهامش: ولعل من كان رآه قد رأى من قبله]

[في الهامش: وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن]

بط — محمد بن علي والد السفاح

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين   قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل
الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب
بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج
يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في منتزه ومعه قائف يحادثه ويسأله اذ اقبل
علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وانتقع لونه وقطع
حديثه قال الحجاج فوثبت نحو علي لارده فاشار الي عبد الملك ان كف عنه وجاء علي فسلم فاقعده الى
جانبه وجعل يمس ثوبه واشار الى محمد ان اقعد وكلمه وسأله وكان على المحادثة وحضر الطعام فاتي بالطست
فغسل يده وقال ادن الطست من ابي محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى
عن عينيه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكن اعرف من امره واحدة قال وما هي قال
ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض ولا يناويهم مناو الا قتلوه قال

[في الهامش: القائف من يعرف الآثار]

فاربدّ لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وراه عندي انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد ابن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين عليه السلام فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر ابو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد آخر ملوك بني امية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم لبني العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقي ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه بين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب عليه السلام او في ليلة قتل علي لا خلاف فيه وكان قتل علي عليه السلام في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة ان محمدا المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل ثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي ابن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه سار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبري ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بردزبه وقال ابن ماكولا هو بزدزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا الموعد

المجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغربآء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمأن
المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه
فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه
فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على
البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله من تلك الاحاديث المقلوبة فقال عن حديث ثم
البخاري لا اعرفه فسأله عن الآخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري
يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم
على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك
الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولآء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه
وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ
واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه
قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي
الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح
البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته سبعون الف
يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلي
في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفي ليلة السبت بعد صلوة
العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله
وذكر ابن يونس في تاريخ الغربآء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وكان خالد بن
احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه
الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف
في اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة
ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو بزدزبه بدال وزاي وباء معجمة بواحدة والله
اعلم وقال ____ غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع
آخر عوض يزذبه الاحنف ولعل يزذبه كان احنف الرجل والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة
وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما ورآء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية
ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف
وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان
وكان له عليهم الولآء فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير
الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله
مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا

كان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في
جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي　　واستغني فيستغني صديقي　　حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي　　ولو اني سمحت ببذل وجهي　　لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد
في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة
الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون
هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه
توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشهير ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

الشافعي
ابن عبد الحكم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي
سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل
في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر
وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت
من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن
وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى
وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره
ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا
فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي
ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم
من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا
ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول
هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل
فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من اشهب قال
فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في
مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف
اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي احضره احمد بن
طولون في الليل الى جب سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ
فاعجب ذلك ابن طولون وصدر فتوته ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته
ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن

عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة افآخذ به قال لا فقلت آخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت افآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا آخر كلام السمعاني والله اعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية خراسان ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من تلك الجانب

ابن الحداد

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المهذب وفي طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب الخطط انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب وتنسب اليه ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الحداد

ونظائر السماد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع واربعين وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي عند منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثمائة بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الف وكان احد اجداده يعمل الحديد

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رأيت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورأيت في شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بانه تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة

ويتبعه نسب اليه

ابو بكر الصيرفي كه

القفال كو

هكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش
بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي
وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متأخر عن هذا

كز الماسرجي

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعية بخراسان
واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه
عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف علي بن ابي هريره في مجالسه بعد قيامه
عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي
ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد
الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى و
ثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن في عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة
وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمهما الله تعالى والماسرجي بفتح الميم
وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم
لجد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه
المذكور ابن بنت علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

كح الختن

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي
كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في فنون الادب ومعاني القرآن
والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور
سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل
العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي
بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه
كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي

كط الصعلوكي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي
المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي
الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي
وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين
فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لمأتم عمه ثلاثة ايام وكان
الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم ويقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقد
له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينقل من
خلفهم ووراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول
ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر

ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابى على الثقفى للتفقه سنة ثلاث عشرة وتوفى فى آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن فى المسجد الذى كان يدرس فيه

وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفى فى المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القرآن وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطأه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القرآن نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابى الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم ... الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فحج وجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه يعنى خطيئة وقال احمد بن محمد الحاكمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وانا بمكة وكان يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول بى

ابو الطيب الضبى

ابن المنذر

ابو زيد المروزى

علة تمنعني من لبس الحشو يعني بها الفقر وكان لا يشتهي ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب ولا نصاب وقد ذكرني هذه الحكاية ابياتا لبعض الفضلاء وقد اثرى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت اوجد اذ كنت ابن عشرينا — ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
تطيف بي من بني الاتراك اغزلة — مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخرد من بنات الروم رائعة — يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزنني باساريع منعمة — تكاد تنقض من اطرافها لينا
يردن احياء ميت لا حراك به — فكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا — فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة

لح [illegible] الاودني

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله مع اردن ونظائره مما اوله بفتح الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان اختلف في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وقد كشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس

لد ابن شاهويه [illegible]

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس وولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم اعلم ممن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب فالشاه الملك واما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

له — ابو عبد الله القضاعي

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضا بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بغندر توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

لو — ابو عبد الله المسعودي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا يأكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

لز — القاضي الهروي

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متفننا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام

لح — الخضري — على الهروي مع

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعي انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال ان معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد

فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا بكر
الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة
الشيخ ابي علي الشبوي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسألة ان كانت من قلامة
اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف
ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسألة لكانت كافية انتهى كلام
العجلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة
فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في
عشر الثمانين والثلاثمائة رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة
الى بعض اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من
يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الضاد كما في النسبة الى نمرة نمري وهو باب
مطرد لا يخرج عنه شيء والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو وهذه النسبة
الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي
لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الى درس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار
اليهم في زمن استاذه وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من
نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة
من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم
فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة
اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة
دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة
وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر
الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك
بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب
المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم
الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة
وله المنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله
والمقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتب كثيرة
وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات
ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته

لطا [illegible] حجة الاسلام الغزالي

وصنف في ذلك [illegible] [illegible]

على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر
فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله   حلت عقارب صدغه في خده
قمرا فجل بها عن التشبيه   ولقد عهدناه يحل ببرجها   فمن العجايب كيف حلت فيه
ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهاني هذين البيتين وهما
هبني صبوت كما ترون بزعمكم   وحظيت منه بلثم خد ازهر   اني اعتزلت فلا تلوموا انه
اضحى يقابلني بوجه اشعر   ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية
وقيل سنة احدى وخمسين وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسماية بالطابران رحمه الله تعالى
ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به   من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام من جملة قصيدة مشهورة   عجبت لصبري بعده وهو ميت
وكنت امرأ ابكي دما وهو غايب   على انها الايام قد صرن كلها   عجايب حتى ليس فيها عجايب
ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ
المذكور في حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وراء مهملة وبعد الالف الثانية نون وهي احدى
بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة احمد ايضا

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر
الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي
ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ
ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر بن الصباغ
ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ
عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد استاذه ابي اسحق وانتهت اليه رياسة
الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم
الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف
ايضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة اربع وخمسماية الى حين وفاته وكان قد
وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعيد المتولي صاحب تتمة الابانة وابو حامد
الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب
انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها
وانشد   خلت الديار فسدت غير مسود   ومن العناء تفردي بالسودد
وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت
من جملة ابيات في الحماسة ومدحه تلميذه ابو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم يجب   شرعا على قصادك الاحرام
ولما نضحت زائريك بطيبها   تلقيه وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة ببغداد
وتوفي يوم السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه ابي
في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى

ابو نصر الارغياني

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وانشد

اياجبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني كنت اشك فيها هل هي له ام لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح

مب محيي الدين النيسابوري

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتأخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في الذكر واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفات الدين والاسلام تحيا ... بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يلقي ... عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال ـــ وانشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه

وقالوا يصير الشعر في الماء حية ... اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثوى صدغاه في ماء وجهه ... وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

[illegible]

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتله الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمة

[illegible]

اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين والاولى اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر ... قد طار في اقصى الممالك صيته

تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وقدم الى مصر من مكة في سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الائمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة سماه المقترح في المصطلح واكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له الا التقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس

بكيت بادمع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا ... فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا

واردد تحيتنا انا محيوكا ... باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرئ عليه شيء من اماليه والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني انها من نواحي طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد ولا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسألة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو

ابيات المتنبي وهي اوائل قصيدته

اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فی اصول الفقه وسمع الحديث من ابی عبد الله الحسين بن ابی طلحة النعالی وابی عبد الله الحسين البسری وغيرهما وروی عنه الحافظ ابو سعد السمعانی وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه انه كان يكتب خطا جيدا مستويا وان الناس كانوا يجيئون علی اخذ خطه فی الفتاوی من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوی وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوی به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفی سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل الی الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالی وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهانی فی كتاب الخريدة واثنی عليه واورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك ابيات فی بعض الوعاظ وهی

ومن الشقاوة انهم ركنوا الی	نزغات ذاك الاحمق النمام	شيخ يبهرج دينه بنفاقه
ونفاقه منهم علی اقوام	واذا رأی الكرسی تاه بانفه	ای ان هذا موضعی ومقامی
ويدق صدرا ما انطوی الا علی	غل بواديه بكف عظام	ويقول ايش اقول من حصر به
لا لازدحام عبادة وكلام	وله دوبيت	هذا ولهی وكم كتمت الولها
صونا لوداد من هوی النفس لها	يا آخر محنتی ويا اولها	آيات غرامی فيك من اولها
وله ايضا	ساروا واقام فی فؤادی الكمد	لم يبق كما لقيت منهم احد
شوق وجوی ونار وجد تقد	مالی جلد ضعفت ما لی جلد	وله ايضا
ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا	لم يبق غداة بينهم لی رمق	قلب قلق وادمع تستبق
او هی جلدی من الفراق الفرق		

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفی سنة اثنتين او ثلاث

ابو المعالی محمد بن ابی الحسن علی بن محمد بن يحيی بن علی بن عبد العزيز بن علی بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشی الملقب محيی الدين المعروف بابن زكی الدين الدمشقی الفقيه الشافعی كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولی القضاء بدمشق فی شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضی الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالی المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضی محيی الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فی صفر ... مبشر بفتوح القدس فی رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيی الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان فی قوله تعالی الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِينَ ولما وقفت انا علی هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتی وجدته علی هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا فی الحاشية بخط غير الاصل ولا ادری هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا فی استخراج ذلك حتی حرره من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها فی ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الی القاضی

[Margin notes: [illegible] — مه ترجمه [illegible] — وذكر ابوه زكی الدين [illegible] — خط صح]

محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين ابا الفضل بن الباناسي ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة
كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة
صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده
ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة
للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على
خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه
ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر
بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحق الافك الذي اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان
ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المومنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان و
على آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك
عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله
في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه
عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو اول

القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية
والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجزاء
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء واثابكم الجنة فهي
دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء
وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة ان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه
البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على ايديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في
كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو
البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي
امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه
عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف
حتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطمتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث و
الاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وخذوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير
عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم
الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه
وان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شافة الاعداء
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد
نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا

المعجزة الوقعة العظيمة [illegible]

التمجيد ور

واتبعوا [illegible]

حسمه قطعه [illegible] صح

رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا
العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله
تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر
من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال
فى مقام وانفذ سهام تمرق عن قسى الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام
قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال آمركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم عباد الله
واياى عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه
ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم
سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع
والمحامى عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع
عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف
ابن ايوب محيى دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن
الدين الحنيفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان
حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون
وابتلى المؤمنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة
الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله
عليه وآله وسلم سعيه وانفذ فى المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها
وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على
الامصار وابثث سراياه جنوده فى سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه
فى بنيه وبنى ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت
على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدى
الذى لا ينفد فى دار المتقين واجب دعاءه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى
والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة
وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان ولده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على
القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فاعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد
فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا
وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس الثامن والعشرين

[illegible]

مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بممالك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في
علمه ودينه وبنى له اثرا وعليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها
اليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة فدرّس
جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته
ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشري ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي وبينهما شباك والخبوشاني
بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية
نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها او ضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه
الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق
ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس المو... ني وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة
للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد من عماد
الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور
حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل
كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه
بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين
ابا علي الحسن بن بهاء الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل
وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه واخرجا من
الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء
الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم
عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في
ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما
عن اخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا
يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة
واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة و
استناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك
الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى
الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا
الى الديوان العزيز في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن
مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها
اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جوادا كثير الصدقة

كمال الدين الشهرزوري

مط

والمعروف ووقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن
في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد … والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت في الاهوال كل عظيمة … شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

ولقد ذكرتك والعيون هواجع صح

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انهما له

عندي كتاب اشواق اجهزها … الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسرها … اذا ذكرتك الا انها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه هذين
البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وقد تقدمت قول ابي يعلى بن الهبارية الشريف في
معنى الصبح وابطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق … اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به … كانه حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال تقضي لمسكين
لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد وقيل انه لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن … اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن … القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدتهما من جملة ابيات لابي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر
الواسطي وسيأتي ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل
وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله
تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثاه ولده محيي الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابي الفضائل
القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين
المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسال الاقالة
فاقيل وتولى شرف الدين

محيي الدين الشهرزوري

ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين المذكور ولما فرغ
من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل
بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة
عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وبه عزل ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم وبعد
وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكته
حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشي به اعداؤه وحساده الى الصالح وجرت
اسباب اقتضت انه لزم بيته ورأى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى
قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من
جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام
عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وما هلك

[illegible]

بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا معطيا قيل
انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال
انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونه بل كان يوفيها عنه ويخلي سبيله ويحكى عنه مكارم
كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة
حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ورأيت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم ... ولما شاب رأس الدهر غيظا

لما قاساه من فقد الكرام ... اقام يميط هذا الشيب عنه ... وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله
اعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين و
خمسمائة وقيل ثالث عشريه هكذا ذكره العماد في السيل والاول ذكره ابن الدبيثي وذلك بالموصل ودفن
بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيته في بعض
التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم تحققت ذلك فوجدته
كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى
وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين
وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها

فقالوا رسول اعجزتنا صفاته ... فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد
الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه
في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه
كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية
ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان
وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار
الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل النجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك و
في اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة و
غير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري
وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على
النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في
مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا
بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ

فخر الدين الرازي

اليد البيضاء، ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين و مات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفائه حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزمشاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تعد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال … وأكثر سعي العالمين ضلال … وارواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا اذى ووبال … ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا … سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة … فبادوا جميعا مسرعين وزالوا … وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال … وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار

وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا
في كل مسغبة وثلج خاشف … العاصمين اذا النفوس تطايرت … بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم … حرم وانك ملجأ للخائف … وفدت عليك وقد تدانى حتفها
فحبوتها ببقائها المستأنف … لو انها تحبى بمال لانثنت … من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها … والموت يلمع من جناحي خاطف … قرم لواه القوت حتى ظله
بإزائه يجري بقلب واجف … ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها … دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي … فعلا به الاسلام ارفع هضبة
ورسا سواه في الحضيض الاسفل … غلط امرؤ بابي علي قاسه … هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة … من لفظه لعرته هزة افكل … ولحار بطليموس لو لاقاه من

الخشفة الحس والحركة تقول منه خشف الان يخشف خشفا وخشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشخشة عند المشي ح

[illegible]

الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ح

برهانه في كل شكل مشكل   ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا   ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به   ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروذي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي

كان اماما ورعا في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شراء الكافر العبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة

وغيرهم وصنف كتاب النفائس أيضا واختصره شمس الدين الخوئي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف
أشياء مشتملة على هذا الأسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد ابن الشيخ
جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري التاجري الحنفي
المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي
ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخوئي
المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون و
مولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر
لقلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان
وخمسين وستمائة ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والعميدي بفتح
العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا
ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتله التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد و
ذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء واجتمعت به عدة دفع
بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يماثله في مذهب الامام ابي حنيفة و
مولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست
ثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف
بالتاجري وانما ببخارا محلة يعمل فيها الحصر وكان يجلس بها رحمه الله تعالى آمين

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا
شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبر معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور
في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا
وقالوا له سله عن حد السكر ما هو فاتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت
عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه
الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج
في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته
ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما ... واحمل من ثقل الهوى ما لو انه
يصب على الصخر الاصم تهدما ... وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما ان ارى حبا صحيحا مسلما ... فقال ابن سريج وبم تفتخر علي
ولو شئت ايضا قلت ... ومساهر بالغنج في لحظاته ... قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه ... واكرر اللحظات في وجناته ... حتى اذا ما الصبح لاح عموده
ولى بخاتم ربه وبراته ... فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه
ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي — وامنع نفسي ان تنال محرما

فضائل الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه — ومالي سوى الاحزان والهم صاحب — له مقلة ترمي القلوب باسهم
اشد من الضرب المدارك بالسيف — يقول خليلي كيف صبرك بعدنا — فقلت وهل صبر فاسأل عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ودفع له رقعة فاخذها وتأملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق — افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص — ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف تفتيكم قتيل صريع — بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا — عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن مغلس وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى. ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا — طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا — انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا — صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذي طاعته قربة — وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله — يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بدله

بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله
من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف وله اشعار
منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بانجازها مغرم ... فأرسل بأكمه خلابة
به صمم اغطش ابكم ... ودع عنك كل رسول سوى ... رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم ... فأرسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب ... ثكلتك من قلب فانت كذوب ... اما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغماض منك نصيب ... قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور

سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى
سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية
وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى قلت
هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ بمواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوايل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة
جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الباء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر
بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده
في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل مولد
ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي
رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع لم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق
من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسب الي الغلط في ذلك والطرطوشي
بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة
في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح
الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام
على وعلة في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ
البصريين في الاعتزال ومن اكابر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى
عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس
وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذ كان الانسان
عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو
يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه
قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في

قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا
فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس
عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم
كل واحد بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على
الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متفنن الاوهام لا يصفو له موجود
ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية
تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان
المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت
في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في وصفه خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون
النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة
ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من راى
وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره الا انه كان لا يذهب
عليه شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناقضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ابو علي الجبائي

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المعروف
بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله
الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ
ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور
سأل استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا
والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات
واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن
له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك
الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة
فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت
مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت
مصلحته دوني فقال الجبائي للاشعري انك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي
وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء
من الاغراض ثم وجدت في تفسير القران العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري
لما فارق مجلس الاستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما
ان الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض
النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضره من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم

عليها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الاخير ورأى الاشعري فعلم ان المسئلة منه لا من العجوز و
رأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبى مدينة ورستاق عريض مشتبك
العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرها قال ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين
في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين

ترجمة القاضي الباقلاني نط

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري
المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه
وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند
الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع
العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه
بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور
آخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه
بعض شعراء عصره بقوله انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف — من التلف ن
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا وانظر الى درة الاسلام في الصدف وصلى عليه ابنه الحسن و — مغتمدا ن
دفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح الباء الموحدة
وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد
اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهو
نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وقد انكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه
النسبة وقال من قصر الباقلي قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسب اليه باقلاوي وباقلائي و
لا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ترجمة ابي الحسين البصري س

ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار
اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في اصول
الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر
الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه
وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلثا خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى
ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف
علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل
امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها
تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

ترجمة ابن فورك سا

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني

اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه
اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا واحيا الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها
وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة
مصنف ودعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور
فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب
الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة
سمعت ابا علي الدقاق يقول دخلت على ابي بكر ابن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله
سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت وانما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء
وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينتسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس
بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة و
هي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

سبب ابو الفتح الشهرستاني

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري
كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما
وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام
وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير
المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له
قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد
عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان
هكذا وجدته بخطي في مسوداتي وما ادري من اين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته
عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين
وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصائغ الاندلسي الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة
وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين
نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح
محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره امير خراسان في خلافة
المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس كما ذكره ابن البناء البشاري الثالثة

هذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابي العتاهية

[illegible] الترمذي

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم البا الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

سنه ابن ماجه

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الآخر ها ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهي اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها ينسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

[illegible] ابن البيع

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلثاء ثالث صفر سنة خمس واربعمائة وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة اربعمائة وسمع الحديث في سنة ثلاثين واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازم الدارقطني وسمع منه ابو بكر القفال الشاشي ونظراؤهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضا

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات قال لي ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا	سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا	لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربعمائة وتوفي ليلة الثلثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت منه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توقفت الناظر في نسختي ولم اقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد وبين التاريخين شيء من التفاوت بين التاريخين فانه كثير ثم اني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور توفي ليلة الثلثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز

الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف
الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور وغير
ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن
وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان و
اربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين
واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي
وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن
طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في
صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان و
ابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم بغداد فسمع بها من ابي القاسم
علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر
سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين
واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى
والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها من ايديهم
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب

ابن منده — عا

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان
احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله
المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني
في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هنالك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك
ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة
رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة وهو جد ابيه وسيأتي ذكر
حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

الفربري — عب

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل الناس اليه
وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة
عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء
ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

كمال الدين الفراوي — عج

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري
الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي
صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا

كان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويجتهد بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له
مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس
بالمدرسة الناصحية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره و
صحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين
البيهقي وابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي
مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال
في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعمائة بنيسابور
وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة
ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واو وهذه النسبة
الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون
وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

عا٥ ابو بكر الآجري

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين
حديثا وهي مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى
الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة
صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها
حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره
ما اخبرني بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة
فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين و
ثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم
وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجر ولا اعلم لاي معنى نسب اليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة
صورتها الامام ابو بكر الآجري نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها
الله تعالى وتوفي بها اول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

٥٨٥ الحافظ السلامي

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي
كان حافظ بغداد في وقته وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي
وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه
علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني
في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان
ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل الى الحربية وصلي عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة
بجنب ابي منصور بن الانباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة واللام الف المخففة

وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

ابو بكر الحازمي عو

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من ابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله شاتيل وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد ان صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة بطريق همذان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة

وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر بن العربي عز

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جمعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء

واقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش وحمل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة

ع ابو بكر النقاش

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وصفة العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القرآن وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسماء القراء وقراآتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدأ امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

عط ابن شنبوذ

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور

واستحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور

بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم
ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم ونزعت
سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك كما
سياتى فى خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرا بها فانكر ما كان شنيعا
وقال فيما سواه انه قرا به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقراه وانه لا يقرا الا بمصحف عثمان بن
عفان وبالقراءة المتعارفة التى يقرؤ بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه فى
آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقرؤه و
هو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فاعترف به وعن تبت يدا ابى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا — صالحة ع
فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به وعن فلما خر
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به
وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم
اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود — وتاب عن ذلك مع
الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن
ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل و
سائر من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المؤمنين فى حل
من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة فى — وسفكه ود
مجلس الوزير ابى على محمد بن على بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره
وسأله فى اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه فى الليل سرا الى المدائن — نهارا ع
ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه
الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه
توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفى ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى
عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن فى تربة له بسوق العطر وكان مولده — العطش ود
سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة و — سكون الواو وبعدها ذال معجمة

ابن السماك ف

ابو العباس محمد بن صبيح مولى بنى عجل المعروف بابن السماك القاضى الكوفى الزاهد المشهور — صبيح ود
كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقى جماعة من الصدر الاول واخذ
عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفى قدم بغداد
زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه
وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد
بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية

فذكرها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الرامي جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت
بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة فهممت ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت
من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المؤمنين فانك من اهل
الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا فقال من قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك
في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك
عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها
بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيها عنه وتكلم يوما وجارية له تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي
قالت ما احسنه لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله
من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى و
السماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

فا ابو طالب المكي

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان
رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان
من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر
على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة
واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس
فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام
بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد
ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء
المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحارثية
ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه

فب ابن سمعون

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون
كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك
جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي ونظراؤه ومن كلامه ما رواه الصاحب
ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه
يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن و
هذه من لطائف الاشارات ومن كلامه ايضا رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة
وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب
المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوائلها رأيت بها ذات بكرة زمرة
اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه
ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت بعده في الوعاظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة

وتوفي في عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين [illegible] وكان له [illegible] وقوة حفظ وتحقيق في التصوف وتواليف جمة في العرفان والاخلاق [illegible] بدمشق وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام [illegible]

وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العنابين
ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل انه اكثر من
بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو
بعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبس والنون زائدة

أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي واخذ عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للآخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ... لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ... لاية ارض ام من الرجلان

فائدة
فائدة
بطالة
فائدة

فارسية وفيها لغة اخرى بجيم الثاء . وروى عن عمر انه كان يصلي وعليه مستقة وروى عن انس بن مالك
ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستقة من سندس فلبسها فكأني انظر
الى يديه تذبذبان ثم بعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي قال
النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول
ان علي بن ابيطالب عليه السلام لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق
وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
ابن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابيطالب
عليه السلام وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعي

فمن مبلغ عني عبيدا بانني | علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه | مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم | فاثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جده عبد العزى كان
جميلا شريفا وفد على بعض بني جفنة بافراس فقبلها واعجبه حديثه وكان يسامرهم فسألت بنو جفنة
ابناله فقال لعبد العزى ائتني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يدعوهم فقال في شعر له

طويل | جزاني جزاه الله شر جزائه | جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فالقاه من اعلاه فقتله وقصته
طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله
تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة
كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير وسيأتي ذكر ولده ابي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله

ابو علي محمد بن المستنير بن احمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب
اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر
الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب و
قطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها
باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب
القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب
الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع
المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد
البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثا آخر لشخص آخر تبريزي وليس هو الخطيب ابا زكريا التبريزي
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الآن اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج لهم
الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما لاولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ابو الهيثم في كتابه الشامل

بيتين وهما | ان كنت لست معي فالذكر منك معي | يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري

[illegible marginal notes]

والعين منصرف عمن تهوى وتغفلها وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي في سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى وقيل ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن النضر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد على الاجراء وجد
من النساء اللواتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الايتام فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان وولده في الايتام وطلب بعض الاكابر مصليا من المبرد لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا القائل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبي شفيعا عندهم ان يخبروني

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه ثوب وشي في يوم نوروز قد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي فصف نفسه والسلام وكنت رايت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك انني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها

ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وقد عاب على الحسن بن هانئ يعني ابا نواس
في قوله

وما لبكر بن وائل عصم ... الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دغة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق وهذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة رايت في المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرايت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي ارايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اي شيء اخذوا علي فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال لي وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وليذهبن اثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب اصبح نصفه ... خربا وباقي بيتها فسيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر انفسكم على ما يسلب

وتزودوا من ثعلب فبكاس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب

وارى لكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تنافس وهي قوله

مضى الازدي والنمري يمضي ... وبعض الكل مقرون ببعض

اخي والمجتني ثمرات ودي ... وان لم يجزني قرضي وقرضي

وكانت بيننا ابدا مناقضات ... توفر عرضه منها وعرضي

وما ماتت رجال الازد عندي ... وان لم تدن ارضهم بارضي

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففني فيها اكثرهم فقال الناس

ما بقي منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره ويهجو قبيلته
بسببه وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل

سألنا عن ثمالة كل حي　　　فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم　　　فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل عني　　　فقومي معشر فيهم نذاله

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت
وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

يا من تلبس اثوابا يتيه بها　　　تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل اخلاق الحمير ولا　　　نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء
في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد
لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب
اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف
مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل
اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل
ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه
بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة
والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه
يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران
فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب و
سارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
في شيبة بن الوليد العبسي عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك　　　انما عيش من ترى بالجدود
رب ذي اربة مقل من الما　　　ل وذي عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنقة القيـ　　　ـسي او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد
حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها ودغة
بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة والباقي مثل الاول و
هو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة و
ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر فولد جندب بن العنبر عديا
وكعبا وعويجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هي دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية
غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة ايفتح الجعر فاه
فقالت المرأة نعم ويسب اباه فصارت مثلا والاصل في الجعر انه روث كل ذي مخلب من السباع وقد

[illegible]

[illegible]

يستعمل في غيرها بطريق التجوز ودفة لجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعا فلما استهل الولد عجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت مزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حامي بن جرو بن واسع بن وهب ابن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة و الادب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتي على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله و يقال انه احاط فيها باكثر المقصود واولها

اما ترى راسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جماعة ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وكان متأخرا وتوفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة و كذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء و اشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه ... قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ... او قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب ... وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها ... الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم

[illegible]

فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخي الأصمعي و
أبي عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى
البصرة وسكنها زمانا ثم خرج إلى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل
لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه
فأفاد معهما أموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة
فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني
ميكال وانتقالهما إلى خراسان ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد بن الحواري في جواره وأفضل عليه
وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر أن يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية
عليه إلى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها
من حفظه وسئل عنه الدارقطني أثقة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل إنه كان يتسامح في الرواية فيسند
إلى كل واحد ما يخطر له وقال أبو منصور الأزهري اللغوي دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد إليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحيي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر أن سائلا
سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فأنكر عليه أحد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ
فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم أهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرجنا
دنا فجاءنا عشرة وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي الترياق
فبرئ منه وصح ورجع إلى أفضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم ثم
عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه فكان
إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه قال تلميذه أبو علي إسمعيل بن القاسم القالي
المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت أقول في نفسي إن الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة
المقدم ذكرها حين ذكر الدهر   مارست من لو هوت الأفلاك من   جوانب الجو عليه ما شكا
وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت
الذهن كامل العقل يرد فيما يسئل عنه ردا صحيحا قال أبو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله
عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت
شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال أبو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال
لي أبو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي أبو حاتم وكذلك قال لي الأصمعي وقد سألته قال أبو علي وآخر شيء
سألته عنه جاوبني أن قال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه
كان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل   فواحزني أن لا حياة لذيذة   ولا عمل يرضى به الله صالح
وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان
آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال
أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت

آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب الساعات
وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء
الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل
وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه
وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه
وحكى عنه غرايب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته
سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس و
اربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي
وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل
مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار
طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما رواية الحديث فان المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه
املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسأل عن شيء تكون
الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى
له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى
الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنها فانظروا ماذا يجيب
فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما الطرطبق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا و
تركوه شهرا ثم قرروا مع شخص سأله عن القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة
كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان
لم يحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر
الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي
الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور
يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها
وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر
فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن
الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله
بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته
واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه
على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي

وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشؤا في البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون
الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية
ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطأ فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا وكنا نتشتى بالدهنا ونتربع
بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر
كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام
بالصمان شتويتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها و
صنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب
الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وكتاب التفسير وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانبارى ولم ينقل انه اخذ عنهما شيا
وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة في اواخرها وقيل سنة
احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهرى بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها
راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى والقرامطة نسبتهم الى رجل
من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم
وكانوا قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم
واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي
اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي ولما
ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق آخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد
وقيل كان اول ظهورهم في سنة ثمان وسبعين ومائتين واولهم ابو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين
وهجر وقتل في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة
والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين
بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون
مفتوحة ثم الف تمد وتقصر وهي ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة اجبل من الرمل
وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف
نون وهو جبل احمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج وبينه
وبين البصرة تسعة ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سوده ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللآخر
الستار الجابرى وفيهما عيون فواره تسقى نخيلا ما منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ
غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدى النحوى وسياتي ذكر جده ابي محمد
يحيى بن المبارك العدوى اليزيدى ان شاء الله تعالى كان محمد المذكور اماما في النحو والادب

ونقل النوادر وكلام العرب. ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد في الطريق فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادت فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات. والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض في جحفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة. وله تصانيف مفيدة من ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك. وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى. واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى.

ابن السراج

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة. ورأيت في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ... فكأنما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها وقال المكتفي هي لعبيد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن طاهر. وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة

[illegible]

وهاجيا أبا الصقر بالأمر فأسكته ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست وأربعين
ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك
فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال أعجز عن قليله وأفتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك
ونادمنا فقال أنا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وأنا محتاج أن أخدم ولست آمن من أن تنظر
إلي بعين راض وقلبك علي غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم أميز بين هاتين هلكت فأختار
العافية على التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاء في لسانك فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى
وذم فقال نعم العبد إنه أواب وقال عز وجل همّاز مشّاء بنميم مناع للخير معتد أثيم وقال الشاعر
عتل بعد ذلك زنيم

إذا أنا بالمعروف لم أثن صادقا ... ولم أشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع والفما

قال من أين أنت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها أجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت
الذي تطيب فيه جهنم ولما أسلم نجاح بن سلمة إلى موسى بن عبد الملك الأصبهاني ليستأدي ما عليه من
الأموال عاقبه فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين
ومائتين وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العيناء فقال له
ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال أبو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي
أبا العيناء في الطريق فهدده فقال له أبو العيناء أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس وكتب إلى
بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني إلى
إذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الأجل فإن الآجال آفات
الآمال فسح الله في أجلك وبلغك منتهى أملك والسلام وأخباره ونوادره كثيرة وروي عنه أنه
قال كنت يوما جالسا عند أبي الجهم إذ أتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فإن رأيت أن تنجزه فقال
ما أذكره فقال إن لم تذكره فلأن من تعده مثلي كثير وأنا لا أنساه لأن من أسأله مثلك قليل فقال
أحسنت لله أبوك فقضى حاجته وكانت ولادته سنة إحدى وتسعين ومائة بالأهواز كما تقدم ونشأ
بالبصرة وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد إلى البصرة وتوفي بها في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومائتين وقال ابن جعفر توفي إلى عشر ليال خلون من جمادى
الأولى ومولده سنة تسعين ومائة والله أعلم رحمه الله تعالى ولقب بأبي العيناء لأنه قال لأبي زيد
الأنصاري كيف تصغر عينا فقال عُيَيْنا يا أبا العيناء فلحق عليه وعينا بفتح العين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف مقصورة وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وقد
تقدم الكلام على اليمامة والأهواز فأغنى عن الإعادة

الواقدي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن أسلم
كان إماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الأسدي والأسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وما اقتصر فيه سمع من ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس والثوري وغيرهم

ودروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي
بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدي وهو ضعيف في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع
المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت
لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما سألت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك
وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني
حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق
بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه
قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ ثلاث ورقات زيتون
تكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منها جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى
جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدي جربته فوجدته صحيحا
نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي
في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني
ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا
هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم
على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسأله
التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو
مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا من امرأتي مستخفيا
فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس وافاني
كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما
املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي
فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعاني و
سألني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمرأة الف دينار وقد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول
سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد
في الجانب الغربي كذا قال ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى
عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والاول
اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات
في ذي الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي ان الواقدي مات وعمره ثمان و
سبعون سنة والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد

وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدنى وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى

صح محمد بن سعد كاتب الواقدى

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينه وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابى الدنيا وابو محمد الحرث بن ابى اسامة التميمى وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل فى خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد فى حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفى يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين

صح ابو بشر الدولابى

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصارى بالولاء الوراق الرازى الدولابى كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردى وخلق كثير وروى عنه الطبرانى وابو حاتم بن حبان البستى وله تصانيف مفيدة فى التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن فى النقل واخبروا عنه فى كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام فى هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفى سنة عشرين وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذرى

اذا رام قلبى هجرها حال دونه — شفيعان من قلبى لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحا — جميعا على الرأى الذى يريان

والدولابى بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعانى والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهى قرية من اعمال الرى وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقى بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع آخر والدولاب الذى ببغداد ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم وهى عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحى الطائف اليها ينسب العرجى الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفى الدولابى فى العرج الاول ام الثانية وباليمن بلد آخر يقال له سوق العرج

صح المرزبانى

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزبانى الخراسانى الاصل البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب صاحب اخبار وتواليف كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوى وابى بكر بن ابى داود السجستانى فى آخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان الاموى

ومعنى

واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التي اولها

اذا ادمت من ليلى على البعد نظرة ... لتطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى ... محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما ... اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم البغدادي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو العباس الدارقطني وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور

ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدو دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في
اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلعبا جميعا بحضرة
المكتفي فحمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدمها الحرمة في الالف على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش
ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد
يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له عاد ماء وردك
بولا واخبار الصولي ونوادره كثيرة وماجرياته اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه في
العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه رأى له بيتا مملوا
كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها
قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولي شيخ — اعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم — طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا — رزمة العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لتقتله
فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن
العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصصه بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة
والثانية مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء
وادرشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و
في آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا لفظ عجمي وتفسيره بالعربية دقيق
وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل دبق وحلاوة وقيل انه بالزاي لا بالراء والله اعلم وهو الذي
اباد ملوك الطوايف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد
وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة واخبارهم مشهورة
وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوايل الذين آخرهم دارا بن دارا الذي قتله الاسكندر ووثب في البلاد ملوك
الطوايف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان
ادرشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوايف
اربعمائة سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها
وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الآخر دال مهملة واما بلهيث ملك
الهند فلا اتحقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح
الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام
المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا
واملاءات في مجالس الادب وروى عن عمه ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القاسم
التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من

بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظراء ولا امضوا افكارا في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام تعاطي الكلام على نبذ من معانيه او على ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فلبثت هناك فينة تأخذ عنه شيئا من شعره فحين اوذن بحضوري واستوذن عليه لدخولي نهض من مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا واجلسني تاركا عن العلة وهو يأنف لا نهاية بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عبارة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فانا نهضت فوفيته حق السلام غير مسامح له في القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان لا ينهض الي والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي الباب علي تعاد ... ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود وارزاق باقسام

كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وذلك في وغرة القيظ جمرة الصيف وفي يوم تكاد ودائع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس مستحفزا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا اونب نفسي في قصده واستخف رأيها في تكلف ملاقاته فغير هنيئة ثانيا عطفه لا يعير في طرفه واقبل على تلك الزعنفة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكاني بيده ويوقظه من سنته وجهله ويأبي الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم رأى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاتسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن الشيم انه لم يرد علي ان قال ايش خبرك فقلت بخير لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رأيي من السعي الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادي وقلت له اين لك ثم تيهك وخيلاؤك وتجبلك وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فتمعر لونه وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يتثبتني ولا اعتماد التقصير فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا حائلا دون مباحثك فعاد والاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واسماعا لا تأذن التي تسحلها الحرمة عنده الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فاقول الم استاذن عليك باسمي ونسبي اما كان في هذه الجماعة من كان يعرفك لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم ترشادة اما شممت عطر نشري الم اتميز في نفسك عن غيري

مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة بقوله

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدة ابي بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة وبه بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس عليه وعلى اخويه ارطباس وقومس الاندلس وسيدة افتتح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور فزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس واسالته بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبي الكلبي وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها فعادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه والفه في اخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف الداني بما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال ابو بكر محمد بن الرشاطي في كتاب الانساب عين قبش في الربض الغربي من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة قلت وهذا المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة كان اوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي

[illegible]

ابو بكر الزبيدي

قب

ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع ألسنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومملحة من غير تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما بمفاصل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

اما ومحل حبك في فؤادي　　وقدر مكانه فيه المكين　　لو انبسطت لي الآمال حتى
تصير لي عنانك في يميني　　لصنتك في مكان سواد عيني　　وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني　　وآمن فيك آفات الظنون　　فلي نفس تجرع كل يوم
عليك بهن كاسات المنون　　اذا امنت قلوب الناس خافت　　عليك خفي الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا　　عقاب الله فيك لقلت ديني　　ومن شعره ايضا
أضمر والي ودا ولا تظهره　　يهديه منكم الى الضمير　　ما ابالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لاي حال اصير　　وله ايضا　　الا من لركب فرق الدهر شملهم
فمن منجد ناء المحل ومتهم　　كأن الردى خاف الردى في اجتماعهم　　ففرقهم في الارض كل مقسم
وله ايضا　　ولنا من ابي الربيع ربيع　　ترتعيه هوامل الآمال
ابدا بذكر العداة ويثني　　ماله عندنا من الافضال　　وله ايضا
احين علمت انك نور عيني　　واني لا ارى حتى اراكا　　جعلت مغيب شخصك عن عياني
يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد قارب التسعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقزاز بفتح القاف وزايين بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

المسبحي الكاتب

قف

الامير المختار عز الملك

محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم العزيز العبيدي صاحب مصر وكان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس و البهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس

وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلاً ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو ابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في حبسه الى ان رمس وذلك في اوايل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها | معقدة تجري حبيس طليقها | تمر خفيف الريح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها | لها من سليمان النبي وراثة | وقد غربت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكي اخلفت | وتمطر والجوزاء دال حريقها | تجيبها احدى الطبايع انها
لذلك كانت كل روح صديقها | واورد له ايضا | وحاشا معاليك ان تستزاد
وحاشا نوالك ان يقتضى | ولكنما استزيد الحظوظ | وان امرتني النهى بالرضا
واورد له ايضا | يا خفيف الراس والعقل معا | وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب .. | طيب انت ولكن بلبن | انتهى كلام العماد وقال غيره

انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جارية حولاء

حمدت الهي اذ بليت بحبها | على حول يغني عن النظر الشزر | نظرت اليها والرقيب يخالني
نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى اجمعين

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس

بهاء الدين بن حمدون قه

غرض منه بعض الضمائر ووضع نقص من قدره يقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة اي ذلة ومنقصة

ابن قريعة قو

فالت سعاد اتبكى بالدمع بعد الدماء ‏ فقلت قد شاب دمعى من طول عمر بكاءى

ونسبته بالمسعودى الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذى فلا حاجة الى اعادته والبندهى بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ده بلدة من اعمال مروروذ ومعناه بالعربية خمس قرى ويقال فى النسبة اليها ايضا الفنجديهى والبنجديهى بالفاء والجيم او بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورى فى ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته اللامية التى مدح بها سيف الاسلام بن ايوب صاحب اليمن المذكور فى حرف الطاء فانه تشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها فقال فى الجبل المذكور

وفى كبدى من قاسيون حزازة ‏ تزول رواسيه وليس تزول

وهى من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابن نقطة — قيا

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابى بكر بن شجاع بن ابى نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ واخذ عنهم وسمع منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابى نصر ابن ماكولا المقدم ذكره وما قصر فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب آخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتابى محمد بن طاهر المقدسى وابى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت اسمع به فى وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده فى جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدنى لابى على محمد بن الحسين بن ابى الشبل البغدادى وهو احد شعراء العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الحظيرى فى كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر ‏ حاليك فى الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة ‏ فى القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفى ابن نقطة المذكور فى الثانى والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو فى سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفى ابوه عبد الغنى فى رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن فى موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفى ابو على ابن ابى الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ابن الدبيثى — قيب

ابو عبد الله محمد بن ابى المعالى سعيد بن ابى طالب يحيى بن ابى الحسن على بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثى الفقيه الشافعى المؤرخ الواسطى سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها فى محاوراته وكان فى الحديث واسماء رجاله والتاريخ

من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني
الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ
بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني مما اغفله او كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما قصر
فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة
سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم اجد ... صديقا صدوقا مسعدا في النوائب ... واصفيتهم مني الوداد فقابلوا
صفاء ودادي بالقذى والشوائب ... وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته ... فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس
والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر
سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي
واسط واصله منها وقدم جده على من دبيثا وسكن واسط وبها توالدوا وتوفي والده ابو المعالي سعيد
ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين و خمسمائة

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت حجة الدين احد الادباء الفضلاء
صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع
وخمسين وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القران الكريم وهو كبير وكتاب نجباء
الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان
كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورأيت في اول الشرح الذي له يذكر انه اخبره بها الحافظ
ابو الطاهر السلفي عن منشئها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة و
حوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو يمليه
على الناس فتركه ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه
قال احلت على ديوان حماة برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور
وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها وكان حاله في اللغة قريبا مما
كاد المجلس ينقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم و
الثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر
فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك في قلبي فهل انت عالم ... بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا في فؤادي محله ... واشتاقه شخص علي كريم

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتسيم
وان لم اكن من ساكنيه فانه ... يحل به شخص علي كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ... ويعرف عند الصبر فيه مصيبة
ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

18324

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بعير كوز من الفخار والضرورة وان الزوج رحل بها من حماة وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفرا اذا فاز به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

العتبي الشاعر — قيد

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وقال العتبي المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان ضحك لك فان عقاربه تسري اليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البارع وروى له

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني اعنة اعين ... نظرن باحداق المها والجآذر
فاني من قوم كرام ثناؤهم ... لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الاسلام في الشرك قادة ... بهم واليهم فخر كل مفاخر

وفي المجموع الذي بخطي ابيات للشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى واوردها له ايضا

لما رأتني سليمى قاصرا بصري ... عنها وفي الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكره المبرد في كتاب الكامل وبعده بيتين يرثي بهما بعض اولاده وهما

اضحت بخدي للدموع رسوم ... اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة ابن ابي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه ويجوز ان يكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله اعلم

ابو بكر الخوارزمي — قيه

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي ايضا لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي

احد الخالديين وابو الفرج البغا المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي في جملتهم معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجا كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالاً

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير | اهدى لماء المزن عند جموده نار السعير
حتى اذا صدر العتا ب اليه عن حر الصدور | بعث اليه بعذرة عن خاطري بدع السرور

لا تعذلوه فانه اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي | ونفس الكلب تكبر عن وصاله
بنا في خلقه خلق فنا سب | تعالى ان تضاف الى فعاله
فضعفي النغبة في لسانه | وصنعته الخبيثة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالي | وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحداني وبين يديه درع فقال صفها الى ارتجل

يا رب سابغة حبتني نعمة | كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي | وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها | وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا على الآثام لما | راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما | تركت مخافة النار السرورا

وفيه المام ايضا بقول المامون لو علم ارباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بن عباد في خير مستفيض وجاه عريض ونعيم بيض الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فجهزه الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يبرد بها من نسج فكره اقل من ذلك ومن خبرته بالامتحان فحمدته وفرته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي على الروية ومذهب في الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد استطى امله وخيرله في القصد الى الحضرة الجليلة ورجاء ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكاتب هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان رأى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع ايجابه يفعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل | قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

اني احب حديثه واديده   للنوم لا للجري في الميدان   وله ايضا

انا والله هالك   آيس من سلامتي   او ارى القامة التي   قد اقامت قيامتي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب ويقال ابن العصب الاشنانى الملحي البغدادي

الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي   يا صديقا افادنيه زمان   فيه ضنّ بالاصدقاء وشح

بين شخصي وبين شخصك بعد   غير ان الخيال بالوصل سمح   انما اوجب التباعد منا

انني سكر وانك ملح   فكتب اليه   هل يقول الاخوان يوما لخل

شاب منه محض المودة قدح   بيننا سكر فلا تفسدنه   ام يقولون بيننا وبك ملح

وله يهجو بعض الرؤساء

تهت علينا ولست فينا   ولي عهد ولا خليفه   فنه وزد ما علي جاد   يقطع عني ولا وظيفه

ولا تقل ليس في عيب   قد تقذف الحرة العفيفه   والشعر نار بلا دخان   وللقوافي دقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام   هوت به احرف خفيفه   لو هجي المسك وهو اطل   لكل مدح لصار جيفه

وله ايضا

قبل ما اعددت للبرد فقد جاء بسده   قلت دراعة عري   تحتها جبة رعده

وله بيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية وهما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه   سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا   بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج ابن التعاويذي الآتي ذكره في المحمدين ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة   فما الرأي في التأخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشادن   وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال ابو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوي الشيرازي   يقولون كافات الشتاء كثيرة

وما هي الا واحد غير مفتري   اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل   لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب ايضا   لقد بان الشباب وكان غصنا   له ثمر واوراق نظللت

وكان البعض منك فمات فاعلم   متى ما مات بعضك مات كلك   ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم

الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن ابي

العصب المذكور بعد سنة خمس وثمانين ومائتين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع

وسبعين وثلثمائة وتوفي ابو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق وذكر عماد الدين

الكاتب في كتاب الخريدة انه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وانشده عدة مقاطيع له وسكرة بضم

السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تفسيرها

ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم السلام المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز عشر

سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب

[illegible]

حتى جرت لك اطلاقا محاضير — فلست تدري وما تدري اعاجلها — ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به — فبينما العسر اذ دارت مياسير — وبينما المرء في الاحياء مغتبط

اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير — يبكي الغريب عليه ليس يعرفه — وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اشرف من قال هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال لمعوية لقد رأيت عجبا من الميت قال عشير بن لبيد العذري رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت اباعبدالله محمد بن عبدالله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤساء يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ رحمه الله وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الشريف الرضي ورثاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدة فائية اولها

اودى فليت الحادثات كفاف — مال المسيف وعنبر المستاف

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القاسم علي وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرية بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعشير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم للغبار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري والله اعلم

ابو القاسم

ابو الحسن محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور وقيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان ابو هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره ثم ارتحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتي في خبره فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه

وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم ارتحل الى جعفر ويحيى بن علي

فلما وصل الى برقة اضافه رجل من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه و
قيل خرج من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك في بكرة يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة
اثنين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب
اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرناه الا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله
ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر
لنا ذلك وله في المعز غرر المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها

هل من اعقة عالج يبرين ... ام منهما بقر الحدوج العين ... ولمن ليال ما ذممنا عهدها
مذ كن الا انهن شجون ... المشرقات كانهن كواكب ... والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانما ... بالمسك من طرر الحسان يجون ... ادمى لها المرجان صفحة خده
وبكى عليها اللؤلؤ المكنون ... اعدى الحمام تأوهي من بعدها ... فكانما فيها سجعن وسنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة ... مما رأين وللمطي حنين ... فكانما صبغوا الضحى بقبابهم
او عصفرت فيه الخدود جفون ... ماذا على حلل الشقيق لو انها ... عن لابسيها في الخدود دبين
لا عطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لي دمع عليه هتون ... اعبر لحظ العين بهجة منظر
واخونهم اني اذا لخؤون ... لا الجو جو مشرق ولو اكتسى ... زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العبير له ثرى ... والبان دوح والشموس قطين ... ايام فيه العبقري مفوف
والسابري مضاعف موضون ... والزاعبية شرع والمشرفيـ ... ـة لمع والمقربات صفون
والعهد من لمياء اذ لا قومها ... خزر ولا الحرب الزبون زبون ... حرفي لذاك الجو وهي اسنة
وكناس ذاك الخشف وهي عرين ... هل يدنيني منه اجرد سابح ... مرح وجائلة النسوع امون
ومهند فيه الفرند كانه ... دو لم خلف الغرار كمين ... عضب المضارب مقفر من اعين
لكثر من انفس مسكون ... قد كان رشح حديده اجلا وما ... صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه ... بأس المعز او اسمه المخزون ... ومنها في وصف الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيض الحزون حزون ... عرفت بساعة سبقها لا انها
علقت بها يوم الرهان عيون ... واجل علم البرق فيها انها ... مرت بجانبيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما ... مسحت على الانواء منك يمين

وهذه القصيدة من قصائده الطنانة ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته
وحسن طريقته ورونق تركيبه ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المؤدي الى الكفر لكان من احسن
الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو
عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما ترك
انطلب وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجده وسألت عنه خلقا كثيرا من
مشايخ هذا الشأن فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب فالفيته
كما هو مذكور ههنا ونقلت مدة عمره من مواضع اخر ورأيت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في

شخص ورد
خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل ح

عدة ابيات النونية المذكورة خمسة وثمانون بيتا منها ... فارزق عباده ... واقرب بهم ... ح

تاريخ ح

اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع شعر ابن هانی يقول ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والله اعلم

[ابو بكر] **ذو الوزارتين** محمد بن عمار المهري الاندلسي الشلبي المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التصرف في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف من ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الاندلس الآتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى فانهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا وشهيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والنجايب والجنايب والكتايب والجنود ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح ذا منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه وبادر الى عقوقه وبخس حقه فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته قنيصا واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره ليلا بيده وامر ان انزله في ملحده وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة باشبيلية وكانت ولادته في سنة اثنين وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وقصته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي ... وأقول لا شلت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رأيت على ساقي ابن عمار قد اخرجا بعد سنين من حفر حفر بجانب القصر واساودهما بهما ملتفة ولبتهما مشتفة ما فغرت افواههما ولا حل [illegible] الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعني بالاساود القيود ومن مشاهير قصائد ابن عمار المذكور قوله

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها في المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى ... والذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى الا الى نار القرى

وهي طويلة فائقة ومن جيد شعره ايضا الميمية وهي في المعتمد بن عباد واولها

علي والا ما بكاء الغمائم ... وفي والا ما نوح الحمائم

ومنها في وصف بلده

كساها الحيا برد الشباب فانها ... بلاد بها عق الشباب تمائمي
ذكرت بها عهد الصبا فكانما ... قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا الوي على رشد لائم ... عناني ولا اثنيه عن غي هائم
انال سهادي من عيون نواعس ... واجني عذابي من غصون نواعم
دليل لنا بالسد بين معاطف ... من النهر ينساب انسياب الاراقم
بحيث اتخذنا الروض جارا تزورنا ... هداياه في ايدي الرياح النواسم
تمر بنا ثم عنا كانها ... حواسد تمشي بيننا بالنمائم

ومن مديحها

حللنا مكان السر من صدر كاتم

وضربت خلفه الطبول

الحيزوم ما استدار بالظهر والبطن او ضلع الفؤاد

الاشبيلي الاندلسي الايادي هو من بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر بن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره

الحافظ

وموسدين على الاكف خدودهم ... قد غالهم نوم الصباح وغالني

ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم ... حتى سكرت ونالهم ما نالني ثم قال

والخمر تعلم كيف تأخذ ثارها ... اني املت اناءها فامالني
صح

سألته عن مولده فقال ولدت في سنة سبع وخمسمائة وبلغتني وفاته آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة انتهى كلام ابن دحية قلت انشد الوزير ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس عبيد الله بن احمد ابن الاصابغي وهو قوله

صاعد ود

عقرتهم مشمولة لو سالمت ... شرابها ما سميت بعقار ... ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت

صرعى تداس بارجل العصار ... لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت ... منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس الحكيم المسمى حيلة البرء وهو من اجل كتبهم واكبرها قوله

حيلة البرء صنفت لعليل ... يترجى الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت ... حيلة البرء ليس في البرء حيله
صح

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا صغيرا له

ولي واحد مثل فرخ القطا ... صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه داري فيا وحشتي ... لذاك الشخيص وذاك الوجيه

تشوقني وتشوقته ... فيبكي علي وابكي عليه

لقد تعب الشوق ما بيننا ... فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المرآة اذ جليت ... فانكرت مقلتاي كل ما رأتا ... رأيت فيها شييخا لست اعرفه

وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتى ... فقلت اين الذي بالامس كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى

فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ... ان الذي انكرته مقلتاك اتى ... كانت سليمى تنادي يا اخي وقد

صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا ... والبيت الاخير من هذه الابيات

ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه ... ادنى واقرب خطة وصالا
صح

واوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس وهو

تأمل بحقك يا واقفا ... ولاحظ مكانا دفعنا اليه ... تراب الضريح على وجنتي

كأني لم امش يوما عليه ... اداوي الانام حذار المنون ... وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقلها قال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادت لتخيله طباعه وصارت النبهاء فيه خوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي اغربت بها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي ممتحنا بعلة بين كتفيه في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة قرطبة وقال في حق جد ابيه عبد

الملك

الملك انه رحل الى المشرق وبه طبب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفننا في العلوم وسيما فاضلا جمع الرواية والدراية وتوفي بطلبيرة في سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علماء الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الايادي وعلى طلبيرة فلا حاجة الى الاعادة

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الانيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة وشبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمودا فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهي

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر | فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر | ثمانية لم تفترق مذ جمعتها
فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر | يقينك والتقوى وجودك والغنى | ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

ويذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الامر من بعده

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا | على انه لولاك لم يكن الصبر | غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى
تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر | تباعدت عنكم حرفة لا زهادة | وسرت اليكم حين مسني الفقر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز | يصد وباب العز ما دونه ستر | وطال مقامي في اسار جميلكم
فدامت معاليكم ودام لي الاسر | وانجز لي رب السموات وعده الـ | ـكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت | واني عليم ان سيخلفها نصر | لقد كنت مأمور الترجي لمثلها
فكيف وطوعا امرك النهي والامر | وما بي الى الالحاح والحرص حاجة | وقد عرف المبتاع والفصل والسعر
واني بآمالي اليك مخيم | وكم في الورى ثاو وآماله سفر | وعندك ما ابغي بقولي تصنعا

بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم احمد بن محمد بن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة وسيروا الورقة والابيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة | مفاليس فانظر في امور المفاليس | وقد قنعت منك الجماعة كلها
بعشر الذي اعطيته لابن حيوس | وما بيننا هذا التفاوت كله | ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

وزهر بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة لابي الطيب البزاز في بعض بني زهر قوله
قل للوباء انت وابن زهر
جاوزتما الحد في النكاية
ترفقا بالورى قليلا
في واحد منكما كفاية
تمت ... صاحب البيتين لابي بكر بن احمد بن محمد الابيض وانه توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة وكنيته ابو زيد ولم يذكر اسمه والله اعلم صح

ابن حيوس قلج

بن عثمان ... لان اباه كان من امراء المغرب صح

ذكر الجوهري في الصحاح في فصل دس المرداس حجر يرمى به في البئر ليعلم افيها ماء ام لا وبه سمي الرجل صح

قوله صح

ابو الحسن صح

الدويدة

مثله وذكر العماد في الخريدة ان هذه الابيات لابي سالم عبد الله بن الدويدة المذكور وكان يعرف بالواقف
والله اعلم وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة سبع وستين و
اربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وقد
تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد وقدم ومن جيد شعر ابن حيوس القصيدة اللامية
التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

ابن حيوس حلب في شوال سنة اربع وستين واربعمائة وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالامير علم الدين سليمان بن جندر

طال ما قلت للسائل عنكم ... واعتمادي هداية الضلال
ان ترد شرح حالهم عن يقين ... فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع ... خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد اتفق فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسين الرستمي الشاعر
المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من فاخر الشعر وذلك قوله

من القوم العالين في السلم والوغى ... واهل المعالي والعوالي وآلها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم ... وان نازلوا اخضر القنا من نزالها

هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصل له نعمة
ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها ... في نعمة من آل مرداس ... قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا
على للايام من باس ... قل لبني الدنيا الا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح المعروف بابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح ومن غرر

الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار

قصائده السائرة قوله ... هو ذاك ربع المالكية فاربع ... واسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى ... غر السحائب واعتذر عن ادمعي ... فلقد فنين امام دار هاجر
في مربع ورد آه ناء مزمع ... لو يخبر الركبان عني حدثوا ... عن مقلة عبرى وقلب موجع
ودعي لنا زمن الكثيب فانه ... زمن متى يرجع وصالك يرجع ... لو كنت عالمة بادنى لوعتي
لوددت اقصى نيلك المسترجع ... بل لو قنعت من الغرام بمظهر ... عن مضمر بين الحشا والاضلع
اعيت اثر تعتب وصلت غب ... تجنب وبذلت بعد تمنع ... ولو انني انصفت نفسي صنتها
عن ان تكون كطالب لم ينجع ... ومنها ... اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
فلاشكرن ندى اجاب وما دعي ... ومن العجائب والعجائب جمة ... شكر بطيء عن ندى متسرع
ومن شعره ... قفوا في القلى حيث انتهيتم تذمما ... ولا تقتفوا من جار لما تحكما
ادى كل معوج المودة يصطفي ... لديكم ويلقى حتفه من تقوما ... وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم
فلا تعذلوا اعن مذهب تقدما ... جنى الناس من قبل القضى لتفتني ... ويقفو مبادي الغي ليهوما
وما ظلم الشيب الملم بلمتي ... وان زاد في حظي من الظلم والظمى ... ومحبوبة عزت وعز نظيرها
وان اشبهت في الحسن والعفة الدمى ... سلي عنه تخبير اليقين دموعه ... ولا تسألي عن قلبه اين يمما
لقد كان لي عونا على الصبر بهنه ... وفارقني ايام فارقتم الحمى ... فراق نفسي ان لا تأتي بعدان

مغ

منى منجد اصبحت واوقف متهما | وتحجز بين مثل صرعه مالك | وتقبيح بي ان لا اكون متيما

خليلي ان لم تسعداني على الاسى | فلا انتما مني ولا انا منكما | وحسبتما لي سلوة وتناسيا

ولم تذكرا كيف السبيل الى البكا | سقى الله ايام الصبا كل هاطل | ملث اذا ما الغيث انجم انجما

وعيشا سرقناه برغم رقيبنا | وظل ملي من طول السنا دفهوما

وهي طويلة وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدني علي بن ابراهيم العلوي من حفظه قال ادخل الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيتي وانا بحلب وقال اروعني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم ابن قريش — سنة سبع وخمسمائة صح

انت الذي نفق الثناء بسوقه | وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابن الصائغ الابيات النونية كونها منسوبة اليه وهي — الاندلسي ذكره صح
موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بجلية الحال فيها وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في شهور سنة اثنين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابو الفتيان فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدرهم | وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها | عن ان تباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابن الخياط المذكور

يوم السبت سلخ صفر صح

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الامام محمد بن اسحق هو ابو الفتيان بن الحسن بن مرفوعه بن منصور بن معوية الاصغر بن محمد بن عثمن بن عنبسة بن الاشرف بن عثمن بن ابي سفين بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي صنفه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب اشياء وكان يكتب في نسبه المعاوي والى ما وصف به بيت ابي العلاء المعري

واني وان كنت الاخير زمانه | لآت بما لم تستطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا لا حاجة بنا اليها وذكره ابن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره وحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينتسب الى معوية الاصغر المقدم ذكره في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفة مكاتبته بذلك فكشط الميم من المعاوي ورد الرقعة اليه فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت | لنا رغبة او رهبة عظماؤها

ابن حيوس بفتح الحاء المهملة والياء المشددة المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة سين مهملة ... ان حيوس مثل الاول لكن بالباء الموحدة ... وكثير من الناس ... ابن حيوس ... غلط والصواب ما ذكرته والله تعالى اعلم صح

معوية الاصغر بن عنبسة بن صح

ذكره ... ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد ... [illegible]

فلما انتهت ايامنا علقت بنا شدائد ايام قليل رخاؤها وكان الى البنا فى السرور ابتسامها
فصار علينا بالهموم بكاؤها وصرنا نلاقى النائبات باوجه رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالى لم يدعنا حياؤها وقوله ايضا
تنكر لى دهرى ولم يدر اننى اعز واحداث الزمان تهون فبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون ومن شعره ايضا وهيفاء لا اصغى الى من يلومنى
عليها ويغرينى بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتى اذا بدت اليها وبالاخرى اراعى رقيبها
وقد غفل الواشى ولم يدر اننى اخذت لعينى من سليمى نصيبها وله فى ابى النجيب عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الجبار وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل فى شعره لزوم ما لا يلزم وكانت الامثال شعر — المراغى مع
شعر المراغى وحوشيتم كعقله اسلمه اسقمه يلزم ما ليس له لازما
لكنه يترك ما يلزمه وله ايضا الهيم ان لم تسمحى بزيارة
بخلا فجودى بالخيال الطارق والله لا نحو الوشاة ولا النوى سمة لحبك فى ضمير العاشق
تلك ومن معنى البيت الاول اخذ سبط ابن التعاويذى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قوله من جملة قصيدة
ان كنت ليلى بالسلام بخيلة فمرى الخيال يمر بى فيسلم وعدى بوصلك فى المنام لعلها
ترجو لقائك مقلتى فتنوم ومن مجدياته نزلنا بنعمان الاراك وللندى
سقيط به ابتلت علينا المطارف فبت اعانى الوجد والركب نوم وقد اخذت منى الثرى والتنائف
واذكر عهدا ان دعا الى النوى هواها اجابته الدموع الذوارف لها فى مغانى ذلك الشعب منزل
لئن انكرته العين فالقلب عارف وقفت به والدمع اكثره دم كانى من جفنى بنعمان راعف

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات فى صفة الخمرة

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب وله من جملة قصيدة
فسد الزمان فكل من صاحبته راج بنا فق او مداج حاشى واذا اختبرتهم ظفرت بباطن
متجهم وبظاهر هشاش وهذا المعنى ماخوذ من قول ابى تمام الطائى من جملة قصيدة اجاد فيها — كل الاجادة

ان شئت ان يسود ظنك كله فاجله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف وطبقات كل فن وما اختلف وما ائتلف فى انساب العرب وله فى اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الاثر وكانت وفاة الابيوردى المذكور يوم الخميس بين الصلاتين عشرين شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة مسموما باصبهان رحمه الله تعالى والابيوردى بفتح الهمزة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وباورد وهى بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة مع

ابو الحسن محمد بن على بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابى الصقر الواسطى كان فقيها شافعى المذهب تفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية ولقى الشيخ ابا اسحق مرات وكان كاملا فى البلاغة والفضل وحسن الخط

ورأيت له بدمشق ديوان شعر فى الخزانة الاشرفية التى فى الجامع المشهور فى تربة شمال الكلاسة التى هى بابه فى الجامع الكبير والذى بيان مجلد واحد مع

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واعفى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمون من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

اخلاق

لذ بنظام الحضرتين الرضى   اذا ابوا الدهر تحاشوك   واجل به عن ناظريك القذى
اقاليم القوم اعشوك   واصبر على وحشة غلمانه   لا بد للورد من الشوك

وذكر العماد في الخريدة انه انشد هذه الابيات مع ولده نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي ولقب نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا

وجهي يرق عن السؤا   ل وحالتي منه ادق
دقت معاني الفضل في   وحرفتي منها ادق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزق   فاجبتهم ما كل سير نافعا
الحظ ينفع لا الرحيل المقلق   منها   كم سفرة نفعت واخرى مثلها
ضرت ويكتسب الحريص ويخفق   كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا حرم السعادة يمحق
وله ايضا   خذ جملة البلوى ودع تفصيلها   ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت   فالراي ان يتبيدق الفرزان   وله على سبيل الخلاعة والمجون
يقول ابو سعيد اذ رآني   عفيفا منذ عام ما شربت   على يد اي شيخ تبت قل لي
فقلت على يد الافلاس تبت   وله في المعنى ايضا   رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة
اذني وفي كفها شيء من الادم   معوج الشكل مسود به نقط   لكن اسفله في هيئة القدم
حتى تنبهت مخمر القذال ولو   طال الرقاد على الشيخ الاديب عمي   وله ايضا
المجلس التاجي دام جماله   وجلاله وكماله بستان   والعبد فيه حمامة تغريدها
فيه المديح وطوقها الاحسان   وله ايضا   دعوه ما شاء فعل   سيان صد او وصل
فكم رأينا قبلها   اسود من ذا وفضل   ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم

كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وديوان شعره كبير ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو ارجوزة وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن دبيس صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي

وسيأتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن   انفقت فيه مدة   عشر سنين عده
مذ سمعت باسمكا   وصنعته برسمكا   بيوته الفان   جميعها معاني
لو ظل كل شاعر   وناظم وناثر   كعمر نوح التالد   في نظم بيت واحد

من مثله لما شد د | ما كل من قال شعر | انقذ شرع الهدى | بل مهجتي وكبدي
دانت عند ظلق | اهل لكل حسن | وقد طوى البكا | فوكلا عليكا
مشغلة شد بده | وشغلة بعيده | ولو ترك جثت | سعيا وما ونيت
ان الفخار والعلا | اوتك من دون الملا

فاجزل صلته واسنى جائزته وتوفي ابن الخياط المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد في الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره وقال السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والخياط بفتح الخاء المعجمة هذه النسبة الى الخياطة وهو جد ابو يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار خرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جهة جانبها الآخر البحر والله اعلم

وقد بدا الياء الموحدة وبعد الالف راء ع

وقيل فيها

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى علي نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين قرأ الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله الخياط الشاعر المتقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع بحلب من ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القاسم بن عساكر وابو سعيد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع ومجاوبات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه انه هجاه قوله

اعمال ع

ابن القيسراني قدس

ويلقب / الملقب شرف الدين

الاخوان ود

سفيان بن ع

ابن منير هجوت مني | حبرا افاد الورى صوابه | ولم تضيق بذاك صدري
فان لي اسوة الصحابة | ومن محاسن شعره قوله | كم ليلة بت من كاسي وريقته
نشوان امزج سلسالا بسلسال | وبات لا تحتمي عني مراشفه | كانما ثغره ثغر بلا وال

ولقد طرقت ديوانه جميعه بخطه وانا يومئذ بحلب ونقلت منه اشياء فمن ذلك قوله في مدح خطيب

حسنه رابعة ع

شرح المنبر صدرا | لتلقيك رحيبا | اترى ضم طيبا | منك ام ضم خطيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل

بالسفح من لبنان لي | قمر منازله القلوب | حملت تحيته الشمال | فردها عني الجنوب
فردا الصفات غريبها | والحسن في الدنيا غريب | لو انس ليلة قال لي | لما رأى جسدي يذوب
بالله قل لي يا فتى | ما تشتكي قلت الطبيب | ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة وانه
هذا الذي سلب العشاق نومهم | اما ترى عينه ملأى من الوسن | وله ايضا
وقالوا لاح عارضه | وما والله ولايته | فقلت غدا من اهوى | امارته امارته

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

هبت من الاعداء ما لو حويته | لهنئت الدنيا بانك خالد

ثم وجدت هذين البيتين لابي القاسم بن زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فضل الوازني الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن القيسراني المذكور انشدهما للخطيب بن هاشم المتولي خطابة حلب فنسبهما اليه ورايت الاول على هذه الصورة وهو

قد زها المنبر عجبا | اذ ترقى خطيبا

صح

بالله قل لي من ابك يا فتى قلت الطبيب

[illegible]

قل ابن شعا فتن

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور
كان ابوه مولى لابن المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد
المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الى جده
المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه
مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما
اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل
الطباع ولله در القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد
وعمي في آخر عمره سنة ٥٧٩ وله في عماه اشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان
قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه اربعة فصول وكل ما جدده بعد ذلك سماه
الزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام
الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله ان يجدد له راتبه مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما شرع الائمة اعلام الهدى مقتف ومتبع
قد عدم القدم في زمانك والجور معا والخلاف والبدع فالناس في الشرع والسياسة
والاحسان والعدل كلهم شرع يا ملكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن لم انعم مسكرة لنا مصيف منها ومرتبع ارضى فذا اجدبت ولبس لمن
اجدب يوما سواك منتجع ولي عيال لا در درهم قد اكلوا دهرهم وما شبعوا
اذا رأوني ذا ثروة جلسوا حولي وما للوالي واجتمعوا وطالما قطعوا حبالى
ابوا صالا اذا لم يكن معي قطع يمشون حولي شتى كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والي ضيع يحبو والكهل واليفع لا فادح منهم او ثقلان
ينالني خيره ولا جذع لهم حلوق تفضي الى معد تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعى اجوف نادى الحشا لا يمسه الشبع لا يحسن المنع فهو يتركه في
فيه بلا كلفة ويبتلع ولي حديث يلهو ويعجب من يوسع لي حلقه فيستمع
نقلت رسمي جهلا الى ولد لست بهم ما حييت انتفع
نظرت في نفعهم وما انا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع وقلت هذا بعدي يكون لكم
فما اطاعوا امري ولا سمعوا واخلسوه مني فما تركوا عيني عليه ولا يدي تقع
فبئس والله ما صنعت فاضررت نفسي وبئس ما صنعوا فان اردتم امرا يزول به
الخصام من بيننا ويرتفع فاستأنفوا لي رسما اعود به على ضنك معاشي به فينتفع
وان زعمتم اني انتفع بها خديعة فالكريم ينخدع حاشا الرسم الكريم ينفع من
فتح دوا بوابكم فينقطع نوقعوا الى بما سألت فقد اطمعت نفسي واستحكم الطمع
ولا تطيلوا معي فلست ولو دفعتموني بالراح اندفع

وحلفون ان لا نعود بك … نرفع فى نقله ولا نضع

فما الطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التى لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانه قد عجز

عليه امير المومنين بالرواتب فكان يصله بصلة من الخشكار ادوى فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن

ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاى فخر الدين انت الى الندى … عجل وغيرك مجم متباطى … وحشها

حاشاك ترضى ان تكون جرايتى … كجراية البواب والتقاط … سوداء مثل الليل بعر قفيزها

ما بين طسوج الى قيراط … اخشى على الحادثات وافرطت … فى الرداءة انما افراط

قد كدرت جسمى المقنى وغيرت … طبعى السليم وعفنت اخلاطى … فنول قد يبرى فقد انحيت ما

اشكوه من مرضى الى بقراط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمى وزير الامام

المستنجد بالله المعروف بابن البلدى وقد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم و

عاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذى المذكور فى ذلك قوله

يا قاصدا بغداد حد عن بلدة … للجور فيها زخرة وعباب … ان كنت طالب حاجة فارجع فقد

سدت على الراجى بها الابواب … ليست وما بعد الزمان كعهدها … ايام يعمر ربعها الطلاب

ومحلها الرؤساء من ساداتها … والجلة الادباء والكتاب … والدهر فى اولى حداثته و

للايام فيها نضرة وشباب … والفضل فى سوق الكرام يباع بالغالى من الاثمان والآداب

بادت واهلوها معا فبيوتهم … بفناء مولانا الوزير خراب … وارتهم الاجداث احياء فما

لجنادل من فوقهم وتراب … فهم خلود فى محابسهم بهم … صب عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها اياسهم وهل … يرجى لسكان القبور اياب … والناس قد قامت قيامتهم

فلا انساب بينهم ولا اسباب … والمرء يسلمه ابوه وعرسه … ويخونه القرباء والاحباب

لا شافعا تغنى شفاعته ولا … جان له مما جناه متاب … شهدوا معادهم فعادوا صدقوا

من كان قبل بغيه يرتاب … حشر وميزان وعرض جرائد … وصحائف منشورة وحساب

وبها زبانية تبث على الورى … وسلاسل ومقامع وعذاب … ما فاتهم من كل ما وعدوا به

فى الحشر الا رحم وعقاب

ولد فى الوزير المذكور … يا رب اشكو اليك ضرا … انت على كشفه قدير

البس صرنا الى زمان … فيه ابو جعفر وزير

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار فى تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفى يوم الاثنين

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وتولى بعده ولده المستضئ الدين ابو الفرج المذكور وعقيب

هذا دعا ابن البلدى فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفى القصاص من هذا واشار الى الوزير

فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ودجله ثم ضربت رقبته وجمع فى ترس والقى فى دجلة وكان هذا الوزير

قد قطع انف ام البلدى المذكور ويد اخيه ودجله فى ايام ولايته فاقتص منه فى هذا اليوم نعوذ بالله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قرظ ود

آداب ودياسة وكياسة ومروءة وابوة وفتوة وجمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة
وقد كملت به اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة
لم ار مثلها في بابها سوى ما سياتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تعالى
فان ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي
المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع
وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه
مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها
والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة
الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك ابن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد
المتقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب
وقال لعل اباه كان يرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده
فقال ولدت في سنة ست وتسعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد المبارك المذكور
لنفسه قوله

اجعل همومك واحدا * وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما * يغنيك عن كل العلوم

ابن المبارك صح

ثم قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين وتشكين بضم
النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها
ساكنة ثم نون وهو اسم اعجمي يسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك احد بني
المظفر رئيس الرؤساء ولهم فيه مدائح بديعة وافرد مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة
في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه والله اعلم

[illegible]

ابو الغنائم

محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم
الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية
الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به
حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح
وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة
والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم و
استشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب
لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي المتقدم
ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم وانهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة صح فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى
الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاء
ابن التعاويذي بابيات جيمية لا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها

ردوا على شوارد الاظعان * ما الدار ان لم تغن من اوطان

[illegible]

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة نقلتها في كتاب نهج البلاغة   ولابن المعلم في لثغاء قصيدة ايضا

يوهي قوى جلدي من لا ابوح به   ويستبيح دمي من لا اسميه   شماخا في لساني حاء تغاثيه

ضعفا بلى في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة بذكر فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس وكانت ولادته ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشأ البحراني مولدا الشاعر المشهور   كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر من اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديئه واكثر نظره في اخباره واشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وبدأ بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يرد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها   عكف الركب عليها فبكاها   درست الا بقايا اسطر
سح الدهر بها ثم محاها   كان لي فيها زمان وانقضى   فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة   الصقت حر حشاها بثراها   وبكت اطلالها نائبة
عن جفوني احسن الله جزاها   قل لجيران مواثيقهم   كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم   شجرا لا يبلغ الطير ذراها   لا ابيت الليل الا حولها
حرس ترشح بالموت ظباها   واذا مدت الى اغصانها   كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت   هملا يطمع فيها من يراها   تخضب الادمن فلا اقربها
وانا الآن اذا عرضتها   لا يراني الله ارعى روضة   سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم   عرض الياس لنفسي فثناها   فصبابات الهوى اولها
طمع النفس وهذا منتهاها   لا تظنوا لي اليكم رجعة   كشف التجريب عن عيني عماها

ان زين الدين اولاني يدا   لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلي من المغاصات اسوة امثاله من التجار فاتفق ان ولد له

[illegible] قلب

هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وله معنى مليح
في غلام اسمه السهم وقد التحى وهو

قالوا التحى السهم تلك حصن | حاشاك فالآن لا نطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا | الا اذا كان فيه ريش

وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهله
قبلي البست رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما سميت
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشر فراسخ وقدر
البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي
قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين وعن الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال
الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة
الى البحر والبست بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها واد عريض
في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي
الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني
الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين [illegible] بها حال مع الوالي
فدخل الى دمشق واجرى له بها رزق ولم يكن كافيا وكان يزجي به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالجداول وغيرها من
الفرائض وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمة
المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل وعده في زمرة الواردين عليها وقال في حقه كان عالما فاضلا متفننا وله شعر جيد وذكر الابيات
التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن منها من ذلك قوله في ابن الدهان
المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا تعذل الدهان ان انبه | ادهن منه بطرفين
من عجب الدهر تحدث به | بفرد عينين وبوجهين

ومنه ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما | غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برئك عيد | لا ارى صومه ولو كان نذرا

ولم غير ذلك انا شيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة
تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل

قلمه ابلغ من لسانه

[illegible]

الى الحلة عشر جملة هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان شيخا مهيب الخلقة مسود
الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض تعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين
والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

بن عنين قلد

ابو المحاسن محمد بن نصر الله بن نصر بن الحسين بن عنين الانصارى الملقب شرف الدين
الكوفى الاصل الدمشقى المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان
فى اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة
من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغنى انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد فى اللغة وكان
مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق سماها
مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه فى
الناس فلما خرج منها قال

فعلام ابعدتم اخا ثقة   لم يقترف ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم   ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر
ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى المذكور فى حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية و
عاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رأيته بمدينة اربل فى سنة ثلاث و
عشرين وستمائة ولم آخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن
الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين
البيتين والثانى منهما لابى العلاء المعرى استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك فى القطيعة عالما   ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك فى الجفاء لانه   يسرى فيصبح دوننا بمراحل

فلله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وقد كرر هذا المعنى فى مواضع من شعره فمن ذلك قوله من
جملة قصيدة طويلة   الا يا نسيم الريح من تل راهط   وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند
وقوله من ابيات وهو فى عدن اليمن

احبابنا لا اسأل الطيف زورة   وهيهات اين الديرلبات من عدن

الديرلبات وتل راهط والحمى اسماء مواضع من ضواحى دمشق والبيت الذى للمعرى قبله هو

وسألت كم بين العقيق الى الحمى   فعجبت من بعد المدى المتطاول

والمعرى اخذ هذا المعنى من دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم
بالله بن هارون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن فى آخر بلادها وقال فى ذلك

وان امرأ اضحت مطارح سهمه   باسوان لم يترك من الحزم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه   ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك

الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل
قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية
يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان و
استعطفه ابلغ استعطاف واولها ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني في الكرى
ووصف في واثلها دمشق وبساتينها وانهارها ومواضع متنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال
مشيرا الى النفي منها فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت ومن العجائب ان يكون مقترا واصون وجه مدائحي متقنعا
واكف ذيل مطامعي متسترا ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها
اشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى
يعفو ولا جفني يصافحه الكرى اضحي عن الاحوى المريع محولا وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرا وهذه القصيدة من احسن
الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته وهي على وزنها ورويها فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في
الدخول الى دمشق فلما دخلها قال هجوت الاكابر في جلق
ورعت الوضيع بسب الرفيع واخرجت منها ولكنني رجعت على رغم انف الجميع
وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى فمتى كتب اليه شيء حله في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال
نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض
اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف
الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت يعجب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى
جهة المشرق وهو اشقق قلب الشرق حتى كأنني افتش في سودائه عن سنا الفجر
وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رأيته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا
يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمراء وهي عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو
يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميتا ايضا
وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرأ علينا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في النوم واستيقظت من
المنام وقد علق بخاطري وهو والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده
وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة الامام فخر الدين الرازي وابياته القافية
وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في آخر دولة
الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم
يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة
وتوفي عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ايضا ودفن
من الغد بمسجده الذي انشأه بارض المزة وهي بكسر الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى

قال ابن

قال ابن الدبيثي سمعته يقول ان اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار قلت هكذا نقلته اولا ثم اني زرت قبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون والله اعلم

ابو القاسم المهدي
قله

ابو القاسم محمد بدعي نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله القائم بالمغرب   كان ابو القاسم المذكور يلقب بالقائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بافريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظالم تحمل على رأسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جدد له البيعة وكان جهزه ابوه الى مصر لياخذها مرتين المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة فوصل الى الاسكندرية فملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القائم المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم فخرج عامل الامام ووردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مؤنسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القائم قد ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فلما تلاقيا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الوباء والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية وتبعه عسكر مصر الى ان بعد عنهم وكان وصوله الى المهدية يوم الثلاثاء ثامن رجب من السنة المذكورة ومات في الاسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القائم بمدينة سلمية المذكورة في ترجمة والده المهدي في المحرم سنة ثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سبع وسبعين ومائتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسة فابقى الامور على حالها واكثر من العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين والله اعلم

وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف م

عباد بن الظافر
قلو

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية بن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف ابن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة   كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب   زاد في فخرهم بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي   والمعالي قليلة الاولاد

وكان بدء امرهم في بلاد الاندلس ان نعيما وابنه عطافا اول من دخل اليها من بلاد المشرق وهما من اهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها مستوطنين بقرية يقرب تومين من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب من الولد

طشانة ور

الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولي القضاء
بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فومقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت
بالمستعلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء
اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمد المذكور وقالوا له اما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من
اموال الناس فقم بنا نخرج اليه وتملك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران
فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع الذي زعم انه هشام بن
الحكم آخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان
يصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد
انقطع خبره مدة نيف وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد
تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر
اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب
نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس
في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة
والقاضي محمد بن اسماعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو
هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول
ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربع
مائة وقيل انه عاش قريب الخمسين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه
فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين
وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور
تتحاماه الدهاة وجبان لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط
شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة
وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما فاق على
نظرائه حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان النظر فيما شاء من تجهيز
الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان امد تربها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء
للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف باري السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله ومذاهب
اغانة غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك
الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه ففشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد

نحو الثمانين ذكوراً ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبر اما نجارها ... ففخم واما جسمها فدقيق

وقد تقدم فى ترجمة ابى بكر محمد بن عمار الاندلسى ذكر شئ من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما احداهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات

سميدع يهب الآلاف مبتدئاً ... ويستقل عطاياه ويعتذر

له يد كل جبار يقبلها ... لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل فى عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا بين يديه ليجعل اول ما يبدا به اول ما يغنى

نطوى الليالى علما ان ستطوينا ... فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ما غنى منها الا خمسة ابيات وتوفى يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة احدى وستين واربعمائة وهو ثانى يوم بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم المذكور وانه اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم عماداً وارفعهم عماداً ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء واماثل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشيتا جنابه وقال ابن بسام فى الذخيرة كان للمعتمد ابن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صار مثله ممن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما ... عطفتك احيانا على امور

فكانما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه ... فقام خال الخد فيه بلال

كانما الخال على خده ... ساعة هجر فى زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه ... حتى بدا للنواظر معلما

فوقفت ثم مودعا وتسلمت ... منى يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى فى غاية الحسن وله فى وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع غدية ... وقد خفقت فى ساحة القصر رايات

بكينا دما حتى كان عيوننا ... بجرى الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القائل

بكيت دما حتى لقد قال عائدى ... اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق فى شعر الابيوردى نظيره ومن شعره ايضا

Margin notes:

[illegible]

شعشعت الشراب مزجته

محمد قال ابو الحسن على بن القطاع السعدى المقدم ذكره فى كتابه لمح الملح فى حق معتمد [illegible]

[illegible]

لولا العيون من الواشين ترمقني ... وما احاذره من قول حراس

لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم ... مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى ندمائه من قصره بقرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزهراء ... ولعمري وعمركم ما اساء

قد طلعتم بها شموسا نهارا ... فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وهذا من بديع المعاني العجيبة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة مدينة وهي من عجائب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة آلاف سارية وثلثمائة سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر بابا وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا ثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار واربعمائة الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اهول بناء الاندلس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الهاء في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مائلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جذب بضبعه ولم يزل المدائح الانيقة فمن ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون والمؤتمن ومن جملتها قوله ولقد اجاد فيه كل الاجادة

يغيثك في محل يعينك في ندى ... يروعك في درع يروقك في برد

جمال واجمال وسبق وصولة ... كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد

بهمته شاد العلا ثم زادها ... بناه بابناء بها حجة لقد

يا ذوي مثل الطباع تركبوا ... لقد قيل جسم المجد والشرف العد

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي

تعز عن الدنيا ومعروف اهلها ... اذا عدم المعروف في آل عباد

حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر ... بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وكان الاذفونش ترة كند ملك الافرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصالحونه ويؤدون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله ابن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة لابن بشكوال

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس ... فما المقام بها الا من الغلط

السلك ينثر من اطرافه وارى ... سلك الجزيرة منثورا من الوسط

من جاور الشر لم يامن عواقبه ... كيف الحياة مع الحيات في سفط

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بتقاتل بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وقاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد منهم شيئا وآخر ما اجتمع رأيهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقه على انه مصلحة وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه ثم خرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره اليه مع بعض حشمه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلامه بما للمسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبتة وهي في بر مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء وارسل الى مراكش يستدعي من يخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده وطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل حازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافا وانتصر المسلمون وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين واربعمائة كذا قال بعضهم والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يؤرخ به في بلاد الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويغيرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد

وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بتقاتل بعضهم ..ح

[illegible]

فحاصره اشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون وكان ينوب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نائبا عنه في رندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي وللمعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشدوا بضفتي الوادي يبكون بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح بالتوعد لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رائح غادي ... على البهاليل من ابناء عباد

ومن جملتها

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها في هذه الحال وصفتها يقول ابي محمد عبد الجبار ابن محمد بن الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات الوزير وقد مات رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال ... وصاح صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم

وتأمل المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنود ... بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذا ادهما ... يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوا الى المماة قال ابن خاقان ولما اجلي عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي آسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا

الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها وانه لم يخرج منها صح

عن بلد

حن تلك المكارم ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه سرور مجلوا تذكر منازل فشا فشة ونغص بهجتها فراقه وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قطره الى قطانه راك الام جوده من انفاده وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاد لم يقل ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات … وللمنى من منايا هن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس … الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده … وربما قمرت بالبيدق الشاة

قلت هذا غلط فان الشاة بالهاء المثلك بالعجمي واذا كان كذلك فلم تسلم له القافية لانه حرف روي ابياته

ثم قال
انفض يديك من الدنيا وساكنها … فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت … سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا

وله ايضا في حين قصيدة علمها باغمات سنة ست وثمانين واربعمائة

تنشق رياحين السلام فانما … اقض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة … لعلك في نعمى وقد كنت منعما
افكر في عصر مضى لك مشرقا … فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ رأى … كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لقد عظمت تلك الرزية انها … وجدناك منها في المروءة اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت … وسيف اطال الضرب حتى تثلما

ومنها
بكى آل عباد ولا كمحمد … وابنائه صوب الغمامة اذ همى
حبيب الى قلبي حبيب لقوله … عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا بهم نحمد السرى … فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم … فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى
وقد البت ايدي الليالي محلهم … مناهج سدى الغيث فيها والحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها … سوى الادم يمشي حول واقفة الدمى
يجيب بها الهام الصدى ولطالما … اجاب القيان الطائر المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى … بها الوفد جمعا والخميس عرمرما
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا … ومن ولهي احكي عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلا … ولم يبق في ارض المكارم معلما
تضيق علي الارض حتى كانما … خلقت واياها سوارا ومعصما
بكيتك حتى لم يخل لي الاسى … دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني على رسمي مقيم فان امت … ساجعل للباكين رسمي موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها … عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى … حدادا وقامت انجم الجو ماتما

ومنها . وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى ... وغاض اخوك البحر غيظا فما طما
وما حل بدر التم بعدك داره ... ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر ... اشم وان امطوك اشأم ادهما

وكان قد انفك عنه القيود فانشأ لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت ... قيودك منهم بالمكارم رحما
عجبت لان لان الحديد وقد قسوا ... لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سينجيك من نجى من الجب يوسفا ... ويؤويك من آوى المسيح بن مريما

وله في البكاء على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في تأليف وهيئة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات لافادة استجداء وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها وفادة وفاء

اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء ... وان عذرته احوال الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها اليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها وهو

سقطت من الوفاء على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري ... تركت هواك وهو شقيق نفسي
لئن شقت برودي عن غدور ... ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن اصبحت اجحف بالاسير
جذيمة انت والزباء خانت ... وما انا من يقصر عن قصير ... اسير ولا اسير الى اغتنام
معاذ الله من سوء المصير ... انا ادرى بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور

ومنها ايضا قوله

تصرف في الندى حيل المعالي ... فتسمح من قليل بالكثير ... واعجب منك انك في ظلام
وترفع للعفاة منار نور ... رويدك سوف توسعني سرورا ... اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور ... تزيد على ابن مروان عطاء
بها وازيد ثم على جرير ... تأهب ان تعود الى طلوع ... فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فرآهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ... فساءك العيد في اغمات ماسورا ... ترى بناتك في الاطمار جائعة
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا ... برزن نحوك للتسليم خاشعة ... ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والاقدام حافية ... كأنها لم تطأ مسكا وكافورا ... لا خد الا ويشكو الجدب ظاهره
وليس الا مع الانفاس ممطورا ... قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت
عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه
فوق منبر وسرير وفي وسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وقال

قيدي اما تعلمني مسلما ... ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد ... اكلته لا تهشم الاعظما ... يبصرني فيك ابو هاشم
فينثني والقلب قد هشما ... ارحم طفيلا طائشا لبه ... لم يخش ان يأتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله ... جرعتهن السم والعلقما ... منهن من يفهم شيئا فقد
خفنا عليه للبكاء العمى ... والغير لا يفهم شيئا فما ... يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سألوا اليسير من الاسير وانه ... بسؤالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخمية ... طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته
غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكان ولادته في شهر ربيع الاول
سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في
التاريخ المذكور المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال و غساله وخلع في
قيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي
في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة و
الكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه
بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه
بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي ... ام قد عدتك عن السماع عواد ... لما خلت منك القصور ولم تكن
فيها كما قد كنت في الاعياد ... اقبلت في هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا
رأى في منامه اثر الكائنة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

ورأى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام ملكهم
فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة
قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت ... والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما
وعاد طوقك في دكان قارعة ... من بعد ما كنت في قصر حكى ارما

صرفت فی آثرا الصواغ انمله … لم تدن الا الندی والسیف والقلما
یدعهدتك للتقبیل تبسطها … فتستقل الثریا ان تکون فما
یا صائغا کانت العلیا تصاغ له … حلیا وکان علیه الحلی منتظما
للنفخ فی الصور هول ما حکاه سوی … انی رأیتك فیه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عینی علیك به … لو ان عینی تشکو قبل ذاك عمی
ما حطك الدهر لما حط من شرف … ولا تحیف من اخلاقك الکرما
لح فی العلا کوکبا ان لم تلح قمرا … وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشهب لانکسفت … ولو وفی لك دمع الغیث لانسجما
ابکی حدیثك حتی الدهر حین غدا … یحکیك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الی الزیادة علی ما اوردناه هذه الترجمة واللوری بضم اللام وسکون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الی لورقة وهی مدینة بالاندلس وهذا الشاعر ذکره فی الخریدة وقال عاش بعد المائة طویلا واورد کثیرا من شعره واغمات بفتح الهمزة وسکون الغین المعجمة وفتح المیم وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهی بلیدة وراء مراکش بینهما مسافة یوم وخرج منها جماعة مشاهیر واما ابو بکر بن اللبانة المذکور فما رأیت تاریخ وفاته فی شیء من الکتب ولا رأیت من یعلم ذلك لکن رأیت فی کتاب الحماسة التی صنفها ابو الحجاج یوسف البیاسی المذکور بعد هذا ان ابن اللبانة قدم میورقة فی آخر شعبان سنة تسع وثمانین واربعمائة ومدح ملکها مبشر بن سلیمان بابیات اولها … ملك یروعك فی حلی ریعانه … راقت برونقه صفات زمانه

وکنت اظن انه مات قبل المعتمد لانی ما رأیت له فیه مرثیة الی ان رأیت ما قاله البیاسی والله تعالی اعلم

ابو یحیی محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجیبی صاحب المریة وبجایة والصمادحیة من بلاد الاندلس کان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدینة وشقة واعمالها وذلك فی ایام المؤید هشام بن الحکم الاموی المذکور فی ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن یحیی التجیبی فاستظهر علیه وعجز عن دفعه لکثرة رجاله وترك له مدینة وشقة وفر بنفسه ولم یبق له بالبلد علقة وکان صاحب رأی ودهاء ولسان بما رضیه لم یکن فی اصحاب السیوف من بعد له فی هذه الخلال فی ذلك العصر وکان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزیز بن ابی عامر صاحب بلنسیة فلما قتل زهیر مولی ابیه وکان صاحب المریة وثب عبد العزیز علی المریة فملکها لکونها کانت لموالیه فحسده علی ذلك مجاهد بن عبد الله العامری المکنی ابا الجیش صاحب دانیة فخرج قاصدا بلاد عبد العزیز وهو بالمریة مشتغل فی ترکة زهیر فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المریة مبادرا لاستصلاح ما استخلف بها صهره ووزیره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه فی الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم یبق فی ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ذمه علی هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الی ولده المعتصم وتسمی باسماء الخلفاء وکان رحب الفناء جزیل العطاء حلیما عن الدماء طافت به الآمال واتسع فی مدحه

بمائه ديم زارت بعد ما شمطا ... تقمصه في الحلم بالشط فاشتطا
دعى من اناس في الحشى ثم الهوى ... ولم يدع التوار فيها ولا الخطا

ومنها

وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره ... الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا
كان الدجى جيش من الزنج نافر ... وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا

وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاوس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

ومنها ايضا

توهم عطف الصدغ نونا بخدها ... فبات بمسك الخال تنقطه نقطا
غلامية جاءت وقد جعل الدجى ... لخاتم فيها فص غالية خطا
غدت تنفع المسواك في برد ثغرها ... وقد ضحكت مسكا غدائره الشمطا
فقلت اما حيّها بماء جفونها ... وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطا
مفترة الالحاظ من غير سكرة ... متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ادى صفرة المسواك في حمرة اللمى ... وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسى قزح قبلته فاخاله ... على الشفة اللمياء قد جاء مخططا

ومنها في المديح قوله

كان ابا يحيى بن معن اجادها ... فقلدها من كفه الوكف والسبطا ... تالف من در وشذر بجاده
فجاءت بها العلياء على جيده سمطا ... اذا سار سار الجد تحت لوائه ... فليس يحط الجد الا اذا حطا
ونبع عاد النار في الليل للسرى ... فما يخبط العشواء طارقه خبطا ... اقول لركب يمموا سقط الندى
وقد جاوز الركبان من دونك السقطا ... الى المجد يبغي لابن معن مناقضا ... ومن يوقد المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار ستين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموالاة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الامير يوسف بن تاشفين على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بينه وبين المعتصم وبين الله سريرة اسلفت لم تعد الحمام بها مشكورة فمات وليس بينه وبين حلول الفاقرة به الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض حظايا ابيه قالت اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على اكثر يده وسلطانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين بمنه بحيث نعد خيامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص

علينا كل شيء حتى الموت فقالت اروى قد دمعت عيني فلا انني طرفا الى يوقعه وانشاده لى بيوته
اكادا سمعه   ترفق بدمعك لا تفنه   فبين يديك بكا طويل
انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصارى فى كتابه الذى صنفه للسلطان الملك الناصر
صلاح الدين رحمه الله تعالى فى سنة ثمان وستين وخمسمائة فى ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور
بعدان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله فى مرضه تنغص علينا كل شيء
حتى الموت ومات يعنى المعتصم فى اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع
الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة بالمرية رحمه الله ودفن فى تربة له عند باب الخوخة وصمادح
بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم حاء مهملة وهو التشديد وبليطة والد
ابى القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبي
قد تقدم الكلام عليه وبجاية بفتح الباء الموحدة والجيم وبعد الالف ياء ثم هاء ساكنة وهى مدينة
بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بفتح
الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغى   صاحب
دعوة عبد الرحمن المؤمن بن على بالمغرب وقد تقدم فى ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان ينتسب
الى الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام ووجدت فى كتاب النسب الشريف العابد محط اهل
الادب من عصره انسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن
العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس فى
اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق فى شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع
بابى حامد الغزالى والكيا الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا
صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا
مخلولقا كثير الاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا و
ركوة وكان شجاعا فصيحا فى لسان العرب والمغرب شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا
يقنع فى امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه و
نالته بمكة شىء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار فزادوا
فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط فى كلامه فينسب الى الجنون
فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى فى منامه وهو فى بلاد
المشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة
والزمهم باقامة الصلوة وقراءة احزاب من القرآن العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية
احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وذلك

في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى
المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت
وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان
كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهي في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي سنة احدى و
خمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه قد اتى ذلك وهو مناقض و
رايت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة
وكان آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها
وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على
الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمر
الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاؤا اليه وقروا عليه كتبا من اصول الدين فبلغ خبره
الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعاء
فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها
مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي
القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع
على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى
السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من
المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل وراى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه
وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة
فاوقع الله سبحانه وتعالى في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا ويسال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في
الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوزه ما اسمك
يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال له الله اكبر انت بغيتي ونظر في حليته فوافقت ما عنده
فقال له ممن انت فقال من كومية قال له اين مقصدك فقال المشرق فقال ما بغيتي قال اطلب علما و
شرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره
وكان محمد بن تومرت قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في
لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري
عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لتتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان
محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب جلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار
من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى

المغرب

المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجّهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف
ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما
حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما
صالحا فشرع محمد بن تومرت في الانكار على جارى عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصّة
يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مع مالك بن وهيب في
امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سدّه والراى ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم
بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب الملك
خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منّا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذى يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل
الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت امّا ما نقل عنّى فقد
قلته ولى من ورائه اقوال وامّا قولك انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر
اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضى ان الخمرة تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين
وتؤخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلمّا سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق
حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولمّا رأوا سكوت الملك وانخداعه
لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان
عندى لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تأمن غائلتها فقال الملك ما هي فقال انّي
خائف عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كلّ يوم دينارا لتكفي شرّه وان
لم تفعل ذلك لتنفقنّ عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره
يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسئ اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه
على عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سدّ جوعه فلمّا سمع الملك كلامه اخذته عزّة النفس واستهون
امره وصرفه وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لمّا خرج من عند
الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تأدّبت مع الملك اذ لم تولّه ظهرك
فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل حتى اغيّره ما استطعت انتهى كلامه فلمّا خرج محمد بن تومرت
واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم عندنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نأمن ان
يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وانّ لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم
منه رأيا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه
ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد
الحق هذا الموضع لا يحميكم وانّ احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينملّ وبيننا وبينها مسافة يوم
في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما يتناسى ذكركم فلمّا سمع محمد بهذا الاسم تجدّد له ذكر اسم
الموضع الذى رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلمّا اتوه ورآهم اهله على تلك الصورة علموا انهم

طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم
بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل لما سمعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد ساد فيهم ذكره فجاءه من كل فج عميق وتبركوا
به بادر وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى
خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يميل الى الاحداث وذوي الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم
من اهاليهم ينهونهم ويصدونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال
وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجات الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرأ على اهل
الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه
فيه ليعصوا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شعرا زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل
فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا
خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من
النساء فتأتي اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت
خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا
بالرغم لا بالرضى فقال ارأيتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم
انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون
في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح
فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم دخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا ا
فآذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على آخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة لم يمنع التكبير عليهم والوقوع بهم فهرب من غير الطريق
حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من
يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي
تينمل فانه ضيق المسالك وعلم محمد بن تومرت انه لا بد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالقعود
على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم
الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة لهم باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق
محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور
وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لتستميل بذلك قلوب
من ليس يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة
واللكنة في تلك المدة اني رأيت البارحة في منامي انه قد نزل الي ملكان من السماء وشقا فؤادي
وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرآنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب

القبائل

الفباد وعجبوا من حاله وحفظه القرآن في اليوم فقال له محمد بن تومرت فعجل لنا بالبشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت ان في الباقين من له اهل واولاد قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدده رجالهم عشرة آلاف بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسي وبلغ محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم وان العاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سبحانه وتعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم في مبدأ امرهم في آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قطيطا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه

آثاره تنبيك عن اخباره   حتى كانك بالعيان تراه

له قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا وله لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له في كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي للدنيا فماله عندي الا ما رأى ومن يبتغي للآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا   وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي   وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر السن حتى متى   تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد

تجرد من الدنيا فانك انما   خرجت الى الدنيا وانت مجرد

وكان ايضا يتمثل بقول المتنبي

اذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير   كطعم الموت في امر عظيم

وبقوله ايضا

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
وقوله ايضا
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد وعلى يد موسى بن نصير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وبعدها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية بين باجة وقسطنطينية المغرب وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المؤمن فليكشف من هناك والله اعلم

غلط ابو حفص

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله بن هارون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من رأى وقطائع جف الى الآن معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءه الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اصحاب اسحاق بن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره وبين اسحاق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف في جملة اصحاب اسحاق فاعجب به واخذه من اسحاق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام طغجا ان يجري في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به الملك المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل بآمله العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في الوقت الذي قتل فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري

ثمان

فكان اكبر اركانه ومما كبر اسمه سريته في البعث اي الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ يتقلد عمان وجبل الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم ونجا الحجاج وقد فرغ من امرهم باسر من اسره وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد خرج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امرأة تعرف بعجوز تحدث المقتدر بالله بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزاده في رزقه ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل في ذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثماني عشرة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم ولي ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه المتقي لامر الله فضم اليه الشام والجزيرة وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه باسمه والله اعلم ودعي للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوي على اربعمائة الف رجل وانه كان جبانا وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلاثين والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف شهر رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن علي كما تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن اعادته ههنا وقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته

جوهرا با الحسن ان يبدا ان تعرفنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب آخر وكانوا معتقدين ظلم
الف لم يعد هذا على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر
بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وانه
توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم والاخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على هذه
الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها و
بعدها فاء مشددة وبلتكين بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من
فوقها وبعدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون وفوران بضم الفاء وفودي بضم الفاء
واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما
تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة مستقلة
وذكر ولايته مصر قال وجرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن
طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره

لا بكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث ... اوما تعلم ان الغيث ساق مستحث

ومن شعره ايضا

ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد ... بخ حرا من برد واعطشا الى قنم

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وابنه اسحاق بن
ابراهيم هو الذي كان بطرابلس وعاتب بها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه
وهجاه بقصيدة اولها ... لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت اني اسلم
ثم قام من عنده فبلغه موته بجبلة فقال

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وهذه القصيدة والتي من قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرهما ولم فيه ايضا غيرهما
من الهجاء تجاوز الله عنهم اجمعين

ابو طالب

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك
السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع
بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا
يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال ولا
يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة
وتلك النواحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثيرا لعدة فتقرب

نضرب اربعة اوتاد لتشد اطرافه الى الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور مثلي يفعل به هذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطأ وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا فاحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف الحاء واوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت سلخ ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي بها في رجب سنة احدى وخمسين وقيل سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنين وخمسين واربعمائة ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تفسيرها وهو اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن ميكائيل بن سلجوق فانه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الري فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدري كيف كان موته وذلك في المحرم سنة ست وخمسين واربعمائة قيل انه مات من الخوف على الملك فشق ذلك على الب ارسلان والله تعالى اعلم بالصواب

ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين

وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه انقسم مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر وهما من ام واحدة مع وجود بركياروق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجابه الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب

[illegible]

[illegible]

في الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنين واربعين وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين
اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسيأتي
ذكر اخيه صلاح الدين في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة
اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان
فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر
اين الجرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت اعلاها شيئا من الذهب واحضرته اليه فلما
رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ولما ملك السلطان
صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق
في الجند وغيرهم ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحمول تأخرت مدة فتقدم السلطان
الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال يسير لنا الحمل من مالنا
او من مالك فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من
السلطان لاجل ذلك فكتب القاضي الفاضل جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل
من مالنا او من مالك فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم
من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حيرت عي الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة
وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان المملوك حاضرا وقد جرت نوازع الاستحثاث وصرصر البازي
دون نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع
وسبعين وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي ثم اخذها منه
واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وقصد قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم
من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق
عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع و
العشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان و
بعده وقائع وقضايا مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة
بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفي
في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزري ما مثاله ورأيت
بخطه خطب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال
سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثنتي
عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف باطسيس

الملك الكامل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافا
رقين وتلك النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة
ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد
الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والاوحد في البلاد التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا رأي
ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا
على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب
تأسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن
سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم
ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته
الرائية المذكور بعضها في ترجمته جاء منها في مدح اولاده المذكورين قوله

ولهُ البنون بكل ارض منهم … ملك يقود الى الاعادي عسكرا … من كل وضاح الجبين تخاله
بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا … متقدم حتى اذا النقع انجلى … بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا … وتدفقوا جودا وراقوا منظرا … وتعاف خيلهم الورود بمنهل
ما لم يكن بدم الوقائع احمرا … يعشو الى نار الوغى شغفا بها … ويجل ان يعشو الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة
في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه … في كل ناحية تشرف منبرا … وبكل ارض جنة من عدله
الصافي اسال نداه فيها كوثرا … عدل يبيت الذئب منه على الطوى … غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى … شك مريب انه خير الورى … سيف صقال المجد اخلص متنه
وابان طيب الاصل منه الجوهرا … ما مدحه بالمستعار له ولا … آيات سؤدده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه … في الفضل ما بين الثريا والثرى … نسخت خلائقه الحميدة ما اتى
في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا … ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى … في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته … وثباته يوم الوغى اسد الشرى … يقظ يكاد يقول عما في غد
ببديهة اغنته ان يتفكرا … حلم تخف له الحلوم وراءه … رأي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما … ويصد عن قول الخنا متكبرا … لا تسمعن حديث ملك غيره
يروى فكل الصيد في جوف الفرا … وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده

كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان بالغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج
والمياه الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان
يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب
وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان و
ثلاثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق

ودفن

ودفن بالقلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في التربة التي بها وقبره على الطريق
يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله تعالى وعاقتين بفتح العين المهملة وبعد الالف
لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق
وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى
جهة دمشق ليتجهز ويتأهب الى لقائهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به فحينئذ اعرض جميع الفرنج
عن الشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ ورأيتها مضبوط
في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح في حرف الياء واطسيس بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة
وكسر السين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم سين ثانية وهي كلمة تركية معناها بالعربية ماله
اسم وقيل انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد له المسعود المذكور قال بعض
الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه اطسيس فسماه اطسيس
والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم ثم ظفرت بتاريخ تسلم حلب
عمرها وهو ان عماد الدين زنكي نزل من قلعتها يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر وصعد صلاح
الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور والله اعلم

ابو المعالي

محمد بن الملك العادل المذكور الملقب بالملك الكامل ناصر الدين
قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل
في مبدأ استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كبيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا
اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل
واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المنافرة والمناقرة
وطول روحه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف
العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن
على صورة الحال وان رأس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه
فخرج اليه فقال له اريد ان اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد
المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من
شيء الى شيء حتى ابعده عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه
شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر
لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى
ثم جهز اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان
ذلك خديعة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقي من الامراء
الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا وجرى في قضية دمياط ما هو مشهور فلا
حاجة الى الاطالة بذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر

ونزلوا في رأس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في الجزيرة المعروفة بالمنصورة والبحر
حائل بينهم وهو بحر أشموم ونصر الله سبحانه وتعالى بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل
الفرنج عن منزلهم ليلة الجمعة سابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة ثم تم الصلح بينهم وبين المسلمين في
حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في
بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا واربعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على
ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمة يحيى بن الجراح فليكشف هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا
العدو تفرغ للامراء الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة
وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء
متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما في اموره لا يضع الشيء الا في موضعه
من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم و
يسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبي … تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما … حللت في موضع حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها الماء من النيل ومدده بعيد وانفق على ذلك مالا عظيما
ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام الملك الناصر صلاح
الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاءه اخوه الملك
الاشرف مظفر الدين موسى الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول
جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها
دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس
عين وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان المعظم من السنة واجتاز بحران في شوال سنة ست
عشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يومئذ
محاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد
في سنة تسع وعشرين وستمائة فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين
مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمد بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن
نور الدولة سقمان ويقال سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن
عنده معرفة ان آمد انبرم امرها وتسلمها الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة
ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر المذكور ودخلها الكامل في
مستهل المحرم سنة ثلاثين وستمائة ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى في ترجمته جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل
وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة خمس و
ثلاثين وستمائة وابقى له بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد

الشرقية

الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة شرفها الله تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال مالك مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة عليه يوم الجمعة في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة على المرتبة الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك اليوم ورتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله تعالى في ثالث جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة ومولده في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز

الحال حبس الحمص على الاسيرين نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش المذكورين واعتقلهما بقلعة الجبل
الملك الصالح ابن الملك المنصور المذكور فانه كان ولي عهد ابيه وكان حازما شديد الرأي وتوفي في زمان
والده في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة فرأى والده جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وقلده الملك في شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والسعادة والحزم وتوفي الملك المنصور قلاوون في يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين [illegible]
وستمائة في دهليزه بمسجد التبن وكان قد خرج على نية الغزاة الى عكا فعرض له مرض فقضى نحبه و
عادت العساكر الى مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالمملكة بجميع المعاقل والبلاد
ولم يرَ في الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولاذ به وفي
ايام الملك المنصور فتح طرابلس الشام يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
نازلها بنفسه وعساكره وفتحها قهرا بالسيف واستولى القتل والاسر والنهب على اهلها وملك ما
جاورها من قلعة جبيل والبترون وغيرها ثم ان الملك الاشرف المذكور بعد استقلاله بالملك
بمدة كثيرة خرج بنفسه وجمع عساكره وتوجه الى عكا فنازلها في يوم وكان خروجه من مصر في يوم واجتمع
على عكا جميع الناس الجند والمطوعة وغيرهم وسائر البلاد ويسر الله فتحها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة في مثل الساعة من اليوم من الشهر الذي اخذت فيه من المسلمين الا ان
الشهر كان الاولى واخذت من المسلمين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب في الآخرة سنة ثمان
وخمسين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج اهلها منها وقتلهم جميعا بالسيف وكذلك
على الفرنج بالذي كان فيها من المسلمين لما ملكوها في ايام صلاح الدين فانظروا الى الاتفاق العجيب
في امور كثيرة كما اخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل الماسورين بها ثم قتل الكائنون
بها واخذت المسلمون ثاني ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون ثاني ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فسبحان مقدّر الامور ثم اخذت عزائم الفرنج باخذ عكا فهرب
من كان ببيروت وعثليث وهما حصنان عظيمان لا تطرق الاوهام اليهما وملكها المسلمون بحول الله
وقوته من غير منازع وملكوا ايضا بيروت وحيفا فلم يبق للفرنج من الساحل قلعة ولا بلد ولا قرية ولا
جزيرة الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم من سنة ثمان واربعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم [illegible]
كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فنسب محمد المذكور همته على ما يأتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون بن هارون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام
المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم
ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون
فيصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم

ذكره

العزاء على حسب قدرته وكان اوصى انه لا يبنى عليه قبة بل يدفن فى جانب المعلى جبانة مكة شرفها الله تعالى
ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى الحسين بن محمد بن ابى بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان
قبضه الخادم تاجا الى الحمودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله
الشيخ سعد بن كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل سألنى القيام بامره فساعدته
بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال لم يرسل اليه جليلة
وكان قد سأله ان يبالغ فى حوائجه كلها فما رده لم جوابا اخبرنى بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول
والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام فى المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة تسع وثلاثين
وستمائة فقبض عليه امراء دولته بناصر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان
الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق
متملكا فى مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية ليأخذها من
اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكائنة فى سنة سبع وثلاثين وستمائة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما واخذاها وهى قضية مشهورة فلما اخذا
دمشق رجع العساكر التى كانت مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك
الصالح بنابلس وحيدا فى نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها
ثم انه افرج عنه فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وشرح ذلك
يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب الامراء
الملك الصالح نجم الدين ايوب فجاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية
من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت اذ ذاك بالقاهرة
وادخل اخاه الملك العادل فى محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وجعله من داخل البلد الى
القلعة واعتقله عنده فى داخل الدار السلطانية وبسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج
الصدقات ورمم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح فى يوم
الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام
فى سنة ست واربعين بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق فى اوائل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص وقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف ابن صاحب حمص ثم رجع
اوائل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم بنتظر وصولهم وكان وصولهم
اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة وملكوا الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط
يوم الاحد ثلاثة ايام متوالية لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من
اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو فى غاية المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفى هناك ليلة الاثنين

منتصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة وترك بها فى مسجد هنالك و
اخفى موته مقدار ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا
على البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهر وا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك نقل بالقاهرة الى
جنب مدارسه تربة ونقل اليها فى رجب سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت ولادته فى الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجدته بخط ابنه مكتوبا ورأيت فى مكان آخر انه ولد فى
ليلة الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفى مكان آخر انه ولد فى الرابع من
المحرم سنة اربع وستمائة والله تعالى اعلم وامه جارية مولدة سمراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت ولادته
الملك العادل فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وستمائة بالمنصورة ووالده فى قبالة العدو على دمياط وتوفى
فى الاعتقال يوم الاثنين ثانى عشر شوال سنة خمس واربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن فى تربة شمس
الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود
الاختصار وطلب الايجاز مع انى كنت حاضرا اكثر وقائعها وكان للملك العادل ولد صغير يقال له الملك المغيث
مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيره من هناك ونقله الى قلعة
الشوبك فلما جرت الكائنة على المعظم احضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك.
والشوبك وتلك النواحى وهو الآن ملكها ولم يزل مالكها الى سنة احدى وستين وستمائة فنزل الملك.
الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور فى ترجمة القاضى مجلى صاحب كتاب الذخائر بالغور وراسله وبذل له.
من تسليم البلد بدلا وحلف له ويقال انه ورّى فى اليمين ولم يستقص فيها فنزل اليه الى منزله بالطور من
الغور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان للمغيث ولد يسمى بالعزيز
فخر الدين عثمان صغير السن فأمّره الملك الظاهر ولم يزل فى خدمته اميرا الى ان فتح انطاكية فى شهر
رمضان سنة ست وستين وستمائة وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخل اليها قبض عليه واعتقله
وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هى المذكورة فى ترجمة القاضى الجلى ايضا
وكان الملك الظاهر يخاف على اولاده فكان يبالغ فى تحصين القلعة المذكورة ويملأها بالذخائر والاموال
ولما جرى لولده السعيد ما ذكرنا فى ترجمة القاضى مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخائر ووجدها
عونا له على زمانه ولما توفى الملك السعيد بن الملك الظاهر فى الكرك كما ذكرنا فى الترجمة المذكورة ملكها
بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر باتفاق ممن كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه
وهو الآن متملكها مقيم بها ثم نزل منها بالامان بعد حصاره فيها فى مدة الامير حسام الدين طرنطاى
المنصورى كان نائب المملكة وتقدم العساكر ونزل معه اخوه العادل سلامش بعد اخيه الملك السعيد
وتوجه الى الديار المصرية الى خدمة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى المذكور
فى ترجمة القاضى مجلى فى اوائل هذا الحرف فاحسن السلطان اليهما وجعل الملك خضرا واخاه سلامش
اميرين واقطعهما الاقطاعات الجيدة واسكنهما بقلعة الجبل المنصور واستمر الامر على ذلك وهما
يتنقلان فى جملة اهله ملازمان للركوب مع ولدى السلطان الملك الصالح علاء الدين والملك الاشرف
صلاح الدين خليل ولم يزل الامر كذلك الى سنة ثمان وثمانين وستمائة فجرى من الامر ما اتفق

[illegible]

الحال مع الجيش على الامير بن نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش المذكورين واعتقالهما بقلعة الجبل و
الملك الصالح الملك المنصور المذكور فانه كان ولى عهد ابيه وكان حازما شديد الرأى وتوفى في حياة
والده في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة ثم ان والده جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وقلده الملك في شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والسعادة والحزم وتوفي الملك المنصور قلاون في يوم السبت من شهر ذى القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة في دهليزه بمسجد التبن وكان قد خرج على نية الغزاة الى عكا فعرض له مرض فقضى به نحبه و
عادت العساكر الى مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالمملكة بجميع المعاقل والبلاد و
ولم يرى في الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولا ذريه وفى
ايام الملك المنصور فتحت طرابلس الشام يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
نازلها بنفسه وعساكره وفتحها قهرًا بالسيف واستولى القتل والاسر والنهب على اهلها وملك ما
جاورها من قلعة جبيل والبترون وغير ذلك ثم ان الملك الاشرف المذكور بعد استقلاله بالملك
بمدة كثيرة خرج بنفسه وجمع عساكره وتوجه الى عكا فنازلها في يوم وكان خروجه من مصر في يوم واجتمع
على عكا جميع الناس الجند والمطوعة وغيرهم وسائر البلاد ويسر الله فتحها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة في مثل الساعة من اليوم من الشهر الذى اخذت فيه من المسلمين الا ان
الشهر كان الاولى واخذت من المسلمين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب في الآخرة سنة ثمان
وخمسين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج اهلها منها وقتلهم جميعا بالسيف وكذلك
على الفرنج بالذى كان فيها من المسلمين لما ملكوها في ايام صلاح الدين فانظروا الى الاتفاق العجيب هذا م
في امور كثيرة كما اخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل المسلمين بها ثم قتل الكافرون
بها واخذت المسلمون ثاني ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون ثاني ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فسبحان مقدر الامور ثم اخذت عزائم الفرنج باخذ عكا فهرب
من كان ببيروت وصيدا وهما حصنان عظيمان لا تطرق الاوهام اليهما وملكها المسلمون بحول الله
وقوته من غير منازع وملكوا ايضا بيروت وحيفا فلم يبق للفرنج من الساحل قلعة ولا بلد ولا قرية ولا
جزيرة الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفى المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم من سنة ثمان واربعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم

كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فنسب محمد المذكور حمته على ما يأتى ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون ابن هارون الكاتب ان اباعثمان المازنى لما قدم بغداد في ايام
المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم
ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعنى ابن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون
فيصدر جوابه بالصواب الذى يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى المقدم

ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هارون بن المنجم الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب البارع واورد له من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلاء فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلاء فقال الكلاء العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيمارستاني ان اباحفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى واذا اسس بنى ليستتم تشييد اسه ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست فقال البيمارستاني فحدثت بذلك عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدت الابيات في ديوان ابي نواس الذي جمعه الاصبهاني وهي

ان البرامكة الكرام تعلموا ... فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا ... لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الورى ... جعلوا لها طيب الثناء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني ... كأس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفضلا افلا ترى ... ان القطيعة توحش الايناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله مني ... وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا ... واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ... ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى ... افرق بين ليلي والصباح

وله على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته ... معتد لا عدمته
مطنب في الوصال ... ممتنع حين رمته
قال اذ افضح البكا ... ء بما قد كتمته
لو بكى طول عمره ... بدم ما رحمته
رب هم طويته ... وغيظ كظمته
وحياء سئمتها ... والهوى ما سئمته

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف ... وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من اخي حرق ... كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفا يعقوب من كمد ... الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى ميتا من الهوى دنفا ... فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جارية وقد خلفت له ابنا ثمان سنين وكان يبكي عليها ابنها لم يستبد

الا من رأى الطفل المفارق امه ... بعيد الكرى عيناه تنسكبان ... رأى كل ام وابنها غير امه
يبيتان تحت الليل ينتجيان ... وبات وحيدا في الفراش تجنه ... بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني اطقت الصبر عنها لانني ... جليد فمن للصبر بابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ... ولا يأتسي بالناس في الحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها

وأرى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدائح وجماعة من شعراء عصره ولابراهيم بن العباس الصولي فيه مقاطيع يعتب بها فمن ذلك قوله

اخ كنت آوي منه عند ادكاره ... الى ظل آباء من العز شامخ ... سعت نوب الايام بيني وبينه
فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ ... واني واعدادي لدهري محمدا ... كملتمس اطفاء نار بنافخ

ومن ذلك قوله

دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة ... فاوقدت عن ضغن علي سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة ... كداعية عند القبور نصيرها

وله ايضا فيه

ابا جعفر خف نبوة بعد دولة ... وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
فان يك هذا اليوم يوم حوينه ... فان رجائي في غد كرجائكا

وله فيه ايضا

قلت صاحبي اكثرت عذلي ... ويحك اودت بنا المروآت
قالت فاين السراة قلت لها ... لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم ذاك قلت لها ... هذا وزير الامام زيات

وله ايضا فيه

لئن صدرت بي زورة عن محمد ... عمتع لقد فادته ومعي تدري
الليث يد اعتدي لمثل محمد ... صيانته عن مثل معروفه شكري

وله فيه ايضا

فان تكن الدنيا انالتك ثروة ... فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الاثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه ايضا

من يشتري مني اخاء محمد ... ام من يريد اخاءه مجانا
ام من يخلص من اخاء محمد ... ولمناه كاننا ما كانا

وله اشياء غير ذلك وما زالت الاشراف تهجى وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الآن ثم ظفرت به بعد ذلك وهو للقاضي احمد بن ابي دواد الايادي المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدى ... جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله تعالى اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هارون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوك واصطفقوا ... في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت   مثلك الا بمثل هارون

واقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرض بما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه منه شيء كثير فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود المذكور بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فيفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما سيأتي ذكره لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخائره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول الناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم   كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول   دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه قد خطه بالفحم على جانب التنور يقول

من له عهد بنوم   يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما   دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت   عين من هنت لديه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرأيته في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما ارى فقال

سل ديار الحي من غيرها   وعفاها ومحا منظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت   صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل   نحمد الله الذي قدرها

ولما جعل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما

جهمه كمنعه استقبله بوجه كريه كتجهمه ق

المسلة بكسر الميم مخيط ضخم ق

والخور بالتحريك الضعف كالخؤور والتخوير ق

نفع البرامكة صنعهم فقال ذكرك ثم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن العميد ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده ولقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرائهم مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن ابن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل القدر من بعض اتباعه الصاحب بن عباد المتقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان له في الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح منهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان و مدحه بقصائد احداها التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

ومنها عند تخلصها

ارجان ايتها الجياد فانه   عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله   ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي   لأيممن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لي   من ان اكون مقصرا او مقصرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها   شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وملكت نحر عشارها فاضافني   من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه   متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما   رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وهي من القصائد المختارة وقال ابن الهمذاني في كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة آلاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها لابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المتقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق وادكار   ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبراتها   ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن   من الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشبا   ب وما انقضى سكر الخمار
وكبرت عن وصل الصغا   ر وما سلوت عن الصغار
سقيا لتغليسي الى   باب الرصافة وابتكاري
ايام اخطر في الصبا   نشوان مسحوب الازار
حججي الى حجر الصرا   ة وفي حدائقها اعتماري
ومواطن اللذات او   طان ودارا للهو داري
لم يبق لي عيش يلذ   سوى معاقرة العقار
حتى بالحان قمر   ث بهن الحان القماري

واذا استهلّ ابن العميد تضاءلت ديم القطار … خرق صفت اخلاقه صفو السبيك من النضار
فكانما نازعت سوا … هبه بامواج البحار وكانّ نشر حديثه نشر الخزامى والعرار
وكانّما نفرت … ت راحتاه فى نثار كلف بحفظ السر تحسب صدره ليل السرار
انّ الكبار من الامو … ر تنال بالهمم الكبار والى ابى الفضل انبعثت هواجر القتل السوارى

فاخرت صلته عند تشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم الخميس وهو فى مجلس حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار اليه بيده وقال ايها الرئيس انى لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك والله ما بى من الحرمان ولكن شماتة الاعداء وهم قوم نصحونى فاغششتهم وصدقونى فاتهمتهم فباى وجه القاهم وباى حجة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مؤلم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هى وما هى الا ان الذين تخدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك اعظمهم شأنا وانورهم شعاعا وامدهم باعا واشرفهم بقاعا فحار رشد ابن العميد ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة منى فى المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامى عليه فقال ابن نباتة ايها الرئيس هذه نفثة صدر مصدور منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله تعالى ولقد نافرت ابن العميد من دون ذا حتى دفعنا الى قرى عام ولجاج قائم ولست ولى نعمتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض ما اقررته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحى ولا كلفتك تقريظى فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتنى بكتاب ولا استدعيتنى برسول ولا سألتنى مدحك ولا كلفتنى تقريظك ولكن جلست فى صدر ديوانك بابهتك وقلت لا يخاطبنى احد الا بالرياسة ولا ينازعنى خلق فى احكام السياسة فانى كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع فى صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو فى صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب والمشى على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل آثار ما كان منه فكانما غاص فى سمع الارض وبصرها فكانت حسرة فى قلب ابن العميد الى ان مات ثم انى وجدت هذه القصيدة وصورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب ثلب الوزيرين تأليف ابى حيان التوحيدى هذه القصيدة لابى محمد عبد الرزاق بن الحسن المعروف بابن السباب البغدادى اللغوى المنطقى الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمويلة والله اعلم وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة ابن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه

اهل السمع وشدة ابن العميد

قد دوى … الدار بالقصر …

تقريظى … التقريظ …

تماكسا فى البيع …

فما لك موفوداً منا بالسه | اكسبك التيه على المعدم | ولو اذاجئت نهضنا وان
جئنا تطاولت ولم تتمم | وان تحجبا لم تقل مثل ما | تقول قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي | مثل الذي تعلم لم يعلم | ولست في الغارب من دولة
ونحن من دونك في المنسم | وقد ولينا وعزلنا كما | انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت احوالنا كلها | فصل على الانصاف اوفاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم | فلك البشارة ان سلم | اهو الربيع اخوالشتاء
ام الربيع اخو الكرم | قالوا الذي بنواله | أمن المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذاً فقالوا لي نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجاءت الى ستر على الباب بيننا | تخاف وقد قامت عليه الولائد | لتسمع شعري وهو يفرح قلبها
بوحى تؤديه اليه القصائد | اذا سمعت مني لطيفا تنفست | له نفسا تنقد منه القلائد

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو قوله

رأيت في الوجه طاقة بقيت | سوداء عيني تحب رؤيتها | فقلت للبيض اذ تروعها
بالله الا ما رحمت غربتها | فقل لبث السوداء في بلد | تكون فيه البيضاء ضرتها

وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل | آخ الرجال من الاباعد والاقارب لاتقارب
ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب

وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكان ابو الفضل بن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى فسئل هذه الى هذه وقال لسائل سأله ايهما اصعب عليك واشق قال اذا عارضني النقرس فكأني بين فكي سبع يمضغني واذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه رأى اكاراً في بستان يأكل خبزاً ببصل ولبن وقد امعن منه فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل ما اشتهي قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصفو من الشوائب وكذا قال حده ابراهيم الخطابي في كتاب التاريخ والله اعلم ورأيت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احداً بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتئاب | اين ذا المذ الحجاب والحجاب | اين من كان يفزع الدهر منه
فهو اليوم في التراب تراب | قل بلا رقبة وغير احتشام | مات مولاي فاعتراني اكتئاب

ثم رأيت في كتاب اليمني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال انها لابي بكر ويقال الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان تكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رأيت بالري دار قوم

لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا ... فهذه الدار من عجائبها
عهدي بها والملوك زاهية ... قد سطع النور من جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها ... ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدائح والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستزاحن والله قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة مديدة وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافرة ويقال انه اغرى قلب مؤيد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمائة ولقي اصنافا لم ابيان شرح فيها حاله وقال الثعالبي اجتاح ماله وقطع انفه وجز لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم انه لا خلاص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن والقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للمتوكل به افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على انواع العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل خراسان في سنة خمس وخمسين وثلثمائة ايام الغزاة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ودفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل بن العميد في بناء حائط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعض الضراط فقال ابن العميد هذا ايضا جيد لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم ... قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له ... ان الزمان هو الخؤون الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين

دخل الدنيا اناس قبلنا ... رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد

يقولون لي الواشون كيف تحبها ... فقلت لهم بين المقصر والغالي
ولولا حذاري منهم لصدقتهم ... فقلت سوى لم يهوه قط امثالي
وكم من شفيق قال مالك واجما ... فقلت ترى ما بي وتسال عن حالي

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل

ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من
الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه
احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور
فاضلا مصنفا وله من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق
والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان
موجودا في سنة اربعمائة ذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من
فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن
وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد و
هو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد

والله اعلم بالصواب

ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول
امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلب احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع
عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة وقبض عليه يوم الاربعاء لاربع عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام
القاهر بالله فارسل اليه الى بلاد فارس رسولا يجيء به وترتب له نائبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة
يوم الخميس عيد الاضحى من سنة عشرين وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن
بليق على الفتك به فلما بلغ ابن مقلة الخبر استتر في اول شعبان من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ولما ولي
الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا لتسع خلون
من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين
ابي علي الوزير وحشة ونفرة وابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية فاذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان
الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان
عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال وعددوا له
ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب رأيهم فيما فعلوه وذلك كان في يوم الاثنين لاربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة واتفق رأيهم على تفويض الوزارة الى
عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع
وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص و
جلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي
واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد عليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي
وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شأنه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن
مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج
عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما رأى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رائق المذكور من

جهته وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له ان هو فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمع الراضي بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يجيء اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة امر الراضي ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة من القواد ووقفا بلا وكان ابن رائق قد التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل عليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسن فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول له هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدني ويقول

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بجكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثى يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحياة لكن توثقت ... بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ... ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحا ... سد ماء جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزراء حيض ... لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي ... من اللائي يئسن من المحيض

ومن شعره ايضا ما قاله الثعالبي في يتيمة الدهر

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة · في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها · ما كان أولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة و دفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه ايضا يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر و كان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت · له الرقاب ودانت خوفه الامم · فالموت والموت لا شيء يعادله
ما زال يتبع ما يجري به القلم · كذا قضى الله للاقلام مذ بريت · ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعاء طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخه ان الامام المتقي بالله ولاه امر دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيذي ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيذي المقدم ذكره فهزمه الاخشيذي فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابو طاهر

محمد بن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار ابن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من اجلاء الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره في قضية الشمع وان المتاع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حالته عنده ورعى له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الحال استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك يطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك الى رأيه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة · يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى · واوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط

سمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر العذري تشبيها له برجل اشقر ازرق يسمى ابا بكر كان يبيع العذرة برسم البساتين ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من العداوة فلما قتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار ابن بويه بن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحاق الصابي رأيته وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مائتي خلعة فقالت له مغنيته يا سيدي الوزير في هذه الثياب ذاتها تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بخمسة خان وهو اول وزير لقب بلقبين فان الامام المطيع لقبه بالناصح ولقبه ولده الطائع بنصير الدولة ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وعلى واسره برنس ثم طرحه للفيلة فقتله ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمران بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقوله

بجهة حلوان

وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسمله وحمله الى عضد الدولة فسمره لا شهره عضد الدولة مع

علو في الحياة وفي الممات　　لحق انت احدى المعجزات　　كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات　　كأنك قائم فيهم خطيبا　　وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا　　كمدهما اليهم بالهبات　　ولما ضاق بطن الارض عن ان
يضم علاك من بعد الممات　　اصاروا الجو قبرك واستنابوا　　عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى　　بحفاظ وحراس ثقات　　وتشعل عندك النيران ليلا
كذلك كنت ايام الحياة　　ركبت مطية من قبل زيد　　علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس　　تباعد عنك تعييرا لعداة　　ولم ار قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات　　اسأت الى النوائب فاستثارت　　فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي　　فعاد مطالبا لك بالترات　　وصير دهرك الاحسان فيه
الينا من عظيم السيئات　　وكنت لمعشر سعدا فلما　　مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي　　يخفف بالدموع الجاريات　　ولو اني قدرت على قيام
لفرضك والحقوق الواجبات　　ملأت الارض من نظم القوافي　　ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي　　مخافة ان اعد من الجناة　　ومالك تربة فاقول تسقى
لانك نصب هطل الهاطلات　　عليك تحية الرحمن تترى　　برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن بن الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى　　باءوا باثمك ثم استرجعوا ندما　　وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا
وانهم نصبوا من سودد علما　　فاسترجعوك وواروا منك طود علا　　بدفنه دفنوا الافضال والكرما

لئن بليت فلا يبلى نداك ولا تنسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما مازال مالك بين الناس منقسما

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها بشوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بن الانباري بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت وايادٍ مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشأ يقول ــــــ

كان الشموع وقد اظهرت من النار في كل رأس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت قوله في الابيات ــــــ

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات

زيد هذا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والى العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة في صفر ايضا بالكوفة ولزيد من العمر اثنتان واربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن على رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته فاحتمله اصحابه وكان ذلك عند المساء فدعوا الحجام فانتزع النشابة ومات نفسه وذكر ابو عمرو الكندي في كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابي الابيض العبسي قدم الى مصر برأس زيد بن على يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين ومائة واجتمع اليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان رأسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سالم بن احوز المازني وقتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة لم يعمل في بابها مثلها باتفاق علماء الفن وقد ذكر ابو تمام ايضا المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر بن كاوس مقدم فواده وبابك ومازديار في سنة ست وعشرين ومائتين وقصتهم مشهورة فمنها قوله

ولقد شفى الاحشاء من برحائها اذ صار بابك جار مازديار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكانما انتبذا لكيما يطويا عن ناطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر

قيدت لهم من مربط النجار … لا يبرحون ومن رآهم خالهم … ابدا على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الافشين خاصة

رمقوا اعالي جذعه فكأنما … رمقوا الهلال عشية الافطار

وهو من القصائد الطنانة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة و فتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و فتح الذال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقلاء الاخضر قوله

فصوص زمرد في غلف در … باقماع حكت تقليم ظفر

وقد خلع الربيع لها ثيابا … لها لونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر رحمه الله تعالى

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعده وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه وقرضوه بنخب المدائح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها يقول

لكل فتى قرين حين يسمو … وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه … بما امّلته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الشاعر الى ابن نباتة وقال له انك غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا ورضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا … لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

كم اعاليك بالرقاع الى ان … عاجلتني رقاع اهل الديون

علموا انني بمدحك اصبحت مليا … فاصبحوا يرهقوني

ومن جملة مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي منها

اترى كبدي وقد بردت قليلا … اامات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني … بفخر الملك منها استجير

ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورأيت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا دفع الى فخر الملك المذكور قصة

فخر الملك الوزير قط

[illegible]

سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب فى ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك فى مستور ولولا انك فى خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام وذكر ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر للاشرف بن فخر الملك قوله

مربي الموكب لكنني | لم ارفيه قمر الموكب
قل لامير الجيش يا سيدى | مالامير الحسن لم يركب

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل فى عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه محمد ومه سلطان الدولة المذكور بسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك ولم يستقص فى دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فيه فى سنة ثمان واربعمائة وقال ابو عبد الله احمد بن القادسى فى اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اهمل بعض الواجبات فعوقب سريعا وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة فى مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التى ادفعها اليك ولا تلتفت اليها صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لاشك ان توقيعها قد خرج واستدعى الى مضرب سلطان الدولة ثم قبض عليه وعدل به الى جركاه وقد احيط على امواله وخزانته وكراعه وولده واصحابه وقتل فى التاريخ المذكور واعلاه واخذ من ماله سبعمائة الف دينار ونيف وثلاثين الف دينار وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف الرضى بابيات ما اخترت منها شيئا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد استوفى هلال بن الصابى اخباره فى تاريخه والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلى الثعلبى كان ذا رأى وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان وزر للامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفى نصر الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد فى اكرامه فرتب اموره دولته واجراها على الاوضاع التى كانت فى ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمد على ذلك وكان يكاتب الامام القائم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبى فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه وتمم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلا من ابى الغنائم ابن دارست فى سنة اربع وخمسين واربعمائة ودام فيها الى ان توفى القائم وتولى ولد ولده المقتدى بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة الامير ابو الغنائم بن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد

الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعائه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ابي المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشياء ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو الشيخ هذا ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم ابو منصور علي ابن الحسن المعروف بصر در انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غرورها　　وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها　　وقفنا صفوفا في الديار كانها
صحائف ملقاة ونحن سطورها　　يقول خليلي والظباء سوانح　　اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها　　لقد خالفت اعجازها وصدورها　　فيا عجبا منها يصيد انيسها
ويدنو على ذعر الينا نفورها　　وما ذاك الا ان غزلان عامر　　تيقن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها　　على القلب حتى ساعدتها بدورها　　نكصنا على الاعقاب خوف اناثها
فما بالها تدعو نزال ذكورها　　ووالله ما ادري غداة نظرنها　　املك سهام ام كؤوس تديرها　　حسبها ر
فان كن من نبل فاين حفيفها　　وان كن من خمر فاين سرورها　　ايا صاحبي استاذنا لي خمارها
فقد اذنت لي في الوصول خدودها　　هباها تجافت عن خليل يروعها　　فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة　　اما هذه فوق الركائب حورها　　فلا تحسبا قلبي طليقا فانما
لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها　　يعز على الهيم الخوامس وردها　　اذا كان ما بين الشفاه غديرها
او الذا الحي قل لي باي وسيلة　　توسلت حتى قبلتك ثغورها　　ومن مديحها
اعدت الى جسم الوزارة روحها　　وما كان يرجى بعثها ونشورها　　اقامت زمانا عند غيرك طامثا
وهذا زمان قرؤها وطهورها　　من الحق ان تحبى بها مستحقها　　وينتزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها　　اشار عليها بالطلاق مشيرها　　وانشده ايضا لما عاد الى

الوزارة في صفر سنة احدى وستين واربعمائة بعد العزل وكان المقتدي بالله قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صر در هذه القصيدة

قد رجع الحق الى نصابه　　وانت من كل الورى اولى به　　ما كنت الا السيف سلته يد
ثم اعاده الى قرابه　　هزته حتى ابصرته صارما　　رونقه يغنيه عن ضرابه

اكرم بها وزارة ما سلمت ما استودعت الا الى اصحابه مشوقة اليك مذ فارقتها
شوق اخي الشيب الى شبابه مثلك محسود ولكن معجز ان يدرك البارق في سحابه
حاوطها قوم ومن هذا الذي يخرج ليثا خادرا من غابه يدمى ابو الاشبال من زاحمه
في جيشه بظفره و نابه وهل رأيت او سمعت لابيا ماخلع الارقم من اهابه
يغشوا المنار اوها ضيعة ان ليس للجو سوى عقابه ان الهلال يرتجى طلوعه
بعد ان طواها الليل في جنابه ما اطيب الاوطان الا انها للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة دلت على مآبها والخلد للانسان في مآبه لوضرب الدر على جالبه
ما لجج الغائص في طلابه ولو اقام لازما اصدافه لم تكن التيجان في حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عبابه

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن ازدشير ثلاثة ابيات كتبها اليه ابو اسحاق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ومن مدحه ايضا القائد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحائية المشهورة وهي

يا قائلة الشعر قد نصحت لكم ولست ادعى الا من النصح قد ذهب الدهر بالكرام وفي
ذاك امور طويلة الشرح وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح من اجل ذا تخرمون كدكم
لانكم تكذبون في المدح صونوا القوافي فما أرى احدا يعشو بها الرجاء بالنجح

فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته تترك اذن الزمان بالملح

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفي بها في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة اثنتين وثمانين واربعمائة فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور و ديار ربيعة اجمع وخطب لهم على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما باوصاف عظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ برأيه في اهم الامور يقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنته بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قال لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ اشتغل وتأدب والا كنت صباغا بغير اب انتهى كلام ابن الهمذاني وكان نظام الملك المذكور قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته | وان تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابن الشيخ ما استوزرت ثانية | فاشكر حرا صيرت مولانا الوزير به

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير وكان قد عزل ثم استوزر قال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ورأيت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خبر الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام وسعيت في هلاكي فقال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال أمرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطولا فما الى خروجك من سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فآليت ان لا اصحبه بعدها وله شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع | وهوى النفوس مع الهوادج يرفع | لك حيثما سرت الركائب لفتة
أترى البدور بكل واد تطلع | في الظاعنين من الحمى ظبي له الا | حشاء مرعى والمآقي مكرع
ممنوع اطراف الجمال وحوله | حذرا عليه من العيون البرقع | عهدي الحبائل صائدات شبيهه
فارتاع فهو لكل حبل يقطع | لم يدر وحامي سربه اني اذا | حرم الكلام لم لساني الاصبع
واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت | بتحية منه فليس تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهدي الحبائل صائدات شبيهه | فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الحمارة الاندلسي

عن النوم سل عيناي طال عهدها | وكان قليلا في ليال قلائل
اذا طاف وكرا مطلق طاير الكرى | رأى هدبها فارتاع خوف الحبائل

ولا ادري ايهما اخذ من الآخر لأني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحمارة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان يأخذ احدهما من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس وقيد في شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة وتوفي في شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم بن العلاف الشاعر قوله

ولولا مداجاتنا لم نبن | فعال المسيء من المحسن
فهبك احتجبت عن الناظرين | فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها في سنة اثنين وستين واربعمائة وتوفي في سنة ثلاث وتسعين في حصن مقابل لتكريت بها ولصردر ايضا فيهم واربعمائة ع

الرؤساء ابي القاسم بن فخر الدولة قصيدته القافية التي اولها

جنبها الدمع ومساها الارق | هل بين هذين بقاء للحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وتولى زعيم الرؤساء ابو القاسم بن فخر الدولة وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان من سنة ست وتسعين واربعمائة ولقبه نظام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت والله تعالى اعلم

ابو شجاع

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرأ الادب وولي الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة واعيد عميد الدولة بن جهير ولما قرأ ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدو | وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة مصافحة وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه بالقعود في داره ثم خرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في الموسم سنة سبع وثمانين واربعمائة وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا يأخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهمداني في الذيل فقال كانت ايامه في الايام سعادة للدولتين واعظمها بركة على الرعية واعمها امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بؤس ولم تشبها مخافة وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأي صائب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من اثق به يقول ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وحان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولقد جئتك معترفا بذنوبي وجرائمي ارجو شفاعتك وبكى ثم رجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان من ذلك قوله

لاهذبن العين غير مفكر | فيها بكت بالدمع او فاضت دما | ولا هجرن من الرقاد الذيذه
حتى يعود على الجفون محرما | هي اوقعتني في حبائل فتنة | لولم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها | وهي التي بدأت فكانت اظلما | وله ايضا

واني لابكي في هواك تجلدا | وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبن اني سلوت فربما | ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضا

ابذهب جل العمر بيني وبينكم | بغير لقاء ان ذا لشديد
فان سمح الدهر الخؤون بوصلكم | على فاقتي اني اذا لسعيد

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تأليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهود بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وظهر منه من التثبت في الدين واظهاره واعزاز اهله والرأفة بهم والاخذ على ايدي الظلمة ما اذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم ويقرأ من القرآن في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القبار فيها امرأة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له اكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له صبا ركبيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينهما الف في آخرها راء اخرى هذه النسبة الى روذراور وهي بليدة بنواحي همذان والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم تكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم تكن له سفيرة الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويحتك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة وقال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان واقام امام الحرمين بمكة شرفها الله تعالى اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان ممدوحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن عبد الملك علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي

أكذا يجازى ود كل قريب
ان التأسى دوح كل حريب
فوق الركاب ولا اطيل مشيها
هزوا اعدا لبان مثل غصون
اما بيوت النحل بين شفاههم
ذات الشمال بها وذات يمين
شكواك من ليل التمام وانما
فالدمع دمعي والحنين حنيني
لا نظرتي خجلا للومة لائم
وهواي بين جوانحي يعصيني
وخشيت من قلبي الغزال البهم
ان العزيز عذابه بالهون
لو يشبهوا الانسان الا انهم
طهرتها فترجت ماء عيون
لا تشمت الحساد ان مطامعي
اصبرته كالصمر في العرجون
فاذا عبد الملك خلي دعيه
مرحت باذهي شامخ العرنين
يجلوا النواظر في نواحي دسته
شكرا الغني ودعوة المسكين
لو كان في الزمن القديم تطلعت
فاستوهبوا من علمه المخزون
اقسمت ان الغر المكارم عالما
من دهبة وبسالة من لين
شهدت علاه ان عنصر ذاته

ام هذه شيم الظباء العين
ولئن كتمتم شغفي لقد دري
بل ثم شهوة انفس وعيون
ووراء ذلك المقبل مورد
منظومة او حائز الزرجون
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأت
ارقى بليل ذوائب وقرون
ما فاتني اذ كان ليس بنافع
ما انت اول حازم مغبون
دمعي على ظبيانهم ما ينقضي
حتى لقد طالبته بضمين
ياعين مثل تذاك دونه معشر
منكونون من الحما المسنون
انا ان هم حسبوا الفخار جدودهم
عادت الى بصفقة المغبون
هذا الطريق اللحب ناجونا في
ظفرا بفال الطائر الميمون
ما عزما اصبحت نور جبينه
والسرج بدر دجى وليث عرين
قالوا وقد شنوا عليه غارة
منه الكنوز الى يدي قارون
ما الوزن محتاجا عبر مشاكل
اني يوازيه ابن يمين
كالسيف دونق اثره في متنه
مسك وعنصر غيره من طين

مضوا على حديث من قتيل الهوى
تتصارع العذرى والمجنون
هزأت ذو ودهم وقالت للصبا
حصباؤه من لؤلؤ مكنون
ترمى بجنبيك الفجاج مقلبا
من بارق حيا على جيرون
ومعنفي في الوجد قلت لراشد
جاه الصبي وشفاعة العشرين
الا سومهم وهم الاجانب طاعة
فبأي حكم يقتضون ديوني
كل النكال الطيف الا ذلة
عادوا على دنياهم بالدين
نجس العيون فان رأيتهم مقلتي
وهم اذا عدوا الفضائل دوني
ما يبتدر البعد الا بعد ما
والنجم قاذف فلكي المشحون
ملك اذا ما الغزل حث جياده
الا اقتضاني بالسجود جبيني
عمت فضائله البرية فالتقى
اصلات جود دام فضاء ديوني
اما خزائن ماله فمباحة
طلب وليس الاجر بالممنون
ساس الامور فليس يجلي رعبه
ومضاؤه في حده المسنون

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عبد الملك الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر المختار الفائق وقد اثبتها بكمالها ما خلا ثلاثة ابيات فانها لم يعجبني فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن الشاوي المقدم ذكره وانشد لعبد الملك اولها

ان كان دينك في الصبابة ديني   فقف المطي برملتي يبرين

وهي من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابن شادي رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها في ترجمة صلاح الدين يوسف فلتطلب هناك

ورثاه فيها ايضا ابن المسلم المقدم ذكره بقصيدته التي اولها

ما وقفة الحادي على يبرين ... وهو الخلي من الظباء العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد رثاه الابله ايضا وبالجملة فما قاربها الا ابن الهبارية وقد خرجنا عن المقصود وقد انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفائه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام في المملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه وبعثه ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجفت اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما عمل ذلك عمل ابو الحسن الباخرزي المذكور

قالوا محا السلطان عنه بعد كم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا

قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة ... لما اغتدى من انثييه عاطلا

فالفحل يأنف ان يسمى بعضه ... انثى لذلك جذه مستأصلا

وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله من الوزارة في المحرم من سنة ست وخمسين واربعمائة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عيال له وكانت له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقي عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره يومئذ نيف واربعون سنة فعمل في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان قوله

وعمك ادناه واعلى محله ... وبوأه من ملكه كنفا رحبا

قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى

ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها ايضا وبعدها ثاء مثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر

محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصفهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتأدب ولده وسمت همته فاشتهر امره وخدم في مناصب علية وصاهر الاكابر

جمال الدين الجواد الاصبهاني

فلما ولد له جمال الدين المذكور ربي بتأديبه وتهذيبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي ابن آق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته واضاف اليه الرحبة فبان عن كفاية وعفة وكان من خواصه واكبر ندمائه فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضياء الدين ابو سعيد بهرام بن الخضر الكفرتوثي استوزره وفارقه اتابك زنكي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي خامس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضى بن صدقة وجمال الدين المذكور على وظائفه وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة خفيف على اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمائه وعول عليه في آخر مدته في اشراف دواوينه وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا ظاهر موجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتحصن بداره ومواخيته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي ابن اتابك زنكي المقدم ذكره على وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر القيسراني الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغربي ... مها وردت عين الحياة من القلب

واثاره جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة شرفها الله تعالى والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد توسع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيئا وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبرني بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على رأسك واذا بعت هذا وربما تحتاج الى تغيير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحالة الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا بها الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان المعظم وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان يوما مشهودا

من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى واطيف به حول الكعبة وكان بعد ان صعد وا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر محاسنه ويعدد مآثره اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما اتوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذى . جاءك يسعى كعبة الجود

قصدت فى العام وهذا الذى . لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن فيها بالبقيع بعد ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذى كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما . سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادى فتثنى رماله . عليه وبالنادى فتبكى ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة فى ترجمة المقلد بن نصر بن منقذ الشيزرى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الحسن على الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء البلغاء الكرماء ورأيت له ديوان رسائل لجادية وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلى من املاء المولى الوزير الجلالى وكان مجد الدين المذكور فى اول امره كاتبا بين يديه على رسائله وانشاءه عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك فى اول هذا الكتاب وبالغ فى وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على كل من تقدم من الشعراء وذكر انه كان بينه وبين حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسائله وفى جملة ما ذكره ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فانبت بها الفصرها وفى الكرم غايته والذكر سائر والعيون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازى بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا فى حرف الغين وتوفى جلال الدين المذكور سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن فى تربة والده رحمهما الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهى مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهى لفظ مركب عجمى واصله دنيا سر ومعناه رأس الدنيا وعادة العجم فى الاسماء المضافة ان يؤخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى رأس والكفرتوثى الوزير المذكور بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى كفرتوثا وهى قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نفيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهانى المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز فى حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيها شافعى المذهب

تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشأ باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وابي منصور محمد بن عبد الملك بن جيرون وابي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي بن الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج وتمهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنين وستين وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحاكمها ومتولي امورها وتدبيرها ودولتها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره فعرف به وحضر مجالسه وذكر له مسئلة في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عن الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله واهله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دراية ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره الى دار السلام بغداد رسولا في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق اعني بالعماد وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في اشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة نفسها فحضر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب ينزل لنزول السلطان ويرحل لرحيله فاستمر على عطلته مديدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بحجته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد اليه وقرب منه فصار من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر اوقاته ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر

تأليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في خريدته الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك احدا الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني المقدم ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اني وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتابه خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه دوبيت وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وصحيحا سواء واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فانشد العماد في الحال

اما الغبار فانه … مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم … لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم … فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الابيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجا مثل الجدي ومنير الدجا ولندى الكعبة من كعبة الندى وللهدى بالمشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم نفاد الفقر للحطيم ومتى ردى هرم في الحرم وحاتم ماتح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظه وعاد قيس لحفاظه ويا عجبا للكعبة يقصدها كعبة الفضل والافضال وللقبلة يستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام لقد ابدع في هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط في قوله قيس لحفاظه فان المشهور انه للحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قصتهم ولما توفي الوزير عون الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين عضد الدين بن رئيس الرؤساء وكان حينئذ استاذ الدار المستوفي يذكر ذلك في شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم … لم لو اجملكم جميل ولائه
اوليس اذ حبس الغمام وليه … خلى ابوك سبيله بدعائه

ظاهر بطلانه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان الغيث انقطع في زمن خلافته وامحلت الارض فخرج للاستسقاء ومعه العباس والناس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي ولياً لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد وهو

امنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير ولي كان نائلها الوسمي

بقي انه لم تكن له بارقتها الاولى ثابتة ولم يزل العماد الكاتب على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت احواله وتعطلت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصنيف وقد ساق في اوائل البرق الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن الغاويذي ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابهما وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى اخبرني بعض الرؤساء ممن كان ملازمه مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه يعوده ينشده

انا ضيف بربعكم ... اين اين المضيف
انكرتني معارفي ... مات من كنت اعرف

والأَلُه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طائر آخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه ... معروفة وله اب مجهول

وهذه اشارة الى ما نحن فيه والله تعالى اعلم بالصواب

ابو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشأ بها وسيأتي الكلام عليها في آخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يقرأ الناس عليه فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا

من المنطق ايضا ثم انه نقل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في
استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي
لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سئل من اعلم الناس
بهذا الشأن انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن
عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى ببغداد المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل
الاسلام واربى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها في كشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليها
منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف
تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له
بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
تستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تآليفه ومعا
فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه
والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم
بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتأليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ
سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورأيت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه
مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدولة
اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة و
زاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه
احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا
به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال
له اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين
في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تأكل فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف
فهل تشرب فقال لا فقال
الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر
وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة
ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر
ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضربا آخر فنام كل من في المجلس حتى
البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب

وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك
رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس
الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا منثورا وكان ازهد الناس
في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وصلى
عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير
رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات
الاطباء وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخي خل حيز ذي باطل | وكن للحقائق في حيز | فما الدار دار مقام لنا
وما المرء في الارض بالمعجز | ينافس هذا لهذا على | اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا | فماذا التنافس في مركز

ورأيت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي المذكور وقال
العماد مؤلف الخريدة اني اجتمعت به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة و
توفي ببستان بعد ذلك وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون
واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي
بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى في هذا
الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهي
مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد
فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة
وبعدها نون وهي بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر
بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي آخرها راء وهي من المدن العظام
في تخوم الصين والله تعالى اعلم

[illegible]

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في
تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في شبيبته
يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن
ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة
غوايرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته
في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا بها عارفا باوضاعها وقوانينها
تشد اليه الرحال لاخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل

[illegible]

فی مقدار ثلاثين مجلدا وهو عمدة الاطباء فی النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب
الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوری
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد
وكان قد صنفه لابی صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك
الساماية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت
ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب
ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج فی اول العلة بما
لا تسقط به القوة ولم يزل ديدنه هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد
جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمی فی اخر مدته وتوفی سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابی الحسن علی بن زين الطبری صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازی واما الملوك الساماية
فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولی منهم كان يقال له
سلطان السلاطين لا بنعت الامير وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونبغ من
بينهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الابد ولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتی ذكره ان شاء الله تعالى
وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابی صالح منصور المذكور
فی شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف له الرازی المذكور الكتاب المذكور فی حال صغره
ليشتغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصوری وعلى ظهره ان المنصور الذی وسم الرازی هذا الكتاب
باسمه هو المنصور بن اسحاق بن احمد بن نوح من ولد بهرام جور صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح
والله اعلم بالصواب وحكى ابن جلجل المقدم ذكره فی تاريخه ايضا ان الرازی المذكور صنف للمنصور المذكور
كتابا فی اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اريد ان تخرج هذا الذی ذكرت فی الكتاب الى الفعل فقال له الرازی ان ذلك مما يمون له
المؤن ويحتاج الى آلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفة فقال له منصور كل
ما احتجت اليه من الآلات ومما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل
فلما حقق عليه ذلك كاع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى
تخليد الكذب فی كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة
ثم قال له قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد
الكذب فحمل السوط على رأسه ثم امر ان يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره الى
بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء فی عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رأيت الدنيا وكانت
وفاة والده ابی محمد نوح بن نصر فی شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده
ابی الحسن نصر بن اسماعيل فی رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابراهيم بن
اسمعيل بن احمد فی صفر ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائتين ببخارى و

مولده سنة اربع وثلاثين ومائتين بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن
اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين المهملة والميم
بينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جرّه وفيه
فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل
بنى موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة و
كتب الاوائل واتعبوا انفسهم فى شأنها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع
الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل السنى فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة
والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم فى الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة
ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به فى ملة الاسلام
واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل
ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المأمون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى
فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف
فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اى نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف
الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف
ميل فاراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعى و
قال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسألوا عن الاراضى
المتساوية فى اى البلاد هى فقيل لهم صحراء سنجار فى غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم
جماعة ممن يثق المأمون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء
المذكورة فوقفوا فى موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات وضربوا فى ذلك الموضع
وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين
واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا فى الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى جهة
الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور
فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ
ستة وستين ميلا وثلثى ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون
ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذى ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب
ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا فى جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال
التى استعملوها فى جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالى قد نقص عن ارتفاعه الاول
درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد فى علم الهيئة ظهر له حقيقة
ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا وكل
برج ثلاثين درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك فى ستة وستين ميلا اى

التي هي حصن كيفا دوجلة فكانت الجملة اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المأمون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي قلت لولا التطويل لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدأ بالرصد في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك والبتاني بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرها وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه حارثة بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي

واري الموت قد تدلى من الحضـــر على رب اهله الساطرون
صرعته الايام من بعد ملك   ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ   دجلة يجبى اليه والخابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون ابن معاوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهذا قضاعي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا الحرب غيرهم يقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمـــرباع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المرأة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى ربض

الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت ذلك عليه والتزم لها ما طلبته ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن و الذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن وخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اردشير اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون رأسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحصن الى الآن آثاره باقية وفيه بقايا عمائر لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ورأيت في تاريخ آخر انه دخل بغداد و خرج منها وتوفي في الطريق بقصر الحصن في التاريخ المذكور قال ياقوت الحموي في كتاب المشترك قصر الحصن بقرب سامرا من ابنية المعتصم والله تعالى اعلم

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو المنتهي بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تآليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفي سنة ست و سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة و كنت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج بن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة فاخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فان مقصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ و ظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة والله تعالى اعلم

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ الادب عن ابي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤس المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية

وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان فى حقائق النعمان وشافى العى من كلام الشافعى رضى الله
عنه والقسطاس فى العروض ومعجم الحدود والمنهاج فى الاصول ومقدمة الادب فى اللغة وديوان الرسائل
وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالى فى كل فن وغير ذلك وكان شروعه فى تأليف المفصل فى غرة
شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفرغ منه فى غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر
الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت
من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشى فى جاون خشب وكان سبب سقوطها انه كان
فى بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد فى الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر
فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر فى الاطراف فى تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها فى غاية البرد ولقد
شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه ورأيت فى تاريخ بعض
المتأخرين ان الزمخشرى لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء
الوالدة وذلك انى كنت فى صباى امسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فافلت من يدى فادركته وقد دخل
فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فتألمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجلك الابعد كما قطعت رجله
فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت على عملا
اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشرى المذكور معتزلى الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان
اذا قصد صاحبا له واستأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلى بالباب و
اول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته
على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى
خلق والبحث فى ذلك يطول ورأيت فى كثير من النسخ الحمد لله الذى انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا
اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفى المتقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما
كان فى العام الثانى كتب اليه ايضا مع الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال فى آخرها ولا يحوج
ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته فى السنة الماضية فلم يجب بما يشفى الغليل وله فى ذلك
الاجر الجزيل فكتب اليه الزمخشرى جوابه ولولا خوف التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض
الجواب وهو ما مثلى مع اعلام العلماء الا كمثل السها مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادى
الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع الخيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة
الا شبه الرقم بالعلامه والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثانى الرواية وانا فى كلا البابين ذو بضاعة
مزجاة ظلى فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء تحارير ولا
الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض ما يبل شفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول
فلان فىّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا
حاجة الى الاتيان بها هاهنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن

السكيت كالكميت ويشدد آخر خيل الحلبة

قصر الظل عن التقبض

المشوه ولعل الذي غرهم مني ما رأوا من حسن النصح للمسلمين وتبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافادة المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والربء بها عن السفاسف الدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا في وفسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قول ابي بكر الصديق رضوان الله عليه وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت و اخذت عنه وما بلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بجنية سري والقيت اليه عجري وبجري واعلمته نجمي وشجري اما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلى على محمد وآله واصحابه هذا آخر الاجازة وقد اطال الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبيني و بينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف الزاي ومن شعره السائر قوله وقد ذكره السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املاء بسمرقند قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهي

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر ... وما تطلبين النجل من اعين البقر ... فانا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزي من اقتصر ... مليح ولكن عنده كل جفوة ... ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم انس اذ غازلته قرب روضة ... الى جنب حوض فيه للماء منحدر ... فقلت له جئني بورد وانما
اردت به ورد الخدود وما شعر ... فقال انتظرني رجع طرف اجي به ... فقلت له هيهات ما لي منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر ... فقلت له اني قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصورا المذكور اولا

وقائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذي كان قد حشا ... ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكني الا حديث فراقكم ... لما اسر به الى مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم ... في مسمعي اجريته من مدمعي

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى

لا تردني نظرة شابتها ... كفت الاولى ووقت تمني ... لك في قلبي حديث مودع
لا تجدث الحب ما اودعني ... خذه من جفني عقود الدرر ... بعض ما اودعته في اذني

ومما انشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل ... ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل ... اغفر لعبد تاب عن فرطاته ... ما كان منه في الزمان الاول

وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره هذه الابيات ثم انشدني الفاضل الرشيد بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى ... وللضيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فانها ... عظيم ولا يقرى بغير عظيم

واخبرني بعض الاصحاب انه رأى بجزيرة سواكن تربة ملكها عز الدولة ريحان على قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل ... قصر بي عن بلوغه الاجل

فليتق الله ربه رجل ... امكنه قبل موته العمل

ما انا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها ... حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي شاطئ جيحون والله تعالى اعلم بالصواب

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المتقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وبرزه على اكثر نظرائه ورجع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا باصبهان مدة طويلة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفوا كان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى اليفاع ولما خرج ابو اسحاق المذكور الى غزنة واليا عليها وسار معه سبكتكين انضوى الامير سبكتكين باسره في جملته في زعامة رجاله وبراعة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان انقضى نحبه ولم يبق من ذويه وقرابته من يصلح لمكانه واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم

واجتمعت كلمتهم على تأمير الامير سبكتكين فاجابوه على ذلك وانقادوا له فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خراسانه واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه ابو نور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسترسل اليه باحواله وشرح ذلك يطول وآخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حياه ربه بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تكون القيامه

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك من شهر جديدا ولم اخل صروف الردى تبلي مغانيك في شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم في خزائن بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسماعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو وقف الامر على حضوري لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث فتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان ونتدبر الامور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ودعي ما ظهر للناس اختلاف طمعوا فينا فابى اسماعيل ذلك فلما قفته على ذلك وكان فيه لين ودماثة فطمع فيه الجند وشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنازلها في جيش عظيم وجمع غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها والتجأ اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه وسلم اليه مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة النواب والاكفاء وعاد الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فخلته سلامة صدره ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي فلما انتظم الامر للسلطان محمود وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء

النهر من ملوك بنى سامان فجرى بينه السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك فى سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتب له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة فى اول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة واجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر لكل واحد منهم ولسائر علمائه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة بما لم يسمع بمثله وانتعشت الامور عن آخرها فى كنف ايالته واستوسقت الاعمال فى ضمن كفالته وفرض على نفسه فى كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة امرها فى طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح فى بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه فى الاسلام راية ولم تتل به قط سورة ولا آية فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر فى كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصى البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق فى بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة فى تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفى خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجرى من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التى فيها الصنم مسيرة شهر فى مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود فى ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها فى ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا فى اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا فى اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان بعض الملوك ببلاد الهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطائر وجرى منهما ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألحمها ذكر ذلك فى سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى الفاضل فى كتاب سماه اليمينى وهو مشهور وذكر فى اوله ان السلطان المذكور ملك الشرف

بجنبه دار الصيد من العالم وبدبر لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه و
حصول ما لكها الفسيحة ولا يتها العريضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من
عظمائها تحت حمايته واستذرائهم من آفات الزمان بظل ولايته وعنايته واذعان ملوك الارض من بعدهم لعزته
وارتياعهم من قابض هيبته واحتراسهم على تقاذف الديار وتجاوز الانجاد والاغوار من فاجئ ركضه واستخفاء
الهند تحت جوبها عند ذكره واستشرادهم لهب الرياح من ارضه وقد كان من حين تقطع المهد وجفاء الرضاع
وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن الكريم مشغوف
النفس بالسيف والسنان محدود الهمة الى معالي الامور معقود الامنية بياسر الجمهور لعبه مع الاتراب
جد وجده مشيبة بالم ما لا يعلم حتى يقتله خبرا ويخزن لما لا يخزن حتى يدمره قهرا وذكر امام الحرمين ابو المعالي
عبد الملك الجويني المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور
كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين
يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده
حكه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله
عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغة
وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والآداب و
الفرائض على وجه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه
ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل
القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دوبرك سبز ثم نقر
نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال ايها
السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل
هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلوة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي
حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه
القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام
الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى
وستين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين و
اربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وعمرهم
باتفاق الامراء فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب امر اخيه محمد فراسله
ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين
الله وخلع عليه وطوقه وسوره ففوض امره لذلك وكان محمد هذا سيئ التدبير منهمكا في ملاذه فاجمع الجند
على عزل محمد وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة وكانوا يريدوا استقر الملك

للامير مسعود وجرى له مع بنى سلجوق خطوب يطول شرحها وله فى ترجمة المعتمد بن عباد حكاية فى المنام فلينظر هناك وقتل سنة ثلاثين واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم فى ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقى طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود فى حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وتفسيره وبركك سبز ورتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى فى سورة الرحمن مدهامتان والله تعالى اعلم

ابو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر جده وغيره منهم انشاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره فى ترجمة العزيز ابى نصر احمد بن حامد الاصبهانى عم العماد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جارى عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتى عشرة وخمسمائة فى خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ فى سن الحلم وكان متوقد الذكاء قوى المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

الى الحدائق تعتى الضمر القود طال السرى وتشكت وخدها البيد
يا ساوى الليل لاجدب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود
قبل تألف الاضداد خيفته فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد

وهى طويلة من غرر القصائد واجازه عليها جائزة سنية وقد كان تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه فى ترجمة العزيز الاصبهانى واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة فى اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاع فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها فى حاجته وكان فى آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها فمرض فى الطريق واشتد به المرض وتوفى يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان ودفن بها وولى السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسيأتى ذكره انشاء الله تعالى وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذى حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن على بن بكتكين صاحب اربل فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال شيخنا ابن الاثير فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال ذلك فى تاريخه الصغير المعروف بالاتابكى ومات محمد شاه المذكور فى ذى الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور مذكور فى ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل فى حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همدان ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة

ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه فى حرف الزاى ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره فى ترجمته كان والده نور الدين المذكور فى خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفى خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليغيسانى وكان

18324

الشام الى مدينة حلب فملكها فى ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازى المذكور فى حرف الغين
مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحى ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين
ابو سعيد ارتق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن
تتش المقدم ذكره فى ترجمة تتش فى حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها
يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ارتق عوضا عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد فى ايام الامام المقتفى وكان اتابكه معين الدين بن عبد الله
عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين محمود على بقية بلاد الشام من حماه وبعلبك
وهو الذى بنى سورها وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف
وكان فتحه مرعش فى ذى القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة وبهسنا فى ذى الحجة من السنة وافتتح ايضا
من بلاد الفرنج جادم وكان فتحها فى اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح عزاز وبانياس وغير
ذلك مما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات
وملكها السلطان صلاح الدين فى الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهى قضية مشهورة
فلا حاجة الى الاطالة فى شرحها وسيأتى ذلك فى ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا الخير و
عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا فى سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذلك فى ترجمة
الشيخ شرف الدين بن ابى عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى ورتب له ما يكفيه وبجاه الجامع
الذى على ظهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب
والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابى الحسن سنان ابن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين
صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات
بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين فى بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فشق
على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهى

يا ذا الذى بقراع السيف هددنا — لا قام مصرع جنبى حين تصرعه — قام الحمام الى البازى يهدده
واستيقظت لاسود البر اضبعه — اضحى يسد فم الافعى باصبعه — يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل وبعوضة
تعد فى التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل
تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فى قطع رأسى وقلعك لقلاعى
من الجبال الرواسى فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
لا تضمحل بالامراض كم بين قوى وضعيف ودنى وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن
البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله ما اوذى نبى ما اوذيت ولقد
علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاولى والآخرة
اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ولقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهيئ للبلاء جلبابا وادرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولاقتلنهم فيك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورأيت في نسخة زيادة على هذا وهي فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرأ اول النحل وآخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب والله اعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو

يا للرجال لامر هال مفظعه ... ما مر قط على سمعي توقعه

وكتب سنان المذكور مرة اخرى لما جرت بينهما وحشة

بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت ... بيوتك فيها واشمخر عمودها

فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى ... مغارسها منا وفينا حديدها

فاضحت ود

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشأها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه في تاسع شهر رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرة ودفن في المقام الذي في القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى وتوفي مجير الدين ارتق المذكور في سنة اربع وستين وخمسمائة ببغداد ودفن في داره كذا وجدته في بعض المسودات التي بخطي والله اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ببعلبك والله تعالى اعلم

تحسبه ود

مروان بن ابي حفصة الشاعر قسه

ابو السمط وقيل ابو الهندام

مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ويزعم اهل المدينة انه كان من موالي السموأل بن عاديا اليهودي المشهود بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر

وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها ما لا كثير الا بقدر رفده ولم ينل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فانه نال بضربة واحدة ثلثمائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة تناهز ستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن نأتي ببعض مديحها وهو من اثنائها تقول

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم　　اسود لهم في بطن خفان اشبل　　تجنب لا في القول حتى كأنه
حرام عليه قول لا حين يسأل　　تشابه يوماه علينا فاشكلا　　فلا نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم بأسه　　وما منهما الا اغر محجل　　بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن
كأولهم في الجاهلية اول　　هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا　　اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم　　وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال حباهم　　واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

هذا لعمري هو السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مدائح معن ومراثيه كل معنى بديع وسيأتي شيء من ذلك في اخبار معن ان شاء الله تعالى وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل ابن معن بن زائدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها الم انهك عن مثل هذا البيت ايها الرجل ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشده الابيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصة يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال لي من انت يا فتى حياك الله تعالى وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي ساعة قط كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا　ويحكى ان ولد المروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فانشده

ابا شراحيل بن معن بن زائدة　　يا اكرم الناس من عجم ومن عرب　　اعطى ابوك ابي مالا فعاش به
فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي　　ما حل قط ابي ارضا ابوك بها　　الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل بن معن بن زائدة قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابي مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ　　حمر الحواصل لا ماء ولا شجر　　ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة

فارحم عليك سلام الله يا عمر — انت الامام الذى من بعد صاحبه — القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها — لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم
بين الاباطح يغشاهم بها القرر
اهلى فداؤك كم بينى وبينهم
من عرض داوية يعمى بها الخبر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعنى الكسب بشعرى وكانت علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشهورين قال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة ابن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه ابن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عمر رضى الله عنه استعمله على حوران فامتنع عمر رضى الله عنه من ذلك فقيل يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك اثما وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

هوازن ود

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر — بحوران امسى علقته الحبائل — فان تحى لا املل حياتى وان تمت
فما فى حياتى بعد موتك طائل — وما كان بينى لو لقيتك سالما — وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما فى ديوان النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن جلة قصيدة يرثى بها النعمان بن ابى شمر الغسانى واخبار ابن ابى حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطناب بذكرها وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفى سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعى رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابى الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد فى كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكى فقال له ما لك قال لسعنى طائر كانه ملتف فى بردى حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا فى الشعر الى حسان فانهم كانوا يعدون ستة فى نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هؤلاء فى الوقت الى ابى حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر ويحيى بن ابى حفصة كنيته ابو جميل وامه حيا بنت ميمون يقال انها من ولد النابغة الجعدى وان الشعر اتى الى ابى حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان يضرب بلسانه او بيته انفه وهو دليل على الفصاحة والبلاغة والله تعالى اعلم

ابو السمط ود

ابن الحجاج القشيرى قسو

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى

صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابورى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبى وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها فى سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذى وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسى سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو على النيسابورى ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادى كان مسلم يناضل عن البخارى حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلى بسببه

تا ضبر عنه دافع له

وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخارى نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخارى ما وقع فى مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور فى تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال فى آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفى مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته فى بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ ضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظنى انه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو فى سنة ست ومائتين نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابى عبد الله بن البيع النيسابورى الحافظ ووقفت على الكتاب الذى نقل منه وملكت النسخة التى نقل منها ايضا وكانت يملكه بيعت فى تركته ووصلت الى وملكتها وصورة ما قاله ان مسلم بن الحجاج توفى بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته فى سنة ست ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على القشيرى صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والقزوينى وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخارى انه لما دخل البخارى مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه فى الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلى بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفى محمد المذكور سنة اثنين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود النيسابورى الطرثيثى الفقيه الشافعى الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتهما وسمع الحديث من غير واحد ورأى الاستاذ ابا نصر القشيرى ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجوينى وكان قد قرأ القرآن الكريم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم فى المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسمائة ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابى الفتح نصر الله المصيصى وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس فى المدرستين اللتين بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعى رضى الله عنه وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادى

فى الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه الّا بالقول الذى عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه فى امر دينه وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ فى آذانهم من الصغر قال ابن شداد فى سيرة السلطان ورأيته يعنى السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكليف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة فى الثالث عشر من شهر رجب الفرد وتوفى فى آخر يوم من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التى انشأها جوار مقبرة الصوفية غربى دمشق وزرت قبره غير مرة رحمه الله تعالى وكان والده من طرثيث وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة عبد الملك الكندرى فلا حاجة الى اعادته وهى من نواحى نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون انّ الحبّ كالنار فى الحشا — الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هى الّا جذوة مس عودها — ندى فهى لا تخبو ولا تتوقد

والله تعالى اعلم بالصواب

الشّريف ابو جعفر

مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضى الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت فى اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين فى المتأخرين وديوان شعره صغير وهو فى غاية الحسن والرقة وليس فيه من المدائح الّا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافية التى اولها

غاض د

ان غاض دمعك والركاب تساق
لك بالديغ هواهم تزباق
لا يبعدن زمن مضت اتامه
غض الحذود وخرنا الاديان
فلئن بكت عينى دما شوقا الى
ما كان طعم هوى الملاح بذاق
اجسامهم تنضو لها الاحداق
واستعذبوا ماء العيون فعذبوا
أوّلى دم يوم الفراق يراق
ولى طرف مطير
اوعلى الحسن زكاة
بالبلة بات فيها البدر معتنقى
ووجهه عوض فيها عن القمر
ولم يكن عيبها الّا تقاصرها

مع ما بقلبك فهو منك نفاق
واحذر مصاحبة العذول فانه
وعلى متون غصونها اوراق
ولنا بزوراء العراق مواسم
ذاك الزمان فمثله يشتاق
ومنهـا
شنوا الاغارة فى القلوب باعين
الأسراء حتى درّت الآماق
وله وهو مما يغنى به
ان يكن فى العشق حرّ
فانا ذاك الصغير
الى الصباح بلا خوف ولا حذر
فبينما انا ارعى فى محاسنه
واى عيب لها اشنى من القصر

ما تحبس ماء الجفون فانه
مغرو ظام عذله اشفاق
ايام ترجمنا العيون ووردنا
كانت تقام لطيبها اسواق
ابن الاغيلمة الالى لولا هم
وكانما ارواحهم باكفهم
لا يرتجى لاسيرها اطلاق
وبحى الحديث بانهم نذروا دمى
كيف بذوى عشب اشواقى
فانا العبد الاسير
وله ايضا
كلا مرا الدّر يغنى عن كواكبها
سمعى وطرفى اذا انذرت بالسحر
ولـه

الشريف البياضى
قسح

وددت لو انها طالت علی ولو   امددتها بسواد القلب والبصر

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابي العلاء بن سليمان المعري وهو

يود ان ظلام الليل دام له   وزيد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثا سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت ذلك الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين وهو الذي يقال له البياضي ورأيت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله تعالى اعلم

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث الدين احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمسمائة الى الامير مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود في سنة سبع وخمسمائة تولى الامير آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة مكان حكم سلمه والده اليه ايضا ثم ارسله من بعده الى جوش بك صاحب الموصل ايضا فلما توفي والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك يحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود واطمعه في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همدان في ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الواقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائي وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقصد بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه ما ناواه احد الا وظفر به وقتل من الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتان المسترشد بالله والراشد لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله في السلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمدان فجمع جيشا عظيما وخرج للقائه وتصافا بالقرب من همدان فكسر عسكر الخليفة واسره هو وارباب دولته واخذه السلطان مسعود ماسورا وطاف به بلاد آذربيجان وقتل على باب المراغة حسبما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما يؤثره الى ان حدث له علة القيء وغلبة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة وقيل يوم الاربعاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور بهمدان ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رأيت السلطان

المذكور ببغداد فى السنة المذكورة وسار الى همدان ومات بباب همدان وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى وقد تقدم شئ من خبره فى ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذى القعدة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ولما ولى السلطنة جرت بينه وبين عمه سنجر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة والله اعلم

ابو الفتح و ابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسيأتى ذكر ابيه فى هذا الحرف ان شاء الله تعالى ولما توفى والده قام بالملك ولده سيف الدين غازى المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكى صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكى وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش فى ايام اخيه غازى ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها نخاف غازى منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب وذلك فى مستهل رجب الفرد سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد فى جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب ليستنجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا ما كان فى الصورة الظاهرة وفى الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج فى جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد فى ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجر الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله تعالى ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهى الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفر طاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة فى ترجمة اخيه سيف الدين غازى ولما توفى اخوه سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة فى التاريخ المذكور فى ترجمة ابيه نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء والاجناد فلما توفى وبلغ الخبر عز الدين مسعود بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فيأخذها وكان وصوله اليها فى العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف من جانب صلاح الدين والح عليه الامراء فى طلب الزيادات وتبسطوا عليه فى المطالب ومتى منعهم عطنوا وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايماز الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف ثم رحل عن

حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور فى حرف الكاف ولما
وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وتقرر معه مقايضة حلب بسنجار ووقع الاتفاق على
ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفى ثالث عشر المحرم سنة ثمان و
سبعين وخمسمائة صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه
الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى
الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة
الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق فى سابع عشر صفر سنة
ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على
قصده فعلم انه قد غدر ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ فى التأهب للحرب فبلغ عماد الدين
صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعى منه العساكر فسار السلطان صلاح
الدين من دمشق ونزل على حلب فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة
ايام ثم رحل فى الحادى والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ
فى خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف
من مجاهد الدين قايماز الزينى المذكور فى حرف القاف فالتجأ الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر
اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان صلاح الدين الفرات واخذ الرها
والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يحصل منه شئ
بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على
سنجار فى سادس عشر شعبان من السنة واخذها فى شهر رمضان المعظم واعطاها لابن اخيه الملك المظفر
تقى الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران فى اول
ذى القعدة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها فى اول شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين
ونزلت اليه والدة عز الدين ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد
سبق ذكره فى حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة فردها خائبة ظنا منه الى ان عز الدين ارسلها عجزا عن
حفظ الموصل واعتذر باعذار ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم فى القتال لكونه رد النساء
والمولد بالخيبة فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبى صاحب
خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده وطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان
واطمعه فى خلاط وقرر معه تسليمها اليه وان يعوضه عنها بما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع
شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فرحل السلطان صلاح الدين عن الموصل لهذا السبب فى العشرين من الشهر
المذكور وتوجه نحو خلاط وفى مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين محمد بن
اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التى هى بالقرب من خلاط وسير الرسل
الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان واران و

حران النجم قد وثب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى السلطان
صلاح الدين فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتمر الى السلطان صلاح الدين يعتذر عما قاله من تسليم
خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة
في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين غازي بن البي بن كرتاش — البي بن كرتاش ود
ابن غازي بن ارتق فمات وترك الولاية لولده حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل صغير فطمع في اخذها من واليها — بن ارتق ود
فاخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له
كفرزمار فاقام مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى على الموت فرحل طالبا حران في سلخ
شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسير القاضي
بهاء الدين بن شداد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في
الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين
الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام فامن حينئذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك
الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية ودفن بهذه المدرسة في تربة هي داخلها رحمه الله تعالى
ورأيت المدرسة والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة والده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور
الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر المنصور
عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها و
اعطى عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفي بها فجاءة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى
مدرسة ايضا فدفن بها واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العمادية ثم اخذت منه
وهي من احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل وكذلك عدة قلاع معها وردها وانتقل الى اربل وكان
زوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكان في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه
مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام
بها الى ان توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمهما الله تعالى ولما
مات عز الدين مسعود بن ارسلان شاه خلف ولدين نور الدين ارسلان شاه وكان صبيا عليلا في حياة جده
ارسلان شاه فلما مات جده نور الدين سموه باسمه وناصر الدين محمود فتولى بعده نور الدين المذكور وكان
تقدير عمره عشر سنين وبقي بعد ابيه قليلا وتوفي في بقية السنة وتولى اخوه بعده ناصر الدين محمود والمدبر
لامر المملكة بدر الدين لؤلؤ الذي ملك الموصل فيما بعد وتوفي بهلوان بن الذكز المذكور في سلخ ذي الحجة
سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الذكز الاتابك في اواخر شهر
ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بنخجوان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن

طغرلبك بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقي وبعد الدكز بمدة او شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان
رحمه الله تعالى وقيل قزل بن الدكز المذكور في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان ملكا كبيرا
وهو ابن الدكز المذكور رحمهم الله تعالى اجمعين والله تعالى اعلم بالصواب

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء الصنعاني

ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت في حديثه حتى يعلي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج وروى عنه الشافعي واهل العراق وكان يحدث بما لا يسمع ويروي ما لا يكتب عمن لم يره ولا يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط قال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراره قسم من اقسم على امر شنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت افراد يتفرد بها عمن يرويها عنه ولم ار فيما يرويه شيئا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن وقال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في اواخر خلافة هارون الرشيد وتوفي هارون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى وفي فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ابن مازن ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يحلف على المصحف قال ورأيت مطرفا بصنعاء يستحلف على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضى بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي سنة سبع وثمانين مضت للهجرة فيا لله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رضي الله عنه ومولد الشافعي سنة خمسين ومائة بعد موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان يمكن ان يقال ظن انه ادرك الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رأيت في تاريخ ابي الحسن عبد الباقي بن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة وهذا يوافق ما قاله الاول من انه توفي في اواخر خلافة هارون الرشيد والذي افاد في هذه الترجمة على

الصورة المكتبة فى الاول هو الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به و مطرف بضم الميم
و فتح الطاء المهملة و تشديد الراء المكسورة و بعدها فاء و الباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه و تقييده و اما
مطرف الذى ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان
بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحرشى كان فقيها و كان لوالده عبد الله صحبة و كان مطرف من
اعبد الناس و انسكهم فذكروا انه وقع بينه و بين رجل منازعة فرفع يده و كان ذلك فى مسجد البصرة و قال
اللهم انى اسألك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفينى اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات واخذ
مطرف وقدموه الى القاضى فقال القاضى لم يقتله و انما دعا عليه فاجاب الله دعاءه فكان بعد ذلك يتقى
دعوته و مات فى سنة سبع و ثمانين من الهجرة و قال ابن قانع سنة خمس و تسعين والله تعالى اعلم

ابو منصور

المظفر بن ابى الحسن بن ازدشير ابى منصور العبادى الواعظ المروزى
الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو و له اليد الطولى فى الوعظ و التذكير
و حسن العبارة و مارس هذا الفن من صغره الى كبره و مهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل فى ذلك و صار
فريد ذلك العصر و شهد له الكل بالفضل و حيازة قصب السبق و قدم بغداد فاقام بها قريبا من ثلاث سنين
يعقد له فيها مجالس الوعظ و لقى من الخلق قبولا تاما و حظى عند الامام المقتفى لامر الله ثم خرج منها رسولا
الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد و خرج منها
الى خوزستان فى رسالة فمات بعسكر مكرم فى سلخ ربيع الآخر يوم الخميس و قيل الاثنين سنة سبع و اربعين
و خمسمائة و حمل تابوته الى بغداد و دفن بها فى الشونيزية فى حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضى الله
عنه و مولده فى شهر رمضان سنة احدى و تسعين و اربعمائة و جمع الحديث الكثير بنيسابور من ابى على
نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامى و ابى عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسى و غيرهما و روى
عنه الحافظ ابو سعيد السمعانى و قال عنه كان صحيح السماع و لم يكن موثوقا به فى دينه رأيت منه اشياء
و طالعت بخطه رسالة جمعها فى اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى و عفا عنه و كان والده ابو الحسن يعرف
بالامير ايضا و كان مليح الوعظ حسن السيرة توفى سنة نيف و تسعين و اربعمائة رحمهما الله تعالى و العبادى
بفتح العين المهملة و تشديد الباء الموحدة و بعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سنج عباد و هى قرية
من قرى مرو و سنج بكسر السين المهملة و سكون النون و بعدها جيم و باعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال
لها سنج منها الفقيه ابو على السنجى و قد تقدم ذكره فى حرف الحاء و تكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما
موضع واحد بل هما قريتان و قد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن و اما ازدشير فقد تقدم الكلام
على ضبطه فى ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الى اعادته والله تعالى

ابو العز

مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن احمد بن ناهض بن عبد
الرزاق الشاعر العيلانى الحنبلى المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصرى
كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف فى العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه و له ديوان شعر رائق و كان ضريرا
فمن شعره قالوا عشقت و انت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى

قطب الدين العبادى
ابو منصور

مظفر ابو العز الشاعر
قيم

وحلاه ما عاينتها ... فتقول قد شغلتك وهما ... وخيالها بك في المنا ... م فما اطاف ولا الما

من ابن ارسل للفؤا ... د وانت لم تنظره سهما ... وباق جارحة وصلت ... لوصفه نثرا ونظما

فاجبت انى موسوى ... العشق انصاتا وفهما ... اهوى بجارحة السما ... ع ولا ارى ذات المسمى

ولقد ذكرتني هذه الابيات ابياتا لرجل ضرير ايضا والشيء بالشيء يذكر وهي هذه

وقائلة قالت لاترابها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير ... ايعشق الانسان ما لا يرى

فقلت والدمع بعيني غزير ... ان لم تكن عيني رأت شخصها ... فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله

واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تأخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الخشبي سرنا على عجل ... نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب

ولم تسر انت قال الاعمى فقلت لهم ... لم اخش من تعب ألقى ولا نصب

وانما النار في قلبي لوحشته ... فخفت اجمع بين النار والحطب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رأيت في بعض تآليف ابي العلاء المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلاء فما مثلك من غير عهدا وغفل وسأله من اي الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر علي حتى انظر فيه ولا تقل ما قال له ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوء منه وتشتمل هذه الكلمات على اربع ابيات على روي اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الابيات بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال ... واجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا ال

خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلـ ... لا فما مثلك من غير عهدا وغفل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قال مظفر الاعمى وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المحدث المصري رحمه الله تعالى اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال يا اديب قد صنعت بيتا ولي ايام افكر فيه ولا يأتي تمامه فقلت وما هو فانشدني

بياض عذاري من سواد عذاره ... قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدته

ف ع

ل

كما جاءنا روينا من جلناده فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اليوم والا يعمل المطبوع

من كيس وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس

بقين من جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة

ثلاث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعدها اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن

نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان فقد اختلفوا في عيلان ما هو فمنهم من قال اسم فرس كان له

هو فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان حضنه وهو صغير وانما اضيف الى عيلان لانه

كان في عصره شخص يقال له قيس ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ما له ليتميز عن الآخر والله اعلم وقد قيل

ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ابو مسلم

معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي

قرأ عليه الكسائي وروى عنه وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر

له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النحاة وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له

اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل

ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلاث وستون

فقلت انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت

معي احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبة رأيت معاذ بن مسلم الهراء

وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره امد

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الامد

يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد اصبحت دار آدم خربا ... وانت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد

مصححا كالظليم ترفل في ... بردك مثل السعير تتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد

فارحل ودعنا لان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

قوله تسحب ذيل الحياة يا لبد فهذا لبد آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد

الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لها فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر

سبع بعرات سمر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ عند

خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة وهكذا حتى هلك منها ستة وبقي السابع فسمى لبدا فلما كبر

وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها

كثيرا من ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد

رجعنا الى حديث معاذ لما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجي في العيش من قد طوى ... من عمره الذاهب تسعينا ... افنى بنيه وبنيهم فقد
جرعه الدهر الامر بنا ... لابد ان يشرب من حوضهم ... وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور وقال محمد بن سهل راوية الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدت ... هوى المنصوح عز لها القبول ... فخالفت الذي لك فيه رشد
فغالك دون ما املت غول ... فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... الى الرمل من يبرين متجرا وملا

ثم كتب محمد قد جنى على القضاء فما الحيلة الآن فاشار عليه ان يحتال في الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... اليك على تلك المزاهر والاذل
على ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة راي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا حمادا ويكنى به والهراء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت ما رأيته فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة عجيبة والله تعالى اعلم

القاضي ابو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضاء ببغداد بباب

الطائف نبايذ عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القاسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح وذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل الادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم و اصناف الادب فان رأيت ان تبعث غلاما اليها تأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب منها فيحمله ثم يفتحه وينظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انس بسائر العلوم وكان ابو محمد الباجي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع الى ابي الفرج المعافى وكان ثقة مأمونا في روايته وله شعر حسن جيد فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي و هو قوله

الا قل لمن كان لي حاسدا　　اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله　　لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بان زادني　　وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

اا قتبس الضياء من الضباب　　والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا　　واريا من جفى سلع وصاب
ارجي ان الاقي لا شيا في　　خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا

مالك العالمين ضامن رزقي　　فلماذا املك الخلق رقي
قد قضى لي بما علي ومالي　　خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري　　ورفيقي في عسرتي حسن رفق
فكما لا يرد عجزي رزقي　　فكذا لا يجر رزقي حذقي

وذكر انه عملها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر　　ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى　　عليك سواء فاغتنم راحة الدعة

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم ذكره قال قرأت بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما رأى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون آخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انسب اليه فقلت ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق و

وغيرهم مع

[illegible]

ألا ترى العسل اذا تجمعه النحل في اجوافها ثم [illegible]
[illegible] في جوف [illegible]

[illegible]

لابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب الجليس الانيس تصنيفه ايضا وكانت
ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثمان
عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارى بفتح الطاء المهملة والراء
وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلا من الالف فيقول طرارة والله اعلم
والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام محمد بن
جرير الطبري المقدم ذكره وانما انتسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا
صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على
النهروان فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو تميم

معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله قد تقدم
ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور
اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على
احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه و
دخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى
بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته
وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم
جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهرا القائد المذكور في حرف الجيم وجمع معه جيش
كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين في قفص حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القائد جوهر الى مولاه
المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة المغرب وفي
جهة المشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب
له في جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور
بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القائد
جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع
قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى المصر وجبى القطائع التي كانت على البربر فكانت خمسمائة الف دينار و
خرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد
جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه اقواع القبائل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله
الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى
عشرين دينارا وغمر الناس بالعطا وتصرفوا في القيروان وصبرة في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه
الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد مالا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى

مات

مات في مصر واعمالها في تلك المدة ستمائة الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وصلته النجب بعد ذلك تخبره بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعائه الى مصر وتحثه كل وقت على ذلك ثم ارسل اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سردانية واقام بها ليجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين على افريقية في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وركب بها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحة وان يأمر بعمل ما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم ودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم على مينا ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المعظم من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا لله تعالى ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه الذي بناها له القائد جوهر وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل المعز القائد جوهرا عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه وما اجابه وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا … تلك المحاجر في المعاجر
امضى وانفذ في النفو … س من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم … تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا … فوق ورد في وجنتيك اطلا
وكان الجمال خاف على الورد … جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شاء الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة

وثلثمائة وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون منه سنة خمس وستين وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعدّ بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة والله تعالى اعلم

ابو تميم معدّ الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى فى ايامه ما لم يجر فى ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا ممن تأخره منها قضية ابى الحارث ارسلان البساسيرى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك فى سنة خمسين واربعمائة ودعى له على منابرها مدة سنة ومنها ان ثار فى ايامه على بن محمد الصليحى المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى شرحه ومنها انه اقام فى الامر ستين سنة وهذا امر لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولى وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدى المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبل ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيرى حسبما شرحناه كانت الخطبة فى تلك النواحى جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى ايام المستنصر المذكور وذلك فى سنة ثلاث واربعين واربعمائة وقال فى تاريخ القيروان ان ذلك كان فى سنة خمس وثلاثين والله تعالى اعلم بالصواب وفى سنة نسع قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدى خليفة بغداد والشرح فى ذلك يطول و منها انه حدث فى ايامه الغلاء العظيم الذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر فى هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطون فى الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك فى سنة اثنين وستين واربعمائة وتفرق اهل مصر فى البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالى والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه فى ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشرين واربعمائة وتوفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير اعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خم بضم الخاء وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال على منى كهارون من موسى اللهم وال والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمى هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين كل واحد فى موضعه ان شاء الله

تعالى والله اعلم .

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور
وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي
وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب
منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا
ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على الاسلام فاسلم
ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان
سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري
السقطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملائكة من هذا وهم
يقولون انت تعلم يا ربنا منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال
لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما
ذاك العمل قال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول
رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال
لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال
كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض
عن الله بكليته اعرض عنه الله جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه
الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع
ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة
ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب
فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه
اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها
يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم
تسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ
جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين و
وشهرزور والله تعالى اعلم بالصواب

المعز بن باديس

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب
افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر
قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة
وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده
وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الآمال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله

عنه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال من ذلك الوقت الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت آثار آبائك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان آبائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب في افريقية بعد ذلك لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة ولم يشعر قليل الى اقف منه على شئ وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيئا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المتقدم ذكره قوله

اترجة سبطة الاطراف ناعمة　　تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها　　تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذلك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المتقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من تلقب حتى يقال هذا لقب فاثبته على ما وجدته والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة

معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته لا يقيم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان يخطئ اذا قرأ القرآن الكريم نظرا وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وقال غيره ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها اشياء من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المتقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم و قال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر بتجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي وهو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فراشه ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون الاشعار التي احفظها جاهلية فقال لي قد

حرف اكثر هذا او اوبد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل فى زى الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبى وقال له اتعرف هذا فقال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الى وقال كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتاذن لى ان اعرفك اياها فقلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرء القيس

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط ولما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت عند ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابى الذى سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لى هو من كتاب الوزير وجلسائه وقال ابو عثمان المازنى سمعت ابا عبيدة يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا معمر بلغنى ان عندك كتابا حسنا فى صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الاصمعى وما تصنع بالكتب يحضر فرس فاحضر فقام الاصمعى فجعل يضع يده على عضو منه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لى الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب فى بعض واخطأ فى بعض والذى اصاب فيه منى تعلمه والذى اخطأ فيه ما ادرى من اين اتى به وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعى فى اى يوم هو فركب حماره فى ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا ابا سعيد ما تقول فى الخبز اى شئ هو فقال الذى تخبزه وتاكله فقال ابو عبيدة قد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال وقال الآخر انى ارانى احمل فوق راسى خبزا فقال الاصمعى هذا شئ بان لى فقلته ولم افسره برايى فقال ابو عبيدة والذى تعيب علينا كله شئ بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا وقام وركب حماره وانصرف وذكر الباهلى صاحب كتاب المعانى ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر فى سوق الدر واذا اتوا مجلس ابى عبيدة اشتروا الدر فى سوق البعر لان الاصمعى كان حسن الانشاد والزخرفة لردى الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصارى اعلم من الاصمعى وابى عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان على بن المدينى يحسن ذكر ابى عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكى عن العرب الا الشئ الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعى الى هارون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعى لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابى عبيدة ويصفه ويسب الاصمعى ويهجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى فقال بلبل فى قفص قيل له فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال ذاك اديم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة ويذم الاصمعى

عليك ابا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند ابى عبيدة

وقدمه وآثره عليه ... ودع عنك القريد بن القريدة

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتى مصنف منها كتاب مجاز القرآن الكريم وكتاب غريب

وقرظه ودعا له

يعيب عليه كتاب المجاز فقال يتكلم فى كتاب الله تعالى برايه فسأل من مجلس؟

ويشتمه

القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب التواكح وكتاب التواشر وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العقيقة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد ... طروقا ثم عجلن ابتكارا

حمدن مناخه واصبن منه ... عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل فما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هارون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة معمر من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل فتركه وكان ابو عبيدة جبانا لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقك لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا ألثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكث

الارض جالسا وحده وقال لي من القائل

اقول لها وقد جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

فقلت له قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس و اكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو ابن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر آدابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رأيتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح

واجشامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعدُ عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته ... ابا عبيدة قل بالله آمينا

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له قد بقيت الطاء فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة هذا البيت فيها وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم ... منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او شيء آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي والله وهو قرشي ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة ومائة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع وانا ولدت في ليلة مات فيها الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر هناك وتوفي سنة تسع و مائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل

لعمرو بن الاطنابة ن د

منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا ن د

وجوابه بجواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمته هذا الجواب منسوبا الى الحسن البصري ح

العلماء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء فی آخره بخلاف القاسم بن سلام المتقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفی آخره الراء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفی آخره ياء مثناة من تحتها وباجروان التی والده منها بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البلخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحی ارمينية من اعمال شروان عندها كما قيل عين الحياة التی وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظنی ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التی استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجانی بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهی بلدة من بلاد فارس والله تعالى اعلم بالصواب

ابو الوليد

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام ابن مرة بن ذهل بن شيبان الشيبانی وبقية النسب معروف وقال ابن الكلبی فی كتاب جمهرة النسب هو معن ابن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علی بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمی بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزيل العطاء كثير المعروف ممدوحا مقصودا وقد سبق فی ترجمة مروان بن ابی حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن فی ايام بنی امية متنقلا فی الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاری امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بنی العباس وجرى بين ابی جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسيأتی فی ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شاء الله تعالى ابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من ابی جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابی حفصة الشاعر المذكور قال اخبرنی معن بن زائدة وهو يومئذ متولی بلاد اليمن ان المنصور جد فی طلبی وجعل لمن يحملنی اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهی وخففت عارضی ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعنی اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدی فقلت له وما بك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فانی والله لاعرف بك منك فلما رأيت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر قد حملته معی باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بی فخذه ولا تكن سببا لسفك دمی قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت فی قيمته ولست قابله حتى اسألك عن شیء فان اصدقتنی اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنی هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن انی قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقی من ابی جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك

ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في هذه الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل جود فعلته ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل وولى منصرفا فقلت يا هذا والله قد فضحتني ولسفك دمي علي اهون مما فعلت خذ ما دفعته لك فاني غني عنه فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكأن الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالانبار وذلك في ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه فقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زيدت ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين

ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال وبك بقية فقال لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا اما ترك لربه شيئا واشهر قصائد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

فقال وانك لجلد فقال على اعدائك يا امير المؤمنين

معن بن زائدة الموفي بذمته ... من كان جارا له من جور ذا الزمن ... قد آمن الله من خوف ومن عدم

عنها اذا عدها المعطي من الغبن ... بر العطايا التي تثني محامدها ... والمشتري المجد بالغالي من الثمن

بنى لشيبان مجدا لا زوال له ... حتى تزول ذوو الاركان من حضن

حضن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في المثل انجد من رأى حضنا وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الفضلاء يوما فقال له اني لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستغنيت بفضلك فان رأيت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل واني لم اكرم نفسي عن مسألتك فاكرم وجهي عن ردك ولمعن اشعار جيدة اكثرها في الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب بن اخي عبد الجبار بن

عبد الرحمن وقد رآه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم ... وصبرت عند الموت يا خطاب ... فقال خوار العنان كأنه

تحت العجاج اذا استحث عقاب ... وتركت صحبك والرماح تنوشهم ... وكذاك من فقدت يداه الاحباب

وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على رأس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي ... فما اطيق العيال اذ كثروا

الح دهر رمى بكلكله ... فارسلوني اليك وانتظروا

قال فقال معن واخذته الاريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فادفعها اليه فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا اورد هذا الخطيب في تاريخه واخباره ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر امره وانتقل اليها وله بها آثار وماجريات وقصده الشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة كان في داره صناع يعملون له شغلاً فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتلهم بأسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من افخر الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معن وابقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا ... كأن الشمس يوم اصيب معن

من الاظلام ملبسة جلالا ... هو الجبل الذي كانت نزار ... تهد من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لفقد معن ... وقد يروي بها الاسل النهالا ... واظلمت العراق واورثتها

مصيبته المجللة اختلالا ... وظل الشام يرجف جانباه ... لركن العز حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كل ارض ... ومن نجد تزول غداة زالا ... فان يعلو البلاد له خشوع

فقد كانت تطول به اختيالا ... اصاب الموت يوم اصاب معنا ... من الاحياء اكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا ... ولم يك طالب للعرف ينوي

الى غير ابن زائدة ارتحالا ... مضى من كان يحمل كل ثقل ... ويسبق فضل نائله السؤالا

وما عمد الوفود لمثل معن ... ولا حطوا بساحته الرحالا ... ولا بلغت اكف ذوي العطايا

يمينا من يديه ولا شمالا ... وما كانت تجف له حياض ... من المعروف مترعة سجالا

لابيض لا يعد المال حتى ... يعم به بغاة الخير مالا ... فليت الشامتين به فدوه

وليت العمر مد له فطالا ... ولم يك كنزه ذهبا ولكن ... سيوف الهند والحلق المذالا

وما ذخره من الخطي سمر ... ترى فيهن لينا واعتدالا ... وذخرا من محامد باقيات

وفضل تقى به التفضيل نالا ... ومنها في القصيدة ايضا ... مضى لسبيله من كنت ترجو

به عثرات دهرك ان تقالا ... فلست بمالك عبرات عين ... ابت بدموعها الا انهمالا

وفي الاحشاء منك غليل حزن ... كحر النار يشتعل اشتعالا ... وقائلة رأت جسمي ولوني

معا عن عهدها قلبا فحالا ... ارى مروان عاد كذي نحول ... من الهندي قد فقد الصقالا

رأت رجلا براه الحزن حتى   اضرّ به واورثه خبالا   فقلت لها الذى انكرت منّى
لفجع مصيبة ابكى رعالا   وايّام المنون لها صروف   تقلّب بالفتى حالا فحالا
ومن القصيدة ايضا   كأنّ الليل واصل بعد معن   ليالى قد قرنّ به فطالا
فلهف ابى عليك اذا العطايا   جعلن منًى كواذب واعتلالا   ولهف ابى عليك اذا اليتامى
غدوا شعثا كأنّهم سلالا   ولهف ابى عليك اذا القوافى   لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابى عليك لكلّ هيجا   لها تلقى حواملها السّجالا   اقمنا باليمامة اذ يئسنا
مقاما لا نريد به زيالا   وقلنا اين نرحل بعد معن   وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع منك امضى   واكرم محتدا واشدّ بالا   سيذكرك الخليفة غير قال
اذا هو فى الامور بلا الرجالا   ولا ينسى وقائعك اللواتى   على اعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا   وقد كرهت فوارسه النزالا   حباك اخو اميّة بالمراثى
مع المدح الذى قد كان قالا   اقام وكان نحوك كلّ عام   يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا وآلى   يمينا لا يشدّ له حبالا   وهذه المرثية من احسن المراثى

وقال عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على جعفر البرمكى فقال له ويحك انشدنى من مرثيتك فى معن بن زائدة فقال بل انشدك من مدحى فيك فقال جعفر انشدنى من مرثيتك فى معن فانشأ يقول

وكان الناس كلّهم لمعن   الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلمّا فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من اولاده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيّا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظنّ انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفر وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن   لنا مما تجود به سجالا   فعجّلت العطية يا ابن يحيى
لنادبه ولم ترد المطالا   فكافى عن صدى معن جواد   باجود راحة بذل النوالا

بنى لك خالد وابوك يحيى   بناء فى المكارم لن ينالا
كأنّ البرمكىّ بكلّ مال   تجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى عن محمد بن الليث النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدنى مرثية مروان بن ابى حفصة فى معن بن زائدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه وقال ان مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم ينتفع بشعره فانه كان اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت فى مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن   وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيده وحدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن ابى حفصة وقد

دخل على المهدى بعد موت معن بن زائدة فى جماعة من الشعراء منهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا
فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابى حفصة فقال له المهدى ألست القائل وقلنا اين نرحل بعد
معن وانشده البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شئ لك عندنا جروا برجله فقال
فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان فى العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء فى ذلك الحين فى كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التى اولها طرقتك زائرة
فحى خيالها وقد تقدم ذكر بعضها فى ترجمة مروان قال فانصت لها المهدى ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا
فشيئا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيت هى فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم
وهذا يخالف ما ذكرناه فى ترجمته لكن تختلف الروايات ويقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر فى
خلافة بنى العباس قال الفضل بن الربيع فلم يلبث الا اياما ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد
رأيت مروان ماثلا مع الشعراء بين يديه وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن
ابى حفصة فقال له ألست القائل فى معن كذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شئ
له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته ومن المراثى النادرة ايضا ابيات
الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدى فى معن بن زائدة ايضا وهى من ابيات الحماسه

ألما على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود فانقضى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

وقد سبق لمعن فى ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها هنا ولولا خوف
الاطالة لاثبت من محاسنه كل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيبانى الموصوف بالكرم والشجاعة
اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقرى حفزه بالرمح حين خاف ان
يفوته ومعنى حفزه اى دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل ان الذى حفزه بسطام
ابن قيس الشيبانى والاول اصح والله تعالى اعلم

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى بالولاء الخراسانى المروزى
اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله
التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطاء بن ابى رباح المقدم ذكره وابى اسحاق السبيعى
وقد تقدم ذكره ايضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى
وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المقدم ذكره وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء
الاجلاء حكى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان
جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه
مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال على به فاذن له فلما

دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فنكت المنصور
وقال ابراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين
حج من حلق رأسه قال مقاتل ليس هذا من عملكم ولكن الله تعالى أراد أن يبليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان
ابن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن أرأيت الذرة و
النملة معاها في مقدمها ام في مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة
عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقية بن
الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن
المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل
ابراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين
وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك
في المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات
بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد
الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة ابن ابي يحيى
بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر
وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الآجري سألت ابا داود سليمان بن الاشعث عن
مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث
وقال البخاري مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن
سليمان ليس حديثه بشيء وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال
ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان
كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى
علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث
وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد خرجنا عن المقصود لكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء في شأنه وتوفي
سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو الهيجا

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة

كان من اولاد امراء العرب فوقعت بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحلته عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد
ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان فاختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام
الملك رثاه ابو الهيجاء المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد
كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن علاء وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله
قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا
ابا الهيجاء ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلاء مقنع وطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك

يخلى ثمرة شكره ويستعذب مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستأذن فى الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على دابر الفضة فلما رآها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابى الهيجاء الف دينار فى ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده فانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا ... الى ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما اكمل انشاده القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل الى مدينة هراة وهوى بها امرأة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض فى آخر عمره وتسوّد وحمل الى البيمارستان وتوفى بمرو فى حدود سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرائق وبينه وبين العلامة ابى القاسم الزمخشرى المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديبٌ كامل ... مثل الدرارى دُرَرُه

زمخشرىٌّ فاضل ... انجبه زمخشره

كالبحر ان لم أره ... فقد اتانى خبره

فكتب اليه الزمخشرى

شعره امطر شعرى شرفا ... فاعلى منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد النبت اذا ... بات مسقيا بنوء الاسد

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذى تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق ابراهيم الغزى الشاعر المشهور وانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بائية طنانة ذكرت منها فى ترجمة الغزى بيتين هما من الشعر العجيب وضمنهما المعنى الغريب واول هذه القصيدة

وردوا ركايا الدمع تبكى الركائبا ... وشم تراب الربع يشفى الترائبا

اذا شمت من برق العقيق عقيقه ... فلا تنتج دون الجفون السحائبا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم ... اذا قبل الفج العميق المطالبا ... ترقصهن الآل اما طوافيا

نواهض فى اودية او رواسبا ... سوائح كالنيان تخب انثنى ... مسحن المطايا اذ مسحن السباسبا

تنسمن من كرمان عرفا عرفته ... فهن يلاعبن النشاط لواعبا ... يركبن وراء الخافقين من المنى

مشارق لم تؤثر طلوعا دبا ... الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ... ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا

تبسم ثغر الدهر منه بصاحب ... اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا ... ومنها ايضا

تصيخ له الاسماع ما دام قائلا ... وتصغو له الابصار ما دام كاتبا ... ولو لم يكن لشامع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا ... ومنها ايضا ... اذا ذان قوما بالمناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقبا ... له الشيم الشم التى لو تجسمت ... لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصادف بادى لحظة منه كاعبا
تناول اولاها وما مد ساعدا ... واحرز اخراها وما قام واثبا

وهى من غرر القصايد وفى هذا الانموذج منها دلالة على الباقى والله اعلم

حسام الدولة ابن المسيب العقيلى

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنى عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلى الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك فى سنة ثمانين و ثلثمائة وتزوج بهاء الدولة ابو نصر ابن عضد الدولة بن بويه الديلمى ابنته فلما مات ابو الذواد فى سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان ذلك فى سنة ست وثمانين وان ابا الذواد لما توفى جاء المقلد فى الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول فى ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير تغلب على سقى الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء ان عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعانى بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوى وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فاذا هى

يا قصر عباس بن عمرو ... كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور ... فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو ... دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما ... ن وحط من علياء فخرك
ومحا محاسن اسطر ... شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريـ ... ـم وقدره الموفى بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن على بن حمدان بخطه فى سنة اثنين وستين و ثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن حمدان ابن اخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا فى حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى ... ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم ... وطواهم تطوى بل نشرك
واها لقاصر عمر من ... يختال فيك وطول عمرك

بعقرك ود

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرا ... م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم ... بادرتهم طرا بصبرك

وشأوتهم طرا بصبرك ود

ولقد اثار تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرك … وعلمت انى لاحق بك دائبا في قفو اثرك

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمائة قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الشاعر كتبت هذا فقال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت ورحلت بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوي من اهل تل بني سيار الذي بين الرقة ورأس عين بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه و اسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله المظفي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة خمسين وثلثمائة ومن العجائب انه توجه اليهم في عشرة آلاف فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسماعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذ وحده ونجا الباقون وكان بين ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة ويقال انه مدفون على الفرات بمكان يقال له شفيا بين الانبار وهيت وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك وللمقامات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان بينا زعامة في الامر احدهما ابو الحسن بن المسيب والآخر ابو مرخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن بن المسيب سنة اثنتين وتسعين وتوفي ابو مرخ سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في سنة احدى واربعمائة ثم رجع عن ذلك ووصل الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاغر دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتل الكثير منهم ومدحه ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم … فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا … من هذه الدنيا بكل مظفر
فضوا رتاج السد عن يأجوجه … ولقوا بأسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سائرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب دمية القصر وهو قوله

لله در النائبات فانها … صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني … سيفا واطلق صرفهن غراري

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا … للمال من آبائه وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وحده … شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر ملء العنان مغاور … يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته

خلت

خلت البروق تموج فى تجريده   ومثقف لدن السنان كأنما   ام المنايا ركبت فى عوده

وبذا حويت المال الا اننى   سلطت جود يدى على تبديده

ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

وانسة للطيب ليست تعيبه   منعمة الاطراف لينة اللمس

اذا ما دخان الند من جيبها علا   على وجهها ابصرت غيما على شمس

وذكر الباخرزى المذكور فى دمية القصر ايضا لابى جوبة ابن عم الامير قرواش المذكور   لابى جونة ود

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم   شمسا وخلت وجوههم اقمارا   لا يعدلون برفدهم عن سائل

عدل الزمان عليهم او جارا   واذا الصريخ دعاهم لملمة   بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا

واذا زناد الحرب اخمد نارها   قدحوا باطراف الاسنة نارا

ومن جملة شعراء دمية القصر ايضا الطاهر الجزرى وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو فى نهاية الحسن فى باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة   وبرد اغانيه وطول قرونه   سريت ونومى فيه نوم مشرد

كعقل سليمان بن فهد ودينه   على اولق فيه مضاء كانه   ابو جابر فى طيشه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه   سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب فى فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل والاخر بالجاموس

البغل والجاموس فى جدليهما   قد اصبحا عظة لكل مناظر

برزا عشية ليلة فتباحثا   هذا بقرنيه وذا بالحافر   ما اتقنا غير الصياح كانما

لقيا جدال المرتضى بن عساكر   لفظ طويل تحت معنى قاصر   كالعقل فى عبد اللطيف الناظر   الناصر ود

اثنان ما لهما وحقك ثالث   الا رقاعة مدلويه الشاعر

ولقد حكى بعض الاصحاب انه سأل ابن عنين عن ابيات الطاهر الجزرى فاستحسن بناءه عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن الفرج بن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسى وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو وتوفى فى منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وذكر فى كتاب الدمية ايضا للطاهر الجزرى المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهى

انظر الى حظ ابن شبل فى الهوى   اذ لا يزال لكل قلب شائقا   شغل النساء عن الرجال وطالما   سابقا ود

شغل الرجال عن النساء مراهقا   عشقوه امرد فالتحى فعشقنه   الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة ابى نصر بن النحاس الحلبى البيتين الاخيرين من هذه الابيات الثلاثة وقال اورده ابو الصلت فى الخريدة له يعنى لابن النحاس والله اعلم رجعنا الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين فى النكاح فلامه العرب على ذلك فقال خبرونى ما الذى نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما فى رقبتى غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم فاما الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه فى سنة احدى واربعين واربعمائة وقيده

وحبسه فى الجراحية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام فى الامارة سنتين
وتوفى فى ذى الحجة سنة ثلاث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالى قريش بن ابى الفضل بدران بن
المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفى فى رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة فاول ما فعل
قريش انه قتل عمه قرواشا المذكور فى محبسه فى مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بتل توبة
شرقى الموصل وكان فصيحا سمحا شاعرا كريما شجاعا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد
الالف شين معجمة وهو منقول من القرش وهو فى اللغة الكسب والجمع وبه سمى قريش ايضا لانها كانت
تعانى التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيرى المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام
القائم بامر الله جرى على سجيته فى الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره فى المحمدين ليرضى عنه
وورد الخبر بعد ذلك بموت اعنى قريش بن بدران فى سنة ثلاث وخمسين واربعمائة فى ايام الطاعون
بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولى بعده امارة بنى عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن
قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع فى الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك
السلجوقى المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة
من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم
وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك فى سنة ست وسبعين واربعمائة واتسعت له المملكة
ولم يكن فى اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات فى بلاده
آمنة ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة آلاف
دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عنى احد انى اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه
فاخذته وانه دخل خزانتى مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية فى جميع بلاده الى الطالبيين ولا
يأخذ منها شيئا وهو الذى عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين
وفرغ من عمارته فى ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقى صاحب الروم
مصاف فقتل على باب انطاكية فى خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس
واربعون سنة وشهور وهكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سماه المعارف المتأخرة وذكر
ايضا ابن الصابى فى تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنين و
ثلاثين واربعمائة والله اعلم وذكر المأمونى فى تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه فى الحمام وذكر
لروا قصة فى ذلك وذلك فى سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وربب السلطان ملكشاه السلجوقى
المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد فى الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان
الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابراهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشرة
عقيل ابن خبه سنة فلما هلك مسلم ونفر دام ولده محمد فى الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فلما مات ملكشاه الملوك
وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقى المذكور فى حرف التاء بمكان يعرف بالمضيع فقتله بالمبضع
تاج الدولة تتش صبرا فى سنة ست وثمانين واربعمائة ومن امراء بنى عقيل ايضا ابو الحرث مهارش بن
المجلى بن عليب بن قبان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور فى اول هذه الترجمة

ومهارش

ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القائم في قصة البساسيري لمّا خرج
من بغداد وبالغ في اكرامه واجلاله والاحسان اليه فاقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة
الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوة ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة
تسع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة والله تعالى اعلم

ابو المتوج

مقلّد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الامير
سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر
سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدء امرهم وكيف
ملك القلعة المذكورة وكان والده مقلّد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة
شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماه وحلب وتلك النواحي ولهم بها الدور
النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون
اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء وقد
سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي
الحجة سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى كفرطاب ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر عقيب
اشعار له في المذكور يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واربعمائة
والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة
وهي من فائق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وسأذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت
طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رأيت احدا قط يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت
ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

الا كلّ حيّ مقصدات مقاتله   وآجل ما يخشى من الدهر عاجلُه   وهل يفرح الناجي السليم وهذه
خيول الردى تُقدامه وحبائله   لعمر الفتى ان السلامة سلّمٌ   الى الحين والمغرور بالعيش آمله
فيسلبُ اثواب الحياة معارها   ويقضي غريم الدين من هو ماطله   مضى قيصرٌ لم تغن عنه قصورهُ
وجدّل كسرى ما حمته مجادله   وما صدّ هلكا عن سليمان ملكه   ولا منعت منه اباه سرابله
ولم يبق الآمن يروح ويغتدي   على سفر ناءٍ عن الاهل قافله   وما نفس الانسان الا خزامة
بايدي المنايا والليالي مراحله   فهل غال بدءا مخلص الدولة الردى   وهل تنزوي عمن سواه غوائله
اليه وتالي مسرعات رواحله   ولكنه حوض الحمام فقاصد   لقد دفن الاقوام اروع لم تكن
تجدفونه طول الزمان قضاته   سقى جدثا هالت عليه ترابه   اكفهم طلّ الغمام ووابله
فقيه سحابٌ يرفع الحل صدره   ويجري نديّ يستغرق البر ساحله   كان ابن نصر سائرا في سريره
حباه من الوسميّ اشنع هاطله   يمرّ على الوادي فتثني دمائه   عليه وبالنادي فتبكي ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما   سرى جوده فوق الركاب ونائله   اناعيه ان النفوس منوطة
بقولك فانظر ما الذي انت قائله   يعيك الذي لم تند من حلّ بالثرى   جهلت وقد يستصغر المرء جاهله
هو السيد المهتزّ للنّم عوده   وللجود عطفاه وللطعن عامله   اناض عيون الناس حتى كانما

عيونهم مما تفيض أنامله
متى سألوه المال شدّ وبنائله
وكم نال منه قانع ما حاوله
جبال سرى دوحته طلّها الندى
منازله بل كفّه يل حما شمله
فما مات حتى نال اقصى مراده
فتنزله او عادها فنازله
وادمى عسيب الطرف بعدك ضيفه
اذا صادم لوان ظهرك حامله
اذا ظن لا يخطى كأن ظنونه
ضياء بها موصولة واصائله
قضى الله ان يردى الامير ومنه
اذا شام امرا وكالذبال او ذابله
بنى منقذ صبرا فان مصابكم
اذا لج فيها اللبس يوجد عاذله
وان قرّمن ودّ الزمان مفرّح
مصاحب صبر عن حبيب يزائله
كأنكما توأمان فى فلك العلى
فيا ملك بالامر الذى انت كافله
ولم تران ترقى بما كان فاعله
تريك عنان ناصح الودّ ناعله

فيا عين صحّى لا تشحّى بنائل
وان سألوه الضيم يبدو عوامله
لما الغلب القاسى على كل باسل
ولكنه فى الجد مات مساجله
جرت تحته العلياء مل فروجها
كما يبشر البدر تمت منازله
صفوح عن الجانى وصفحه يسبقه
وعادته ان يقذف الدم كاهله
لقد كثر الملبوس بعد مرقّع
على ما بطن الناس عنه ولا ثله
وودّى تراه منهل العفو عنده
صوافنه موقورة وصاهله
فلبت ظباء صلت اليوم خلفه
يصاب بها فى الانام وفاعله
اذا صوحت ايدى الرجال فانهم
فانكم اوزاره ومعاقله
وما نام حتى قام منك وراءه
فطالعه هذا وذلك آفله
سعيت الى نيل المكارم سعيه
اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
وكيف خلوّ القلب من ذلك اصوى

على ماجد لم يعرف الشح سائله
وكم عاد عنه بالخسار مقنّع
يجالده او كل خصم يجادله
فيا عمرو انى ضرت ولم خطل
الى غاية طالت على من يطاوله
فتى طالما يقتاده الجيش عاقبا
اذا هى لم تشكر فالصفح فاتله
فيا طرفه ما كان تجزيك حاملا
جرت ببيان المشكلات شواكله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة
فقد روّت العافين امس مناهله
وكل فتى كالبرق ابرق غمده
فظلت على غبرا الشام صواهله
لقد جل حتى كل واجد لوعة
بنى منقذ وهن الندى وخمائله
وصاحب على الصبر عنه فما عوى
اخو عظات وافر العزم كامله
وما كفلوك الامر الا لعلمهم
ولو كنت لا تشعى كفلك فواصله
لعمرك انى فى البكى عن كلّه
وقد خلدت بين الشغاف دواخله

تجزت القصيدة بتمامها وكمالها وقد تقدم فى ترجمة الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلائل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها ها هنا وقد تقدم منها ذكر بيتين فى ترجمة الوزير جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهانى وزير الموصل و توفى اخوه ابو الغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة خمس وثلاثين واربعمائة ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجى الحلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم زمن الصبا

عزيت خلائقك الحسان غريبة ... وهى الزمان دنوها بعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت ... فيض الدموع حرارة الاكباد

والخفاجى المذكور رثى مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة وابيه ومدحه باخرى حائية اجاد فيها والله تعالى اعلم

ابو محمّد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرى اصله
من قيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم
والخلق جيدا لدين والعقل كثير التأليف في علم القرآن محسنا لذلك مجوّدا للقرآآت السبع عالما بمعانيها
وُلد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة
وثلثمائة صح — قال ابو عمرو المقرى الداني انه ولد سنة اربع وخمسين ونشأ بالقيروان وترعرع وسافر الى مصر وهو
ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها الى المؤدّبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان
اكماله لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة اربع وسبعين و
ثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القرآآت بالقيروان وحجّ في سنة سبع وسبعين ثم ابتدأ
بالقرآآت على ابي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرى نزل مصر في اوّل سنة ثمان وسبعين
فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القرآآت ثم عاد الى مصر
مرة ثالثة في سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلاث وثمانين واقام بها
يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم خرج الى مكة واقام بها الى آخر سنة تسعين وحجّ اربع حجج متوالية ثم رجع من
مكة في سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة اثنين وتسعين ثم ارتحل
الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فجلس للاقراء بجامع قرطبة وانتفع به خلق
كثير وجوّدوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخيلة
بالزافقين ود — الذي بالروافين عند باب العطارين فاقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزاهرة و
بني عامر ود — اقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج بقرطبة واقرأ فيه
مدة الفتنة كلها الى ان قلّده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله
وكان ضعيفا عنها على ادبه وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيّرا فاضلا
متواضعا متديّنا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي
المقرى قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدّة وكان له على الشيخ ابي محمد تسلّط وكان يدنو منه اذا
خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض
الجمع وجعل يحدّ النظر الى الشيخ ويغمزه فلمّا خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا امّنوا
على دعائه صح — على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه فامّنا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك
اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة منها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع
في القرآن ود — علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة في القرآآت
في خمسة اجزاء وهو من اشهر تأليفه والموجز في القرآآت جزآن وكتاب المأثور عن مالك في احكام
القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن
اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القرآآت وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن
الايضاح ود — ومنسوخه ثلاثة اجزاء وكتاب الايجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الزاهي في اللمع الدالة
على مستعملات الاعراب اربعة اجزاء وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه

جزآن وكتاب الانصاف فيما رده على ابى بكر الادفوى وزعم انه غلط فيه فى كتاب الامالة ثلاثة اجزاء
وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكى فى تصحيح المد لورش ثلاثة اجزاء وكتاب الابانة عن معانى القراءة
جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى فى القرآن جزآن وكتاب الاختلاف فى عدد الاعشار جزء وكتاب الادغام
الكبير فى المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء وكتاب الاختلاف فى الذبيح من هو جزء وكتاب
دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بنى آدم جزء
وكتاب الآيات المشددة فى القرآن والكلام جزء وكتاب اختلاف العلماء فى النفس والروح جزء وكتاب
ايجاب الجزاء على قاتل الصيد فى الحرم خطاء على مذهب الامام مالك والحجة فى ذلك جزء وكتاب مشكل
غريب القرآن ثلاثة اجزاء وكتاب بيان العمل فى الحج اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء و
كتاب تسمية الاحزاب وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن
وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء
المصاحف جزآن وكتاب الزاهر مجموع خمسة اجزاء وكان المنتقى فى الاخبار اربعة اجزاء وله فى القرآت
واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفى يوم
السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة
بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة و
تشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان
وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى المصرى المذكور فى هذه الترجمة
ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا
فى سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها	اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دائما	ويطلب بالايدى اذا هو امسكا

وقال غير الثعالبى ولد ابو الطيب المذكور فى رجب سنة تسع وثلثمائة وتوفى بمصر يوم الجمعة لسبع
خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو الحزم

مكى بن ريان بن شبة بن صالح الماكسينى المولد الموصلى الدار المقرى
النحوى الضرير الملقب صائن الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات ضريرا
لم يخلف شيئا وترك ولده ابا الحزم المذكور وامه ونبتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر
وضجرت منه فنفاه دفنها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى
بغداد واجتمع بائمة الادب وقرأ على ابى محمد بن الخشاب وابن الصفار وابن الانبارى وابى محمد سعيد
ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره
فى البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو جامع
فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقى بها

مشايخ

مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقرآن العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها   تسالمني وتنجيني بريح   عدوى لا يقصر في اذاى

ويفعل مثل ذلك بي صديقي   وقد امسحت لي الحدباء دارا   واهل مودتي بلوى العقيق

والحدباء كنية الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال الى شفيع   فلا تقبله تضحي قرير عين   اذا عيف النوال لفرد من

فاولى ان يعاف لمثنين   وله ايضا   على الباب عبد يسأل الاذن طالبا

لمرادبا لا ان نساك يحجب   فان كان اذن فهو كالخير داخل   عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف   بنعماك مغمور بشكرك معترف

ايدخل كالا نبال لا زلت مقبلا   مدى الدهر ام مثل الحوادث ينصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيك تصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا بكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا اقمت في بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ريث بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى ابن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اتفق ذلك والله اعلم وربان بفتح الراء وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشتبة بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بلدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل   قال ابن عائشة

كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت سهراب فلم تزل في اخواله

مكحول الشامي فقيه

يكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سُبي ثم وقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعي المقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأيي والرأي يخطئ ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الرازي وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر فقال اساهرانا يريد اساحرانا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند يحكى عن ابي عطاء السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد بن خزيمة انه كان في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندي ليحضر عندنا ويتكمل بذا المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء فقال هم هبا كم الله يريد حياكم الله فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعشيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فأتي اليه بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطاء كيف معرفتك باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما صفراء تكنى ام عوف ... كأن سويقتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديدة في الرمح ترسى ... دوين الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطاء زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة

أتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحر في ارغد عيش وهذا ابو عطاء من الشعراء المجيدين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة ببلاد السند

ابو الفتح

ملكشاه بن الب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المرة فتولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك

اباعلي الحسن المتقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل
ذلك وعبر بهم نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه
وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبة ورضي بالاعتقال وان
لا يقتل فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته
وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان
هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة
بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة و
كانت هذه معدودة من جميل آراء نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه واستقرت
القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد
الخلفاء المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر لما ليكه ملك الدنيا وكان احسن الملوك سيرة حتى كان
يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على
كثير من البلدان الاسوار وانشأ في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد في
سنة خمس وثمانين واربعمائة وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا
كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلدان وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط
ما اصطاده بيده فكان عشرة الآف فتصدق بعشرة الآف دينار بعد ان نبى كثيرا منه وقال انني
خائف من الله سبحانه وتعالى في ازهاق الارواح لغير مأكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق
بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه
وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق و
المنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة ثمانين واربعمائة وكانت السبل في ايامه
ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من ما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد و
الاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور
توجه لحرب اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك
الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله تعالى ان ينصرك
ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال
الهمداني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة
اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه
ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى
نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري منه شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به
فعلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها

باكية وقالت ان بنت سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير
تعسف والآن قد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك
النية ثم قال لها ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نوى فخرجت الصبية و
معها ما شاءت من قصب السكر وهي مستبشرة فقال للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان
فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال لم ما يمكنني ذلك فان السلطان لم يأخذ حقه ولا يجوز لي
خيانته فعجب الحاضرون من مقابلة الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى
الهمداني ايضا ان سوادا بالقيه وهو يبكي فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا
املك غيرها فلقيني ثلاثة غلمة اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدعى فراشا و
كان عنده باكورة البطيخ وقال له ان نفسي اشتاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شيء منه
فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته قال عند الامير فلان فاحضره فقال له من اين لك هذا
البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال
لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوكي وقد وهبته لك حيث لم يحضر القوم الذين اخذوا منك والله لئن خليته لاضربن رقبتك فاخذه السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير
منه نفسه بثلثمائة دينار وعاد السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه
بثلثمائة دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمائة دينار فقال او قد رضيت قال
نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان اذا دخل اصبهان او بغداد او اي بلد
كان دخل معه عدد لا يحصى كثرة فيرخص السعر وتنحط اثمان الاشياء عما كانت عليه ويكتسب المتعيشون مع
عسكره الكسب الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالري فاعجب بها فاستطاب غناءها
فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار فان الحلال ايسر وبينه وبين
الحرام كلمة فقال صدقت واستدعى بالقاضي فتزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر
من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير دفع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر
نهر جيحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة المملكة وكانت اجرة المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام
المقتدي بالله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابو اسحاق الشيرازي صاحب المهذب
والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفة الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه
ادى الرسالة وتنجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحاق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر
امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب
ابو اسحاق فظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته ويتبركون به وكان
زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربعمائة وفي صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة المقتدي
عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكرا وفي بقية هذه السنة رزق الخليفة ولدا
من ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل الى بغداد دفعتين
وهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة

مملوكي -د

للسلامه مع

دخلها فى اوائل شوّال سنة خمس وثمانين واربعمائة وخرج من فوره الى ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدأت به العلّة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدّم فعاد الى بغداد مريضا ولو يصل اليه احد من خاصته فلمّا دخلها توفى ثانى يوم دخوله وهو السادس عشر من شوّال سنة خمس وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى التاسع من جمادى الاولى سنة سبع واربعين واربعمائة ولمّا مات لم يشهد له احد جنازة ولا صلّى عليه احد فى الصورة الظّاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا حذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كأنّه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها فى مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتّفاق انّه لما دخل بغداد فى هذه المرّة وكان للخليفة ولدان احدهما المستظهر بالله والآخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدّم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده لانّه كان الاكبر فالزم السلطان الخليفة ان يخلعه ويجعل ابن بنته جعفر اولىّ عهده ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشقّ ذلك على الخليفة وبالغ فى استنزال السلطان عن هذا الرّأى فلم يفعل وطلب المهلة عشرة ايّام ليتجهّز فامهله فقيل انّ الخليفة فى تلك الايّام جعل يصوم ويطوى واذا افطر جلس على الرّماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض السلطان فى تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوّج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة فى سنة اثنين وخمسمائة وقد تقدّم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركيا روق وسنجر ومحمد كل واحد له ترجمة فى حرفه رحمهم الله تعالى اجمعين و كاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت ابن هبيرة فلا حاجة الى اعادته والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى منزلة معروفة بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقى معروف فلا حاجة الى تفسيره

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمى المصرى الفقيه الشافعى الضرير اصله من رأس عين البلد المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الشافعى رضى الله عنه وعن اصحابه له مصنّفات فى المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيّد سائر وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازى رحمه الله تعالى فى طبقات الفقهاء وانشد له

عاب التّفقّهَ قومٌ لا عقول لهم … وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضرّ شمس الضحى والشمس طالعة … ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلا المعرى قوله من قصيدته المشهورة

والنجم تستصغر الابصار رؤيته … والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

ومن شعره ايضا

لى حيلة فيمن ينمّ … وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو … ل فحيلتى فيه قليله

وله ايضا

الكلب احسن عشرة … وهو النهاية فى الخساسه
ممن ينازع فى الرئا … سة قبل اوقات الرئاسه

وحكى انه اصابته مسغبة فى سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته فى الليل

الغياث الغياث يا احرار … نحن خلجا نكم وانتم بحار
انما تحسن المواساة فى الشـ … ـدة لا حين ترخص الاسعار

منصور ... التميمى ... فص

فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل ترا وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ست
وثلثمائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في طبقات انه مات قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى وذكره
القاضي ابو عبد الله في كتاب خطط مصر فقال اصله من رأس عين والرملة وقدم الى مصر وسكنها وتوفي
سنة ست وثلثمائة وكان فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجيدا لم يكن في زمانه مثله بمصر
كان من اكرم الناس على ابي عبيد القاضي حتى كان منهما ما كان بسبب المسألة وكان لابي عبيد في كل
عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلو به خلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من
العشايا عشية يخلو فيها بمنصور وعشية يخلو فيها بابي جعفر الطحاوي وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع
الجيزي وعشية يخلو فيها بعفان بن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني وعشية يخلو فيها للنظر مع
الفقهاء وربما حدث تجري بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحاملة المطلقة ثلاثا ووجوب
نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر
ذلك منصور وقال قائل هذا ليس من اهل القبلة ثم انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي
فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي
تواعدوا الحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدأ ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل على ما اريد
منصورا ولا نفسا ولا منصرا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنا ما لم نقله فقال له منصور
قد علم الله الكاذب ونهض فلم يأخذ احد بيده غير ابي بكر بن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى
ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي
جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه فقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال
القاضي ان شهد عليه آخر مثل ما شهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في
جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه لاجل الجند الذين تعصبوا لمنصور
فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس
ولم يتخلف احد وذكر ابو عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم … حمقى بهم غفلة ونوم
كان يومي على حتم … وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

تموت قبلي ولو بيوم … ونحن يوم النشور نوم
فقد فرحنا وقد شمتنا … وليس للشامتين لوم

قصة الحاكم بامر الله العبيدي

ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم بن
المهدي صاحب مصر وقد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسيأتي ذكر ابيه
في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته
وذلك في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر يوم وفاة والده على ما سيأتي
في تاريخه ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته
وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها
انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في حيطان المساجد

والمقابر

والمقابر والشوارع وكتب الى سائر عمال الديار المصرية يأمرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن
فعله سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه ثم يشهر
ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب في الاسواق والازقة والشوارع
الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد
في ذلك والمبالغة في تأديب من يتعرض لشيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا اشياء منه فضربهم بالسياط
وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على
اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان
مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب واتفذ
الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في
مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل
وفي هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان تحمل النصارى في اعناقهم
الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم زناد الصلبان ما يكون
ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان
النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب الحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من
المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا
الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى
من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي و
ذلك في سنة ثمان واربعمائة وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية
ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام
جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب
وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا
يتكلم في صناعة التنجيم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر
وعقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغناء وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من
الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحيت صورهن من الحمامات
ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين
وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى فامر ببناء ما
كان قد هدم من كنائسهم ورد ما كان قد اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها
يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط
ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر بن احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا
في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارئ في اثناء ذلك يشير

القراءة اللاحن ما

الى الحاكم فلما فرغ من القراءة قرأ شخص آخر يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انتهت قراءته
تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للآخر شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن
المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالته وما نأمن ان يحقد عليك وانه لا يؤاخذك في هذا
الوقت ثم يؤاخذك بعد هذا فتتأذى منه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب
في البحر وغرق فرآه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة.
رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة
بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى واكمله ولده وبنى
جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث و
تسعين وثلثمائة وكان متولي بنائه الحافظ ابا محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه ابا الحسن علي بن يونس
المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشأ عدة مساجد بالقاهرة [بالقرافة] وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات
الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه وكانت ولادته بالقاهرة
ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد و
الركوب على بهيمة وحده فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة و
اربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه
ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه
خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم
الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وخطليا الصقلابي
ونسيم متولي الستر وابن نشتكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك فبلغوا
دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حماره
الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فأثر فيهما
وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون
هذا الاثر حتى انتهوا الى باب البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع
جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك
في قتله مع ان جماعة من المغالين في حب السخيف العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون
بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه والله اعلم
وابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون
اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال وكان
يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته
وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز

الذي بنى جامع الذباب

ابو علي المنصور

[illegible]

ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمدين في حرف الهمزة وبويع الامر بالولاية يوم مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته واقام بتدبير دولته الافضل شهنشاه ابن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الامير المذكور ولما اشتد الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون اباعبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك البطائحي فاستولى هذا الوزير عليه وفتح سمعه واساء سيرته ولما كثر ذلك منه قبض عليه الآمر ايضا ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة واستصفى جميع امواله ثم قتله في رجب سنة احدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الآمر سيء الرأي جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربعمائة واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنين وخمسمائة وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخائرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن اربابها مالا يحد ولا يحصى وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلتها نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطاء في ترجمة تتش بن الب ارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الآمر المذكور مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسيف واخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسمائة وفي ايام الآمر ايضا سنة اربع وخمسمائة وقيل سنة احدى عشرة والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها وانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هنالك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل المذكور والحجارة الملقاة هنالك والناس يقولون هذا قبر بردويل انما هي هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقهاء وجرى له هنالك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة تسعين واربعمائة بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجزيرة

بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة اليه

التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى فرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر فمات من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظالما للناس باخذ اموالهم وسفك دمائهم وارتكب المحظورات واستحسن القبائح فابتهج الناس بقتله وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل واما المأمون بن البطائحي الوزير المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقمر بالقاهرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الفيل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين واربعمائة ولم يكمله فاكمله المأمون بعده في مدة وزارته والله اعلم

قطب الدين

مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ماجرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك يقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته ما حكاه العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدولة عمر الملاء وكان من كبار الصالحين بابتناء الخربة وبنى بها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رأيه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخبرته وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة في شوال وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الآخر وجاءه قد وصل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكان وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

سنة ست وستين وخمسمائة وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر صح

ترجمة قطب الدين الاعرج

ابو حنيفة محمد بن ...

أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحرث بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحتي واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي وكان الغالب على مؤرج المذكور اللغة والشعر وله تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشده هرون بن علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله

روعت بالبين حتى ما اراع له … وبالمصائب من اهلي وجيراني

لم يترك الدهر لي علقا اضن به … الا اصطفاه بناي او بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وقد فضل ابن البينا من ملح ما قيل في معناهما وشبيههما في معناها لبعض المحدثين وهو قوله

وفارقت حتى ما اراع من النوى … وان غاب جيران علي كرام

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي … وعيني على فقد الحبيب تنام

ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله

وها انا لا قلبي يراع لفائت … فاسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها نوحه لذهاب بصره فمنها قوله مشيرا الى زوجته

وباكية لما رأتني وقد رأى … بحيرتها الادنون ناي مطوح

ومنها

بكى الايام في ابتغائها … بفادح خطب والحوادث تفدح

وان حلالا الا الصبر مجمل بالفتى … على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكي الدماء لكاسب … لها كان يسعى في البلاد ويكدح

عزيز عليها ان تراني جاثما … ومالي في الارض البسيطة مسرح

وان لا اقود العيس تنفخ في البرى … وتجري المذاكي في الاعنة مرح

اظل حبيسا في قرارة منزل … رهين اسى امسي عليه واصبح

مقامي منه مظلم الجو قاتم … وسعي عاصبك فيه وصحانه افيح

اقاد به قود الجنيبة مسمحا … وما كنت لولا عذرة الدهر اسمح

كاني ميت لا ضريح لجنبه … وما كل ميت لا ابا لك يضرح

فلله نصل فل مني غراره … وعود شباب عاد وهو مصوح

وسقيا لايام ركبت بها الهوى … جموحا وشأني في هوى النفس اجمح

وماضي صبي قضيت منه لبانتي … خلا ساوعيني الدهر رنقاء تلمح

لياليّ عند الغواني مكانتي … فالحاظها نحوي ترامي وتطمح

ولبلى بها اضعافا بي من الهوى … اعرض بالشكوى لها فافصح

وهي طويلة ظنانة مدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي قال انشدنا الراهدي ابو فيد مؤرج السدوسي لابي جهم محمد بن ابي محمد كنا فقال احبك فيه يمدحه

سأشكر ما اولى ابن عمرو مؤرج … وامنحه حسن الثناء مع الود

اغر بسدوسي نماه الى العلا … ابوكان صبا بالمكارم والمجد

ابنا ابا فيد نؤمل سيبه … فيقدح صندا غير كاب ولا صلد

فاصدرنا بالري البليل واللهى … وما زال محمود المصادر والورد

كساني ولم استكسه متبرعا … وذلك اهنى ما يكون من الرفد

كساني قضفاضا اذا ما لبسته … تروضت مختالا واوجزت عن القصد

كسا جمال الازاد قد تجالل … وثوبا شينا ان خشيت من البرد

ثوى حقبا فيه كان اطرادها … فرند جديد مصقل سل من غمد

ساشكر ما اعطى السدوسي … واوصي بشكر للسدوسي من بعدي

واخبار مؤرج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان مؤرج السدوسي وكان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما ينتقض على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومائة وقد بين الخلاف فيه واما مؤرج فلا اختلاف انه مات في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل

هو الزعفران بعينه ومؤرج بضم الميم وفتح الواو والهمزة وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم أرّج بين القوم إذا أغرى
بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومؤرج لقب له ومرثد بفتح الميم وثالثه المثلثة
وراء ساكنة وفي آخره دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح رثدت المتاع نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك
تركت بني فلان مرتثدين ما احتملوا بعد اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد من اسماء الاسد وكان
مؤرج المذكور يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول أرجت بين القوم وأرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران وفاد
الرجل يفيد فيدا اذا مات

قصه ابو الحسن موسى الكاظم

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين   قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي
انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى و
يا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر
الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد فحبسه فرأى في النوم
علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك
فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت
يا ربيع اعطه ثلثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق واقام بالمدينة الى
ايام هرون الرشيد من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين وانه حمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد
حج فاتى قبر النبي صلعم زائرا وحوله قريش وافناء القبائل ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك فهذا الساعة

موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابت فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون الرشيد وشرطته فقال اتاني رسول الرشيد وقتا ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فاذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين قال اني رأيت الساعة في منامي كأن حبشيا قد اتاني

بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر
واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك
قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رآني موسى وثب الي قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني باطلاقك وان ادفع
لك ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك
مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلعم
فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت
ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي
لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان
ما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة
ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي
مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه
قناديل الذهب والفضة وانواع الآلات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداده وجماعة من
احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور

قصه الشيخ كمال الدين بن يونس

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه
الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمائة واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المعيد بها يومئذ

الشيخ

الشيخ رضي الشهراني ابا الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرأ الخلاف والاصول
وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره وكان تفقه اولا على الشيخ
ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتميّز ومهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على
الاشتغال ودرّس بعد وفاة والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى في موضعه بالمسجد
المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة ويعرف بالمدرسة
الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحّر في
جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل في شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى
من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان
الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب فكان فيه اوحد الزمان
وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي
عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت
كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حلّها في ليلة واحدة واقرأها على ما قالوه وكان يدري
في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات ـــــ والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق
الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها و
الوقوف على حقائقها واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف
بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسماء الرجال يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ
وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرؤون عليه التوراة و
الانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من
هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد
ممن تقدمه انه قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل ابو عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة
في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل بدار
الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج
الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز فقال له ذلك
الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت
منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه

ويقرأ عليه والناس يومئذ ذاك يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لانني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا وما حدثني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأدبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبني الى المغالات في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ يعلم انى ما اعربته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارسي يعني صاحب الاصطرلاب الخطي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدني لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها ... فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ ... وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما ... تمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلتها حوادث الزمان وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا للاوائل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء زماننا وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى المدرسة العلائية موضعه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البياني حاضرا فانشد على البديهة قوله

كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن ... فغاية كل ان تقول وتسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ... ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ايضا

بجر الموصل الاذيال فخراً | على كل المنازل والرسوم | بدجلة والكمال هما شفاء
لهيم اولذي فهم سقيم | فذا بحر تدفق وهو عذب | وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

اجدك ان قد جاد بعد التعبس | غزال بوصل لي واصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها | كرقة شعري اوكدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود بالاحاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عنّان خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف الميم وسيأتي ذكر والده في حرف الياء ان شاء الله تعالى رحمهم الله اجمعين وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وموته بها ايضاً لولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وقد تقدم الكلام على الصنهاجي واما اللزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفي العماد بن يوسف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة تسع واربعين وستمائة بدمشق ودفن بالباب الشرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة اربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس

كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً تقياً لله تعالى رضي الله عنه لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن ابي سفيان وله منزلة عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامعن قال فاطرق معاوية ملياً ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك ابن مروان والياً على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها فكانت البلاد في

قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر
الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام
لا يدعى فيه غير الله عز وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا وسبى
سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استأمنوا وبذلوا
له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه
من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحة والعدة الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن
اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القرآن وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية
ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يأمره
بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قليل يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من
سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل
عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف
فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه راى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المتقدم ذكره
في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اتصل
طارق بالجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه وتعالى بالدخول
فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تأخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على
القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف
في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص نسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش
الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض فلما بلغ
ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره
بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله
سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين
المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع
من الايتام في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير
سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم
تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان
هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه
لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع
فيها النفوس ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا

ترغبوا

ترغبوا بانفسكم عن نفسى فيما حظكم فيه اوفر من حظى وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان
من بنات اليونان الرافلات فى الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات فى قصور الملوك
ذوى التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على
اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله
تعالى ولى انجادكم على ما يكون لكم ذكرا فى الدارين واعلموا انى اول مجيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند ملتقى
الجمعين حامل بنفسى على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معى فان هلكت بعده فقد كفيتكم
امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولى اليه فاخلفونى فى عزيمتى هذه و
احملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر فى مقاتلة لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت ريح النصر
عليهم وقالوا له قد قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب
طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراأى الجمعان نزل طارق واصحابه
فباتوا الليلتهم فى حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان تلببوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على
راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل فى غاية البنود والاعلام وبين ايديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق
واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمائم البيض وبايديهم القسى العربية وقد تقلدوا السيوف و
اعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصورة التى رأينا ببيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم
رعب ونتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نتكلم على حديث الوقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم
الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت
على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الملك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا
فى آخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من
عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كان
صورة المعمور منها عندهم شكل طائر رأسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالحروب اجزاء
لما ترى فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التى كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين
يدى الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا
الكروم والجنان وشيدوا الامصار وملؤها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما رأى
بهجتها ان الطائر الذى صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا ومعظم جماله فى ذنبه
فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على ارغد العيش الا ارباب
التقشف والشقاء وهم يومئذ طائفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا
لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم

سوى تغذية البحر ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازداد واسنهم نفورا وكثر
تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى ثبت ذلك في طباعهم وصار بعضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر
عداوة اهل الاندلس وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا
اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس
وعدمها بالبربر وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة
في غاية الحسن والجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين
ملك تناصفا منهم في ذلك فخطبها كل واحد منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم واسخاط الباقين
فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت النساء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان
وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري
قالت وما حيرتك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت
اجعل الامر الي تخلص من اللوم قال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز
عنه لم يحسن به التسخط قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت
لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب اني جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما
وقفوا على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما
اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان
ايهما ارضيته اسخطت الآخر قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا يأتي به فايهما اسبق الى الفراغ مما
التمسته تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنة بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى
رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الآخر طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته
ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب
الرحى فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها في بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفروج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك
الحجارة من البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واهل
الاندلس يزعمون ان ذلك اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اي ذلك اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل
بالبر الكبير وسلطه على ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب
الطلسم فانه ابطأ عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من
حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت
فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة
رجل بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائم في رأسه لجعودتها متأبط بصورة كساء قد جمع
طرفيه على يده اليسرى بارطب مصور واحكم في رجليه نعل وهو قائم في رأس البناء على مستدق بمقدار

رجليه

وجليه قفلا وهو شاخص في الهواء طوله نيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى
ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل ثابتا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان
من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يرقط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بريح حتى سقط
المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل عمل
الطلسم وكان يود علم الطلسم حتى يحظى بالمرأة والرحى والطلسم فلما علم اليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم
في آخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحى واشتهر ذلك واتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في
اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى البناء ميتا
وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرأة والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة
الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا ارصادها
واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا
واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تأكيدا لحفظ ذلك
البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة
الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الرأي
من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر
ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه قفلا
كما فعل من تقدمك من الملوك وكان اباؤك واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر سيرهم فقال ان نفسي
تنازعني الى فتحه فلا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا
تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهابا فلم يقدروا على مراجعته وامر
بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب
وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت
ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم
الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون بالرماح فامر بنشر
ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في
التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم
ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان
جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الآن
الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم
فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على رأسه

الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان
تقتله على سريره فلما رأى اصحابه مصرعه اقتحم المذكور ولا يعبر
على موضع بل كانوا يطلبون بلدا بلدا او معقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور ولا يعبر
الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك
باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيئا مريئا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي
هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق
يفتح وموسى معه الى ان بلغ جليقية وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدي في جذوة المقتبس ان
موسى بن نصير نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه
وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه
وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي
وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار قليلا حتى تفسخت
قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين
الف رأس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في
الشمس يوما كاملا في يوم صائف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام
انتشر فلم يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد
الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فحج معه
موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته
في خلافة عمر بن الخطاب ـــــ في سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

ابو الفتح

موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك
الاشرف مظفر الدين ـــ اول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار
المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا
في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم
ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ستمائة وهي وقعة مشهورة
فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين و
تلك النواحي اخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه وذلك في سنة تسع وستمائة وكان الملك
الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن
اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين
الشرق في سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة
وكان يتنقل بينها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب
في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب
فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسألوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه

اليهم واقام بالبلاد وهو بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة فى شرحها ولما اخذ الفرنج دمياط فى سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه فى ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم المقدم ذكره فى حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب من غرته ولما مات الملك المعظم فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحى ونزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج والرقة وراس عين وسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل الى بلاده التى تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتزت فى التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامة واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها فى سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه فى ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ اخى عز الدين كيكاوس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه فى جيش عظيم من جهة الشام والشرق فى خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له ياسى چمن فى يوم الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وهى وقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج فى خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها فى مدة يسيرة وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكته ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور فى ترجمة والده وفى خدمته الطواشى شمس الدين صواب الخادم العادلى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم وهى مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف وابنا عمهما ومن معهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق فى تلك السفرة ورأيت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة بالميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تقصير النهار لاجل

ياسى چمن [margin note]

الصوم ولقد كنت ارى من تأدب كل واحد منهما مع الآخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك باسرها وشاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص وصاحب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتعرضوا و اتفقوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفى يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التى انشئت له بالكلاسة فى الجانب الشمالى من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا يوجد فى خزائنه شئ من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد رأى يوما فى دواة كاتبه وشاعره الكمال ابى الحسن على بن محمد المعروف بابن النبيه المصرى قلما واحدا فانكر عليه ذلك فانشده فى الحال دوبيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا   اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لعظم كتب ما نطلقه   تحفى فتقط فهى تفنى ابدا

وطرب ليلة فى مجلس انسه على بعض الملاهى فقال لصاحب الملهى تمن على فقال تمنيت مدينة خلاط فاعطاها له وكان نائبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب على بن حماد الموصلى فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان له فى ذلك غرائب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقى الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجارى قد جمع انواع اسباب الملاذ ويجرى فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له ان مثل هذا لا يليق ان يكون فى بلاد المسلمين فهدمه وعمره مسجدا جامعا غرم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب عما كان فيه وجرت فى خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهى انه كان عند درب الشام التى خارج البلد امام يعرف بالجمال البنى اعرفه شيخا حسنا ويقال كان فى صباه يلعب بشئ من الملاهى وهى التى تسمى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا فى الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفى تولى موضعه العماد الواسطى الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبى ابياتا وهى

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه   جامع التوبة قد قلدنى منه امانه
قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه   يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم انا فى ضر وبؤس واهانه   لى خطيب واسطى يعشق الشرب دنانه
والذى قد كان من قبل يغنى بجغانه   فكما نحن صا ولنا ولا ابرح حانه

رقّني للنمط الاول ... واستبق ثمانه

وهذه الابيات في بابها في غاية الظرف وكان الرحبي المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة سبع واربعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلد وامداحه في دواوينهم منهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال بن النبيه المذكور وكانت وفاته سنة تسع عشرة وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره تقديرا مقدار ستين سنة كذا اخبرني صهره بالقاهرة والمهذب محمد بن ابي الحسين بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة بها فادفن رحمه الله تعالى

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج ابن هشام

كان من جلة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما دار بينهما من المحاورة في قضية نجاح بن سلمة وله شعر وفيه حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق	وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق	وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البواقي	حتى يطول حديثنا لصفات ما كنا نلاقي

ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها ها هنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهو ان ابا علي الحسن بن الاشكري المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس المذكور في حرف التاء قال فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى	برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه	صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق	نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاشكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل	اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه	على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب

الامير تميم وامرط حيدا ثم قال لها غنى ما شئت فقالت اغنى عافية الامير وسلامته فقال والله لابد ان
تغنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اغنى قال نعم فقالت اغنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداد قال فاستنقع
لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وقمت بين يديه فقال لى ويحك رايت ما
امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لابد من الوفاء لها ولا اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد
فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت فتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له
سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلتها معى وصرت الى مكة مع القافلة و
قضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء وقالت تقول لك سيدتى
اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء
وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا
الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون
لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح واذا بالسوداء قد اتتنى مذعورة فقلت مالك قالت ان سيدتى
ليست بحاضرة فقلت وبلك واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد
وقضيت حوائجى منها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا
ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة
وسين مهملة مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهى قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة فى زمن عمر بن الخطاب ———— والياسرية بفتح الياء المثناة من
تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم
هاء ساكنة وقد ذكرنا اين هى فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم انه كان
يتقلد المستغلات نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر
المتقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهى قضية
مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على وانهم احق بالخلافة من غيرهم
قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس ان ينسخها ففعل ووهبته
الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فولى ابراهيم المذكور موضع
موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلنى وامران نعمل مؤامرة فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم الى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم وبمعنى
فى خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت فقال ليست يمين
السلطان عندك يمينا لانك رافضى فقلت له تأذن لى فى الدنو منك فاذن لى فقلت له ليس لى مع تعريضك
نفسى للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسى وقد احتملت كل ما جرى
سوى الرفض والرافضى من زعم ان على بن ابى طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندى به فاخبرته بالشعر الذى عمله فى المأمون وذكر فيه على بن

موسى

موسى فوالله ما هو الآن قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله أو توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتخرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في كمه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والسيروان بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها المهدي ابن المنصور ابي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد ... نبي الهدى قبر بماسبذان

عجبت لايدٍ هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

والسيروان اسم لاربعة مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وزنجان والله اعلم

ابو منصور

موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الآتي ذكره في حرف الياء انشاء الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكثر منه وتتمة درة الغواص تأليف الحريري صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوة الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وحرت له مع الطبيب هبة الله ابن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الآتي ذكره انشاء الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قائما بين يدي المقتفي وله ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضي لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رأيته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ... ووقفت خلف الورد وقفة حائم

حيران الطلب غفلة من وارد | والورد لا يزداد غير تزاحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها | وهجره النار يصليني بها النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة | ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسال عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزا كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان الليل عندي في غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفسر المنامات وذكرها في الخريدة بيتين هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ

كل الذنوب ببلدتي مغفورة | الا اللذين تعاظما ان يغفرا
كون الجواليقي فيها ملقيا | ادبا وكون المغربي معبرا
فاسير لكنته يملّ فصاحة | وغفول فطنته يعبر عن كرا

ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى آحادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليقي في جمع جوالق شاذ ايضا لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد قالوا رجل حُلاحل اذا كان وقورا والجمع حَلاحل ورجل عُذافر اذا كان قديما وجمعه عَذافر ورجل عُراعر وهو السيد وجمعه عَراعر ورجل عُلاكد اذا كان شديدا وجمعه عَلاكد ولها نظائر كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث

كان اعلى المتاخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم وسمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي المتقدم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب ابن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا وايضا ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابي اسحاق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة وسمع ايضا من

جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجواري وام الخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن المظفر بن دعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باسناد عال المولد ... رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشرة وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في آخر عصره وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة بسنين رأيت بخط الشيخ المؤيد المذكور في اجازة وقد رفع نسبه فقال كتبه المؤيد محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن ابي صالح الطوسي رحمه الله تعالى

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال هو عطاف بن محمد بن علي بن ابي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالوس قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في ايام المسترشد بالله وهجاه ابن الفضل الشاعر بابيات وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال وشنع في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكان ذا تيه ذي الاجداد وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب مطرب بنظم معجب وقد يقع له من المعاني المبتكرة ما يندر ومن ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغني ويفني دائما	في طوري الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم	والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها	كرم السيول وهيبة الآساد

قلت انا ولقد رأيت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى ولبعضهم في القلم ايضا وهو من هذا المعنى

وارقش مرهوب الشباة مهفهف	يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا	وتعنو له افلاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي	به الاسد في الآجام وهو رضيع

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى	فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة	وغنت عليه قينة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي	بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا	حواها في تقلبه قضيبا

زعبل ود

ذوى ود

كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدها انظر بدائع ما يأتي به الشجر غنت عليه ضروب الطير ساجعة
حينا فلما ذوى غنى به البشر فلا يزال عليه الدهر مصطحبا يهيجه الاعجمان الطير والوتر

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولبهاء الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك الكامل

وتهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي اغصان

ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن ما جرى الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بصرخد فرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة له رحمه الله تعالى

فيا بردها من نفحة حاجرية على حر صدر ليس تخبو سمائمه ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه
بطيفي فقطا في من الشعر فاحمه يجول وشاحاه على غصن بانة سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى الازمه وقفت بجزوى وهي منها معالم
ثواء وحيي قد تعفت معالمه وقوفت بناني في يميني ولم اقف وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ولم يبق لي رسما لجسمي صدودها فيشجى بدمعي كلما انهل طاسمه ولا مقلة ابقت تغرم نظرة
تبانية والمتلف الشيء غارمه فلله وجدي في الركاب كأنه دموعي وقد حث بليل رواسمه

وقد مد من كف الثريا هلالها فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته هذه اضافات ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات قوله

رحلوا فلا خلت الدموع لبعدهم من بعدهم وعجبت اذ انا باق وعلمت ان العود يقطر ماؤه
عند الوقود لفرقة الاوراق وابيت ما اسودا وفرحة ذكركم عندي تعادل فرحة الاطلاق

لا تنكروا البلوى سواد مفارقي فالحرف يحكم صنعة الحراق

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبرا للرؤيا فقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام

في الساحل

في الساحل عند طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشأ لانه دخل بغداد في صباه وقيدها ابن النجار الآلسي بمد الهمزة وفتح اللام والله اعلم

المهلب بن ابي صفرة رح

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمر بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الازد ويقال الاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السما ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم وهزمهم و اثخن فيهم القتل وتحصن كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر قط وانما وفد على عمر بن الخطاب وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فامره ان يخضب فخضب فكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر من ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد في كتابه الكامل اكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشارها ونقلنا لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي قد شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان خرابا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيورّي بها عن غيرها يرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا ورّى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ماصورته وقولهم الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت

قُتلهم و د

وفيه قيل راح يكذب و

دو دراه و تورية تجناه كراراه و اخبر

وركب الناس ندبا من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له
معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتقلبت
به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان اميرا العراقين و
ضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان
عبد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيبت عينه
على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان في خلافة معاوية بن ابي سفيان
فانه كان معه في تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة
الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي … وفيها بحمد الله عن تلك ما يغني
اذا جاء امر الله اعيا حبولنا … ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك
ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بوصايا واسباب ومن جملة
ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في
ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان
رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء
الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد
لاحببت ان تكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا مت وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله
اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا ابو تمام الطائي
فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة

انت العليم الطب اي وصية … بها كان اوصى في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنة اثنتين وثمانين والله اعلم والكلام على وفاته مذكور في
ترجمة ابنه يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ولما حضره من بنيه دعا بسهام فحزمت ثم قال اترونكم
كاسريها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها مفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم مات ولما مات
رثاه الشعراء واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى … ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها … وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجواد امجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه
وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن يزيد بن
ابي حاتم بن قبيصة بن المهلب وسيأتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن سراة اولاده المغيرة
وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم وقائع مأثورة تضمنتها التواريخ ابلى فيها
بلاء ابان عن نجدته وشهامته وحرامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان

وتوفي

وتوفي بها في حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان وقيل ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السائرة التي اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا … للباكرين وللمجد الرائح … ان السماحة والمروة ضمنا
قبرا بمرو على الطريق الواضح … فاذا عبرت بقبره فاعقر به … كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها … فلقد يكون اخادم وذبائح … واظهر ببزته وعقد لوائه
واهتف بدعوة مصلتين شرامح … اب الجنود معاقلا او كافلا … واقام رهن حفيرة وضرائح
وارى المكارم يوم زيل بنعشه … زالت بفضل فواضل ومدائح … وجفت لمصرعه البلاد واصبحت
منا القلوب لذاك غير صحائح … الآن لما كنت اكرم من مشى … وافتر نابك عن شباة القادح
وتكاملت فيك المروة كلها … اعقبت ذلك بالفعال الصالح … وكفى لنا حزنا ببيت حله
احوى المنون فليس عنه بنازح … فعفت منابره وحطت سروجه … عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرء فليعلمن … ان المغيرة فوق نوح النائح … تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا
والباكيات برنة وضحائح … مات المغيرة بعد طول تعرض … للقتل بين اسنة وصفائح
واذا الامور على الرجال تشابهت … وتوعرت بمغالق ومفاتح … قتل التحيل بمبرم ذي مرة
دون الرجال بفضل عقل راجح … وارى الصعالك للمغيرة اصبحت … تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى … وخبت لوامع كل برق لائح … كان المهلب بالمغيرة كالذي
القى الدلاء الى قليب المائح … فاصاب جمة ما استقى فسقى له … في حوضه بنوازع ومواتح
ايام لو يحتل وسط مفازة … فاضت معاطنها بثرب سائح … ان المهلب ان يزال لها فتى
يمري قوادم كل حرب لاقح … بالمقربات لواحقا آطالها … يجتاب سهل سباسب وصحاصح
ملك اغر متوج يسمو له … طرف الصديق بغض طرف الكاشح … مثلهنا هفوا الكتائب نحوه
لحج المنون من النصيح الراجح … دفاع الوتر الحروب الى العدى … بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد تنسب الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم و البيت الثاني منها تستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملاني ان لم يكن لكما عقر … الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كا … ن دمي من نداه لو تعلمان

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر والد عبد الله ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ثم ابعد وتوقف على ما ذكره العماد في الخريدة ووجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء

عن شباة القادح

تاليف المرزباني لاحمد بن محمد الخثعمي وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو العباس وقيل ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري وكان المغيرة بن المهلب قد حرق ديباجا كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ... ولكنما خرقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسن علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال لقد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين وفي اوائل هذه الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى خرقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقياء المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله عمر بن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس عمرو بن عدي وماء السماء امه وهي بنت عوف ابن جشم ابن النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان للازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طائفة الى شيء يميزها عن غيرها فقيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد تختلف باختلاف المضاف اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان

فاما التي صحت فازد شنوءة ... واما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة المقدم ذكره بعث الى الملك بن بشر فقال اني موفدك الى الحجاج فسر

فاتيا

فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو بجنده قال والد رؤف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطري ابن الفجاءة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذلك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله احدا على غيبه فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع

والد رؤف رد

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور

مهيار الديلمي الشاعر رد

كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت وهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

وكاتب تحت رد

سقى دارها بالرقمتين وحياها   ملث يحيل الترب في الدار امواها   وكيف بوصل الحبل من ام مالك
وبين بلادينا زرود ولبناها   يراها بعين الشوق قلبي على النوى   فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكدر حبها   وابعدها مني الغداة وادناها   اذا استوحشت عيني انست بان ارى
نظائر تصبيني اليها واشباها   واعتنق الغصن الرطيب لقدها   وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية   مولهة قد ضل بالقاع خشفاها   بدا لي خوف الثكل حشو قلبها
فتزداد حسنا مقلتاها ولباتها   فما ارتاب طرفي فيك يا ام مالك   على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوني خدها وجبينها   فانك انت الجيد وانت عيناها   الوامة في حب دار عزيزة
يشق على رجم المطامع مرماها   دعوه ونجدا انها شان قلبه   فلو ان نجدا تلعة ما تعداها
وصيكم منعتم ان يراها بعينه   فهل تمنعون القلب ان يتمناها   وليل بذات الاثل قصر طوله
سرى طيفها اهلا به ادكرتناها   تخطت اليه الهول مشيا على الهوى   واخطاره لا يبعد الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى يضلها   فما دلها الا وميض ثناياها   ومن شعره ايضا

ولباها

ان التي علقت قلبك حبها   راحت بقلب منك غير علوق
عقدت ضمان وفائها من خصرها   فهي كلا العقدين غير وثيق

ومن سائر شعره ايضا قوله رحمه الله تعالى

بكرا العارض تحدوه النعامى   فسقاك الري يا دار اماما
وبجرعاء الحمى قلبي فعج   بالحمى واقرا على قلبي السلاما
وترحل فتحدث عجبا   ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آها على   طيب عيش بالغضا لو كان داما
يصل العام ولا يبنا كم   وقصارا الوجدان تسلخ عاما
حملوا ريح الصبا من نشركم   قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى   ان اذنتم لجفوني ان تناما

وهي قصيدة طويلة نقتصر من ابياتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصيدته التي منها

ارقت فهل لها جمعة تبلج   على الارقين انشد ذرق
اسل بالجزع دمعك ان عيني   اذا استبرتها دمعا تعوق
نشدتك بالمودة يا ابن ودي   فتلك بي من ابن ابي احق
وان شق البكاء على المعافى   فلم اسئلك الا ما تطيق

وله في القناعة وقد احسن رحمه الله تعالى

اكرم يديك عن السؤال فانما   قدر الحياة اقل من ان تسالا
لجبى على البخل الشحيح بماله   افلا تكون بماء وجهك ابخلا
ولقد اضمّ الى فضل قناعتي   وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة شامتا   نصف الغنى فيخالني متمولا
واذا امرؤا فنى الليالي حسرة   واما نيا افنيتهن توكلا

ومن بديع مدائحه قوله من جملة قصيدة

واذا رأوك تفرقت ارواحهم   فكأنما عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تفل كتيبة   لاقيتها فتسمّ فيها واكتن

وله من جملة قصيدة ابيات تتضمن العتب وهي

اقاصرة الاشفاق لي كيف انتم   وكيف اذا ما عن ذكري صبرتم
تنفث عن عتب فؤادي مفصح   به ولساني للحفاظ مجمجم
وفي فيّ ماء من بقايا ودادكم   كثيرا ابرمن ماء وجهي ارقتم
ارقت فما ضنا عليه وبينه   وبين انسكاب دمعها اتكلم

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في اثبات محاسنه ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة بيت واحد وهو

منا انتم من ظاعنين وخلفوا   قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمه الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزي المذكور في كتابه الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسب اليه القصيدة الكافية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة   شد ما هجت البكا والبرحا

وهي قصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار ولا اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم

نافع ابي عبد الله رضي الله عنه

وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء وحرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما والله تعالى اعلم

حرف النون

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله بن عمر في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري ابو ايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد غيره واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر بن الخطاب فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاثر اشكال تسأل عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يأمر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه عن الاستماع ويرد على هذا الجواب سؤال آخر وهو ان الصبي اذا اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة رضي الله عنه

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقرى المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرأت على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قرأ على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل عليه علما وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض ابن السمعاني الى ذكر هذه النسبة

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرأ ببلده على ابيه وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعيد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه رأسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمائة وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهورا لسمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة قوله

وزند ندى فواضله وري … ورند ربى فضائله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين … ودر نواله ابدا غزير

وله

واني لاستحيي من المجد ان ارى … حليف غوان او اليف اغاني
ولو تعامى زماني عن حقوقي وانه … قبيح على الزرقاء يبدي تعاميا
فان تنكروا فضلي فان رغاءه … كفى لذوي الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى ورثي باكثر من ثلثمائة قصيدة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في آبائه من يتعاطى ذلك فنسب اليه والله اعلم

ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وفاه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمة وسيرة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقصته مع افتكين التركي غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد عزم في محاربته ما لا حد له ولم يؤاخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قصة تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفره وبدأ بعمارته في سنة ثمانين وثلثمائة في شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يؤثر سفك الدماء يصيد بالحبل والجوارح من الطير محبا للصيد مغرى به وبصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت

بعض

بعض اولاده وعقد عليه المأتم وهو

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا ... عجيبة في الانام محنتنا

اولنا مبتلى وخاتمنا ... يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا مآتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة للحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع ... ان كنت فيما تدعي صادقا

فاذكر ابا بعد الاب الرابع ... وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

او لا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع

فان انساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطائع لان هذه القصيدة جرت في خلافة الطائع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما آخر المنبر فرأى فيه ورقة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقة

ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقة

[illegible]

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة وقد تقدم لابي الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي المقدم ذكره قصيدة رائية يمدح بها العزيز المذكور واجود مدائحه فيه وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وضرب اسمه على السكة والبنود وثلثمائة صح
وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منه الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بما خاطبهما به صح

بذلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين في ذلك اليوم وهو يوم الثلاثاء الثامن و العشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة فتوفى في مسلخ الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دواء يشرب في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم يتكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة الاربعاء لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخيرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مؤونة ولا كلفة وقد امنكم الله تعالى على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافية قال ـــــ فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله سبحانه وتعالى العزيز اليه قال فبادر الي برجوان وانا في اعلى جميزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره عنده ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى ابن زكريا الحريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعدة جماعة رووا عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما | باكرم من مولى تمشى الى عبد | اتى زائرا من غير وعد وقال لي
اجلك عن تعليق قلبك بالوجد | فما زال نجم الوصل بيني وبينه | يدور بافلاك السعادة والسعد
فظلوا على تقبيل نرجس ناظر | وظلوا على تعضيض تفاحة الخد | واورد له ايضا
الم يكفني ما نالني من هواكم | الى ان طفقتم بين لاه وضاحك | شمتم بحبي فوق ما قد اصابني
ومابي دخول النار في طي مالك | وله ايضا | كرام اناس وفوا لنا حين غابوا

وانا س جفوا وهم حصّا د   عرضوا ثمّ اعرضوا واستمالوا   ثمّ مالوا وجاوروا ثمّ جاروا
لا تلمهم على التجنّى فلو لم   يتجنوا لم يحسن الاعتذار   ومن شعره ايضا
وكان الصديق يزور الصديق   لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق   لبثّ الهموم وشكوى الزمان

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزى لنفسه

بات الحبيب منادمى   والسكر يصبغ وجنتيه
ثم اغتدى وقد ابتدا   صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت لم عينى الكرى   وتقوّمت نظرا اليه
شكرا لاحسان الزمان   كما يساعدنى عليه   ومن شعره ايضا
كم اناسى لديك قالا وقيلا   وعدات تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضى وشهر يولى   واماتيك بكرة واصيلا
ان تجتنى منك الجميل من الفضل تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى ليس يدحالا فحالا   وكذا يبتلى قليلا قليلا
ويك لا انا ممن صروف الليالى   انما تترك العزيز ذليلا
فكانى بحسن وجهك قد صا   ح به التحيز الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنو   ر ظلاما وساء ذاك بديلا
فكأن لم تكن قضيبا رطيبا   وكأن لم تكن كثيبا مهيلا
عندها يشمت الذى لم تصله   ويكون الذى وصلت خليلا
ولم ايضا   رأيت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتى فيهما   هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد فى الوجنتين   وما راعنى من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب   وكنت اظن الحبيب القمر

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عمى ابى عبد الله الاكفانى الشاعر وابى الحسين بن لنكك وابى عبد الله المفجع وابى الحسن السماك فى بطالة عيد وانا يومئذ صبى اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزى وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنئونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد فى الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابى الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابى وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها فى العيد فمشينا فى سكة بنى سمرة حتى انتهينا الى دار ابى احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شئ يقوله فيه ويجب ان نبدأه قبل ان يبدانا واستدعى دواة وكتب

لنصر فى فؤادى فرط حب   انيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا   من السعف المدخن للثياب
فقمت مبادرا وظننت نصرا   اراد بذاك طردى او ذهابى
فقال متى اراك ابا حسين   فقلت له اذا اتسخت ثيابى

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودى   فداعبنى بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب

وذاك يغيب وذا حاضر
وما من يغيب كما من حضر
صح

فعدن له كثبان الشباب
ظننت جلوسه عندي لعرس — فجدت له بتسبيك الشباب
فقلت متى اراك ابا حسين — فجاوبني اذا اتّسخت ثيابي
فان كان التقرّد فيه خير — فلم يكنى الوصيّ ابا تراب

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي اهدى الى ابن يزداد والي البصرة قصبا وكتب معه

اهديت مالولاه اضعافه — مطّرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن — اهداؤها عند سليمانا
هذا امتحان لك ان ترضه — بان لنا انك ترضانا

والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهي انه كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروّة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بامّ عمرو فلا فراط حبّه اياها وصبابته بها وحبها مدّة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتابا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدّث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متجمّل بين الركاكة يهوى مغنية اخرى فلمّا اتصل به ذلك ظنّ بجهله وقلّة عقله ان سماكا انّما اهدى الى امّ عمرو جلودا ايضا لا كتابة فيها وانّ هذا من الهدايا التي تستحسن وعجّل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا اكثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التي يحبّ فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها تغيّظت عليه وكتبت اليه وقد شتمته وحلفت انها لا تكلّمه ابدا وسألت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الابيات

لاعاد طوعك من عصاكا — وحرمت من وصلي مناكا
فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا
اوايت من يهدي الجلو — د الى عشيقته سواكا
واظنّ انّك رمت ان — تحكي بفعلك ذا سماكا
ذاك الذي اهدى القبا — ع لامّ عمرو والصكاكا
فبعثت منتنة كأ — نّك قد سلخت بهنّ فاكا
من لي بتربك باد عتبـ — ـح ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلّي ان اقطـ — ـع ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان البادي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له رائع وكانت السنة جدبة فضمّه الطريق غلاما حدثا على حمار له قال فحادثته فرأيته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيّد الحجّة فسرنا بقيّة يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيئا نأكله فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جاءني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام الآخر وكان غمّي على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمّي على نفسي فسألت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبّة واحدة فقلت فاطلب لي وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاءني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاء في بمكوك فعلّقته على دابّتي وجلست احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليّا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدي شعري نفاية شعركا — فكذاك نطقي ما يقوم بشكركا
وقد انبسطت اليك في انشادها — هو في الحقيقة قطرة من بحركا
آنستني وسررتني وبررتني — وجعلت امري من مقدّم امركا

واريد اذكر حاجة ان تقضها ✽ العبد مدحك ما حييت وشكركا

انا في ضيافتك العشية ههنا ✽ فاجعل جوادي في ضيافة مهركا

فضحك واعتذرت اليه من اغفالي امر جاره وابعث المكوك الآخر بخمسين درهما ودفعته اليه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر في تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس و عشرين وثلثمائة والخبزارزي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاي والاخرى بفتح الهمزة والباقي مثل الاولى و الثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رز بضم الراء وتشديد الزاي والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين وهو لفظ اعجمي معناه بالعربي اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما الحقوا في آخره كافا ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان يحبس فيه الابل و غيرها ثم صار علما على الموضع المذكور

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن حميد بن اثال بن ورد بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابي منصور بن الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذي املاه علي وعبيد الراعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر و كان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو

نرى بنا لف الشمل الصديع ✽ وآمن من زمانٍ ما يروع ✽ ونأنس بعد وحشتنا بنجد

منازلنا القديمة والربوع ✽ ذكرت بها بمرا لعلبين عصرا ✽ مضى والشمل ملتئم جميع

فلم املك لدمعي رد غرب ✽ وعند الشوق تعصيك الدموع ✽ ينازعني الى خنساء قلبي

ودون لقائها بلد شسوع ✽ واخوف ما اخاف على فؤادي ✽ اذا ما انجد البرق اللموع

لقد حملت من طول التنائي عن الاحباب مالا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلاثا تاسع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالموقت وتوفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور وكان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه بمدحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضر ذا الريم ان لا يريم ... لو كان يرثي لسليم سليم ... وما على من وصله جنة
الآ ارى من صده في جحيم ... اغيد ما همت به روضة ... اعل جسمي لا كون النسيم
وجيم خد نام عن ساهر ... ما اجدر النوم باهل الرقيم ... وكيف لا يصرم ظبي وقد
سمعت في التشبيه ظبي الصريم ... وعاذل دام ودام الدجى ... بهيمة نادمتها في بهيم
يغيظني وهو على رسله ... والمرء في غيظ سواه حليم ... قلت له لما عدا طوره
والقلب مني في العذاب الاليم ... اعذر فؤادي انه شاعر ... من حبه في كل واد يهيم
يا رب خمر فيه كاسها ... لم اقتنع من شربها بالشميم ... ابعث رشفا قبلا عندها
وقلت هذا زمزم والحطيم ... فافتر اما عن اقاح الربى ... يضحك او در العقود النظيم
اوكان قد قبل مستحسنا ... ما قبل الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

الناس كثر ولكن لا يقدر لي ... الا مرافقة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندى بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وابي السعود ولدي عمران بن محمد الزاعي سبأ بن ابي السعود بن زريع بن العباس اليامي صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا ... فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا ... سار الهلال فصار بدرا ... والماء يكسب ما جرى

طيبا

طيبا و يخبث ما استقرا | و بنقلة الدرر النفيسة | بدلت بالبحر نحرا
يا راويا عن ياسر | خبرا ولم يعرفه خبرا | اقرا بغرة وجهه
صحف المنى ان كنت تقرا | والثم بنان يمينه | وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه | بالبحر فاللهم عفرا | اوليس نلت بذا غنى
جما ونلت بذاك فقرا | وعهدت هذا لم يزل | مدا وذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها مأخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة قد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا مأخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا | ودع الغواني للخدود | فمخالفوا أوطانهم
امثال سكان القبور | لولا التنقل ما ارتقت | درر البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

ورب سوداء وهي بيضاء معنى | نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا | س سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض القواد يقال له القائد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو | ل مع الرسول الى دياري | فاعادني وعلى اختيا
جاء من غير اختياري | ولربما وقع الحما | ر وكان من غرض المكاري

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي آخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحدة هي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من

الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي
سماه الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت
بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي
فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني
وصار الادمان لي خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دأبه في الترسل
حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب الملك
الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوصله القاضي
الفاضل بخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من السنة ثم طلبه ولده
الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين الاقامة في خدمته والانتقال الى ولده
ويبقي المعلوم الذي قرره له باقيا عليه فاختار ولده فمضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده
الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح
الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة ووردت امور
الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى
صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكانت ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه
الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم سار اليه وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابة ابن
اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك
العادل الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية و
خرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها
مستترا وله في كيفية خروجه مستخفيا رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب
عن مخدومه الملك الافضل مدة ولما استقر الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم
فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب
المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم امره وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد
اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشاء لصاحبها
ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف
الهمزة واتابك يومئذ الامير بدر الدين ابو الفضائل لؤلؤ النوري وذلك في سنة ثماني عشرة وستمائة و
لقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه
شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد المشرق
وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني
بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسيأتي تاريخه في اواخر الترجمة ان شاء الله تعالى ولضياء الدين
من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب
والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعى ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه

كثير الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المداينى وتصدى لمؤاخذته وا ردّ عليه وعنّته وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد وبدئ القسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور قوله

المثل السائر يا سيدي ... صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر ... تصير فيه المثل السائرا

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى في بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفى اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد الموفق المذكور في جمادى الآخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه ... اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاهتدى ... الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد ويتضمن انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوائبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يحاكي يد مولانا في شيمة كرمها والشأن صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل وعزو بين ما يملأ الوادي بمائه ومن يملأ النادي بنعمائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او ثمرا يأكله الخريف كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ويأكل المربع والمصطاف ثم استمر على مسير قاسى الارض ووحلها والسماء ووبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اضجر واسرف حتى امثل بره بالعقوق وما خاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب عجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له ... اشكو الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما يتشوفون الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا باس بذكرها وهي

بين لوى الجرع ووادي العقيق ... من لا الى السلوان عنه طريق
جان جنى النحلة من ريقه ... حلو الثنايا والثنايا رشيق
لو لم تكن وجنته جنة ... ما انبعثت ذات العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له ... اشكو الى العذال منه الحريق
واعجبا يفعل بي في الهوى ... ما تفعل الاعداء وهو الصديق
روحي فدى الظبي الذي قده ... يفعل فعل السمهري الدقيق

وقد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهمزة بيت من جملة ابيات الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت يا ثغر الحبيب حشاى لما ذقت بردك

واصل هذا المعنى لابن التعاويذي المقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدة الموشحة المشهورة وهو

يذكى الجوى بارد من ثغره شبم ... ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهى ودولة هى الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا لانها لا تهرم وانها لا تزال محبرة من ابكار السعادة بالحب الذى لا يبلى والوصل الذى لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما تخطه الاقلام فى صحفها ولا اجالة الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدة السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة واول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس ... كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هنا

يا نقادا المشيب من لى وهيهات ... بليل الشبيبة الدماس

حال بينى وبين لهوى واطرابى ... صرف دهر احال صبغة راسى

ورأى الغانيات شيبى فاعرضن ... وقلن السواد خير لباس

كيف لا يفضل السواد وقد ... اضحى شعارا على بنى العباس

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله من جملة رسالة فى ذكر العصا التى يتوكأ عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب وهذا المبتدأ ضعفى خبر ولقوس ظهرى وتر وان كان القاؤها اقامة فان حملها دليل على السفر وله فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو

فسلبوا وعاد ضنهم الدماء عن اللباس ... فهم فى صورة عار وزيهم زى كاس و

ما اسرع ما خيط لهم لباسها الاحمر غير انه لم يجب عليهم ولم يزرّوا ما لبسوه حتى البس الاسلام شعار النصر الباقى على الدهر وهو شعار نسجه لسان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يعب عن لابسه الا ريثما غابت البيض فى الطلى والهام واتصل الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل مأخوذ من قول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ... محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهى طويلة ومن جملتها فصل فى صفة نبلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو قوله وعذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفيحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية فى الحسن ثم انى وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذ ضياء الدين منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه ... برق الغمامة منجدا او مغورا

ما احمر فى الليل البهيم صفيحه ... متبحرا الا وقد قتل الكرى

ولقد احسن فى اخذه وتلطف فى نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره فى غلام امرد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل مسها الوصب

حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يجارى القاضي الفاضل في رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكان بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسأذكر منه انموذجا وهو

ثلاثة تعطى الفرح كاس وكوب وقدح
ما ذبح الزق لها الا وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد

قلب كفاه من الصبابة انه لبى دعاء الظاعنين وما دعى
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاؤه في اضلعي

وهذان البيتان من جملة ابيات للفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح و ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفى في احدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر سلام الله عليهما قال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد توفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب هذا الفن وقدمه عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لضياء الدين المذكور ولد نجيب له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها ورأيت له مجموعا جمعه الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره و رسائل ابيه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفى بكرة نهار الاثنين ثانى جمادى سنة اثنتين وعشرين وستمائة واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى الاولى

ابو الحسن

النضر بن شميل التميمي

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب الشاعر ابن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوى او لغوى او عروضى او اخبارى فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز على فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن احد فيهم يتكلف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلى بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المأمون

ابن هارون الرشيد لما كان مقيما عنده حكايات ونوادر لانه كان جالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن الشميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك تتقشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب سلام الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات له وهي هذه الابيات

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبرا عند معترك المنايا ... وقد شرعت اسنتها لنحري
اجرر في الجوامع كل يوم ... فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو
عسى الملك المجيب لمن دعاه ... سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي ... واجزي بالضغائن اهل وتري

وكان سبب عمل هذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جيداء وهي من بني الحارث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعدما ضربه بالسياط و

مشهره

مشهرة بالاسواق فعمل هذه الابيات فى السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الآن الى تتمة اخبار النضر فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى درة الغواص ايضا فى اوائل الكتاب فى قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح بالصاد ويحكى ان النضر بن شميل المازنى مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى

واذا ما الخمر فيها ازبدت ... افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح ونشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابى الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرأ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ام من سلح فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريرى قلت انا والذى ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخر لكم صخر وفى مسغبة مصغبة وفى سيقل صيقل وقس على هذا كله ولم ار فى كتب اللغة من ذكر هذا او حكى فيه خلافا سوى الجوهرى فى كتاب الصحاح فى لفظة صدغ فانه قال وربما قالوا السدغ بالسين قال محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالى اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه فى هذا الفصل واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب فى الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على بن الكوفى الجزء الاول منه يحتوى على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثانى يحتوى على الاخبية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوى على الابل فقط والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعانى وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى فى سلخ ذى الحجة سنة اربع ومائتين وقيل فى اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال المهملة وبينهما باء موحدة وهاء ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها باء موحدة وانما قيل له سكب لقوله برق يضئ خلال البيت اسكوب وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزى فى كتاب الالقاب فى ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو فى الاصل اسم لجنب الوادى يقال له

جلهمة وجلهمة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبرسي الرحل وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء
خزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة نسبة الى النسب
والأبار معروف فلا حاجة الى ضبطه

الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطى بن ماه الامام الفقيه

كان خزازا يبيع الخز وجده زوطى

الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات
من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي
مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن
ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين
وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوا ان
يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله
تعالى اعلم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهو انس بن مالك وعبد الله
ابن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا
منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد انه رأى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع
عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر
ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله
ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا
زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد
فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف
ابو حنيفة ان لا يفعل وقال اني لا اصلح الى قضاء فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف
فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى الحبس في الوقت والعوام
يدعون انه تولى عد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رأيت
المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا
مأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي
الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح
فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في بعض
الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل
الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل
قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال
الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار

قال ابي

قال ليس له على شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال اشغلته فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة يعتمد على ان يقول قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرته واخرج منها درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقي تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده ان يلي القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد آخر ملوك بني امية فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة رأى في المنام كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله قال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة في الكلام وكان اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام ولا تزد فقال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت عال وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من الغد وركب بغلته واستأذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته ففعل ولم يزل الامير يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يأمر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا

هذا فاقم تجليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رأيت ابا حنيفة في طريق مكة وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها و قال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعوا الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو أيسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق ام بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى قرأ بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء الاخيرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر و هو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى ان ابا عمرو بن

العلاء

وحكي الحسن بن زياد وقال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه وطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكى اليه فقال له ابو حنيفة ما هذا فقه فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل ذلك ولم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال له قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله عز وجل وقال ابن شبرمة كنت شديد الازراء على ابي حنيفة فحضر الموسم وكنت حاجا يومئذ فاجتمع اليه قوم يسألونه ووقفت من حيث لا يعلم من انا فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قصدتك اسألك عن امر اهمني واعجزني قال ما هو قال لي ولد وليس لي غيره ان زوجته طلق وان سريته اعتق وقد عجزت عن هذا فهل لي من حيلة فقال نعم اشتر

لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوقعني وبطنه وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة صح

العلاء المعري اللغوي المتقدم ذكره سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه
خلافاً للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله باباقبيس يعني الجبل
المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال اعرابها يكون في الاحوال الثلاث
بالالف وانشد في ذلك

ان اباها وابا اباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجاً عن المقصود لكن
الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول
اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل ثلاث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته
في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يمت في السجن وقيل توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام
الشافعي رضي الله عنهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطى بضم الزاي وسكون الواو
وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة وبعد الالف
وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والانبار فهما
معروفتان فلا حاجة الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة
السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهداً وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية و
لما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف
ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المتقدم ذكره وانشده

الم تر ان العلم كان مبددا ... فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ... فانشرها فعل العميد ابي سعد

فاجازه ابو سعد جائزة سنية ولهذا ابي سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في المفاوز و
كان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع آخر عمره عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في
المحرم سنة اربع وتسعين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى وكان بناء المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين
واربعمائة وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد السلطان ملك شاه انه بنى مشهداً على قبر الامام ابي
حنيفة وكذلك وجدته في بعض التواريخ وقد غاب عني الآن من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي
بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان
المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبها لعمارة اليه بهذه الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة
في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوفياً في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا
انما ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم

ابو حنيفة

النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء
المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين
والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام
المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة

للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاقتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب آلاف اوراق باحسن تأليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقهاء وينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القائد جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهرا قد استخلف على القضاء ابا طاهر الذهلي البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها وعمره مائة واربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة اولاد نجباء سراة فمنهم ابو الحسن علي بن النعمان اشركه المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز واقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فرد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وبقيا على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك الى ان لحق القاضي ابا طاهر المذكور طوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعي الاعلول فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فرآه نحيلا وسأله استخلاف ولده ابي العلاء بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الآن تقلده ثم قلد العزيز في هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرأ سجله ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله وكان القارئ اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضاء بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام القاضي ابو طاهر المذكور منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما واذن له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد ايضا ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن

مدة ع

المذكور

المذكور مقدما في عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوفار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس وكان شاعرا جيدا في الطبقة العليا ومن شعره مارواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مسني عدم مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى واقنى وما يكلفني تقبيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي ايضا في المعنى

صديق لي له ادب صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربع عشرة يوما وتوفي في يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبئر والجميزة وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره بالحمراء فدفن فيها والحمراء محلة بمصر وهي ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمراء لنزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضاء لك من بعد اخيك ولا تخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في وقته الى معسكر العزيز يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده سيفا فلم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولايته وفي ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابي القاسم عبد العزيز المذكور على ابنة القائد ابي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكتاب وكان

وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اسطرلاب فضة وان يجلس مع الصائغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفة ولده المذكور محمدا فلما فرغ الاسطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلست معه فقال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذه الكلمة ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز اذا رأني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السماء   لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته   شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه   والا انصرفت بخفي حنين
ويشمت بي شامت في هوا   ك ويفضح لي ظلك صفر اليدين
فاما مننت واما قتلت   فانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تقاصرت القضاة علا فاما   ابو عبد الاله فلا عديل   وحيد في فضائله غريب
خطير في مفاخره جليل   تألق بهجة ومضى اعتزاما   كما يتألق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف   ويعطي والغمام له رسيل   لو اختبرت قضاياه لقالوا
يؤيده عليها جبرئيل   اذا رقي المنابر فهو قس   وان حضر المشاهد فالخليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق   بدائع حاكها طبع رقيق   كان سطورها روض أنيق
تضوع بينها مسك فتيق   اذا ما انشدت ارجت وطابت   منازلها بها حتى الطريق
وانا تائقون اليك فاعلم   وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم   فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ماشاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده ورفعه وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكانة من الدولة كثرت علته ولازمه النقرس والقولنج فكان

الكرثا

اكثرا وفاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره فى جلالته وعظم شأنه بجوده كل وقت ثم
ترايدت علته وتوفى ليلة الثلثا بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم
الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلاث
خلون من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضى محمد المذكور
الى داره التى بمصر يوم الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشية الجمعة خلون من لعشرة
شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه بالقرافة رحمهم الله تعالى ولما مات القاضى محمد ابو عبد الله
المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضاء ابا عبد الله الحسين بن على بن
النعمان الذى كان ينوب عن عمه القاضى محمد ابى عبد الله المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القاسم عبد
العزيز وقد تقدم ذكر ذلك فى هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر فى الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف
بابن عمه ابى القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن على بن النعمان المذكور يوم
الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين فى حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقضية يطول شرحها و
استقل ابو القاسم فى الاحكام وضم اليه الحاكم النظر فى المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته
عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قائد القواد وكذلك فى عيد النحر وتصلب فى
الاحكام وتشدد على من عانده من رؤساء الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق فامتنع من الخروج
منه ولم يزل قاضيا فى جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض القضاء الى ابى الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقى واخرجه
عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضى ابى القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابى
عبد الله الحسين بن جوهر وابى على اسماعيل اخى القائد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف فى ساعة
واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله
تعالى وكانت ولادة ابى القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وخمسين و
وثلثمائة واما القاضى ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبد الله ابن احمد الفرغانى المصرى
فى تاريخه انه كان كثير الرواية حسن المجالسة شيخ مع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب و
توفى لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

السيدة ه نفيسة ابنة ابى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضوان الله
عليهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل دخلت
مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابى جعفر المنصور و
اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا
حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى
كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة

السيدة نفيسة
يب

18324

الخيزران والقبيح ام رشا مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل بها الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم — كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع ‌‌ لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه ‌‌ وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله ‌‌ فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي سماهم بذلك فكان واصل بن عطاء المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

نعم تجنب لا يوم العطاء كما … تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له اللثغ
اعد لثغة لو ان واصل حاضر … ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال آخر
اجعلت وصلي الراء لم تنطق به … وقطعتني حتى كأنك واصل

لله دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل وقال آخر

فلا تجعلني مثل همزة واصل … فيلحقني حذف ولا راء واصل

وقال ابو عمر يوسف بن هارون الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلاث واربعمائة

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا … الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتها في راحتي … وقعدت منتحبا انا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى لابي نواس ولم اجدها في ديوانه والله اعلم الا ان تكون في رواية علي بن حمزة الاصبهاني فانها اكثر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوة ظريفة

وشادن سألته عن اسمه … فقال لي باللثغ عباث
فثرت من لثغته ثاقبا … باث بجاطيني محاميه

وقال لي قد هجع الناث … اما ترى حتى اكا لبلنا
ذبنها الثثرين والآث … فعدت من لثغته الثغا

فقلت ابن الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الراء الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

اما ورياض الثغر ممن احبه … ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لثغة موصلية … ومعنى في نيار بجر هوى اللثغ
ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه … مسلطة دون الانام على لدغي
يكاد اصم الصم عند حديثه … الى اللثغة الغناء من لفظه يصغي
يقول وقد قبلت واضح ثغره … وكان الذي اهوى وذلك الذي ابغي
وقد نفضت كاس الحميا واظهرت … على خده من لونها احسن الصبغ
تغغق فشغب الخمغ من كغم غبتغي … يزيدك عند الشغب شكغا على شكغ

ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخير راءات كثيرة وابدلها بالغين والخبزارزي الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

وشادن بالكرخ ذي لثغة … وانما شرطي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في خصره … حتى حكى العقرب في الصدغ
في فمه در باغ لدغ اذا … احرق قلبي شدة اللدغ
ان قلت في حتى له ابن هو … فقد يك روحي قال لا ادغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما لي اشايع غزالا له عنق … كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم … تكفرون رجالا اكفروا رجلا

ثم في شرب الخمر من كرم ويبقى
يزيدك عند الشرب شكرا على شكر

فقال لي اسمي عرواث … الآس حسن الآس … الطاس والكاس

الدو والدوية والداوية مخفف الفلاة

وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم
يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل
صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح
هذا ما دامت له هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة
بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد
والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة
وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة

أبو يزيد

وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي
كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي
وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا
التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك
ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع
مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك
وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة
وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه ولما عرف لوثيمة
المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ
الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس
في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع
من الثياب المصونة من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى
مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى
وقال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن
ابي صالح الكاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به وموله
بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين ووثيمة بفتح الواو
وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الجماعة
من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة ويها سمي الرجل والله اعلم بالصواب والوثيمة ايضا الحجارة التي
يقدح النار تقول العرب في ايمانها والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة العذق بفتح العين
المهملة النخلة والجريمة النواة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي
علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا
فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف
الملوك وللرداف موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس

والموضع الثاني ابنه وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب فاسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك اني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا بالكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال اوبذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله عمر بن الخطاب وابو قتادة الانصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء اخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهما يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه نكتب الى ابي بكر رضي الله عنه ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك ... قضى خالد بغيا عليه لعرسه
وكان له فيها هوى قبل ذلك ... فامضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك ... الى غير شيء هالكا في الهوالك ... فمن لليتامى والارامل بعده
ومن للرجال المعدمين الصعالك ... اصيبت تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجى سحب الحوالك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم ابن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفاء باخيه مالك وكان اعور دميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ... خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته ... لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واوما الى ابي بكر فقال ـــــــ والله ما دعوته ولا غدرته ثم انشد

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ... ولنعم مأوى الطارق المتنور

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه ... حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب ـــــــ فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال ـــــــ عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته و كان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول ـــــــ اني لاهش للصبا لانها تأتيني من ناحية اخي زيد ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال ـــــــ له عمر لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال ـــــــ له عمر يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم والازيز بفتح الهمزة وزايين الاولى منهما مكسورة وبينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد يمشي من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال ـــــــ له عمر يوما اخبرنا عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما كان احد قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امرأة الا وتطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي فحلني هو فقال ـــــــ عمر ان هذا هو الشرف والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيأ بجملته وقال متمم ايضا لعمر بن الخطاب اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو غائب فجاءه الصريخ فخرج في آثارهم على جمل يسوقه مرة ويركبه اخرى حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستنزلوا جميعا حتى كتفهم وصدر بهم الى بلاده مكتوفين فقال ـــــــ عمر قد كنا نعلم سخاءه وشجاعته ولم نعلم كل ما تذكره ولمتمم فيه المراثي النادرة فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا ... رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا ... فدعني فهذا كله قبر مالك

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها قوله

وكانه

[illegible]

وكنا كندماني جذيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا — وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا — فلما تفرقنا كأني ومالكا — لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شيء من اخبار جذيمة المذكور ونديميه وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهاب ان تنسبه الى البرص فعرفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك اللخمي ويقال له عمرو لانه اول من اعتم كارة من نجم وبقية النسب معروف واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك والآخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الرأس طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعدما اصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما علي فقالا الانادمك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديما جذيمة اللذان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا — وذلك رزء لو علمت جليل — فلا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا اميم جميل — الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا — نديما صفاء مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها — اهذا دلال العشق ام انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق — علي يسير بعد ما مات مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميته ما بكى متمم على اخيه مالك حكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رأيت نارا اوقدت بليل الا ظننت نفسي ستخرج اذكر بها نار اخي كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار يأوي الى الرحل ولهو بالضيف يأتي مجهدا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له ما بلغ بك على اخيك من الحزن والبكاء قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكاء حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا

[illegible]

الفرك بالكسر البغضة عامة كالفروك والفركان بضمتين مشددة الكاف او خاص ببغضة الزوجين [illegible] وفركه كسمع فيهما وكنصره [illegible] وفروك ورجل مفرك كمعظم يبغضه النساء ومفركة تبغضها الرجال وفاركه تاركه. قاموس

احد على مالك وقد ضربت الشعراء الامثال بمالك واخيه متمم فى اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيدة

وفجعة بين مثل صرعة مالك ... ويقبح بي ان لا اكون متمما

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة فى قصيدته التى يرثى بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه فى ترجمة المعتمد وهو قوله

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهي احكى عليك متمما

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور فى حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت قائله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقى

ابا مالك فى القلب منك نويرة ... وانسان عينى فى هواك متمم

ومنه قول ابي الغنائم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف بها منزلا ويدعو له بالسقيا فقال

سقاه الحيا قبلي وجئت متمما ... فلو مالك فيه دعيت متمما

ومنه قول القاضى السعيد بن سناء الملك

بكيت بكينا مقلتى كاننى ... اتمم ما قد فات عينى متمما

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة وصدا فى قولهم ماء ولا كصدا فيه ثلاث لغات صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والف مقصورة وصداء مثل الاول لكن الصاد المفتوحة والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صداء بتخفيف الدال وهمزتين متواليتين والصاد مفتوحة وهى بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله تعالى اعلم

يه منبج من الشام

ابو عبادة

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن جشم بن ابي حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طى بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائى البحترى الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهى قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضى ابو عبد الله المحاملى ومحمد بن احمد الحكيمى وابو بكر الصولى وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخى المنبجى رأيت البحترى ههنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا فى الجامع من هذا الباب واومأ الى جنبتى المنبر يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر فى ذهابه ومجيئه ثم كان عندما كان فى علوة التى شبب بها فى كثير من اشعاره وهى بنت زريقة الحلبية وزريقة امها وحكى ابو بكر الصولى فى كتابه الذى وضعه فى اخبار ابي تمام الطائى ان البحترى كان يقول اول امرى فى الشعر ونباهتى انى صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعرى وكان يجلس ولا يبقى شاعر الا قصده وعرض

عليه

عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رأيت ابا تمام وما كنت رأيته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها

أأفاق صب من هوى فافيقا ... ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علقه هذا الفتى فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدأ فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام فقم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولكن تصافح وتناكح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال المتنبي وابو تمام حكيمان وانما الشاعر البحتري ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ... ل ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معنا ... ه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرى حد نابه ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس يطول وقد نشأ لطيئ مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني نعى نفسي الي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعراء بعدي فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رأيت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لمشى اليك المنبر

فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هاته فانشدته

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ... يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته   نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الى بسبعة الآف دينار وقال ادخر هذه
للحوادث من بعدى ولك على الجراية والكفاية مادمت حيا وللمتنبى فى هذا المعنى

لو تعقل الشجر التى قابلتها   مدت محيية اليك الاغصنا

وسبقهما ابو تمام بقوله

لو سعت بقعة لاعظام نعمى   لسعى نحوها المكان الجديب

والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

اخفى هوى لك فى الضلوع واظهر   والام من كمد عليك واعذر

والابيات التى يرتبط بها البيت المقدم ذكره هى

بالبر صمت وانت افضل صائم   وبسنة الله الرضية تفطر   فانعم بيوم الفطر عينا انه
يوم اغر من الزمان مشهر   اظهرت عز الملك فيه بجحفل   لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت   عددا يسير بها العديد الاكثر   فالخيل تصهل والفوارس تدعى
والبيض تلمع والاسنة تزهر   والارض خاشعة تميد بثقلها   والجو معتكر الجوانب اغبر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى   ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير   فافتن فيك الناظرون فاصبع
يومى اليك بها وعين تنظر   يجدون رؤيتك التى فازوا بها   من انعم الله التى لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبى فهللوا   لما طلعت من الصفوف وكبروا   حتى انتهيت الى المصلى لابسا
نور الهدى يبدو عليك ويظهر   ومشيت مشية خاشع متواضع   لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما   فى وسعه لمشى اليك المنبر   ابديت من فصل الخطاب بحكمة
تنبى عن الحق المبين وتخبر   ووقفت فى برد النبى مذكرا   بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره
ما اسلس قياده واعذب الناظر واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه نخب
وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقائعه ما يستظرف فمن ذلك
انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان
فى حرف السين ثم ان البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه
لم يكن من مراده فمن ذلك قوله

أنسيم هل للدهر وعد صادق   فيما يؤمله المحب الوامق   مالى فقدتك فى المنام ولم تزل
عون المشوق اذا جفاه الشائق   أمنعت انت من الزيادة رقبة   منهم فقيل منع الخيال الطارق

اليوم جاوزنى الهوى مقداره   فى اهله وعلمت انى عاشق

فلئن اخسن بن وهب انه   يلقى احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلف

له مقدار مائة ألف دينار فأنفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له إنه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له أتبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار فأخذ صرة وربط فيها مائة دينار وأنفذها الى البحتري وكتب إليه معها رقعة فيها هذه الأبيات

لو يكون الحباء حسب الذي أنـ | ـت لدينا به محل وأهل | لحثيت اللجين والدر واليا
قوت حثوا وكان ذاك يقل | والأديب الأريب يسمح بالعذ | ر إذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب إليه

بأبي أنت والله للبر أهل | والمساعي بعد وسعيك قبل | والنوال القليل يكثر إن شا ء
مرجيك والكثير يقل | غير أني رددت برك إذ كا | ن ربا منك والربا لا يحل

وإذا ما جزيت شعرا بشعر | قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير إليه حل الصرة وضم إليها خمسين دينارا أخرى وحلف أنه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري أنشأ يقول

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة | ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به | وهذا زمان أنت لا شك واحده

وكان البحتري كثيرا ما ينشد هذا الشعر ويعجبه وهو

حمام الأراك ألا فاخبرينا | لمن تندبين ومن تعولينا | فقد شقت بالنوح منا القلو
ب وأبكيت بالندب منا العيونا | تعالين نقسم ماء الهمو | م ونعول إخواننا الظاعنينا

فنسعدكن وتسعدننا | فإن الحزين يواسي الحزينا

ثم إني وجدت هذه الأبيات لشيبان العقيلي من العرب وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل برأس عين ومرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضرا وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من نعته وصفته ويبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي أمرها فلما أبطأت عنه وفات وقت وصولها إليه فكتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا في مزورة | حلفت مجتهدا أحكام طاهيها | فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها
ولا علت كف ملق كفه فيها | فاحبس رسولك عني أن يجيء بها | فقد حبست رسولي عن تقاضيها

وأخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الإطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أيضا علي بن حمزة الأصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما صنع بشعر أبي تمام وللبحتري أيضا كتاب حماسة على مثال حماسة أبي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين وتوفي سنة أربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والأول

اصح والله اعلم وقال ابن الجوزى فى كتاب اعمار الاعيان توفى البحترى وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب
وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب فى تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا
عبادة فاشير عليه فى ايام المتوكل ان يقتصر على ابى عبادة فانها اشهر فقبل واهل الادب كثيرا ما يسألون
عن قول ابى العلاء المعرى

وقال الوليد النبع ليس بمثمر ... واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

يقولون من هو الوليد المذكور ومن قال النبع ليس بمثمر ولقد سألنى عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد
هو البحترى المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتنى سجال العدم جاهلة ... والنبع عريان ما فى فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه فى بيت المعرى وانما ذكرت هذا الاثر فائدة تستفاد وعبيد الله واخوه ابو
عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحترى اللذان مدحهما المتنبى فى قصائده هما حفيدا البحترى الشاعر
المذكور وكانا رئيسين فى زمانهما والبحترى بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره فى عمود نسبه وزردفنة بفتح الزاى
وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من قرى منبج
بالقرب منها ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهى بلدة بالشام بين حلب
والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحترى كان يذكرها
فى شعره كثيرا فمن ذلك قوله فى آخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد
الطوسى

لا تنسين زمنا لديك مهذبا ... وظلال عيش كان عندك سجسج
فى نعمة اوطنتها واقمت فى ... اكنافها فكأننى فى منبج

[illegible]

وكان البحترى مقيما بالعراق فى خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا وكان هو مشهود
فى امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج للترداد الى والى بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لحاجته
اليه ولا تطاوعه نفسه الى ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمل ... وبين صبيغ بالدماء مضرج
أأطلب انصارا على الدهر بعدما ... ثوى منهما فى الترب اوسى وخزرج
اولئك ساداتى الذين بفضلهم ... حليت افاويق الربيع المثجج
مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم ... اخاطب بالتأمير والى منبج

حلبت افاويق الربيع المثجج

وذكر المسعودى فى مروج الذهب ان هارون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح
وكان افصح ولد العباس فى عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معمور بالاشجار كثير الثمار فقال لمن
هذا فقال هو لك ولى بك يا امير المؤمنين قال وكيف بناء هذا القصر قال دون منازل اهلى وفوق منازل
الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطاء قليلة الادواء قال فكيف ليلها
قال سحر كله انتهى كلام المسعودى وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن على
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفى سنة
تسع وتسعين ومائة بالرقة رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر

ياقوت الحموي في كتاب المشترك باب السقيا خمسة مواضع ثم قال في آخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد البحتري الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان في شعره ٥

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن مالك الشيباني الشاري هكذا ذكره ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الاداني والآخر في ترجمة السيحاني بكسر السين المهملة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان رأس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هارون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هارون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد فظفر عليه فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية اول خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه

بتل نباثى رسم قبر كأنه ... على جبل فوق الجبال منيف ... تضمن مجدا عدمليا وسوددا
وهمة مقدام ورأى حصيف ... فيا شجر الخابور ما لك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف ... ولا الذخر الا كل جرداء صلدم
معاودة للكر بين صفوف ... كأنك لم تشهد هناك ولم تقم ... مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة ... من السرد في خضراء ذات رفيف ... ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح
وسمر القنا ينكزنها بانوف ... حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ... فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا ... فديناك من فتياننا بالوف ... وما زال حتى ازهق الموت نفسه
شجا لعدو او نجا لضعيف ... الا يا لقومي للحمام وللبلى ... وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف ... وللبدر من بين الكواكب اذ هوى
وللشمس لما ازمعت بكسوف ... ولليث كل الليث اذ يحملونه ... الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الحشى حيث اضمرت ... فتى كان للمعروف غير عيوف ... فان يك ارداه يزيد بن مزيد
فرب زحوف لفها بزحوف ... عليه سلام الله وقفا فانني ... ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة من ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه ... اذ الارض من شخصه بلقع ... فاقبلت اطلبه في السما
كما يبتغي انفه الاجدع ... اضاعك قومك فليطلبوا ... افادة مثل الذي ضيعوا

قد وكس بن عمرو بن مالك

المقدام كثير الاقدام

او نجا

لو ان السيوف التي حدها　　يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك اذ جعلت هيبة　　وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري　　قسورة لا يصطلى بنار
جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم شيعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ رأسه ولما قتل وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اغربي غرب الله عينك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وتل نهاكى اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الواقعة المذكورة والخابور نهر معروف اوله من رأس عين وآخره عند قرقيسيا يصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة والخنساء اسمها تماضر بضم التاء المثناة من فوقها وفتح الميم وبعد الالف ضاد مكسورة معجمة وبعدها راء وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيبا جبل حجازي ودفن عنده صخر اخو الخنساء فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والآخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجده ذكره فيه والله تعالى اعلم

وهب بن منبه

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص وكانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورأيت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود من جملة الابناء ومعنى قولهم فلان من الابناء ان ايام سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على مملكته توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحاق لم يسير معه سوى ثمانمائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة

قال ابو القسم السهيلى والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة لستمائة فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذى يزن ووهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو فى متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا فى رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت فى ايدى الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد ابرويز عاملان احدهما فيروز الديلمى والآخر داذويه واسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسى مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة فى ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا وتوالدوا الاولاد فصار اولادهم واولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك فى ترجمته ولم اشرحه كما شرحته ههنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شئ منها ويكفى فى هذا الموضع ذكر هذه الفائدة وتوفى وهب المذكور فى المحرم سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعاء فى ترجمة عبد الرزاق الصنعانى وفى هذه الترجمة اسماء اعجمية لو قيدناها لطال الشرح وهى مشهورة فتركنا

ابو البخترى

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى المدنى حدث عن عبيد الله بن عمر العمرى وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجاء بن سهل الصاغانى وابو القسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع فى ترجمة الواقدى فى حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيرى وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفى وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة القاضى ابى يوسف يعقوب بن ابرهيم الحنفى انه كان قاضى القضاة فى بغداد فلما مات ولى الرشيد مكانه ابا البخترى وهب بن وهب القرشى وكان فقيها اخباريا نسابة جوادا سريا يحب المديح ويثيب عليه العطاء الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو رآه من لا يعرفه لقال هذا الذى قضيت حاجته وكان جعفر الصادق ابن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبدة بنت على بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت عقيل ابن ابى طالب وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وبالغ فى تقريظه والثناء عليه وقال دخل عليه شاعر فانشد

اذا افتقر وهب خلته برق عارض　　تبعق فى الارضين اسعده السكب　　وما ضر وهبا ذم من خالف الملا
كما لا يضر البدر ينبحه الكلب　　لكل اناس من ابيهم ذخيرة　　وذخر ابى وهب عقيد الندى وهب

قال فاستهل ابو البخترى ضاحكا مستبشرا سرورا شديدا ثم دعا عونا له فاسر اليه شيئا فاتاه بصرة فيها خمس

فى خلافة هرون الرشيد وولاه القضاء بعسكر المهدى فى شهر ربيع

مائة دينار فقد منوا اليه وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال
اخبرنى احمد بن عبد الله بن عمار قال كنا عند ابى العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابى البخترى وهب
ابن وهب القاضى امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن
ابى البخترى اعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هى قال دعى رجل من اهل
الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذى كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان فى مجلس واحد ... لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا فى الطعا ... م لزمت قياسك فى المسكر
ولو كنت تطلب شأو الكرا ... م صنعت صنيع ابى البخترى
تتبع اخوانه فى البلا ... د فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البخترى فبعث اليه بثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت لقد فعل جد هذا الفتى
فى مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افترض
فى الجند فقال

اليك عنى فقد كلفتنى شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا ... امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها ... فكيف امشى اليها بارزا الكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقى ... او ان قلبى فى جنبى ابى دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال كم املت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار وقال وكم املت ان تعيش
قال عشرين سنة قال فذلك لك ما املت بر امرأتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال
فرأيت وجه ولد ابى دلف يتهلل وانكسر ابن ابى البخترى انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغانى فى
هذا الفصل وقد سبق فى ترجمة ابى دلف القسم بن عيسى العجلى ذكر هذه الابيات وقائلها وصورة الحال و
بينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التى فى ابى البخترى فهى لابى عبد الرحمن
محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر المشهور ونسبته بالعطوى الى جده عطية المذكور وهو من
البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا
فى تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون فى قوم اعلم منى احب الى من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم وروى
ايضا فى تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قباء
ومنطقة فقال ابو البخترى حدثنى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبى صلى الله عليه
وآله وسلم وعليه قباء ومنطقة مخنجرا بخنجر فقال المعافى التميمى

ويل وعول لابى البخترى ... اذا توافى الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه ... بالكذب فى الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة ... للفقه فى بدو ولا محضر
ولا رآه الناس فى دهره ... يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد ... اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا ... اتاه جبريل التقى البرى
عليه خف وقبا اسود ... مخنجرا فى الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسى ان يحيى بن معين وقف على حلقة وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق

فقال

فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذني الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء فقال فقالوا لي هذا والله قاص كذاب وانزجروا عني وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم الحربي قيل لاحمد بن حنبل نعلم احدا روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف كتاب الروايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص واخباره و محاسنه كثيرة وتوفي سنة مائتين للهجرة ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكره في ثلثة اسماء في نسق ابو البختري وهب بن وهب وعد معه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتأخرين ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو مأخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المقدم ذكره وزمعة بفتح الزاي والميم والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم للهنة الزائدة من وراء الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغي الحاقها بها وهي ان ابا البختري المذكور قال كنت ادخل على هارون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بين يديه فكنت ادمن النظر اليه عند دخولي وخروجي فقال له بعض ندمائه ما ارى ابا البختري الا يحب رؤس الحملان ففطن له الرشيد فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابي القاسم تريد ان تجعل انقطاعك اليه قلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان ترميني بما ليس في واما ادماني النظر اليه فلان جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه روى باسناده عن آبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة النظر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن نقلتها من خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه والله تعالى اعلم بالصواب

حرف الهاء

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تاليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره و التمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه

ابن الشجري

الانصاري وهو على صغر سنه جيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه و شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعنا في دار الوزير ابي القسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات ابن الشجري فمضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي

واستكثر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسائلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القسم محمد بن هانئ الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله تعالى اعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تساهلت في النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك انني لك ناصح

يا سدرة الوادي الذي ان ضله ... الساري هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى في ظلالك صالح

ما انصف الرشأ الضنين بنظرة ... لما دعى مصغي الصبابة طامح

شط المزار به وبوئ منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يحف به ظلام جانح

واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكي فكم من مضمر ... وجدا اذاع هواه دمع سافح

برت السنون رسومها فكانها ... تلك العراص المقفرات نواضح

يا صاحبي تأملا حييتما ... وسقى دياركما الملث الرائح

ادمى بدت لعيوننا ام ربرب ... ام خرد اكنافهن دوامح

مصغي به

ام هذه مقل الصوار رنت لنا   خلل السبراقع ام قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهتنا   الا وهن لبا لحاظهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى   ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بل من ماء ضارج شربته   ما أثرت للوجد فيه لوافح

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود   وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤنك بالبكا   وقد حد حدا للبكاء لبيد
وانى وان جفت شؤنى كبيرة   لذو مرة فى النائبات جليد

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامرى وهى

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما   وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه   ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه   اضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا اشار ابو تمام الطائى بقوله

ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم   ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدنى ابو اسماعيل الحسين الطغرائى قلت قد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا   فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا   كما تهواه فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونسك   ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشئ   سوى هذين عاش بها وضيعا

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا البغدادى الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

يا سيدى والذى يعيذك من   نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبى سوى   انك ما ينبغى لك الشعر

وشعره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجرى بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادرى الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل هو نسبة الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخى رضى الله عنه فاغنى عن الاعادة

ابو القاسم

هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله

مثله وقد ذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتابه الذى سماه زينة الدهر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

اهدى لمجلسه الكريم وانما ... اهدى له ماحزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وماله ... فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من احسن شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذا اخى حسرة المنايا ... لما اكتنى حضرة القاد

وقد بدى السواد فيه ... وكارنى عبد فى العباد

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تأليف ابى المعالى الحظيرى منسوبين الى البديع المذكور ورأيت فى موضع آخر انهما لابى محمد بن حكينا المذكور فى ترجمة الشريف ابى السعادات بن الشجرى والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون وكارنى عبد فى العباد بمعنى انتراشب معه لم يتخلص منه والكارة عندهم فى الذى يجابه الحلة فى ديار مصر ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد ... وقد قيل انه نكربش

قلت فرخ الطاوس احسن ماكا ... ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكربش لفظة عجمية والاصل فيها نيك ريش معناها لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون فى الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى اشعاره حتى يفضى به الى الفحش فى النظم ولهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه وحرره واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا فى حركاته وتوفى فى سنة اربع وثلاثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهرى الجيلى صاحب كتاب الزيج فى رسالته التى وضعها فى علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التى فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترسم الا فى جسم كرى على هيئة الافلاك فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم فى السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يأتى فى الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسى المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه فى فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب فى خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطأ فى بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسى

اول من اظهر هذا الى الوجود ولم يكن احد من القدماء يبرهنه فصارت الشهرة توجد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل منها شئ لانها ليست جسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور ان يرتسم فيها شئ وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكنه ايضا فائدة والاطلاع عليه اولى من اهماله وسياق الكلام جرّه والله تعالى اعلم

ابن الفضل الشاعر

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى بالولوع بالمتعجرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقى لسانه ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض اولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثماني عشرة واربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة بمقبرة معروف الكرخي رضي الله عنه وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ابا القسم المذكور فقال وكان مجبا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وتليهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيئا لكنني رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها اجر ورتب معها من يطردها واولادها الى باب الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ... بفعلة اكسبته الخزي في البلد ... هو الجبان الذي ابدى تشاجعه

على جرى ضعيف البطش والجلد ... وليس في يده مال يديه به ... ولم يكن بواء عنه في القود

فانشدت جعدة من بعدما احتسبت ... دم الابيلق عند الواحد الصمد ... اقول للنفس تأساء وتعزية

احدى يدى اصابتنى ولم ترد   كلاهما خلف من فقد صاحبه   هذا اخى حين ادعوه وذا ولدى

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا   من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا

وهو من جملة ابيات فى الكراس الذى اوله لقى بثار وينظر فى الحماسة وهذا التضمين فى غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى اشعارهم الا ما انشدنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاء لنفسه واخبرنى انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

ذوبث ابن آدم لما قيل قد حلقوا   جميع لحيته من بعد ما ضربا   فلم ارى النصف محلوقا فقدت له

معتبا بالذى منها له ذهبا   فقام ينشدنى والدمع يخنقه   بيتين ما نظما مينا ولا كذبا

اذا اتتك لحلق الذقن طائفة   فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان اتوك وقالوا انها نصف   فان اطيب نصفيها الذى ذهبا

والبيتان الاخيران منها فى كتاب الحماسة ايضا فى باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها   واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذينى فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى   خلال المخازى عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفى تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبى وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانى قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله   فما شفانى منه الضم والقبل

ما زارنى قط الا كى يوافقنى   على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول فى دعواه فقال ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فتوقف الحيص بيص لحظة ثم انشد

وما درى ان نومى حيلة نصبت   لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو

يا ضرة القمرين من لمتيم   ادنيته واحلته على الصبا   وحياة حبك لم يهم عن سلوة

ما كان الآمل شخصك معرضا   لا نأسفن ان زار طيفك في الكرى   بل كان ذلك للخيال تعرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سيّر اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا يقول فيها

اليك اظل مجد الدين اشكو   بلاء حل لست له مطيقا   وقوما بلغوا عني محالا
الى قاضي القضاة الندب سبقا   فاحضرني بباب الحكم خصم   فلبط جرتي كما وزيقا
واخفق نعله بالصفع رأسي   الى ان اوجر القلب الخفوقا   على الخصم الاداء وقد صفعنا
الى ان ما تهذبنا الطريقا   فيا مولاي هب ذا الافك حقا   احبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من السجن انشد

عند الذي طرق بي انه   قد غض من قدري واذاني
فالحبس ما غيّر لي خاطرا   والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص ابيات التميمية في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي   هو شخص مشخص   والرئيس الذي به   ذنب دهري يمحص
خذ حديثي فانه   تبأسوف يرخص   كلما انك قد تبغـ   ـداد قومي تحصصوا
لبس الاسنز بثا   لدوابٌ مجصص   وغواش على الرؤ   س عليها المقرنص
والرواشين والمنا   ظر والخيل ترقص   وانا القرد كل يو   م لكلب أبصبص   تبصص ود
كل من صفق الزما   ن له قمت ارقص   محن لا يفيد ذا النو   ن منها التبرصص
فمتى اسمع النداء   وقد جاء مخلص   ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأً وضيعا   قد رفع الدهر من مكانه   فكن له سامعاً مطيعا   فكن سميعا له مطيعا ود
معظما من عظيم شانه   فقد سمعنا بان كسرى   قد قال يوما لترجمانه

اذا زمان السباع ولى   فارقص مع القرد في زمانه

وحكى انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من اهلها فسلم عليه ودعا له وهنأه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها الخلفاء من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشيء و فيها يقول

تكويت نخزنا دخن بجهلنا   تمضي لنا خذ بزمذا من سنجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى العباس ليس شبيهه   في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وانشدني له بعض اصحابنا المنادمين قوله   المنادمين ود

سعى احسانه بيني وبين الثرى الملح   اياد ملأت بيتي على بيت من المدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويحك اين عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فيه فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا اختاروا موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها وقعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المرأة اذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام واذا قرأ قل هو الله احد هرب الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربعمائة وقال السمعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضحى نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان وقيل يوم عيد الفطر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان آية في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ولم يكن بواء عنتر في القود فالبواء بفتح الباء الموحدة وبعدها الواو وهمزة ممدودة ومعناه السواء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكافئا له وجعدة المذكورة في هذه الابيات ايضا بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اره في شيء من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذئب وجعدة اسم النعجة كني الذئب بها لمحبته اياها والله اعلم

القاضي ابو القاسم السعيد بن سناء الملك هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق احد الفضلاء الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المتقدم ذكره في المحمدين فاختلفوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل

ومن كتبه مصايد الشوارد

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها   لما شك فيه انه الجوهر الفرد

ومن قال ان الخيزرانة قدها   فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره ايضا

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر   حسنك مما كثروا اكثر

با باسم ابدى لنا ثغره   عقدا ولكن كله جوهر
قال لى اللاحى اما تسمع   فقلت يا لاحى اما تبصر

وله يتغزل بجارية عمياء

شمسى بغير الشعر لم تحتجب   وفى سوى العينين لم تكسف   مغمدة المرهف لكنها
تجرح بالجفن بلا مرهف   رأيت منها الخلد فى جؤذر   ومقلتى يعقوب فى يوسف

وله فى غلام ضرب ثم حبس

بنفسى من لم يضربوه لريبة   ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصن   ولم يودعوه السجن الا مخافة
من العين ان تعدو على ذلك الحسن   وقالوا له شاركت فى الحسن يوسفا   فشاركه ايضا فى الدخول الى السجن

وله من جملة ابيات

وما كان تركى حبه عن ملالة   ولكن لامر يوجب القول بالترك
اراد شريكا فى الذى كان بيننا   وايمان قلبى قد نهانى عن الشرك   وله ايضا
يا تاركى الجيد الا من محاسنه   عطلت فيك الحشا الا من الحزن   فى سلك جفنى در الدمع منتظم
فهل لجيدك فى عقد بلا ثمن   لا تخش منى فانى كالنسيم ضنى   وما النسيم بمخشى على الغصن

وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره فى ترجمته وهو

اغيد ما هبت به روضة   اعلى جيبى لا كون النسيم

ومن نثره فى وصف النيل فى سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التى جرت بها العادة وقال انه كتبه من جملة رسالة الى القاضى الفاضل وهو واما امر الماء فانه نضبت مشارعه وقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل و كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه وكتب اليه نشو الملك ابو الحسن على بن مفرج المغربى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر

قل للسعيد ادام الله نعمته   صديقنا ابن وزير كيف تظلمه   صفعته اذ غدا يهجوك منتقما
فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه   هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا   والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده الم   فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره فى حرف الهمزة بقصيدته التى اولها   تقنعت لكن بالحبيب المعمم   وفارقت لكن كل عيش مذمم

تعصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروى الشاعر المذكور فى ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب   منه بكل بديعة ما اعجبا   لقصيدك الفضل المبين وانما
شعراؤنا جهلوا امرء المستغربا   عابوا التقنع بالحبيب ولو راى   الطائى ما قد حكته لتعصبا

وفوائد القاضى السعيد كثيرة وتوفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بالقاهرة

وذكر صاحبنا الكمال فى عقود الجمان انه توفى يوم الاربعاء رابع الشهر المذكور رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضى الفاضل فى خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشرذى القعدة سنة سبعين وخمسمائة فاطلعنى على قصيدة لم كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التى اولها

فؤاد فى للهم والقلب بالجمع ... وهجر نوى صلح عينى مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده فى حدود سنة خمسين وخمسمائة وقيل انه توفى سنة ثمان واربعين والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل مع القاضى السعيد المذكور الى الشام فى شهر رمضان سنة احدى وسبعين وخمسمائة فى الخدمة الفاضلية فوجدته فى الذكاء آية قد احرز فى صناعة النظم والنثر غاية تلقى عرابة العربية لم باليمين واية وقد الححه الاقبال الفاضل فى الفضل قبولا وجعل طبع خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجو ان توفى فى الصناعة نبهه وتفرّع عند تمادى ايامه فى العلم بقيّه ويصفو من الصبى منقبه وتروى بماء الدراية درية وتستكثر فوائده وتوتر فلا يده وتوفى والده جعفر فى منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة ثم رأيت بخط بعض اصحابنا ممن لم عناية جيدا الفن انه توفى يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة اثنين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة والله اعلم وابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر المصرى المذكور فى هذه الترجمة قال العماد الاصبهانى ذكره فى كتاب الخريدة وقال مررت الى مصر فى سنة ست وتسعين وخمسمائة فسألت عنه فاخبرت بوفاته رحمه الله تعالى

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى الخزرجى المنستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوصيرى كان اديبا كاتبا لم سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فى علو الاسناد ولم يكن فى آخر عصره فى درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ ابى طاهر السلفى وابراهيم بن حاتم الاسدى على ابى صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله تعالى والبوصيرى المذكور آخر من روى فى الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدينى المذكور وابى الحسين على بن الحسين بن عمر الفراء الموصلى وابى عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سماعا وروى ايضا عن ابى الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سماعا فى الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله فى دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب فى ديوان الانشاء وولد له على والد ابى القسم المذكور بمصر واستقروا بها واشتهروا وكان ابو القسم يسمى سيد الاهل ايضا لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذى القعدة سنة خمسمائة وتوفى فى الليلة الثانية من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموى فى كتاب البلدان المشتركة الاسماء انه مات فى شوال رحمه الله تعالى والخزرجى بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن

عمرو وحزيقيا ابن عامر ماء السماء ونمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي بليدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة وقد تقدم الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعة بلاد والكل بالديار المصرية والمنستير معبد بين المهدية وسوسة يأوي اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت في كتابه

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب ساعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا ورأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب الجنى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره لغز في الميزان

ما واحد مختلف الاسماء	يعدل في الارض وفي السماء	يحكم بالقسط بلا رياء
اعمى يرى الارشاد كل رائي	اخرس لا من علة وداء	يغني عن التصريح بالايماء

يجيب ان ناداه ذو امتراء | بالرفع والخفض عن النداء

يفصح ان علق في الهواء

فقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس وهو الاصطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره تأتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى وذكر في ترجمة الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن بن صاعد حين توفي معتمد الملك ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعراء الزمان فيمن ادركه بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ المذكور كان متفننا في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في آخر عمره وكنت اتعجب في امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وحلمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه

وكان اذا نثر سلّ استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا واورد شيئا من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الحظيري المتقدم ذكره في حرف الشين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته — بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته — فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى محمد بن حكينا البغدادي وضمّ اليه بعد هذا قوله

لو لم يرد من العقاب سوى — بعدك عنه لكان يكفيه

وذكر له الحظيري ايضا

عاينت اذ لم يزر خيالك — والنوم يثني اليك مسلوب
فزادني منعما وما نبق — كما يقال المنام مقلوب

ومما ذكره له العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب فقال انشدني ابو الحسن بن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة — فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفناء كراكب — عرف المحل فبات دون المنزل

والثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وذكر ان محمد بن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه شعرا

لما نبهته وبي مرض — الى التداوي والبرء محتاج — آسى وواسى فغدت اشكره
فعل امرئ للهموم فرّاج — فقلت اذ برني وآساني — هذا طبيب عليه ديباج

وعمل فيه ايضا في المعنى

جاد واستنقذ المريض وقد كا — د ضنى ان يلف ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفـ — ـس جدير بقسمة الارزاق

وقصد مرة ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه شعرا

ان امرأ القيس الذي — هام بذات المحمل — كانت شفاء عبرة — وعبرة تصلح لي

وكان ابن حكينا المذكور قد عمي في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشار — بن برد فاطرح عليه اباه

فسيّر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ثم وجدتهما للناصح بن الدهان النحوي الموصلي

نفس الزمان فللغرام قضية — ليست على نهج الحجى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو بزعمهم — عرض وتفنى دونه الاجساد

وله ايضا وذكر العماد فى الخريدة ان هذين البيتين لابن عاصم من المصريين وهما

تقسم قلبى فى محبة معشر   بكل فتى منهم هواى منوط
كأن فؤادى مركز وهم له   محيط واهوائى اليه خطوط

وله ايضا

جوده كالطبيب بينا يداوى   سوء احوالنا بحسن الصنيع
فهو كالموميا اذا انكسر العظـم   ومثل الترياق للملسوع

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابن الحجاج الشاعر   وقوله فى ولده سعيد

حبى سعيدا جوهر ثابت   وحبه لى عرض زائل
به جهاتى الست مشغولة   وهو الى غيرى بها مائل

وكان ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه وقد نهاه عن استعمال الغذاء الايام والذى كتبه

انا جوعان فانقذنى   من هذى المجاعه   زرجى فى الكسرة الخبز   ولو كانت قطاعه
لا تقل لى ساعة   نصبر لى الصبر ساعه   فحواى اليوم لا يقبل فى الخبز شفاعة

فوقف ابن التلميذ على هذه الابيات وكتب اليه جوابها وهو

هكذا اضياف مثلى   يتشاكون المجاعه   غير انى لست اعطيك مضرا تنفاعه
فتعلل بسويق   فهو خير من قطاعه   بجلاب قل كما   ترسمه سمعا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب

ان مرسومك عندى   قد توخيت اسماعه   غير انى لم اقل   من تنبى سمعا وطاعه
ودفعت الجوع والله   فلم اسطع دفاعه   فاكفنى كلفة الآ   ن وجنبنى صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ

انا فى الشعر ضعيف الـ   ـطبع منزور البضاعه   ولك الخاطر قد   اوتى طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر الجو   ع لم تكف صداعه   فعلى اسم الله قدم   اخذه من بعد ساعه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابى البركات هبة الله بن على بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر فى الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما فى ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم فى آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعى على جسده بعد ان جوعها فبالغت فى نهشه فبرئ من الجذام وعمى وقصته فى ذلك مشهورة فقال ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودى حماقته   اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة   كأنه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابى المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه   ابو البركات فى طرفى نقيض
فهذا بالتواضع فى الثريا   وهذا بالتكبر فى الحضيض

ولابن التلميذ فى الطب تصانيف صحيحة من ذلك كتاب اقراباذين وهو نافع فى بابه وعليه عمل الاطباء

هذا الزمان وله كتابين وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله
ابن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع
وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو
الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة فالمختصر اولى
بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف في طب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع
منه بدار الخلافة مدة ترداده اليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك انه
كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم الخليفة بذلك فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على
القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت
قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه
اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه
بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم برده عليه وكان الذي قد قطعه الوزير عون
الدين بن هبيرة وزاده اقطاعا آخر واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد
ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد
جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان جد اوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف
وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام
المقتفي قلت وبعد فراغي من ترجمة امين الدولة بن التلميذ المذكور وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق
الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله سيرة لنفسه وجمعه بخطه وذكر في اوائله ابن
التلميذ ووصفه بالعلم في صناعة الطب واصابته ثم قال ومنها انه احضرت اليه امرأة محمولة لا يعرف اهلها
في الحياة هي ام في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب عليها الماء المبرد صبا متتابعا كثيرا ثم
امر بنقلها الى مجلس دفيء قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت و
خرجت ماشية مع اهلها الى منزلها ومنها انه اتاه مريض بمرض يعرف دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قدر
خمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامره بأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرئ فسأله
اصحابه عن العلة قال ان دمه قد رق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام
ومن مروءته ان ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا ابل
صرفه وذكر شيخنا موفق الدين قبل ان هذا ولد امين الدولة المذكور كان شيخه قد انتفع به وكان شيخنا
قد ناهز ثمانين سنة وله تجربة فاضلة وغوص على اسرار الطبيعة يرى الامراض كانها وراء زجاج لا
يعتريه فيها ولا في مداواتها شك وكان اكثر ما يصف المفردات او ما يقل تركيبه وله اود من يستحق الطب
غيره وكان يقول ينبغي للعاقل ان يختار من الثياب ما لا تحسده عليه العامة ولا تحقره فيه الخاصة و
كان لباسه الابيض الرفيع ثم قال وخنق في دهليز داره الثلث الاول من الليل وكان قد اسلم قبل
موته وفي نفسي عليه حسرات رحمه الله تعالى نقلته ملخصا

ابو عبد الله هارون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم البغدادى الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر ولده على فى حرف العين وكان هارون المذكور حافظا راوية للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع فى اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلى وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال فى اوله انى لما عملت كتابى فى اخبار شعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت فى ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتى وانتهى اليه علمى والعلماء يقولون دل على عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه وطول الكلام فى هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب ألفه قبل هذا فى هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشياء فاقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغنى عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه اختار اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذى ذكره فى ترجمة العماد الكاتب الاصبهانى وقلت ان كتاب الخريدة وكتاب الخطيرى والباخرزى والثعالبى فرع عليه وهو الاصل الذى نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر حتى اورده وذكر هو فى كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن على بن يحيى بن ابى منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته فى ترجمة مفردة فى حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن على بن يحيى وعدد له جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها فى هذا الموضع بل نذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى و توفى ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حديث السن رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر اخيه يحيى بن على فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابى جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وكان ابنه يحيى متصلا بذى الرياستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برأيه فى احكام النجوم فلما حدثت الكائنة على الفضل حسبما ذكرناها فى ترجمته صار يحيى المذكور منجم المأمون ونديمه فاجتباه واختص به ورغبه فى الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء وجالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبى فى كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفى يحيى المذكور بحلب عند خروج المأمون الى

طرسوس ودفن بها فى مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف العين وكان هشام احد تابعى المدينة المشهورين المكثرين فى الحديث المعدودين من اكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود فى الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضى الله عنهم وسمع من عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضى الله عنهما ورأى جابر بن عبد الله الانصارى وانس بن مالك وسهل بن سعيد وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عن يحيى بن سعيد الانصارى وسفيان الثورى ومالك ابن انس وايوب السختيانى وابن جريج وعبيد الله بن عبد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابى جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو اسحاق ابراهيم ابن على بن محمد الذهلى ولد هو وعمر بن عبد العزيز

من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر بشيء

وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش لليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما و
كان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين
ومائة وقيل خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي بخارج السوق نحو باب قطربل وراء الخندق على مقابر باب حرب وهو
ظاهر وهناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان
القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم بالصواب
وله عقب بالمدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم
دخلت عليك انا واخوتي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا
اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام
قيل له يذكرك امير المؤمنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق
الا خيرا وروي عنه انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكم دينك قال مائة
الف قال وانت في فقهك وفضلك تأخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب
فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل و
اولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة
الاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى له قال فاني طيب
النفس بها واهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك

واخباره كثيرة رضي الله عنه

ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي
قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه
ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث
احمد بن المقدام وغيرهم وكان هشام من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن
الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث
بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت
بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على
لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف
عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضائل قيس عيلان وكتاب الموؤدات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى وكتاب
شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب
وكتاب النوافل وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب
المشاجرات وكتاب المعاتبات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار

وكتاب نسب الاول وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب ولم يصنف في بابه مثله وكتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اكبر من الجمهرة وكتاب الموجز في النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتابه الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معاوية بن ابي سفيان فعابوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حول عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين

اذا تخاوزت وما بي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور

الفيتني الوى بعيد المستمر ... احمل ما حملت من خير وشر

كالحية الصماء في اصل الشجر

اما والله ما انا بالواني ولا الثاني واني انا الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني انا المرءان هزرت كسرت وان كويت انضجت فمن شاء فليشاو ومن شاء فليبوء مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت اولو ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولنفاهم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه و شماله المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشراد وتقلصت الخصى الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن شكلها وذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبرت الافق والجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فناء نبلها وتقصفت رماحها فلا يسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل الجياد ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منسجه فدأب ذلك يومنا حتى طعن الليل بغسقه واقبل الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهمز والزئير لعلمتم اني احسن بلاء واعظم غناء واصبر على اللاواء واني واياكم كما قال الشاعر

واغضي على اشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودي من نضار فانني ... لاكرمه من ان اخاطر خروعا

والماثور عنه كثير وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن

علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي توفي هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى

ابو فراس همام الفرزدق وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء همام

بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن عوف سمي بذلك لجوده ابن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي

تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وسراتهم وامه ليلى
المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور وصاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه
بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ولابيه مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة
مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادى فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس
قومه واجتمعوا بمكان يقال له صَوأر فى اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح
الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى
الى قوم من بنى تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذى أتاه بها وقال
انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرتُ انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة
فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال
بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
ان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك فى خلافة على بن ابى طالب
رضى الله عنه فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهى
قصة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو بيت تستشهد به
النحاة فى كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

ومن ذلك قول المحلى اخى بنى قطن بن نهشل

وقد سرنى ان لا تعد مجاشع ... من المجد الا عقر ناب بصَوأَر

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل عمرو بن جوين بن وهيب بن حمير الشاعر الذى يقول

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفونى

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشاء الضعيف وقيل الليف وكان
الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن
ذلك ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ولى تميم بن زيد القينى بلاد
السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت انى استجرت بقبر
ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شأنك قالت ان تميم بن زيد خرج بابن لى معه ولا قرة لعينى ولا كاسب
لى غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى ... بظهر فلا يعيا على جوابها
فهب لى خنيسا واحتسب فيه منة ... لعبرة ام ما يسوغ شرابها
اتتنى فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافى عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد ... وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا
الاسم فى عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق ونصيب

الشاعر

الشاعر المشهور عند سليمن بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني
شيئا وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشده في مدح ابيه

وركب كان الريح تطلب عندهم   لها ترة من جذبها بالعصائب   سروا يخبطون الريح وهي تلفهم
الى شعب الاكوار ذات الحقائب   اذا آنسوا نارا يقولون ليتها   وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم   قفا ذات اوشال ومولاك قارب   قفوا خبروني عن سليمان انني
لمعروفه من اهل ودان طالب   فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله   ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا   وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان
فاشترى ولاءه وكنيته ابو الحجناء وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشياء كثيرة واما جده
صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موءودة منهن بنت لقيس بن
عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدي الذي منع الوائدات   واحيا الوئيد فلم يوأد

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على
ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من
الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها

وكنت اذا حللت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها و
خلاصته ان المراة راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ
الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما خرج واركبوه ناقة
لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال وكنت اذا حللت بدار قوم وانشد
البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القصة
زيدوا في الشهود فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه
من ذلك وقد قذفت الف محصنة ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة   كما انقض باز اقتم الراس كاسره   فلما استوت رجلاي في الارض قالتا
احي فيرجى ام قتيل نحاذره   فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا   واقبلت في اعجاز ليل ابادره
احاذر بوابين قد وكلا بنا   واسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغت جريرا الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا   فجاءت بوزواز قصير القوائم   يوصل حبليه اذا جن ليله

ليرقى الى جاراته بالسلالم — تدليت تزنى من ثمانين قامة — وقصرت عن باع العلا والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا — مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم — طهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول فى جملتها

وانّ حراما ان اسب مقاعسا — بآبائى الشمّ الكرام الخضارم

ولكنّ نصفا لو سببت وسبنى — بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اولئك آبائى فجئنى بمثلهم — واعتد ان اهجو كليبا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن الحكم الاموى وكان يومئذ والى المدينة من قبل معاوية بن ابى سفيان الاموى فقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احدّه انا ولكن اكتب الى من يحدّه ثم امره بالخروج من المدينة واجلّه ثلاثة ايام وفى ذلك يقول الفرزدق

توعدنى واجلنى ثلاثا — كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يأمره فيه ان يحدّه ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال انى قلت شعرا فاسمعه ثم انشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها — ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة — واقصد لمكة او لبيت المقدس

واذا اجتنيت من الامور عظيمة — فخذن لنفسك بالزماع الاكيس

قوله فاجلس اى اقصد الجلساء وهى نجد وسميت بذلك لارتفاعها لانّ الجلوس فى اللغة هو الارتفاع

ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراده مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروُ انّ مطيتى محبوسة — ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتنى بصحيفة مختومة — يخشى علىّ بها حباء النقرس

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن — نكدا كمثل صحيفة المتلمس

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوّف الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قضيتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن احمس بن ضبيعة الاضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا اوان العرض حىّ ذبابه — زنابيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمى ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيئا من النكير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلمّ ندفع كتبنا الى من يقرأها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر اخرنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة بن العبد ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابى ولا اعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه

فقال

فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدر قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس وللابله الشاعر المقدم ذكره في المحمدين قصيدة يقول فيها

يقرأ المتيم من صحيفة خده ... في الهجر مثل صحيفة المتلمس

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق

ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ومن اخبار الفرزدق ما حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فرآها ذئب فاتاه فاطعمه من زاده وانشد

واطلس عسال وما كان صاحبا ... دعوتُ بناري موهنا فأتاني
فلما اتى قلت ادن دونك انني ... واياك في زادي لمشتركان
فبتّ اقدّ الزاد بيني وبينه ... على ضوء نار مرة ودخان
وقلتُ له لما تكشّر ضاحكا ... وقائم سيفي في يدي بمكان
تعشّ فان عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما ... أُخيين كانا أُرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ... رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس ... وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات ... وبت افض اغلاق الختام
كأن مغالق الرمان فيه ... وجمر غضى قعدن عليه حام

مغالق ود

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرأه عني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك ونسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته … والبيت يعرفه والحل والحرم … هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم … إذا رأته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم … يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم … في كفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم … ينشق نور الهدى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم … مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا … الله شرفه قدما وعظمه

جرى بذاك له في لوحه القلم … فليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما … تستوكفان ولا يعروهما عدم … سهل الخليقة لا تخشى بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق والشيم … حمال اثقال اقوام اذا فدحوا … حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ما قال لا قط الا في تشهده … لولا التشهد كانت لاءه نعم … لا يخلف الوعد ميمون نقيبته

رحب الفناء اريب حين يعتزم … عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها الغياية والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم … ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم

او قيل من خير اهل الارض قيل هم … لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت … والأسد اسد الشرى والبأس محتدم … لا ينقص العسر بسطا من اكفهم

سيان ذلك ان اثروا وان عدموا … مقدم بعد ذكر الله ذكرهم … في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم … خيم كريم وايد بالندى ديم … اي الخلائق ليست في رقابهم

لأولية هذا اوله نعم … من يعرف الله يعرف اولية … والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثنى عشر الف درهما فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال مجير حبيب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فأمر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقالوا الفرزدق فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما الآية واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة وقال العسكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشرة وقيل اربع عشر ومائة وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل يقول اتعجلون لي القار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله تعالى اعلم وقد سبق في ترجمة جرير ما قاله جرير لما بلغته وفاة الفرزدق فاغنى عن الاعادة رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن

اتدري

اندرى ما تقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ ستين سنة فزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤى فى المنام فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لى فقيل باى شئ فقال بالكلمة التى نازعنيها الحسن وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وناجية بالنون والجيم المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد فى الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة فى كتاب المعارف وقال السهيلى فى كتاب الروض الانف لا يعرف فى العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث فى الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك فى كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وتفسير النسب معروف والفرزدق بفتح الفاء والراء وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة فى تلقيبه به فقال فى ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه و قال فى كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التى تشربها النساء وهى الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدرى فى وجهه ثم برأ منه فبقى وجهه جهما متغضنا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال له تأمل هل ترى فيها حرامك والاحراح بحاءين مهملتين جمع حرح وهو الفرج فحذف فى المفرد حاؤه الثانية فبقى حرا ومن جمع عاد فى الحاء الثانية فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهى النوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعى وجدها ضبيعة هو الذى عقر الجمل الذى كانت عليه عائشة ام المؤمنين يوم وقعة الجمل رضى الله عنها وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسأله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك منى وما آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك على فاشهدى انك قد جعلت امرك الى ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدكم انها جعلت امرها الى وانا اشهدكم انى قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير وامر الحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا اليه فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزارى امرأة عبد الله بن الزبير فرققتها وسألتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة فى النوار وتكلم حمزة فى الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عاملها فخرجا وقال الفرزدق فى ذلك

امّلهوه فلم تجح شفعا عنهم | وشفعت بنت منظور بن زبّانا
ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا | مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقى زمانا لا يولد له ولد ثم ولد له بعد ذلك عدة اولاد وهم لبطة وسبطة وخبطة وركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد منهم ولد عقب الا من النساء وقال ابن خالويه من اولاد الفرزدق كلطة وجلطة والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه وندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله

ندمت ندامة الكسعى لما | غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها | كآدم حين اخرجه الضرار

وله فى ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضع استيفائها ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير اننا | اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل

فمات بعد ذلك بايام قلائل رحمه الله تعالى

ابو الحسين

ابو الحسن رد

هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الصابى الحرانى الكاتب هو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جده فى حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الخراز وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو المحسن صابيا على دين جده ابراهيم فاسلم هلال المذكور فى آخر عمره وسمع من العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب ورأيت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتآليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تتعلق بهذا الباب فمنها ما نقلته منه ان عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه وهو عم السفاح وابى جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح فى اول ولايته مشيخة من اهل الشام يطرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بنى امية حتى وليتم انتم ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد فى المجاميع من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هى ان ابا سعيد ماهك بن بنداد المجوسى الرازى كان من كبار الديلم المشهور جهلهم الشائعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبى ان ينفذ ماهك فى بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوقفك على شئ اريده معك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون وربما طال بى الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كان دار ابى جعفر الصيمرى منتنة الرائحة لاجل خلاء كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلاء الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال

الصيمرى رد

ياهذا

يا هذا ليس هذا خلاء فقال بلى فقال اريد ان اصل فيه حاجتي فلم يمنعني قال هذا خلاء خاص لا يدخله غير
الوزير قال فبقيت الاخلية مقفلة فكيف اعمل وقد جئت اخرج فمنعني البواب فاتحرى تحية ابي فقال الفراش استأذن
في دخول الخلاء ليتقدم لك بذلك ويفتح لك احد الاخلية فتقضي حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير
رقعة وقال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماسك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش
يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحير العبد في البين والامر في الشدة فان رأى سيدنا الوزير ان
يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلائه فعل ان شاء الله تعالى والسلام ودفع الرقعة الى بعض الحجاب
فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم ما الصورة فعرف بها فضحك واستلقى على ظهره ووقع
على ظهر الرقعة يجري ابو سعيد اعزه الله بحيث يختار ان شاء الله تعالى فجاءه الحاجب بها فاخذها ودفعها
الى الفراش وقال هذا اما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلاء بن
ايوب كاتب ديوان الدار وانا لا احسن ان اكتب ولا اقرأ فصاح ماسك في الدار دهات من يقرأ في الدار وضحك الخراف فضحك — من يبهلى ود
فراش آخر واخذه بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان
ارطاة بن سمية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخا
كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فانشده

رأيت المرء تأكله الليالي ... كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى ... توفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى بابي الوليد وعلم ارطاة بسهوه وزلته فقال يا امير
المؤمنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلاء
صاعد بن مخلد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن الفاشي

ارى الدهر يمنع من جانبه ... ويهدي الحظوظ الى عائبه
وكم طالب سببا مجلبا ... فاعيى عليه على طالبه
ومن عجب الدهر ان الامير ... اصبح اكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابو احمد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان
اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب ـــــ قال الاعرابي فصاح به صائح من خلفه يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين
فالتفت اليه فاذا هو رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني النضر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزة الى ذلك
في قوله

سألت اخا لهب ليزجر زجرة ... وقد صار زجر العالمين الى لهب

قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار اذ حصاة قد صكت صلعة عمر بن الخطاب فادمته فقال قائل اشعر والله
امير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضي الله
عنه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان يقال له يا خليفة رسول الله فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه قيل له خليفة خليفة رسول
الله فقال للصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من
كان قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل له يا امير المؤمنين

فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بابي بكر الصديق رضي الله عنه فلهذا قال دعاه باسم حيث وذكر عمر ابن شبة المقدم ذكره في اخبار البصرة عن الشعبي ان اول من دعي لعمر رضي الله عنه على المنبر ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المؤمنين فقال عمر اني لعبد الله واني لعمر واني لامير المؤمنين وقال عوانة اول من سماه امير المؤمنين عدي بن حاتم الطائي واول من سلم عليه بها المغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندري كيف نقول ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا خليفة ابي بكر فانا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن جاء بعدي يقال له خليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اسم قالوا الامير قال كلكم امير قال المغيرة نحن المؤمنون وانت اميرنا فانت امير المؤمنين والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خثيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء الطائي الثعالي البحتري الكوفي كان راوية اخباريا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط وكان خبيرا وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا ولببوا عليه ما لم يقله وكان قد صام يوما فلم يصنعوه فاذا عوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمرين وكتاب بيوتات العرب وكتاب بيوتات قريش وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد وكتاب نسب طي وكتاب مدح اهل الشام وتاريخ العجم وبني امية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ الاشراف الصغير وكتاب طبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتم الخلفاء وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولوما وكرما وسماحة وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي ومعي ناقة اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت فاكلت ولم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا حياك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيئا فقالت لا اذ دخل

هيثم بن عدي

المعمرين ور

ثلاثة نسخ: فذا يعير نشيد وفذا وقدورا وفذا اشرو نفر

الخباء وبالاناء فيها من لبن ثم اتاني به وقال اشرب فشربت شرابا طيبا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل اليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت ضيفك فقالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراه في الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خباء فسلمت فردت السلام صاحبة الخباء وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبزا ورديا بالزبد واللبن ثم وضعته بين يدي فقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين الضيف طعامي فتجاوبا في الكلام فرفع عصاه وضرب بها رأسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي فقال وما يضحكك قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقصة المرأة والرجل اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت ومن اغرب من هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوج السائل امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني انا والله ذلك المسكين الاول الذي خيبني فحول الله نعمته واهله الي لقلة شكره وحكى الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى بالصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدرا ابن يامين البصري وانشد يقول

حاز صمصامة الزبيدي من … بين جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا … خير ما اغمدت عليه الجفون

اخضر اللون بين حديه برد … من ذباح تميس فيه المنون

اوقدت فوقه الصواعق نارا … ثم شابت فيه الذعاف القيون

فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين … ما يبالي من انتضاه لضرب

اشمال سطت به ام يمين … يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون

وكان الفرند والجوهر الجا … ري في صفحتيه ماء معين

نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء يعصى به ونعم القرين

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج من عنده قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فشأنكم والمكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا

فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال له

نخ

المكتبة كبير تبديل يعي ..... صات

بعضها والذباح بضم الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة بعد الالف حاء مهملة وهو نبت قاتل لسميته وقد جاء كثيرا في الشعر ويعصى بفتح الصاد يقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى اذا ارتكب الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمرو بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه و فعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني امية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه على طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقراء فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا

ذل الحياة وعز الممات ... وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد من واحد ... فسيري الى الموت سيرا جميلا

وحال الماء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف منتصحا له فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يأمره باحراقه وذروه في الرياح وكان ذلك في سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم ان العنكبوت نسج على عورته وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان و هي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك واذرى رماده في الرياح على شاطئ الفرات والله تعالى اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على ما فعله ببني امية انتصارا لبني عمه وانتقاما لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فجاءني رجل منهم فقال اريك عجبا فقلت بلى فانطلق الى شاهق جبل فاذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن بجوبة فدنونا منه

عن عمرو بن

واذا شخص ذاهب فى الارض واذا عكاكيز فى الجبل فجذبناها فاذا هى سهام عاد واذا كتاب منقور فى الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو مكتوب بالعربية وهو

الا هل الى ابيات سنج بذى اللوى ... لوى الرمل فاصدون النفوس معاد

بلاد لنا كانت وكنا نحبها ... اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروى ان ابا نواس الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدى فى حداثته والهيثم لايعرفه فلم يسند نه ولاقرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنها على نفسى قوموا بنا اليه لنعتذر فساروا اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يعنى نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح بمثله فقال المعذرة الى الله ثم اليك وما عرفتك وما الذنب الا لك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضى حقك ونبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر وقال الهيثم استعهدك من قول سبق منك فى فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان مما استأنف فقال ما الذى مضى جعلت فداك قال بيت مر وانا فيما ترى يعنى من الغضب قال فانشدنيه فدافعه فالح عليه فانشده

يا هيثم بن عدى لست للعرب ... ولست من طيئ الا على شغب

اذا نسبت عديا فى بنى ثعل ... فقدم الدال قبل العين فى النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهى

للهيثم بن عدى فى تلونه ... فى كل يوم له رحل على خشب ... فما يزال اخا حل ومرتحل

الى الموالى واحيانا الى العرب ... له لسان يزجيه بجوهره ... كانه لم يزل يعدو على قتب

كأننى بك فوق الجسر منتصبا ... على جواد قريب منك فى الحسب ... حتى نراك وقد درعته قمصا

من الصديد مكان الليف والكرب ... لله انت فما قربى تهم بها ... الا اجتلبت لها الانساب من كثب

فعاد الهيثم الى ابى نواس وقال له يا سبحان الله قد امنتنى وجعلت لى عهدا ان لا تهجونى فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفى فى عزة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف سنة تسع ومائتين والله تعالى اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة البحترى انه توفى سنة تسع ومائتين بفم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن ابن سهل وقد تقدم فى ترجمة بوران ان زواجها بالمأمون كان فى هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان فى جملة من حضر فتوفى هناك وقد تقدم الكلام على الطائى والبحترى والثعلى بضم الثاء المثلثة وفتح العين و بعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى وقد تقدم تتمة هذه النسبة فى ترجمة البحترى فى حرف الواو فلتنظر هناك وتنسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلى الرامى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فى وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس بن حندج بن حجر الكندى الشاعر المشهور

رب رام من بنى ثعل ... مخرج كفيه من ستره

وهذه من جملة ما استشهد به ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله ببغداد اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى اعلم

حرف الياء

ياروق بن ارسلان التركماني

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية وبنى على شاطئ قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنية كثيرة مرتفعة وعمائر متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة آهلة يتنزه بها اهل حلب في ايام الربيع وبينه وبين هناك في الحضرة على قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق المذكور في المحرم عام اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وياروق بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الآخر قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ناحية ومجنى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوى آثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله تعالى اعلم

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الكاتب

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ملكشاه ابي الفتح سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان مولعا ... وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الآفاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرى بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد رايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة يمدحه بها ولم يكن رآه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها ووصف حسن خطه فابلغ وهي

اين غزلان عالج والمصلى من ظباء سكن نهر المعلى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه ويدوم منا فقفها تتجلى
اين حوذانها من نرجس الغصن اذا ناجز النسيم استقلا
اين للكثبان اغصان بان لو تراءت للحزن اصبح سهلا
اين ذاك العرار من صبغة الورد

كذا في نسخة

اذا جاده

اذا جاده النسام و طلّا　　　آبحرتانها كواكب نا د نج　　　دنا فى عصونه فتدلّى
آنبت لماء دجلة كنتو　　　كذب الناسئون حاشا وكلّا　　　آلدار السّلام فى الارض شبه
معجزان مرتى لبغداد مثلا　　　كلّ يوم مبدى وجوها خلا　　　ن الامس حسنا كاً نّما وجلى

وصبابا ببيرالحليم البهت　　　اذا ما خطرن شكلا و دلّا
متعصّبن العصائب الناسريا　　　ت فجلّلن منك عقدا وحلّا

لبس برقبن منك الّا و لا　　　بيرقن شيئا غير التّواح وآلّا　　　مرتع للقلوب فيه دبيبع
متوالٍ اذا الرّبيع تولّى　　　بلدة تستفاد فيها المعالى　　　والمعانى علما وجدا وهزلا

لم يفتها من الكمال سوى با　　　فوت لواتّها به تتحلّى
من لها ان يتوج فتراهين السدّين فيها وحسبنا ذاك فضلا
لو رجت ان يزورها لانبرى السماء منها يقول اهلا وسهلا

وابن وافت الرّواة برّياه　　　البها فان ردّ ياه احلى　　　بجهود لم الاكارم تعلو
وجواد عند المكارم تشلى　　　جامع شارد العلوم ولولاه　　　لكانت ام الفضائل ثكلى
ذو يراع تخاف صولته الاسد　　　وتغوله الكاشب ذلّا　　　واذا افتر ثغره عن سواد
فى بياض فالبيض والسمر خجلا　　　يقظ فى حراسة الملك لا　　　يبل سهما ولا يجرد نصلا

انما يعبث البلاغة ارسالا اذا كانت الصحائف رسلا

نبعيد الجياد مثلنا خو　　　فالمانه امّل بها وامّلى　　　وتراه طورا يجيل يديه
بقداح العلوم فضلا فضلا　　　مثل وشى الرياض او كنظيم الدّ　　　رّ بزهى خطا ولفظا ونقلا
فاتّئد يا مريد مثل امين الدّ　　　ين مهلا انعبت نفسك مهلا　　　مستبدى يا اخا السماح وظنّى
المجد وابن العلا ورب المعلّى　　　انت بدر والكاشب بن هلال　　　كابيه لاخير فيمن تولّى
ان يكن اولا فانك بالتّفـ　　　ـضيل اولى لقد سبقت وصلى　　　يا امين الدين الذى جمع الله
به للسماح والفضل شملا　　　انا من قادة الثناء الى جنـ　　　ـبك حتى يظلّ منها ويملى
واذا استجل الثناء بتاضى　　　صار فيه اخو الشهادة عدلا　　　فاوض بكرا ما رام قطّ ابوها
فكره بابنة لتخطب بعلا　　　لا اجاء يريد عنها ولا اجـ　　　ـرا ولكن رآك للمدح اهلا
ودعاه اليك داعى وداد　　　جاء يبغى من حسن رأيك وصلا　　　واذا ما تعدّد القرب فالقلـ
ـب كفيل بردّ رأيك اعلى　　　فابق واسلم ما جرّد الافق جيشا　　　من ظلام وجرّد الصبح نصلا

وتوفى امين الدين المذكور بالموصل سنة ثمانى عشرة وستمائة وقد اسن وتغير خاطره من الكبر رحمه الله تعالى

ابو الـدّر ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابى منصور الجيلى التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فاجاد فيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعده ابن الذهبى فى كتاب الذيل من جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه فى الغزل والتصابى وذكر المحبة وراق شعره وحفظه

حتى يظل لا يتسلى ود

الذهبى ود

الناس واورد له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

خليلى لا والله ما جن عاشق … واظلم الا من اوجن عاشق

وبقيته فى المجموع الصغير واشعاره يتغنى بها وهى رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك فالاحباب قد بانوا … فكل ما تدعى زور وبهتان … وكيف تأنس او تلنى خيالهم
وقد خلا منهم ربع واوطان … لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى … عن النواظر اقمار واغصان
ساروا فسار فؤادى اثر ظعنهم … وبان جيش اصطبارى ساعة بانوا … لا افتر ثغر الثرى من بعد بعدهم
ولا ترنح ايك لا ولا بان … اجرى دموعى واذكى النار فى كبدى … غداة بينهم هم واحزان
طوفان نوح ثوى فى مقلتى وفى … طى الحشا لخليل الله نيران … لو كابد الصخر ما كابدت من كمد
فيكم لجاد له احد ولبنان … وذاب يذبل من وجد ورض على … رضوى ولان لما القاه ثهلان
يا من تملك رقى حسن بهجته … سلطان حسنك مالى منه احسان … كن كيف شئت فما لى عنك من بدل
انت الزلال لقلبى وهو ظمآن … ومن شعره … الا مبلغ وجدى بها وغرامى
ومهدى الى دار السلام سلامى … نسيم الصبا بلغ تحية مشتم … الى معرق لم يرع عهد ذمامى
وصف بعض اشواقى اليه لعله … يرق لذلى فى الهوى وهيامى … ابا دحية الزوراء لى فيك شادن
نفى بعده من مقلتى منامى … بديع جمال بان صبرى لبينه … وعرضنى اعراضه لحمامى
يصد اذا ما صد عن عينى الكرى … ويمزج دمعى هجره بمدامى … حياتى وموتى فى يديه وجنتى
ونارى ودينى فى الهوى واوامى … ففى بعده عتقى وفانى وقربه … حياتى واسعادى ونيل مرامى
ومن وجنتيه نار وجدى وخصره … نحولى ومن سقم الجفون سقامى … فكن عاذرى يا عاذلى فدلاله
دليل على وجدى به وغرامى … ورأيت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها
جسدى لبعدك يا مشير بلا بلى … دنف بحبك ما ابل بلا بلى … يا من اذا ما لم فيه لوائمى
او صح عذرى بالعذار السائل … اأجيز قتلى فى الوجيز لقاتلى … ام حل فى التهذيب ام فى الشامل
ام فى المهذب ان يعذب عاشق … ذو مقلة عبرى ودمع هاطل
ام طرفك الفتاك قد افتاك فى … تلف النفوس بسحر طرف بابلى

وهى اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذى استحضرته فى هذا الوقت منها وانشدنى له بعض الادباء بمدينة حلب ابياتا منها قوله

ألست من الولدان احلى شمائلا … فكيف سكنت القلب وهو جهنم

ثم قال وقد انتقدوا عليه فى بغداد فى هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون فى جهنم فانه قد يكون احلى شمائلا منه وليس الممتنع الآن يكون الولدان فى جهنم فقال نعم هذا الذى اخذ عليه واخبرنى بعض الافاضل بمدينة اربل فى سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد فى سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فقعدت يوما على بابها الى جانب ابى الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال متوكئا على عصا فجلس قريبا منا فقال لى ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك حيص بيص الذى يقول فيه

تترك بش او تقمص او تقنبا … فلن تزداد عندى قط حبا

[illegible] (marginal note, right margin)

تش هرب الشرب برلرده

علان

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سلوه رب يحيى بن اكثما

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل القاضى محمد بن القاضى احمد بن
ابى دواد عن القضاء فوض الولاية الى القاضى يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله فى سنة اربعين ومائتين و
اخذ امواله وولى فى رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى
فجاء كاتبه الى القاضى يحيى فقال له سلم الديوان فابى فقال شاهدان عدلان على امير المؤمنين انه امرنى
بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه
وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له فى المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة
توفى بها يوم الجمعة منتصف ذى الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين وقيل غرة سنة ثلاث واربعين ودفن
هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلاث وثمانون سنة واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة
وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناهما
واحد ذكره فى كتاب المحكم وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضى
صديقا لى وكان يودنى واوده فمات يحيى فكنت اشتهى ان اراه فى المنام فاقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة
فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى الا انه وبخنى ثم قال لى يا يحيى خلطت على نفسك فى الدنيا فقلت
يا رب اتكلت على حديث حدثنى به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت انى لاستحيى ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد
عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيى الا انك خلطت على نفسك فى دار الدنيا هكذا ذكره ابو القسم القشيرى
فى الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة ومشنج كشفت
عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت فى نسخة من تاريخ بغداد
للخطيب وهى صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفى
آخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته فى المختلف والمؤتلف لعبد الغنى بن
سعيد كما قيد به ههنا والاسيدى بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم
الكلام على التميمى والمروزى والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية
من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهى التى نفى عثمان بن عفان اباذر الغفارى رضى الله
عنه اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار وميلة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام
وبعدها هاء ساكنة وهى بليدة من اعمال افريقية وتوفى جعفر بن عبد الواحد القاضى المذكور ويكنى ابا عبد الله
سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة سبع وستين بطرسوس

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ احد رجال الطريقة ذكره

ابو القسم القشيرى فى الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال فى حقه نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجاء
خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة و

وجه توبيخ لامه وبنده وابنه ووده

عن الخلق والوثر الانقطاع صح

للزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع
عن الخلق والزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع ومن خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية
وسمع اسحاق بن سليمان الرازى ومكى بن ابراهيم البلخى وعلى بن محمد الطنافسى وروى عنه الغرباء من اهل
الرى وهمذان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال قدم بغداد
واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
تكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالود ولا تنقص بالجفاء وكان يقول
من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين درا وياقوتا فليس من حكماء الله
المريدين وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على
لسان رجل رفيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعود لانى اعرف من
نفسى نقض العهود ولكنى اقول لا اعود لعلى اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى
فان حسن ظنى بك قد اجارنى اللهم سترت على فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها فى القيامة احوج وقد احسنت
بى اذ لم تظهرها لعصابة المسلمين فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل
على علوى ببلخ زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول
فى طين عجن بماء الوحى وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوى فاه بالدر
ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا او مزورا ومن
كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم
لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما صحت ارادة احد قط فمات حتى حن الى الموت واشتهاه
اشتهاء الجائع الى الطعام لارتداف الآفات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحير فيه صحيح
عقله وقال من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يتصل الى الجليل من العطاء وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من
التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب
ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك وله فى هذا الباب
كل كلام مليح وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت على
اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى وبيض وجهه و
الحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين

ط يحيى

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد بن يحيى بن
منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار بن جهار بخت بن فيرزان واسم منده ابراهيم ومنده لقبه
وقيل اسم استندار الفيرزان والله اعلم العبدى كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين
وقد سبق ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن

ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا من التكلف اوحد اهل بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن مضلويه الاصبهاني واباه ابا عمرو وعمه ابا الحسن عبيد الله وابا القسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن النعمان القصاعي وابا عبد الله محمد بن علي ابن محمد الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الجوزداني وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن منصور البيهقي وبهمذان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا القسم ابراهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي في خلق كثير لشهرته وثقته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الرنكوي الخياط البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال سألت عنه ابا القسم اسماعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر محمد اللفتواني الحافظ يقول بيت ابن منده بدئ بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي باسناده المتصل الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والقلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمائم تورث الضغائن وكان يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ وارتج عليه فجعل يكررها ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وكانت ولادته غداة يوم الثلاثا تاسع عشر شوال سنة اربع وثلاثين واربعمائة وتوفي يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة باصبهان ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت ابن منده بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الآخرة من

سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط اسماء اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صائن الدين احد الائمة المتاخرين في القرآات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ ابي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القسم بن الحصين وابي الغر بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورأيت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين و الاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر برؤيته وقراءته عليه وسيأتي ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كنا نقرأ عليه بالموصل ونأخذ عنه وكنا نرى رجلا يأتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده الى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها اليه واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشرة سنة آخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى الخبزارزي الكاتب الواسطي رواهما بالاسناد المتصل اليه انهما له والله اعلم وهما

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وقال انشدنا ابو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتي فيه قليله

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحاق بن سويد العدوي وهو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحاق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي

الاسود

الاسود الدؤلي المقدم ذكره يقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم   حكى عاصم   ابن ابي النجود المقرئ المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى الآية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال الحجاج وما اراك الا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى هي لك قال رزقت قال اخبرني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذ سألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع فقال ذلك والله اللحن السيء قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك اشنع ثم قال له ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثلاثا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج   وحكى   ابو عمرو ونصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محصن قال خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا يحيى بن يعمر فقال الهوادة الضياع يقول من يتق الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهودات المهالك واحدها هودة قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان كلام العرب لواسع لم اسمع بذا قط   وحكى الاصمعي   قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهو بخراسان الى الحجاج كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يحيل الشعر وهو القائل

ابى الاقوام الا بغض قومي   قديما ابغض الناس التميما

وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الآخر راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر و

بعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك تفاؤلا بطول العمر كما سمي يحيى بذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله و الوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر ابن عدوان المذكور

[illegible]

ابو زكريا

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به وكان قد ورد بغداد في ايام المأمون فبقي يتردد على بابه مدة لا يصل اليه فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلاة وصير له الوراقين والزمه الامناء والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وامر المأمون بكتبه بالخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به فقال فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال سأريكم وقال للناس اني مملي كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي امليت فجلس يملي فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احدا صحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رأيت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى

الجمل [illegible]

املى عليكم كتابا فى القرآن وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان فى المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء
فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر فى القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا
نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو
فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا ايهما يقدمها
فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردة فقدماها وكان المأمون له على كل شىء صاحب خبر فرفع ذلك
الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه ولياعهد المسلمين حتى رضى كل واحد منهما ان يقدم له فردا
قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر
نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه امسك للحسن والحسين
رضى الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت
اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووا الفضل فقال له المأمون لو
منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من
قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لى مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا
عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان
الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر فى باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له ^أمعن.
محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر فى العربية فاسئلك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما ^معنت ود
تقول فى رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شىء عليه فقال له
محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما
ظننت ادميا يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية فى ترجمة الكسائى ونبهت عليها بما ذكرته هاهنا وكان
الفراء يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسى المقدم ذكره فى بيت واحد
عشرين سنة فما تعلم منى شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون فى سنة
اربع ومائتين وكان الفراء يحبنى واشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس
ثعلب كان الفراء يجلس للناس فى مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف فى تصانيفه حتى يسلك فى الفاظه
كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم انى لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائى وهو اعلم بالنحو منه وقال
الفراء اموت وفى نفسى شىء من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات و
قد رواها ابو حنيفة الدينورى عن ابى بكر الطوال وهى

يا اميرا على جريب من الار	ض له تسعة من الحجاب
جالسا فى الخراب يحجب فيه	ما سمعنا بحاجب فى خراب
لن ترانى لك العيون بباب	ليس مثلى يطيق رد الحجاب

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى الملقوف والله اعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد و ^المكفوف ود
جعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح فى بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان

فآخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما فى اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من التصانيف كتابان
المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعانى وكتابان فى المشكل احدهما اكبر من الآخر وكتاب البهاء وهو صغير
الحجم ووقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورايت فيه اكثر الالفاظ التى استعملها ابو العباس ثعلب
فى كتاب الفصيح وهو فى حجم الفصيح غير انه غير مرتب وهو على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح
سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفى كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست فى الفصيح قليلة وليس فى الكتابين
اختلاف الا فى شئ قليل وله كتاب اللغات وكتاب المصادر فى القرآن وكتاب الجمع والتثنية فى القرآن
وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا فى
كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار
كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالهاء
المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفى الفراء سنة سبع ومائتين فى طريق مكة وعمره ثلاث
وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له
فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعانى فى كتاب
الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله المرزبانى فى كتابه ان زيادا والد الفراء كان
اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن على رضى الله عنهما فقطعت يده فى ذلك الحرب وهذا عندى
فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين
كانت احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فان
كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظاء المعجمة وسكون الواو
وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الديلمى وبنى اسد واما بنو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن
صفوان وشبيب بن شبة وصفوان وشبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقرى وهما اعنى خالدا
وشبيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح
ولشبيب مع المنصور والمهدى وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب فى ترجمة اليحيرى فى حرف الواو

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى المقرى النحوى اللغوى
صاحب ابى عمرو بن العلاء المقرى البصرى وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد
وحدث بها عن ابى عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام
واسحق بن ابراهيم الموصلى وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر الدورى وابو حمدون الطيب بن
اسمعيل وابو شعيب السوسى وعامر بن عمر الموصلى وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو
فى حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد
الحميرى خال المهدى واليه كان ينتسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المامون فى حجره وكان
يؤدبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف

نافع ويفعة

السوسى

يحيى بن المبارك

الحسنة

الحسنة والنظم الجيد وشعره مدوّن وصنّف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي صنّفه لجعفر البرمكي وفي مثل عدده ورقه واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب ابن اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف مجلد عن ابي عمرو بن [العلاء] خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لان تقدير المجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذاء دار ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادي اكثرت من السؤال عن ابي محمد اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقرئان الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان يأخذ عليه بحرف حمزة واما المأمون فان اباه امر ابا محمد ان يأخذ عليه بحرف ابي عمرو قال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة وعنده قينة تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

وزعمت اني ظالم فهجرتني	ورميت في قلبي بسهم نافذ
نعم هجرتك فاغفري وتجاوزي	هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى اضرّ به الهوى	قرح الجفون بحسن وجهك لائذ
ولقد اخذتم من فؤادي انسه	لا شلّ ربي كف ذاك الآخذ

فاستعاد المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكأني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي الى المأمون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناكه بلغت به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني فاحتل لي فافكر المأمون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المأمون في مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فادخلها الى المأمون ففضها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب	هذا الطفيلي على الباب

فصيروني واحدا منكم　　　او اخرجوا الى بعض اصحابي

فقرأها المأمون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل المأمون يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسي اختيار سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المؤمنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امرين فان احببت ان تخرج اليه والا فافد نفسك منه فقال على عشرة الآف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الآف على عشرة الآف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف درهم فقال له المأمون عجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المأمون وهو يقول قبض هذا المبلغ في مثل هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد جعفر البلخي في كتابه ان اليزيدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خربا　　　نقر عنه البيض صقر　　　لا يكون العير مهرا　　　لا يكون المهر مهر

الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقواء ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقواء يختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعا والآخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع والجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقواء والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المقدم ذكرهما وهو في صفة نجيب

الغراب　　　بنيت على الايطاء سالمة من　　　الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا عن فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المقدم ذكره

أبن لي دعي بني اصمع　　　متى كنت في الاسرة الفاضلة
ومن انت هل انت الا امرؤ　　　اذا صح اصلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجاء قلت انا وهذا مأخوذ من قول حماد بن عجرد في بشار بن برد يهجوه

نسبت الى برد وانت لغيره　　　وهب ان بردا انا لك امك من برد

وله ايضا

ولهُ ايضا في الهجا

استبقي ودّ ابي المقاتل | حين تذنو من طعامه | سيّان كسر رغيفه | او كسر عظم من عظامه

ويصوم كرها ضيفه | لم ينو اجرا في صيامه

وقد سبق في ترجمة ابي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجلا ادعى النبوة فاتي به الى المهدي فقال له انت نبي فقال نعم فقال والى من بعثت فقال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي واستتابه وكان لليزيدي خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القائل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره من جملة ابيات

اتقتلني والذي هوى مقيم | لعمرك انّ ذا خطر عظيم | اذا ما كنتَ للحدثان عونا

علي مع الزمان فمن الوم | شقيت بمن فتنا انا عنه سال | ولا هو اذ شقيت به رحيم

عليك وللهموم فمن الوم ود

وهو القائل

يا بعيد الدار موصولا بقلبي ولساني | ربما باعدك الدهر فادنتك الأماني

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يؤدب المامون مع ابيه وثقل سمعه في آخر عمره وكان قد خرج مع المأمون الى خراسان واقام يخدمه في مدينة مرو ثم بقي الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور فانه توفي سنة اثنين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج مع المامون من بغداد وكانت اقامة المامون بمرو ثم وجدت في طبقات القراء لابي عمرو الداني انه توفي في التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادي و قيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن ابي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرفا من اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال المهملتين وكسر الواو هذه النسبة الى عدي ابن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم كان جده المغيرة مولى لامراة من بني عدي فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد فاغنى عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعاره رائقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذي صنفه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسماء المختلفة في المسمى ورايته في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تاليف حسنة نافعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة مشكورة وكان يزيد الحميري خال المهدي مقدما في دولة بني العباس وولي للمنصور البصرة واليمن ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

اباخالد قد كنت ساع عمره | صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي

فانقطع فاستحضره المامون فقال له لم نرك منذ ايام فقال وجدت في سمعي ثقلا وانا اكره ان اتعبك باستفهام واجيب عن غير فهم قال انت الان طبيب ما تكون معنا فما شئت الا تسمعك وما خشيت ان فيه سرر فانه عنك فانت غايب شاهد صح كذا وجدت في نسخة

وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل … تأخر حتى جئت تخطو من الخاطي
فانت بما تزداد من طول وقعة … وتنقص من حد كذاك باقواط
كستور عبد الله بيع بدرهم … صغيرا فلما شب بيع بقيراط

قلت قد كشفت عن ستور عبد الله المطان وسألت اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا اهتديت له على اثر والله اعلم ثم ظفرت بقول الفرزدق وهو

رأيت الناس يزدادون يوما … ويوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى … به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد هر بعينه بل هو يكون له قيمة في صغره وينقص منها في كبره ٠

الخطيب التبريزي شارح الحماسة

ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة كان له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ ابي العلاء المعري وابي القسم عبد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القسم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الشاذي البغدادي وابي القسم عبد الله بن علي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب ابن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت انا مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت عنه وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الادب كتبا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلاء المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو مقدمات حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص واتى في اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التآليف وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابي العلاء المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الازهري في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد واذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النحاة الذي الفه القاضي الاكرم ابن القفطي الوزير بمدينة حلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر

فى عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروى عن ابى الحسن محمد بن المظفر بن محير البغدادى جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب وهى من اشهر اشعاره

خليلى ما احلى صبوحى بدجلة ... واطيب منه بالصراة غبوقى
شربت على الماءين من ماء كرمة ... فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمرى افق وارض تقابلا ... فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فمازلت اسقيه واشرب ريقه ... ومازال يسقينى ويشرب ريقى
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ... فقال نعم هذا اخى وشقيقى

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابى بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة الاندلسى فى مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سألت اخاه البحر عنه فقال لى ... شقيقى الا انه الساكن العذب

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب مالح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعى فما علم الركب ... اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب
وتابعها سرب وانى لمخطئ ... نجوم الدياجى لا يقال لها سرب

وهى قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفى منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروى عن ابن محير المذكور ومن شعره قوله

يا ساء الحى من مضر ... ان سلمى ضرة القمر
ان سلمى لا نجعت بها ... اسلمت طرفى الى السهر
فهى ان صدت وان وصلت ... مهجتى منها على خطر
وبها من الشعر اسكنها ... من سواد القلب والبصر

وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوما ... فانى قد سئمت من المقام
اقمنا بالعراق على رجال ... لئام ينتمون الى لئام

وقال الخطيب المذكور كتب الى العبد الفياض

قل ليحيى بن على ... والاقاويل فنون
غير انى لست ممن ... يكذب فيها ويخون
انت عين المفضل ان ... مد الى الفضل عيون
انت من عز نبيرا لفضل وقد كاد يهون
فتت من كان وا تعبت لعمرى من يكون
قد مضى قبلك قران ... ومضى قبل قرون
واذا قيس بك الكل ... فضيوو حون
واذا فتش عنهم ... فالاحاديث شجون
قد سمعنا ورأينا ... فسهول وحزون
ووزنا بك من كا ... ن فقيل وثمين
اين شيبان واذ ... كل ما زال ظنون
انك الاصل ومن دو ... نك فى العلم غصون
انك البحر واعيا ... ن ذوى الفضل عيون
ليس كالسيف وان ... حل فى الحكم جفون
ليس كالقدح المعلى ... ليس كالبيت الحجون
ليس كالجد وان ... آنس هزل ومجون
ليس فى الحسن سواء ... ابدا ابيض وجون
ليس كالابكار فى اللطف وان راقتك عون

اصل ... فى هذا الخطيب ... وقد وقع الاختلاف ... فى الحديث ... الذى ... ذكر ... الرواية ... والصواب ...

ذا فتك ود

قلت للحساد كونوا . كيف شئتم ان تكونوا . سبق الزائد بالفضل . فعزّوا او فهونوا
همت ما خالف في الحب . حراك و سكون . وتلقّاك المنى ما . قربا الطير الوكون
ان ودي لك حقا . بصم الود مصون . ليس لي فيه ظهود . نحنا في او بطون
بل لقلبي فيك صب . بالمصافاة يكون . غلق الرهن وقد . تعلق في الحب رهون
. ومن الناس امين . في هواه وخؤون

وقال ابن الجوا ليقي قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العميد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعميد اخي العلا الفياض . انا قطرة من بحرك الفياض
شرّفتني ورفعت ذكري بالذي . البستنيه من الثنا الفضفاض
البستني حلل القريض تفضلا . فرفلت منها في علا ورياض
اني ابتليت بالحصى عن لؤلؤ . ابرزته من خاطر مرتاض
ويخاطري عن مثل ذا لتوقف . ماان يكاد يجود بالا بماض
العارض البحر الغطامط جدول . ام دونه تنفاس بالرحضراض
يا فارس النظم المرصع جوهرا . والنثر يكشف غمة الامراض
يرمي به الغرض البعيد وبعدما . فكري يقصر عن مدى الاغراض
لا تلزمني من ثنائك موجبا . حقا فلست لحقه بالقاضي
فلقد عجزت عن القريض وربما . اعرضت عنه ايما اعراض
انعم علي ببسط عذري انني . اقررت عند نداك بالانفاض

وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي فجاءة يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم وقد تقدم الكلام على الشيباني والتبريزي فاغنى عن الاعادة

ابو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي كان احد ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جارا ولم يزل الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزاي وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بابن المنجم واسمه ابان بن حبيس ابن دريد بن كاد بن مهاسد بن ادحيس ابن مروح داد بن اسادين مهرحسيس بن يزجرد كان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق

واختص بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين ابتدأ فيه ببشار بن برد وآخر من ابتدأ فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس واباعلي البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقائع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيثما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبي على اوجاعه وجعا كانما الشمس من اعطافه لمعت

حسنا او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذي يهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا

في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيثما شفعا

وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال وجد علي امير المؤمنين المكتفي بالله عند منصرفه من الرقة لركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخيري عنه ولا اخلالي به فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحضره اليه فردني ورد معي عدة من الفتيان كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي محمد عبيد الله بن الحسن بن سعيد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان ابن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين القسم بن عبيد الله وانفذت منه شعرا اسأله ان يقرأه على المكتفي وهو

نقس الدهر ان تسر وان يسعد نا بالاحبة الاجتماع فرماني واخوة لي تبهر

نفر النفس فهي منه شعاع فرددنا الى وراء ومر الناس من قدما فاشتدت الاوجاع

لو سمعنا بمثل ما نالنا افزعنا منه في سوانا السماع كلفونا صيد السباع وانا

لنحبر ان لم نصدنا السباع ان عصينا فواجب اي قوم كلفوا فوق طوعهم فاطاعوا

كلفونا بصيد تكليفه الانسا ن الاماكان لا يستطاع لم تزل تمزح الملوك ولكن

وجد عليه غضب له

مع ذاك المزاح جود وساع · وثوانى الوزير عنا فضعنا · فى سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدى اليه واضحت · عائذات بفضله الاطماع · شافع لا يخاف ردا اذا ما
ردعنا ثويده الشفاع · عثبات الملوك يتبعها الانس · وانما رهطها اتباع
اولنا با ولى دولته خير الديه فالخير انتفاع

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخراسانى فى الخرائط فلم يضعه القسم من يده حتى دخل على المكتفى فقرأه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافانى الرسول فوافيت وانشدت المكتفى ببغداد

عاد لى الصبر فى كرخ بغداد بترقبا لى طويلا · اجميلا ان تتركونى وتمضون رهينا بها غريبا ذليلا
مفردا بالعقاب مشترك الذنب فصبرا حسبى بربى كفيلا · ان قضى الله لى رجوعا الى بغداد لاها لكا بقيتى قتيلا
وارانى الخليفة المكتفى بالله وابن الخلائف الماً مولا · كالذى قد عهدت لا معرضا عنى ولا واجدا ولا مستحيلا
كل شئ اسامه حسن عندى اذا الرأى منه كان جميلا

فاستحسنها ووقع لشكواى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هارون وابن اخيه على ولم ارفع فى نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته فى كتاب الفهرست لابى الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء اجداده لانى لم اتحقق منها شيئا فنقلتها كما وجدتها

ابو بكر

يحيى بن عبد الرحمن بن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح محمد بن عبد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور انه كان نبيلا فى النثر والنظام كثير الارتباط فى سلكه والانتظام احرز خصلا لا وطرز محاسنه بكرا واصالا وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عمد الا ان الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم تتم له وطرا ولم تسجم عليه من الحظوة مطرا ولا بوأته من الحرمة نصيبا ولا انزلته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن نوما مع توهم لا يظفره بامان وتقلب ذهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الى سمائه وسقاه صوب نعمائه وبوأه ظلاله وبوأه اثرا النعمة بجوس خلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درة وقلده لبته منها بقصائد غر وذكر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب قلائد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض اقام شرائعه واظهر روائعه وصار عصيه طائعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود ضفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه من احسن شعره واشهره وهو

يحيى بن بقى ...

وهو اشق وتخرق ومن خبر باطنه

الحبيب المتحرك لا لبه وموضع القلادة من الصدر

الى عزنا

بابى غزال غازلته مقلتى　　بين العذيب وبين شطى بارق　　وسألت منه زيارة تشفى الجوى
فاجابنى منها بوعد صادق　　بتنا ونحن من الدجى فى لجة　　ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله　　صهباء كالمسك الفتيق لناشق　　وضممته ضم الكمى لسيفه
وذؤابتاه حمائل فى عاتقى　　حتى اذا مالت به سنة الكرى　　زحزحته عنى وكان معانقى
ابعدته عن اضلع تشتاقه　　كى لا ينام على وساد خافق　　لما رأيت الليل آخر عمره
قد شاب فى لمم له ومفارق　　ودعت من اهوى وقلت تأسفا　　اعزز على بان اراك مفارقى

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية فى كتابه الذى سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن على بن القسم المذكور فى هذه الترجمة وهى طويلة ومن مديحها قوله

نوران لا يتحجبان عن الورى　　كرم الطباع ولا جمال المنظر　　وكلاهما جمعا ليحيى فليدع
كتمان نور علائه المشتهر　　فى كل افق من جميل ثنائه　　عرف يزيد على دخان المجمر
رقت شمائله وزاد فى جوده　　بين الحديقة والغمام الممطر　　ندب عليه من الوقار سكينة
فيها حفيظة كل ليث مخدر　　مثل الحسام اذا انطوى فى غمده　　القى المهابة فى نفوس الحضر
اربى على البحر الخضم لانه　　فى كل كف منه خمسة ابحر　　اقبلت مرتادا لجودك انه
صوب الغمامة بل زلال الكوثر　　ورأيت وجه النجح عندك ابيضا　　فركبت نحوك كل لج اخضر
تجرى الفلك بنا سفائن انلع　　مثل البعير تخرم فى المنحر　　وبنات اعوج قد برين بجيشى
مما قطعن من اليباب المقفر　　واورد له صاحب قلائد العقيان مقطوعا وهو

يا قاتل الناس الحاظا واطيبهم　　ريقا متى كان فيك الصاب والعسل　　فى صحن خدك وهى الشمس طالعة
ورد يزيدك فيه الراح والخجل　　ايمان حبك فى قلبى يجدده　　من خدك الكتب او من لحظك الرسل
ان كنت تجهل انى عبد مملكة　　مرنى بما شئت آتيه وامتثل　　لو اطلعت على قلبى وجدت به
من فعل حبك جرحا ليس يندمل

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره فى آخر الكتاب واورد له

ومشمولة فى الكاس تحسب انها　　سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات فى حرم الصفا　　فحج اليها الحظ من كل جانب

ومحاسنه فى الشعر كثيرة وتوفى سنة اربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبقى بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء

ابو الفضل

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشأ بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال فى حقه كان علامة الزمان فى علمه ومعرى العصر فى نثره ونظمه له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق

والمقيم المستقيم والفضل السائر المقيم ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احب لقاءه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل بالاتصال به وانا شغف بالاستفاده كلف بمجالسة الفضلاء للاستزاده فعاق دون لقائه بعد الشقه وضعفي عن تحمل المشقه ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بت اعذله   ويرى عذلي من العبث   قلت ان الخمر مخبثة
قال حاشاها من الخبث   قلت فالارفاث تتبعها   قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال اجل   شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها فقلت متى   قال عند الكون في الجدث

قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرف لمن هي لكنها ابيات سائرة وهي

ولائم لامني في الخمر قلت له   اني سأشربها حيا وفي جدثي   قم فاسقني قهوة حمراء صافية
صرفا حراما فاني غير مكترث   فان يكن حللوها بالطبيخ ففي   حشاي نار تبقيها على الثلث
قالوا فلم تتقيأها فقلت لهم   اني انزهها عن مخرج الحدث

ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي

اشكو الى الله من نارين واحدة   في وجنتيه واخرى منه في كبدي   ومن سقامين سقم قد احل دمي
من الجفون وسقم حل في جسدي   ومن نمومين دمعي حين اذكره   يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره   ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب   اخصره خصري ام جلده جلدي

ومن مليح شعره ابيات في هجو مغن رديء وهي

ومسمع غناؤه   يبدل بالفقر الغنى   شهدته في عصبة   رضيتهم لي قرنا
ابصرته فلم تخب   فراستي لما دنا   وقلت من ذا وجهه   كيف يكون محسنا
وردت ان اروح للـ   ـسطح به ممتحنا   فقلت من بينهم   هات اخي غن لنا
ويوم سلع لم يكن   يومي بسلع هينا   فانشال منه حاجب   وحاجب منه انحنى
واملأ المجلس من   نبه نشبا منتنا   ادفع اذ دفع في   الا نقر اسباب الغنا
وقال لما قال من   يمع في ظل الغنا   وما اكتفى باللحن والـ   ـتخليط حتى لحنا
هذا وكم تكشف الـ   ـوجد وكم تقرينا   يوهم زمر انه   قطعه وردنا
وصاح صوتا نافرا   يخرج من حد البنا   وما دري بحضره   ماذا على القوم جنى
فذا يسد انفه   وذا يسد الاذنا   ومنهم جماعة   تستر عنه الاعينا
فاغتظت حتى كدت من   غيظي ابث الشجنا   وقلت يا قوم اسمعوا   اما المغني او انا
اقسمت لا اجلس او   يخرج هذا من هنا   جروا برجل الكلب ان   السقم هذا والعنا
قالوا لقد رحمتنا   وذلك عنا المحنا   فخرت في اخراجه   راحة نفسي والثنا والمنى
وحين ولى شخصه   قرأت فيهم معلنا   الحمد لله الذي   اذهب عنا الحزنا

الحسن بن الابوردي

قد كان فلان يقيم ولا يقيم يتكلم هاهنا

ولد ابيم

ولم اسمع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى وهو

ومسمع قوله بالكره مسموع ... محجب عن بيوت الناس ممنوع

فتى قبيح في جنبيه وحرك لحيته ... فقلنا انني لا شك مصروع

وقطع الشعر حتى وذاكرنا ... ان اللسان الذي في فيه مقطوع

لم يأت دعوة اقوام بامرهم ... ولا معنى قط الا وهو مصفوع

وقد سبق لدي في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع قلت وهذا من الزيادات التي ادخلها الكتاب الداخلون في عموم الحديث من مجوس هذه الامة والله اعلم وهو في شعره ظاهر وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وشد الآخر يجتمع الشراب فشرق فمات في ذلك اليوم فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا والهوى كدرا ... وما عهدنا المنايا قط تنقسم

وحافظا الود حتى في حمامهما ... وقلما في المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر قصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

يقضى اخوان من آمد ... اصيبا بيوم مشوم عبوس

فهذا لذا ميت من الصافنات ... وهذا لذا ميت من الخندريس

قلت ولو قال وهي ذا لذا ميتا من الصافنات وهذا لذا ميت من الصافيات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول ... يقضى اخوان من آمد ... اصيبا بيوم شديد الاذات

اوما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تأليف القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابي علي الحسن بن احمد المعلم المنبزي لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المغربيين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنشاة ولم يزل على ديانته وحاله وانا حيث الى ان توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اثنين اضيف احدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ها هنا وكذلك نسبوا الى رأس عين فقالوا رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزة فهي بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي في آخرها هاء ساكنة وهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القائل

واني لمشتاق الى ارض طنزة ... وان خانني بعد التفرق اخواني

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها ... كحلت به من شدة الشوق اجفاني

يط يحيى بن تميم
ابو زكريا

ثم قال عماد الدين المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميرى صاحب افريقية وما والاها

قد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده فى هذا الكتاب وكانت ولاية
الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذى الحجة سنة سبع وتسعين
واربعمائة والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذلك فى ترجمته
وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل
دولته يحفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل الدولة من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد
غيروا الباسهم لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعد سارة ورأيت فى كتاب
الجمع والبيان فى اخبار القيروان الذى الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن
المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان فى دار الامارة مع خاصته
وجلسائه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما فى البيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل
ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذى صفته كذا فى مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال له عد من
اوله كذا وكذا ورقة واقرأ الصفحة التى تنتهى اليها فقرأها واذا فيها الملك المقدور وهو الطويل القامة
الذى على وركه الايمن خال وفى جبهته الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه
ففعل فقال تميم اما العلامتان فقد رأيتهما وبقيت على الثالثة ثم انت يا شريف وانت يا فلان حتى تحققا
عندى خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فرأوا
على جبهته الايسر هلالية الشكل فاتوا تميما فعرفوه فقال لهم اعطه اناشيا الله تعالى الذى اعطاه ثم قال
انى اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض على النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسى اليها فاشتريتها
وسلمتها الى خدام القصر وامرت النخاس ان يرجع الى قبض الثمن ثم دبرت فى مال طيب حلال اخرج ثمنها
منه فبينما انا مفكر فى ذلك اذ سمعت السائل يصيح ويرفع صوته فى الاذن على مطالعتى فاخرجت رأسى من
الطاق وقلت له ما شأنك فقال كنت الساعة احفر فى قصر المهدى اذ وجدت صندوقا عليه قفل
فتركته على حاله وجئت مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبات الاعلام قد
افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له
ثم امرهم بدنانير وكساء وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان
الحسن رحمه الله تعالى يعنى الحسن بن على بن يحيى المذكور وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون و
كانت كما ذكر رجعنا الى حديث يحيى ولما جلس فى الملك قام بالامر وعدل فى الرعية وفتح قلاعا لم
يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور فى تاريخه وفى ايامه يعنى يحيى وصل الى المهدية من طرابلس
المهدى محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد قبلى مسجد السبت فاجتمع اليه جماعة من
اهل المهدية وقرؤا عليه كتابا فى علم اصول الدين وشرع فى تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره و
جماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعاء فقال له اصلحك الله
لرعيتك ونفع بها بنيك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم انتقل الى

[illegible]

بجاية وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله تعالى اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمسمائة اتى الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة وزعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم بالدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نزيل من القصدير التدخين والصدا حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ونعمل لمولانا من السروج والبنود والثياب والاواني فما طهر من الفضة يجعل عوضا منها ما يريده ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسألوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقائد ابراهيم قائد الاعنة وكانوا هم ثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوطقة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكاكينهم فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت طاقات في العمامة ولم يؤثر في راسه واسترخت يده بالسكين على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره فسمعوا الخدام الضجة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب دونه واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي فخرج الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عارفا بخرجه ودخله مدبرا في جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلي ويقتضيه الراي الحكمي ونعته في الملاحم الملك المغدور وتحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم في الشدائد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب في بلاده فهابوه وانكفت اطماعهم وكان له نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مائلا في قده الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدائحه في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعدان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التي وصف بها مصر وعجائبها وشعراءها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدائح في ولده ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن جملة قوله من مدائحه قصيدة

وارغب بنفسك الا عن ندى وغنى | فالجد اجمع بين الناس في الجود | كداب يحيى الذي احيت مواهبه
ميت الرجاء بانجاز المواعيد | معطي الصوارم والهيف النواعم والـ | ـسجرد الصلادم والبزل الجلاعيد
اشم اشوس مضروب سرادقه | على اشم بفرع النجم معقود | اذا بدا ابصر الملك محتبيا
رأيت يوسف في محراب داود | من اسرة تخذوا الملدي لباسهم | واستوطنوا صهوات الضمر القود
تحسدون على ان لا نظير لهم | وهل رأيت عظيما غير محسود | فان تكن جمعتكم اسرة كرمت
فليس في كل عود نفحة العود | اقول للراكب المزجي مطيته | يطوي بها الارض من بيد الى بيد
لا تطلب الماء عذبا في مشارعه | وتطلب الري في الصم الجلاميد | هذي موارد يحيى غير ناضبة
وذا الطريق اليها غير مسدود | كم سيوفك فيما انت طالبه | فللسيوف قضاء غير مردود

البوطقة معرب بوته وهي بعض البيوت بالنار المنفوط

الجلبيد ود

الجبلية الصلبة ... الاسد ... الصلادم ق

المذهب الدرع اللينة ق
الصهوة ما اسهل من ناحيتي سراة الفرس او مقعد الفارس منه ومتوخر السنام والجمع صهوات وصهاء ق
تجلمة ساقه ودقعه ... دوال الضرب فار ق

ورتبه غير ذلك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد النحر سنة تسع وخمسمائة توفي يحيى فجاءة وذلك ان
منجمه قال له يوما ان في تسيير مولدك في هذا النهار عليك حكما فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده
ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ
القرآن وانشد الشعراء وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس
اشار الى جارية من حظاياه فاتكأ عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا وكان
ولده علي نائبه على سفاقس وهي بلدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر
على ما جرت به العادة ثم نقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمنستير وهي بلدة بافريقية ايضا وخلف ثلاثين
ولدا ذكورا واما علي المذكور القائم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس عشرة
ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وتسعين واربعمائة وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان
دولته على كتاب كتبوه عن ابيه اليه يأمره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طائفة
من امراء العرب وجد في المسير فوصل الظهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على
تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه وفي صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا
بالامارة ثم ركب في جيوشه وجموعه ثم عاد الى القصر وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية
ومعه زوجته بلاره بنت القسم وولدها العباس صغيرا على الثدي فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر
صاحب مصر يومئذ فاقام مدة يسيرة وتوفي فتزوجت زوجته بلاره بالعادل بن السلار واسمه علي
المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب العباس وقدمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة
بعد العادل المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة اثنين وخمسمائة حديث الثلاثة
الذين جاؤا الى يحيى في معنى الكيميا فقال كان مجيئهم في هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما
ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجيء ابي الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول
وثبت عند يحيى ان ذلك كان باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتوح وزوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد وو كل
بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه علي فسيرهما في البحر الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى
كلامه ولم تزل امور علي بن يحيى جارية على السداد الى ان توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة خمس عشرة وخمسمائة ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن
يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة اثنتين وخمسمائة فكان عمره يوم ولايته اثنتي
عشرة سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم
ركب والجيوش محدقة به وجرت في ايامه وقائع وامور يطول شرحها فمن ذلك ان رجار الفرنجي صاحب
صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة وقتل
اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية
يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وذلك ان الحسن بن علي لما علم عجزه عن لقاه ومنعه
خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خف عليه حمله من النفائس وخرج اهل البلد ايضا هاربين
الآمن اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصار خزائنه من الاموال والذخائر ما لا يعد

ولا يحى فكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيرى المقدم ذكره فى حرف الزاى الى هذا الحسن بن على تسعة ملوك ومدة ولايتهم مائة سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بنى باديس ثم ان الحسن بن على توجه نحو المعلقة وهى قلعة حصينة بافريقية نحو تونس وكان صاحبها ابو محفوظ محرز بن زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسآمة فقصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدى صاحبها يومئذ فنمى خبره الى نائب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وجعل عشرين شينيا ليمسكه فى البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الرأى ثم قصد ان يتوجه الى جهة عبد المؤمن بن على بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى صاحب بجاية وهى آخر اعمال افريقية ليستأذنه فى الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المؤمن فاضمر له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن ان يتفقا على ما فيه ضرورة فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك فى الرواح الى عبد المؤمن ونحن نفعل معك ونصنع واخرج له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزائر وهى بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها فى مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزائر فى المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية فى سنة سبع واربعين وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك فى العشر الاخير من ذى الحجة سنة ثمان واربعين وخمسمائة ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غليم بن رجار وعليه قدم ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه واجازه وذلك فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة ولما هلك غليم ملكت ابنته وهى ام الانبرور ملك الالمانية فى زماننا ثم هلكت ام الانبرور وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان عبد المؤمن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين وخمسمائة فولى بها نائبا وكان الحسن بن على قد وصل صحبته فولاه مع النائب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين واعطاه دورا سكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن على المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور فى وقعة سطيف يوم الخميس فى العشر الاوسط من ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهذا الحسن بن على هو الذى صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت كتاب الحديقة

ابو على

يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه الفضل وجعفر كل واحد منهما فى بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم فى الدولة العباسية وتولى الوزارة لابى العباس بعد ابى سلمة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته فى ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده فى جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رأيه ووفور عقله ولا الفضل ابن يحيى فى جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى سروره وبعد همته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته وبأسه ولما بعث ابو مسلم الخراسانى قحطبة بن شبيب الطائى لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل

مروان بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم فبينما هم على مسطح بعض بقرية م
دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط
العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد فى الناس وامرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل فقام قحطبة
مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراى فقال قد نهض اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد
اقبلت ان وراءها لجمعا كثيفا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل
وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله
فى حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستنى فى هذا المجلس ببركتك و
يمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابراهيم النديم
او ابنه اسحاق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولى هارون اشرق نورها
بيمن امين الله هارون ذى الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابى وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه
وخلده فى الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم فى ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء
ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول و
المال عارية ولنا فيمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن
خالد يقول من لم احسن اليه فانا خير تبه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضى يحيى بن اكثم سمعت
المأمون يقول لم يكن كيحيى ابن خالد وكولده احد فى الكفاية والبلاغة والجودة والشجاعة ولقد صدق
القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضى فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففى من الشجاعة
فقال فى موسى بن يحيى وقد رأيت ان اوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى المتقدم
ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
فى هذا الوقت شئ ولكن ههنا امرا دلك عليه فكن فيه رجلا قد جاء فى خليفة صاحب مصر يسألنى
ان استهدى صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فالح على وقد بلغنى انك قد اعطيت بجاريتك فلانة
ثلاثة آلاف دينار فهو اذا استهديته اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاياك ان تنقصها من ثلاثين
الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وافانى فساومنى بالجارية فقلت له لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل بى ساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبى عن ردها
فبعتها وقبضت العشرين الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى بيعك الجارية فاخبرته
وقلت والله ما ملكت نفسى ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس فخذ جاريتك
بارك الله لك فيها وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءنى فى مثل هذا فاذا ساومك بها فلا تنقصها

من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك فجاء في الرجل
فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها
ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم
تؤدبك الاولى عن الثانية قال فقلت والله ضعف قلبي عن رد شيء لم اطمع فيه قال فقال هذه الجارية
جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة
واني قد تزوجتها هكذا رأيت الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الوزراء تأليف الجهشياري فقال
ان يحيى قال لابراهيم الموصلي لا تقبل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي
دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا فقال فجارية قلت خادمة فامر باخراج
جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال يا اصمعي خذها لك وشكرته ودعوت
له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا مع ما ترى من سماجته وقبحه فقال لي
هل لك ان اعوضك عنها الفي دينار ودخلت الجارية الى داره فقال لي انكرت على هذه الجارية امرا فاردت
ان اعاقبها ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الاصلية من غير ان اسرح لحيتي واصلح عمتي
واتطيب واتجمل فضحك وامر لي بالف دينار اخرى وحكى اسحاق النديم ايضا قال كانت صلات يحيى بن
خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر وانشده

يا سمي الحصور يحيى ابيحت   لك من فضل ربنا جنتان   كل من مر في الطريق عليكم
فله من نوالكم مائتان   مائتا درهم لمثلي قليل   هي منكم للقابس العجلان

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر انه تزوج
وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة آلاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا
للمرأة يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر وباربعة آلاف لثمن منزل وباربعة آلاف
لما يحتاج اليه المنزل وباربعة آلاف للبنية واربعة آلاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف
وقال محمد بن مناذر الشاعر حج هارون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمأمون عبد الله وحج معه
يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس
عطاءهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطاء وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام
الاعطية الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

اتانا بنو الاملاك من ارض برمك   فيا طيب اخبار باحسن منظر   لهم رحلة في كل عام الى العدى
واخرى الى البيت العتيق المطهر   اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت   بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى   بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
فما خلقت الا لجود اكفهم   واقدامهم الا لاعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطا بالمدينة

فباعها بخمسين الف دينار وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار صح

للخدمة ود

ثم جلس المأمون ومعه جعفر بن يحيى فاعطاهم عطاياهم صح

في يدي مائة الف درهم للناس اصناديب بها فلقلت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسألتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسالني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا في اليوم الثاني فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة فانشأ يسالني كما سألني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل رأسه فاشمأز مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا في غد فاخذته وانصرفت فعدت في اليوم الثالث كما امر فاعطيت مثل ذلك الذي اعطيت في الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل رأسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرش له الفرش الفلاني يا غلام اعطه مائتي الف درهم يقضي دينه بمائة الف ويصلح شانه بمائة الف ثم قال لي الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بي قال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري وانشده

رأيت يحيى اتم الله نعمته ... عليه يأتي الذي لم يأته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا ... الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال قلت قد عمل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قريش وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير حاجتي فقال اذا قضيتها انسيتها ولمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد

اجدك هل تدرين ان رب ليلة ... كأن دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة ... كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان المنعم عليه كفر وتقصير وقال الهبة الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم يحيى بن خالد بن برمك وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهادوه اعيان الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلفت احواله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في احدهما ملحا وفي الآخر اشنانا مطيبا وكتب معهما رقعة نسختها

لو تمّت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمّة لاتبعت السابقين الى برّك و
تقدّمت المجتهدين فى كرامتك لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة
وخفت ان تطوى صحائف البرّ وليس لى فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه وتطافته
صابرا على المّ التقصير ومتجرّعا غصص الاقتصار على اليسير فامّا ما لم اجد اليه السبيل فى قضاء حقّك
فالقائم فيه بعذرى قول الله عزّ وجلّ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا
يُنْفِقُونَ حَرَجٌ والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة
فاستظرفها وامران يملأ الكيسان مالا ويردا عليه فكان ذلك اربعة الآف دينار وقال رجل ليحيى والله
لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما يقرب الىّ من اعطانى فوق حقّى ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلى
احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول ممّا يدلّ على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى
يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتى فقال الرشيد يعطى خمسمائة (عطب كفرح بكسر ق)
درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اومأت الىّ بشئ ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا
القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الآف الف عشرة الآف الف فقال اذا سئلت مثل هذا كيف اقول
فقال تقول يشترى له دابة وبالجملة فان اخبارهم كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا
ولما قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكى كما ذكرناه فى حرف الجيم من هذا الكتاب نكب البرامكة
وحبس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه فى حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرافقة وهى
الرقة القديمة مجاورة الرقة الجديدة وهى البلدة المشهورة الآن على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان
تغليبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك وحكى الجهشيارى فى كتاب اخبار
الوزراء انّ يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الاوقات فى محبسه وهو مضيق عليه سكباجة فلم يطلق له
اتخاذها الا بمشقّة فلمّا فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب بها
الدنيا ومضمونها اليأس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى فى حبس الرافقة الى ان مات فى الثالث من المحرم
سنة تسعين ومائة فجأة من غير علّة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلّى عليه ابنه الفضل
ودفن فى شاطئ الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب بخطّه قد تقدّم الخصم والمدعى
عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بيّنة فحملت الرقعة الى الرشيد
فلم يزل يبكى يومه كلّه وبقى اياما يتبيّن الاسى فى وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجرى على سفيان
الثورى رضى الله عنه فى كلّ شهر الف درهم وكان سفيان يقول فى سجوده اللهم انّ يحيى كفانى امر
دنياى فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه فى النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لى
بدعاء سفيان وقيل انّ صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثورى والله تعالى
اعلم قال الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسّر على ما فرط منه فى امرهم وخاطب
جماعة من اخوانه بانّه لو وثق منهم بصفاء النيّة لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا
على قتل نصحائنا وكفاتنا واوهمونا انّهم يقومون مقامهم فلمّا صرنا الى ما ارادوا لم يغنوا عنّا وانشد

اقلّوا علينا لا ابا لابيكم　　من اللوم او سدّوا المكان الذى سدّوا

قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

أولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

قلت وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لؤم وان الظلم مرتعه وخيم

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

ابو المظفر

يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة ابن علوان بن الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكره الشعراء في مدائحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالدور من اعمال دجيل وهي دور عربايا بالعين المهملة والباء المثناة من تحت وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجناد تلك الى دخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقراآت والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء وكانت قراءته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد بن ملة الاصبهاني ومن ابي القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولايته الاشراف بالاقرحة الغربية نقل الى الاشراف على الاقامات المخزنية ثم قلد الاشراف بالمخزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما دفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نائبا عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشيين الكبار من امراء دولته من سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع بجواب فلما تقلد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام خاطب الخليفة في مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع عون الدين في ذلك سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه رحمه الله اذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم ممن يعتاب عليهم

وشكا

وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب والمال المقول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين واربعين وخمسمائة في شهر ربيع الآخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار او الذم لمسعود البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة و كان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاث واربعين وصل الى بغداد الامير البقش المسعودي صاحب اللحف وهو مقطع بالعراق ويذكر السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين بن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينئذ استأذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هولاء الخارجين على الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير بهذه الاحوال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفي عون الدين مبطا لعنه على يد امير من امراء الدولة فتبين بوزارته لما الباشر في اسرته فركب الى دار الخليفة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة استدعى فدخل وقد جلس له المقتفي بميمنة التاج فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعة بما لم يحط به غيرهما علما ثم خرج وقد جهزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم انشده

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت بمرأى منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منهما بعد الاول

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال فكانت قذى عينيه حتى تجلت فما رأى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيره تأدبا ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادهم سائل الغرة و محجل وعليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراءه محمول على عادتهم في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن قصدي الاختصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأي صائب وسريرة صالحة وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت له اسباب السعادة وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن

ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين و كشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لامر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وامر المقتفي فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يحصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة واحضر له من يعالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة ابيه وتوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان خائفا منه ان يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعراء عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المتقدم ذكره وله فيه مدائح منتخبة فمن ذلك قوله

يهز حديث الجود ساكن عطفه ... كما هز شرب الحي صهباء قرقف
ويوسوا اذا طاشت حبا القوم واعتدت ... صعاب الذرى من زعزع الخطب ترجف
صروم الدنايا هاجر كل سبة ... ولكنه بالمجد صب مكلف
يضيق بادنى العار ذرعا وصدره ... باهوال ما يدني من الحمد نفنف
اذا قيل عون الدين يحيى تألق الـ ... ـغمام وماس السمهري المثقف

تحسبه باسم الغاية

وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يحملون السماط الطبق وكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمته عربية واذا احضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال في عدم وفي سعة ... ومطعم الزاد في صبح وفي غسق ... وحاشر الناس اغنتهم فواضله
الى مزيد من النعماء مندفق ... في كل بيت خوان من مكارمه ... ميرهم وهو يدعوهم الى الطبق
فاض النوال فلولا خوف منعمه ... من باس جدك نادى الناس بالغرق ... ومن ارض بها صوب وساكبه
حتى الوحي من جميع الخيل والورق ... صن منكبي عن زحام ان خضيت له ... تمكن الطعن من عرضي ومن خلقي

قال

فان رضيت بيرنا لذل منقصة   فكم تكلفته جهلا فلم اطق   انا المرجى باحداث وسورتها
ولبس غير اباءى سافظ دمعى   وهبه لى كعطاياك التى كثرت   فالجود بالعرض فوق الجود بالورق

ان احمرار يجن الشمس من خرق   على علاها المرهاما الى الافق
وان توهم قوم انه حمق   فربما اشتبه التوقير بالحمق

واهدى الى الوزير عونا الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة منهم الحيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال فى هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولدا لفن على اسمه

الين لداود الحديد كرامة   يقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهى حجارة   ومعطفه صعب المرام شديد

فقال الحيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عير غير فقال الحيص بيص

صبغت دواتك من يوميك فاشتبها   على الانام ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض بفيض ندى   ويوم حربك قان بالدم القانى

ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تأليف القاضى الرشيد احمد بن الزبير الغسانى المذكور فى اوائل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضى الرشيد احمد بن قاسم الصقلى قاضى مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهان شاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة   يقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهو حجارة   على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصائد عديدة منها وهى احسنها فلهذا ذكرتها وهى

ولع النسيم وبانة الجرعا   وصفاك الا الحلى والزعا   ياحمية ضاقت خلاخلها
عنها وضقت بحبها ذرعا   قد كنت ذا دمع وذا جلد   فبقيت لا جلدا ولا دمعا
صيرت جسمى للضنى سكنا   وسكنت بعد تبالة الجرعا   يامن رأى ادماء سانحة   نبابة ود
قلبى لها لا المنحنى مرعى   لانت بمثل الغصن معطفها   وحكت بعودا اراكه طلعا
واذا تراجعت الكلام فلا   نغد لايام الصبا رجعا   ولقد سعت بالكاس بعجبنى   نعلم ود
سكرا للواحظ وعنه المسعى   فى مستنير الزهر ما صنعت   ايادى عدن ولا صنعا
باكرت منتزعا ثراه وما   ركب الحمام لبانة فزعا   سكت عليه البارقات ظبا
ليس الغدير يخوفها درعا   ياعاذلى ان شئت فاستمع   عذلا فتشوقك عمرة سمعا

طبعا جبلت على الغرام كما   جبل الوزير على الندى طبعا

وخرج بعد هذا الى المديح فاضربت عنه ولولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول   حكت دنفى من بعدهم ونحولى   ضمنت لها اجفان عين قريحة
من الدمع مدرار الشؤون همول   لئن حال رسم الدار عما عهدته   فعهد الهوى فى القلب غير محيل

نبادرت بالابرقين كليل — ووكل طرفي بالسهاد لتنظرى
خليلي قد هاج الغرام وشاقني — اذا قلت قد اغنت جيمى صبابة — تقول وهل حب بغير نحول
فشاء ملي بالذبون مطول — تقول شهود الدمع غير عدول — فلا شهد لاني ان بكيت صبابة
وان قلت دمعي بالاسى قد تشابك — فابرح ما يجلي سرائر في الهوى — ملالا حبيب ام ملام عذول
على نافض عهد الوفاء ملول — لعين بالباب لنا وعقول — غداة التقت الحاظها وقلوبنا
ودون الكثيب الفرد بيض عقائل — الاحبذا وادى الاراك وقد تشب — بربالك ربحا شمال و قبول
فلم يجل الا عن دم و قتيل — شفاء فواد بالغرام عليل — دعوت سلوا فيك غير مساعد
وقد ابرد به كلما اعتل الصبا — تعرفت اسباب الهوى وحملته — على كاهل للنائبات حمول
وحاولت صبرا عنك غير جميل

ومنها

فلو احظ في حب الغواني بطائل — سوى دعى ليل بالغرام طويل
الى كم تمنيني الليالي بماجد — وذي وقار الحلم غير عجول — اهز اخيا لا في هواه معاطفى
واصحب تيها في ثراه ذيولى — لقد طال عهدى بالنوال وانني — لصب الى تقبيل كف منيل
وان يدي يجبي الود بركافل — بها لي وعون الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الود من احد — ما لم ينلك بمكروه من العذل
مودتي لك تأبى ان تسامحني — بان اراك على شيء من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورأيته بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور وتزوج بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور فاولدها شمس الدين فولاؤه لهذا انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفتا قلت وهي محلة من محال بغداد قال فرأيت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا انا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند رأسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين وتفاحة واتيته بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قال لا كان لي اخ ولي منذ زمان ما ادري ما فعل الله به قال فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني

بالصواد ود

قنبت ود

بدى ود

قزغلي ود / في المؤلفين

ان اخذ

ان آخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخلافة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة وقال جدى الشيخ ابو الفرج فى كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله تعالى الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثانى عشر جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة الاحد فى عافية فلما كان فى وقت السحر قاء فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيأ فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب وقال فى المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير نائما على سطح مع اصحابى فرأيت فى المنام كانى فى دار الوزير وهو جالس فدخل رجل وبيده حربة قصيرة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت فاذا بخاتم من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظر خادما يخرج فاعطيه اياه وانتبهت وحدثت اصحابى بالرؤيا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو فى كل عافية وجاء آخر وصح الحديث وقال لى ولده لابد ان تغسله فاخذت فى غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه تلك المغابن مطاوى البدن مثل الابط وغيره واحدها مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة قال فسقط الخاتم من يده فحين رأيت الخاتم تعجبت من المنام قال ورأيت فى وقت غسله آثارا فى وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجت جنازته غلقت اسواق بغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلى عليه فى جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن فى مدرسته التى انشأها وقد درثت الآن ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابى الفرج بن الجوزى وقال مؤلف سيرة الوزير المذكور ان سبب موته كان بلغما ثار بمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فسقى مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فافاق فسكتهن وبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه فى الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بعث استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج محمد ابن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة ليستعلم ما هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بى عند موتى جهالة ... يظل يسل السيف بعد وفاتى

ولو علم المسكين ماذا يناله ... من الضر بعدى مات قبل مماتى

يتعالم بعد

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضأ للصلوة وصلى قاعدا فسجد فابطأ فحركوه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والآخر شرف الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسى فى تاريخ الوزراء انه ولد فى سنة سبع وتسعين واربعمائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى قال بعضهم رأيته فى المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا ... بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفا ما كسبنا ... ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا

وثلثين وخمسمائة لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر احمد بن الارجاني المقدم ذكره قوله

ومفسومة العينين من دهش النوى	وقد راعها بالعيس وجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها عتبتى	سواخرى ترامى اعين الرقبا ء
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت	لها مدمعا واستعصمت بحياء
فلما بكت عينى غداة وداعهم	وقد ددوّجنّق فرقة القرنا ء
بدت فى محياها اجابة ادمعى	تغادروا وظنوا ان بكت لبكاءى

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن على المعروف بابن المعلم الهرثى الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط

ولانت ان لم يبلل النيث الثرى	تزدى الورى بسماحك الهتان
لم يعز لوك عن البلاد لحالة	تدعوا الى النقصان والشنآن
بل مذ رأوا آثار جودك زاخرا	حفظوا بلادهم عن الطوفان

قلت وحكى لى الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتى قال كان الشيخ محيى الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك محبوسا فى قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك فى ترجمة الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن شهاب الاربلى وكان رئيس التجار فى عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل قال فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال محيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاجر يا اصيل فقال بعنى مولانا انى قد كبرت وما ادرى ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية فى هذا المعنى اعرفها من غرائب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الرؤساء ناظر واسط يحمل فى كل شهر حملا من واسط وهو ثلاثون الف دينار لا يمكن ان يتأخر يوما واحدا عن العادة فتعذر فى بعض الاشهر كمال الحمل فضاق صدره لذلك وتذكره لتوابه فقال له يا مولانا هذا ابن زبادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له لم لا تؤدى كما يؤدى الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمسامحة قال فهل معك خط مولانا الامام الناصر قال لا قال قم واحمل ما يجب عليك قال انا ما التفت الى احد ولا احمل شيئا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤساء انت صاحب الوسادتين وناظر الناظر وما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيئا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زبادة ساكن فى الزواسط وقد موا الى ابن رئيس الرؤساء السفن حتى يعبروا اليه واذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الآن منهم ننتظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسبيه فلما دنا من الزبزب واذا فيه خادم من خدام الخليفة فصاح يا امير الارض الارض فقبل الارض وناولوه مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فيجعل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه اليناء ذيرا فحمل الخلعة على رأسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رآه ابن زبادة انشده ابن

الزبزب ضرب من السفن

ودبير الرئيسا | اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى | وما يعلم الانسان ما في المغيب

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزبزب الى بغداد وما علموا ان احدا اسلمت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الرؤساء عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يأمن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك ويعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشده محيي الدين قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما | وينشر في الموتى كليب لوائل

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قلت وكنت بمصر ومحيي الدين بها رسول الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين الناشد وشاهدت ذلك هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه واما من الاصيل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشاء كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور سألت ابا طالب بن زبادة عن مولده فقال ولدت يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد وزبادة بفتح الزاي وهو القطعة من الزباد الذي يتطيب به النسوان والله اعلم

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت منه وسألته عن مولده فقال ولدت في المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غض زاد خط عذاره | لعاشقه في همه والبلابل | تموج بحار الحسن في وجناته
فتقذف منها عنبرا في السواحل | وتجري بخديه الشبيبة ماءها | فتنبت ريحانا جنوب الجداول

قلت وقد خطرت لي على هذا مؤاخذة وهي انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف تقول في البيت الثالث وتجري بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار وابن الانهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في البيت الثالث ريحانا وابن العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولا اعرف قائلهما وهما

ياعاذلي في حب ذي عارض | ما البلد المخصب كالماحل
يموج بحر الحسن في خده | فيقذف العنبر في الساحل

فلما كان في اوائل سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقفت بالقاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد جعله ذيلا على كتاب خريدة القصر فرأيت فيه ترجمة

[illegible]

زباد كسحاب طيب معروف وغلط الفقهاء واللغويون في قولهم الزباد دابة يحلب منها الطيب وانما الدابة السنور والزباد الطيب وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج ق

زبادة المنبجي

فقط [illegible]

يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيتين في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جاء في صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما للعماد الدين ابي المناقب حسام الدين بن عدي بن يونس المحلي نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاهما لنفسه فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن نزار المنبجي ويكون العماد المحلي قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه التضمين كما جرت العادة في مثله لكن كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كي لا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى المنبجي التي مدح بها نور الدين محمود رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك خطرت لي مؤاخذة على العماد المحلي فانه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما البلد المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو التضمين شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملائمة وهذه المؤاخذة مثل المؤاخذة المتقدمة على الابيات الثلاثة ثم وقفت على بيتين للعماد المحلي انشدنيهما عنه جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعـــر بخديه قلت ما ذاك عاره
جمرة الخد احرقت عنبر الخا ل فمن ذلك الدخان عذاره

وسنح لي عليهما مؤاخذة مثل المؤاخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر عبث بخديه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فقد وافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى آخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب عون الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين بن عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

وقد احسن في هذا المعنى وسلم من تلك المؤاخذة لكن وقع في مؤاخذة اخرى وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان العنبر وبين الدخانين بون كبير فهذا طيب الرائحة وذاك كريه الرائحة وقد سبق في ترجمة عبد الله الشنتريني بيتان ابدع فيهما وهما

ومهفهف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه صباغها الاحداق

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحاق ابراهيم الصابي الكاتب في غلام له اسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله في اولها

لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمله آمالي

حمزة معمر

فيه معنى من البدور ولكن — نفضت صبغها عليه الليالي

ويتباعون الذين فيهما الامام بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلو خده — قطرة من دم جفني نقطت

ذاك من نار فؤادي جذوة — فيه ساحت وانطفت ثم طفت

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة وقال ابو سعيد السمعاني ايضا انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه

لو صد عني دلالا او معاتبة — لكنت ارجو تلاقيه واعتذر

لكن ملالا فلا ارجو تعطفه — جبر الزجاج عسير حين ينكسر

وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وخمسمائة في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد في اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فاسمر اذنه فخرج شيء من مخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعاني هو اخو ابى الغنائم التاجر المعروف وذكر ابو الغنائم ووصفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل ايضا رحمه الله تعالى واما العماد الحلي فانه كان اديبا لطيفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات دون القصائد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وعرف بابن الجمال وولد في سنة ستين وخمسمائة تقديرا بالموصل ونشأ بالحلة فنسب اليها ثم وجدت في مسودات بخطي بيتا منسوبا الى الوجيه ابى الحسن علي بن يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الدوري الاديب الشاعر وهو

عذاره دخان ندّ خاله — ودريقه من ماء ورد خده

ثم وجدت منسوبا الى ابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح انها لاسعد بن مماتي المقدم ذكره ايضا هذا

سمراء قد ازرت بكل اسمر — بلونها ولينها وقدها — انفاسها دخان ند خالها

ودريقها من ماء ورد خدها — لو كتب البدر الى خدمتها — رسالة ترجمها بعبدها

ورأيت للمهذب ابى نصر محمد بن ابراهيم بن الحسن الحلبي المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبري

ومهفهف رانت نضارة وجهه — فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلى بنار الخد عنبر خاله — فبدا العذار دخان ذاك العنبر

فعلمت ان العماد الحلي انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو الحسين

يحيى بن ابى علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا اتحققها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب في ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له فطرة حسنة وشعر فائق ورسائل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروسة على الحافظ ابى طاهر السلفي وابى الثناء حماد بن هبة الله الحراني و

دملج كجندب في لغته وزنبور العضد

حدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي تلبسه النساء وهو بديع في بابه فاحببت ذكره وهو
نثر ما شئ قلبه حجر ووجهه قبر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضي بالنوى وانطوى على
الخوى وان اشبعته قبل قدمك وصحب خدمك وان غلقته ضاع وان ادخلته السوق ابى ان
يباع وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر
الحياة واوجب التخفيف في الصلاة واحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن
المعنى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك وكثر مالك
واحسن معونة المساكين ما آلك والسلام قلت وهذا اللغز قد يخفى عليه من لا يعرف طريق حله فيعسر
عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شئ قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا
قلبنا هذه الحروف يخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه قبر فهو يريد انه مسند يركالقبر وقوله ان نبذته
صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهلية
المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله وان اجعته رضي بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على
البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصد ههنا
هذه التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او من الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى
الذي هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يجتزئ
بعلف النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد الجدبة كثيرا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب
هذا اللغز لفظة النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الخوى فالخوى هو الخلو
واذا كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع هنا لبس الدملج فان
صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكأنه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا
فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في
الفاظ مسموعة مثل خادم وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وجامد وجمد وغير ذلك فهو
موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل
وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا
وقوله وان غلقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فان التغليق ان يجعل للشئ غلافا والتغليف استعمال
الطيب ايضا وقوله ضاع فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشئ من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت
رائحته وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق
موضع البيع والشراء والسوق كما ذكرنا وقوله ابى ان يباع لان العادة انه لا يباع الا اذا اخرج من
العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكأنه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اظهرته جمل المتاع
واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا حاجة الى تفسيره وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه
القافية وهي الجيم فيبقى الدمل وهو يكدر الحياة بألمه ويوجب التخفيف بالصلاة للالم ايضا وقوله
واحدث وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك
الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخلص منه حسن له الحمد وما لراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل حسنة وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحا وقوله وان تصلنه دمالك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ الدمامل من النصف الآخر فالنصف الاول منه دم وهو دعاء للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقى منه لج واللج هو لج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا ولج البحر مشددا الكنهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف والاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر امر هائل فلهذا قال هالك وربما يقال انه ما لك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا كبره الانسان التجارة

قوله

وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال ــــــــــ الله تبارك وتعالى

أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فهى عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومال الشئ عاقبة امره والله تعالى اعلم قلت وفى اللغز ثمان لغات لُغْز بضم اللام وسكون الغين ولُغُز بضمهما ولُغَز بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما وأُلْغُوزة بضم الهمزة وسكون اللام وضم الغين ولُغَّيْزى بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَّيْزاء مثل الاول الا ان الغين مخففة ومفتوحة والالف ممدودة وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كى لا يبقى بنفس الناس على سامعه ورأيت فى مجموع بخط بعض الفضلاء بيتين منسوبين اليه وهما هذان

امذكى الى البيضاء اقلعها ... من لحيتى نتقد بها سوداء
هذى يدى وهى منى لا اناوعنى ... على مرادى فما ظنى بأعدائى

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفى فى خامس شعبان سنة ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى وجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلاثا ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة ونزل البر الشرقى يوم الثلاثا سادس عشر ذى القعدة من السنة واخذ الثغر يوم الثلاثا السادس والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة واستعيدت منهم يوم الاربعا تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثا واستيلاؤهم بها يوم الثلاثا وملكهم لها يوم الثلاثا وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثا ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون هى ذمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح والله تعالى اعلم

جمال الدين مطروح

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشأ هناك وقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال فى الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابى الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن

السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ايوب وكان اخذ اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد المصرية بالبلاد الشرقية فصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّر اليها ولده الملك الصالح المذكور نائبا عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة فرتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتبه بدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزير لها ومضى اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من ايدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاستنقاذ حمص له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسيّر الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر له لامور نقمها عليه فطرق الفرنج البلاد في اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة والاخلاق المرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالسات في الحضرة تجري فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله في اول قصيدة طويلة

(قبرص بالضم اجود النحاس وقبرص جزيرة عظيمة للروم بها توفيت ام حرام بنت ملحان ق)

هي رامة فخذوا يمين الوادي　　وذروا السيوف تقر في الاغماد　　وحذار من لحظات اعين عينها

فلكم صرعن بها من الآساد　　من كان منكم واثقا بفؤاده　　فهناك ما انا واثق بفؤادي

يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى　　قلب اسير ما له من فادي　　سلبته مني يوم بانوا مقلة

مكحولة اجفانها بسواد　　وبحي من انا في هواه ميت　　عين على العشاق بالمرصاد

واغن مسكي اللمى معسوله　　لولا الرقيب بلغت منه مرادي　　كيف السبيل الى وصال محجب

ما بين بيض ظبا وسمر صعاد　　في بيت شعر نازل من شعره　　فالحسن منه عاكف في باد

حرسوا مهفهف قده بمثقف　　فتشابه المياس بالمياد　　قالت لنا الف العذار بخده

[illegible]

فنعيم مبسمه شفاء الصادى — وهى طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله

علقته من آل يعرب لحظه — امضى واخلى من سيوف عريبه
اسكنته فى المنحنى من اضلعى — شوقا لبارق ثغره وعذيبه
يا عاذلى ذاك الفتور بطرفه — حلوه لى انا قد رضيت بعيبه
لدن وما مرّ النسيم بعطفه — ارج وما نفخ العبير بجيبه

وكان فى بعض اسفاره قد نزل فى طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا رب ان عجز الطبيب فداوني — بلطيف صنعك واشفنى ياشافى
انا من ضيوفك قد حسبتُ وانّ من — شيم الكرام البرّ بالاضياف

ووجدت بعد موته دفترا فيها مكتوب هذان البيتان واخبرنى انه جرى بينه وبين ابى الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة فى بيت هو من جملة قصيدته التى اوّلها قوله

من لى بغصن بالحاظ ممنطق — حلو الشمائل واللمى والمنطق
مثرى الروادف مملق من خصره — اسمعت فى الدنيا بمثر مملق

والبيت الذى قد وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة — فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا اشهد فيه جماعة بان البيت له وحلف لى ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا فى اقواله ولم نعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السرائر وانشدنى له بعض اصحابنا قال انشدنى لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنى — صفرا موشعة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب — اسفا عليك نفيتها عن اضلعى

وكان فى مدة انقطاعه فى داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث فى عينيه الم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به فى كل وقت فتأخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت فى ذلك الوقت انوب فى الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضى القضاة بدر الدين ابى المحاسن يوسف بن الحسن بن على الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضى سنجار فكتب الى ابن مطروح يقول

يا من اذا استوحش طرفى له — لم يخل قلبى منه من انس
والطرف والقلب على ما هما — عليه ماوى البدر والشمس

وله ايضا من جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح ترى العيو — ن عليه دائرة يتاق
ويخبّ بين الضلو — ع وفى الفؤاد له سبق

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبى

وحصر تثبت الابصار فيه — كان عليه من حدق نطاقا

واليتاق بفتح الياء المثناة من تحتها والطاء المهملة وبعدها الف وقاف وهى عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك يحفظونه بر مجرسونه اذا كان مسافرا وهو لفظ تركى والسبق بفتح السين

المهملة والباء الموحدة وبعدها قاف وهى خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم له خيمة الى المنزلة التى يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التى كان بها فى تلك المنزلة التى رحل منها وله بيتان ضمنهما بيت المتنبى واحسن فيهما وهما

اذا ما سقانى ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرنى من قده ومدامعى ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وهذا المعنى للمتنبى فى اول قصيدة بديعة طويلة وهى

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين المقدم ذكره فى حرف الزاى صحبة قديمة من زمن الصبى وانا شئهما بلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق فى امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجرى لهما فاخبرنى بهاء الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه فى بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد المشرق معا

اقلّت يا سيدى من الورق ... فجد بدرج كعرضك اليقق

وان اتى بالمداد منفردا ... فمرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها منبها على حاله فكتب اليه

مولاى سيرت ما رسمت به ... وهو يسير المداد والورق

وعز عندى تسيير ذاك وقد ... شبهته بالخدود والحدق

وقد سبق فى ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرنا السبب فى نظم ذينك البيتين على ما حكاه لى بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره لى بهاء الدين زهير وانه انشدنى فى بيت ابن الحلاوى وهو قوله

تجيزها وتجيز المادحين بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوى ونحن بالموصل وارونى عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدنى

بجيدها ثم تجدو من اتاك بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادرى هل ابن الحلاوى انشدها اولا كما رواه بهاء الدين زهير ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله تعالى اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابى سلمى المزنى الشاعر الجاهلى المشهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزنى احد امراء العرب فى الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاجحف ذلك بهرم فجعل زهير يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح بلغنى انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة فى قضاء شغل لبعض اصحابه ارسلها الى بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس فى جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما

[illegible]

واجحف به ذهب به وبالغ فى نقصه ... واجحف به ايضا قاربه ودنا منه

وقف عليها ذلك الرئيس فغنى شغله وتمم ما انشده وهو قول المتنبى

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدنى الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على المعروف بالجزار المصرى قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهى بديعة طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو هذا

هو ذا الربع ولى نفس مشوقه ... فاحبس الركب عسى اقضى حقوقه

فقبيح بى فى شرع الهوى ... بعد ذاك البر ان ارضى عقوقه

لست انسى فيه ليلات مضت ... مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن اضحى مجازا بعدهم ... فغرامى فيه ما زال حقيقه

يا صديقى والكريم الحر فى ... مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه

ضع يدا منك على قلبى عسى ... ان تهدى بين جنبى خفوقه

فاض دمعى مذ رأى ربع الهوى ... ولكم فاض وقد شام بروقه

نفذ اللؤلؤ من ادمعه ... فغدا ينثر فى الترب عقيقه

قف معى واستوقف الركب فان ... لم يقف فاتركه يمضى لطريقه

فهى ارض قلما يلحقها ... آمل والركب لم ادم لحوقه

طالما استجليت فى ارجائها ... من يتيه البدر اذ يدعى شقيقه ... يخجل الورد احمرارا خده

ويود الخمر لو تشبه ريقه ... فيه الحسن خليق لم يزل ... والمعانى بابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط وتوفى فى ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه فى مرضه وهو

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا ... لا املك من دنياى الا كفنا

يا من وسعت عباده رحمته ... من بعض عبادك المسيئين انا

ومما ذكر انه وجد فى رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع من الموت هذا الجزع ... ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جئته ... فرحمته كل شىء تسع

رحمه الله تعالى وتوفى قاضى القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرنى مرارا عديدة انه ولد فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فى جبال بابانة بلد شهرزور ذات النسب رحمه الله تعالى واسيوط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء والثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء مهملة وهى بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله تعالى اعلم

كتب ابن جزلة الطبيب

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وقرئت عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي علي بن الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه انتفع في الطب وكان له نظر في الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى الياالقس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعلمه وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته فاذن كانه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وزاد ابو الحسن الهمذاني في اواخر شيئان نقلا عن ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة زاد ابن النجار في تاريخه يوم الثلاثا حادي عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى اعلم

اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى

كنز شهاب السهروردي

ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا فلهذا ينبت الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني في جماعة اخرى لاشك في معرفتهم تقوى عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي المذكور اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في اواخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال ويقال انه يعرف علم

السيميا

السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه رأسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا هذا الرأس خذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الرأس اكثر من ذلك وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في امره فرمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يتلفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديلا لا غير قلت ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي ابن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان

فرد   فخفيت حتى قلت لست بظاهر   وظهرت من سعتي على الاكوان

آخر   لو علمنا اننا ما نلتقي   لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمه في حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى   وصبت لمغناها القديم تشوقا   وتلفتت نحو الديار فشاقها
ربع عفت اطلاله فتمزقا   وقفت تسائله فرد جوابها   رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكأنما برق تألق بالحمى   ثم انطوى فكأنه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواح   ووصالكم ريحانها والراح   وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى لذيذ لقائكم ترتاح   وارحمتا للعاشقين تكلفوا   ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء العاشقين تباح   واذا هم كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح   وبدت شواهد للسقام عليهم   فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم   للصب في خفض الجناح جناح   فالى لقاكم نفسه مرتاحة
والى رضاكم طرفه طماح   عودوا بنور الوصل من غسق الجفا   فالهجر ليل والوصال صباح

صافاهم فصفوا له فقلوبهم ... في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم ... راق الشراب ورقت الاقداح
ياصاح ليس على المحب ملامة ... ان لاح في افق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فنمى الغرام فباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ... لما دروا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة ... فغدوا بها مستانسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا واتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

قم يا نديم الى المدام فهاتها ... في كأسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح

وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المتقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

اري قدمي اراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

والاول مأخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المتقدم ذكره

الى حتفي مشى قدمي ... ارى قدمي اراق دمي
فلم انفك من ندم ... وليس بنافعي ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكره القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه فلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسال الله تعالى

جميل ود

العفو

العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد
وهذا الذى ذكره فى تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته فى اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك
كان فى سنة ثمان وثمانين ولبس بشئ ايضا وحبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة وامبرك
بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم باء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم
اعجمى معناه امير تصغير امير وهم يلحقون الكاف فى آخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهرورد فى
ترجمة الشيخ ابى النجيب عبد القاهر السهروردى فليطلب منه والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة المخزومى
عتاقة ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدنى اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما وعن مولاه عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة وعن ابى هريرة رضى الله عنه وسمع
عبد الله بن عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضى الله عنه
وروى القراءة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان
الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائى يزيد بن القعقاع ثقة و
كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكى ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى
ام سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال ويقال انه جندب بن فيروز مولى عبد الله بن
عياش المخزومى وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرنى ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يمسك
فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على رأس ثلاث وستين سنة من مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واخبرنى انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان
من اقرأ الناس وكنت ارى كل ما يقرأ واخذت عنه قراءته واخبرنى انه اتى به الى ام سلمة رضى الله عنها
وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسألته متى اقرأت القرآن فقال اقرأت
او قرأت فقلت لا بل اقرأت فقال قبيل الحرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث و
خمسين سنة وقال نافع بن ابى نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى بعد وفاته نظروا ما بين
نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضره انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرنى
ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمر به فيقول انى هذا كان يأتينى وهو غلام له ذؤابة فيقرأ
على ثم كبر فى وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابى جعفر ان ذلك البياض الذى كان بين نحره و
فؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمان رأيت ابا جعفر بعد موته فى المنام وهو على الكعبة فقلت له
ابا جعفر قال نعم اقرأ اخوانى منى السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلنى من الشهداء الاحياء المرزوقين و
اقرأ ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس فان الله عز وجل وملائكته يتراؤون مجلسك
بالعشيات وقال مالك بن انس كان ابو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وقال خليفة
ابن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات
سنة ثمان وعشرين ومائة وقال ابو على الاهوازى فى اول كتاب الاتقاع فى القرآن قال ابن جماز ولم
يزل ابو جعفر امام الناس فى القراءة الى ان توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالمدينة وقيل انه توفى

الكيس م

في سنة ثلثين ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه التراجم في مواضع وقد يتشوق الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فهي كانت بهذه الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها واخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار ان امير المؤمنين عهد الي ان نزل بي الموت ان اوليك الجيش واكره خلافه عند الموت ثم انه اوصى اليه بامور يعتمدها ثم قال لئن دخلت النار بعد قتلي اهل الحرة اني اذا لشقي واما واقم فانه اسم اطم من آطام المدينة والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة شبيه بالقصر وكان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله تعالى أعلم

كط يزيد بن رومان القارئ

ابو روح يزيد بن رومان القارئ مولى الزبير بن العوام المدني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابي قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعتقدان ان لا آية في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد ان الناس كانوا يقومون في زمن عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان وتوفي يزيد في سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم الف ونون

ل يزيد بن المهلب الازدي

ابو طالب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي فقد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة ههنا ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وجماعة من المؤرخين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلاثين سنة فمكث نحوا من ست سنين من يومئذ فعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف وصار يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يرى فيه من النجابة فيخشى منه لئلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل وقت كي لا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسأل المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المؤرخين ونعود الى تتمة ما ذكره في المعارف قال فعذبه الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فآمنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة فافتتح جرجان و

ان نزل بي

يعتقدان ان

ابن اثنتين وثلاثين

دهستان

دهستان وافتتح يزيد جرجان فبلغه موت سليمان بن عبد الملك فسار الى البصرة فاخذه عدي
ابن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى
البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ
ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امارة البصرة لسليمان بن
عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وابو عيينة بن المهلب
وابو اسحاق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب فسأله
ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل قال
فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد بادت خراسان بعدكم ... وصاح ذووا الحاجات اين يزيد ... فلا مطر المروان بعدك قطرة
ولا اخضر بالمروين بعدك عود ... فما لسرير الملك بعدك بهجة ... ولا الجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين هما تثنية مرو واحدهما مرو الشاهجان
وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر
ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي اكان
هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساكر و
المشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو الفرزدق ثم اني رأيت هذه الابيات في
ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان
ابن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا
من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكني
اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء
فحلق رأسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال بهذه الالف امضي الى ام فلان فاشتريها فقال اعطوه
الفا اخرى فقال امرأتي طالق ان حلقت رأس احد بعدك فقال اعطوه الفين آخرين وقال المدائني
وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس
من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني و
بينه فان رأيت ان تأذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره
سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل
الى سعيد خمسون الف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم ار محبوسا من الناس ماجدا ... حبا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه ... بخمسين الفا عجلت لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت ولثناء حسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت مالم
يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها غدا ما يقال في اذا انا مت وقد سبق ذكر هذا الكلام
في ترجمة ابيه المهلب والاشبه انه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائني

ووَلي عدي بن ارطاة وقدم بذلك -
سخطوا عليه وحكى عن انس بن مالك
وعمر بن عبد العزيز صح

باع وكيل يزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه بأربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له يزيد تركتنا بقالين اما كان في عجائز الازد من تقسمه فيهن وغضب غضبا شديدا ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم ... كانوا المكارم آباء واجدادا ... كم حاسد لهم يعيا بفضلهم
وما دنا من مساعيهم ولا كادا ... ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ... بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها ... آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا ... طلب لديك من الذي نتطلب ... ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد
احدا سواك الى المكارم ينسب ... فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

مالي ارى ابوابهم مهجورة ... وكأن بابك مجمع الاسواق ... حابوك ام هابوك ام شاموا الندى
بيديك فانتجعوا من الآفاق ... اني رأيتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة آلاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا يوما آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لجريش ابن هلال القريعي وكان في القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخاء ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمقته العرب بابصارها فكرهت ان اضع منه ما قد رفعه الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة قلت وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله الباحي الخوارزمي

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذره ... وفي غد بعد حسن صورته
يصير في الارض جيفة قذره ... وهو على عجبه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذره

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خراش مخلد بن يزيد بن المهلب انه كان احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز . يكلمه في امر ابيه يزيد وقد

سحبسه

حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز فى طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفى الشاعر المشهور فى جماعة من اهل الكوفة فقام يزيد بين يديه وانشده

اتيناك فى حاجة فاقضها　　وقل مرحبا يجب المرحب
الا لا تكلنا الى معشر　　متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك فى الفرع من اسرة　　لهم خضع الشرق والمغرب
وفى ادب فيهم ما نشأت　　فنعم لعمرك ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنيك　　ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور　　وهم لداتك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل　　فيسأل او راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين　　وممن ببابك ان يطلبوا

فقال هات حاجتك فقضاها وقيل امر له بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجل قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاجزناك فقال بلى قال فما الذى ردك الينا قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا　　فاعطى ثم عدت له فعادا
مرارا ما اعود اليه الا　　تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبى كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رئيس من رؤسائهم فلك كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن يحيى الصولى الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا خطيرة فكتب الى سليمان ابن عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيرى وانى باعث اليك بقطارات عليها احمال الاموال والهدايا يكون اولها عندك وآخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز　　بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان

وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال له اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له قد وسع الناس عفوك فما بالك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمينه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعى فيها وفاء لما يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة　　وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المتقدم ذكره بابيات منها

وعطلت الاسرة منك الا　　سريرك يوم تحجب بالثياب
وآخر عهدنا بك يوم تحثى　　عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازة ... ولا البست اثوابها مثل مخلد
ابوك الذى تستهزم الخيل باسمه ... وان كان فيها ايد مشبر مطرد
وقد علموا اذ شد حقويه انه ... هو الليث ليث الغاب لا بالمعرّد

قلت وهذا يدلّ على انّ مخلد بن يزيد مات فى حدود سنة مائة من الهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولى الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة وقد مات عنده وصلّى عليه ويدلّ على ان موت مخلد كان بدابق ما تقدم من مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالى واليها ينسب المرج الذى يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو وعمله كله ومات فى رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه فى ترجمة المهلب فاتى الخبر الى يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واحبّ يزيد ان يعلمه من النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجّهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى الباب الاول واورد من شعره قوله فى يزيد

جفانى يزيد والمغيرة قد جفا ... واقسى يزيد لى قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه ... وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذنى لنوبة ... تنوب فان الدهر جم نوائبه
انا السيف الا ان للسيف نبوة ... ومثلى لا تنبو عليك مضاربه
على اىّ باب اطلب الاذن بعدما ... حجبت عن الباب الذى انا حاجبه

رجعنا الى تتمة كلام الطبرى وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد فى ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك من المفازة وسألوا الاسراء جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد فى ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال افترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال فى آخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب حسبما شرحناه فى ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقرّه الحجاج ثم انه عزله فى سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد على عبد الملك فمرّ فى منصرفه بدير فنزله فقيل له ان فى هذا الدير شيخا من اهل الكتاب عالما قد عابره وقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال امسمّى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما لى قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى حياتى ام بعد موتى

قال لا ادرى

قال لا ادرى قال افتعرف صفته قال بعقد رغد وة لا اعرف غير هذا قال فوقع فى نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ان يستعفيه من العراق فكتب اليه قد علمت الذى تبغى وانك تريد ان تعلم رأيى فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد لذلك سببا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرنى عن يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقنى عنه فقال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلافهم الامر ابن الزبير فكتب اليه عبد الملك انى لا ارى تقصيرا بولد المهلب فى طاعة آل الزبير وفاءً لهم وان وفاءهم لهم يدعوهم الى الوفاء لى ثم ان عبد الملك عزل الحجاج عن العراق وجعل موضعه اخاه بشر بن مروان ثم ولى خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد البصرة فلما قدم ولى يزيد بن المهلب وتزوج عمته قال وكان الحجاج يتبع ذلك الامر انكرا لعزل مع عبد الملك فى ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد اكثرت فى يزيد وآل المهلب فسم لى رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعيد السعدى فكتب اليه عبد الملك ان رأيك الذى دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة بن سعيد السعدى فانظر لى رجلا حازما ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلى فكتب اليه ان وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يولى خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا والله ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج فى عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المؤمنين حسن الرأى فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا فى الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ فى الجهاز فابطأ ذلك على الحجاج فكتب الى المفضل انى قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتنى قال يزيد انا الاحسدك ولكن ستعلم وخرج يزيد فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلى وقيل فيروز بن حصين وقال حصين بن منذر ليزيد المذكور

امرتك امرا حازما فعصيتنى فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكى عليك صبابة وما انا بالداعى لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلت ليزيد قال قلت

امرتك امرا حازما فعصيتنى فنفسك اولى اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفاقما

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير وفى تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولى

اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من يزيد اعور
ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شأنكم ادق واحقر
شتان من بالصنج ادرك والذى بالسيف شمر والحروب تسعر
حولان باهلة الالى فى ملككم مات الذى منهم وعاش المنكر

قوله بدل اعور هذا مثل يضرب به للرجل المذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج فى بدء امره وقوله حولان باهلة جمع

احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وقد قيل ان هذه الابيات
لبيت لعبيد الله بن همام ولنهار بن توسعة اليشكرى ثم ذكر الطبرى فى سنة تسع وتسعين ان الحجاج خرج
الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم
فى العسكر كهيئة الخندق وجعلهم فى فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة
آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمى بنشابة
فثبت اصلها فى ساقه فصار لا يمسها شئ الا صاح فان حركت ادنى شئ سمعت صوته فامر ان يعذب به
ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت و
ناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستأديهم فاخذوا يؤدون وهم يعملون فى المخلص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يأمرونه ان يضمر لهم الخيل ويرى الناس انه يريد بيعها و
يعرضها على البيع ويغلى بها كى لا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجو من ههنا ففعل ذلك مروان بن
المهلب وحبيب بالبصرة يعذب ايضا فامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فسقوا
وكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فرآه بعض الحرس فقال
كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فرآى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ و
خرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاؤا الى سفينة وقد هيأوها فى البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية
عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب
بنا فانه لاحق فقال المفضل وكان عبد الملك اخاه لامه لا والله لا ابرح حتى يجيئ عبد الملك ولو
رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا فى السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما
اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل
خراسان وبعث البريد الى قتيبة ابن مسلم يخبره قدومهم ويأمره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور
والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا
خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول انى لاظنه يحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الاشعث
هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته
مشهورة مذكورة فى التواريخ قال الطبرى ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هيئت
لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل
طريق الشام وهذه الخيل لهم فى الطريق وقد اتى من رآهم متوجهين فى البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك
ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد
الملك وجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال ان يزيد واخوته عندى وقد اتوا هربا من الحجاج
متعوذين بك فقال ائتنى بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حى فجاء بهم حتى ادخلوا عليه فكانوا
فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا منى ولحقوا
بسليمان فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان اخبرهون عليه بعض ما كان فى نفسه وطار غضبا للمال
الذى ذهبوا به وكتب سليمان الى الوليد ان يزيد بن المهلب عندى وقد آمنته وانما عليه ثلاثة

انتهى

ثلاثة آلاف الف كان ...

الا ان الحاجّ

الحجاج اغرمهم ستة آلاف الف فادى ثلاثة آلاف الف وبقيت ثلاثة آلاف الف فهو على فكتب اليه
الوليد لا والله لا اؤمنه حتى تبعث به الى فكتب اليه لئن انا بعثت به اليك لأجيئن معه فانشدك الله لا
تفضحني ولا تخفرني فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني به لا اؤمنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله ما احب
ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشاءم بي لكما الناس ابعث الي بي وارسل معي ابنك واكتب اليه
بالطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه
وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى
الوليد قد دخلا عليه فلما رأى الوليد ابن اخيه في سلسلة مع يزيد قال والله قد بلغنا من سليمان ثم ان
الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المؤمنين نفسي فداؤك فلا تخفر ذمة ابي وانت احق من
منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز في الانقطاع
الينا لعزنا بك وقرأ الكتاب فاذا فيه لعبد الله الوليد امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد
يا امير المؤمنين فوالله اني لاظن لو استجارني عدو قد نابذك وجاهدك لانزلته واجرته فانك لا
تذل جاري ولا تخفر جواري بل اني لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه و
اهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ في مساءتي
فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتياد قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري
وصلتي فوالله يا امير المؤمنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان
استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا يأتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن
مساءتي نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت لشيء من امور الدنيا بعد تقوى الله فيها باسر
مني برضاك وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوما من الدهر
مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طلبته به فهو علي فلما قرأ كتابه قال لقد
شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه وآله
وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينسى ذلك فلسنا بناسيه ومن يكفر فلسنا
بكافريه وقد كان من بلائنا اهل هذا البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم في المواطن العظام في
المشارق والمغارب ما ان المنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته
في المال الذي كتب عليه وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن الكتاب
الي فيهم فلما بلغ ذلك الحجاج كف عنهم وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف
عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا تأتي سليمان هدية
الا ارسل نصفها اليه وقال بعض جلساء يزيد له لم لا تتخذ لك دارا فقال وما اصنع بها ولي دار حاصلة
مجهزة على الدوام فقال له واين هي فقال ان كنت متوليا فدار الامارة وان كنت معزولا فالسجن
ومن كلام يزيد ما يسرني ان اكفى امور دنياي كلها ولي الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذلك فقال اني
اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين

من شهر رمضان من السنة وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة ولما حضرته الوفاة
استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولى خراجهما يزيد بن
ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي ولاهما
وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مروان قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق و
دفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه
الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن
العراق وامّر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة
سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل
فكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من
ولاية العهد ويجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم
الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة
خاف قتيبة بن مسلم وتوهم انه يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة
ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة
والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم
وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقرأه ثم القاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب وان قرأ الاول فاحتبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقرأه ثم رماه الى
يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى كان في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني
ثناعل يزيد وفي الكتاب الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها ثناء على يزيد
عليك خيلا ورجالا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به واعطاه صرة
فيها دنانير وقال هذه جائزتك مني وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده
فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع
العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة
قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب
نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجاء اهل العراق ومتى قدمتها
واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون
التي قد عافاهم الله منها ومتى لم آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال

أدلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم فقال قد قبلنا رأيك فاقبل
يزيد الى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسط ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقى يزيد وسايره
فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله وضيق
صالح على يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها
على واشترى متاعا كثيرا وصك صكاكا الى صالح لبائعيها منه فلم ينفذها فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا
عملى بنفسى فلم يلبث ان جاء صالح فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها
ولقد انفذت لك منذ ايام صكا بمائة الف درهم وعجلت لك أرزاقك وسألت مالا فاعطيتك فهذا
لا يقوم له شئ ولا يرضى به امير المؤمنين وتؤخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه
المرة وضاحكه فقال انى اجيزها فلا تكثرن على فقال لا وكان ولى سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان
فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال يجدنى امير المؤمنين
حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المؤمنين
عرض على ولاية خراسان فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن
ولم يصل معه الى شئ فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم فقال انى اريدك لامر قد اهمنى وقد احببت ان
تكفينيه قال مرنى بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد
بلغنى ان امير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحنى الى امير المؤمنين
فانى ارجو ان آتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين احدهما يذكر له
فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بها ووجه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه
ثلاثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فاتى
بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الى يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس
بها بها ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المؤمنين الى مثلك يشاوره فى امرها فاشر على برجل
اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد يولى فان ذكر منهم احدا اخبرته برايى فيه هل يصلح
ام لا فسمى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال
لا حتى عدد رجالا فكان فى آخر من ذكر وكيع بن ابى سويد فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع
صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلثمائة قط فرأى لاحد عليه طاعة قال صدقت
ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان ضمن لى امير المؤمنين ستر
ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمه لى قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها احب
اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير
قال اصبت الرأى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت
من عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا فقدم على يزيد فقال له

شغر الاصل لم يبق بها احد كيما ولصينها ...

أن يعضرود

ماوراء لك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خير فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلاثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ثمان وتسعين وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة الآف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم الرحى بدمائهم فاكثر من قتلهم فكانت الدماء لا تجرى حتى صب عليها الماء فجرت وطحنت واكل مما طحنت بدمائهم ثم مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر ليال مضين من صفر والله اعلم بدابق قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز

فعزل عمر فى هذه السنة يزيد بن المهلب عن العراق وجعل مكانه عدى بن ارطاة الفزارى فاخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انى لاظنه مرائيا ولما وصل يزيد سأله عمر عن الاموال التى كتب بها الى سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رأيت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذنى بشئ مما سمعت ولا بامر اكرهه فقال عمر لا اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها ثم رده الى محبسه وذكر البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد المهلب لما فرغ من امر جرجان سار الى طبرستان ثم سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به وحبسه وبعث عمر الى الجراح بن عبد الله الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فلما خرج مخلد بن يزيد قال عمر هذا عندى خير من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يؤدى المال الى عمر البسه جبة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما اخرج يزيد مر به على الناس فجعل يزيد يقول اما لى عشيرة يذهب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله اما لى عشيرة فدخل الى عمر سلامة بن نعيم الخولانى وقال يا امير المؤمنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فانى رايت قومه قد غضبوا له فرده الى محبسه ولم يزل فى محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدى ابن ارطاة سلمه الى وكيع بن حسان بن ابى اسود التميمى مغلولا مقيدا فى سفينة ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امرأته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد فى حبس عمر دخل عليه الفرزدق فرآه مقيدا فانشده

اصبح فى قيدك السماحة والجو ... د وحمل الديات والحسب
لا بطر ان ترادفت نعم ... وصابر فى البلاء محتسب

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الى قال ولم ذاك قال تمدحنى وانا على هذه الحالة فقال له

الفرزدق رأيتك رخيصا فاحببت ان اسلف فيك بضاعتي فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراؤه الف دينار
فهو ربحك الى ان يأتيك رأس المال واستمر يزيد اليه في محبسه الى ان مرض عمر في سنة احدى ومائة فخاف من يزيد بن المهلب ٣
يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق
قد عذب آل ابي عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن
ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بني امية وهي بنت اخي الحجاج وكان
يزيد بن عبد الملك قد عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان يخشى ذلك
فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض
عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاوز
كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر
اللهم ان كان يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وزعم الواقدي
ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلت وجدت في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين
ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ثم توفي عمر بن
عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير
سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه
مات بخناصرة وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة وبعد
الراء هاء وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في قوله

احب حمصا الى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها

وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ... وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دواب
ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا ما يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد
عمر في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو
غلام بدمشق فاتي امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ... وهو يبكي فضمته اليها
وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول
ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكني يا ام عاصم فطوبى
لك ان كان هذا اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب ... مر بعجوز تبيع
لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن
بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبي
لبنك بالماء فقالت والله ما فعلته فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها
عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل
يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام
عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وقيل ليست حفصة
من نساء ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال

اللبن ٥٥

الدمي ابي الفرج بن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر قال بينما انا بعس مرآة ود
بالمدينة اذ سمع امرأة وهي تقول لابنتها يا بنية قومي فشوبي اللبن بالماء فقالت يا اماه اما سمعت منادي
امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت وابن انت من مناديه الساعة فقالت اذا لم
يرني منادي امير المؤمنين فرب منادي وفي رواية اخرى قالت والله ما كنت لاطيعه في الملأ واعصيه
في الخلا قال فبكى عمر بن الخطاب فلما اصبح دعا بالمرأة وبابنتها وسأل هل لها زوج فقالت ليس
لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت بي حاجة الى النساء لتزوجتها فقلت انا في غنى عنها
فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة فحملت بعمر بن عبد العزيز ولما مات عمر بن عبد العزيز
ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن مروان ثم ان يزيد بن مهلب لحق بالبصرة فغلب عليها و
عبد الملك ودام الخلافة لنفسه فجاء ثم احدى حظاياه وقبلت الارض بين يديه وقالت السلام اخذ عامل
عليك يا امير المؤمنين فانشدها رويدك حتى تنظري عم تنجلي غمامة هذا العارض المتألق
قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطنة الاسدي قلت ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فات
شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن
اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للشام واستخلف على
البصرة ولده معاوية بن يزيد وعنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك
ابن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذي
قتل فيه الحسين رضي الله عنه والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو في الاصل
اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت
الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى
نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل
الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه
يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن
المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق تبتد عن الامر عوقه ونقابحه كسبطة
من المارقين غبر برهة من دهره ينتهك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب له فيهم كل معصية ويأكل ينهك ود
ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها
خرق وتبعه رجراجة رعاع هباء ما لهم افئدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة
عمر ان توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني
بني امية فقال انا اعذرهم لا اعذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل الشام ثلاثا لا يغلق
لها باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نساء قريش فينتزعون خمرهن من

دوسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تعالى تحت ارجلهم انا اقتل نفسى
لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب
فاتى الحسن هو وبعض بنى عمه الى حلقته فى المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم خلوا به وصار الناس ينظرون
اليهم فلما جاء يزيد دخل فى ملاحفهما ابن عم يزيد فقال له الحسن ما انت وذاك يا ابن اللخناء
فاخترط سيفه ليضربه به فقال يزيد ما تصنع قال اقتله فقال له يزيد اغمد سيفك فوالله لو فعلت
لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذى عناه ابن دريد فى مقصورته المعروفة
بالدريدية بقوله وقد سما قبلى يزيد طالبا شأو العلى فما وهى ولا ونا
وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع
هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة
اثنتين ومائة امر مسلمة ان يحرق السفن فاحرقت والتقى الجمعان ونشبت الحرب فلما راى الناس
الدخان وقيل لهم احترق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال مم انهزموا فقيل له
احترق الجسر فلم يلبث احد فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار
وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قد قتل فقال لا خير فى العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض
الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فاما اصحابه فعلموا ان الرجل قد
استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف كلما
مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجى وقال ذهب
الناس فهل لك ان ننصرف الى واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل
عمان والبحرين فى السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رأيك الى تقول هذا الموت ايسر على من
ذلك فقال له فانى اتخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له فانا ما ابالى ما جبال
حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا
دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب
وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القحل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وآخره لام
ابن عياش الكلبى لما نظر الى يزيد يا اهل الشام هذا يزيد والله لاقتلنه او ليقتلنى ان دونه ناسا
فمن يحمل معى يكفينى اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم
فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش بآخر رمق فأومى
الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء برأس يزيد مولى لبنى مرة فقيل له انت قتلته فقال لا وفى اثناء الوقعة
نظر الحوارى بن زياد على برذون عائر فقال الله اكبر هذا برذون الفاسق ابن المهلب قد قتله الله ان
شاء الله تعالى فطلبوه فاتى مسلمة برأسه فلم يعرف الرأس فقال حبار النخعى مهما ظننتم فلا تظنوا ان
الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما علامة ذلك فقال انى سمعته ايام ابن الاشعث يقول قبح الله ابن
الاشعث هبوه غلب على امره اكان يغلب على الموت الا مات كريما قلت ذكر الامير ابن نصر بن ماكولا
فى باب القحل والفحل والعجل ما مثاله واما القحل فتل القحل الا انى اوله قاف فهو القحل بن عياش بن

المهلب ... شجعان

والمزدلف بن ابى عمرو الهلالى لقب بالخصيب
او عمرو بن ابى ربيعة لقب لانه اقحم فرسه فى
حرب فقال ازدلفوا اليه ولا تقربوه
الاقران فى الحروب وازدلفوا اليهم

حبار ود

حسان بن سمير بن شراحيل بن عزير قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتي براس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه فليغسل ثم ليعمم ففعل به ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما جاءت هزيمة يزيد واسطا اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا في يديه فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتامر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان وتبيل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس المفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال عبد الكريم لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبائل بايعوك على الذي	تدعوا اليه وتابعوك وسادوا
حتى اذا اشتجر القنا تركتهم	دهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن	عارا عليك ورب قتل عار

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها قطنة وقد كان يزيد بن المهلب قد استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس فقال

فان لا اكن فيكم خطيبا فانني	بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن تميم ابن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وفيه يقول حاجب الفيل الحنفي وكانا يتهاجيان

ابا العلاء لقد لاقيت معضلة	يوم العروبة من كرب وتخنيق
تلوي اللسان اذا رمت الكلام به	كما هوى زلق من شاهق النيق
لما رمتك عيون الناس ضاحية	انشأت تجرض لما قمت بالريق

وقال غيره

وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اتتني باكية عمانية تندب لي قتل آل المهلب وقال عباد بن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتل آل المهلب لا تولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنتين ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه في ثوب مصبوغ فقال له الذي مثل هذا البس من قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم … دون النساء ولو باتت باطهار

فقال له مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفاءنا من قريش فاما ان نعني نا غيظا فلا ولا كرامة لك وهذا البيت للاخطل التغلبي النصراني الشاعر المشهور

ابو العلاء يزيد

يزيد بن ابي مسلم

ابو العلاء يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج ابن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببهما وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج فقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رأيتني والامور مدبرة عني ولو رأيتني والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احتقرت فقال له سليمان قاتلك الله فما اشد عقلك واعضب لسانك ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد لقد بلغني ان امه ما كان شعرها يواري اذنيها فلم يتمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة لا درهما ولا دينارا فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدتك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو قال ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم

يزيد بن ابي مسلم

خرج في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يرده وقال انى لاكره ان استنصر بجيش
هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب
انه قال في سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابى مسلم على افريقية ونزع اسماعيل بن عبيد الله بن ابى
المهاجر مولى بنى مخزوم فسار احسن سيرة وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال الطبرى في تاريخه
الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين
سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ووسائقهم
ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا فاجتمع رأيهم
على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالى الذى كان قبل يزيد بن ابى مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك
انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضى به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك
فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ارض ما صنع يزيد بن ابى مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك
في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن ابى خيثمة امرنى عمر بن عبد العزيز باخراج قوم من السجن
وفيهم يزيد بن ابى مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علىّ فبينا انا بافريقية اذ قيل قدم يزيد واليا فهربت منه وعلم
بمكانى فامر بطلبى فظفر بى وحملت اليه فلما رآنى قال لطالما سألت الله تعالى ان يمكننى منك فقلت وانا والله
لطالما سألت الله ان يعيذنى منك فقال ما اعاذك الله والله لا قتلنك ولو سابقنى فيك ملك الموت لسبقته
ثم دعا بالسيف والنطع فاتى بهما وامر بالوضاح فاقيم بالنطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلاة
فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف وادخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن
يزيد مولى الانصار والله اعلم قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس
فاخرجهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان
مرض عمر بخناصرة هكذا قاله الطبرى محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبيد الله والله اعلم
بالصواب وقوله واحضرا اليه يزيد بن ابى مسلم في جامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله وكان
رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر بن الخطاب لا تزوجوا بناتكم
من الرجل الدميم فانه يعجبهن منه ما يعجبه منهن واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن
الرومى الشاعر المشهور كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرا وخناصرة بضم الخاء المعجمة ثم
ثم نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء بعدها هاء وهى بليدة قديمة من اعمال الاحص
من ولاية حلب بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز امير ابها من جهة سليمان بن عبد الملك بن
مروان وهى التى عناها المتنبى بقوله

احب حمصا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدى بن الرقاع العاملى الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصرة الاحص وجادها

ابو خالد يزيد بن ابى المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن

سعد بن

في الجامعة

لب يزيد بن عمر بن هبيرة

سعد بن عدي بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد
هبيرة تصغير معى وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردوا على ابن دريد هذا القول فقالوا بل صوابه انه
تصغير معاوية وسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وخديج بضم الخاء المعجمة وبغيض بفتح الباء
الموحدة والباقي معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير انه
اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد آخر ملوك
بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق ومولده سنة سبع وثمانين وذكره ابن عياش
في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب
المعارف في تسمية من ولي العراقين وعده من الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد ابن
ابيه الذي استخلفه معاوية بن ابي سفيان وآخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال
ولم يجمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر
المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في اهل بيته وكان
ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وجه
مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني
الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان شجاعا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكر شجاعا ود
ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وجه مروان ابن
محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنين وثلاثين ومائة
خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما ظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحي وكان
ابو مسلم الخراساني المتقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى انتظمت
امورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه
وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها
وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق ليقاتل يزيد بن هبيرة
وكان في تلك الليلة فقد قحطبة في عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من
السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس
هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المتقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور
من اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على
رأسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيا فقال ان مت فادفنوني في الماء لئلا يقف احد
على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم عدنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش
خراسان التي كان مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة
بمدينة واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمة
بضم الحاء المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة

وبها جماعة من اشياعهم وتوابعهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وازالة دولة بنى امية التى امبرها اخذاً
مروان ابن الحكم الاموى المعروف بالجعدى والمنبوذ بالحمار آخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع
ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وقيل ان المبايعة كانت فى شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بنى العباس وقويت شوكتهم
وادبرت دولة بنى مروان فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن
عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقاتل يزيد بن هبيرة بواسط
فنزل عليه وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابى جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة ثم اخذه الى ابى جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابى العباس السفاح لا يقطع امراً دون ابى مسلم
الخراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم كتاب
الامان خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام
اليه الحاجب فقال مرحبا بابى خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال انا ومن معى
فقال انما استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر
بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما فى خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد بن
حاتم لابى جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة ليأتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شئ فقال
ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه
وجاء فى حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كانك تأتينا متأهبا فقال ان امرتم ان نمشى اليكم
مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان بعد ذلك يأتى فى ثلاثة انفس
وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان
عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به قريب فسبقنى لسانى بما لم اردده والح ابو العباس السفاح على
ابى جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يقتله فازمع على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت المال ثم بعث الى وجوه مع ابن هبيرة فحضروا
وخرج الحاجب من عند ابى جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا
وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه فى مائة من جماعة فى حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا بعدهما
اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله
ثم خستم اما انى ارجوان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط فى لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا
يغنى عنك شيئا فقال كانى كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتمهم وانطلق حازم والهيثم بن
شعبة والاغلب بن سالم فى نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة
ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبنى له صغير فى حجره فجعل ينكر نظرهم

حتى جعل له امانا وكتب به كتابه مكث يشاور فيه العلماء اربعين ليلة حتى رضيه ابن هبيرة ٤

حديث

فقال

فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم وقال وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤوسهم الى ابي جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطاء السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها الجمود
عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بايدي ماتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما ... اقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضبا فاني جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحول له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زائدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يسمي ابن هبيرة يتحدث على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا وكذا ابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لك ولي مثلا الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان بارزتك فنالني منك شر كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لئن لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطيخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم ابن هبيره فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسيره المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن المدائني لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يأمرني بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في آخر امره في ثلاثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثني له وسادة وقيل انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويدعو اليهم والى خلع السفاح وجاءه كتاب ابي مسلم الخراساني يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يأمره بقتله فقال لا افعل وله في عنقي بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابي مسلم فكتب اليه السفاح اني لا اقتله بقول ابي مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابي طالب وقد تبين لنا ذلك فلم يجبه المنصور وقال هذا افساد الملك فكتب اليه السفاح لست مني ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال خازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه وهو في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصري وملاءة موردة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجمه فلما رآهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحملوا رأسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غائبا عن واسط عند السفاح فسلم وبعث المنصور برأس

ابن هبيرة الى السفاح وكان ذلك فى سنة اثنين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة
قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر رأس صاحبكم فقال له الرجل اما انكم لم تكن
اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكره ابيات ابى عطاء
السندى اللامية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له وأكد
الايمان فلما قتله وحمل رأسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طبنة رأسه ما اعظمها فقال الحرسى طبنة
ايمانه اعظم من طبنة رأسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتى بعس قلت العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو
القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه قبل صلاة الغداة فاذا صلى
الغداة جلس فى مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلى ثم يدخل فيحركا اللبن فيدعو بالغداء فياكل دجاجتين
وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الهاء المكسورة ضاد معجمة وهو
الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر فى امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو اجماعة من خواصه
واعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم وتتابع فاذا فرغ
من الغداء تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه فلا يزال حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهر فى امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسى للناس فاذا اخذ الناس
مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم
الكلام عليه ثم يوضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه الى
المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم تأتيه سماره فيجيئون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب
عامة الليل وكان يسأل فى كل ليلة عشرة حوائج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم
فكان يقسم كل شهر فى اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة فقال عبد الله
بن شبرمة الضبى القاضى الفقيه الكوفى وكان من سماره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى — اتانا باحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس
وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة فى يوم صائف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه
قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويتعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه — خلق وجيب قميصه مرقوع

واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر
الطبرى فى تاريخه توفى الحسن بن قحطبة فى سنة احدى وثمانين ومائة

يزيد بن حاتم

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى

قد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة جده المهلب بن ابى صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم فى حرف الراء
وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى المقدم ذكره وهم اهل بيت

بكم اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزل وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل سار وسار معه واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستيلاؤه على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريا مقصودا ممدوحا قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة ربيعة ابن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة ابن زافر بن اسماء بن اسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذي مثنوية — يمين امرئ آلى بها غير آثم — لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر ابن حاتم — يزيد سليم سالم المال والفتى — اخو الازد للاموال غير مسالم — والفتى ود
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله — وهم الفتى القيسي جمع الدراهم — فلا يحسب التمتام اني هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم — فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا — بمسعاته سعي البحور الخضارم
سعيت ولم يدرك نوال ابن حاتم — لفك اسير واحتمال العظائم — كفاك بناء المكرمات ابن حاتم — المظالم ود
ونمت وما الازدي عنها بنائم — فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم — فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه — تهالكت في آذيه المتلاطم — تمنيت مجدا في سليم سفاهة
اماني خال او اماني حالم — الا انما آل المهلب غرة — وفي الحرب قادات لكم بالخزائم
هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم — مناسم والخرطوم فوق المناسم — قضيت لكم آل المهلب بالعلى
وتفضيلكم حقا على كل حالم — لكم شيم ليست لخلق سواكم — سماح وصدق الناس عند الملاحم
مهينون للاموال فيما ينوبكم — مناعيش دفاعون عن كل جارم

قال دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ابيننا بيتا قلت ومن هو قال الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى — يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات فى ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم انى ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضمنه فى ترجمة اخيه وكان ربيعة ابن ثابت الرقى قد قصده قبل هذه المرة فلم يرضه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقى المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومى ... سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة ويقود اخرى ... فترزق من تقود ومن يقود

قلت وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومى وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس فى مجلسه فدعا بغلام له فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال لانى رأيتك ساررت غلامك فظننت انك قد امرت لى بشئ فضحك منه وقال ما فعلت هذا ولكنى افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشى فى كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتى لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بينى وبينك وذكر ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب ان المسهر التميمى الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا ... مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا ... لديك ولكن اهنأ البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء فى جنده جميعه وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يترضى فليصنع لزائرى هذا من عطاياه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعهما اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابى حفصة والله اعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولايته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه انشدوا الى ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بنى الحرث بن الخزرج انيك فقال فمن شئتم فكانما كانت فى فمه فقال

لقيت اجود من يمشى على قدم ... حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لم ادر ما الجود الا ما سمعت به
مفضلا برداء الجود والباس ... لو نيل بالمجد جو كنت صاحبه
وكنت اولى به ... من آل عباس
قال صفوان ثم كفعت فقال اتمم فقلت

وقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال بموت بن المزرع قال لى الاصمعى يوما وقد جئته مسلما عليه الى ان ذكر شعراء المحسنين المداحين من المولدين فقال لى يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين ولقد اسهرنى فى ليلتى هذه حسن مديحه فى يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا تباع كريمة او تشترى ... فسواك بائعها وانت المشترى
واذا تخيل من سحابك لامع ... سبقت مخيلته يد المستمطر
واذا صنعت صنيعة اتممتها ... بيدين ليس نداهما بمكدر

واذا الفوارس عددت ابطالها عدوك فی ابطالهم بالخنصر

ولما قدم علیه ابن المولی المذکور انشده وهو امیر مصر

یا واحد العرب الذی اضحی ولیس له نظیر لو کان مثلك اخر ما کان فی الدنیا فقیر

فدعا یزید بخازنه وقال کم فی بیت مالی قال فیه من الورق والعین ما مبلغه عشرون الف دینار فقال ادفعها الیه ثم قال یا اخی المعذرة الی الله تعالی والیك ولو ان فی ملکی غیرها لما ادخرتها عنك وهذا ابن المولی هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولی وروی الاصمعی ایضا ان یزید لما کان بافریقیة جاءه البشیر یخبره انه ولد له مولود بالبصرة فقال قد سمیته المغیرة وکان عنده المهند التمیمی فقال بارك الله لك ایها الامیر فیه وبارك له فی بنیه کما بارك لجده فی ابیه ولم یزل یزید والیا بافریقیة الی ان توفی بها یوم الثلاثا لاثنتی عشرة لیلة بقیت من شهر رمضان سنة سبعین ومائة بالقیروان ودفن بباب سلم واستخلف علی افریقیة ولده داود بن یزید فعزله هارون الرشید فی سنة اثنتین وسبعین ومائة وولاها عمه روح بن حاتم المقدم ذکره والله تعالی اعلم

ابو خالد وابو الزبیر یزید بن مزید بن زائدة وهو ابن اخی معن بن زائدة الشیبانی المقدم ذکره وقد استوفیت ذکر نسبه هناك فلا حاجة الی اعادته ههنا کان یزید المذکور من الامراء المشهورین والشجعان المعروفین کان والیا بارمینیة فعزله عنها هارون الرشید سنة اثنتین وسبعین ومائة ثم ولاه ایاها وضم الیها آذربیجان فی سنة ثلاث وثمانین وقد سبق طرف من خبره فی ترجمة الولید بن طریف الشیبانی الخارجی فانه هو الذی تولی محاربته وقتله وذکر ارباب التاریخ ان الولید بن طریف الشیبانی لما خرج علی هرون الرشید ببلاد الجزیرة وهی فیما بین الفرات وشط الموصل وذلك فی سنة ثمان وسبعین ومائة وکثر جمعه من الشراة حتی انتشروا فی تلك البلاد ونهض الیهم عامل دیار ربیعة فقتلوه وساروا الی دیار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح ابن علی العباسی بالرقة فاستشار هارون الرشید یحیی بن خالد البرمکی فیمن یوجهه لحرب الولید بن طریف فقال له یحیی بن خالد البرمکی وجه موسی بن حازم التمیمی فان فرعون کان اسمه الولید فغرقه موسی علیه السلام فوجهه الیه الرشید فی جیش کثیف فلاقاه الولید فی اصحابه فهزمه الولید وقتله فلما بلغ ذلك الرشید وجه الیه معمر بن عیسی العبدی فکانت بینهما عدة وقائع بناحیة دارا من دیار ربیعة فلما اتصل ذلك وکثرت جموع الولید وظهر هذا الظهور العظیم قال الرشید لیس لها الا الاعرابی یزید بن مزید الشیبانی فقال بکر بن النطاح الشاعر

لا یبعثن الی ربیعة غیرها ان الحدید بغیره لا یفلح

فوجه الرشید الیه یزید المذکور فی عسکر ضخم وامره بمناجزته فقصده یزید وجعل الولید یراوغه ویزید یتبعه وکان الولید ذا مکر ودهاء ثم کانت بینهما حروب صعبة وبلغ الرشید مماطلة یزید بن مزید له فوجه الیه خیلا بعد خیل ثم بعث الیه من یعتبه فسار یزید فی طلبه ثم نزل یصلی الصبح فلم یتم صلاته حتی طلع الولید علیه فی عسکره واصطفت الخیلان وتزاحف الناس فلما نشبت الحرب ناداه یزید یا ولید ما حاجتك الی التستر بالرجال ابرز لی فقال نعم والله فبرز الولید وبرز الیه یزید

ووقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فطارد اسامة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى
مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فرصة فضربه على رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه
واحتزوا راسه وذكر ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن الفرات الهروي في تاريخ ان
الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة قلت وهذه الجزيرة هي الجزيرة الفراتية
والحديثة بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة
الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك
يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سل الخليفة سيفا من بني مطر ... يمضي فيخترق الاجسام والهاما
لولا يزيد وقد اوله سبب ... عاش الوليد مع العامين اعواما
اكرم به وباباه له سلفوا ... ابقوا من المجد اياما واياما

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع رتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المؤمنين في
قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعني الجذوع التي يصلبون عليها اذا قتلوا وكان قتل
الوليد بن طريف في سنة تسع وسبعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته الفارعة بتلك
الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بني وائل لقد فجعتكم ... من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد ... قاتلته لاقت خلاف السعود
وائل بعضها يقتل بعضا ... لا يفل الحديد غير الحديد

وقد روي ان هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة
الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها
يزيد بن مزيد المذكور

اذكرت سيف رسول الله سنته ... وباس اول من صلى ومن صاما

يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في جمهرة
النسب شيئا يتعلق بذي الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها هاهنا فانه قال في نسب قريش منبه ونبيه
ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي بني سهم في الجاهلية قتلا يوم
بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال في جمعها فقار وفقارات ويقال
ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم ار مثله في المجموع الا
قوله ابرة وابار رجعنا الى حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هارون الرشيد ما ذكره
ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر بن المتوكل عن امه وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن
علي رضي الله عنهما قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم يوم قتل في محاربته لجيش ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما
احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعمائة دينار وقال

لرخذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان السيف عند ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل فاخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هارون الرشيد وقال الاصمعي رأيت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة قلت خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومغفره ... ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

قال لا ادري يا امير المؤمنين فقال ايقال مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فلما صار الى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فدخل فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال لوكيله بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرفع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف درهم وتزيد شاعرك خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفقتك قال ابو بكر بن الانباري قال ابي سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب
جوانح قد ايقن ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اجررت حبل خليع في الصبا غزل ... وشمرت همم العذال في عذلي
خاط الخلافة سيف من بني مطر ... اقام قائمه من كان ذا ميل
كم صائل في ذرى علياء مملكة ... لولا يزيد بني شيبان لم يصل
ناب الامام الذي يفتر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العصل
يفتر عند افترار الحرب مبتسما ... اذا تغير وجه الفارس البطل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل
لا يرحل الناس الا عند حجرته ... كالبيت يفضي اليه ملتقى السبل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
يغدو فتغدو المنايا في اسنته ... شوارعا تتحدى الناس بالاجل
اذا طغت فئة عن غب طاعته ... عبت لها الموت بين البيض والاسل
تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت به ووصلته ودانيته قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الابيات التى قبلها وقد روى ان عم معن بن زائدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امرأته فى ذلك وقالت له لم تقدم يزيد ابن اخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب منى وله على حق الولد اذ كنت عمه وبعد فان بنى الوط بقلبى وادنى من نفسى ولكنى لا اجد عندهم من الغناء ما اجد عنده ولو كان ما يطلع به يزيد فى بعيد لصار قريبا او عدو لصار حبيبا وسأريك فى هذه الليلة ما تبسطين به عذرى يا غلام اذهب فادع جساسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاؤا فى الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال معن له ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءنى رسول الامير فسبق وهمى الى انه يريدنى لمهم فلبست سلاحى وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عنى من ايسر شئ فقال معن انصرفوا فى حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لى عذرك فانشد متمثلا

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله

تراه فى الامن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انتهى فى انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل فى مديح قيس بن معدى كرب

واذا تجئ كتيبة ملمومة شهباء تجتنب الكماة نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال مسلم قولى احسن من قوله لانه وصفه بالخرق وانا وصفتك بالحزم والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل قلت وقيس الذى مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندى احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله

قد عود الطير عادات وثقن بها

وانما اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبيانى فى البائية التى تقدم ذكرها وقد وافقه فى اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمر الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيدة نم الرائية التى اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلى ولا سمره
لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

قال محمد فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج القنا علقا وتراءى الموت فى صوره
راح فى ثنى مفاضته اسد يدمى شبا ظفره
تتأيى الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره

قلت له ما تركت للنابغة شيئا حيث قال

باء من الكتاب اللطيفة الكثيرة السلاح

اذا ما

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم   عصائب طير تهتدى بعصائب

فقال اسكت فلم تحسن الاختراع لما اسأت فى الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال   وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى   بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانها   من الجيش الا انها لم تقاتل

وقال المتنبى ايضا   يطمع الطير فيهم طول اكلهم   حتى تكاد على احيائهم تقع

وللمتنبى ايضا فى صفة جيش وقد الم بهذا المعنى

وذى لجب لا ذو الجناح امامه   بناج ولا الوحش المثار بسالم   تمر عليه الشمس وهى ضعيفة

تطالعه من بين ريش القشاعم   اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة   تدور فوق البيض مثل الدراهم

كان يزيد واليا على اليمن فقصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان الجعدى الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابى الشمقمق وهو فى حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

رحل المطى اليك طلاب الندى   ورحلت نحوك ناقة نعليه   اذ لم تكن لى يا يزيد مطية

فجعلتها لى فى السفار مطيه   تخدو امام اليعملات وتغتلى   فى السير تترك خلفها المهريه

من كل طاوية الحشى مزرورة   قطعا لكل شوقة دوبيه   تنتاب اكبر وامل فى بيتها

حسباوتبة مجدها مبنيه   اعنى يزيد اسيف آل محمد   فراج كل شديدة مخشيه

يوماه يوم للمواهب والجدى   حضل ويوم دم وخطف منيه

ولقد اتيتك واثقا بك ما لما   ان لست تسمع مدحة بنسيه

فقال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لو لم يكن لبنى شيبان من حسب   سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدفعة   للذم لكنه يأتى على النشب

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة   وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد   لصوت فى حافاتها الجلمان

تلك الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص وقال له هارون الرشيد يوما يا يزيد انى قد اعددتك لامر كبير فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد اعد لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل فى خلافة ابى جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره فى

ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك و الرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال اتأنف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا لعب ورأيت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا الصائح فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

نفق الرجل والدابة مات

اذا قيل من للمجد والجود والندى ... فنادِ بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال له اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق كان معجبا به وبمائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام شجون تتعلق بعضه ببعض و محاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور وقيل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد ... تبين ايها الناعي المشيد ... اتدري من نعيت وكيف فاهت
به شفتاك كان بها الصعيد ... احامي المجد والاسلام اودى ... فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت ... دعائمه وهل شاب الوليد ... وهل شيمت سيوف بني نزار
وهل وضعت عن الخيل اللبود ... وهل تسقى البلاد عشار مزن ... بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيد ... وحل ضريحه اذ حل فيه
طريف المجد والحسب التليد ... اما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمود ... ابعد يزيد تختزن البواكي
دموعا او تصان لها خدود ... لتبكك قبة الاسلام لما ... وهت اطنابها ووهى العمود
ويبكي شاعر لم يبق دهر ... له نشبا وقد كسد القصيد ... فان يهلك يزيد فكل حي
فريس للمنية او طريد ... لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

شام سيفه يشيمه غمده واستله ضد

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات

فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به ... ما بعد يحيى في الرزء من الم

وقول ابي نواس يرثي الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لمقلة ... تبكي عليك وناظر ... من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قبر ببردعة استسر ضريحه ... خطرا تقاصر دونه الاخطار ... ابقى الزمان على ربيعة بعده

خرنا العراق لیس بعاد   سلکت بك العرب السبیل الی العلی   حتی اذا سبق الردی بك حادرا

نفضت بك الاحلاس آمال الغنی   واسترجعت زوارها الامصار

فاذهب کما ذهبت غوادی مزنة   اثنی علیها السهل والاوعاد

وقیل ان هذا البیت الاخیر ابلغ شیٔ قیل فی المراثی وهذه الابیات فی کتاب الحماسة فی باب المراثی وبردعة بفتح الباء الموحدة وسکون الراء وبعدها دال مهملة ثم عین مهملة وهی مدینة من اقصی بلاد آذربیجان قلت هکذا رأیته فی التواریخ واهل تلك البلاد یقولون بردعة من اقلیم اران والله اعلم ویقال بردعة ایضا بالذال المعجمة وکذلك بردعة الدابة یقال بالدال والذال وقد قیل ان مسلم بن الولید انما رثی بهذه الابیات یزید بن احمد السلمی وقیل بل رثی بها مالك بن علی الخزاعی وان اول الابیات   قبر بحلوان استسر ضریحه   لان الذی قیل فیه مات بحلوان بضم الحاء المهملة وهی آخر مدینة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب فی ذلك کله وذکر ابو عبید الله المرزبانی فی کتاب معجم الشعراء ان ابا البلهاء عمیر بن عامر مولی یزید بن مزید الشیبانی هو القائل

نعم الفتی فجعت به اخوانه   یوم البقیع حوادث الایام

سهل الفناء اذا حللت ببابه   طلق الیدین مؤدب الخدام

واذا رأیت صدیقه وشقیقه   لم تدر ایهما ذو والارحام

وذکر ابو تمام الطائی هذه الابیات فی کتاب الحماسة فی باب المراثی لمحمد بن بشیر الخارجی وقیل ابن یسیر بالسین المهملة وهو فعیل من الیسر وبشیر من البشارة وهو من خارجة عدوان قبیلة ولیس من الخوارج والله اعلم بالصواب فی ذلك کله ورثاه منصور النمری وهو فی کتاب الحماسة بقوله

ابا خالد ما کان ادهی مصیبة   اصابت معدا یوم اصبحت ثاویا

لعمری لئن سر الاعادی فاظهروا   شماتا لقد مروا بربعك خالیا

فان یك افنته اللیالی واوشکت   فان له ذکرا سیفنی اللیالیا

وکان لیزید ولدان نجیبان جلیلان سیدان احدهما خالد بن یزید وهو ممدوح ابی تمام الطائی وله فیه احسن المدائح وقد تضمنها دیوانه فلا حاجة الی ذکر شیٔ منها لشهرة دیوانه والآخر محمد بن یزید کان موصوفا بالکرم وانه لا یرد خائبا فان لم یحضره مال لم یقل لا بل یعد ثم یعجل المنة ومدحه احمد بن ابی فنن صالح بن سعید بقوله ثم وجدت هذه الابیات لابی الشیص الخزاعی فی کتاب البادع

عشق المکارم فهو مشتغل بها   والمکرمات قلیلة العشاق

واقام سوقا للثناء ولم تکن   سوق الثناء تعد فی الاسواق

بث الصنائع فی البلاد فاصبحت   یجبی الیه محامد الآفاق

وکان خالد بن یزید قد تولی الموصل من جهة المأمون فوصل الیها وفی صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذی ذکرته فی هذه الترجمة فلما دخل خالد الی الموصل نشب اللواء الذی لخالد فی سقف باب المدینة فاندق فتطیر خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا

ما کان مندق اللواء لریبة   تخشی ولا سوء یکون معجلا

لکن هذا الرمح اضعف متنه   صغر الولایة فاستقل الموصلا

فبلغ الخلیفة ما جری فکتب الی خالد بن یزید قد زدناك فی ولایتك دیار ربیعة کلها لکون دخلت

النمیری ور

ابن البریدی کان محمد بن ... عمر ... بالفقه

استقلّ الموصل ففرح بذلك واجزل جائزة ابي الشمقمق ولما انتقض امر ارمينية في ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن بمدينة دبيل ارمينية رحمه الله تعالى

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وبقية النسب من يحصب معروفة فلا حاجة الى ذكرها هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر ترجمة يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطأ والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فعمل لامرأة قفلا وشرط عليها عند فراغه منه ان تحيسه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت لم ترد على الكرش فقال ما عندي شيء افرغه فيه قال لا بدّ منه ففرّغه في جوفه فقالت انك لمفرّغ فعرف به وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرّغا كان شعابا بتبالة قلت تبالة بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب لم يذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فضربت العرب بها المثل وقالت للشيء الحقير اهون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عوف الهلالي وانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثناء ولم تكن	سوق الثناء تقام في الاسواق
فكأنما جعل الاله اليكم	قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذ ابيت ان تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالّة عليه وان دعاك اليها

ابن مفرغ الحميري

من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك
ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال له استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من
عباد والا فمكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ
عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخيه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد
الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال
له انك سألت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال له ولم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه
من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا
يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال له لست
كما ظن الامير وان لمعروفه عندي شكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امري عذرا ممهدا فقال لا ولكن
تضمن لي ان ابطأ عليك بما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون
قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب الى
اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها
جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من
لخم كان الى جنبه

الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى بها اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا تجمل بي عقوبته في هذه الساعة
مع صحبته لي وما اؤخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن
مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني قد كنت مع سعيد بن
عثمان وقد بلغك رأيه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطائل واريد ان تأذن
لي بالرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك
حين سألتني وقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت
على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وينال من عرضه فدس الى قوم
كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه وضربه ثم بعث اليه ان بعني الاراكة وبردا وكانت
الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول
ايبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما رجل من اهل
خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك و
هذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حييت فجزع الرجل وقال
لم كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما اصاره الى هذه الحالة الا لسانه وشره وانه
يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمه الخليفة معاوية بن ابي سفيان
فان استبطأه ويمهل عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه والله
ما ارى احدا ادخل بيته اشأم على نفسه واهله مما ادخلته منزلك فقال اشهدكما انك وأباها له
فان شئتما ان تمضيا اليه فامضيا وعلي اني اخاف على نفسي ان بلغ ذلك ابن زياد وان شئتما ان تكونا

عباد ود

لم يجد ذي فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله ويسأله ان يكون عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ادري هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه بقية حبسه بها فقال ابن مفرغ في بيعهما

شريت بردا ولو ملكت صفقته	لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي	من الحوادث ما فارقته ابدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا	من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

معنى شريت بعت وهو من الاضداد يقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقي وعلم مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سألوه عن حبسه يقول رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل في مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه

اصرمت حبلك من امامه	من بعد ايام برامه
فالريح تبكي شجوها	والبرق يضحك في الغمامه
لهفي على الامر الذي	كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندى	والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى	ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له	وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بني علا	ج تلك اشراط القيامه
جاءت به حبشية	سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو	ه ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني	من بعد برد كنت هامه
يا هامة تدعو صدى	بين المشقر واليمامه
فالهول يركبه الفتى	حذر المخازي والسآمه
والعبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه

قلت قوله وتبعت عبد بني علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسيأتي ذكره عند ذكر الحرث بن كلدة في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابي بكرة استفيقوا	هل تعدل الشمس بالسراج
ان ولاء النبي اعلى	من دعوة في بني علاج

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابي بكرة نفيع بن الحرث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وقوله في البيت الآخر سكاء تحسبها نعامه يقال اذن سكاء اذا كانت صغيرة والسكاء ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التي لها اذن طويلة والسكاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض قال الراوي ثم ان ابن مفرغ لج في هجاء بني زياد حتى تغنى اهل البصرة باشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية ابن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عبادا اتاه في سجستان

والأود العوج يقال أود أودا اعوج

في ايام

فی ایام یزید قلت ثم ذکر صاحب الاغانی عقیب هذا الفصل ان سعید بن عثمان بن عفـــان
دخل علی معاویة بن ابی سفیان فقال له علام جعلت ولدك یزید ولی عهدك فوالله لابی خیر من ابیه
وامی خیر من امه وانا خیر منه وقد ولیناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معاویة اما قولك ان
اباك خیر من ابیه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان لخیر منی واما قولك ان امك خیر من امه فحسب المرأة
ان تکون فی بیت قومها وان یرضاها بعلها وینجب ولدها واما قولك انك خیر من یزید فوالله یا بنی
ما یسرنی ان لی بیزید ملء الغوطة ذهبا مثلك واما قولك انکم ولیتمونی فما عزلتمونی فما ولیتمونی وانما
ولانی من هو خیر منکم عمر بن الخطاب ـــــ فاقررتمونی وما کنت بئس الوالی لکم لقد قمت بثارکم
وقتلت قتلة ابیکم وجعلت الامر فیکم واغنیت فقیرکم ورفعت الوضیع منکم فکلمه یزید فی امره فولاه
خراسان رجعنا الی حدیث ابن مفرغ قال الراوی ولم یزل یتنقل فی قری الشام ویهجو بنی زیاد و
اشعاره تنقل الی البصرة فکتب عبید الله بن زیاد امیر العراق الی معاویة وقیل الی یزید وهو الاصح
یقول ان ابن مفرغ هجا زیادا وبنی زیاد بما هتکه فی قبره وفضح بنیه طول الدهر وتعدی الی ابی
سفیان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتی لفظته الارض وهرب الی الشام
یمضغ لحومنا ویهتك اعراضنا وقد بعثت الیك بما قد هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجمیع ما قاله
ابن مفرغ فیهم فامر یزید بطلبه فجعل یتنقل فی البلاد حتی لفظته الشام فاتی البصرة ونزل علی الاحنف
ابن قیس قلت وهو الذی یضرب به المثل فی الحلم وقد سبق ذکره واسمه الضحاك قال فاستجار به
فقال له الاحنف انی لا اجیر علی ابن سمیة فاعذر وانما یجیر الرجل علی عشیرته واما علی سلطانه
فلا ثم انه مشی الی غیره فلم یجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدی وکانت ابنته تحت عبید الله
ابن زیاد وکان المنذر من اکرم الناس علیه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبید الله وقد
بلغه وروده البصرة فقیل له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبید الله الی المنذر فاتاه فلما دخل علیه
بعث عبید الله بالشرط فکبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلم یشعر ابن الجارود الا بابن المفرغ قد اقیم علی راسه
فقام ابن الجارود الی عبید الله فکلمه فیه فقال اذکرك الله ایها الامیر ان تخفر جواری فانی قد اجرته فقال
عبید الله یا منذر انه لیمدحن اباك ویمدحنك وقد هجانی وهجا ابی ثم تجیره علی لا والله لا یکون ذلك
ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بکریمتك عندی ان شئت والله لابینها بتطلیق البتة
فخرج المنذر من عنده واقبل عبید الله علی ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس ما صحبنی عبادا
اخترته لنفسی علی سعید بن عثمان وانفقت علی صحبته جمیع ما املکه وظننت انه لا یخلو من عقل زیاد وحلم
معاویة وسماحة قریش فعدل عن ظنی کله ثم عاملنی بکل قبیح وتناولنی بکل مکروه من حبس وغرم وشتم
وضرب فکنت کمن شام برقا خلبا فی سحاب جهام فاراق ماءه طمعا فیه فمات عطشا وما هربت من احد
الا لما خفت ان یجری فیما یندم علیه وقد صرت الآن فی یدیك فشانك فاصنع بی ما شئت فامر بحبسه
وکتب الی یزید بن معاویة یسأله ان یأذن له فی قتله فکتب الیه یزید ایاك وقتله ولکن تناوله بما ینکله و
یشد سلطانك ولا یبلغ نفسه فان له عشیرة هی جندی وبطانتی ولا ترضی بقتله منی ولا تقنع الا بالقود
منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منهم ومنی وانك مرتهن بنفسه ولك فی دون تلفها مندوحة تشفی

النبح ویضم الکثرة والحصة وما یقع
من الارض کالقطعة والقطعة والقطعة
صح

من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقى نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه و يصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا نأمن ان يموت فامر بان يغسل فغسلوه فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي | راسخ منك فى العظام البوالى

فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لانه سلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معاوية بن حرب | فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر | اباسفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس | على وجل شديد وارتياع
وقال ايضا | الا ابلغ معاوية بن صخر
مغلغلة عن الرجل اليمانى | اتغضب ان يقول ابوك عف
وترضى ان يقال ابوك زانى | فاشهد ان رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان | واشهد انها ولدت زيادا
وصخر من سمية غير دان

تلك قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت الثالث اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهى قوله

لعمرك ان إلك من قريش | كإل السقب من رأل النعام

الإل بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفى آخره لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان فى ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة ابنة ابى ذؤيب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجاء وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك هذه الابيات المتقدمة ومن ذلك قوله ايضا

الا ابلغ ابا سفيان عنى | مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه | وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو | فشركما لخيركما الفداء
فان ابى ووالده وعرضى | لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشر لانهما من ادوات التفضيل وتقتضى المشاركة وانما اجاب حسان بامر النبى صلى الله عليه وسلم له فى ذلك تلك والجماعة الذين كانوا يشبهون النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن على بن ابى طالب وجعفر بن ابى طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الشافعى رضى الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك فى السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون اليهم وكانت النصرة لهم و كسبوا من الغنائم ستة آلاف رأس من الرقيق ثم من النبى صلى الله عليه وسلم عليهم تالطفهم ما لشرح

فى خلك

في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ ممسكا لجام بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان يكون خلفا من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه لما تقدم من هجائه ورجعنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

الا طرقتنا آخر الليل زينب ... سلام عليكم هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا ... فكيف وانتم حاجتي اتجنب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ... فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما ... بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

فكيف وقد صارت ملوك جل ولكم ... ضلالا لهم الله هل ضاء كطلب
[margin: فطلبك سلام الله هل فات مطلب / لقد جل خطب الشيب اذ كان كلما / بدت شيبة يعرى من اللهو مركب / ع]

وذكر مظفر الاندلسي في تاريخه الكبير في جملة هذه الابيات

فلو ان لحمي اذ وهى لعبت به ... كرام ملوك او اسود واذؤب
لهون من وجدي وسلى مصيبتي ... ولكنما اودى بلحمي اكلب

ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى على المخافة ضيما ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص

فقتل الحسين رضي الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروى ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لاظن في راسك نزوة ولا بد لك من اظهارها وودت لو ادركتها فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لـــــ لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر الغداني ما تقول في وفي الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجده صلى الله عليه وسلم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من ههنا ما تريد ونقلت من تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ الذي سماه مرآة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ مع بني زياد فقال في آخر الحديث مات يزيد بن مفرغ في سنة تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب النسب مات عباد بن زياد في سنة مائة للهجرة بجرود وتلت وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حمر الوحش شيء كثير يصاد الحصر ولما وصل بعض

[margin: نورة ورد]

عسكر الديار المصرية الى الشام فى اثناء سنة ستين وستمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا ودخلوا مصر فى سلخ شعبان من السنة واخبرنى بعضهم بقضية غريبة يصلح ان نذكرها هنا لغرابتها وهى انهم نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد فى الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يفيد شيئا فقام شخص من الجند واخذ الرأس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد دق شعر الاذن الى ان بقى كالهباء وموضع الوسم بقى اسود وهو بالقلم الكوفى وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله اعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله اعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمار الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش ثمانمائة سنة او اكثر وهذه جرود فى ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس فى قصيدته التى ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

وافقراشرافا كاذس تدمر ... وهن الى رعن المدخن صود

والمدخن بضم الميم وبالدال المهملة وفتح الخاء المعجمة المشددة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت فى كتاب مفاتيح العلوم تأليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمى ان بهرام جور ابن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف وسمى بهرام جور لانه كان مولعا بصيد العير وهو الحمار الوحشى والاهلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار مائتين وست عشرة سنة فقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح فى سنة ستين وستمائة مقدار ثمانمائة سنة واكثر والله اعلم قلت وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وابى سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التى قالها يزيد بن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف الى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر بن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقول فيها وهو

وخامرت نفس ابى الجبر جوى ... حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شراحيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو غلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش عليهم كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سم فدفعوه الى طباخه ووعدوه بالاحسان اليه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خف ما به فخرج الى الطائف البليدة التى بقرب مكة وكان بها الحارث بن كلدة طبيب العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى آخره هاء وعبيدا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاهما ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ان نحل

دمشق

دعى ود

بهرام

ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه

ابو الجبر يزيد

ابو الجبر يريد اليمن فانتقضت عليه العلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عبيدا المذكور سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان يقال له زياد بن عبيد وزياد ابن سمية وزياد ابن ابيه وزياد ابن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور وكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالزنا وسيأتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية بن ابي سفيان قد تمم في الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة ولكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة والدهاء والعقل الكبير حتى ان عمر بن الخطاب كان قد استعمل ابا موسى الاشعري رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زيادا ابن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب من عند ابي موسى فاعجب به عمر بن الخطاب فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الالف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الالف يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه فقال ما ضاع الالف يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخط قال ليس عن سخط قال فلم تأمره بذلك قال كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد ابا الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر بن الخطاب كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر اذا وفد عليه من قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لجريمة ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك وكان عمر بن الخطاب قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الاعادي ... لاظهر سره صخر بن حرب
وان تكن المقالة عن زياد ... وقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي رضي الله عنه وفيه شعر تركته فكتب اليه علي اني ما وليتك ما وليتك الا وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر بن الخطاب لا تستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرأ يزيد بن معاوية على ما صنع فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور واراد

ولكني اخاف صروف كف ... طلما تقر وتقنعني عن بلاد

معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه لكون معه مما كان مع علي رضي الله عنه تعلق بذلك القول
الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة
فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضي بذلك حلف
يمينا انه لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان قط ويله ما
يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان
رآها فيالها من مصيبة تهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية
ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة
فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يرد من اجل قول
ابي بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل
معه هدايا جليلة من جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق
وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت
ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معاوية حسبك
وريت بك زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحاق قال اشترى زياد اباه
عبيدا فقدم زياد على عمر بن الخطاب فقال له ما صنعت باول شيء اخذته من عطائك قال اشتريت به
ابي قال فاعجب ذلك عمر بن الخطاب وهذا ينافي استلحاق معاوية اياه ولما ادعى معاوية زيادا
دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له يا معاوية لو لم تجد الا
الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع
فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق قال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني
شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر	لقد ضاقت بما يأتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف	وترضى ان يقال ابوك زان

وقد تقدم ذكر بعض هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي ليزيد بن مفرغ ام
لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد
الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معاوية زيادا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر
الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان اميرا للعراقين طلب رجلا يعرف
بابن سرح من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن
رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت
ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام
فلما اتاه الكتاب وقد بدأ فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان
الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تأويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله
لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان آكله للحم انت منه فلما قرأه الحسن رضي الله

تقول لم اتهبك واعاكب عرب بكرنادرة

وكان زياد اذا قال فالرجل ابدا
قد ضيعه لا يؤخذ بعد بجريرته ومن ضيع ... صح

عنه بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابى سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بعث الى بكتابك اليه جواب كتاب كان كتبه اليك فى ابن سرح فاكثرت العجب منه وقد علمت ان لك رايين رايا من ابى سفيان ورايا من سمية فاما رايك من ابى سفيان فحلم وحزم واما رايك من سمية فما يكون راى مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابى فخل ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك ممن لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو على بن ابى طالب رضى الله عنه ام الى امه وكلته وهى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك افخر له ان كنت عقلت والسلام قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الراء والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد ابن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد ابن ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنه فقال له الحسن ما السبب الذى اشخصك وازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابى هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمى وانت طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الىّ فى فاسق لا يؤويه الا فاسق مثله وشر من ذلك توليه اباك وقد آويته اقامة منك على سوء الرأى ورضى بذلك وايم الله لا تسبقنى اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الىّ ان آكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلته لم اقتله الا بحبه اباك فلما قرأ الحسن رضى الله عنه الكتاب كتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف كتابه فى كتابه وبعث به اليه وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سمية عبد بنى ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما بعث الىّ بكتابك جواب كتابه اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وعلمت ان لك رايين احدهما من ابى سفيان وآخر من سمية فاما الذى من ابى سفيان فحلم وحزم واما الذى من سمية فما يكون راى مثلها من ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بالفسق من الحسن ولابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابى هذا فخلّ ما فى يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه

ماله نقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس
لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان
الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان انا ستصغرت اباه وهو على بن ابى طالب ام الى امه وكلته لا ام لك
فهى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله
ابن زياد ما هجيت بشئ اشد على من قول ابن مفرغ

فكر ففى ذاك ان فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا باسمه
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش فى الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا فى ادناها واقصاها ولم يقع بالذى
وقع فيه قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار فى زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء
حتى قال فى زياد وابى بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندى من اعجب العجب ... هم رجال ثلاثة خلقوا
فى رحم انثى وكلهم لاب ... ذا قرشى كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربى

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن
علاج بن ابى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسى وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن
الكلبى فى كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات فى اول الاسلام ولم يصح اسلامه وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابى وقاص ان يأتى الحرث بن كلدة يستوصفه فى مرض
نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر فى الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن
الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود فى جملة الصحابة رضى الله تعالى عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة
كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات فى خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف
قال ايما عبد نزل الى فهو حر فنزل ابو بكرة رضى الله عنه من الحصن فى بكرة قلت وهى بفتح الباء الموحدة
وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهى التى تكون على البئر وفيها الحبل يستقى به والناس يسمونها
بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكاها بالفتح ايضا وهى لغة ضعيفة لم يحكها
غيره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلى نفسه فى البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابنى فاقم فاقام
ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك
الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا تورعا هذا عند من يقول
ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة
البائية لان زيادا ادعى انه قرشى باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفى وامهم واحدة وهى سمية المذكورة وهذا
سبب نظم البيتين فى آل ابى بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد
واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ فى البيت الثانى وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا

ما نسبه احدًا الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحرث فكيف يقول وكلهم لاب فتأمله وذكر ابن النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست ان اول من الف كتابا فى المثالب زياد ابن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب كان قد رتب المغيرة اميرا على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امرأة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن وهب الجشمى وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هى ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابى عمرو بن شعبة بن الهرم وعداهم فى الانصار وزاد غير ابن الكلبى فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما ابو بكرة فى غرفته مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكورة فى غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له انه كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال لا والله لا تصلى بنا وقد فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر بن الخطاب فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر بن الخطاب فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رأيته بين فخذيها قال نعم والله لكأنى انظر الى تشريم جدرى بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود فى المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة ابى بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهى ريش السهم قال الراوى فقال له عمر اذهب مغيرة قد ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبى فقال له عمر بن الخطاب اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا وقدم فلما رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال انى ارى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر بن الخطاب رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمى الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملك سوء منظر رأيته على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين

ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس
لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان
الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان الى اي ام وكلته لا ام لك
هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله
ابن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي
وقع فيه قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء
حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب ... هم رجال ثلاثة خلقوا
في رحم انثى وكلهم لاب ... ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن
علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب
الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه وقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان يأتي الحرث بن كلدة يستوصفه في مرض
نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن
الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة
كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف
قال ايما عبد تدلى الي فهو حر فتدلى ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة
وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البئر وفيها الحبل يستقى به والناس يسمونها
بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها
غيره فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام
ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك
الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا تورعا هذا عند من يقول
ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة
البائية لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا
سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد
واولاده ذكرتها مختصرة قلت الآن رأيت ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا

الادب وافر المروة لا يهاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل فى قومه من قشير وكان من شعراء بنى امية مقدما عندهم وقال ابو الحسن الطوسى كان يزيد بن الطثرية يسمى مودقا فقيل بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المرأة وودقت اذا مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة ان تكون لذوات الحوافر ثم نقلت الى بنى آدم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى يجعل النساء يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان حصورا لا يأتى النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع فمن ذلك قوله فى باب النسيب

عقيلة اما ملاث ازارها فدعص واما خصرها فبتيل
تقيظ اكناف الحمى ويظلها بنعمان من وادى الاراك مقيل
اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل
فيا خلة النفس التى ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يطع به عدو ولم يؤمن عليه دخيل
اما من مقام اشتكى غربة النوى وخوف العدا فيه اليك سبيل
فديتك اعدائى كثير وشقتى بعيد واشياعى لديك قليل
فلا تحملى ذنبى وانت ضعيفة فحمل دمى يوم الحساب ثقيل
وكنت اذا ما جئت جئت لعلة فافنيت علاتى فكيف اقول
تحايف عندى للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل

فما كل يوم لى بارضك حاجة ولا كل يوم لى اليك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعر يزيد بن الطثرية فى ديوان واورد له قوله

الا بابى من قد برى الجسم حبه ومن هو موموق الى حبيب
ومن هو لا يزداد الا تشوقا وليس يرى الا عليه رقيب
وانى وان احموا على كلامها وحالت اعاد دوننا وحروب
لمثن على ليلى ثناء يزينها قوافٍ بافواه الرجال تطيب
اليلى احذرى نقض القوى لا يزلنا على النأى والهجران منك نصيب
وكونى على الواشين لداء شغبة كما انا للواشى الد شغوب
فان خفت ان لا تحكمى مرة الهوى فردى فؤادى والمزار قريب

واورد له ايضا

فبغضى من لو متر برد بنانه على كبدى كانت شفاء اناملة
ومن هابنى فى كل شئ وهبته فلا هو يعطينى ولا انا سائله

واما ابو الحسن الطوسى فانه اورد له

وانى لاستحيى من الله ان ارى رديفا لوصل او على رديف
وان ارد الماء المطا حسبة وادع وصلا منك وهو ضعيف

تلك ورايت فى موضع آخر بعد البيت الاول

وانى للماء المخالط للقذى وان كثرت وراده لعيوف

واورد له الطوسى ايضا

الا رب راج حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو جالس
يجول لها هذا وتقضى لغيره وتاتى الذى تقضى له وهو آيس

تقيظ اكناف الحمى اى اقامت فيها قيظها
وظلها تقيظ فحذف احد الظاءين والمظر انها
تسكن المواضع القريبة البعيدة من الحر وذلك انما
في شغفها شواكه

كلابيهما وبه

تحملى وبه

ضعيف وبه

واورد له ايضا من جملة ابيات

يرعى الطيل الصدعنها اذا نات   احاذر اسماعا عليها واعينا

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واورد له ايضا   وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة   علينا تجنا هاذرى ما تعتبا

فهبنى امرا اما بريا ظلمته   واما مسيئا تاب بعد واعتبا   فلما ابت لا تقبل العذر وامحى

بها كذب الواشين شاوا مغربا   تعزيت عنها بالسلو ولم اكن   لمن ظن عنى بالمودة اقربا

وكنت كذى داء يبتغى لدائه   طبيبا فلما لم يجده تطببا

واورد له ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء وهى فى الحماسة ايضا وقد ونسب ايضا لعبد الله

ابن الدمينة الخثعمى والله تعالى اعلم   الدمينة بوزن جهينة

بنفسى واهلى من اذا عرضوا له   ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل   به وعدة حتى يقال مريب

واورد له المرزبانى فى المعجم ايضا

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعبا كما معا

فما حسن ان تاتى الامر طائعا   وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى   وقولا لنجد عندنا ان نودعا

ولما رايت البشر اعرض دوننا   وحالت بنات الشوق يحسبن نزعا   وليست عشيات الحمى برواجع

عليك ولكن خل عينيك تدمعا   بكت عينى اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الشيب اسبلتا معا

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى   وجعت من الاطعان ليتا واخدعا   واذكر ايام الحمى ثم انثنى

على كبدى من خشية ان تقطعا   قلت وهى ابيات فى غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائى

فى كتاب الحماسة فى اول باب النسيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيرى والله اعلم بالصواب

فى ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى اخبار الصحابة رضى الله

عنهم وقد تقدم ذكره فى كتاب بهجة المجالس مما قاله للصمة بن عبد الله القشيرى

اما وجلال الله لو تذكرينى   كذكريك ما كفكفت للعين ادمعا   مدمعا ود

فقالت بلى والله ذكرا لو انه   يصب على الصخر الاصم تصدعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعبا كما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها فى الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن

ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف فى ان هذه الابيات

العينية هل هى ليزيد بن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيرى ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله

اعلم قلت وذكره المرزبانى فى كتاب الموثق فقال انشدنى ابو الجيش لابن الطثرية

وحنت قلوصى بعد هدء صبابة   فيا روعة ما راع قلبى حنينها   فقلت لها صبرا فكل قرينة

مفارقها لا بد يوما قرينها   واورد له ايضا   كيف العزاء وانت اوموق من مشى

والنفس معولة وداوك نائبه   بيديك قتلي ان اردت منيتي   وشفاء نفسي ان اردت شفائيه
ولقد عرفت فما اويت لمدنف   ما النفس عنك وان نأيت بسالية   واورد له ايضا

اذا نحن جئنا لم نجمل بزينة   حذار الاعادي وهي باد جمالها
ولا بذّ بها بالسلام ولم نقل   لهم من نوقّي شرّهم كيف حالها

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فلنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحكمي ووقائع جرت في سنة ست وعشرين ومائة فكان في اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد بن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفي آخره الجيم واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي صنفه في اسماء المواضعات فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر يقال لها فلج من ناحية اليمامة (فلج الافلاج ود) وقال غيره فلج بينها وبين هجر التي هي قصبة البحرين ستة ايام والله اعلم وذكر ابو اسحق الزجاج في كتاب معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هي هذه القرية على ما قال واما الذي جاء في قول الشاعر

وان الذي حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية قرية بالقرب من مكة شرفها الله تعالى واما فلجة الذي جاء في شعر العرب

الا حبذا اعلام فلجة بالضحى   وخيم دوابي حليها المنصب   جليها ود
يقولون ملح ماء فلجة آجن   اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما منزل بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق وكانت هذه الواقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن الاموي المذكور ورجعنا الى ما كنا فيه وكان قتل الوليد في جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها بالبخراء بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعد الراء الف ممدودة وهي من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعة ان الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المندلث وهرب اصحابه ثبت يزيد بن الطثرية بالراية وكان عليه جبة خز فتشبث في عُشَرة وهي بضم العين المهملة وفتح الشين وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهي شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان بني حنيفة قتلته في خلافة بني العباس والاول اصح ولما قتل يزيد بن الطثرية رثاه القحيف بن عمير بن سليم الندى ابن عبد الله العقيلي بقوله

الا تبكي سراة بني قشير   على صنديدها وعلى فتاها
ابا المكشوح بعدك من يحامي   ومن يزجي المطي على وجاها   علاه ود

ورثى القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

ادى الاثل من بطن العقيق مجاورى ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وهى من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائى فى الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب بنت الطثرية وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطوسى المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموى فى كتاب المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى ان الاعقة الاودية التى شقها السيول ثم عد المواضع فقال الثالث عقيق عارض بارض اليمامة وهو واد واسع مما يلى العرمة تندفق فيه شعاب العارض وفيه عيون وقرى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبنى عقيل وهو عقيق مرة فى طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله اعلم وانما كنى ابن الطثرية بابى المكشوح لانه كان على كشحه كى نار و الكشح بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها الحاء المهملة وهى الخاصرة والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التأنيث وهى امه ينسب يزيد المذكور اليها وهى من بنى طثر بن عنز بن وائل والطثرة الخصب وكثرة اللبن ويقال ان امه كانت مولعة باخراج زبد اللبن ويقال ان امه ولدت فى عام هذا وصفه وقيل بل ولدته فى عام هذا شانه فسميت الطثرية وطثرة اللبن زبدته والله اعلم قلت وهذا الكلام فى النفس منه شئ فانهم قالوا ان امه من بنى طثر بن عنز بن وائل فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت فى عام هذا وصفه او ولدته فى عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الثانى والله اعلم بالصواب فى ذلك ويروى لزينب بنت الطثرية اخت يزيد المذكور شئ كثير من الشعر فمن ذلك قولها فى المديح

اشم اذا ما جئت للعرف طالبا ... حباك بما تحنو عليه انامله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وينسب هذان البيتان الى زياد الاعجم ايضا والبيت الثانى منهما يوجد فى ديوان ابى تمام الطائى ايضا فى قصيدته التى اولها

اجل ايها الربع الذى خف اهله ... فقد ادركت فيك النوى ما تحاوله

والله اعلم بالصواب

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشى التيمى من موالى آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز ابن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون يعقوب ابن ابى سلمة مولى الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى ولاية عمر المدينة يحدثه ويانس به فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حين تركنا لبس الخز فانصرف عنه و ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الرأى على ابى الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة الرأى فكان ابو الزناد

يقول

[Margin notes:]

قوله ادى الاثل [illegible]

تندفع ود

قوله وسكون الثاء المثلثة الخ عبارة القاموس وطثر بطن من الازد والطثرية محركة ام يزيد بن الطثرية الشاعر القشيرى اه

ترجمة الماجشون

يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلج على اهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب فخار فانه الح في طلبه فوقف له الذئب فقال هو لاء عذرتهم فانت مالي ومالك والله ما كسرت لك فخارة قط والماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط

وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ائتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رأيت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق زمن الحق ذكر ذلك يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى.

هكذا انقلته كله من تاريخ الحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفن في مقابر قريش وذلك في سنة اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء الماجشون فاغنى عن الاعادة هنا والله اعلم قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح البائين الموحدتين بينهما راء ساكنة وفي آخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذي للغناء واصله بر وهو الصدر بالفارسي وبط وهو الطائر المعروف فلما كان هذا الملهي يشبه صدر البط سمي به واسمه بالعربي العود والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمي البربط كما ذكرناه والله اعلم

في معنى ما

ابو يوسف

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن

تنبيل ر

عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث
ابن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان
فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام
ابن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد
الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها
لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده
حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي
هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم
يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور
كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع
والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا
يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة
فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى
المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني
فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل
بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها
مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة
دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكأنه كان يخبر
بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف
طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضوره حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا بسند متصل
الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني
الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه فاجلس استمع فكانت
امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يعنى بي
لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما
لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على
نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه
وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هارون الرشيد فالوذجه فقال لي يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذا يا امير المؤمنين فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكك فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين قال لتخبرني والح على فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره بعين رأسه وحكى على بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رضي الله عنه فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجيئ له بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل ذلك القائد يوما على الرشيد فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شئ من امر الدين قد حزنني فاطلب لي فقيها كي استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى الى باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت لا يجب فلما سجد الرشيد فوقع لي انه قد رأى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الى بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرؤا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اسا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض قال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته عنها فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف

اجل -

اقرا بالمقت وغيره غيب سببه بعيد
وكرهت ان يعد مهتر التريب

ليسمع المغازى من محمد بن اسحاق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا
ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سالتك
والله على رؤس الملأ ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدرى ايهما كان قبل الآخر فامسك عنه
وذكر فى الكتاب المذكور ايضا عن على بن الجعد ان القاضى ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان
يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت على شئ من خطأ
فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا حيث كفيتنا مؤنة قراءته ثم انشد

كأنه من سوء تأديبه   اسلم فى كتاب سوء الادب

وقال حماد بن ابي حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان فى مسئلة فلا يقول
ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن
المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع فى رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى
لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابو يوسف فى اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد
الزبيرى كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر
الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت فى
صمتك واخطأت انا فى استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازراء العيى بنفسه   وصمت الذى قد كان بالقول اعلما
وفى الصمت ستر للعيى وانما   صحيفة لب المرء ان يتكلما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة اولها
نعمة الاسلام التى لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التى لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التى
لا يتم العيش الا بها وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شئ لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه
فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك وراءك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامى مكاريا
قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معى كما كان يعدو لو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير
المؤمنين الهادى الى القاضى ابي يوسف فى بستان وكان الحكم فى الظاهر للهادى وفى الباطن خلاف
ذلك فقال الهادى للقاضى ابي يوسف ما صنعت فى الامر الذى تنازع اليك فيه فقال خصم امير
المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادى وترى ذلك قال فقد كان ابن ابي ليلى يراه فقال
اردد البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادى لا يحلف وقال بشر بن الوليد
الكندى قال لى القاضى ابو يوسف بينا انا البارحة قد آويت الى فراشى فاذا داق يدق الباب دقا
شديدا فاخذت على ازارى وخرجت فاذا هرثمة بن الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين
فقلت يا ابا حاتم لى بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعانى لامر
من الامور فان امكنك ان تدفع عنى ذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأى فقال ما لى الى ذلك من
سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الى مسرور الخادم فامرنى ان آتى بك امير المؤمنين فقلت

...شاهدان احلف امير المؤمنين

أتأذن أن أصب علي ماء وأتحنط فإن كان أمر من الأمور كنت قد أحكمت شأني وإن رزق الله العافية
فلن يضرني فأذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما أمكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا
حتى أتينا دار أمير المؤمنين هارون الرشيد فإذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به فقلت
لمسرور يا أبا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق أفتدري لم طلبني أمير المؤمنين قال
لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لي مر فإذا صرت في
الصحن فإنه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الأرض فإنه سيسألك فقل أنا قال أبو يوسف
فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فإذا هو جالس وعن يمينه
عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام علي وقال أظننا روعناك فقلت أي والله وكذلك من خلفي فقال
اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت إلي وقال يا يعقوب أتدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك
لأشهدك على هذا أن عنده جارية سألته أن يهبها لي فامتنع وسألته أن يبيعها فأبى والله لئن لم
يفعل لأقتلنه قال أبو يوسف فالتفت إلى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين وتنزل
نفسك في هذه المنزلة فقال لي عجلت علي في القول قبل أن تعرف ما عندي قلت وما في هذا
من الجواب قال إن علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا
أهبها فالتفت إلي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها
فيكون لم يهب ولم يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فأشهدك أني قد وهبت له نصفها و
بعته نصفها الباقي بمائة ألف دينار فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة ألف
دينار ثم طلب منه الجارية فأتي بالجارية والمال فقال خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك
فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ
ووالله لئن لم أبت معها ليلتي هذه إني لأظن أن نفسي ستخرج فقلت يا أمير المؤمنين تعتقها
وتتزوجها فإن الحرة لا تستبرأ قال فإني قد أعتقتها فمن يزوجنيها فقلت أنا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته إياها على عشرين ألف دينار ودعا بالمال فدفعه إليها
ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه إلى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل إلى
يعقوب مائتي ألف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل معي ذلك قال بشر بن الوليد فالتفت إلي
أبو يوسف وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت فقلت لا قال خذ حقك من هذا المال قلت وما
حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لأقوم فإذا بعجوز قد دخلت فقالت يا أبا يوسف
إن ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل إلي في ليلتي هذه من أمير المؤمنين إلا المهر
الذي قد عرفته وقد حملت إليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج إليه فقال رديه فوالله
لا قبلتها أخرجتها من الرق وزوجتها أمير المؤمنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب إليه أنا
وعمومتي حتى قبلها وأمر لي منها بألف دينار وقال أبو عبد الله اليوسفي إن أم جعفر زبيدة ابنة
جعفر زوجة الرشيد كتبت إلى أبي يوسف ما ترى في كذا وأحب الأشياء إلي أن يكون الحق فيه كذا
فأفتاها بما أحبت فبعثت إليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحد لون من الطيب وفي

جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جلیس له قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من اُهدِيَتْ له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر وقال يحيی بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال انى تعرّض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزائن ونقلت من كتاب اسماء المصنف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك قلت المبارك بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى وقال مثل مقالته الاولى فالتفت هارون الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه قال فضحك هارون وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي يوسف انولي مثل هذا القضاء فقال انه اقام ببابي مدة وشكى الى الحاجة فوليته وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا ان الرشيد قال لابي يوسف بلغني انك تقول ان هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل اقوالهم متصنعة فقال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف ذاك قال لان من صح ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد رئي يمسح على خفيه فقيل له اتجوز المسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد ابن هارون ومحمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله وكانت ولادة القاضي ابي يوسف

والثوب مصمت لا يخالطه لون آخر ١٢
الند طيب معروف وبكسر او العنبر ١٢
نخلستة وبحرك گلنفسا در فعير وابر
تجنة من الحيض الخمر وبحسب اعضان ١٢

مستر

سنة ثلاث عشرة ومائة ببغداد وقيل توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول اصح وولي القضاء سنة ست ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الرأي وفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحاق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هارون الرشيد ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمي

يا ناعي الفقه الى اهله ... ان مات يعقوب ولا تدري
لم يمت الفقه ولكنه ... حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف ... فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى ... وحل حل الفقه في قبر

فزال من طيب الى طهر

رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تأخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل في الارنبة فالرجل اخنس والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا في ازهر زهير واسود سويد واحمد حميد وغير ذلك وحبتة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها فلم اجده وبجير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء وبالجيم المفتوحة والاول اصح والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه وسعد ابن حبتة من جملة من استصغر يوم احد هو والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله جدك ومسح على رأسه رضي الله عنه وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا المكان وجهته مربعة تفترق الى اربع جهات والله تعالى اعلم

ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي بالولاء البصري المقرئ المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراآت رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراآت والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامة حروف القرآن مسندا وغير مسند من قراءة الحرميين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراءة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده في القراءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن عامة ود
ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستانى وغيرهم وسمع منه الزعفرانى واقتدى به فى اختياره عامة البصريين
بعد ابي عمرو بن العلاء فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن غلبون امام الجامع بالبصرة
لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو الحسين ابن المنادى قرأ يعقوب على ابي عمرو وغلط فى ذلك وقال عبد
الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضى الله عنه عن يعقوب الحضرمى فقال صدوق وسئل ابو حاتم
سئل احمد بن حنبل رضى الله عنه عن يعقوب الحضرمى فقال صدوق وسئل ابو حاتم الرازى عنه فقال
صدوق وقال ابو حاتم السجستانى كان يعقوب الحضرمى اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف فى
القرآن الكريم وتعليله ومذاهب النحويين فى القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف
وجوه القراآت ونسب كل حرف الى من قرأ به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة فى عصره فى القراآت
وكان يأخذ اصحابه بعدد آى القرآن العزيز فان اخطأ احدهم فى العدد اقامه وتوفى يعقوب المذكور
فى ذى الحجة وقيل فى جمادى الاولى سنة خمس ومائتين وهو الاصح وعاش هو وابوه اسحاق وجده زيد
كل واحد منهما ثمانيا وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين واما جد ابيه عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمى
فانه كان من الائمة الاعلام المشار اليهم فى علومهم قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية
ابو الاسود الدؤلى ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمى وقد جاء فى رواية
اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان فى زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر
الثقفى وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب المقتبس فى
اخبار النحويين ان المبرد قال اجتمعت العلماء بالللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلى و
انه لقن ذلك عن على بن ابي طالب رضى الله عنه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهرى
واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمى واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل
ابن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعرى
رضى الله عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولى البصرة قال ابو عمرو فغلبنى
ابو اسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما يأخذ عن الفرزدق الغلط
فى شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فقال

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى المواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهما حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف و
الحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن
ليس هذا موضع ذكره

ابو عوانة

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابورى ثم الاسفرايني

الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين
المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والرى وفارس
قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد

واسماعيل

واسمعيل بن محمد بن قيراط وشعيب بن شعيب بن اسحاق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن اخي وهب والمزني والربيع ومحمد وسعد ابني عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني و عمر بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وغيرهم ؛ بالجزيرة علي بن حرب وغيره وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وابو احمد علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو محمد بن ابي عوانة وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الى اخي محمد بن اسحاق فكان في كتابه

فان نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من مضض العتاب

وان سبقت بنا ايدي المنايا ... فكم من غائب تحت التراب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي رؤي بجرجان سنة اثنتين وتسعين ومائتين قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثنا الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني ان قبر ابي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق ويجنب قبره قبر الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الازهر الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني على يمين الداخل من نيسابور ويجنب قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب بالجنب حيا وميتا المظاهرين لنصرة الدين بالحجج والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحاق واشار الى المشهد وقال قد قيل ههنا من الائمة و الفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعني على مذهب الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحق وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظم الهيبة والقدر واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رحمهم الله تعالى اجمعين وعوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري ابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل

مسعد اور

مقصه شهر دمشقا ... كالمصيصة ... (handwritten marginal notes)

صبيح ور

وقال قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم رأس المداراة ترك المماراة
وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة
منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن
له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي
على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد
فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من
ابنيه وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره
فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز
وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن ... اذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ ... عثرت لعا بل لليدين وللفم

وحكى ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال
المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف وهي بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز
قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال فبقي الفراء اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه
فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيي ان ارى ابن السكيت لاني سألته عن نسبه فصدقني وفيه بعض
القبح قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف
ما املى فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال
يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه فقطع الاملاء
فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما
املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت
في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت
لا قال فاقول انا ثم انشدني

نفسي تروم امورا لست مدركها ... ما دمت احذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا ... لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي
والباقي حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما
مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له
فقال له سلمان ان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو هجين فقال عمرو
هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده

وشرب

وشرب وهذا صنيع الجبن فقال له سلمان اوبزى فقال عمرو اجل الجبن يعرف الجبن فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب فكتب الى عمرو قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي
سيف اسميه مصمما وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان
تعلم احق ما اقول فعد والسلام والرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن مثل
اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وادافع مخافة
ان اوحشه لانه كان صديقا لي فالح على محمد بن عبد الملك وقال لم لا تسأله فاجتهدت في اختيار مسئلة
سهلة لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل
فقال لي نفعل قلت ينبغي ان يكون ماضيه كل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل
كم حرف هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الفي درهم على انك لا تحسن
وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك
جهدي وما لي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكاية في اول خطبة كتابه المحكم في اللغة
لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب
مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكى
عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى ان يعلم ابنه العلم فتعلم النحو واللغة وجعل
يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهارون ابني
هارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا
فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبي فرتب يعقوب
وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف
في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية
وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه حمل شعر ابي النجم العجلي وجوده فقلت ادفعه
لي لانسخه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك فانسخه واحضر
يوم الخميس فلما وصلت اليه عرفني بحضوري قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس وقال ثعلب
ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان يبدأ يريد من العلوم فقال
المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك قام فاستعجل فعثر بسراويله
فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ترمي براسه دد

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني

البيان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ... ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته عشر فلس ... الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تنفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاديب
اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

واستقلت د
وارسيت د

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه لابن السيرافي وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقد روى في قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان ينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده صريعا والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معاوية وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها

ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على وزن فعيل او فعليل
فانه مكسور الاول وقوله خوزى بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاى هذه النسبة الى خوزستان وهو
اقليم بين البصرة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد اكثر اهل التاريخ من ذكر
هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكاه من البلاد وقتلاه من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقائع
وقد اخترت من ذلك ما اودعته فى هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله بن محمد الازهر الاخبارى
حدثنى على بن محمد وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصفار وحادثيه واول امره انه واخاه عمرا
كانا صفارين فى حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع فى
قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى المطوعى من اهل بُسْت فصحباه وحظيا به فقتلت الخوارج
الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة ثم
هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما — الحسن ود
كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق و
خدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والانقطاع حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين
ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير فى تاريخه فى سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب
المذكور فقال فى هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان
ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنقذها منه
ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان
يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين له ذلك — قائد عسكره فلما راى اصحاب درهم عجزه وضعفه اجتمعوا على يعقوب ابن الليث صح
لم ينازعه فى الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته و
قصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره رجعنا الى تمام ما ذكره على ابن احمد قال
فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى
افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودهائه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت
شوكته وزادت صولته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان
وملكهم رتبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدرادى فحرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموه انهم
اضر من الشراة الخوارج واوجب محاربة فغزا الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ثلاثة من ملوكهم — فغزا ود
يقال رتبيل ويسمى كل ملك لهم رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس
الوف منهم فرهبه الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك
زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج فى سنة ثلاث
وخمسين ومائتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى وعامله
عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج لمحاربته فى تعبية وبأس شديد وزى جميل واحسن مقاومته حتى
احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهى بوشنج وانحاز محمد بن اوس منهزما فقيل انه لم

بنا مثله احد احسن مواقعة كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصادف المدينتان
في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخباري المذكور وحدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور
قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون
وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت ولم اسلم
عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت اليه الكتاب فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فلم يقبله وفضه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني واطلق الطاهرية وقال ابن بلعم المذكور دخلت
على يعقوب الصفار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا رجل مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة
انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فانكرت هذا منه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال
ايها الامير معي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم في الخاديف خلف
لي ايمانا مغلظة انهم جاءوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت له ايها
الامير لقد رأيت منك عجبا في امر المستأمنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس
رأيت غرابا واقفا بازاء طريقها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير شريف
وانه سيأتينا من ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هؤلاء وقال علي بن الحكم
سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي منكرة على قصبة انفه ووجنته فذكر
ان ذلك اصابه في بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف
وجهه حتى رد وخيط قال فمكثت عشرين يوما في انبوبة قصب وفمي مفتوح لئلا يتقرح رأسي و
كان يصب في حلقي الشيء بعد الشيء من الغذاء قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبي اصحابه
للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة يحمل يصلي فيه خمسة
عشر انسانا وسأل ان يعطي بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج
علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان
ثم نزل بم قلت وهي بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان
قال وكان بكرمان العباس بن الحسين ابن قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردي فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان قلت وهي
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة كرمان قال
وضم اليه جماعة فاقام هو على بم فورد احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد و
غيرهم فصاروا الى دارابجرد قلت وهي بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم
مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة
عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن

الزيبق

الزّيبق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى او الى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنبا بور و لا
يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الرازى فظفر احمد بن الليث بجماعة من
اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتل بعضهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث برؤس من
قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين رؤسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب
على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس فى خمسة آلاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث
الكردى وسار طوق حتى نزل على مدينة اباس من اعمال كرمان فورد عليه كتاب يعقوب يعلمه انه اخطا اذ
دخل عملا ليس اليه فرد عليه طوق انت بعمل الصفر أعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان
فى عسكر طوق ثلثمائة رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اباس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم
من بقى منهم وصبر الابناء الثلاثمائة حتى احيطوا يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن
آخرهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة الفى رجل واسر الفا واسر طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف
ووسع عليه فى مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اباس ودخل عمل فارس فجدّ فى
على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من
غير امره وانه لم يأمره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك وان كنت تطلب فارس
فكتاب من امير المؤمنين بتسليم العمل لانصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا ينبغى
ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ودع وازاح علته والا فالسيف بيننا والموعد
مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلاثة فراسخ وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى
يعقوب يعلمونه انه ما ينبغى له مع ما وهب له الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج ونفيهم
عن بلاد خراسان وسجستان ان يتسرع الى سفك الدماء لان على بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب
الخليفة واعتد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلاثة نفر من اصحاب
يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين
الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب
قد اكرمنى واحسن الى وسأل فى الثلاثة المأسورين من اصحاب يعقوب وكان يعقوب سأله
ذلك ليطلقهم اذا وقد وا عليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المغلس وان اقل
عبد من عبيده اكبر عنده منه وسأل يعقوب طوق بن المغلس عن امور على بن الحسين فضعف امره
عنده فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب الى اهله فى حمله اليه ليقوى به على
حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب فى يد على بن الحسين قال احمد بن
الحكم قال لى يعقوب اخبرنى عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال افرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار
الى بلاد المسلمين يقتلونهم ويحملون نساءهم ويأخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردى
قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد وافتض الاكراد مائتى بكر من اهل البيوتات و حملوا
معهم نحوا الفى امرأة الى بلادهم افرايت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا من غير امره ثم

[illegible]

فاخذ المال ... عنبره بن داود ... حمله الى داود ... زحف يعقوب ... احتفد على بن الحسين ...

ان معى قوما احوا اذا جئت بهم وليس يتأتى يتهيأ ور

قال له يعقوب فى بعض مناظراته قل لعلى بن الحسين ان معى قوما احوا اذا جئت بهم وليس يتأتى ... فاذا فعلت فانا
لى ردهم الا بما يحبون فوجه الى بما يرضيهم ووجه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من البر فاذا فعلت فانا
اخوك وعونك من حاديك وادفع لك كرمان كلها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب فنزل قرية
يقال لها خوزستان ووافى احمد ابن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى
الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيئا مما جئت به
من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك ان ورودى هذا البلد العظيم
خطأ بغير اذن امير المؤمنين فانى لست ممن يطمع نفسه فى محاولة ظلم ولا متى يمكنه ذلك وقد
اسقطت عنك مؤنة الاهتمام فى هذا الباب فان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بامره
فى ارضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ووجهت اليه فى جواب
ما عمله واداته ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة
ان شاء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ
به من دواعى البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة فى ديننا ودنيانا بلطفه مد الله
فى عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم تزاحف
الفريقان وقد اجتمع فى عسكر على ابن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجه احمد بن الليث فى طلائع
يعقوب وذلك فى غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلائع
يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب على بن الحسين عن مواضعهم و
صدقت المجالدة فانهزموا ومروا على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن الحسين يتبع اصحابه
ويصيح فيهم ان ارجعوا وقفوا وناشدهم الله تعالى فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدة من اصحابه فوافى المنهزمة
ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا
على وجوههم فى نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف واصابت
على بن الحسين ثلاث ضربات واعتوره اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا اقتلاعه فاعلمهم
انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى اسره الثواب
من يعقوب فامر له بعشرة آلاف درهم فابى ان يأخذها فقال انما جئتنى بكلب اسيره ما لك عندى
غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها وامر
يعقوب ان يقيد بقيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلس فى الخيمة وكان قد انفذ الى ابن
المغلس وقيده ايضا وسار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب على بن الحسين فى النواحى ثم دخل
يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وظن اهل شيراز يؤذونه ويستحل دماءهم واموالهم
بجرهيتهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا
بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا
الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان برئت الذمة ممن آواهم وحضرت الجمعة
فامر الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم بعد وقال

في بعض ... يخافون الا العدو ... والقتال ...

انما مقامی عند کم عشرة ایام ثم ارجع الی عمل سجستان وبعث اخاه الی منزل علی بن الحسین فاحضر
الفرش والاثاث ونبش علی الاموال فلم یقف علیها فاحضر علیا فتهدده وتوعده فذکر انه ید لهم علی
المال فحمل الی منزله فاحضر الف بدرة وقبل اربعمائة بدرة وعوض یعقوب اصحابه من نهب شیراز
کل رجل ثلثمائة درهم ثم عذب یعقوب علیا بانواع العذاب وعصر انثییه وشد الجوزتین علی
صدغیه فقال علی قد اخذت ما اخذت اخذت منی فرشی وقیمته اربعون الف دینار والح علیه
بالعذاب وقیده باربعین رطلا فدلهم علی موضع فی داره فاستخرجوا منه اربعة آلاف الف درهم
وجوهرا کثیرا ثم الح علیه بالعذاب وسلم الی الحسن بن درهم فضربه وعذبه وعذب طوق بن المغلس ایضا و
حبسهما فی بیت واحد وارتحل یعقوب من شیراز یوم السبت لليلتين بقيتا من جمادی الاولی من
السنة الی بلاده وحمل علی بن الحسین وطوق بن المغلس معه فلما اتی کرمان البسهما المصبغ من
الثیاب وتغعهما بمقانع ونادی علیهما وحبسهما ومضی الی سجستان وخلع الخلیفة المعتز بالله لثلاث
خلون من رجب من السنة المذکورة وتولی الخلافة الامام المهتدی من صلاة الظهر یوم الثلاثا
لاربع عشرة بقیت من رجب سنة ست وخمسین ومائتین ثم بویع المعتمد علی الله ولم یکن لیعقوب
الصفار فی خلافة المهتدی کبیر امر بل کان یغزو ویحارب من یلیه من الملوك بسجستان واعمالها
ویتطرق کور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحی هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد
یعقوب الی بلاد فارس وجبی غلاتها ورجع بثلاثین الف الف درهم وسار الی سجستان واقام
محمد بن واصل بفارس یتولی الحرب والخراج ویکاتب الخلیفة ویحمل بعض ما یجبی من الاموال
وکان مقدار ما یحمل فی السنة خمسة آلاف الف درهم من الخراج من بلاد فارس وکان متغلبا
بها غلبة علیها ولو امکن الخلیفة صارفه عنها ببعض اولیائه لما اخره ثم ورد الخبر فی جمادی
الآخرة من سنة ثمان وخمسین ومائتین بدخول یعقوب مدینة بلخ ثم خرج منها ودخل نیسابور
فی ذی القعدة من سنة تسع وخمسین ومائتین واحاط علی محمد بن طاهر الخزاعی امیر خراسان
وجمیع الطاهریة ثم خرج عنها فی المحرم من سنة ستین ومائتین ومعه محمد بن طاهر مقیدا ونیف
وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زید العلوی امیر طبرستان وجرجان ولما
بلغ الحسن بن زید ان یعقوب یقصده اخذ من اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقایا
وسلفا وتخلص من جرجان الی طبرستان ودخل یعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية
طبرستان وکان بجرجان یبلغ علی دوابه کل یوم الف قفیز ثم خرج یعقوب الی طبرستان وخرج الیه
الحسن بن زید فی خلق کثیر واعلم یعقوب اصحابه انه یقتل من انهزم منهم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه
خمسمائة فارس من عبیده فحمل علی الحسن واصحابه حملة واحدة فکانت الهزیمة علی القوم وکان الحسن
ابن زید قد اعد فی کل قریة مرکوبا فی طریقه لانهزامه وکان برذونا وبغلا لانه کان رجلا ثقیلا
کثیر اللحم وتلاحق اصحاب یعقوب به فتبع الحسن بن زید فی خمسة آلاف خیل جریدة واخذ یعقوب
مما کان مع الحسن بن زید ثلثمائة وقر مالا اکثرها عین وظفر بجماعة من آل ابی طالب فاساء الیهم
واسرهم وکانت الوقعة یوم الاثنین لاربع بقین من رجب سنة ستین ومائتین ثم تقدم یعقوب

واعلم انه لا یفضه منه دون
الف الف دینار وخلط ...
من شدة العذاب

المهتدی بالله فی ذلك الیوم
صح

بمرلیه فیه

شهرا سه

جریدة

فدخل آمل تلك وهي بالهمزة الممدودة والميم المضمومة وبعدها لام وهي كرسي بلاد طبرستان
قال وهرب الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم فتنحى عنهم
ثم خرج يعقوب من آمل في طلب الحسن بن زيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن
عبد الله قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في الفي تركي فانزعج يعقوب لذلك وقصر في
الايغال في طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امير الري في ذي الحجة من سنة ستين يأمره ان يخرج
من الري ويعلمه ان امير المؤمنين قد ولاه اياه فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب غلمانه الذين كانوا
معه ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين ويعقوب ببلاد
طبرستان فخرج في المحرم يريد جرجان فلقيه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع اليه من
الديلم واهل الجبال وطبرستان فثبت يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى
جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفي انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن زيد
وهي آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج ويأخذ اموال
الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ايام واتت جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسألوا عن يعقوب
الصفار فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك ولما رجع
الصفار الى خوار الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولي العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان
والري ويقرأ عليهم كتابا منه اليه فجمع الحاج القادمين من اقاصي البلاد وقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين
بالوقوع في الصفار وعمل ثلاثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتذيع الاخبار بهذه النسخ في
الآفاق ونمى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من الحاج في دار عبيد الله
وما دفع اليه من النسخ وانكشف له رأي الخليفة في قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يجد
عدة تصلح للقاء الخليفة ولما دخل الى نيسابور اساء الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة وح
سجستان في جمادى الاولى من سنة احدى وستين ولما رجع الى سجستان كتب الخليفة الى اصحاب
الممالك بخراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار
متفرقون في كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة
وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الخزاعي من الكور
وشرطة بغداد وسر من رأى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري واذربيجان وقزوين
وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرأت عليهم الكتب التي نسخت في دار
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب
بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على
الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واجابه وهو والد المعتضد بالله الخليفة القائم
الى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية التي طلبها واضطرب الموالي بعد عمه المعتمد على الله
بسر من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت الى ما اجيب اليه

من ذلك

من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم ولما دخلها
عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتأهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم اليه
عسكر الخليفة وقد كانت الموالي ارتابت واتهمت الخليفة الموفق وتوهمت ان اقبال الصفار بسبب ما انفذ
اليه من الكتب والا فاي عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل بين
السند والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعدده وتقادم
مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا
الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببردة النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبه واخذ القوس ليكون
اول من رمى ولعن الصفار فطابت انفس الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت
عساكر الصفار في التعبية الى موضع يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول من
النهروان الى واسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه
دراعة ديباج اسود ولما تواقف الصفان خرج من الموالي خشنج القائد فقام بين الصفين وقال
لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج
البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قد موه عليكم و
قال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن آثر منكم الحق وتمسك
بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه ان كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه عن كلامه وكان
هذا خشنج شجاعا مقداما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من
اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال له خشنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم واهديتمونا
الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام
فما خرجنا من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك واوالى خراسان مع مولانا امير المؤمنين وخلصناك
بعد الاسر والقيد المثقل من مدينة الى مدينة على بغل اكاف وردك من العراق الى خراسان
فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفعل الجميل قبلك رجعنا الى تتمة خبر
الصفار قال الراوي وحزر عسكر الصفار فكانت مساحة معسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم في
غاية الفراهية وقيل ان جمعهم كان يزيد على عشرة الآف انسان ووضع الخليفة العطاء في الجند و
قطع ما في الطريق من الشجر والدغل واستعدوا للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان
تنصروا او تنهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانبه وكابر محمد بن
خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده يزيد ووقف معه جماعة اكتنفوا
الخليفة من اهل البأس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف الموفق اخو الخليفة
رأسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطائفتين خلق كثير فلما رأى
الصفار تلك الحال ولى راجعا تاركا امواله وخزائنه وذخائره ومر على وجهه فلم تتبعه العساكر
وما افلت من اصحابه رجل الا به اصابة وادركهم الليل فسقطوا في الانهار لازدحامهم و
ثقل الجراح بهم قال ابو الساج داود بن دوست وهو الذي تنسب اليه الاجناد الساجية بيعقوب

للصفار لما انهزم ما رأيت معك شيئاً من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك
واموالك واسرائك امامك وقصدت بلدا على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل
وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط فى اربعين يوما واحوال العسكر
مختلة فلما توافت عددهم وجاء تهم اموالهم واستحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول
فى يومين وتأخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو فى موضع التثبت فقال الصفار لم اعلم انى
احارب ولم اشك فى الظفر وتوهمت ان الرسل ترد الى فيردوا الامر فاتيت بما قدرت عليه تلك هذا
آخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى الحسين عبيد الله ابن احمد بن
طاهر الذى جعله ذيلا على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحذفت ما
تكرر منه فقال كان وثوب يعقوب بن الليث على درهم كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس
خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن
النضر وهو رجل من بنى كنانة من سجستان فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل يعقوب
الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك ويظهر انه منطوعى حتى كانت سنة ثلاث وخمسين
ومائتين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتز ومات
المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى
وامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد وذلك فى المحرم من سنة اثنين وستين ومائتين ثم
ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
ثم سار الى واسط واقام بها نائبا عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم
سار الى اصطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه من الاطراف وخرج
من سر من رأى قاصدا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذى الحجة من السنة قال ابو الفرج
كاتب القاضى ابى عمرو ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تسير اليه من الطريق بأمره
بالانصراف ويحذره سوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض اليه فى العدد والعدد وكتب
الصفار وارده بانى قد علمت نهوض امير المؤمنين ليشرفنى وبنيته على موفى منه ثم عبى الخليفة
جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا
عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم
الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة منه ومكر ولولا ذلك لاتبعوه
ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رشق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف
الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير
خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر
المعتمد ذلك النهار انه رأى تلك الليلة فى المنام كأن انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا
وقص الرؤيا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار

الى الخليفة وفيها خضوع وتضرع ويخبر بانه لم يجئ الا للخدمة وثانيها خضوع وتضرع ويخبر بانه لم يجئ الا لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه وانتظروا اليه وان يموت تحت دكابه فقال المعتمد نحن نحب

محاربة الصفار بعد اعلموه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبيد الله

بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يخبره بالفتح وخلاص ابن اخيه محمد بن

طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن اخيه المذكور فانه كان يتولى خراسان و

شرطة بغداد وسر من رأى وفى الكتاب فصول طويلة وحاصله انه عدد ذنوب الصفار وما قابله

الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكرها مثل هذا وانه رفع

مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شيئا مما يقدر عليه اسعافا لاحد الا

فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشياء ان رد عنها قصد ابواب الخليفة لاثارة الفتنة

وابتغاء الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التى ولاه

اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها فقد خالفه وعصاه وخرج عن طاعته وعرفه

انه ان اقام على المسير الى الباب فقد عصاه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع

جماعة من القضاة والفقهاء والقواد وتقدم بتوجيههم اليه انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه

فاقام على سبيل واحد فى البغى والعناد والعصيان ولم يثنه الارشاد ولم يزل استحوذ الشيطان

عليه يقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين لامير المؤمنين ذلك

منه ورأى ان يمضى عليه فى امره فيه فنهض متوكلا على الله تعالى معتمدا على كفايته لدفع الملعون

عما نحا وله وهو بعد السير الى المصرع الذى سبق به قضاء الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين

مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستجود اهل الشرك على الايمان وبادر الله

بسريته لنيله بجريرته وفارق شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وخفرا للذمة و

اعلانا للشقة فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من

موالى امير المؤمنين الذين اخلصوا لله طاعتهم وثبتت فى المحاماة عن دولته بصائرهم واتبعهم

امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تأييدهم ونصرهم على عدوهم ولعنة امير المؤمنين فى الاوقات

والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحفه وبالها ووقف امير المؤمنين يتأمل ما يكون من

اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله فى قلب العسكر

فنهض الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته نداد رع العصيان وسربل البغى واعتمد على وفور حشده

وكثرة اشياعه واتباعه فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح واشرعوا

الى موالى امير المؤمنين واتباعهم واوليائهم وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق بابرة و

رماح طاعته وسهامه نافذة حتى اثخن الملعون بالجراح ورأى اتباع ضلالته ما حل به فباءوا

بالويل والثبور واكب عليهم موالى امير المؤمنين واولياؤه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجل الله

الى النار من جماعة من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر

مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وحسروا عن معسكرهم فولوا الاعقاب منهزمين مغلوبين

لا يلوون على شيء واسلم الله تعالى الملعون وهم وما كانوا حووه وملكوه في سالف الايام التي املى الله
تعالى لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث والابل والدواب والبغال والحمير
فافاء الله على الموالي وسائر الاولياء وملكهم اياه وساروا به الى رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكاتب
اطال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب في آخره وكتبه عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا لاثنتي عشرة
ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين ثم قال هذا المؤرخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما
الى واسط يتخطف اصحابه اهل القرى وتاخذ اسلحتهم واسلابهم ولم تتبعه الموالي تخافة رجعته
ولاستغالهم بالنهب والكسب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى
الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها ووثب فيها ثانيا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس في شوال و
كان الخليفة قد رجع الى المداين واقام بها يومين ثم دخل بغداد ومنها الى سر من رأى ودخلها يوم
الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر المؤرخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب
ابن الليث الصفار يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شوال والذي اصيب في بيوت امواله من
العين اربعة آلاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم
الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب
فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وقد كان قلد خراسان وفارس وكرمان والري وقم و
اصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من رأى على ان يوليهما من احب وعلى ان يوجه ثلثي
ما يجبى من خراج البلاد التي يتولاها من جميع الاموال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر
يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان يتولى
ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سؤاله وولاه في ذي القعدة من السنة قلت سياقة هذا التاريخ
يدل على ان يعقوب الصفار توفي في بقية سنة اثنتين وستين ومائتين لانه حكى الوقعة في هذه
السنة وان يعقوب انهزم ثم قال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة
فيدل على موته في تلك السنة والذي اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامي
ذكر في كتاب تاريخ ولاة خراسان في اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار انه اصابه القولنج فاشير
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجند يسابور من خوزستان يوم الثلاثا لاربع
عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وستين ومائتين وقال ابو الوفا الفارسي رأيت على قبر
يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسان واكناف فارس — وما كنت من ملك العراق بآيس
سلام على الدنيا وطيب نسيمها — اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخطي في جملة مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصفار توفي سنة خمس وستين ومائتين
بالاهواز وحمل تابوته الى جند يسابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت — ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها — وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قد ثبت

ورأيت بخطي ايضا في موضع آخر انه توفي بجند يسابور ومات بها وبها قبره والله اعلم وهو قاصد
العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه ان لا دواء له الا الحقنة فامتنع
منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على
سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس و
ستين ومائتين انه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حدوث القولنج
وامتناعه من الحقنة وانه مات بجند يسابور من كور الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان
بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا يترضاه
ويستميله ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا
ورغيفا من خبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة انني
عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا السيف
هذا حتى آخذ بثاري او تكسرني وتفقرني فاعود الى هذا الخبز والبصل وعاد الرسول فلم يلبث
يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان جند يسابور مدينة حصينة   خصبة
واسعة الخير وبها نخل وزرع كثير ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالمير
الكثير وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى متبسما وكان   ومات بها وبها قبره والله اعلم
عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين
سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك في حسن
السياسة للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي
في كتاب اخبار خراسان شيئا كثيرا من كفايته وتيقظه وقيامه بقواعد المملكة والولاية فتركته
طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان
عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادي المنادي اولا باسم
عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويأمر بوزن ثلثمائة
درهم باسم عمرو فيحمل اليه في صرة فياخذ الصرة فيقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة
امير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فيكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد
ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم فيتعرض لالاتهم التامة ولدوابهم الفره ويطالبون بجميع ما
يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة وكبيرها فمن اخل باحضار شيء منها حرموه رزقه   شكل
فاعترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا تاخذ مالنا تنفقه
على امرأتك فتسمنها وتترك دابتك التي عليها تحارب وبها تجد الارزاق امض فليس لك عندي
شيء فقال له الجندي جعلت لك الفداء لو اعترضت امرأتي لاستسمنت دابتي فضحك عمرو
وامر باعطائه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم
الحلبي   الحنبلي في تاريخ حلب حكاية يليق ان اذكرها ها هنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى انوشروان
ابن قباد قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان

الجند

الجند فقال الكسرى ايها الملك انك قلدتني امرًا من صلاحه ان تحتمل لي بعض الغلظة في الامور وهي عرض الجنود في كل اربعة اشهر وآخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما يأخذون على تأديب الرجال بالفروسية والرمي والنظر في مبالغهم في ذلك وتقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة مجاريها فقال كسرى ما المجاب بما سأل باحظى من المجيب لاشتراكهما في نفعه وانفراد المجيب بعد بالراحة حقق مقالتك فامر فبنيت له في موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان الذي يؤخذ به الفارس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وحرزا تلزمه منطقه وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترهما وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقهما الفارس في مغفره ظهريا فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة آلاف درهم ودرهم وكان اكثر ما لزمن الرزق اربعة آلاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان من اغلاظي فما اردت به الا الدرية للعدلة والانصاف وحسم مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما يريد اقامة اودنا وصلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء الكريه لما يرجوه من منفعته رجعنا الى تتمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامي ايضا كان رافع بن هرثمة تبعا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى يعقوب الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة من مال يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لا اميل الى هذا الرجل فليلحق بحيث شاء فباع رافع جميع الآته ثم انصرف الى منزله بيامين وهي من قرى كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراة من قرى بادغيس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام في سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب اهل نيسابور البرختي انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب الخجستاني الى رافع ابن هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكر شيء منها هاهنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعاء لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان

بيامين ود

رافع بن هرثمة غائبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستانى فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة وقتل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لابى عبد الله محمد بن طاهر الخزاعى فى سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد السامانى خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد العلوى وتوفى سنة سبعين ومائتين واستولى عليهما اخوه محمد بن زيد فجاءه رافع فى سنة اربع وسبعين فقاد فهما محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا فى نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان فى سنة سبع وسبعين ومائتين ثم توفى الخليفة المعتمد على الله فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسمعيل بن احمد السامانى ما وراء النهر بعد وفاة اخيه احمد بن نصر المذكور قلت وكانت وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ديمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقى رافع بالرى ثم انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فوافقه عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به على جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحى خوارزم على المجازات وحمل معه ما كان من آلة ومال فى شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين فوجه اليه امير خوارزم نائبا يقوم بخدمته وما يحتاج اليه الى ان يصل خوارزم فوجده النائب فى خف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين وحز رأسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذه عمرو واسرا الى المعتضد بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن ثومرد قال ابن جرير الطبرى فى تاريخه فى سنة ثلاث وثمانين وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة قرئت الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة اربع وثمانين ومائتين على المعتضد فامر بنصبه فى الجانب الشرقى الى الظهر ثم بتحويله الى الجانب الغربى بقية النهار الى الليل ثم ردوه الى دار السلطان قال السلامى وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع ابن هرثمة وكناه ابا يوسف فى مدح بمدحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامى ولما توجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأل ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل ما كان يرسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هدايا وصلة وهو فى نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفاء بما وعدوه من تولية اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى

المكتفي بالله ابن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص ابيه بما سأله عمرو فانفذ واليه
العهد بما تحمل اليه العهد والهدايا التي سيرها اليه المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان في الهدايا
سبعة دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة
صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال هذا الذي سألته فقال عمرو وما اصنع به
فان اسماعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فخذ الآن ليتولى العمل
في ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف
درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسماعيل بن احمد فعبر اسماعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم
فقتل بعضهم بعضا وهزم الباقين وعمرو بن الليث الصفار في نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهي
من اعمال ما وراء النهر قال السلامي انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن احمد [محمد بن] بشر فلما
عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزي على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استأذنت
اسمعيل في حلق رأسك يعني ان رأسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عني لعنك الله
ثم تحاربوا فانهزم ابن بشر ثم انكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا رأسه في جملة سائر الرؤس وحملوها
الى اسماعيل وادخل جماعة من اصحابه ليميزوا الرؤس عن رأس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قاله
موسى السجزي لابن بشر فتعجب مما جرى الفال به وذكر الطبري في تاريخه في سنة سبع وثمانين ومائتين
ما شاء الله وفي يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين
اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة فاسر عمرا واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل
ان عمرا سأل السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع
على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وانا في يدي
ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له
من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما
يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو
ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر
فابى اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجمة في طريقه فقيل
له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت
به دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه
اسيرا ولما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال نقلد ابو ابراهيم اسمعيل كل ما في يد
عمرو وتوجيه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ثمان وثمانين ومائتين ما شاء الله وفي اول جمادى الاولى
يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا
وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال
السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فهزمه

وقبض

وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وانفذه مقيدا الى
سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا والنهر هو جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف
ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع في
سنة ثمان وثمانين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسماعيل اليه فحمله
وقال ابن ابي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق كثير من
اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع
وثمانين ومائتين وقبل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه
قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب اصحابه الى اسمعيل
فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو جيشا فوجدوه واقفا
على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد
امر امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان مقلده عمرو مضافا الى
عمله ووجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل في طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجه اليه فاحضر عمرا
مقيده وارسله الى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك فاعلم
احد ربينا وأسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وثمانين وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند
للقائه وعمرو في القبة ندا دخي جلالها عليه فلما بلغ باب الشماسية انزل عمرو من القبة والبس
دراعة ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان يقال له اذا كان ضخما على هذه الصورة
الفالج في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد البس الجمل الديباج
وحلي بذوائب وادسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها في الشارع الاعظم الى دار الخليفة بقصر
الحسني وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دهاء منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعاء عليه
ثم ادخل الى الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه ساعة وبينهما قدر خمسين ذراعا
وقال له هذا ببغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار
قد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم
تخلف ولدا وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم
المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رأيت عمرو بن الصفار امس على جمل
فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين الى الخليفة فانشد ابو علي شعرا

وحسبك بالصفار نبلا وعزة | يروح ويغدو في الجيوش اميرا
حباهم باجمال ولم يدر انه | على جمل منها يقاد اسيرا

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا | اما ابصرت عمرا
اركب الفالج بعد الملك | ذا العزة قهرا
وعليه برنس السخط | اذلالا وقهرا
داعيا كفيه يدعو الله | اسرارا وجهرا

ان ينجيه من القتل وان يعمل صفرا

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وتولى الخلافة ولده المكتفي بالله ابو محمد علي وكان غائبا في الرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التي كان ابوه احتفرها لاجل الجرائم ومات عمرو بن الليث الصفار في غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسني وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو بالايماء والاشارة و وضع يده على رقبته وعلى عينه اي اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافي الحرمي ذلك وهو الذي امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفي بغداد سأل فيما قيل القسم بن عبيد الله عن عمرو واحيّ هو فقال نعم فسر بحياته قال ادبنا احسن اليه وكان عمرو يهدي الى المكتفي ويبر اليه برا كثيرا ايام مقامه بالري في حياة ابيه المعتضد فذكروا ان القسم كره سؤاله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة تقريبا قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الفاء وبعدها راء وكان اخوه عمرو يكرى الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام في دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتأمل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه فقيل له وكيف ذلك قال ما تأملته قط من حيث لا يعلم بتأملي اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذي همة وفكر وروية فكان من امره ما كان وقال علي بن المرزبان الاصبهاني الكاتب سألت بعض اصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عني فلما توفي عمرو قال لي كنت سألتني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو مرجى ومخشي فاعلم الآن انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شأن اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك اكراء الحمير قلت ذكر جماعة من ارباب التواريخ في كتبهم ان ابا محمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي المقدم ذكره في هذا التاريخ كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوي يؤسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة آلاف وجيش عمرو بن الليث يؤسر عمرو وحده ويموت في السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك في بيتي بطالا لا يولى ابني العباس الجسرين ببغداد قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا في البلاد وبالغوا في القتل ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة سبع و ثمانين في الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفي اليوم الثاني من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطي الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في آخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهي قصة طويلة مشهورة وهذا ملخصها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها وسيأتي ذكرها مع الاستقصاء في التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار وآخر البيت الاول منهما وما كنت من ملك العراق بآيس هذا نصف بيت من جملة ابيات ترثم بها

اتخذها د

الحرمية

وما بين بينها مقدمة العباس المذكور فاسره ابو سعيد رئيس القرامطة مع

معاوية بن ابى سفيان الاموى لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلى برسالة من على بن
ابيطالب رضى الله عنه وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معاوية وانفض
المجلس امر معاوية ان ينزل جرير فى مكان قريب منه وجعل بيته بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع
جرير فيعيد ذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها هى

تطاول ليلى واعترانى وساوسى   لآت اتى بالترهات البسابس   اتانى جرير والحوادث جمة
بتلك التى فيها اجتداع المعاطس   اكايدها والسيف بينى وبينه   ولست لاثواب الدنى بلابس
ان الشام اعطت طاعة يمنية   تواصفها اشياخها فى المجالس   فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة
تفت عليه كل رطب ويابس   وانى لارجو فوق ما انا نائل   وما انا من ملك العراق بآيس

اجتداع ر — اصدم ر

قلت الترهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء ثانية والبسابس
بفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وبعد الالف باء ثانية مكسورة ثم سين ثانية وهى الباطل
واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير
فى الباطل فقيل الترهات البسابس والجبهة الخيل والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال
اصدمه بالخيل والرجال والباقى معروف لا حاجة الى تفسيره ورأيت بخط بعض اهل هذا الفن
ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور
لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قبض عليه غلام جده سبك السبكرى
فى سنة ست وتسعين ومائتين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولى
بعده الليث بن على بن الليث وهو ابن اخى يعقوب وعمرو ابنى الليث المذكورين كان تغلب على
بلاد سجستان فى سنة ست وتسعين ومائتين وجرى بين سبك السبكرى وطاهر بن محمد المذكور
ماجرى واستقرت البلاد بيد السبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن على بن
الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكرى منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله
الجيوش فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وقدم عليها مؤنسا المظفر وبدرا الكبير والحسين بن
حمدان والتقوا مع الليث بن على فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسماعيل وعاد مؤنس
الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن على على الفيل وولى المعدل
ابن على بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسماعيل السامانى فى خلق كثير من الفارس
والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكرى الصفارى مدة ثم حمل معه محمد بن على بن
الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله اعلم

اصدمه ر

ابن يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المؤمن بن على القيسى
الكومى صاحب بلاد المغرب   قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن وسيأتى ذكر ابيه يوسف
انشاء الله تعالى كان صافى السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم
الاعضاء جهورى الصوت جزل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن
مجربا للامور ولى وزارة ابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم

مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه في التاريخ الآتي في ترجمته انشاء الله تعالى
اجتمع رأى اشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه
امير المؤمنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم ورفع
راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امور الدين والورع
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته الاقربين كما اقامها في سائر
الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه في
الصحبة فباشر تدبير المملكة من هنالك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شأنها وقرر المقاتلين
في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في الصلوة وارسل
بذلك الى سائر بلاد الاسلام التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع آخرون ثم عاد الى مراكش التي هي
كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن اسحاق بن محمد بن علي بن غانية المسولي الملثم من جزيرة ميورقة في
شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا
في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى
مراكش وفي سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس
فجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب
ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه
صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق
منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا
عيثا قطيعا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم في جحفل عرمرم من قبائل
الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم
الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه قلت ورأيت بدمشق في
اواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزءا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ
كان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل
يتعلق بهذه الواقعة فينبغي ذكره ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابي يوسف يعقوب
ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة الغربية وبين الاذفونش الفرنجي صاحب غرب
جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم
الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة
الاطراف وقواد الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق
انه مرض مرضا شديدا حتى ايس منه اطباؤه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير
يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد وعاثوا فيها واغاروا على
النواحي والاطراف وكذلك فعل الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال

المبورقة

حمود

تفرقة

تفرقت جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الاذفونش في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدده ويتوعده ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه رؤساء اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم بحكم القهر وخلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذ امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن قد ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره انشاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ الجواب ما ترى لا ما تسمع وكتب اليه

ولا كتب الا المشرفية والقنا ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت للمتنبي ثم ارتكب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكرة الغافل وتنبيه العاقل تاليف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فرذلند الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتي ذكره بعد هذا انشاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم التاريخ الى زمان يعقوب بكثير والله اعلم ورايت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه انشاء الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم

الرهبان ود

واستحققت ود

قودفيه ود

وكثرة جموعهم فما بالى بذلك وجد في السير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح
في مرج الحديد وفيه نهر شبقة فعبر الى منزلة الفرنج وصافّهم وذلك يوم الخميس التاسع من
شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق في ذلك طريقة ابيه وجده فانهما اكثر ما كانوا
يصافّون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصابرت الرجال
فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم
السيف واستأصلهم وما نجا ملكهم الا في نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون
باموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على
اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين
انهم لا يأسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل يضربون رقابهم كثروا او قلوا فلما
اصبح جيش المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب
وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك
الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على
بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب بنيانها وهدم اسوارها
وترك الفرنج في اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثناء
سنة ثلاث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على
لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما بلغه
من اخبار علي بن اسحاق الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية
وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علم من اشتغال
الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح
بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعا على ما اختاروه لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر
سنة ثلاث وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا وآلات السفر للتوجه الى
بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فتأمن
لخمس سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين
فاجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما بنيا من المتنزهات المتعددة وكان قد بنى
بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية في الاتساع
وحسن التقسيم واتقان البناء وتحصينه وتحسينه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على
نهر سلا مقابلة لها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش قلت
وبعد هذا اختلفت الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في
الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما
رجع الى مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سابع عشره وقيل
في غرة صفر ولم ينقل شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش

رباح كسحاب قلعة بالاندلس م

منارها

ومنا من له ثلث سنين م

وقيل

وقيل بمدينة سلا رحمه الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكر في ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال سنة
ثمانين وستمائة ان بالقرب من المجدل البليدة التي من اعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها
حمارة والى جانبها مشهد يعرف بقبر الامير يعقوب ملك الغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون
على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية
بغرب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
كما ينبغي من غير محاباة ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف ويأخذ
لهم بالحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق ان
نذكرها هنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا
يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت
عنده ثم جرت بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد
في طلبها فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله
محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد
الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع
بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي فما
جاؤوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب
اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي
بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين
وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا
ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لاهله فاما ان تسير اليه اهله والا فاعزلني عن القضاء فسكت
الامير يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الا جد كبير ثم استدعى خادما وقال له
في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير على القاضي ولا
قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي
ايضا فانه بالغ في اقامة منار الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب يشدد في الزام
الرعية باقامة الصلوة الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو
الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون
احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا
بالبلاد وهم على ذلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل المغربي ،،
دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوة ويأمر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن
غفل عنها او اشتغل بمعيشة عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى

الدين بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو فى طاعته وداخل فى ولايته الى شرق
ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الف
ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب فى مختار
الشعر وهو مجموع مليح احسن فى اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية
المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتى ذكره ان شاء
الله تعالى رسولا من بنى منقذ فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ليستنجده على الفرنج الواصلين
من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المؤمنين بل خاطبه بامير
المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحرث
عبد الرحمن بن نجم الدولة ابى عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق فى ترجمة عمه اسامة بن منقذ
تتمة نسبه هكذا ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات وقال توفى
سنة ستمائة بالقاهرة ومولده فى شيزر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وله نظم ونثر رجعنا
الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر
الاندلسى المرسى ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت اكثر مدائحه فى الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا وعليه شب واكتهلا كلف بالغيد ما علقت
نفسه السلوان مذ عقلا غير راض عن سجية من ذاق طعم الحب ثم سلا
ايها اللوام ويحكم ان لى عن لومكم شغلا ثقلت عن لومكم اذنى
لم يجد فيها الهوى ثقلا تسمع النجوى وان خفيت وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها نظرات وافقت اجلا غادة لما مثلت لها
تركتنى فى الهوى مثلا هى دنيا الشباب فقد صار فى اجفانها كحلا
ابطل الحق الذى بيدى سحر عينيها وما بطلا عرضت دلا فان فطنت
بولوعى اعرضت خجلا وبدا لى انها وجلت من هنات تبعث الوجلا
حسبت انى ساحرها اذ رأت راسى قد اشتعلا يا سراة الحى مثلكم
يتلقى الحادث الجللا قد نزلنا فى جواركم فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم فلقينا الهول والوهلا آخرتم امن جيرتكم
مثل ما آمنتم السبلا واددتم عضب انفسكم فتشيم بينها المقلا
ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الاعين النجلا عارضتنا منكم فئة
احدثت فى عهدنا ذخلا ثعلبات جفونهم وهم لم يعرفوا الثقلا
اشرعوا الاعطاف ناعمة حين اشرعن القنا الذبلا واستفزتنا عيونهم
فحلفنا البيض والاسل ورمينا بالسهام فلم نر الا الحلى والحللا
مضروا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى جذلا عطلتنى الغيد من جلدى
وانا حليتها الغزلا حملت نفسى على سنن سمتها صبرا فما احتملا

ثم قال

ثم قالت سوف تتركها سلبا للحب او نقمة قلت اما وهى قد علقت
يا امير المؤمنين فلا ما عدا انا مثله ملكا من رآه ادرك الاملا ماعلانا ود
اودع الاحسان صفحته ماء بشر ينقع الغللا
فاذا ما الجود حركه فاض فى يمناه فانهملا

قلت وهى قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار و كانت وفاة هذا الشاعر يوم الاضحى فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمى الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

لازال حجابه عنى وعينى تراه من المهابة فى حجاب
وقربنى تفضله ولكن بعدت مهابة عند اقترابى

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا ام وانما كانم اسم بلدة بنواحى غانة وهى دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمى هذا الجنس باسم هذه البلدة وتكرور اسم للارض التى هم فيها وسمى جنسهم باسم ارضهم و الجميع من بنى كوس بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده اباعبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية فهزم الميورقى المذكور وارتجع المهدية من نوابه وقد كان استولى عليها فى مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب فى تحول ود سنة تسع وستمائة وتوفى الامير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان ومولده فى سنة ست وسبعين وخمسمائة والمغاربة تقول ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المستغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم اراد ان يختبر قدامرهم قتلوه مح فتنكر وجعل يمشى فى البستان ليلا نعند ما راوه جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولى بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب ويلقب بالمستنصر بالله ومولده اول شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن فى بنى عبد المؤمن احسن وجها منه ولا ابلغ فى المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة فى ايامه ومات فى شوال او ذى القعدة سنة عشرين وستمائة ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابى محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لكبر سنه ووفور علمه فلم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع بمرسية وراى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما فى جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل فلما اخفقوا عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا وانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسى

عبد الله شد الله في طريقه الى مراكش من الديوان فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا
فيمن يعقد معه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما بقل وجهه
غر لم يجرب الامور فلم يلبث الا اياما قلائل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير
يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا
عسكره مرة بعد اخرى حتى ضجر منه اهل مراكش وتثاقلوا مواليه واخرجوه عنهم فهرب الى جبل الدرن
ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعودوا اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلاء ادريس
فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن
هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء ادريس فانتهى الى مراكش
وبها يحيى بن الناصر محمد فتواقعوا وانهزم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على مراكش
وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارا واضعف جماعته فالجأته الضرورة
الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عنده ثار بابيه فرصده يوما وهو راكب
فطعنه فقتله واستبد ابو العلاء بالامر وتلقب بالمأمون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلاء
مات في الغزو حتف انفه ولم احقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ثلاثين
وستمائة والله اعلم واخفى ولده موته حتى دبر امره وبلغ مأمنه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء
ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلاء
قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد
المذكور واستمال بن تلوب جماعة وحبب اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب
الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره وبعد تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض
اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب العهد ببلاده فاخبرني ان الرشيد المذكور توفي
غريقا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم حاجبه امره مدة فجهل
لذلك شهر وفاته وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس
ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر
فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن
يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة
دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن المعروف بابن دبوس
مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق
بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة
بموضع يقال له كاماة بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب
التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق
في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في جهتها الشمالية واستولى
بني مرين على ملكهم وملكهم الآن ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله تعالى اعلم

ويعرف بابي ... مراكش ... كان لغالب ...
... والمي ... في الامر وتفاوضوا
... وهي فيه بعضهم ... ...

وامّا علي بن اسحق الميورقي فقد تكرّر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحاق بن حمو بفتح الحاء المهملة وبعدها ميم مشدّدة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب ميورقة ومنورقة ويابسة وهي ثلاث جزائر متجاورة في البحر الغربي فتوفي سنة ثمانين وخمسمائة وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيي خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعبث في البلاد فمات علي ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة احدى وتسعين واستمر يحيي على حاله فطالت مدته وذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن وبقي اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسمائة فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا فنزل بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا فكبا به فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وحملوا رأسه الى مراكش وعلقوا جثته على السور واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وفعلوا فيها العظائم من القتل والاسر وغير ذلك والاذفونش بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقصتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مات داود نشأ ولده ابو علي يعقوب المذكور وكان اهل ادب وفضل وافتنان في صنوف العلم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة اربع واربعين ومائة وقيل سنة ست واربعين ومائة قلت ولعله الاصح لان ابراهيم قتل في سنة خمس واربعين كما ذكرناه الآن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعراء عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور قام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود فقال في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر

قل للامام الذی جاءت خلافته ... تهدی الیه بحق غیر مردود
نعم القرین علی التقوی اعنته ... اخوک فی الله یعقوب بن داود

وحج المهدی فی سنة ستین ومائة ویعقوب معه وفی سنة احدی وستین تقدم الیه بتوجیه الامناء الی العمال فی جمیع الآفاق ففعل ذلک فلم یکن ینفذ شیء من الکتب للمهدی حتی یرد کتاب من یعقوب الی امینه بانفاذه وکان وزیر المهدی اباعبید الله معاویة بن عبید الله بن یسار الاشعری الطبرانی صاحب مربعة ابی عبید الله ببغداد وکان جده یسار مولی عبید الله بن عضاة الاشعری فلم یزل الربیع بن یونس المقدم ذکره فی حرف الراء یسعی به الی المهدی وصح علی ابنه الزندقة فقتله المهدی وکان الربیع بعد ذلک یقبح امره عنده ویقول له لاتثق به بعد قتلک ابنه ویذکر کفایة یعقوب بن داود حتی عزله عن الوزارة وافرده فی دیوان الرسائل واستوزر یعقوب فی سنة ثلاث وستین ثم ان المهدی عزل اباعبید الله عن دیوان الرسائل فی سنة سبع وستین ورتب فیه الربیع بن یونس المذکور وکان ابوعبید الله یتصل الی المهدی علی عادته رعایة منه لخدمته فقال فی ذلک علی بن الخلیل الکوفی من جملة ابیات

قل للوزیر ابی عبید الله هل من باقیه ... یعقوب یلعب بالامور وانت تنظر ناحیه
ادخلته فعلا علیک کذا لشؤم الناصیه ... واخذت حتفک جاهدا بیمینک المتراخیه

وغلب یعقوب علی امور المهدی کلها وکان المنصور قد خلف فی بیوت المال تسعمائة الف الف درهم وستین الف درهم وکان الوزیر ابوعبید الله یشیر علی المهدی بالاقتصاد فی الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولی یعقوب زین له هواه فانفق الاموال واکب علی اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل یعقوب بالتدبیر ففی ذلک یقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذکره فی حرف الباء

بنی امیة هبوا طال نومکم ... ان الخلیفة یعقوب بن داود
ضاعت خلافتکم یا قوم فالتمسوا ... خلیفة الله بین الزق والعود

المهدی وکان ابوحارثة النهدی یتقلد خزن بیوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الی المهدی ومعه المفاتیح وقال له اذا کنت قد انفقت جمیع الاموال فما معنی هذه المفاتیح معی مر من یقبضها منی فقال له المهدی دعها معک فان الاموال تأتیک ثم سیر فی استحثاث الاموال فوردت علیه فی مدة یسیرة واقتصر فی النفقات قلیلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابوحارثة فی قبض ما ورد علیه وتصحیحه فلم یدخل الی المهدی ثلاثة ایام فقال المهدی ما فعل هذا الاعرابی الاحمق فخبر بالسبب فی تأخره فدعا به وقال له ما اخرک عنا فقال ورود الاموال فقال یا احمق توهمت ان الاموال لاتأتینا فقال یا امیر المؤمنین ان الحادث لو حدث واحتیج الی المال ولم یصلح الآبه لم ینتظر حتی توجه فی حمله وروی ان المهدی حج فی بعض السنین فمر بمیل وعلیه کتاب فوقف وقرأه فاذا هو

لله درک یا مهدی من رجل ... لولا اتخاذک یعقوب بن داود

فقال لمن معه اکتب تحته علی رغم انف الکاتب لهذا وتعسا لجدة فلما انصرف وقد وقف علی المیل فقلنا لم یقف علیه الا لشیء قد حلق بقلبه من ذلک الشعر فکان کذلک لانه اوقع بیعقوب بعد

قلیل

قليل وكثرت الاقوال فى يعقوب ووجد اعداؤه فيه مقالا فذكروا خروجه على المنصور مع ابراهيم
ابن عبد الله العلوى وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بنى هذا الرجل متنزها انفق عليه خمسين الف
الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدى قد بنى عيسى باذ واراد المهدى امرا فقال له يعقوب هذا
يا امير المؤمنين السرف فقال ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر
مما كان فيه وسأل المهدى الاقالة وهو يمتنع ثم ان المهدى اراد ان يمتحنه فى ميله الى العلوية فدعا
به يوما وهو فى مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب موردة
وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال على
غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد
امرت لك بمائة الف درهم فدعا له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين
ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاءها فقال
السمع والطاعة فقال له والله فقال والله فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال له ضع يدك
على رأسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية
احب ان تكفينى مؤنته وتريحنى منه فخذه اليك فحوله اليه وحول اليه الجارية وما كان فى
المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس يقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر
العلوى فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمى وانا رجل من ولد فاطمة
رضى الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير فقال ان فعلت
معى خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اى طريق شئت فقال طريق
كذا وكذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها فى السلامة صح
به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاؤك منه فوجه المهدى فشحن الطريق
حتى ظفر بالعلوى وبالمال ثم وجه الى يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل قال قد اراح
الله منه قال مات قال نعم قال والله قال فضع يدك على رأسى فوضع يده على رأسه وحلف به قال والله صح
فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه فبقى يعقوب متحيرا
وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حل دمك ولو آثرت اراقته لاوقته
ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنين وشهورا
فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورا من ايام هارون الرشيد
ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن
اليه الرشيد ورد اليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها
حتى مات فى سنة سبع وثمانين ومائة ولما اطلق يعقوب سأل عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد
هم جيرة الاحياء اما محلهم ... فدان واما الملتقى فبعيد

قلت وهذان البيتان ذكرا فى باب المراثى فى كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن

عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري في كتاب تاريخ الوزراء وذكر غيره ان يعقوب بن داود مات سنة اثنين وثمانين ومائة والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني ابي ان المهدي حبسه في بئر وبنى عليه قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلاة قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة اتاني آت في منامي فقال

حنى على يوسف ربه فاخرجه ... من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان رأس الحول الثاني اتاني ذلك الآتي فانشدني

عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

قال ثم اقمت حولا آخر لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ... ويأتي اهله النائي الغريب

فلما اصبحت نوديت فظننت اني أوذن بالصلاة فدلي حبل اسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت واخرجت فلما قابلت الضوء عشي بصري وانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال الرشيد لست به فقلت السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به فقلت السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت به فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدي يعقوب وثب في الوزارة اباجعفر الفيض بن ابي صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حاجبي عن حاجتي ظالما ... احوجك الله الى الفيض
ذاك الذي يأتيك معروفه ... كأنما يمشي على البيض

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معاوية الاشعري في سنة مائة وتوفي سنة سبعين ومائة وقيل في سنة تسع وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض في سنة ثلاث وسبعين ومائة وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في ترجمة بشار بن برد الشاعر وذكر ان يعقوب بن داود اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو خنيس الهلالي وقيل النميري واسمه حثمة بن قيس البهري وعاش مائة سنة بابيات هي في كتاب الحماسة اولها

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ... فليبكين زمانك الرطب الثرى

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه

من ولد السموأل بن عاديا اليهودى صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته
مع امرئ القيس الكندى الشاعر المشهور مشهورة مستفيضة بين العلماء فى الوفاء له فى ودايعه
وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب وسافر به
ابوه من بغداد الى الشام وانفذه الى مصر سنة احدى وثلثين وثلثمائة فانقطع الى بعض خواص
الاستاذ كافور الاخشيدى المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره
فرأى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما نفق عليه فاستحضره و
اجلسه فى ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفى الاعمال والحسابات ويدخل
بين يديه فى كل شئ ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له
ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور شيئا فرده عليه واخذ منه القوت
خاصة وتقدم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضى دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع فى
كل شئ وكان بيره ويصل من البر الذى يأخذه هذا الكثير وهو على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين لثمان عشرة
ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلاة ودراسة القرآن الكريم ورتب لنفسه رجلا
من اهل العلم شيخا عارفا بالقرآن المجيد والنحو حافظا لكتاب السيرافى فكان يبيت عنده ويصلى به ويقرأ
عليه ولم تزل حاله تتزيد وتنمى مع كافور الى ان توفى كافور فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابو الفضل
جعفر بن الفرات المقدم ذكره فى حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات
على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس فى جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل الاموال
حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتجمل به وسار مستخفيا طالبا بلاد المغرب
فلقى القائد جوهر بن عبد الله الرومى مولى المعز العبيدى المقدم ذكره فى الطريق وهو متوجه بالعساكر
الخزائن الى الديار المصرية ليملكها فرجع فى الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق
بخدمة المعز العبيدى المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولى الوزارة للعزيز
نزار بن المعز وعظمت منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد
الدولة وساس امرها احسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان فى ايام المعز يتصرف فى الخدم الديوانية
ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة
وقال ابن زولاق فى تاريخه بعد ذكر تاريخ وفاة المعز ما مثاله ومن وزر للمعز الوزير يعقوب ابن كلس
وهو اول من وزر للدولة الفاطمية فى الديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز
احسن فى خدمته وبالغ فى طاعته الى ان استوزره هذا آخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب
اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا فى كل ليلة جمعة يقرأ فيه مصنفاته على الناس ويحضره
القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان العدول وغيرهم من وجوه الدولة
واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان فى داره قوم يكتبون القرآن
الكريم وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف
وينقطونها وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلى مصنف كتاب الاسجاع ورتب

وفما اتفق ود

اجهور حيا ده

الحسين ده

18324

في داره القراء والائمة يصلون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره مطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية ووضع في داره ميضأة للطهور وثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام وتعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات وقرر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقائد وكان من جملة هؤلاء القواد القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منية القائد فضل وهي بليدة باعمال الجيزة من الديار المصرية ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره ودور غلمانه بالدروع والجرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعة من المطعوم والمشروب والملبوس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية داخل الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يتردد اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه ويداعبه لمؤاكلته فيأكل معه بعد ان جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدائحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدائحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن القسم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هنا نقلته منه ووصف الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز ولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره العام والخاص وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور فائقة العلية مختارة تسبق كل طائر يسابقها وكان لمخدومه العزيز طيور ايضا سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه الى الطعن فيه سبيلا فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي … له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه … جاء وفي خدمته الحاجب

فاعجبه ذلك منه وسري عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما لم افرده بترجمة

لاني

والسمور

بالوزيرية

حمام

لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكره ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سماه الاشارة الى من نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا يهوديا صائنا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيذى محمد خدمته ورد اليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه له على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له ان فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة فى موضع وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول ان فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هارون التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالفرما وعنده احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البلدى واخرج المال وهو ثلاثون الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار فوجدتها ثلاثين الف دينار فازداد دخله من قلبه وتصوره بالثقة ونظر فى تركة ابن هارون واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فارسل اليه كافور صلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره فى اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رأيت يعقوب قائما بسار كافور فلما مضى قال لى اى وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وتولى امور العزيز فى مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فى القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه فى سنة اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه ووجدت رقعة فى دار الوزير المذكور فى سنة ثمانين وثلثمائة وهى السنة التى توفى فيها ونسختها

احذروا من حوادث الازمان   وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان وخنتم   رب خوف مكمن فى امان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكى او تفدى فافديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصنى فانت ارعى لحقى من ان استرعيك اياه وارأف على من اخلفه من ان اوصيك به ولكنى انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن جراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر العزيز ان يدفن بداره وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر فى قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة مائة الف دينار ووجد له من العبيد والمماليك اربعة آلاف غلام ووجد له جوهر باربعمائة الف دينار وبز من كل

وخمسمائة دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال و
خرجت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا
ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان فى قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها
وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافورا الاخشيدى فرأى منه فطنة وسياسة و
معرفة بامر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع فى الوزارة فاسلم يوم الجمعة فى
جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره وقصده هرب الى المغرب واتصل بالمكروه
بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز
استوزر ابن كلس فى سنة خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبرا امره الى ان هلك فى ذى الحجة سنة
ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادى والعشرين من ذى
القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفى
ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة وكفن فى خمسين ثوبا واجتمع الناس
كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز عليه حزن ظاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته ان لا يركب
الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار وذكر من
سمع العزيز وهو يقول واطول اسفى عليك يا وزير وبكى عليه الناس جهرا بكاء اشتد وانما كان
بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعراء الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر
واخذت قصائدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن غرائمه
اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود فى مجلسه كلاما يسوء اليهود سماعه ثم بين عوارهم وفساد
مذهبهم وانهم على غير شىء وان اسم النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة وهم يجحدونه وكانت ولادته
فى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة
وبعدها سين مهملة والسموأل ابن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة
مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
همزة ممدودة واما القائد جوهر فقد تقدم ذكره فى ترجمته واما القائد فضل صاحب البليدة التى فى
اعمال الجيزة التى قبالة مصر فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار
شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غرة — فى وجوه المدائح
ارتجى د باحه — عبقات الروائح
كعبة الجود كفه — بين غاد ورائح
انما تصلح الامور — برأى ابن صالح

وكان مكينا فى دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه فى محبسه يوم السبت عشية
لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف فى
حصير واخرج من الحجرة التى كان محبوسا بها رحمه الله تعالى واما ابو القسم الشاعر المذكور فان الحاكم
قتله مع جماعة من الاعيان فى يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة
واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع فى حجرة واحدة والله تعالى اعلم

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرة الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيل على تاريخ بغداد تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور مقدما على اهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيئا من الحديث من ابي المظفر بن السمرقندي وابي منصور بن الشطرنجي علقت عنه شيئا من شعره وانشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبلت وجنته فالفت جيده ‏ خجلا ومال بعطفه المياس ‏ فانهل من خديه فوق عذاره
عرق يحاكي الطل فوق الآس ‏ فكأنني استقطرت ورد خدوده ‏ بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسألته عن مولده فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال غير ابن الدبيثي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بديوان السلام ببغداد ولم يزل مغرى بآداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من اهل زمانه في درايته وتقدمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على الحصار والقلاع والرياضة المدابية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل ادات الحروب والكفاح وصنوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب وجعله ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخا شاميا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ذلك الوقت فلذلك كانت اخباره في حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه ويحكون وقائعه وما جرياته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما يتفق له من النظم المنقول عنه في وقته كأني كنت معاشره وما زلت مشغوفا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بجماعة كثيرة من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فانه انشدني له شيئا كثيرا من ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه ‏ لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت الى نظم القريض لشقوتي ‏ فلم اخل في الحالين من قصد حائط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيـــظ اغتيالا وخف غرارا الغرور

فالقلب المرهفات اقل ما كانت اذا غاض ماء ذهانى الصدود

وانشدنى ايضا له فى جارية سوداء كان يهواها وهى جارية حبشية

وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض تعشقتها للتصابى فشبت
غراما ولدالك بالشيب راضى وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرنى بالبياض

وانشدنى عنه ايضا

وجارية عيرت للطواف وعبرتها حذرا ان دمع فقلت ادخلى البيت لا تجزعى
ففيه الامان لمن يجزع سدانته لبنى شيبة فقالت ومن شيبة افزع

وانشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة بغداد وقد لبس تبانا ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال فى ذلك

يا للرجال شكا بتى من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق جمعت هوى لهواى الا انها
تطفو ويتغلنى الغرام فاغرق ويغيرنى التبان عند عناقه اروا فهو العدو الازرق

وقال صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان انشدنى ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثانى منها على صورة اخرى فقال

حملت هوى لهواى فهى بوصله تطفو ويبكينى الغرام فاغرق

وهذا من المعانى النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا فى كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريرى فى المقامة الرابعة عشر فقال فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر ورأيت فى بعض الرسائل ولا احقق الآن صاحبها يقول قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر فى ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة فى ذكر شواهده وانشدنى عنه ايضا فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاى يا شيخ الرباط الذى ابان عن فضل وعلياء اليك اشكو جود صوفية
باتوا ضيوفى وادواءى ابليتهم بالزاد مستأثرا وبت نشكو الجوع احشاءى
مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد ان يمشوا على الماء وهم الى الآن ضيوفى فخذ
لهم بخبز او حلواء اولا تخدهم واكفنيهم فما يحسن فى مثلهم راءى

وانشدنى عنه فى الصوفية ايضا

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم شطر طويل تحت ذيل قصير

وانشدنى عنه ايضا وهو من المعانى المستظرفة

قالوا تراه يسل شعر عذاره وسبالهم مستهترا بزواله فنقل عنه وخذ حبيبا غيره

فاجبتهم لا زلت عبد وصاله   هل يحسن السلوان عن حبيبي   ان لا يبا رفني بنيف سباله

وانشدني له غيرابن عدلان وقال لما كبرابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكأ على عصاه فقال في ذلك

القيت عن يدى العصا   زمن الشبيبة للنزول

وحملتها لما دعا   داعى المشيب الى الرحيل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فتعمد تقى العريق نجم فقال فيه ابن صابر

انا ابن بشران ولست الومه   من خيفة السلطان صار منجما

طبع المشوم على الفضول فلم يطق   في الارض رجافا فارجف في السما

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن اللعفوري لنفسه في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين

ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبا   عاجلت منى اللمة السوداء   لا تعجلن فوالذى جعل الدجا

من ليل طرتى البهيم ضياء   لو انها يوم الحساب صحيفتى   ماسرنى كونها بيضاء

فقلت له قد اغرت على بيت نجم الدين بن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والبيت لابن صابر من جملة ابيات هي

قالوا بياض الشيب نور ساطع   يكسو الوجوه مهابة وضياء

حتى سرت وخطاته في مفرقى   فوددت ان لا افقد الظلماء

وعدلت استبقى الشباب تعللا   بخضابها فصبغتها سوداء

لو ان لحية من يشيب صحيفة   لمعاده ما اختارها بيضاء

واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد

ما جئت اسألك المواهب ماجدا   انى لما اوليتنى لشكور

لكن اتيت عن المعالى مخبرا   لك ان سعيك عندها مشكور

ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الفتى في لظى فان احرقتني   فتيقن ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن   ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر جوابهما فقال

ايها المدعى الفخار دع الفخـر لذى الكبرياء والجبروت   نسج داود لم يفد ليلة الغار

وكان الفخار للعنكبوت   وبقاء السمند في لهب النار   مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الكمال ابى محمد القاسم ابن القاسم بن عمر بن منصور الواسطى نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القز بيني   فوقه ثم يموت   بعد ما سدى وقد   صار يسدى العنكبوت

وقول المهذب ابى عبد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصارى المعروف بابن الاردخل الموصلى نزيل مياقارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا   اذا ماد مادين الهوى غير اهله

معناه والوزن والروى وهو قوله
لو ان لحية من يشيب صحيفة
لمعاده ما اختارها بيضاء
فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله
للابيات المذكوره والله اعلم بذلك
البيت صح

يحق لدود القز يبتلى نفسه　　　اذا جاء بيت العنكبوت تمتلده

وهذا ينظر الى قول بعضهم

اذا شوركت فى امر بدون　　　فلا يلحقك عار اد تغضبه　　　ففى الحيوان يشترك اضطرارا
ارسطاليس والكلب العقور　　　و　قول الآخر　　　وللزنبور والبازى جميعا
لدى الطيران اجنحة وخفق　　　ولكن بين ما يصطاد باز　　　وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغى ان يذكر ما يقال عن السرفة بضم السين المهملة وبعدها راء وسا
ثم فاء قال الجوهرى فى كتاب الصحاح هى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها
الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال فى المثل هو اصنع من سرفة وذكر
لى بعض الفضلاء ان السرفة هى الارضة والله اعلم ومما ينبغى ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا　　　مكانه اخرق لم يحذق
فلا تعب الشطرنج من دابه　　　وضع حصاة موضع البيدق

والاصل فى هذا كله قول المتنبى

وشرما قنصته راحتى قنص　　　شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابى العلاء المعرى

وهل يفخر الضرغام قوتا ليومه　　　اذا ادخرا لنمل الطعام لعامه

قلت وفى هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها
اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى
هذا اشار الحريرى فى المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات

وطالما اصلى الياقوت جمر غضى　　　ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت　　　نظم

وقال آخر فى غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلبى المستهام به　　　من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبى وما تخشى تلهبه　　　وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا فى الشعر كثيرا لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر فى الجواب فى البيت الثانى نسج
داود لم يحمِ ليلة الغار الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبى عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فانهما خافا من مشركى مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة
وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه
ورأوا اثر نسج العنكبوت على الباب قالوا ليس ههنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه
فى الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه وتعالى امرهما وهى من معجزات
النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى البيت الثالث وبقاء السمند فى لهيب النار الى آخره السمند بفتح
السين المهملة والميم وبعدها النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه

طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المناديل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه فغمسوا احد جوانبه في الزيت وتركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفأوه وهو على حاله ما تغير منه شيء ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان نذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه على النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده بلا بد من غمسه في شيء من الادهان ثم رأيت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يشتعل الزيت وترجع بيضاء كما كانت والله اعلم ومثله السرفوت دويبة تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة فسبحان خالق كل شيء وهي بفتح السين المهملة والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناة من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وانه يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بعجيب وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستمائة ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما واخبرني الشهاب بن التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمدينة حماه وانشدني قبل موته لنفسه وهو آخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشي … وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصحابي وقولوا … لك البشرى قدمت على الكريم

وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وائل حوثرة لانه خرج فمر بامرأة معها نعب لها فاستامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كمرته لملأته فسمي حوثرة والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل مُنخل ومُدهن ومُسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض عن النون الثانية وحكى في الميم والنون الاولى ثلاثة اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم ويقال

ونسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي ابن التلعفري ... عاشر شوال سنة خمس ...

يعيش ...

الكمرة محركة رأس الذكر

اعجمي فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهذا مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهريج والجص و الصاج والجصطال وغير ذلك وهو باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا النون الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الاصل في المنجنيق من جي نيك تفسيره بالعربي ما اجودني قلت فتفسير من انا وتفسير جي ايش و تفسير نيك جيد اي انا ايش جيد قال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب وبلده الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الانبياء ان المشركين لما عزموا على احراق ابراهيم الخليل عليه السلام واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس لعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه

ايضا مع

جذيمة الابرش هو ابن مالك بن فهم كان بالحيرة وهو صاحب الزباء

موفق الدين ابن يعيش

ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصانع قرأ النحو على ابي السخا فتيان الحلبي وابي العباس المغربي والبيروزي وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب من ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مدة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاي وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او على العكس وقال له قد علمت قصدك و انك اردت اعلامي بمكانك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في الفن الادبي قلت وهذه المسألة يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهي في كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وستمائة وهي

ابن السخا

اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئني بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وما اتممتها الا على غيره لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ انت ام ام سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وله في الحب وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي امرأة ام ظبية فقال آ انت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك و بسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسنا يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رأيته حضر مجلسه قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضا وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد وبيده مسطورة بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا اشهد على ما في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرأ اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه وعنده امرأة فقال ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزا حارا كان احب اليك وكنا يوما عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون واحدة ود ايش هذا يا شيخ واين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوما عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من مسيرة ثلاثة ايام فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشيء من مسيرة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق فقال لاني ارى الهلال فقال له كان قلت مسافة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول ذكرها و كنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المغاربة في علم الادب فحضر حلقته

وبحث فى درسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله بن الاثير الجزرى قلت وقد سبق ذكره قال فتذاكرنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكر ابو اسحق الحصرى انها لبعض مشايخ القيروان ورواها عنه ولم يعيّنه قلت غالب ظنى انه الحسن على بن عبد الغنى الحصرى والابيات التى انشدها ولم يذكر انها رأيتها فى بعض المجاميع منسوبة الى ابى الحجاج الشاعر المشهور وهى

ومعذرين كأنّ نبت خدودهم   اقلام مسك تستمدّ خلوقا
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضّدوا   تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا
فهم الذين اذا الخلى رآهم   وجد الهوى بهم اليه طريقا

قلت ووصف البيت الثانى مثل قول ابن الذروى المصرى فى ابياته التى سبق ذكرها فى ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله

جلا تحت ياقوت اللمى ثغر لؤلؤ   رطيبا وابدى شاربا من زمرّد

ومن المنسوب الى ابى محمد الحسن بن على المعروف بابن وكيع التنّيسى المقدم ذكره فى حرف الحاء

جوهرى الاوصاف يقصر عنه   كلّ فهم وكلّ ذهن دقيق
شادن من زمرّد وشاربا   لؤلؤ فوقها فم من عقيق

وذكرت لهذه الابيات بيتين كنت احفظهما ويحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولمّا وقفنا للوداع وصادما   كأنظر من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا   ونثرت من فوق البهار عقيقا

وكذا بيت الواوا الدمشقى

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت   وردا وعضّت على العنّاب بالبرد

وكذا قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن وكيع

لمّا اعتنقنا للوداع واعربت   عبراتنا عنّا بدمع ناطق
فرّقن بين معاجر ومحاجر   وجمعن بين بنفسج وشقائق
واانا الفداء لظبية احداقنا   موصولة من وجهها بحدائق

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلبى الشاعر المشهور من هذا ايضا

ولمّا وقفنا للوداع وقلبها   وقلبى يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعى   عقيقا فصار الكلّ فى نحرها عقدا

وانشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجرى الاربلى المقدم ذكره لنفسه

ولمّا التقينا ومرّ الزمان   رأى دمع عينى دما فى المآقى
فقال وعهدى به لؤلؤا   يجرى عقيقا وهذا التلاقى
فقلت حبيبى لا تعجبن   جعلت فدى لك مينا وباقى
فتلك اوائل دمع الوداع   وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابى على الحسن بن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهى

وقد كنت لا آتى اليك مخاتلا   لديك ولا اثنى عليك تصنّعا
ولكن رأيت المدح فيك فريضة   علىّ اذا كان المديح تطوّعا
فقمت بما لم يخف عنك مكانه   من القول حتى ضاق عمّا توسّعا

[illegible]

فلا تحسبا هجري لكم عن جناية ... ولا أنني راض بما هو واقع
فلا تتخالجك الظنون فانها ... مآثم واترك في التصالح موضعا

فلو غيرك الموسوم عندي بريبة ... لاعطيت فيه مدعي القول ما ادعى
فوالله ما طوّلت بالقول فيكم ... لسانا ولا عرضت للذم مسمعا

ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن ... واجللتها من ان تذل وتخضعا

فبابنت لا ان العداوة بانيت ... وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا

قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابي القاسم الزمخشري شرحا مستوفيا وليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحا جيدا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة بحلب وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين و ستمائة ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه رحمه الله

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى المزرع ابن موسى بن سنان بن حكيم ابن جبلة ابن حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحرث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدي البصري قلت ووجدت في كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم ابن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم ابن جبلة المذكور والعهدة عليه في ذلك ورأيت بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن يموت بن المزرع بن يموت بن عدس بن سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دلهاث بن بكر بن وديعة بن بكر بن كثير بن افصى المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك وكان يموت قد سمى نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في المحمدين ثم ذكره في حرف الياء وقال هو يموت ابن اخت ابي عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد في سنة احدى و ثلثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي اسحق ابراهيم ابن سفيان الزيادي وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرائطي وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقي و ابو بكر بن مجاهد المقرى وابو بكر بن الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله

انت يحيى والذي يكــــره ان تحيى يموت ... انت صنو النفس بل انت لروح النفس قوت

انت للحكمة بيت ... لا خلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرني ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول سخط هارون الرشيد على

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم في سنة ثمان وثمانين
وماية ولقد كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر اليه الرشيد قال له هيه يا عبد
الملك كأني والله انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم
ورؤوس بلا غلاصم مهلا مهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور
ازمتها فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذا اتكلم ام توأما
فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك واحفظه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور
وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته　　　ببيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل او فياله　　　زل عن مثل مقامي وزحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني
انك حقود فقال له اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي
قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به
عبد الملك ثم امر به فرد الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد الي وقال يا اصمعي والله لقد نظرت
الى موضع السيف من عنقه مرارا ويمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله قلت وعبد الملك بن
صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور ونبهت على تاريخ وفاته وروى
يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الرستيا[ني]
كان اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة
ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام
المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في انشاده فقال له قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا　　　كما بالمدح تنتجع الولاة
وقلنا اكرم الثقلين طرا　　　ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن　　　جوائزه عليهن الصلاة
فقلت وهم ولا تغني صلاتي　　　عيالي انما الشان الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها　　　فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستطرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي

هن الحمام فان كسرت عيافة　　　من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في
سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان
الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق وكانت تسمى
نشوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان
يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه
قال لها كيف رأيت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الآف بسبعمائة دينار قالت اجل اذا كان الخليفة

ينزل

ينظر لشهوانه المواريث فات سبعين دينار الكثيرة فى ثمن فضلا عن سبعمائة تجعل المعتصم من كلامها

وقال ابن المزوع حدثنى من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فانى ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبجذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص بطو امه لا يظن احد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رأيت قبلها قبرين يتشاتمان والله اعلم ولابن المزوع اخبار وحكايات ونوادر ولسنا نقصد الاطالة بل الايجاز حسب الامكان الآن ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزوع وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال فى حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حلبت سطور دهرى ... وكافحنى بها الزمن العنوث
وحاربت الرجال بكل ربع ... فاذعن لى الحثالة والرثوث
فاوجع ما اجن عليه قلبى ... كريم غمه زمن غثوث
فكن حرزا بضيعة ذى قديم ... وابناء العبيد لها النحوث
وقد اسهرت عينى بعض غمض ... مخافة ان تضيع اذا فنيت
وفى لطف المهيمن لى عزاء ... بمثلك ان فنيت وان بقيت
فجب فى الارض وابغ بها علوما ... ولا تقطعك جائحة تثوث
وان بخل العليم عليك يوما ... فذل له ودبدنك السكوت
وقل بالعلم كان ابى جوادا ... يقال ومن ابوك فقل يموت
فيقرلك الاباعد والادانى ... بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مرارا وآخر قدومه اليها فى سنة ثلاث وثلثمائة وخرج فى سنة اربع وثلثمائة وقال ابو سعيد بن يونس الصدفى المصرى فى تاريخه المختص بالغرباء مات يموت بن المزوع سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر فى تاريخه انه مات فى سنة ثلاث وثلثمائة بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره فى تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر فى الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بنفطويه ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخى قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت فى سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس تحفة الفوائد جارية ابى عبد الله بن عمر البازيار والى جانبى عن يسرى ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزوع وعن يمينى ابو القاسم بن ابى الحسن البغدادى فغنت تحفة من وراء الستارة بهذه الابيات

بى شغل عن التشاغل عنه ... بهواه وان تشاغل عنى
ظن بى جفوة فاعرض عنى ... وبدا منه ما تخوفت منى
سره ان اكون فيه حزينا ... فسرورى اذا تضاعف حزنى

فقال لى ابو نضلة هذا الشعر لى فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف عن ابى نضلة فقال قل له ان كان هذا الشعر له فيزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال ـــــ هذا البيت

هو فى الحسن فتنة قد اصارت ... فتنتى فى هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن واصف فى الناس يحكيه
النرجس الغض والورد الجنى له

انظر الى حسنه واستغن عن صفتي   سبحان خالقه سبحان باريه
والاقحوان النضير الغض فيه
دعا باحماله تلقى الى شطبي   فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تأتي ادهرى لهبا   الى السراج فتلقي نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمزرّع بضم الميم وفتح الزاي وبعد الراء المشددة
عين مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن
عبد الله المنذري رحمه الله تعالى واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا النسب فانه بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف ويقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ولما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله
عنهما فعزم علي رضي الله عنه على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتهما
يقولان ما بايعناه الا بألسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله تعالى
وَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصاري والى اليمن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة
ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عائشة رضي الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن
حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما
ادري ما رأى امير المؤمنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس فوقفوا في مربد البصرة وتكلموا في
قتلة عثمان بن عفان وبيعة علي رضي الله تعالى عنهما فرد عليهم رجل من عبد القيس فقاموا اليه
ونتفوا لحيته وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى
ثم اتى عبد الله ابن الزبير الى خزينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في
سبعمائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروي ان ابن جبلة قال لامرأته
وكانت من الازد لاعمان بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت له اظن قومي سيضربونك
اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقي معلقا بجلده فاستدار
رأسه فبقي مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم
عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع
قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر
المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين
مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه بغير قتال ولولا خوف الاطالة
لشرحته وقال المأموني في تاريخه قيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس
وفيه كان القتال وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة ومعه شيء متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف
فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ثم ان كل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او
بعد علموا بالوقعة بما نقلت النسور اليهم من الايدي والاقدام قلت وذكر كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد ان العقاب القت كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الفقه في باب

الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو اليقظان في كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي والقسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتن في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون انه مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول له ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما رأيت احدا ابرع بحجة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي وعليه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في الحديث و

قال للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد وقال الربيع قد دخلت
على البويطي ايام المحنة فرأيته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب
الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت
كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رضي
الله عنه يتمثل بهذا البيت   اهين لهم نفسي لاكرمهم بها   ولن تكرم النفس التي لا تهينها
واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلثين ومائتين في القيد والسجن
ببغداد وقيل انه توفي في سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه
توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من اعمال الصعيد الادنى من ديار مصر
ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع
ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يونس

ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري   كان احد ائمة
الشافعية صحب ابا الحسين القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم
والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور وعنه في علمه وجودة نظره وله وجه
في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعيد السمعاني لما انصرف
ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا
استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس و
اربعمائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة
والكجي نسبة الى جده المذكور

ابو عمر يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره
في الحديث والاثر وما يتعلق بهما   روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد
ابن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ
وابو ذر الهروي وابو محمد بن النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي
ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر
احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ان
عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب الفقه وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم
الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الادب
والحديث ودأب في طلب العلم وافنى عمره وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس
والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء

وقد دأب في طلب العلم وتفنن به

شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب الامصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسماء الصحابة رضي الله عنهم كتابا مفيدا جليلا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال مالابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه وكان ابرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى دلوا فيه بافقصها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا ابابكر رأيت كأني انا وانت نرقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفرته ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا تعمل لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابي سفيان بصفين وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت كان ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته

عدي السنين لغيبتي وتصبري ... وذري الشهور فانهن قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا ... وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقيل افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت ... وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها ... واعلمتها ما رخص الله في اللمم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة انهزمت من اصحاب مرداس فغضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لان يغضب علي وانا حي خير من ان يرضى عني وانا ميت ومنه ايضا ان اعرابيا سب آخر

غلاة الامصار ود

وعمله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء صح

الاشبونة بالضم بلد بالمغرب ...

العذق النخلة بحملها جمع اعذق وعذاق قا

ابقع محركة في الطير والكلاب كالبلق في الدواب قا

كان فيما عبر الرؤيا جالس بن عبد الله كما ذكره في الاستيعاب ١٢

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بمساويه وكرهت ان اهنيه بما ليس فيه وما قيل في المعنى

كل على صاحبه كاذب · تلك له خير فقال الخنا
قد اثم المثلوب والثالب · ثالبني عمرو وثالبته

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك ان يقول فيك ما لم يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتخلي عن ثنتين قال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الحميد من ابيات في الهجاء

الماء في دار عثمان له ثمن · والخبز فيها له شأن من الشان
عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن · لكنه يشتهي حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا · حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال ابو نواس خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب فقال قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجماز ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن رياح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الخاسر وقال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي ثم من نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امرأتي اي شيء يطيب به هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعزف الطعام فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان اكلت منه شيئا ومنه ايضا قال لما التروري الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امه وللجماز ايضا شعر ذكره في كتاب الوراقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع · والهجر له ريبة
فلا نافلة تأتي · ولا تشهد مكتوبة
واخبارك تأتينا · على الاعلام منصوبة

ومنه ايضا قال احذر شر احد واصوله الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن مغوز المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر

احمد بن

فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة صح

احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فاغنى عن الاعادة وذكر ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد عبد الله ابن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره قوله

لا تكثرن تأملا ... واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته ... فرماك في ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمانين واربعمائة

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل ابن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء كان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من معاني هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استنباطه حال البحث والتصنيف ومات قبل تمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تأمله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتا كثيرا ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من نسخة لكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقراب اما نهارها ... فسبت واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت

اتاك بي الله الذي انزل الهدى ... ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب فعاد واصلحه وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شمائله الى دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح اصلاح المنطق قال ابو العلاء وحدثني من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو

بعمل هذا الديوان ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفى ليلة الاربعاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهود ودفن
من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب
في تاريخه وقال غيره ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر
المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب
احمد بن ابي بكر العبدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس
هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادتها هنا
وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها والممالك ح
ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد فارس
بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن
عمارة وهو حصن منيع على ظهر البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي
قال الله تعالى في حقه وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم
هذا الملك الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف واشار
بعضهم يخاطب بعض الظلمة كان الجلندى ظالما وانت منه اظلم

ابو يعقوب

يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري
هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات
متقن لما روى، ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى
عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته ولم خط ليس بالجيد المذكور ح
في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس
كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة
في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها
وكان اهل بيته يتوتون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم
يأخذ عنه شيئا الا انه رآه وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء في
ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ
اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن
بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلثاء رابع المحرم سنة ثلاث
وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها
سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب

وقد كان ابن بركات فى تاريخ وفاة النجيرمى فى السنة الثالثة من عمره ولكن لعله رأى ولده والله اعلم وقال القاضى الفاضل ليس فى شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وجعلهما فى سائر العطا

يا عنق الابريق من فضة ... ويا قوام الغصن الرطب

هبك تجافيت فاقصيتنى ... تقدر ان تخرج من قلبى

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوى المقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره القاضى الرشيد ابن الزبير فى كتاب الجنان واثنى عليه وخرزاذ بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاى وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمى وتفسير زاذ بالعربى ابن واما خر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم فى ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخر ايضا الشمس فان كان ارادوا هذا او حذفوا شيئا فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب البلدان تأليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث بلاد فارس واصطخر ارض اردشير خره ثم قال ومعنى اردشير خره اردشير ولدها قلت واردشير ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى خرزاذ ولدها كما هو عادتهم فى التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولدها اى بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيرمى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفى آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم وقال ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب هى محلة بالبصرة وقال غيره هى قرية من قرى البصرة فى طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب وكذا هى فى كتب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم

يوسف الهمدانى

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمدانى الفقيه العالم الزاهد الربانى صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد الستين واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضى ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وابى الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون وابى جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد فى ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافى بن عبد الله الصوفى الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانى فى النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا وآذاه وسأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصرانى من ملك

الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لى ان اترك دين الاسلام
وادخل فى دينكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد
فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا
قارئا للقرآن الكريم مجودا فى تلاوته حدثنى من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق
مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه
الا آية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين قال ابو سعيد بن
السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل بوذنجرد قرية من قرى همدان مما يلى الرى الامام
الورع التقى المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصو
ر ان يكون فى غيره من الربط مثله وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة
خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه
فى بغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على جماعة
كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان
فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو
فى آخر عمره وخرج متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى
سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوذنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من
تاريخ ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهرة بفتح الواو والهاء والراء
وفى آخره هاء ثانية فهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفى آخرها هاء ساكنة وهى اعظم مدائن الروم
بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوذنجرد فهو بضم
الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة و
هى قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلى ساوة كذا قال ابو سعيد السمعانى فى كتاب
الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان
كما ذكرنا وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة
ومرو وبلخ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة

بن السمعانى سمعه عبد الرحيم

راء وهى

راء وهي بلدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه
البغوي انه منسوب اليها

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل
شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن
ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان
عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا
بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه الكثير وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو الحسن
علي بن محمد بن احمد النسابي الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره في آخر عمره وشرح الجمل
في النحو لابي القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي
المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة
للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الآن من كان مصنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد
فيه وتوفي سنة ست وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته
في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي
خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست و
سبعين واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين محبة
وودا فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورأيت
بخط الرجل الصالح محمد بن خيرة المقري الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان
مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي
منه علم بكسر اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى
يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها
فيهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة و
في المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عمى وكذلك
جميعه اسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على افعل
مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي
الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب ــــ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما
يحمده وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده ابرم الصلح ثم
انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله
عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا
وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر بن الخطاب له دعني
انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا انما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت

ثبته بعد عليه الكلام الا بشقة وكلفة فهذا الذى عنده عمر وكان عنترة بن شداد
العبسى الفارس المشهور افلح فكان يقال له العلماء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى انه ابنت الشفة
والله اعلم وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء و
بعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربيها والحديبية
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم
ياء ثانية مفتوحة وفى آخرها هاء ساكنة وهى موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان و
يروى بتشديد الياء الاخيرة ايضا

بهاء الدين [illegible]

ابو المحاسن

يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعى توفى ابوه وهو صغير السن فنشأ
عند اخواله بنى شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها
ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ
بها القرآن الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل فلازمه
وقرا عليه بالطرق السبع واتقن عليه القراآت قال ابو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه اول من اخذت
عنه شيخى الحافظ ضياء الدين ابو بكر يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدى القرطبى رحمه الله تعالى
فانى لازمت القراءة عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراآت وقراءة
القرآن العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لى خطه بذلك وشهد لى بانه ما قرأ
عليه احد اكثر مما قرأت وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه فى قريب من كراسين وفهرست ما رواه
جميعه عندى وانا اروبه عنه ومما يشتمل عليه الفهرست البخارى ومسلم من عدة طرق وغالب كتب
الحديث وغالب كتب الادب وغيره وآخر روايتى عنه شرح الغريب لابى عبيد القاسم بن سلام
قرأته عليه فى مجالس آخرها فى العشر الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهى
السنة التى مات فيها الشيخ القرطبى حسبما ذكرته فى ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله
ابن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى واجاز لى ان اروى
عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لى خطه بذلك فى فهرست سماعى مؤرخا
بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلمى الحديث والفقه وولى
قضاء البصرة ودرس بالاتابكية القديمة يعنى بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل
عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى
يقصد لها من الآفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت وكانت ولادة ابى الفضل بن الطوسى
الخطيب المذكور فى منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفى ليلة
الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان
رحمه الله تعالى ورجعنا الى تتمة كلام ابى المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور
كثيرا من مسموعاته واجاز لى جميع ما رواه فى السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين و

خمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي واجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك مؤرخا بشهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام ودفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالي البلد ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجياني قرأت عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضرني في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الغيث في الحربية والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية هذا آخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن الشيرجي المذكور فقيه الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن ابي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف متفنني اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد النوقاني والسيف الخواري والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية ورتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في المدرسة التي انشأها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في اوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين حاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يسأله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن المقدم المقدم ذكره فانه كان امير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال على الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكارا من البخاري وانه قرأه عليه

بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من
الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله
فاستدعاه وجمع له فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما اعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين
يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به بقيمة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى
جمعه وقال انه كان عزم على الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح
الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف
ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جاءنى فى بعض شهور سنة ست وستين وستمائة اسجال
قديم مضمونه عند القاضى ابى المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع
ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته عندى لذلك وتأملته الى آخره لانى استغربته فقد كان شيخنا
واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته عدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال
انه كان قد حضر الى خدمة صلاح الدين فى صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل
والقاضى محيى الدين بن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة واتفق فى تلك الايام وفاة البهاء
الدمشقى المدرس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه
تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة من الموصل و
هو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرا وتوجه الى
حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن
صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق
يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان
ابن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان
القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى تاريخه الصغير الذى سماه زبدة
الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى سنة احدى وتسعين يعنى وخمسمائة اتصل القاضى بهاء الدين
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه حلب وولاه قضاءها و
وقوفها وعزل عن قضائها زين الدين ابا البيان نبأ بن البانياسى نائب محيى الدين بن الزكى وحل عنده
بهاء الدين فى رتبة الوزارة والمشاورة انتهى كلامه قلت وهذا القاضى نبأ هو ابن الفضل بن
سليمان الحميرى يعرف بتميم بدمشق ببيت البانياسى وكان السلطان صلاح الدين قد ولى القاضى
محيى الدين ابا المعالى محمد بن الزكى الدمشقى المقدم ذكره القضاء بحلب فاستناب فيها زين الدين
نبأ بن البانياسى المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب فى ذلك الزمان قليلة المدارس
وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء
بها وعمرت فى ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه
جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شئ كثير فعمر مدرسة
بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى للشافعية ورأيت

بحلب قد مات فعرض عليه
فاجاب هكذا ذكره فى كتاب
ملجأ الحكام وذكر القاضى

تاريخ

تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس وذلك في سنة احدى
وستمائة ثم عمر في جوارها دارا للحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان
باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في
احدى المكانين يرى من يكون في المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد
وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي ابي
المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة المودة من زمن الاشتغال بالموصل فجئت اليه وكان اخي
قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن
بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من
امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تأكيد وصية واطالة القول
في ذلك فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا على الوظائف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في
الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي الى حلب فاغنى عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام
لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب
اربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرأ على الشيخ جمال الدين
ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن
يونس المقدم ذكره فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة وقد نيف على ثمانين سنة فترددت
الى الشيخ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الامام وهو اذ
ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرار وعلى الجملة فقد
خرجنا عما نحن بصدده لسبب اتصال الكلام وكان القاضي ابو المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها
لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن سلطان
صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو اتابكه ومتولي
امور الدولة باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنهما شيء من الامور وكان للفقهاء في ايامه
حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون
في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه في داره وقد كانت له قبة تختص
به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطائر
من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في
دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شيء كثير و
مع هذا كله لا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق
البسط ذوات الخمائل الثخينة بحيث انا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة البساط
عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد

[illegible]

يسقط ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلوة كانهما عودان دقيقان لا لحم عليهما وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها ... ان لا تمر على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول مترددا الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت ... وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده في بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنائم فقال نعم فقال صاحبنا كان فكيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما يبنى على ... رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا

فقال ما اقصر ولقد تلطف في قوله بيد الهوى فقال لعله مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولم يبن على الرمل ... فكيف انتقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعيد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحيص بيص فاغنى عن الاعادة ولها

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ ... ـت مشارا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن نزول على قلعة صفد

قلت للنزلة لما ... ان الممت بلهاتي ... تجافي خل حلقي ... فهو دهليز حياتي

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الصباديه المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات ينشد

من يتمنى العمر فليدرع ... صبرا على فقد احبائه ... ومن يعمر يلق في نفسه ... ما يتمناه لاعدائه

ثم وجدت هذين البيتين للظهير ابي اسحاق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المقدم ذكره في هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي في كتابه عقود الجمان في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابي العلاء المعري

تدعو بطول العمر افواهنا ... لمن تناهى القلب في وده ... يسر ان مد بقاء له ... وكل ما يكره في مده

والاصل في هذا قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز ... فالانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصحني فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشده

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم ... بكوا لانك من ثوب الصبى عار

ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم ... لما فدوك بشيء غير اعمار

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة

الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب الحاذق وشربوه فى موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شئ يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن العادة وقد القاها وراءه فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسألوه عن الحال فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم واخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة وفى اولها ابيات يستجديه فروة قرظ وهى

بهاء الدين والدنيا	ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الانوا	ومن نعماك جلد ابى
وفضلك عالم انى	خروف بارع الادب
حلبت الدهر اشطره	وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذيول سيره السرى ويجب النجاة من اجل الفراء يمن على الخروف النحيف بجلد ابيه فانى الصابغ قريبا العهد بالدباغ ما ضل طالب قرظه ولا ضاع بل ذاع ثناء صانعه وضاع ايث خمائل الصوف بهزا من الرياح بكل هوجاء عصوف اذا اظهرها به مخافة البرد ويهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى اللباس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كانه من جلد حمل الحربا الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد السخلة الجربا التى ترعى الشجر والنجم فرجى النوء ادجى الصوع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وهو فى الحالين يحيى حرا ويميت بردا لا يزال مهديه سعيدا ينجز للاولياء وعداه وللاعداء وعيده ان شاء الله تعالى والسلام قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره يطلب فروة قرظ ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها وفى هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشئ باليا شبهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حرب ابن اخى يزيد المهلبى اعطى ابا على اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا	مل من صحبة الزمان وصدا
طال ترداده الى الرفو حتى	لو بعثناه وحده لتهدى

وقوله ايضا من ابيات لقد حالف الرفاء حتى كأنه يحاول منه ان يعلمه الرفوا

وقوله ايضا يابن حرب كسوتني طيلسانا املته الازمان وهو سقيم

فاذا ما رفوته قال سبحا نك محيي العظام وهي رميم وقوله ايضا

يابن حرب الملك ومن يرتقي طيلسانا قد كنت عنه غنيا فهو في الرفو آل فرعون في العرض

على النار بكرة وعشيا وله ايضا ذا انا طيلسانك يابن حرب

يزيد المرء للصنعة انصداعا اذا الرفاء اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي انصداعا

يسلم صاحبي فيقد شبرا يروا فذ في ردتي ذراعا اجل الطرف في طرفيه طولا

وعرضا ما ارى الا رقاعا فلست اشك ان قد كان جهرا لنوح في سفينته شراعا

وقد غنيت اذا بصرت منه بقاياه على كتفي تداعى فتى قبل التفرق يا ضياعا

ولا بك موقف منك الوداعا وله فيه ايضا يابن حرب كسوتني طيلسانا

يزدع الرفو فيه وهو سباخ مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤساء

دعني ابكي كسوتي اذ ودعت فلا دمعن على البكا اذ ادمعت يا ابن الحسين اما ترى دراعتي

سملا تردت بالبلا وتدرعت فيها من التربيق ما لو انه مرت بها ريح الصبا لتقشعت

يبكي تخرق طيلساني انها منه تعلمت البلى فتضعضعت لافرج الرحمن عنه انه

اعدى ثيابي كلها فتقطعت فلتهد الله الجبال فانها لو قاربته لخشعت وتصدعت

وقال فيه ايضا طيلسان لو كان لفظا اذا ما شك خلق في انه بهتان

فهو كالطور اذ تجلى له الله فدكت قواه والاركان كم رفوناه اذ تمزق حتى

يحي الرفو وانقضى الطيلسان وله فيه ايضا يابن حرب اني ارى في ذراها

بيننا مثل ما كسوت جماعه طيلسان رفوته ورفوت المرفو منه وقد رفعت رقاعه

فاطاع البلى فصار خليعا ليس يعطي الرفاء في الرفو طاعه فاذا سائل رآني فيه

ظن اني فتى من اهل الصناعه وله في ذلك ايضا قل لابن حرب طيلسانك

قوم نوح منه احدث هو طيلسان لم يزل عمن مضى من قبل يورث

فاذا العيون لحظنه فكانه بالخط يحرث يودي اذا لم ارفه

فاذا رفوت فليس يلبث كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث

ويقال انه عمل في هذه الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع واما قوله ولاجلد عمرو الممزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكأنهم يمزقون جلده لكثرة الضرب وكان الاصل الذي حمل الحمدوي المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حمران السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلي فقال فيه

يا طيلسان ابي حمران قد برمت منك الحياة فما تلتذ بالعمر في كل يومين رفاء يجدده

هيهات ينفع تجديد مع الكبر اذا ارتداه لعيد او لجمعته تنكب الناس ان يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث اخذه من قول النّظّام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابي اسحاق ابراهيم بن سيّار البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة

رقّ فلو بزّت سرابيله ... علّقه الجوّ من اللطف عقله ر

يجرحه الناظر بالحاظهم ... ويشتكي الايماء بالكفّ

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهّمها طرفي فاصبح خدّها ... وفيه مكان الوهم من نظري اثر

وصافحها قلبي فادمى بنانها ... فمن لمس قلبي في اناملها عقر

وانشدني الشيخ ايدمر الصوفي السلمي ابراهيم لنفسه دوبيت في هذا المعنى أقدم ر

كلّفت صبا العراق لما خطرت ... ان تحمل لي تحيّة ما قدرت

قالت لي خفت على وجنته ... ان جزت بها جرحتها فاعتذرت

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقّة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولي ثياب رثاث لست اغسلها ... اخاف اعصرها تجري مع الماء

وقد قيل في هذا المعنى شيء كثير والاختصار اولى والله اعلم عدنا الى ما كنّا فيه وكان القاضي ابو المحاسن المذكور سلك طريق البغادذة في ترتيبهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء يتردّدون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معيّن لا يتعدّاه ثم انه تجهّز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فسار في اول سنة تسع وعشرين او آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وعاد وقد جاء بها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقلّ الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجهاً يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باقٍ على الحكم واقطاعه جارية عليه غاية ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعونه في الامر فكان يفتح بابه لاسماع الحديث كلّ يوم بين الصلاتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام سأل عنه ولا يعرفه واستمرّ على هذا الحال مديدة ثم مرض اياماً قلائل وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بحلب ودفن في التربة المقدّم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنّف كتاب ملجا الحكّام عند التباس الاحكام يتعلّق بالاقضية في مجلّدين وكتاب دلائل الاحكام تكلّم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلّدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم الفقهاء والقرّاء تربته مدّة طويلة يقرءون عند قبره وكان قد قرّر قدّام كلّ واحد من الشبّاكين المذكورين اللذين للتربة سبعة قرّاء وكان غرضه ان يقرأ عنده كلّ ليلة ختمة كاملة فكان كلّ واحد من القرّاء الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة وفارقت حلب

متوجها الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة و
الامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال الجميع
ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ نجم الدين الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى و
ثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الاربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه
الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب الاربعين وكان خادما ارمني الجنس ابيض حسن
السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي ابو الحسن بن خروف
الاديب المذكور بحلب في سنة اربع وستمائة مترديا في جب رحمه الله تعالى

يوسف بن عمر الثقفي

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي

وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن ابن عم الحجاج يجتمعان في
الحكم بن ابي عقيل قال خليفة بن خياط ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث
بقين من رمضان سنة ست ومائة فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين
ومائة بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف
ابن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة الى آخر سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن
عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي
من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسأل فوق قدره وامر بتخريق
ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا سالما اليماني مولى سالم بن
عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشيء آمره به واعرض
الكتاب على فمضى سالم ليكتب ما امره به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن
عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشفني من ابن النصرانية يعني
خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله وجعل
الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف
الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر امير المؤمنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي
وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ففض الكتاب وقرأه فلما بلغ الى
آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وكان قد تخلف سالم الكاتب
على ديوان الرسائل بشر بن ابي طلحة من اهل الاردن وكان ثقفا لقنا فوقف على ما كان من هشام فالتمس
حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان وادا له ان اهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسري على الكوفة وعملها ثم ندم بشر على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثة
اليك بالثوب اليماني فعرف عياض طارقا ايضا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك

عُيَينة

فقد

فلام وخاف ان يظهر امره وركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له فما ترى قال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المؤمنين فانه اذا رآك استحيا منك وزال شئ ان كان فى نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له افتأذن لى ان اسير الى حضرته واضمن له جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف درهم وآتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة آلاف درهم قال اتحمل انا وسعيد بن راشد اربعين الف الف درهم ونفرق الباقى على باقى العمال فقال له انى اذن للئيم ان اسوغ قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقى انفسنا فى بعض اموالنا ونبقى النعمة عليك وعلينا بك ونستأنف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فيتقاعسوا عنا ويتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا وتحصل الاموال لهم ويأكلونها فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا آخر العهد بك ووافاهم يوسف بن عمر فمات طارق فى العذاب ولقى خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم فى العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد واسبابه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسرى فى ترجمته فليطلب منه وقد تقدم فى ترجمة عيسى بن عمر الثقفى النحوى ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه فى الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسرى امير العراق لامور نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه فى حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفى عاملا على اليمن فكتب هشام اليه بخطه يأمره ان يقبل فى ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة فى سبع عشرة يوما فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسرى على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق فقال له انى رأيت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بنى ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى يأتى الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلى وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة آلاف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شئ رهنت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالدا فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال فى اول وهلة ما يؤمننى ان يأخذها ثم يرجع اليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع اليكم وان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الآف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف درهم ويقال مائة الف الف درهم فقال اشرس مولى بنى اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقرأه يوسف فكتم ما فيه

ذكان سعيد بن نفاد والزينبى وابا الف الف صح

تقاعس ن حر

سبعين در

فعرس الى ... فى ...

فهر الرجل ... كانتهر

وقال اريد العمرة فخرج وانا معه فاستخلف الصلت ابنه على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى المغيب فاناخ وقال يا اشرس ابن دليلك فقلت هو ذا فسأله عن الطريق فقال له هذا طريق المدينة وهذا طريق العراق فقلت والله ماهذه بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة الى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبثنا العيس ان قذفت بنا ــ نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغني انسانا اسأله فاتاه برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعني خالدا القسري فقلت ما فعل خالد فقال في الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله من طارق فقال خلف بنيه فهو يطعم الناس بالكوفة قال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا ليلة طويلة ثم جاء المؤذن وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة لخالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا وخرج زياد فاقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نحه فقلت يا زياد تأخر للامير فأخر زياد وتقدم يوسف وكان حسن القراءة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي وحمد الله تعالى واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فاخبر فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان بن الوليد بفارس والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبيد الله بن ابي بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد قتله تاكر ولما اتي خالد قيل له الامير يوسف قال دعوني من اميركم احتى هو امير المؤمنين قيل نعم فقال لا باس علي فلما قدم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد خالدا ثلاثين سوطا فكتب هشام الى يوسف اعطي الله عهدا لئن شاكت خالدا شوكة لاضربن عنقك فخلوا سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما يغزو الصوائف حتى مات هشام وقيل ان يوسف استأذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم يأذن له حتى الح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفي لكنك ابن السباء انما كان ابوك يسبأ الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم رد خالدا الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يأمره بتخلية سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر ولا يأذن له هشام في القدوم عليه قال الهيثم ابن عدي وخرج زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني عمكم قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا انها مدرجة الطريق فهو يسأل عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا لا نتهمه في طاعة وامر

قال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مالى الله فقال له فمال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يضرب به المثل فى التيه والحمق ذكر ذلك حمزة الاصبهانى فى كتاب الامثال فقال قولهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان اتيه واحمق عربى امر ونهى فى دولة الاسلام فمن حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البائس لا تخف وما رضى ان يقول له بنفسه وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال يحتاج الى زيادة ثوب آخر اكرمه وحباه وان فضل شئ اهانه واقصاه لانه يكون قد نسبه على قصره ودمامته وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى وبقى الى آخر ايام بنى امية وقضاياه ووقائعه مع ابى مسلم الخراسانى مشهورة فى مواضعها وفيه وفى يوسف يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة — من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت — اختار نصرا لها نصر بن سيار صح

وقال سماك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كتب الى انى قد زرعت لك كل حق ولق فما هما فقلت ان الحق ما اطمأن من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح ان الحق الغدير اذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة فى الارض والحق بضم الحاء المعجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفى يوم الاربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين وبها قبره وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنين وخمسين سنة والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقر يوسف بن عمر على ولاية العراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الى تذكر ان خالد بن عبد الله القسرى اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغى ان تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمل الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا من القرابة فانك خالنا واحق الناس بالتوفير علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام فى العطاء وما وصلنا اهل بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى اضر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والآنية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسرى محبوس فلقيه حسان النبطى ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزرائه فقال يوسف ليس لى عندى شئ فقال له حسان عندى خمسمائة الف درهم فان شئت فهى لك وان شئت فارددها الى اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد

وحقق رد

وبينك صح

بوزرائه رد

فنزونيها

ففرقها على قدر علمك فيهم ففعل فقدم يوسف والقوم يعظمونه وقدم يوسف بن عمر مع ابان بن
عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد
ليوسف ارجع الى عملك فقال ابان له ادفع الى خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال
الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف انضمن عنه فقال يوسف ادفعه الي
فانا استأديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به الى العراق فقتله
كما شرحته في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دحية
ابن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور واما
ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء في التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار
منصور بن جمهور من البخراء في اليوم الذي قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره
يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج
العطاء لاهل العطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف
لايام بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله
مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصلوا
اليه فوجدوه بعد ان فتشوا عليه كثيرا جالسا على تلك الهيئة بين نسائه وبناته فجاؤا به في وثاق
فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما
في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الآن ومكانها معروف عندهم ثم ان
يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام
يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه
هل مات في اول الشهر او في عاشره او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين و
مائة وجعل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني
امية باهل الجزيرة القراتبه وقنسرين وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع
الآخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن
عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم و
هرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج
الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا ممن اعان على قتل ابيهما فاجمع
رأيهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه و
هو ابو الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن
عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة

جمهور [illegible]

عمر وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة ولما قتل اخذوا راسه عن جسده وشدوا في رجليه حبلا وجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فمرت امراة به فرأته جيدا صغيرا فقالت في اي شيء قتل هذا الشيخ المسكين لما ترى من صغر جثته قال بعضهم رأيت يوسف بن عمر في مذاكيره حبل وهو يجر به بدمشق ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره حبل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن تاشفين

يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واسر ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك فيقف عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وفرغ منها في ذي القعدة من السنة بالموصل وهي في مجلد واحد لطيف فاخترت منه مقتضبا ما مثاله كان جو المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمى زناتة فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثرا لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لعجوز مصمودية فلما تمهدت البلاد له تاقت الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت مفصولة بالبحر فانشا شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشتد وطأتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج بالظاهر موالاتهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلى فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المندوبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما رأوا عزيمته متعلقة على العبور ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن

عباد

عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم يسألونه
الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو هذا اما بعد فانك ان
اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهم
وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكرم نسبتيك فانك بالمحل الذى لا يجب ان تسبق
فيه الى مكرمة وان فى استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاءه
الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد
وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس
يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم فى منزلة
الاعادى فانهم مسلمون وهم من ذوى البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من ورائهم من الاعداء الكفار و
بلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين
لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بانه خليق بما
حصل فى يده من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم
لقدره فاذا اعظم قدره تأصل ملكه واذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا
جاءه الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لآخرته واعلم ان بعض الملوك
الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد
فلما القى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب
القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرأ على كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما
بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم
واستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على
يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درق اللمطية مما لا يكون الا
فى بلاده تلك اللمطية بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لمطة وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة
عشرون يوما قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد
فى الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظموه وفرحوا
به وبجو لابته ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان رأوا من ملك الفرنج
ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فحصل ليوسف بن
تاشفين بوأى وتدبيره ما اراد من تحيز اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فرد لند
صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويشتط على
ملوكهم يطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم فى ترجمة
المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى امره فرأى ان الاذفونش

عليكم ٥٥
فردلند ٥٥

فقد اخلد طمع فيما يلى بلاده فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور على ما فيه من الخطر و
علم ان مجاورة غير الجيش مؤذنة بالبوار وان الفرنج والملثمين ضدان له الا انه قال ان دهينا من مداخلة
الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولان يرعى اولادنا جمالهم احب الينا من ان يرعوا خنازير الفرنج
ولم يزل هذا الرأى نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الاذفونش خرج فى بعض السنين يتخلل بلاد الاندلس
بجمع كثير من الفرنج فخاف ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجأوا
الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه
فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان يوسف
ابن تاشفين على اتم اهبة فشرع فى عبور عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد
وقد كانوا وعدوا من انفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا للخروج ثم ما رأى الاذفونش اجتماع العزائم على مناجزته
علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجة للخروج فخرجوا فى عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم تزل الجموع تتالف و
تتدارك الى ان امتلأت جزيرة الاندلس خيلا ورجلا من الفريقين كل اناس قد التفوا على ملكهم فلما
عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر فى آخرها فامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع
رغاؤها الى عنان السما ولم يكن اهل الجزيرة رأوا قط جملا ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت
اصواتها وكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها رأى مصيب كان يحدق بها عسكره
وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الاذفونش وكان
نازلا بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسى بين المكانين اربع فراسخ و
قال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتابا على مقتضى السنة يعرض على الاذفونش
الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه بلغنا يا اذفونش انك دعوت فى الاجتماع بك
وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا و
بينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر
غيظه وزاد فى طغيانه وكفره واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا
الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا تجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره
وتتالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين و
استحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوء حال
فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملأ ايديهم خيرا قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس
عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاواخر من السنة والله اعلم
وقال البياسى كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة
فحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع
اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين وآثر بها ملوك الاندلس وعرفهم
ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائم

كثير ود

وجالا ود

الرقاء صرت و وات الخفه
قدر فا العبير اذا صح صح

واستحر القتل سنة ...

كانت وفاة البياسى الانصارى المذكور
سنة ثلث وخمسين وستمائة
رحمه الله

استكرهوه

استكرموه واحبوه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة
الاذفونش تحرى المسير بالقرا من غير ان يمر بمدينة او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهنالك (بالقرا ود)
اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل
ان ابن تاشفين نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم السبت
الادنى فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد
والروم في آثارها والناس على طمأنينة فبادر ابن عباد للركوب وانبث الخبر في العساكر فماجت باهلها
ووقع النهب ورجفت الارض وصارت الناس فوضى على غير تعبية ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت
ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر
رؤساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها داهية لا ترتفع وظن الاذفونش ان امير المسلمين في المنهزمين
ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المسلمين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء
القبائل وقصدوا الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت
الارض وتجاوبت الآفاق وتراجعت الروم الى محلتهم بعد ان امير المسلمين فيها فقصدوا امير المؤمنين
فافرج لهم عنها ثم كر فاخرجهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة آلاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف
الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق الاذفونش باسود
نفذ مزراقه بالدرقة فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان متمنطقا (بالقذف ود)
به فاثبته في فخذه فهتك حلق درعه وشك فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم و
هبت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقوا الحملة على الاذفونش واصحابه
فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا اعنتهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجؤوا اليها
واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما
نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والآنية والمضارب والاسلحة
وامر ابن عباد بجمع رؤوس القتلى من الروم فتجمع امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد
كتابا واطاره بالحمام يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالنصر وقد روى ايضا ان امير المسلمين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده في حل كتابه الى المرية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة
افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اهل المرية لقاضي بلدهم وهو
ابو عبد الله بن الفراء يكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما
بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخري عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوا بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا يشك في عدله فليس امير المؤمنين بصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا بضجيعه في قبره ولا ممن يشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك منزلته في (هذه المنزلة ود)
العدل فالله سائلهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخاف ان ليس عنده درهم واحد فى بيت المسلمين ينفقه عليهم فلندخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل
العلم ونحلف ان ليس عندنا درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ نستوجب ذلك والسلام
لما انقضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما اقتضى امر عساكره بالمقام وان تشنّ الغارات على بلاد الفرنج
وامر عليهم سير بن ابى بكر وطلب الرجوع فى طريقه فتكرم به ابن عباد فخرج به الى بلاده وسأله ان ينزل
عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلمّا انتهى يوسف الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن
منظرا ونظرالى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجرى فيه السفن بالبضائع جالبة من بلاد المغرب وحاملة
اليه فى غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون
وهذا الموضع هو المسمّى بشرق اشبيلية وتمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة
قصور المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولّى من اكرامه وخدمته
ما اوسع شكر بن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبّهونه على تأمّل تلك الحال وما هو عليه
من النعمة والاتراف ويغرونه باتخاذ مثلها لنفسه ويقولون انّ فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعّم
واللذة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا فى اموره غير متطاول ولا مبذّر ولا متنوّق
فى صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره فى بلاده فى شظف العيش فانكر على مغريه
بذلك الاسراف وقال الذى يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيّع لما فى يده من الملك
لانّ هذه الاموال التى تعينه على هذه الاحوال لا بدّ ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم
على وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه فى هذه الترهات وهذا من افحش الاستهتار ومن
كانت همّته فى هذا الحدّ من التصرّف فيما لا يعدو الاجوفين متى تستبد همّته فى حفظ بلاده و
ضبطها وحفظ رعيته والتوفّر على مصالحها ثم انّ يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتمد فى
لذاته هل تختلف فتنقص عمّا هى عليه فى بعض الاوقات فقيل له لا بل كلّ زمانه على هذا قال افكل
اصحابه وانصاره على عدوّه ومنجديه على الملك ينال حظّا من ذلك قالوا لا فقال كيف ترون رضاهم
عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت فاقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال اياما وفى
بعض تلك الايام استأذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثّة وكان من اهل البصائر فلما
دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك انّ من اوجب الواجبات شكر النعمة وانّ من شكر النعمة
اهداء النصائح وانى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكنى
ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على رعيته فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض اصحاب
ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدلّ على انهم يرون انفسهم وملكهم احقّ بهذه النعمة منك وقد
رأيت رأيا فان آثرت الاصغاء اليه قلته قال له المعتمد قله قال رأيت انّ هذا الرجل الذى
اطلعته على ملكك رجل مستأسد على الملوك قد حطم برّ العدوة ونازعه واخذ الملك من ايديهم
ولم يبق على احد منهم ولا يؤمن ان يطمح الى الطماعية فى ملكك بل فى ممالك جزيرة الاندلس
كلّها بما قد عاينه من بلهنية عيشك وانه لمتخيّل فى مثل حالك سائر ملوك الاندلس وانّ له من الولد

ونُمرة ود

تنوّق فى مطعمه وملبسه تجوّد وبالغ كتنيّق
والاسم النيقة بالكسر
الشظف محركة ...
...
المستهتر بالشى بالفتح المولع به لا يبالى بما قيل فيه
وشتم له والذى كثرت اباطيله ...
...

ولا اقارب

والاقارب ممن يؤثره سرائهم من يود له الحلول بما انت فيه من خصب الجناب وقد اودى الاذفونش وجنبه
واستأصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى ناصر عليه لو
احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مجن وبعد ان فات الامر فى الاذفونش لا يفتك الحزم
فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان يجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى
قصرك وتجزم انك لا تطلقه حتى يأمر كل من هو بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى
لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه بغزاة
له ثم بعد ذلك نستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه
وتأخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء نفسه اعز عليه من جميع ما تلتمس منه
فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التى لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من
الاذفونش وتقيم فى موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس واهل الجزيرة ويتسع
ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى
مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيأ لك من هذا امر يساوى تفانى الامم وتجرى بحار الدم
الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان
للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو
امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه
لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا اضاق به فقال ذلك النديم ضيم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان
ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف واتصل هذا الخبر الامير ود
بيوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل
فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يعدى الناس فيه من
احد البرين الى الآخر اعنى بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولما عبر
يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع آثار الاذفونش فتوغل
فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سأل عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم
قد قتلوا ولم يسمع الا نواح الثكالى عليهم فلم يأكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا ابنة جعل
الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم فى غزاتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا
يحد ولا يوصف وانفذوا ذلك الى بر العدوة واستأذن اميرهم سير بن ابى بكر يوسف بن تاشفين فى
المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب فيها مستحفظين ورجالا يعبون
فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور فى ضنك من العيش تقابح العدو وتماسيه وتخلى المخنجة للمقابحة والمكافحة ط
ملوك الاندلس من الارزاق برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يأمره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم الارياف ود
والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله لا ينفس عنه حتى يخرجه وليبدأ منهم بمجاورى الثغور
ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدأ سير بن
ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهى روطة قلت هى بضم الراء وسكون

الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبع في اعلاها وكان بها من
الاقوات والذخائر المختلفات ما لا تفنيه الازمان فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صور
الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة مغيرين عليها ويكن هو واصحابه بالقرب منها ففعلوا ذلك
فرآهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل
بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية وكانت قلعتهم
حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم فغلبوهم فلما علم المعتصم بن
صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف فقضى عليه بعد ثلاث من ليلة فاشتغل اهله به فسلموا المدينة
ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر
بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها
الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في التاريخ وكانت مدينة بطليوس من اجل البلاد ولم يدع عن
ولا اتكل على غير المدافعة والقتال الى ان خان عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرا
وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما كان من
المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق
بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد بن عباد فارسم في امره بما تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول الى
بر العدوة باهله وماله فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه
جوابا فنازله وحاصره اشهرا ثم دخل عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره فحمل الى العدوة مقيدا فانزل
باغمات واقام بها الى ان مات ولم يتنقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة كلها و
استولى عليها فمات يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عادلا منقادا الى الحق والعلماء يجبى
اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه قلت وقد تقدم في ترجمة
ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسيأتي شرح ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط
مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش
مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه اسرع مسرعا بلغة
المصامدة كان ذلك الموضع مأوى اللصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة
فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس و
ستين واربعمائة قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلافة القائم بامر الله
قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من الصحراء. ونفيس بفتح النون
وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وهي بنواحي اغمات في المغرب

الاقصى وحكى انه لما توطنت نفسه على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همته الى بناء هذه المدينة وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها واقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرها وفى سنة اربع وستين واربعمائة نزل يوسف على مدينة فاس وكانت اخذ اذ من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها ثم اخذها فاقر العامة بها ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شأنه وتمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما سائسا للامور ضابطا للمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالى تغمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنى فى هذا الوقت من اين وجدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبنى العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمسمائة فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الآخر عملا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الآخر زوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم فى بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذى تمنى زوجته يا جاهل ما حملك على هذا الذى لا تصل اليه ثم ارسله الى زوجته فتركته فى خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه فى كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت له كل النساء شئ واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته واما ولده على المذكور فانه توفى لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ومولده فى حادى عشر رجب سنة ست وتسعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المؤمن بن على المقدم ذكره قاصدا جهة البلاد المغربية ليأخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المؤمن ومعه جيش فساروا فى السهل واقاموا على هذا مدة فتوفى على ابن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نائب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد المؤمن ودانت له الجبال وفيها غمارة وتادلة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين بن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد ان يجعلها مقره فان غلب على الامر ركب

منها الى البحر وسار الى بر الاندلس فتبعه بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام
وبقية البلاد وفي خاصرة وهران ربوة على البحر شبه ضنب الكلب وباعلاها رباط ياوي اليه المتعبدون
وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين الى ذلك
الرباط لحضور الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن بجمعه في تاجرة وهي وطنه كما ذكرته في
ترجمته واتفق انه ارسل سرية الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
ومقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عشية واعلموا بانفراد تاشفين في
ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا
فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فتراءى الفرس نازيا بالروعة ولم يملكه اللجام حتى
تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر الفرس وهلك تاشفين في الوقت و
قتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وجاء الخبر بذلك
الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمي ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت
نزل عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط
فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة اربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش في سنة احدى
واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وبها اسحاق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت
ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نائبا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها الجهد واخرج اليه
اسحاق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين واسحاق دون
البلوغ فعزم عبد المؤمن ان يعفو عن اسحاق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم و
بينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن في القصر وذلك في سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وانقرضت دولة
بني تاشفين تلك وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام
الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت هناك ما يدل على انه ما عاد اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد
الاندلس له فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا مناقض والعذر في هذا اني وجدت في ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدت في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رأيت في
كتاب تذكير العاقل تأليف ابي الحجاج يوسف البياسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن
عباد الى لقائه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج من اشبيلية بقضه وقضيضه قاصدا بطليوس وجرت
الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وثمانين
واستنجده على ما يجاوره من بلاد العدو فاكرمه يوسف بن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد
الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين في رجب من سنة احدى وثمانين ثم خرج الاذفونش في جيش
كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى ما فعله من الاستعداد بالجمع الكثير
رحل عن مكانه فقال له خواصه ان ملوك الاندلس يفرون عنه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى
الى كلامهم وعمل في نفسه قولهم فاخذ في الحركة الى البرية وتحرك الجميع بحركته وجاز البحر عائدا الى بلاده
فقد وغر صدره على ملوك الاندلس وعين لهم تغييره عليهم فخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات

والسرية كمجلس ومنبر من الخيل من الثلاثين
الى الاربعين ومن الاربعين الى الخمسين
ومن الخمسين الى المائة الى الالف و
قطعة من الجيش ثم صارم الجيش الكثير

الحجاج ور

الانوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونا له خوفا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة
والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمسه منه واتصل
ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد قرطبة وهى لابن
عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة و
جرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن
حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرّض له بذلك فاعرض عنه
ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له انى جاءتنى كتب من اشبيلية وهم خائفون
من العدو المجاور لهم واستأذنه فى العود اليها فأذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر
فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور
الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ فى التأهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين
الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابى بكر فجازوا البحر ونازلوا ابن عباد فاستصرخ
بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام
عليه والذى وجدته ان اصل هؤلاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء يسكنون الصحارى
الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على
القتال واطمعهم فى تملك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برغواطة و　فى برغواطه ولد
قام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان وقد ذكرنا
حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذى سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا
يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك
على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم
وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى
فيأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زى الرجال الى ناحية
ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زى النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم
ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو
وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب تلثمهم ان طائفة
من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان
والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان تلبس ثياب الرجال وتتلثمن ويضيقنه حتى لا
يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء
بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن
قتال الموت والرأى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم فى
جمع النعم من المراعى اذا اقبل الرجال الى الحى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو خلقا
كثيرا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرفون الشيخ من

الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام

قوم لهم درك العلا من حمير | وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة | غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسة في سنة اربع وخمسين واربعمائة وكان ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسة في سنة ثلاث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال واخذها ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب وقد تقدم ذكر ابيه عبد المؤمن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتحليفه الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك في البطالة فخلعه يوسف وكان له اخ آخر اسمه ابو حفص عمر وكان جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جماعا مناعا ضابطا للخراج مملكة عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد مملكته دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة وفي صحبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها وخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في قلعة من اعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة وهي من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل مغيرة الى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين وخمسمائة ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فاصابه مرض فمات منه

فى شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة وحمل فى تابوت الى اشبيلية رحمه الله تعالى وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق رأى قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المؤمن فى شعبان سنة ثمان وخمسين واستبد يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلعه وتولية الامير يوسف وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئا واما محمد بن سعد بن مردنيش المذكور فيروى له قوله

وحقها انها جفون	تسل من لحظها المنون
لاصبر عنها ولا عليها	الموت من دونها يهون
لاركبن الهوى اليها	يكون فى ذاك ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد بن صمادح البتى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين ابن خلف بن البنى اليعمرى الابدى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدنى عن حلاوة التشييع	اجتنابى مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا	فرأيت الصواب ترك الجميع

خذ دلنى من مرارة التوديع

وله فى صفة قنديل

وقنديل كأن الضوء فيه	محاسن من احب وقد تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى	فشمر ذيله فرقا وولى

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب ابو بكر يحيى بن مجبر الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

جل الاسى فاسل دم الاجفان	ماء الشؤون لغير هذا الشان

ماء الشؤون ...

ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها شين معجمة وهو بلغة الفرنج اسم العذرة وبشكلة بضم الباء الموحدة والنون وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء والباقى معروف لاحاجة الى ضبطه والبنى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والابدى بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعا بخط العماد ابن جبريل اخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحاق العراقى الفقيه المذكور فى اوائل هذا الكتاب وفيه فوائد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان فى حياته قد عهد الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للمملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الرأى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا

كله كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه فخلع وكانت مدة ولايته خمسة واربعين يوما وذلك فى شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف وعمر ابنى عبد المؤمن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهما من نجباء اولاد عبد المؤمن ومن ذوى الرأى فتأخر عنهما ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتفقت عليه الكلمة وكان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو فى صوته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لايامها فى الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقى فضلاء اشبيلية ايام ولايته ويقال انه كان يحفظ صحيح البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس فى ايامه وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب الحكمة شيا كثيرا وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد بن الطفيل كان متحققا بجميع اجزاء الحكمة قرأ على جماعة من اهلها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان متفننا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسى ولما استوثق ليوسف الامر وملك بلاد مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الاذفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى وبذة فاقام محاصرا لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه فى تسليم المدينة وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع لهم فى بعض الليالى لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملأ ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه فى كل سنة من خراج اشبيلية وقرمانة وخمسين بغلا خارجا عما يرتفع اليه من خراج بقية البلاد فى بر العدوة وفى بر الاندلس وفى سنة تسع وسبعين تجهز للغزو فى جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية كعادته فى اصلاح شأنهم ثم رحل الى شنترين وهى بليدة فى غرب الاندلس وهى فى غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون من البرد وزيادة مد النهر فلا يقدرون على العبور وتنقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالرجوع الى اشبيلية فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدا ان شاء الله تعالى ولم ينتشر هذا الحديث لانه قال فى مجلس الخاصة فكان اول من قوض ورحل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب المالقى وكان من اهل العلم والفضل فلما رآه الناس قد قوض خباءه قوضوا ايضا ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبا لجيد المنازل ولم يبق الا من كان يقرب خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف فى محفة وعبر به النهر ولم يسر به سوى

وبذة ع

الخطيب ع

لليتين بقيت من الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه وصيروه فى تابوت وحملوه الى تينمل ودفن هنالك عند ابيه عبد المؤمن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمسمائة وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده فى اوقات كثيرة

طوى الجديدان ما قد كنت انشره وانكرتنى ذوات الاعين النجل

وقام بعده بالامر ولده ابو يوسف يعقوب بويع فى حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتفقوا على تقدمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراني وكوران قبيلة من البربر منازلهم بنواحى مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد يبدل الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب غاية فى حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم فى هذا الشان وجالس به عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا يحتوى على فنون الشعر على وضع الحماسة لابى تمام الطآءى وسماه صفوة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدى الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر نادرة وملح مستطرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغمارى وغمارة بضم الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراني وسعيد الغمارى فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كوران وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني فقال وضرب لنا مثلا ونسى خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية فقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو فعنه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو بديع غريب

ان الامام هو الطبيب وقد شفى علل البرايا ظاهرا ودخيلا

حمل البسيطة وهى تحمل شخصه كالروح توجد حاملا محمولا

ومن شعره ايضا فى ذم اهل فاس وهى مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مشى اللؤم فى الدنيا طريدا مشردا يجوب بلاد الله شرقا ومغربا

فلما اتى فاسا تلقاه اهلها وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا

وله كل شعر مليح وكان شيخا مسنا جاوز ثمانين سنة وتوفى فى آخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت وفاة الامير يعقوب فى ترجمته فليكشف منها وله مدائح فى الامير عبد المؤمن بن على واولاده الى آخر زمنه رحمه الله تعالى واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهى مدينة فى غرب الاندلس وذكر ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلاد الروم والمحيط عنبر يقع فى غير هذا الموضع وشئ وقع بالشام ويقع بشنترين فى وقت من السنة دابة تحك الحجارة فى وسط البحر فيقع بها وبره فى لين الخز ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا فيتلون الثوب الوانا ويحجر عليه ملوك بنى امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار

لمريه وحسن الله اعلم تلك وحكى لى بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه رأى قطعة من عنبر داخلها ... صاحب ...

وارادان يصنعها الى ضاقت دان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجل قدرته

والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خص كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ولله در ابى نواس

حيث قال

وفى كل شئ له آية … تدل على انه واحد

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادى الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية واليمنية قد تقدم فى هذا الكتاب ذكر ابيه

ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وجماعة من اولاده

وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه اتفق

اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها

نون وهى بلدة فى آخر عمل آذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية بفتح الراء والواو

وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذبانية

بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهى

قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية

يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مفتوحة وقاف

وبعد الالف الثانية نون اخرى وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشادى

اخذ ولديه منها اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت و

مات شادى بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شادى

ابا آخر حتى انى وقفت على كتب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه

ابن شادى وايوب بن شادى لاغير وقال لى بعض كبراء بيتهم هو شادى بن مروان وقد ذكرت ذلك

فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمن ان ايوب بن

شادى ابن مروان بن ابى على بن عنترة بن الحسن بن على بن احمد بن على بن عبد العزيز بن هدبة بن

الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بيهس بن الحارث بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة ابن

عوف بن ابى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن

غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعد هذا فى

النسب حتى انتهى الى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن على بن عبد العزيز يقال

انه ممدوح المتنبى ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جملة قصيدته

شرق الجو بالغبار اذا … سار على بن احمد القمقام

واما حارثة بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة فهو الذى حمل الدماء بين عبس وذبيان

وشاركه فى الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابى سلمى المزنى قصائده

منها قوله

على مكثريهم حق من يعتريهم … وعند المقلين السماحة والبذل

وهل ينبت الخطى الا وشيجه … وتغرس الا فى منابتها النخل

هذا آخر ما ذكره فى المدرج وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك
المعظم وكتب لهما بسماعهما عليه فى آخر رجب سنة تسع عشرة وستمائة والله اعلم انتهى ما نقلته
من المدرج ورأيت فى تاريخ حلب الذى جمعه القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف
بابن العديم الحلبى بعد ان ذكر الاختلاف فى نسبهم فقال وقد كان المعز اسماعيل بن سيف الاسلام
ابن ايوب ملك اليمن ادعى نسبا فى بنى امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين
المعروف عرف بابن شداد يحكى عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل اصلا قلت
ذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير
فى تاريخه الصغير الذى صنفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل فى فصل يتعلق باسد الدين شيركوه
ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابناء شادى
من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز بن عبد الله
الغياثى شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما روميا ابيض اللون تولى شحنة العراق
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده وجماعة
من اهل بيته وكان صاحب همة فى عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر فى البذل
والانفاقات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان
محمد والد مسعود المذكور وبنى فى بغداد رباطا ووقف عليه وقفا جيدا ومات يوم الاربعاء الثالث
والعشرين من رجب سنة اربعين وخمسمائة وبهروز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الراء
وسكون الواو وبعدها زاى وهو لفظ عجمى معناه يوم جيد على التقديم والتأخير على عادة كلام
العجم قال شيخنا ابن الاثير فرأى مجاهد الدين فى نجم الدين ايوب عقلا ورأيا حسنا وحسن سيرة فجعله
دزدار تكريت اذ هى له قلت دزدار بضم الدال المهملة وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعد الالف
راء وهو لفظ عجمى معناه حافظ القلعة وهو الوالى ودز بالعجمى القلعة ودار الحافظ فسار اليها
ومعه اخوه اسد الدين شيركوه فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكى بالعراق من قراجا قلت
وهى وقعة مشهورة وخلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين
زنكى صاحب الموصل قصد احصار بغداد فى ايام الامام المسترشد فارسل الى قراجا الساقى واسمه
برس صاحب بلاد فارس وخوزستان يستنجد به فاتاه وكبس عسكرهما وانهزما بين يديه وانكسرا
وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت فى شهر ربيع الآخر يوم الخميس ثانى عشر الشهر المذكور
من سنة ست وعشرين وخمسمائة على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر
فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذكر
ذلك فى موضعين احدهما فى ترجمة اربل والثانى فى ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنا فيه فوصل زنكى
الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين
اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليه وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه و

الملقمة ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما
من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما
وعرف لهما خدمتهما واقطع لهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك
جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال فحصره عسكر دمشق قلت
وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي
حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب
الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهي اليه الحال ويطلب منه
عسكرا يرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح
ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما رأى نجم الدين
ايوب الحال وخاف ان تؤخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف
له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار
عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو
نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى
منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم
عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد
لهم هناك وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره
حتى نصير الى آخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق
في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه ههنا
ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما
واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها
في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كما ذكر اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه
البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا
على تاريخ ابي الحسين هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ورود الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك
وقلعتها وترميم ما تشعث منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكونوا قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين
وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما
حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلاثين كما
شرحته فيتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض
اهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها

فى الليلة التى ولد فيها صلاح الدين فنشأ تحت حجره وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان
كما قال والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكى دمشق فى التاريخ المذكور فى ترجمة لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده
صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين
يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد فى امور الجهاد حتى
تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله تعالى ووجدت فى بعض تواريخ
المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابى الاشبال ضرغام بن
عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه فى الوزارة لعادتهم فى ذلك وقتل ولده الاكبر طى بن شاور فتوجه شاور الى الشام مستغيثا
بالملك العادل نور الدين ابى القاسم محمود بن زنكى وذلك فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ودخل دمشق فى الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة فوجه معه نور الدين الامير اسد
الدين شيركوه بن شاذى فى جماعة من عسكره كان صلاح الدين فى جملتهم فى خدمة عمه وهو كاره
للسفر معهم وكان لنور الدين فى ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضاء حق شاور لكونه قصده
ودخل عليه مستصرخا والثانى انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من ديار مصر
جهة الجند واحوالها فى غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح
الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فدخلوا
مصر واستولوا على الامر فى رجب من السنة وقال شيخنا القاضى بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف
بابن شداد المقدم ذكره فى كتابه الذى وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر فى ثانى جمادى
الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الاول اصح لان الحافظ ابا طاهر السلفى ذكر فى معجم
السفر ان الضرغام بن سوار قتل فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن و
العشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة و
مصر واحتز رأسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند
بركة الفيل وعمرت عليه قبة قلت والقبة باقية الى الآن فى موضعها تحت الكبش المستجد بناؤه المستجد
ورأيت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها وقد قيل ان الضرغام قتل فى رجب سنة تسع و
خمسين وقد اتفقوا ان الضرغام انما قتل عند وصول اسد الدين شيركوه وشاور الى مصر فما يمكن
ان يكون دخولهم فى سنة ثمان وخمسين لان الضرغام لا اختلاف فى قتله سنة تسع وخمسين وانه كان
فى اول وصولهم والحافظ السلفى اخبر بذلك لانه كان مقيما بالبلاد اول وصولهم وهو اضبط لهذه
الامور من غيره لان هذا فنه وهو من افعد الناس به ولما وصل اسد الدين شيركوه وشاور الى الديار
المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده
واستمرت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه فى بلبيس وكان اسد الدين

قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بمجرد الابهام والمحال فطمع فيها
وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع و
العشرين من ذي الحجة سنة ثمان . وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال
شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرره اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان
وخمسين واقام اسد الدين بالشام مدة مفكرا في تدبير عوده الى مصر محدثا نفسه بالملك لها مقررا
قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وبلغ شاور حديثه وطمعه في البلاد
فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى
البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استئصال اعدائه وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة
شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز
اسد الدين وانفذ نور الدين معه العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين شيركوه وكان
توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول اسد الدين الى
البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت
حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين راجعا الى الشام وكان
سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة
وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره
بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما عانوه من الشدائد وما عاينوه من الاهوال وما عاد حتى صالح
الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطمع في البلاد
المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها كما قد كشفها وعرفوها كما عرفها فاقام
بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شيء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده
في ذي القعدة من السنة المذكورة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم
ورأيت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية
توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة
البابين عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى
الآخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له
صلاح الدين فسار الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن شداد وكان سبب
ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع
المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون
ان سارعا الى قصد البلاد واما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد
من الفرنج ولانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين

ايضا مع

السيخ ور

والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري قال فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدى اربل فانها كانت له من اتابك زنكي واما اسد الدين فصار بنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الوقعة وما خرجت مع عمي باختيارى وهذا معنى قوله تعالى وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين شيركوه يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت مخالب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل لاستيلائه على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رأيه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان الى اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليه تلقاه راكبا وسار الى جنبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان يقصدوا اصحابه ففروا ونهبهم العسكر فانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لابد من رأسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحز رأسه وارسل اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ودام آمرا وناهيا والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر الامور مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورأيت بخطي في جملة مسوداتي ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدي آخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودا كثيرا فطلب اسد الدين منه مالا ينفقه في عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور بكلامه وعزم على ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جرديك النوري وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج

تلبيب گريبان گرفتن وكشيدن (در صحاح نوشته) يقال لببه اذا جمع ثيابه عند نحره في الخصومة (حرم) ثم جره منتهى الارب

قصّه ود

شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس فلم يجده في خيمته وكان قد راح الى زيارة قبر
الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة فقال شاور نمضي اليه فالتقوه فسايروا جميعا فاكتنفه صلاح
الدين وجورديك فانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن
وجعلوه في خيمة ووسموا عليه جماعة فارسل العاضد يأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى
العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد
الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور وجهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض
العسكر فسلم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد
الدين عقيب قتل شاور وكان في الخيم فدخل القاهرة فرأى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان
مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا ومضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقاه وافاض عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من
السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حلل الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة و
دفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة وزارته
شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر
من السنة المذكورة والله اعلم قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور
التي ذكرتها ههنا وانما اعدت الكلام فيها لاني استوفيتها ههنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود
في هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له من اول امره الى آخره فاحببت ذكر ذلك على
سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيتحير ابرزنا فنقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقرت
الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بمصر وتمهدت له القواعد ومشى الحال على احسن
الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه
فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما
يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله تعالى لما يسر الله تعالى لي
الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن حين استتب له الامر ما زال
يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وغيرهما من البلاد وغشي الناس من سحائب الافضال
والانعام ما لم يؤرخ من غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة
غارس في البلاد اهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون
عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمائة ولما عرف نور الدين
استقرار السلطان صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة اربع
وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية
علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرنج والروم
جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع
فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين

يقال

يقال له خطلخ العلم دار وذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصدهم فلم يثبتوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب فى شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التى اخربت كثيرا من البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه خبر موت اخيه قطب الدين بالموصل قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجمع الآلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ فى العطايا والهبات وكان وزيرا متحكما لا يرد امره فى شئ ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله تعالى يشن الغارات عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله تعالى المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين فاحرقت مناجيقهم ونهبت آلاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وسير يطلب والده نجم الدين ايوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام فوصل والده اليه فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر و الصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته وسلك من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفؤ له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة فحكمه فى الخزائن كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته فى هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شداد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوائد من غيرها والذى ذكره شيخنا الحافظ عز الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا فى تاريخه الاتابكى ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذى كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة الياروقى وقطب الدين خسرو بن تليل وهو ابن اخى ابى الهيجاء الهذبانى الذى كان صاحب اربل قلت وهو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم سيف الدين على بن احمد الهكارى جده كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحادمى وهو خال صلاح الدين وكل واحد الحارمي
من هؤلاء يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين و امره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذى حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفا يحكم عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين والقصة مشهورة اردت عمرا واراد الله خارجة قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسيأتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فلزمه واخذه كارها ان الله تعالى يعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر

الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين
فى القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب
فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء
الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة وقال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على
ابن احمد حتى امال اليه وقال له ان الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمى وابن تليل فمال
الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمى وقال له ان هذا صلاح الدين هو ابن اختك وملكه لك
وقد استقام الامر له فلا تكن اول من يسعى فى اخراجه عنه ولم يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا
عنده وحلفه ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير
الياروقى وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك
ووعده وزاد فى اقطاعه فاطاع صلاح الدين وعدل ايضا الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة
واكثرهم جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه
غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضى الله امرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه
وهو نائب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين فى البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره و
كان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته فى الكتب تعظيما ان يكتب اسمه
وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون
كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من
العاضد شيئا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات
فيه وضعف امر العاضد فكان كالباحث عن حتفه بظلفه قال ابن الاثير فى تاريخه الكبير قد اعتبرت
التواريخ ورايت كثيرا من التواريخ ورأيت كثيرا من التواريخ الاسلامية فرأيت كثيرا ممن يبتدى الملك
تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهله واقاربه منهم فى اول الاسلام معاوية بن ابى سفيان اول من ملك
من اهل بيته فانتقل الملك عن اعقابه الى بنى مروان من بنى عمه ثم من بعده السفاح اول من ملك من بنى
العباس انتقل الملك عن اعقابه الى اخيه المنصور ثم السامانية اول من استبد فيهم نصر بن احمد فانتقل الملك
عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعقابه ثم يعقوب الصفار وهو اول من ملك من اهل بيته ثم انتقل الملك
عنه الى اخويه معز الدولة وركن الدولة ثم السلجوقية اول من ملك منهم طغرلبك ثم انتقل الملك الى اولاد
اخيه داود ثم هذا شيركوه كما ذكرناه انتقل الملك الى ولد اخيه نجم الدين ايوب ولولا خوف الاطالة
لذكرنا اكثر من هذا والذى اظنه السبب فى ذلك ان الذى يكون اول دولته يكثر القتل فياخذ الملك
وقلوب من كان فيه متعلقة به فلهذا احرمه الله اعقابه ويفعل ذلك لاجلهم عقوبة له نعود الى ذكر صلاح
الدين وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف
ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فسير نور الدين العساكر
وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب قلت وقد تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة
قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له نور الدين ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك
انه يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ و

اعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو بصدده فقال أفعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق في فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها فقال في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت الخطبة للعاضد صاحب مصر وخطب فيها للامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف ابن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وازال المخالفين له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراءه كيف الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لم يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر رجل عجمي يعرف بالامير العالم وقد رأيناه بالموصل كثيرا فلما رأى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدئ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بامر الله تعالى فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثالثة امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضيء بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي في يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصي يحفظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمته ايضا قال وجعله كالاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناءهم في ايوان بالقصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره مر الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية والمغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير تاريخ استيلاء المهدي عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فيكشف منه ثم لم قال ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده ولده القائم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور فقال وانقرضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثماني سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد آخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد

تلقى كمنخه وضربه اصابه بقرنه واستطحت الكباش تناطحت قامى

منهم من مع

من هؤلاء فى ترجمة مستقلة فى هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على احوالهم فليطلبه فى اسمه ولا حاجة الى ذكره ههنا قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما اجملناه مستقصى فى التاريخ الكبير يعنى كتابه الذى سماه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب فى بابه قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخائره اختار منه ما اراد ووهب اهله ما اراد وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على طول السنين وممر الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو مائة الف مجلد ولما خطب للمستضئ بامر الله بمصر ارسل نور الدين اليه يعرفه ذلك فحل عنده اعظم محل وسير اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفوى اكراما له لان عماد الدين كان كبير المحل فى الدولة العباسية وكذلك ايضا سير خلعا لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضئ بامر الله ابى محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود الخطبة والسكة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الامام المستضئ وذكر هذا الفتوح المتجدد له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجى بها الذى سمى نفسه المهدى و ذلك فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة وكان صلاح الدين قد ارسل له من ذخائر مصر واسلاب المصريين شيئا كثيرا واوطها

قل للسحاب اذا حدته يد الجنائب فارجحن … عج باللوى فاسحب بد معك للمعاهد والدمن
يا منزل الانس الجميع وملعب الحى الاغن … سكنت بك الآرام مرة بعد الاحبة والسكن
اين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعن … شوقى الى زمن الحمى سقى الغوادى من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن … ولقد عهدتك والزما ن يشملنا بك ما فطن
وثراك ما اغبرت مسا رحه ومأوك ما اجن … وظباؤك الاتراب لى وطر وتربك لى وطن
لام العذول وما درى وجدى بليالى بمن … وجدى بمن فضح القضيب واخجل الرشا الاغن
ما ضر من هو فتنتى لو كان يرحم ما فتن … دمعى طليق فى محبته وقلبى مرتهن
يا غصنى اودى الصدو د لعاشق بك ممتحن … عادرته وقفا على العبرات بعدك والحزن
كلف الفؤاد معذبا بين الاقامة والظعن … عطفا على قرح الجفو ن بعيد عهد بالوسن
لا تبخلى فالبخل يـ ـذهب بهجة الوجه الحسن … ولرب ليل بت فيـ ـه صريع باطية ودن
اختال من مرح واسـ ـحب فضل ذيلى والردن … مع مخطف لدن القوا م اذا انثنى وخز البدن
لكننى كفرت لبـ ـسا له ذنبه عنى وعن … بمدائحى للمستضئ ابى محمد الحسن
المستقر من الخلا فة فى الشواهق والقنن … يا جاريا فى العدل من سنن النبى على سنن
يا جامعا خلق النبو ة والخلافة فى قرن … دانت لهيبتك المما لك والمعاقل والمدن
بالمشرفيات الصوا رم والمثقفة اللدن … وانتك اسلاب الملو ك من الصعيد الى عدن

الآجن الماء المتغير الطعم واللون اجن كضرب ونصر وفرح ق

الاردان بالضم ... اردان ق

القنة بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والجمع قنن ق

سلب الدعى بارض مصـــر والمضلل فى اليمن   مما اقتناه ذوو يـــزن فى القديم وذو يزن
وشفيت منهم بالظبا   تلك الضغائن والاحن   لم تغن عنهم حين دعـــتهم الحصون ولا الجنن
امست سبايا هم تقا   د اذلة قود البدن   فادرت عرض بلادهم   عرض النوائب والمحن
فى كل يوم من جيو   شك غارة فيها اشن   واعدت سر الاولياء   المؤمنين بها علن
ووحشت ما ابقته   آثار الخوارج من درن   فكأن دعوتهم على   تلك المنابر لم تكن

وهى طويلة نقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها الى هذا المعنى وليس على خاطرى من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه فى غاية الحسن واللطافة وهو قوله

اهلا ببلعقة غادة   فتح الدجى ببيانها   سمح الزمان بوصلها   فدنت على عدوانها
باتت تعاطينى المدا   م وكنت من اكفانها   فسكرت من الحاظها   وغنيت من صهبائها
بيضاء قلبى دأبها   فى نارها وجنانها   فاذا دنت بجفونها   واذا نأت بجفانها
لا تلتقى ابدًا موا   عدها بيوم وفائها   الشمس من ضرائها   والبدر من رقبائها
والصبح فوق لثامها   والليل تحت ردائها   سمرية تنمى اذا انـــتسبت الى حمرائها
باتت واطراف الرما   ح تجول حول خبائها   فالموت دون فراقها   والموت دون لقائها
ولقد مررت بربعها   بعد النوى وفنائها   والبين فى الاطلال سا   كبة على اطلائها
فوقفت انشد فى   مطالعها بدو رسائها   وبكيت حتى كدت اعـــطف بانثنى جرعائها
يا موحش البين الذى   انشت طلول بكائها   فادرت بين جوانحى   نفسا تموت بدائها
تشتاق عينى ان ترا   ك وانت من سودائها   واذا نجلت بنظرة   سمحت بجمة مائها

فكأنها كف الخليـــفة اسبلت بعطائها

وبعد هذا شرع فى المديح وابدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئا من مدائحه فى صلاح الدين انشاء الله تعالى فقد كان يسير قصائده اليه من بغداد فتصل اولا الى القاضى الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذى يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفى سنة سبع وستين ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع ايضا هو عساكره ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين اليه فارسل كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد المصرية لامور بلغته عن بعض شيعة العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها وانه يخاف عليها مع البعد عنها ان يقوم اهلها على من تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب تقاعده ان اصحابه وخواصه

وعزم على الدخول
خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل امر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول
الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله ومنهم والده نجم الدين و
خاله شهاب الدين الحارمى ومعهم سائر الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ
مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشئ فقام تقى الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدم
ذكره ايضا فى ترجمة مستقلة وقد رأيناه قائلناه ومنعناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمهم
نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأى ومكر وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال
لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان فى هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا
فقال لا فقال والله لو رأيت انا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل له ونقبل الارض
بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه
من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر من الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل
الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك سمعنا واطعنا والرأى ان تكتب اليه
كتابا وتقول بلغنى انك تريد الحركة لاجل البلاد فاى حاجة الى هذا يرسل المولى نجابا يضع فى رقبتى
منديلا ويأخذنى اليك فما ههنا من يمتنع عليك وقال لجماعته كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده
يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا ايوب بابنه صلاح الدين
قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما فى نفسك فاذا سمع نور الدين
انك عازم على منعه عن البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدا من
هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولى وتكتب انت
اليه وترسل اليه فى المعنى وتقول اى حاجة الى قصدى يجى نجاب يأخذنى بحبل يضعه فى عنقى فهو اذا
سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عنده والايام تندرج والله كل وقت فى شأن والله لو اراد
واشتغل بغيرنا صح
نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته انا عليها حتى امنعه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به والده
فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين ايوب وتوفى نور الدين ولم
يقصده وملك صلاح الدين البلاد وهذا كان من احسن الاراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير و
قال شيخنا ابن شداد فى السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام
على الناس الى سنة ثمان وستين وخمسمائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما
بدأ بها لانها كانت اقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر
قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها فى هذه السنة وجرى بينه
وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشئ فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله
اليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته فى ترجمته قال ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة
عدده وكان بلغه ان باليمن انسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبى بن مهدى فسير اخاه
توران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمته ثم توفى نور الدين فى سنة
تسع وستين حسبما شرحته فى ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز

جمع بأسوان خلقا كثيرا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يؤثرون عودهم
فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل و
ساروا فالتقوا وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق
عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه
بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها فى المحرم من سنة سبعين ومعه سابق
الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض
على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة فى السجن وفى ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب
لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ثم ان صلاح الدين بعد
وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبى لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال
بالشام وكاتب شمس الدين المقدم ذكره صلاح الدين فتجهز من مصر فى جيش كثيف وترك بها من يحفظها
وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة
سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه قلت وهى الدار المعروفة بالشريف العقيقى العقيقى ...
وهى اليوم فى قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقى قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به
وانفق فى ذلك اليوم مالا جزيلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص و
اخذ مدينتها فى جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها فى يوم الجمعة سلخ
جمادى الاولى من السنة وهى الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازى ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكى صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شأنه وخاف ان غفل عنه استحوذ
على البلاد واستقرت قدمه فى الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين
ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين
مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا فى جمع
عظيم فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان
يصالحوه فما صالحوه ورأوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا
يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك فى تاسع
شهر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهى الوقعة الثانية فصالحوه
على اخذ المعرة وكفرطاب وماردين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازى محاصرا اخاه عماد
الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب
اخذها فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جأشه
فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر
الفرات وخيم على الجانب الشامى وارسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل

ميزه عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة وصعد قلعتها جريدة
ثم نزل وسار الى تل السلطان قلت وهى منزلة بين حماه وحلب قال ومعه جمع كثير ووصل صلاح الدين
الى مصر وطلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل الى قرون حماه ثم تصافوا بكرة الخميس العاشر من
شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل المتقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر
القوم واسر منهم جماعة من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه
وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع المنهزم ونزل فى بقية ذلك اليوم
فى خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة
سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقى الدين عمر
صاحب حماه وفرخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار
الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك فى رابع ذى القعدة من سنة احدى وسبعين
وبها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله سبحانه منهم وظفر بهم واقام عليها حتى
اخذها فى رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار حتى نزل على حلب فى سادس عشر الشهر المذكور واقام
عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين سألته عزاز فوهبها لها ثم عاد
صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها فى شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين
وكان اخوه شمس الدولة توران شاه وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تأهب للغزاة وخرج
يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك فى اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت
الكسرة على المسلمين فى ذلك اليوم قلت وفى ذلك لامر يطول شرحه قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب
يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا فى الطريق وتبددوا واسر منهم الفقيه عيسى الهكارى
وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة وأما الملك الصالح صاحب
حلب فانه تخبط امره وقبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله فلما سمع
الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك فى جمادى الاخرى من السنة فلما اداه قلعتها الخطر من
جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاخير من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها
واقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم
على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من
الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهى بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة
الساحل قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى
استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ فى طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه فى الصلح فصالحهم
ورجع عنهم ثم سأله قليج ارسلان فى الصلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين فى
عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ودخل فى الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام
الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده

عزاز بلد قرب حلب ...
... قرب قلعة ...

وكان

وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره
وهو ابن عم قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه
عز الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى
التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها وكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لان تلك البلاد كانت لهم
قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين
مسعود وصعد الى القلعة فاستولى على ما فيها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس
شوال من السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا امورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود
ابن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة
الى اعادتها فمن اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين
زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين
على حلب في السادس عشر المحرم والله اعلم فتحدث عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان والعشرين من المحرم سد
ابن غازي في السر بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون
له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين
طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له
سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسعادة بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك
في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثامن شهر رمضان سنة
ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد
الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع و
سبعين وخمسمائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة سيف
الدين يازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور
قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير
الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع
به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقا كثيرا وجاؤا الى الكرك ليكونوا
في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسيرا اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل
عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في
الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاده اليه لما فيه من الخلال الحميدة
ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف

دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم ثم ان صلاح الدين رأى عود الملك العادل الى مصر وعود
الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن جندر قال لصلاح
الدين وكان بينهما مؤانسة قبل ان يملك البلاد وقد سايره يوما وكان من امراء حلب والملك
العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران
واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع الى الشام واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى
لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد باي رأي كنت تظن ان وصيتك تمضي كأنك كنت خارجا الى
الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك
وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشا لفراخه قصد اعالي الشجر ليحمي فراخه وانت سلمت الحصون
الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك
وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الآخر مع اخيك منها
في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها لولده
الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفر
الشام على اولاده فكان ما كان قلت وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود
صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ولم يقدر عليها
قال شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان وقت الشتاء وعزم على المقام
واقطاع جميع الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمسمائة فاقام شعبان واقطع ود
وشهر رمضان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فبينما هو كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى
حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور و
اعمالها وولاية القرابلي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة
فلما حلف ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال المرض
على صلاح الدين بحران واشتد به حتى يئسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك
العزيز عماد الدين ابن عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو ملكها يومئذ وجعل لكل واحد شيئا
من البلاد وجعل الملك العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنتين
وثمانين ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن شيركوه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار
من عنده الى حمص واجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا على تسليم دمشق
اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي ولم يمض الا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة
فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا يحضر عنده وينادمه
سقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسألوا عنه فقالوا انه
سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا
عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والآلات شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته
واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين

بعد

بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت فى القرآن فقال له الى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم بصحة ذلك قال
ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه والبلاد سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من
حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين ومضى الى دمشق فاقام
فى خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تتقرر الى جمادى الاخرى
من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها ودخل
قلعتها يوم السبت سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت فى ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب الى
لها فى مثل يوم وفاته وعينت هناك اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم السلطان
ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد قال لى الملك العادل لما استقرت هذه
القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز
اعلم يا مولانا ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلوان
يقال عنى مالا يجوز ويخوفونك منى فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لى حتى لا اجئ فقال كيف
ينبغى لى ان اسمع منهم او ارجع الى رأيهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما
سمع فى اقوال المفسدين وانا ما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج منى ضاق صدرى من جانبه فقال
مبارك وذكر لى كل خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل
ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين
قال وكانت فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى وسط نهار الجمعة
وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر
فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة تتجاوز العد والحصر على تعبية
حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما
بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم
نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولم يخرجوا من منزلتهم وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعاء
حادى والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية وترك الاثقال
على حالها بازاء العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها
واخذوا فى القتل والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا
لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو
على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل
بين العسكرين فباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما والتحم
القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كأنهم يساقون
الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار
القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولا يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر

[illegible]

وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن
فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين بمقامه
ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فى القتال فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحملت
القلب وصاحوا صيحة رجل واحد الله اكبر فالقى الله تعالى الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر
المؤمنين ولما احس القومص بالخذلان هرب منهم فى اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين
فنجا منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم المشرفيه
وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة
منهم بتل يقال له تل حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا
حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل لما مر
بهم فاسر صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية ومقدم الدوية وصاحب جبيل
ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكى لى من اثق به انه راى بحوران شخصا واحدا معه نيف و

فقد منهم وقتل الباقون وكان فيمن اسر من فقد منهم الملك جفرى و اخوه والبرنس ارناط صح

ثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومص الذى هرب فى اول الامر
وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدما الاسبتارية والدوية فان السلطان
قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيا واما البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك

ارناط ولد الواضح

لانه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح
الذى بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ ذلك
السلطان فحملته حميته ودينه على ان يهدر دمه فلما فتح الله عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها

نذر دمه

لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما
فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر
الملك جفرى واخاه والبرنس ارناط و البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته

ناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها صح

والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره
امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عين لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئا ثم عادوا بهم
ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط و
اوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النمشا فضربه بها فحل

وسيف نمش فيه شطب حا

كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفرى على تلك الحالة لم
يشك فى انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم يجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد
تجاوز الحد وتجرأ على الانبياء وبات الناس فى تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى
وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها
يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين فاخذها

وخمسمائة صح

واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف اسير واستولى على ما فيها من
الاموال والذخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر فى بلاد الساحل يأخذون الحصون

والتلاع

والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من
الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسارها طلب تبنين
فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق
من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفي دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه وتعالى
عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها
وتسلمها في غد نزوله عليها وهو يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها
وسار حتى اتى بيروت فنزل عليها ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المجانيق و
داوم الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل
وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها
ثم راى ان العسكر تفرق في الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة
الحرب والنزال وكان قد اجتمع في صور من بقي في الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها
ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في
طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها
يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والطرون
من غير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها
من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن
شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا
انهم اخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن
المحيطة بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت
متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة في فتح باب الخير
الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه
وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب
الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة وحزروا د
فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالي في
يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضيق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور
مما يلي وادي جهنم ولما راى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات
فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر
وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صار اولئك اليه فاستكانوا واخلدوا
في طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلمه يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق الغريب
العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل زمن الاسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة

قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيما شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الحذق والزهد
عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسر الله تعالى على يده من فتح الساحل وقصد القدس قصده العلماء
من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير وصليت
فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن
الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه ورأيت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة
بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة
التى خطب يوم الجمعة بها فيليق ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر لدين الله
ابى العباس احمد بن الامام المستضئ بامر الله تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة فى بابها ولم اذكرها بكمالها
بل اخترت منها احسنها وتركت الباقى لانها طويلة وهى ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال
مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد موقوف المساعى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ
النصر والنصل فى جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعى الفضل وان كان
لا يلقى الا بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يمضى الا بنيل غوى ورئيس راشد لا زالت غيوث فضله
الى الاولياء انواء الى المراتع وانوارا الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلا الى المراقب وخيالا الى
المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير لصبح هذه المزمه و
العنوان لكتاب وصف النعم فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف تحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبشرى
للخواطر فى شرحها مآرب ويسرى للاسرار فى اظهارها مشارب ولله تعالى فى اعادة شكره رضى وللنعمة
الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ولقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها واستتب عقائد
اهله على ابين بصائرها وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط
وكان الدين غريبا فهو الآن فى وطنه والفوز معروضا فقد بذلت الانفس فى ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفا
واهل ربعه وكان قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الآجال
وهى نائمة وصدق وعد الله فى اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند جانه
الجبين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم آبقا وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على
النأى طارقا واستقرت على الاعلى اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قبلهم
وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما تشفى الماء عللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويداء قلبه
وهنا كفوءها الحجر الاسود بيت عتقها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى
ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ولا يناجز من يستملكه فى حربه ولا يعاتب باطراف
القنا من يتمادى فى عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هى العليا وليفوز بجوهر الآخرة
لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت الالسن ربما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقاد وكانت الخواطر
ربما غلت عليه مراجلها فاطفأها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيرا خاطر ومن رام صفقة رابحة
جاسر ومن سما لأن يجلى غمرة غامر والآفاق العقود تلين تحت ثبوب الاعداء المعاجم فيعض بها الضعف
فى ايديها مهز القوائم فيقضها هذا الى كون القعود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يراعى به حقه فى

الجهاد

القائم بالامر والمرتضى لطلب الكلامه
الاقتناء الكتاب والاقتناء للصيد الكنه
لا يكفى ورد

واستنار وقد ورد

العباد ولا يوفى بواجب التقليد الذى يطوقه الخادم من ائمة قضوا بالحق وكانوا بعد لون وخلفا
كانوا فى مثل هذا اليوم ليسألون لاجرم انهم اورثوا مقامهم وسريرهم خلفهم الاطهر وفجلهم الاكبر و
بقيتهم الشريفة وطليعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لاعدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا
لما حضر ولا غضوا الما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا
ومنه مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع ما اطمأنت به جنوبهما والى الصحائف ما عبقت به جيوبها وفاز
منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار به بصيرا والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نور من ذاته
هتف به الغرب بان واره فانه نور لا تكنه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتب الخادم
هذا وقد اظفر الله بالعدو الذى نشظت قناته وطارت من فرقه فرقها وفل سيفه فصار عصا وصدعت
حصاته وكان الاكثر عددا وحصا وكلت حملاته وكان قدما يضرب فيها العنان بالعنان وعقوبة من
الله ليس لصاحب يد بها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها حليفة وغضت عينه وكانت يقظته
تريق نطق الكرى من الجفون وجدعت انوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمنى اوراعفة بالمنون
واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث و
بيوت الكفر مهدومة ونيوب الشرك مهتومة وطوائفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية
شجعانه المتوافية مذعنة لبذل القطائع الوافية لا يرون فى ماء الحديد لهم عصرة ولا فى نار الالفة
لهم نصرة قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل بيت عبادته من
ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاءة الاولى فامده الله
بمدادكته وانجده بملائكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر
واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من فلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعى من الخيل و
السلاح والكفار وعن المصاف بخيل فالة فقلهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فبلوا بثار من السلاح
ونالوه ابينا بثار فكم اهلة سيوف تقارض الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنى تبادلت الطعان
حتى صارت كالمطاعين وكم فارسية ركض عليها فارسها الشهم الى اجل فاخلسه وفغرت تلك القوس
فاها فاخافوها قد هش القران على بعد المسافة وافترسه فكان اليوم مشهودا وكانت الملائكة شهودا
وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده
اوثق وثائقه واكد وصله بالدين وعلائقه وهو صليب الصلبوت وقائد اهل الجبروت ما دهموا قط
بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مد اليدين فى هذه الدفعة وداعه لاجرم انهم تهافتت
على ناره فراشهم ويجتمع فى ظل ظلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب قتال واصدقه
ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد واوثقه ويعدونه سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفى هذا اليوم
اسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر
بالقتال وملبا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح
السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعدتهم فذالك وانتقل من ملك الموت
الى مالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا البيضاء

صنعا الخافقة هى وقلوب اعدائها الغالبة هى وعزائم اوليائها المستضاء بانوارها اذا فتح بينها الشر
واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر فافتتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار ومدن وقد تسمى
البلاد بلادا وهى مزارع وقد كان كل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزائر وجوامع ومنابر وجموع
وعساكر يتجاوزها الخادم بعدان يحرزها ويتركها وراءه بعدان ينتهزها ويحصد منها كفرا ويزرع
ايمانا ويحط من جوامعها صلبانا ويرفع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد ويبوئ اهل
القرآن بعدا اهل الصلبان للقتال عن دين مقاعد ويقر عينه وعين اهل الاسلام ان يعلق النصر منه
ومن عسكره بجار ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله وزلازله عسرا الى يوم النفخ فى الصور
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد واعتصم بمنعته كل قريب منهم وبعيد وظنوا
انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله سبحانه شافعتهم فلما نازلها الخادم رأى بلدا كبلاد وجمعا كيوم
التناد وعزائم قد تالبت وتألفت على الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد السيف وان يموت
بغصته فزاول البلد من جانب فاذا اودية عميقة ولجج وعرة غريقة وسور قد انعطف عطف السوار
وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى كان للمطامع عليها معرج وللخيل
فيها مخرج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح بالحراسة ويزاحمه
السور بالكتف وقابلها ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمها ضمة ارتقب بعدها
الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يصبرون على عبودية الحد عن عتق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدة
وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا لنجدة فعرفهم الخادم فى لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات
التى تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التى تضرب ولا تفارقها سهامها ولكن تفارق
سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهمها فى ثناياه شرفاتها سواك وقدم النصر نسرا من المنجنيق يخلد اخلاده
الى الارض ويعلو علوه الى السماء فشج مرادع ابراجها واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها ورفع مثار عجاجها عاين العنوة الى التربة
فاخلى السور من السيارة والحرب من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى
سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر فمضغ سرده بانياب معوله وحل عقده بضربه الاخرق الدال
على الطافة الانملة واسمع الصخرة الشريفة انينه باستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرأ بعض الحجارة من
بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلن يبرح الارض وفتح من السور بابا سد من نجاتهم ابوابا واخذ ينقب فى
حجره فقال عنده الكافر يا ليتنى كنت ترابا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكفار من اصحاب
القبور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفى الحال خرج طاغية كفرهم
وزمام امرهم ابن بارزان سائلا ان يؤخذ البلد بالسلام لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة والقى بالتسليم
بيده الى التهلكة وعلاه ذل الملكة بعد عز المملكة وطرح جبينه على التراب وكان جبينا لا يتعاطاه طامح وبذل
مبلغا من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال هيهنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقد الفرنج
على انهم ان هجمت عليهم الدار وحلت الحرب على ظهورهم الاوزار بدأوا بهم فعجلوا وثنوا بنساء الفرنج واطفالهم
فقتلوا ثم استقتلوا ثم استقبلوا فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصف ولا ينفك سيف من يد الا بعد ان تقطع
او ينقصف فاشار الامراء باخذ الميسور من البلد المأسور فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم الرجال الانجاد

وتبذل نفوسها فى آخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت الجراح فى العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفتكات واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنة سكان فخدمها الكفر الى ان صارت روضة جنان لا جرم ان الله تعالى اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس بها وبيوت الداوية والاسبتارية منها بكل غريبة من الرخام الذى لا يطرد ماؤه ولا ينطرد لألاؤه قد لطف الحديد فى تجزيعه وتفنن فى توشيعه الى ان صار الحديد الذى فيه بأس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمدا كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز الخادم برد الاقصى الى عهده المعهود واقام له من الائمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات يتفطرن للتجلى لا للوجوم والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وطهرت قبور الانبياء وكانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسنة بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم امير المؤمنين فى وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق علماه فى حفافيه فلو طار سرورا لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد فى استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادى الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها وايام الشتاء قد اوردت مواردها والبلاد المأخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخائرها واكلت غلالها فهى بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام المرابط لساحلها ويدأب فى عمارة اسوارها ومرمات معاقلها وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تسمع ولن يمكنوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائر لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تتشخص ولا بما سوى المشافهة تتخلص فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صادحا يطالع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو فلان والله الموفق هذا آخر الرسالة الفاضلية وكان فى عزمى اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها قلت فى نفسى عسى ان يقف عليها من يؤثر الوقوف على جميعها فاكملتها ورجعت عن الرأى الاول وهى قليلة الوجود فى ايدى الناس وكانت النسخة التى نقلتها سقيمة ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحت هذه الصورة حسب الامكان وقد عمل عماد الدين الاصبهانى الكاتب رسالة فى فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا سماه الفتح القسى فى الفتح القدسى وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة ورأيت منذ زمان رسالة مليحة انشأها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى رحمه الله تعالى المتقدم ذكره فى حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطره بما يعمل فى ذلك والقاضى الفاضل ومجيد هذا الفن واذا شرع فى شىء من هذا الباب لا يستطيع احد ان يجاريه ولا يباريه فلهذا اتيت برسالته ورفضت غيرها خوف الاطالة وكان قد حضر

الرشيد ابو محمد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان (عبد ٤)
صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر (الآمال ود) فليوف لله اقوام بما نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمة ما
ذكره شيخنا بهاء الدين بن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان
شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس
وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايل غازي ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم
الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في ثاني شعبان يوم الجمعة
السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ
المذكور نعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين
دينارا وعن كل امراة خمسة دنانير صورية وعن كل ذكر صغيرا وانثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته
نجا بنفسه والا اخذ اسيرا وافرج عمن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به
يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبوا بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه وتقدم
بايصال من قام بقطيعته الى مامنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء كبير
وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من
شعبان من السنة ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها (قصد صور)
حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فنزل قريبا منها وارسل لاحضار آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر
المذكور وقاتلها وضايقها قتالا عظيما واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البر والبحر ثم سير من
حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل
فكبس اسطول المسلمين واخذ والمقدم والريس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال
المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره و
كان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشارهم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال
ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن وحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله
لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وتفرقت العساكر و
اعطى كل طائفة منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا
الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزلوا على كوكب في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه
من العسكر الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع
الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت
الى خدمته ثم فارقته ومضيت الى زيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول
السلطان اليها وملت وقد ذكرت هذا في ترجمته واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا

جبيل

جبيل واغنالوها فخرج مسرعا وكان قد سير ليستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما
عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن
زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاسد بن خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن
شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين وجميع ما
ذكرته برواية عمن اثق به ومن هاهنا ما اسطر الاما شاهدته او اخبرني به من اثق به خبرا يقارب
العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب
الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير
ومقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرسوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها
ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان امرها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر
والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة
راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباغتوها فما
استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع ما فيها وما بها
واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يجابيه
حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة
وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادى الاولى فما استتم نزول العسكر حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون
مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله
عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله مينا
مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى آخر النهار فاخذ البلد دون
القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب
حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين الغلبة لاذوا
بطلبوا الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة
نفوسهم وذراريهم ونساءهم واموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب
فاجابهم الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين
من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في
القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الاخرى ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا
الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها
بلاطس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على
العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الاخرى وقاتلوها
قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون .

انطرطوس ود
وعرم ملوقاطاس

بکاس گشاد و قلعه حصینه را ...

الشغر ١٣ — وغنم المسلمون جميع ما كان بها واما القلعة فتوا الشغر وهي في غاية المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس
عليها طريق فسلط المناجيق عليها من جميع الجوانب ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك
يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم
برزيه ٢٣ — السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزيه وهي من الحصون المنيعة في
غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج تحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة
ونيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها
عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب
دربساك .. — وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين
من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد
العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من
الانكبار .. — البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من
ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه
الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام
وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له
سماعا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق
بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل
عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك
سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان اسيرا من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم
مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله
السلطان بيده فيكشف عن هذا في مكان آخر ليتحقق فان ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة
منتصف ذي — شديدة والامطار متوالية والوحول والرياح عاصفة والعدو مسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم
مأخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل بالغور واقام
بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع اخيه
لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي
الحجة الى عسقلان لينظر الى امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل
يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين واصلح امورها ورتب بها الامير
بهاء الدين قراقوش والى وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة و
دمون ٦ — اقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون
بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه
فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن

فرقى دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على
شئ من التواريخ والاحاديث وكان حسن التأتى لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به و
ذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق فانه
بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا يقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه الى ذلك وفى
اثناء شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليها جمعا يحاصرونها مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر للسلطان بعد ذلك ان جميع
ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم ظهر له ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين
ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفى ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة
واتى عكا ودخلها بغتة ليقوى قلوب من بها وسير يستدعى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو مقدار
الفى فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج
وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد فى فتح الطريق اليها لتستمر السابلة
بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق و
سلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات فى عدة ايام وتاخر
الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفى هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره
فى هذه الترجمة وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان من الشجعان ثم ان شيخنا
ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض فى ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام بها وليس
الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعو الى الوقوف على
تواريخها مع انى لم اذكر الا ما كثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقى قال ابن شداد سمعت السلطان
ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت قد فشا فى الطائفتين

اقتلانى ومالكا … واقتلا مالكا معى

يريد بذلك انه قد رضى ان يتلف اذا تلف الله اعداءه قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك
ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعى كان من الابطال المشهورين وهو من خواص اصحاب على بن
ابى طالب رضى الله عنه تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان
ابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها وطلحة والزبير رضى الله
عنهم وكانوا يحاربون عليا رضى الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه جعله تحته وركب
صدره وفعل ذلك مرارا وابن الزبير ينشد

اقتلانى ومالكا … واقتلا مالكا معى

يريد الاشتر النخعى وهذه خلاصة القول فى ذلك وان كانت القصة طويلة وهى فى التواريخ مبسوطة وقال
عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعى يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربنى ستا او سبعا ثم اخذ برجلى
والقانى فى الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا
وقال ابو بكر بن ابى شيبة اعطت عائشة رضى الله عنها الذى بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر
النخعى عشرة آلاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عائشة رضى الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت

له يا اشتر انت الذى اودت تتل ابن اخى يوم الوقعة فانشدها

اعائش لولا اننى كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا غداة ينادى والرماح تنوشه

باخر صوت اقتلونى ومالكا فنجاه منى اكله وشبابه وخلوه جوف لم يكن متماسكا ضعوت ود

وقال زهير بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا فى راسه ضربة لو صب فيها قارورة دهن لاستقر فقال لى اتدرى من ضربنى هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعى ورجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشطوب الهكارى والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحى وضايقوهم اشد المضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرى من سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الالات والاسلحة والمراكب ومائتى الف دينار وخمسمائة اسير مجاهيل ومائة اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لانه كان الواسطة فى هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد فى هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على اسوار البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد امرهم وحزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف وكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا واتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل الصواب خرابها ام ابقاؤها فاتفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل قبالة العدو ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهى عامرة وياخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر ويمتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا وراوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسار اليها سحرة الاربعا ثامن عشر الشهر المذكور مع قال ابن شداد وتحدث معى فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل فى امرها ايضا ثم قال لان افقد ولدى جميعهم احب الى من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة فى ذلك قال ولما اتفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن

حتفها وشرع فى خرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على المسلمين وجعل
لكل امير من العسكر بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدا
خفيفا على القلب محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبا فى سكنه فلحق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل
البلد عليه لفراقهم اوطانهم وشرعوا فى بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة آلاف بدرهم
وباعوا اثنى عشر طير دجاج بدرهم واحد واختلط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا
فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده فى خرابها
كى لا يسمع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابها وبات الناس على اصعب حال واشد تعب مما قاسوه فى
خرابها وفى تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج قد تواعدوا فى الصلح وطلبوا
جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان فى ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال
وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه يأذن له فى ذلك وفوض الامر الى رأيه واصبح يوم الجمعة العشرين
من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فى الهرى الذى
كان على الميرة مذخورا خوفا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فى
بيوته وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل فى البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه
لاجل الاحراق وفى يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها
واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفى يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان بالعسكر الى جهة
الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه وسار السلطان حول النطرون وهى قلعة
منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فى ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك
الافرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك العادل للسلطان فاستشار
اكابر دولته فى ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول
الانكتار وقال ان الملك يقول انى احب صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية
لاخيك فاريد ان تكون حكما بينى وبينه ولا بد ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث فى ذلك فاجابه
السلطان بوعد جميل واذن له فى العود فى الحال وتأثر لذلك تأثرا عظيما قال ابن شداد وبعد انفصال
الرسول قال لى السلطان متى صالحناهم لم نأمن غائلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع
هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا ازول عن الجهاد حتى تخرجهم من الساحل او يأتينا الموت
هذا كان رأيه وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم فى الصلح واطال القول
فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكان الانجاز يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن و
المسالمة فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان
يوما مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن

يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسأل السلطان ان يجتمع به فذكر ذلك صح

عن مرضاته وايثاره لكنه رأى المصلحة في الصلح لسآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر
الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه
الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤوا هم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر الى البلاد وحضر
منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل الى
الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس
ويعطيهم دستورا ويتأهب للسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنده
سير مركب الانكتار متوجها الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق ويقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى
الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشأه به
وتكميل المدرسة التي انشأها فيه وسار منه ضاحي نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر
شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر
واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس
السابع عشر منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص
والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين
مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة
ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاته عما
خدمه به حين وصل الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والآخرة وسأل السلطان الحضور
فحضر جبرا لقلبه وكان يوما مشهودا على ما بلغني ولما نجز الملك العادل احوال الكرك واصلح ما
قصد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة
وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا يتصيدان
وكان دخولهما الى دمشق آخر نهار الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الظباء وكانه وجد راحة مما
كان به من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ونسي عزمه الى
مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس يستدعيني
لخدمته وكان شتاء عظيما ووحلا شديدا فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما
وما انتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا

عليه

عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل فدخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا لجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا وكان مرضه في رأسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ورأى الاطباء فصده فقصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يزل المرض يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه الاطباء ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفداء لفدي بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي قلت الدولعي المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمائة ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى على تابوت مسجى بثوب فوطة فارتفعت الاصوات عند مشاهدته واخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة وانشد في آخر السيرة بيت ابي تمام الطائي وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها … فكأنها وكأنهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا في الوداع فسمع قائلا يقول في ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد … فما بعد العشية من عرار

فطلب القائل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق ولم يرجع

في باب النسب وذكر شيخنا عز
ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة
الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما
برز من القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الآداب فمن
بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده
فاخرج رأسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكر المجلس
على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن شداد ايضا في اوائل السيرة انه مات
ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا
ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل
الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ان زلزلة
الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف
في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب
الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله
تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب
من الجنود المجندة والاسلحة المعدة ما لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما يحتاج اليها والآراء فقد شغلني
المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة
مع ما تضمنته من المقاصد السديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت
كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته
سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فيحتاج الى ذكر شيء
من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه
رحمه الله تعالى لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده
بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف
يومئذ ملكا وانما كان مجتازا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية قال غير ابن شداد ثم انه
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة في شمالي الكلاسة
التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والآخر في زقاق غير نافذ وهو مجاور
المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترحمت
عليه واحضر لي القيم ومتولي القبة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان في جملته قباء اصفر قصير وراس كمه
باسود فتبركت به قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء وكان الخميس من
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد

ترجمة الملك الظافر الملقب
مظفر الدين ابن السلطان
صلاح الدين

الدين

الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفا جيدا وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهى من اعيان مدارس دمشق وزرت قبره فى اول ساعة من رمضان سنة ثمانين وستمائة فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنة فهى آخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضى الفاضل قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر فى القرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد المنسوب الى الحسين بن على رضى الله عنهما وجعل عليها وقفا كبيرا وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طويلا وجعل دار عباس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد كبير ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانا وله وقف جيد وله مدرسة بالقدس ايضا ووقفها كثير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت فى نفسى من امور هذا الرجل وقلت انه سعيد فى الدنيا والآخرة فانه فعل فى الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شئ منسوبا اليه فى الظاهر فان المدرسة التى بالقرافة ما تسميها الناس الا بالشافعى والمجاورة للمشهد لا يقولون ايضا الا المشهد والخانقاه لا يقولون الا خانقاه سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون ايضا الا مدرسة السيوفية والتى بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتى بمصر ايضا لا يقولون الا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له بدمشق فى جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها ايضا الصلاحية فهى منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء واهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها فى مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابى منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن اسحاق الحميرى وقيل انها لابى محمد احمد بن على بن خيرات العامرى كان اميرا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جده خيران من سبى المنصور بن ابى عامر فنسب اليه والله اعلم وهى هذه الابيات

وزارنى طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

فكدت اوقظ من حولى به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بى شغفا

ثم انتبهت وآمالى تخيل لى ... نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان ايضا يعجبه قول نشو الملك ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

وما خضب الناس البياض لقبحه ... واقبح منه حين يظهر ناصله

ثم المدرسة التى بمصر المعروفة بزين التجار وقفا على الشافعية [illegible] صح

ولكنه مات الشباب فسودت   على الرغم من حزن عليه منازله

قالوا انه كان اذا قال مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغائبون عنا وان   كنتم لقلبى بذكركم جيرانا
اننى مذ فقدتكم لا اراكم   بعيون الضمير عندى عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انفذهما اليه من بغداد فان احداهما وازن بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا فى ترجمة الوزير الكندرى واولها

اكذا يجازى ود كل قرين   وقصيدة سبط ابن التعاويذى اولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى   فقف المطى برملتى يبرين   والثم ثرى لو شارفت بى هضبه   القصيدة لسبط ابن التعاويذى
ايدى المطى لثمته بجفونى   وانشد فؤادى فى الظباء معرضا   فبغير غزلان الصريم جنونى
ونشيدتى بين الخيام وانما   غالطت عنها بالظباء العين   لولا العدا الواكبن عن الحاظها
وقدودها بجوازئ وغصون   لله ما اشتملت عليه قبابهم   يوم النوى من لؤلؤ مكنون   بجوازئ الوحش
من كل تائهة على اترابها   فى الحسن غانية عن التحسين   خود ترى قمر السماء اذا بدت
ما بين سالفة لها وجبين   غادين ما لمعت بروق ثغورهم   الا استهلت بالدموع شئونى
ان تنكروا نفس الصبا فلانها   مرت بزفرة قلبى المحزون   واذا الركائب فى الحبال تلفتت
فحنينها الشلقى وحنينى   يا سلم ان ضاعت عهودى عندكم   فانا الذى استودعت غير امين
اوعدت مغبونا فما انا فى الهوى   لكم باول عاشق مغبون

رفقا فقد عسف الفراق بمطلق الـ   عبرات فى اسر الغرام رهين

مالى ووصل الغانيات اروده   ولقد بخلن علىّ بالماعون   وعلام اشكو والدماء مطاحة
بلحاظهن اذا لوين ديونى   هيهات ما للبيض فى ود امرئ   ارب وقد اربى على الخمسين
ومن البلية ان تكون مطالبى   جدوى بخيل او وفاء خؤون   ليت الضنين على المحب بوصله
لقن السماحة عن صلاح الدين   واما القصيدة الثانية فهى قوله

حتام ارضى فى هواك وتغضب   والى متى تجنى علىّ وتعتب   ما كان لى لولا ملالك زلة   قوله على علاته اى على كل حال
لما مللت زعمت انى مذنب   خذ فى افانين الصدود فان لى   قلبا على العلات لا يتقلب
اظننتنى اضمرت بعدك سلوة   هيهات عطفك من سلوى اقرب   لى فيك نار جوانح ما تنطفى
حزنا وماء مدامع ما ينضب   انسيت ايامًا لنا ولياليا   للهو فيها والبطالة ملعب
ايام لا الواشى يعد ضلالة   ولهى عليك ولا العذول يؤنب   قد كنت تنصفنى المودة راكبا
فى الحب من اخطاره ما اركب   واليوم اقنع ان يمر بمضجعى   فى النوم طيف خيالك المتاوب
ماخلت ان جديد ايام الصبى   يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب   حتى انجلى ليل الغواية واهتدى
سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب   وتنافر البيض الحسان فاعرضت   عنى سعاد وانكرتنى زينب

قالت

قالت وريعت من بياض مفارقي — وبخول جسمي بان منك الاطيب
ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل — او تنكري شيبي فثغرك اشنب

قلت لله دره فلقد اجاد في هذه القصيدة كل الاجادة غير انه قد ظن ان الشنب بياض الثغر وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول الخصر فقال لها ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها بان ثغرها اشنب كأنه قال لها بياض شيبي في مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغة ليس هو البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة وهو

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم — بهن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى — فتور عينيه فقط

رجع وقوله

يا طالبا بعد المشيب غضارة — من عيشة ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين وعدها — وصل الدمى هيهات عز المطلب
لولا الهوى العذري يا دار الهوى — ما هاج لي طربا وميض خلب
كلا ولا استجديت اخلاق الحيا — وندا صلاح الدين هام صيب

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتاني واسمه الحسن وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي اولها

ارى النصر مقرونا برأيتك الصفرا — فسر واملك الدنيا فانت بها احرى

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها

سلام مشوق قد براه التشوق — على جيرة الحي الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وفيها البيتان السائران احدهما

واني امرؤ احببتكم لمكارم — سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة — والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا — بابناء ايوب فانت الموفق

ومما قيل فيه لبعض اهل المشرق

الله اكبر جاء القوس باريها — ودام اسم دين الله راميها
فكم لمصر على الامصار من شرف — بابن يعقوب هزت جيدها طربا
يا يوسفين فهل ارض تدانيها — وبابن ايوب هزت عطفها تيها
قل للملوك تخلى عن ممالكها — فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

فلما انشدها اياه اعطاه الف دينار ومدحه ابن قلاقس وابن الذروي وابن المنجم وابن سناء الملك

وابن الساعاتي وابن النجراني الاربلي وابن دهن الخصي الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحبراني وغير هولاء وقد ذكرت اكثر هولاء الجماعة في هذا التاريخ وعذرى في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي

وقد اطال ثنائى طول لابسه ... ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال الرجل القصير وهو بكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها نون ساكنة وباء موحدة وبعد الالف لام قلت وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كى لا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من مكان آخر فاقول عمرا المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضى الله عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال للصحابة قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدى قدم عمرو بن العاص مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلم عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقدا الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقا قال أتحقق ذلك قال اى والله فاطعنى فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرية الى الشام يدعوا اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار و اهل الشرف منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددى فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معى فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى اذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتنى اطعتك قال عمرو فانى اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه الجيش كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على عمان وفى سنة اثنتى عشرة بعث ابو بكر رضى الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابى سفيان الاموى وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضى الله عنه من العراق واول شئ فتح من الشام بصرى صلحا وتوفى ابو بكر رضى الله عنه واستخلف عمر رضى الله عنه ابا عبيدة فولى الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام وولى يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وهى كورة قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف اخاه معاوية بن ابى سفيان وكتب اليه عمر رضى الله عنه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ثمان

عشرة

قوله ولا المراد منه ليعرف المراد

هصيص كزبير ابن كعب بن لؤى اخو مرة وامها مخشية بنت شيبان

يزيد بن ... معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابى سفيان ومات يزيد فاستخلف

عشرة من الهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي آخرها سين مهملة وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها في العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر بن الخطاب قد ولى عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر حذيم ثم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليا حتى مات عمر بن الخطاب فاقره عثمان رضي الله عنه اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له الامر يوليه مصر وكتب اليه في بعض الايام يطلبها من معاوية | باستجلاب ود | ما كان مع

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل … به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة … اخذت بها شيخا يضر وينفع

ثم ولاه معاوية مصر ولم يزل بها اميرا الى ان مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث واربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وولى اخاه عتبة بن ابي سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وابطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في امور الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رأيه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى اسأله عما يجد فكيف تجد فقال اجد كأن السماء مطبقة على الارض وكأني بينهما وكأنما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به فقال ليته مملوء بعرا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاض قلت يقال فاض وفاظ بالضاد والظاء اي مات قال الشاعر … لا يدفنون منهم من فاضا

فاما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي شهد فتح مصر وكان امير ربع المدد الذين امدهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر واختط بمصر وكان على شرطة مصر في امرة عمرو بن العاص لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن

العاص هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه
على هذه الصورة ثم قال ويقال انه كان يعدّ بالف فارس ثم ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن
العاص كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا
لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل بها الى ان قتله احد
الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو
ابن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنه عمرا وذلك انه كان قد استخلفه عمرو
ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أُخذ وأُدخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي
ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتلتُ فقالوا خارجة فقال اردتُ عمرا واراد الله
خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما ادخل على عمرو قال له عمرو اردتَ عمرا واراد الله خارجة والله
اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجة هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له داذويه
وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قيل ان الخارجة الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن العاص رجل سهمي
خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص وليس بشيء انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب وقال غيره ان
عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة يعشي الناس فضربه الخارجي
فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة قلت فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا و
اراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها
بني الافطس ملوك بطليوس التي اولها   الدهر يفجع بعد العين بالاثر   بقوله   (بقية: فما البكاء على الاشباح والصور)

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة   فدت عليا بمن شاءت من البشر

وهي من غرر القصائد جمعت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون
الحضرمي الشلبي شرحا مستوفيا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور   (ثلب الكبير بيد غريب الاندلسي)
لكني اذكره مختصرا فانه طويل ذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة في
اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه
الوقعة في ترجمة يموت بن المزرع سابقا الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند
خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ
الفرات بالقرب من الرحبة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب اهل
الشام طلبوا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علي
جماعة من اصحابه وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم
واستأصلهم الا اليسير منهم وهي ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا
وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى
حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا قالوا فكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن
عبد الله الصريمي انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمي بالبرك وقال داذويه وقيل زاذويه   (برك كزفر ١٢)

وقد تقدم الكلام عليه فى الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرا واجمعوا امرهم على ان يكون ذلك فى ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلى رضى الله عنه بها واشترى سيفا بالف درهم فسقاه السم حتى لفظه فلما خرج على لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه به على رأسه وقال الحكم لله يا على لا لك وقيل انه ضربه فى صلاة الصبح وذلك فى صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان فى سنة اربعين من الهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصيرمى على معاوية بدمشق فضربه فجرح البته وهو فى الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة وهذا تفسير المثل والبيت الشعر على سبيل الاختصار والله اعلم

ابو الحجّاج

يوسف بن محمد المعروف بابن الخلّال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشاء بمصر فى دولة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدى المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه هو ناظر مصر وانسان ناظرها وجامع مفاخرها وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيرا وعطل فى آخر عمره واضر ولزم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفى بعد تملك الملك الناصر مصر بثلاث او اربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر نورد شيئا منها بعد هذا ان شاء الله تعالى وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى الموصلى المتقدم ذكره فى الفصل الاول من كتابه الذى سماه الوشى المرقوم فى حل المنظوم فقال حدثنى القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله تعالى بمدينة دمشق فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان فن الكتابة بمصر فى زمن الدولة العلوية غضا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كلا من ارباب الدواوين اذا نشأ له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع اشياء من علم الادب قال فارسلنى والدى وكان اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية فى ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرنى بالمصير الى ديوان المكاتبات وكان الذى يترأس به فى تلك الايام رجل يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتى رحب بى وسهل ثم قال لى ما الذى اعددت لفن الكتابة من الآلات فقلت ليس عندى شئ سوى انى احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى آخره ثم امرنى ان احله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الاثير قلت وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين بن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصا بهذا الفن وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط فى النقل فان القاضى الفاضل لم يدخل الديار المصرية الا فى ايام الظافر بن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر يختص بهم ثم انى وجدت فى بعض تعاليقى بخطى وما ادرى من اين نقلته ان القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والى الناحية من اجل كنز كبير كان عندهم له قيمة كبيرة

بلغ مقابلة على ... س

نشأ الشعر غضا او ترنم ونشأ ... بالفقه واخذ طرفا من الادب
تأدب بالشعر وذكره ... الادب

[illegible]

تداجى الوالى فى حقه واطلقه فاستدعى الوالى الى مصر لذلك وطولب بمال طائل فاحتمى ببعض امراء الدولة فجعلوا الاقاويل فى حق القاضى الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق له شئ ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضى الفاضل فحمل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وتردد حضر عند ابن حديد قاضى البلد وناظره فعرف بوالده فعرفه بالتهمة واستكتبه واخذا لتوبيخ عنه فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر بخطه وهى فى غاية البلاغة فحسده كتاب الانشاء على فضله وخافوا من تقدمه عليهم فسعوا الى الظافر به وقالوا انه دون فى المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى ابن الزبير وقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانما حسده هؤلاء الكتاب وسعوا به لئلا يذكر مولانا الظافر فقال الظافر فكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا قال ابن بنانة وكنت بعد ذلك فى مجلس الظافر فرأيت القاضى الفاضل قد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه والله تعالى اعلم وقال ابن العماد فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدنى الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليال بالعذيب خوالى ... وخلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكرها ... تضنى الحليم وتستهيم السالى
وجلت موردة الخدود فاوثقت ... فى الصبوة الخالى بحسن الخال
قالوا اسراة بنى هلال اصلها ... صدقوا كذاك البدر فرع هلال

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تأليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه ... يفرى الحسام بحده
فضح الصوارم والذوا ... بل بقده وبقده
عجب الورى لما حييت ... وقد منيت ببعده
وهباء جسمى ناحلا ... يصلى بوقدة صده
كهباء عنبر خاله ... فى نار صفحة خده

وقوله

اما اللسان فقد اخفى وقد كتما ... لو امكن الجفن كف الدمع حين همى
اصبتم بسهام اللحظ مهجته ... فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد سار بالسقم من تعذيبكم علما ... ولم يبح بالذى من جوركم علما
فما على صامت ابدى لصدكم ... فى كل جارحة منه السقام فما

واورد له فى الشمعة

وصفراء بيضاء تطلع فى الدجى ... صبحا وتشفى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها اوان شبابها ... واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين فى طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيائها

وذكر ايضا العماد فى الخريدة فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الخشاب ابيات كتبها ابن الخشاب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق بن الخلال المذكور وقال العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الآخر وكان ابن الخشاب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع و الابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يا ابن الزبير ... فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شابك ... قليل الجدوى فى زمان الدعه
اذا ما اتاه الخير لم نرجه ... وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى يخاطب قطرى بن الفجاءة رئيس الخوارج

وانت الذى لاتستطيع فراقه   حياتك لاتنفع وموتك ضائر

ثم انى كشفت عن قول العماد كان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الخشاب المذكور

وذكر العماد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلا على كتاب الخريدة ابن الخلال ايضا واورد له قوله

وغزال ناره وجنته   اذكت النيران فى كبدى   وله طرف لواحظه

مضرت شوقى على جلدى   قذفت عينى سوا لفه   وتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن حكينا البغدادى الشاعر المشهور

طرفك يرمى قلبى باسهمه   فما لخديك تلبس الزردا

وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ثم وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصفهانى

لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لوكان امرى الى او بيدى   اعددت لى قبل بينك العددا   طرفك يرمى قلبى باسهمه

فما لخديك تلبس الزردا   دليله الشهد والدليل على   ذلك نمل تخده صعدا

وذكر ابو الحسن على بن الظافر الازدى المصرى فى كتاب بديع البداية ان ابا القاسم ابن هانى

الشاعر المتاخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدا واتفق فى بعض المواسم الذى

جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه استماع المدائح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر

اذ ذاك فانشده الشعراء وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاد فيما قاله فقال الحافظ

للموفق المذكور كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ فى وصفه ثم قال له ولو لم يكن له ما تمت

به الانتسابه الى ابى القاسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت

اظهر منه التجرء عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فتحرج من انشاده فالح الحافظ الآن ينشده

وفى اثناء ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها   عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم ولم يزل ابن الخلال بديوان الانشاء

الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حق

الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه كل ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى

الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل

الرمادة موضع بالمغرب هو شاعر قرطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة

هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب فى كثيرة صح

وقته يقولون فتح الشعر بكنده وختم بكندة يعنون امرء القيس والمتنبى ويوسف بن هارون وكانا

متعاصرين واسند للك على ذلك بمدحه ابا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس

بالقصيدة التى اولها　من حاكم بينى وبين عذولى　الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول ابى على القالى الى الاندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة قلت وقد سبق ذلك فى ترجمته ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الف كتابا فى الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر الابيات التى مدح بها يوسف بن هارون ابا على القالى واورد له بعد البيت المذكور قوله

فباى جارحة اصون معذبى　سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت فى بصرى فثم مدامعى　او قلت فى كبدى فثم غليلى
وثلاث شيبات نزلن بمفرقى　فعلمت ان نزولهن رحيلى
طلعت ثلاثة فى نزول ثلاثة　واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلننى عن صبوتى فلئن ذلـــت لقد سمعت بذلة المعزول

قلت ثم خرج بعد هذا الى مدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

وروض تعاهده السحاب كانه　متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه　اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقت　فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكانما　نزل الخراب بربعه الماهول
وكانه شمس بدت فى غربنا　وتغيبت عن شرقهم بافول
ياسيدى هذا ثناءى لم ازل　ذودا ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلا فانا امرؤ
لم ارج غير القرب فى تاملى

وله فى غلام الثغ من جملة ابيات

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا　الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها فى راحتى　وبكيت منتحبا انا والراء

وله فيه ايضا　اعد لثغة فى الراء لو ان واصلا　تسمعها ما اسقط الراء واصل

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطا المقدم ذكره فى حرف الواو قلت وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادى الشاعر من اهل قرطبة يكنى اباعمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء روى عن ابى على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تاليفه قال ابن حيان وتوفى سنة ثلاث واربعمائة يوم العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه قلت يوم العنصرة يوم مشهود ببلاد الاندلس والعنصره بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء وفى آخرها هاء وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفى آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه موسى عليه السلام وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت فخشى ان يحول الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم　بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى　لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادرى أأحلام نائم　المت بنا ام كان فى الركب يوشع

وكم وفيه سواد وبياض فهو مجزع

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ يوحا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت يوحا

ويوح بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها حاء مهملة اسم من اسماء الشمس وكذلك بوح بالباء المثناة من تحتها واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء ثم ياء ساكنة وبعدها هاء مهملة ثم الف مقصورة بلدة بين القدس والشريعة من ارض الشام وهي قريبة من مداين لوط عليه السلام والرّمادى بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها ياء النسب هذه النسبة الى الرّمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في باب الرّمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندى الرّمادى الشاعر القرطبي وكلع بفتح الكاف و اللام وبعدها عين مهملة وهي مقبرة قرطبة والله اعلم وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اشعار اهل المغرب انّ الرّمادى المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم ادباء الاندلس وهو القائل

لا تلمنى على الوقوف بدار ... اهلها صيّروا السقام ضجيعي

جعلوا لى الى هواهم سبيلا ... ثم سدّوا علىّ باب الرجوع

ثم قال وتوفى يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست اوخمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى

يوسف

بن درّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدرّى الموصلي الاصل كان شابا ذكيا ذكره ابو شجاع محمد بن على بن الدّهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة لما خرجت عليهم زعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة العصر وذكره ابو المعالى سعد بن على الحظيرى المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل ادجل وقد احسن فيه

مدّ قدّ الكعب فاتّخذ ... لليل عرس وثل عرش

لو نظرت عينه الثّريا ... اخرجها من بنات نعش

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى في مختصر كتاب الحافظ ابى سعيد عبد الكريم بن السّمعانى الذى عمله في الانساب ما مثاله قلت الزّعبى بكسر الزاى وسكون العين المهملة وآخره باء موحّدة نسبة الى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التى اخذت الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة فهلك منهم خلق كثير عظيم قتلا وجوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعده الى الآن ودرّة بضم الدّال المهملة والدرّى بفتحها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة

ابو المحاسن

يوسف بن اسماعيل بن على بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشوّاء الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبى المولد والمنشأ والوفاة كان اديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافى شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وكان ذيّه على زىّ الحلبيين الاوائل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلّد المعروف بابن الجبرانى الحلبى النحوى اللغوى الفاضل واكثر ما اخذ الادب وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن

ابن نفيع الشاعر البصرى ... سنة

شهاب الدين ابن الشواء الحلبى ... سنة

ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زمانا وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب
الشواء مودة اكيدة ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدني كثيرا من
شعره ومازال صاحبي منذ اواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه
قاعدا عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدره في جامع حلب وكان يكثر المشي في الجامع ايضا على
جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة
مليح الايراد مع السكون والتأني واول شيء انشدني من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع   ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا   فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الـ   ـساكن او عطفا على الموضع

وانشدني لنفسه ايضا   ومهفهف عني الزمان بخده   فكساه ثوبي ليله ونهاره
لا مهدت عذري محاسن وجهه   ان غض عندي منه غض عذاره

وانشدني يوما في اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي
المقدم ذكره في صدر جهان المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مال ابن مازة دونه لعفاته   خرط القتاد او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه   في راحة مثل المنادي المفرد

فقال هذا ليس بجيد فقلت له ولم ذاك فقال ليس من شرط المنادي المفرد ان يكون مضموما ولا بد
فقد يكون المنادي مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن انا
اعمل في هذا شيئا ثم انا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع وقال لي قد عملت في ذلك المعنى شيئا فاسمعه ثم انشد

لنا خليل له خلا   ئق عجيب من اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كيف   وددت لو انها كامس

فقلت له هذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم
من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يبنيها على الفتح وفيها لغات آخر غير هذه واما
امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رأيت عجبا مذ امسا   عجائزا مثل السعالي خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة بقولا واحدا فسكت وكان كثيرا ما يستعمل
العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانه انشدني شيئا كثيرا من شعره وما
ضبطت كل ما انشدنيه وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا الا تحقق الحال في سماعي منه فاورده مهملا فمن
ذلك قوله   وكنا خمس عشرة في التئام   على رغم الحسود بغير آفة
فقد اصبحت تنوينا واضحى   حبيبي لا تفارقه الاضافه

وله ايضا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي   صدغا فاعياهما واصفه
فخلت ذا في خده حية   تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا   واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو

لعله موضع

اقول انه قصر عن الجواب فذاك لعله ادرك كاس الدقيق ذا لبيت انه بحر ذا البيت ودون البيت الاول بساعده وكم كان ف التقيه فاوله فزاد

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه   على فانى اعرف الواو تعطف

ولابى المحاسن الشوا ايضا قوله

ناديت وهو الشمس فى شبره   والجسم للخفية كالفئ

يا ذا هيا اعرف من مضمر   صل واهيا انكر من لاشئ

وله فى المديح

فتى نال الورى كرما وباسا   عزيز الجار مخضر الجناب

ترى فى السلم منه غيث جود   وفى يوم الكريهة ليث غاب

اذا ما سل صارمه لحرب   اراك البرق فى كف السحاب

وله ايضا فى شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لا   ينطق الا بغيبة او محال

اشبه الناس بالصدى ان تحدثه   حديثا اعاده فى الحال

وله ايضا

قالوا حبيبك قد تضوع نشره   حتى غدا منه الفضاء معطرا

فاجبتهم والخال يعلو خده   أوما ترون النار تحرق عنبرا

قلت وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد الجلى وغيره وفيها الماام لهذا المعنى ولابى المحاسن ايضا قوله

هواك يا من له اختيال   مالى على مثله احتيال

قسمة افعاله لحبتى   ثلاثة ما لها انتقال

وعدك مستقبل وصبرى   ماض وشوقى اليك حال

وله ايضا

ان كان قد حجبوه عنى غيرة   منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه   عنا فاغنى نشره عن نشره

وله ايضا

فديت بنفسى راس عين ومن بها   وبيض السواقى حول زرق سواقيها

اذا اوثقنى منها جوارى عيونها   اراق دمى منها عيون جواريها

وله فى غلام قد ختن

هناك من اهواه عند ختانه   فرحا وقلبى قد عراه وجوم

يفديك من الم الحديد امرؤ   يخشى عليك اذا ثناك نسيم

امعذبى كيف استطعت على الاذى   جلدا وا جزع ما يكون الريم

لو لم تكن هذى الطهارة سنة   قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدا   فى كفه موسى وانت كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوا والصواب فيه هو الذى ذكرته ههنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رأيت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله واعلم ذلك فى وقته وكان مولده تقريبا فى سنة اثنتين وستين وخمسمائة فانه كان لا يحقق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها

جبرين نورسطا بانتسب اليها هكذا اخبرني عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحرا فيها وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التي يصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة عند الدرابزين الذي الى جهة الصحن واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشواء المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجعلت بالي من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها واو وهي على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وبيجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التي هي وَرِمَ ووَرِثَ ووَرِعَ ووَرِيَ ووَمِقَ ووَثِقَ ووَفِقَ ووَلِيَ فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وَسِعَ يَسَعُ ووَطِئَ يَطَأُ وانما يفتح هذان الفعلان في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى

ابو الحجاج

يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وراويا لوقائعها وحروبها وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدأ فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة وقال في آخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستمائة و نقلت من اوله بعد الحمد لله ما مثاله اما بعد فاني قد كنت في اوان حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي جملة منه لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم الآن يكون عنده مثلها وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها و مخضرميها واسلاميها ومولديها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به المحاضرة وتجمل عليه المناظرة ثم اني رأيت ابقاءها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان

يؤلفها موذن بذهابها ومؤدّ الى فسادها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نادرها
ونضم نادرها فنظرت فى ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوّبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس
رحمه الله تعالى فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخى بمذهبه لتقدّمه فى هذه الصناعة
وانفراده منها باوفر حظ وانفس بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يباينه — وانفراده ود
ووصلته بما يناسبه ونحت ذلك واختصرته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى قلت واطال القول
بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيئا من ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على التالى
البغدادى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ماذا تضمنت — بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم — وان اجدبت يوما فايديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم — حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عمى — وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها — وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمّل عظيم الذنب ممن تحبه — وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى — يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الوأواء الدمشقى هكذا قال وظنى انها لابى فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكنى — وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرّضا بى وقولا فى حديثكما — ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسّم قولا فى ملاطفة — ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب — فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون

تعلقت ليلى وهى غرّ صغيرة — ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا — الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضأن الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهذان البيتان يستدل
بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من
التاء فى قوله تعلقت وهى فاعلة ومن ليلى وهى مفعولة ومثله قول عنترة العبسى

متى ما تلقنى فردين ترجف — روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول فى تلقنى ذكره ابن الانبارى فى كتاب اسرار العربية
فى باب الحال وقول الواواء الدمشقى ايضا ذكره فى حماسة البياسى المذكور ايضا

وذات دلّ كأن البدر صورتها — باتت تغنى عميد القلب سكرانا

وذا بوداع كل الناس منظره — احلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه — فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلى فاستجرت به — فاستل بالوصل روحى من يدى اجلى
فصرت فيه اميرا للعاشقين فقد — صارت ولايتى اهل العشق من قبلى

وقال على بن عطية البلنسى بن الزقاق

ورجّحة الاعطاف اما قوامها — فلدن واما ردفها فرداح
المّت فبات الليل من قصر بها

الرداح كسحاب الثقيلة الاوراك ن

يطير وما غير السرور جناح | وبت وقد زارت بانعم ليلة | تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمائل | وفي خصرها من ساعديَّ وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنا اليعمري قلت هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وسيّره في البحر فسار وا بوهم فهبت عليهم الريح فردتهم فقال

احبتنا الالى عتبوا علينا | فاقصونا وقد ازف الوداع | لقد كنتم لنا جذلا وانسا
فهل في العيش بعدكم انتفاع | اقول وقد صدرنا بعد يوم | اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم | كأن قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله ولبس فيه غنا | ولد ود

ما كنت اعرف ما في البين من حزن | حتى تنادوا ابان تدعيه بالسفن | قامت تودعني والدمع يغلبها
فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن | مالت علي تفدّيني وترشفني | كما يميل نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية | ياليت معرفتي اياك لم تكن

الجميع ان لابيتين كلامه كالنجم ... في الصدر

واورد في باب القِرى والاضياف والفخر والمديح قول ابي الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللورقي

عجبا لمن طلب المحا | مد وهو يمنع ما لديه | ولباسط آماله
للمجد لم يبسط يديه | لولا احب الضيف او | ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل زاده | عندي ومجدي في عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورهما | ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل | وفي فمي صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهم لابي العالية احمد بن مالك الشامي

اذم بغداد والمقام بها | من بعد ما خبرة وتجريب | ما عند ملاكها لمرتقب
رفد ولا فرجة لمكروب | خلوا سبيل العلى لغيرهم | ونازعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النجاح عندهم | الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له | وعمر نوح وصبر ايوب

وانشد في ابو بكر محمد بن يحيى الصوفي لابي العطاف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد أَبِنْ لنا | انَّ البيان له حدود | ما لي اراك مسيبا
اين السلاسل والقيود | اغلا الحديد بارضكم | ام ليس يضبطك الحديد | يضبطك ود

قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شئ من اخبار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى بياسة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيان
هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل هو مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى رؤبة بن العجاج حتام تسألنى عن هذه البواطل وازخرفها اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك وليونس من الكتب التى صنفها كتاب معانى القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا مثل قول عدى بن زيد العبادى

ايها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ... وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فبا ... د الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذ ... اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والا ... مة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها متعلق بالتاريخ ومنها شئ يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقى خوفا من الاطالة فلعل الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شئ فى اشعارها كبكائها على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النميرى فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون بيتا وهو

ما كنت اوفى شبابى كنه عزته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد

شيئان لو بكت الدماء عليهما — عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما — شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقال يونس لم يقل لبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله اذ لم يأتنى اجلى — حتى لبستُ من الاسلام سربالا

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسى من عند المهدى الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال انا وامير المؤمنين اختلفنا فى هذا البيت

والشيب ينهض فى السواد كانه — ليلٌ يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى تعرف والنهار النهار الذى تعرف فقال زعم المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى قاله المهدى معروف فى الغريب من اللغة وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يدرى الطباخ ما فيها حتى يمضى بها الى ابن ابى اسحاق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك انى اصوم معك فقال له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول يا ابن الخناء افادع عربيتى لعيك وكان يونس من اهل جبل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يقر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابى عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل اتنصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميرى فلم ير احدا يشهد عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل اتنصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الانساب وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلى الشاعر المشهور ومن شعره قوله

كم جُبتُ نحوك مهمها لم يعنِ — شوقى عليه لما ندبت اجوبه
وركبت اخطارا اليك مخوفة — ولحبذا خطرا اليك ركوبه

قال السمعانى وتوفى ابو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابى العلاء المعرى مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التى اولها

غير مجد فى ملتى واعتقادى   قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعرى الى ابى حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفى قاضى منبج كان وقد ذكر ذلك الفقيه القاضى كمال الدين عرف بابن العديم الحلبى وحبيب اسم امه وهذا الامر فوه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا ودخل يونس المسجد يوما وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه فى مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شئ الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعنى انه لا ينسى شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته فى اول الترجمة وقيل انه توفى سنة ثلاث و

ثمانين

الخن لبيت من الذى فى قلعة الصبى فهو الخان ورجل الخن وامه تخناء ام الحسين

المهمه المفازة البعيدة

قوله غير مجد الخ قالها المعرى يرثى بها فقيها حنفيا وذكر منها ... من التصنيف ثامنة عشر بيتا

يونس بن عبد الاعلى الصدفي
س

ثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه واخذ يونس القراءة عرضا عن ورش وسقلاب بن شيبة ويعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كبشة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات و سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه جماعة ولم حبس في ديوان الحكم وعقب ولم دار مشهورة في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدا ستين سنة وذكر غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجا من مصر الى العراق معزولا فقال له بكار انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه ففدى على تخفيض دمي والآخر ابو هارون موسى ابن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فرجل طوال ابيض ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينا بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرا ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختص بهما واخذ رأيهما وقيل ان موسى المذكور اختص بالقاضي بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة قال من وقف وقفه ابي فقال له بكار ايكفيك قال قد تكفيت به وقد سألني القاضي وانا اريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت آباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال يا ابا هرون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها

وقال يونس رايت فى المنام قائلا يقول لى ان اسم الله اكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المنتظم فى اخبار من سكن المقطم قال فى ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التى حكاها عن غيره ان رجلا جاء الى نخاس فقال له اسلفنى الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل يتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار واغلقه وسمره والقاه فى البحر فقال اللهم هذا الذى ضمنته لى فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذى معه المال فرأى سوادا فى البحر فقال ائتونى بهذا فاتى بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النخاس وسلم عليه فقال له النخاس من انت فقال انا صاحب الالف هذه الفك فقال النخاس قد ادى الله عز وجل عنك الالف ووصلت وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يورد للشافعى رضى الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك ... فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال الشافعى رضى الله عنه يا يونس دخلت بغداد فقلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا رايت الناس وقال يونس سمعت من الشافعى كلمة لا تسمع الا من مثله رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك فى امر دينك ودنياك فالزمه وقال على بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به وذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوى فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس فى ذى الحجة سنة سبعين ومائة وتوفى يوم الثلاثا ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وهى السنة التى مات فيها المزنى رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن فى مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وقال ولده يونس والامر عندى كما قال وتوفى عبد الاعلى المذكور فى المحرم سنة احدى ومائتين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر فى تاريخه انه ولد فى ذى القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنين وثلثمائة وقال هو عديد للصدف وليس من انفس الصدف ولا من مواليهم والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال ذكر السهيلى انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال فى النسب مع كسرها فى غير النسب كما يفعلون فى الجمع بين كسرتين قبل ياء النسب كما قالوا فى النسبة الى النمر نمرى وغير ذلك واختلفوا فى اسم الصدف فقيل هو مالك ابن سهيل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعى فى كتاب الخطط وزاد السمعانى فى كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطنى واسم الصدف سهال بن دعمى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى فى كتاب العجالة فى النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القضاعى دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه

حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقا وحضر موت فسمى الصدف وقيل انما
سمى الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقدم
به عليه فعدا على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه رجالا فى خيل عظيمة فكان كلما جاء حيا
من احياء العرب سأل عن الصدف فيقولون صدف عنا وما رأينا له وجها فسمى الصدف من يومئذ
ثم لحق بكندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم قلت قد
خرجنا عن المقصود لكنه ما يخلو من فائدة والله الموفق للصواب

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن
كعب بن قيس الملقب رضى الدين الاربلى والد الشيخين عماد الدين ابى حامد محمد وكمال الدين ابى
الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا
المتأخرين ولا اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقه بها على
تاج الاسلام ابى عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبى الجهنى المقدم ذكره وسمع عليه
كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف
بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتديرها وصادف بها قبولا تاما عند المتولى بها المرزبان
الامير زين الدين ابى الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى
حرف الكاف وفوض له تدريس مسجده المعروف وجعل نظره اليه فكان يدرس ويفتى ويناظر وتقصده
الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة
الى ان توفى بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة وسمعت بعض خواصهم
يقول توفى سنة خمس وسبعين واما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول بل توفى سنة ست وسبعين و
هو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره ثمانيا
وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ابينا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس
المذكور رحمهم الله تعالى وعلى جملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد
وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين وله شعر فمن ذلك
قوله

لها زودة فى كل عام وتارة ۞ تمر شهور الحول لا تتجمع
وصال ومد لا لشئ سوى انها ۞ على خلق الدنيا تجود وتمنع

وله غير ذلك والله اعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى ثم المخارقى شيخ الفقراء اليونسية
وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلا صالحا وسألت جماعة من اصحابه عن
شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون من لا شيخ له ربا المجذوب يريدون بذلك
انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرنى الشيخ محمد بن احمد بن عبيد كان
قد رآه وهو صغير وذكر ان اباه احمد كان صاحبه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا فى
الطريق على عين تواد وهى التى يجلب منها الملح البوادى وهى بين سنهار وعانة قال وكانت الطريق

رضى الدين يونس بن ... قابل
سح

من اين له هذه الزيادة والذى
اعرفه من نسبه هو الذى ذكرته
فى ترجمة ولديه والله اعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى
ثم المخارقى
سط

خوفه فلم يقدر واحد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له كيف قدرت
تنام فقال لي والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدركنا لنقفل فلما اصبحنا جئنا
سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال لي
اذا دخلت البلد فاشتر لام مساعد كفنا قال وكانت في عافية وهي ام ولده فقلت له وما بها حتى
تشترى لها كفنا فقال ما يضر تذكر انه لما عاد وجدها قد ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات
وانشد له موالياً وهو

انا حميت الحمى وانا سكنت فيه ... وانا رميت الخلائق في بحار التيه
من كان يبغي العطا مني انا اعطيه ... وانا فتى ما ادلى من بر تشبيه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي سنة تسع عشرة وستمائة في قريته وهي القنية
من اعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره
مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

قال المصنف ما مثاله

تجز الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في اليوم الثاني
والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة يقول الفقير الى
الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤلف هذا الكتاب انني كنت شرعت في هذا الكتاب
في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضا
بالشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك
حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهر ركن
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه و
شيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع
شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة
وتقلدنا الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال و
كثرت الموانع الصادفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب
واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في
العمل استأنفت كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن
الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل
لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فان دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن
ذي القعدة من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبا كنت اوثر
الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من حجام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات
النحيين كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت لاتمام
هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان

قدر الله

قدره الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيئا من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فاني توخيت فيه الصحيح بما ظهر لي مع انه كما يقال ابى الله ان يصح الا كتابه لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ههنا والله يستر عيوبنا بكرمه الضافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مشرع عطائه النمير الصافي انشاء الله تعالى بمنه وكرمه

ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها نصر الهوريني من عدة كتب واضافها على كتاب الذي طبع بمصر

هو من بيت كبير بناحية اربل مدينة بالعراق على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية وذكره ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية فيمن توفي من الاعيان سنة احدى وثمانين وستمائة فقال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان الاربلي الشافعي احد الائمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور الرؤساء وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصائغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصائغ كما تقدم بيانه وولي التدريس بعدة مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقته سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية المذكورة يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رائق ومحاضرة في غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذي رسمه بوفيات الاعيان من ابدع المصنفات ا وقال المؤلف نفسه في ترجمة ام المؤيد النيسابورية ما نصه ولنا منها اجازة كتبتها هي في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله وقال ايضا في ترجمة عبد الاول السجزي انه سمع صحيح البخاري سنة احدى وعشرين وستمائة بمدينة اربل على الشيخ الصالح ابن هبة الله الذي ذكر بعد انه توفي في محرم اول السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولي التدريس بمدرسة الملك المعظم المذكورة الى ان توفي سنة عشر وستمائة كما ذكره هو في ترجمة احمد بن كمال الدين وخرج المؤلف من بلده اربل سنة ٦٢٦ كما ذكره هو في ترجمة عيسى بن سنجر ودخل حلب في اواخر السنة المذكورة واقام فيها سنين وكان في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة مقيما بدمشق وفي سنة ٦٣٧ كان مقيما بمصر كما ذكره في ترجمة احمد بن قحطان الاربلي وذكر ايضا بعض احواله مع السلطان بيبرس في خاتمة هذا التأليف وبالجملة فمن تتبع كتابه هذا وتصفحه يعلم احواله واطواره وتنقلاته ثم رأيت ابن الكتبي صاحب كتاب فوات الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجمه فقال

مولانا قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلي الشافعي تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين وكان يوما مشهودا وجلس في منصب حكمه

بن نادك بن عبد الله بن شاكل بن
الكاف ابن الحسين بن مالك بن جعفر
ابن يحيى بن خالد البرمكي كذا بخطه

وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقي

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

وقال سعد الدين الفارقي

اذقت الشام سبع سنين جدبا   غداة هجرته هجرا جميلا
فلما زرته من ارض مصر   مددت عليه من كفيك نيلا

وقال نور الدين بن مصعب

رأيت اهل الشام طرا   ما فيهم قط غير راض   نالهم الخير بعد شر
فالوقت بسط بلا انقباض   وعوضوا فرحة بحزن   مذ انصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غم   قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكر وشاك   بحال مستقبل وماض

وكان له ميل الى بعض اولاد الملوك وله فيه اشعار رائقة يقال انه اول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ما عندي اعز من هذه طأ عليها ولما فشا امرهما وعلم به اهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

ياسادتي اني قنعت وحقكم   في حبكم منكم بايسر مطلب   ان لم تجودوا بالوصال تعطفا
ورأيتم هجري وفرط تجنبي   لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى   يوم الخميس جمالكم في الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي   القاه من كمد اذا لم تركب   لرحمتني ورثيت لي من حالة
لولاك لم يك حملها من مذهبي   ومن البلية والرزية انني   اقضي وما تدري الذي قد حل بي
قسما بوجهك وهو بدر طالع   وبليل طرتك التي كالغيهب   وبقامة لك كالقضيب ركبت من
اخطارها في الحب اعظم مركب   وبطيب مبسمك الشهي البارد العذب   المتمير اللؤلؤي الاشنب
لو لم اكن في رتبة ارعى لها   العهد القديم صيانة للمنصب   لهتكت ستري في هواك ولذ لي
خلع العذار ولو الح مؤنبي   لكن خشيت بان تقول عواذلي   قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي
فارحم فديتك حرقة قد قاربت   كشف القناع بحق ذيالك النبي
لا تفضحن بحبك الصب الذي   جرعته في الحب اكدر مشرب

قال القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي كان الذي يهواه القاضي شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن المظفر صاحب حماة وكان قد تيمه حبه وكنت انا عنده في العادلية فتحدثنا في بعض الليالي الى ان راح الناس من عنده فقال نم انت ههنا والقى على فروة وقام يدور حول البركة في بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى ان اصبح وتوضينا وصلينا والبيتان المذكوران هما

انا والله هالك   آيس من سلامتي   او ارى القامة التي   قد اقامت قيامتي

ويقال انه سأل بعض اصحابه عما يقولوه اهل دمشق فيه فاستعفاه فالح عليه فقال يقولون انك تكذب في نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى العباس او الى علي بن ابي طالب او الى واحد من الصحابة واما النسب الى قوم لم

ترکت تقاضي بر ...
واليوم تقاضي بوجه مقلب
لما ان ... الكبير ...
... تحرق ... اذنب
...

يبقى

بين لهم بقية واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالكل ارتكاب محرّم واذا كان ولا بدّ فكن اشرب الخمر لانها الذ واما خبز الغلمان فالى غد اجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين ابن العديم ونسبه الى البرامكة ومن شعره ايضا

وسرب ظباء فى غدير تخالهم   بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يثير عذولى والغرام مصاحبه   اما لك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى   فقلت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال ايضا مضمنا

كم قلت لما اطلعت وجناته   حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول بخده   ما فى وقوفك ساعة من باس

وقال ايضا

لما بدا العارض فى خده   بشرت قلبى بالسلو المقيم
وقلت هذا عارض فى خده   فجاء فى فيه العذاب الاليم

وقال ايضا

وما سرّ قلبى منذ شطت بك النوى   نعيم ولا لهو ولا متصرّف
ولا ذقت طعم الماء الّا وجدته   سوى ذلك الماء الذى كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الّا مكلفا   واى سرور يقتضيه المكلّف

وقال ايضا

احبابنا لو لقيتم فى اقامتكم   من الصبابة ما لقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من انفاسكم يبسا   والبرّ من ادمعى ينشق بالسفن

وقال ايضا

تمثلتم لى والديار بعيدة   فخيل لى انّ الفؤاد لكم مغنا
وناجاكم قلبى على البعد والنوى   فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

وقال ايضا

انظر الى عارضه فوقه   لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده   لكنها تحت ظلال السيوف

وقال فى ملاح اربعة يلقب احدهم بالسيف

ملاك بلدتنا بالحسن اربعة   بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتخروا   بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

وقال ايضا

الا يا سائرا فى نقد عمرو   يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه   وما بعد النقا الّا المصلّى

وقال ايضا

اىّ ليل على المحب اطاله   سائق الظعن يوم زمّ جماله
يزجر العيس طاويا يقطع السـ   ـمهمه عسفا سهوله ورماله
ايها السائق المجدّ ترفق   بالمطايا فقد سئمن الرحاله
واتخها هنيهة واراحها   قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد   برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد   باديا فى محلكم الحلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلّى   ما على الربع لو اجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب   غير انّ الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكو   ن على كل منزل لا محاله
يا ديار الاحباب لا زالت الا   دمع فى ترب ساحتيك مذاله

وتمشي النسيم وهو عليل　في مغانيك ساحبا اذياله　اين عيش مضى لنا فيك صا
اسرع عنا ذهابه وزواله　حيث وجه الشباب طلق نضير　والتصابي غصونه مياله
ولنا فيك طيب اوقات انس　لبثنا في المنام نلقى مثاله　وبادجاء جوك الرحب سرب
كل حين نراه يهوى حباله　من فتاة بديعة الحسن ترنو　من جفون لحاظها قتاله
ورخيم الدلال حلو المعاني　تنثني اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون الـ　ـبان لو انها تحاكي اعتداله　ووجهه في الظلام بدر تمام
وعذاراه حوله كالهاله　ظبية تبهر العيون جمالا　وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلي اذا اتيت ربى الجسر　ما وعاينت دوحه وظلاله
قف به ناشدا فؤادي فلي ثم　نوارا اخشى عليه ضلاله
وبا على الكثيب بيت أعض　الطرف عنه مهابة وجلاله
كل ما جئته لاسال عنه　اظهروا لي غيرة ونباله　انا ادرى به ولكن صونا
اتعامى عنه وابدي جهاله　عذول حبه على قد يهد　في زمان الصبا وعصر البطاله
يا غريب الحمى اعذروني فاني　ما تجنبت ارضكم عن ملاله　حاش لله غير اني اخشى
من عدو يبث فينا المقاله　لتأخرت عنكم قانعا من　طيفكم في المنام يهدي خياله
اتمنى في النوم زور خيال　والاماني اطماعها قتاله
يا اهيل النقا وحق ليالي الـ　ـوصل ما صبوتي عليكم ضلاله　لي مذ غبتم عن العين نار
ليس تخبو وادمع هطاله　فصلونا ان شئتم او فصدوا　لا عدمناكم على كل حاله
وقال ايضا　يا رب ان العبد يخفي عيبه　فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد اتاك وماله من شافع　لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه
وقال ايضا　اعد مثنى بالجوى يا نازح المقل　فصح وجدي على ما بي من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجبا　والغصن ما زال مطبوعا على الميل　يا واحد الحسن عندي ذوب حلما
وها بدى ان نومي قد جفا مقلي　يا جيرة باعالي الخيف من اضم　خيبتم بجفاكم في الهوى املي
وملتم بجميل الصبر عن دنف　اجل ما يتمنى سرعة الاجل　تجري عليه مني غبتم مدامعه
وما عسى ينفع الباكي على طلل　وقال ايضا　ايا غادرا خانت مواثيق عهده
لقد جرت في حكم الغرام على الصب　واقصيته من بعد انس وصحبة　وما هكذا فعل الاحبة والصحب
فلله ايام تقضت حميدة　بقربك واللذات في المنزل الرحب　واذات في عيني الذ من الكرى
واشهى الى قلبي من البارد العذب　فلهفي على ذاك الزمان الذي عدت　عليه دموع العين دائمة السكب
ومذ صرت ترضيني بقول مملق　وتظهر لي سلما اشد من الحرب　ثنيت عناني عن هواك زهادة
وان كنت في اعلى المراتب من قلبي　لاني رايت القلب عندك ضائعا　تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي هو بيننا　ولم ترع اسباب المودة والحب　ولا انت في قيد المحب اذا غدا
يقلبه الاشواق جنبا الى جنب　ولا انت ممن يرعوي لمقالتي　فاشفي قلبي بالشكية والعتب

ولازمت

ولا دمت منك القرب الا جفوتني ... وابعدتني حتى ايست من القرب ... واصغيت للواشي وصدقت قوله

وضيعت ما بيني وبينك بالكذب ... فلم يبق لي والله فيك ارادة ... كفاني الذي قاسيت فيك من الحب

ولا لي في حبك ما عشت رغبة ... ابى الله ان تسبي فؤادي او تصبي ... ومن ذي الذي يقوى على حمل بعضها

تجرعته بالذل من خلقك الصعب ... فلا ترج مني بعد ذا حسن صحبة ... فحسبي سلوا بعض ما نلته حسبي

فلا تسبني قد قطعت مطامعي ... وخففت حتى في الرسائل والكتب

وقال في المعنى

ايا معرضا عني بغير جناية ... اما تستحي من فرط تيهك والعجب

سلوتك فاصنع ما تشاء فانه ... محا كثرة التقبيح حبك من قلبي

هو الرؤف

بسم الله الموفق على كل حال

في الليالي والايام المنزه عن الشبه والمثال مما
يختلط بالاوهام المنتقم بوجوه صرف الدهور والاعوام المنعم من وجوه
كل الممكنات من الخاص والعام المرفوع لبسط بساط الكلم وفضائل الكلام
والصلوة والسلام على المزين نتائج الانبياء والكرام الذين هم الادلاء السادة العظام
والقادة الفخام المشرف من وجودهم جميع الاشياء بروزها من الاعدام محمد صلى الله عليه وآله المصطفى
من بين البرية الانام وآله المعصومين من الجنايات والمساوي والآثام سيما ابن عمه الذي هو حجة في سوق الفتنة
بين الايام عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام من الان الى قيام الساعة وعشيا الغمام ثم
الحمد لله على التوفيق في اتمام طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لم يكتب مثله في التواريخ للعالم الاوحد
والفاضل الالمعي القاضي احمد الشهير بابن خلكان المسمى بكتاب المستطاب المسلسل من اوائل
مبدء اهل الاسلام ذلك من رفد سمو لشفقه من طائفت بيت الله الحرام اسمي الشادين لما في نقل الاكرام
نتيجة مولى كل الرسل والانبياء خاتم ابي القاسم ابن عبد الله ... من الفزع الاكبر
يوم توضع على الحساب الاقدام وغفر لهما بمحمد وآله الطاهرين المعصومين
وقد وافق انتهاء طبعه حسن تمثيله وضعه في اواخر ربيع الاول
في سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومائتين بعد
الالف من الهجرة